

أساطير إفريقية

الجزء الثاني
أساطير الآلهة الصغرى

تأليف
د. عبد المعطى شعراوى

١٩٩٥

الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

إهداء

إلى مَنْ ينشد الخلود أبداً
وهو يسير في طريق الفناء
إلى مَنْ وُلد كي يموت
إلى الخالد القاني
إلى الميت الحي
إلى الانسان
في كل مكان
وفي كل زمان

عبد المعطي شعراوي

مقدمة

الانسان هو الانسان . في كل عصر . في كل أوان . في كل بقعة من بقاع الكون . يحيا الانسان بمشاعره وأحاسيسه . يستخدم عقله وقدراته ومواهبه . يهفو إلى تحقيق العدالة على وجه الأرض . يسعى كي يصل إلى مرحلة الخلود . لكنه فانٍ لامحال . ظالم لاجدال . يهفو إلى تحقيق العدالة بينما هو يظلم نفسه والآخرين . يشن الحروب الطاحنة وينشر الخراب والدمار من أجل أن يحقق السلام على الأرض . يعيش الانسان في كل مراحل حياته بمشاعره وأحاسيسه . يدقق . يتأمل . يتفلسف . يجول بخاطره بين السماء والأرض . يطفو بخياله فوق الأمواج وبين طيأت السحاب . يحاول دائماً أن يصنع لنفسه مكاناً في ذلك العالم الشاسع . يكافح كي يقهر عوامل الطبيعة الطاحنة . وعندما لا يستطيع إلى ذلك سبيلاً فإنه يحاول أن يتصالح معها .

هكذا عاش الانسان منذ ملايين السنين . وهكذا يعيش . وهكذا أيضاً سوف يظل يعيش ملايين أخرى من السنين . يقاوم عوامل الطبيعة . يقهرها وتقهره . يصارع الموت ويهفو إلى الحياة لكن الموت مدركه . فلقد ولد الانسان كي يموت . لكنه دائماً ينشد الخلود . ففي الوقت الذي يموت فيه إنسان يولد إنسان آخر . فمن خلال الموت تأتي الحياة . ومن خلال الحياة يسود الموت . هكذا تتجدد الحياة على وجه الأرض . وهكذا تتواصل الأجيال . يرث كل جيل من الأجيال التي سبقته أفكاراً وتجارب . يضيف كل جيل إلى ماورثه أفكاراً وتجارب . وهكذا تتراكم الخبرات وتتباين الأفكار فتصنع تراثاً خالداً يصبح في جعلته تراث الانسان . من أهم عناصر ذلك التراث الانساني الأسطورة .

اختلفت الآراء حول مدلول الأسطورة . ظهرت نظريات وآراء متباينة حول تفسيرها . كل جيل يفسر الأسطورة حسب معتقداته وظروفه الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية . واقد سبق عرض ومناقشة تلك النظريات المختلفة فى مقدمة الجزء الأول من الكتاب . وبالرغم من الاختلافات الواضحة والتناقضات الصارخة التى ظهرت بين تلك النظريات فإن لدى كاتب هذه السطور رأياً شخصياً . الأسطورة فى رأىى هى قصة حقيقية خيالية فى نفس الوقت . قد يبدو التعريف غير متناسق أو غير منطقي . فكيف يكون الشئ حقيقياً وخيالياً فى نفس الوقت . الأسطورة قصة حقيقية . إذ أنها تحتوى على عنصر الحقيقة . فلا بد أن يكون هناك عنصر حقيقى فى كل أسطورة . فعلى سبيل المثال حينما نتحدث عن أسطورة طروادة فإننا نتحدث عن حقيقة تاريخية . فلقد ثبت بالدليل القاطع أن حروباً طاحنة قامت بين مدينة طروادة الواقعة فى آسيا الصغرى والممالك الاغريقية الواقعة فى جنوب القارة الأوربية . ولقد أثبتت الدراسات التاريخية والأدبية أن تلك الحروب قامت لأسباب اقتصادية أو سياسية . كما أكدت الحفريات الأثرية وجود آثار تدمير مدينة طروادة بأسلحة الاغريق أكثر من مرة . أسطورة طروادة - إذن - تحتوى على عنصر الحقيقة التاريخية . ثم تاتى بعد ذلك أجيال متعاقبة متعددة . يحاول كل جيل أن يضيف بعض التفاصيل إلى القصة التاريخية . قد يتخيل البعض أن سبب الحرب هو اختطاف هيلينى الاغريقية وهروبها مع أمير طروادى . قد يتخيل البعض الآخر أن السبب هو غضب بعض الآلهة من أهل طروادة . قد يتخيل مجموعة ثالثة أن السبب هو رغبة الآلهة فى تمجيد ذكرى بعض الأبطال الاغريق إلى آخر تلك التفسيرات المختلفة لأسباب قيام الحرب وتفاصيل مراحل تطورها . الأسطورة - فى رأىى - إذن هى قصة حقيقية تقوم على عنصر حقيقى . هذا العنصر الحقيقى هو مركز الأسطورة . ثم تاتى الأجيال المتعاقبة لتتناول تلك القصة الحقيقية وتغلف ذلك المركز الحقيقى بقشور هى فى الحقيقة من بنات أفكار تلك الأجيال أو معتقداتها . فإذا حاول الدارس

للأسطورة أن ينزع تلك القشور واحدة بعد الأخرى فإنه سوف يصل بلا شك إلى عنصر الحقيقة التى تكونت منه الأسطورة فى الأصل .

مثال آخر يرجح هذا الرأى . هناك أسطورة تقول إن أوكيانوس يعشق سيلينى . أوكيانوس هو إله البحر أو المحيط . سيلينى هى ربة القمر . تروى الأسطورة أن إله البحر أوكيانوس عشق ربة القمر سيلينى الفتاة الرائعة ذات الوجه الجميل الباسم . لكن ربة القمر لم تبادله حباً بحب . كلما كان البحر يسعى إليها بأواجه العالية كانت سيلينى تفر منه وتختفى فى الأفق البعيد . قد تبدو هذه الأسطورة قصة خيالية بعيدة كل البعد عن الواقع . فكيف يعشق البحر القمر؟! لكن الاكتشافات العلمية أثبتت وجود علاقة مباشرة بين ظاهرة طبيعية تعرف بظاهرة المد والجزر وظهور القمر فى مرحلة الاكتمال أو كما نسميه فى مرحلة البدر . فعندما يظهر القمر فى مرحلة البدر يبدو كما لو كان وجه فتاة مبتسمة . ويتسبب ظهوره فى إرسال أشعة معينة تؤثر على حركة مياه البحر ويحدث ما يعرف بحركة المد . وعندما يختفى البدر فى الأفق البعيد يزول تأثير هذه الأشعة فتنحسر مياه البحر ويحدث ما يعرف بحركة الجزر . من هنا نكتشف أن الأسطورة تحتوى على عنصر الحقيقة العلمية التى لم يستطع الرجل البدائى أن يصل إلى تفسيرها بالطرق العلمية فصاغها فى أسطورة .

من هذين المثالين العابرين يمكن القول أن الأسطورة قصة حقيقية تقوم على حقيقة ما . هذه الحقيقة قد تكون حقيقة تاريخية أو علمية أو اجتماعية أو دينية أو غيرها . ينطبق هذا الرأى على كل الأساطير أو الحكايات الشعبية مثل حكايات أبى زيد الهلالي والوزير سالم ومعترة وغيرها عند العرب . كما ينطبق أيضاً على الأساطير الاغريقية مثل أسطورة طروادة وأسطورة أرجوناوتيكاً وأسطورة طيبة وغيرها .

الأسطورة إذن قصة حقيقية عند بداية ظهورها . ثم تضاف إليها بعض التفاصيل فتبدو بعد ذلك خيالية فى نظر الأجيال التالية . إذ من الممكن القول

أيضاً أن حتى ما يظهر خيلاً بالنسبة لنا اليوم كان حقيقة في نظر الجيل الذي نشأ فيه . ففي الأساطير الإغريقية - على سبيل المثال - كان هناك كبير الآلهة زيوس . يسكن فوق أعلى قمة في بلاد الإغريق وهي قمة جبل أولومبوس . زيوس هو حاكم مملكة أولومبوس . له زوجة تدعى هيرا . له أشقاء وأبناء وأحفاد . له حلفاء وأعداء . يعيش تارة تحت الماء أو فوق السحاب . يمشى على الأرض - تارة أخرى - في زهو وخيلاء . كل ذلك يظهر أمامنا اليوم خيلاً لا جدال . لكن الرجل الإغريقي البدائي كان في فترة ما من فترات تطوره يعتقد في صحته ومعقوليته وصدقه . فالأسطورة عند الإغريق - شأنهم في ذلك شأن الشعوب البدائية الأخرى - هي صورة من صور العقيدة أو الفكر . كلما تطور الشعب تطورت أساطيره . وكلما اتسعت مداركته غير من تفاصيل أساطيره . لذا فإن دراسة الأساطير دراسة واعية تكشف عن مراحل تطور أي شعب من الشعوب . فالأسطورة تعبر عن أفكار الشعوب تعبيراً صادقاً .

تناولنا في الجزء الأول من هذا الكتاب بعض أساطير البشر . أما الجزء الثاني فإنه يتناول أساطير بعض الآلهة الصغرى . والآلهة الصغرى هي مجموعة من الشخصيات المقدسة . إنها ليست من أفراد البشر . بل هي آلهة خالدة لاتموت لكنها لا تحتل مكاناً دائماً بين أعضاء مملكة أولومبوس . فلقد تخيل الإغريق أن مقر مملكة الآلهة العظمى فوق جبل أولومبوس . هناك يجلس كبير الآلهة زيوس وحوله أحد عشر مقعداً حيث تجلس بقية الآلهة العظمى . من هذه الساحة الإلهية المقدسة المعظمة تصدر الأوامر إلى كل من الآلهة الصغرى والأبطال وأفراد البشر . مجموعة الآلهة الصغرى تضم أعداداً لا حصر لها من الشخصيات المقدسة الخالدة مثل سيليني وهيليوس وپان وغيرهم . بالإضافة إلى مجموعة الآلهة الصغرى التي يتناولها الجزء الثاني فقد رأينا من الضروري إضافة بعض الأساطير الكاملة التي نالت شهرة بالغة في عالم الأساطير على مدى الأجيال . لم يكن من الممكن تجاهل تلك الأساطير . لذا فإن هذا الجزء من الكتاب يتناول أربع أساطير بالغة الأهمية وهي : أسطورة الخلق . أسطورة

طيبة . أسطورة أرجوناوتيك . وأسطورة طروادة . هذه الأساطير الأربع تتناول من خلال أحداثها المتعددة أغلب آلهة الإغريق الصغرى والعظمى كما تتناول أيضاً قصص الأبطال من أفراد البشر . لكن ذلك يحدث بطريقة غير مباشرة . إنها تتناول في بعض تفاصيلها بعض شخصيات أسطورية سبق تناولها في الجزء الأول من الكتاب بالتفصيل مثل أوديب وأنتيجوني وأجاممنون وغيرهم . لذا فقد روى من الأفضل عدم تناولها بالتفصيل بل مجرد الإشارة إلى أماكن تناولها في الجزء الأول . أما الجزء الثالث من الكتاب فإنه يتناول الآلهة الأولومبية الاثني عشر . وسوف يلاحظ القارئ الذكي أننا قد تناولنا في الجزء الثاني أسطورتى الربة ديميتر والإله ديونوسوس ولم نتناول أسطورة الربة هستيا . ولدينا تبرير لذلك . فالربة ديميتر كانت إحدى الربيات الأولومبية لكنها هجرت مكانها في مجلس الآلهة الاثني عشر ورفضت العودة بعد اختطاف ابنتها برسيفوني . لذلك فقد تناولناها في الجزء الثاني بدلاً من الجزء الثالث . كذلك الربة هستيا كانت إحدى الربيات الأولومبية لكنها تنازلت عن مكانها في مجلس الآلهة للإله ديونوسوس عندما أصبح إلهاً شعبياً وانتشرت عبادته بين الإغريق انتشاراً بالغاً . لذلك فقد تناولنا أسطورة الإله ديونوسوس في الجزء الثاني على أنه كان في الأصل إلهاً غير أولومبي بينما تناولنا الربة هستيا في الجزء الثالث على أنها ربة أولومبية أصيلة . لعل هذه التبريرات قد تجد قبولاً لدى القارئ الذكي الذي يهفو إلى قراءة الجزء الثالث والذي يتناول بالتفاصيل أساطير الآلهة الأولومبية العظمى الاثني عشر الذين كانوا يسكنون فوق جبل أولومبوس .

ظاهرة قد يلاحظ القارئ الذكي وجودها في هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة وهي تكرار الحديث أو الإشارة إلى بعض الشخصيات أو الأحداث في أكثر من مكان واحد . لم يكن من الممكن تفادي وجود هذه الظاهرة . فالأساطير - كما نعلم - روايات متشابكة متناقضة ومصادر متعددة ومختلفة . وهناك بعض أحداث قد تتكرر وتقوم بها شخصيات تختلف أسماؤها من رواية إلى أخرى .

أساطير الخلق

مهما كانت قدرة الإنسان على التخيل ... مهما
كانت براعته ومهاراته .. لن يصل إلى مرحلة
الخلود ... لن يستطيع إلى ذلك سبيلاً ... فَنَتْ قَبْل
جيله أجيال ... دالت قبل تولته دول ودويلات ...
مات قبله آلاف ... بل ملايين من البشر . لكنه
مازال يتفلسف ... وسوف يظل أبداً يتفلسف ...
يجدد . وفي نفس الوقت يبدد .. يجدد من قدراته
ومهاراته . يبدد في روحه وجسده ... إلى أن يدركه
الفناء . وبينما هو في طريقه نحو الفناء ... يعتقد
أنه يسير نحو الخلود .

لذا ، فإن من الطبيعي أن تجد بعض الإشارات إلى شخصية أو حدث عند
تناول إحدى الأساطير ثم تتكرر الإشارات إلى نفس الشخصية أو نفس الحدث
أثناء تناول بعض الأساطير الأخرى . وفي كل حالة من الحالات تكون هذه
الإشارات لازمة لتوضيح كل أسطورة على حدة .

ظاهرة أخرى خاصة بالأسلوب . قد يلاحظ القارئ الذكي تكراراً
واضحاً لبعض الأسماء أو الأحداث . وقد يتكرر الاسم أو الحدث أكثر من مرة
في الفقرة الواحدة أو حتى في الجملة الواحدة بشكل لافت للنظر . تلك هي لغة
الأساطير . فالأساطير مليئة بالأسماء الغريبة والأحداث العجيبة والتركيبات غير
العادية . لذا فإن المقصود بظاهرة التكرار هو إضفاء الشكل الأسطوري على
الرواية من جهة ومساعدة القارئ على أن يتذكر تلك الأسماء والأحداث من جهة
أخرى .

لقد مضت عدة سنوات منذ ظهور الجزء الأول من « أساطير إغريقية » .
وها قد أن الأوان لظهور الجزء الثاني مع الدعاء إلى الله عز وجل أن يلقي
القبول لدى القارئ الكريم وأن يملا الكتاب بأجزائه الثلاثة فراغاً ملحوظاً في
المكتبة العربية .

والله الموفق ،

الجيزة ١٩٩٥

دكتور عبد المعطي شعراوي

الذي يربط بين كل شيء في العالم، من حيث هو، وما كان عليه في الماضي، وما سيكون عليه في المستقبل. وهذا هو السر العظيم الذي لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة الطبيعة والكون بأسره. وهذا هو السر العظيم الذي لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة الطبيعة والكون بأسره.

أساطير الخلق

منذ عصور ضارية في القدم، منذ عصور سحيقة، لا بد وقد بدأت الخليفة، فكل شيء له بداية، وله نهاية، بين البداية والنهاية مراحل متعددة، مختلفة، هكذا قانون المخلوقات، مولد، ثم نمو، ثم ازدهار، صراع، يتلوه صراع، هزائم وانتصارات، تطور، أو تحول، أو تغير، أو كل ذلك معاً، ولكن لا بد من نهاية، ومن النهاية تولد البداية، ويتلو البداية نهاية، وهكذا يستمر العالم ويبقى، مئات السنين، بل آلاف، بل ملايين، وفي كل مرحلة من تلك المراحل يعيش الانسان، وتتوالى الأجيال، كل جيل له عقائده، كل جيل له فلسفته، كل جيل له تفسيراته ونظرياته، يعيش الانسان في جيله، لكنه يبني فلسفته على فلسفة جيل سابق، أو يضع أسس فلسفة لجيل لاحق، مهما كانت قدرة الإنسان على التخيل، مهما كانت براعته ومهاراته، لن يصل إلى مرحلة الخلود، لن يستطيع إلى ذلك شيئاً، فنت قبل جيله أجيال، دالت قبل مواته دول ودويلات، مات قبله آلاف... بل ملايين من البشر، لكنه مازال يتفلسف، وسوف يظل أبداً يتفلسف، يجدد، وفي نفس الوقت يبني، يجدد من قدراته ومهاراته، يبني في روحه وجسده، إلى أن يدركه الفناء، وبينما هو في طريقه نحو الفناء، يعتقد أنه يسير نحو الخلود.

هكذا عاش الانسان، وهكذا يعيش، وهكذا سوف يعيش، خلق الانسان فرأى من تحته أرضاً، وفوقه سماء، وحوله جبالاً ومحيطات، بشراً وحيوانات ونباتات، برقاً ورعداً ورياحاً وأمطاراً، كيف بدأت الحياة، كيف

فإنه لا بد من نهاية، ومن النهاية تولد البداية، ويتلو البداية نهاية، وهكذا يستمر العالم ويبقى، مئات السنين، بل آلاف، بل ملايين، وفي كل مرحلة من تلك المراحل يعيش الانسان، وتتوالى الأجيال، كل جيل له عقائده، كل جيل له فلسفته، كل جيل له تفسيراته ونظرياته، يعيش الانسان في جيله، لكنه يبني فلسفته على فلسفة جيل سابق، أو يضع أسس فلسفة لجيل لاحق، مهما كانت قدرة الإنسان على التخيل، مهما كانت براعته ومهاراته، لن يصل إلى مرحلة الخلود، لن يستطيع إلى ذلك شيئاً، فنت قبل جيله أجيال، دالت قبل مواته دول ودويلات، مات قبله آلاف... بل ملايين من البشر، لكنه مازال يتفلسف، وسوف يظل أبداً يتفلسف، يجدد، وفي نفس الوقت يبني، يجدد من قدراته ومهاراته، يبني في روحه وجسده، إلى أن يدركه الفناء، وبينما هو في طريقه نحو الفناء، يعتقد أنه يسير نحو الخلود.

صفات الذكر والأنثى . له أربعة رؤوس . تارة يخور مثل الثور . تارة يزار مثل الأسد . تارة يبعث بفحيح مثل الأفعى . تارة يتغو مثل الحمل . أطلقت أمه نوكس عليه اسم إريكيابوس . أطلقت عليه أيضاً أسم فيثون بروجينوس (٥) . إختلت به في كهف قصي . غازلته . عانقته . إلتقيا . إلتقت به ثلاث مرات . مرة في صورة الليل . ثانية في صورة النظام . ثالثة في صورة العدالة . عند مدخل ذلك الكهف القصي كانت تجلس الأم الكبرى ريا . ريا التي لا يمكن الهروب من مراقبتها . تجلس وفي يدها دُفّ نو إطار من البرونز . ظلت تضرب الدفّ ضربات متوالية . ظل الدف يبعث بندقات عالية . هكذا لغت ريا أنظار العالم إلى نبوة الإلهة .

أنجب فانيس جايا الأرض وأورانوس السماء وهيابوس الشمس وسيليني القمر . لكن الأم نوكس ظلت - في صورتها ثلاثية المعالم - تحكم العالم . ظلت تحكم حتى استولى أورانوس على مقاليد الحكم (٦) .

* * * * *

هناك أسطورة أكثر قدماً . أسطورة صاغها شعب قيل عنه إنه أقدم الشعوب على وجه الأرض . شعب البلاسجيين . نسبة إلى لقب أسطوري أطلق على بعض الأمراء الأسطوريين . أمراء حكموا مجموعة من القبائل قيل إنها نشأت من باطن الأرض : الأمير بلاسجوس ابن الأرض . الذي حكم في أركاديا (٧) . الملك بلاسجوس بالايخثونوس الذي حكم في أرجوس (٨) . والذي عاصر اختطاف برسيفوني (٩) . الأمير بلاسجوس الذي حكم في ثساليا (١٠) .

٥ - Orphic Fragments , 60 , 61 and 70 .

٦ - Ibid., 86 .

٧ - Pausanias , viii , 1 , 4 .

٨ - Aeschylus, Suppliants, 251, Hyginus , Fab . 145.2 .

٩ - Pausanias, i , 14 , 2 .

١٠ - Schol . Hom . Il . ii , 681 .

ولدت المخلوقات !! من أين جاءت !! إلى أين تسير !! تلك التساؤلات دارت في عقل الانسان . منذ بدء الخليقة . قبل ظهور الأديان . بل قبل ظهور المجتمعات . من هنا نشأت قصص حول خلق الكون . قصص لاحصر لها . روايات متعددة التفاصيل . متباينة المعالم . كل جيل يروي قصة تكشف عن خياله . كل جيل يردد رواية تُتم عن فلسفته . كل جيل يتبنى أسطورة تتفق مع عاداته ومعتقداته . من هنا تعددت الأساطير حول ظهور العالم (١) .

* * * * *

هوميروس . شاعر الاغريق الخالد . صاحب الإلياذة والأوديسيا . مصدر خصب من مصادر الأسطورة . عاش ليروي الأساطير . كان عليه أن يدلي بدلوه . أن يتخيل كيف بدأ العالم . إنه يعبر عن رأى بعض الاغريق أثناء عدة قرون قيل مولد المسيح . في الأنشودة الرابعة عشر من الإلياذة (٢) يقول هوميروس . كل الآلهة وجميع المخلوقات انحدرت من مجرى أوكيانوس . أوكيانوس يحيط بالعالم من جميع الجهات . أوكيانوس هو الوالد الذي وهب الحياة . أما الأم فهي تيثوس . تيثوس التي أنجبت له كل أطفاله .

اختلفت الفلاسفة الأورفية مع هوميروس (٣) . تخيل الأورفيون الرياح ذكراً عاتياً . تخيلوا نوكس الليل أنثى سمراء مجنحة . غازل الرياح نوكس . مالت نوكس إلى الرياح . عانقها . عانقته . إلتقيا . وضعت بيضة فضية اللون في رحم الظلام الدامس . خرج من البيضة الفضية إروس (٤) أوفانيس . ذلك المخلوق النشط . الذي بعث الحياة في العالم . جعل العالم في حركة دائمة . إروس إله الحب . ذلك الإله المجنح . ذهبى اللون . يحمل في جسده الضئيل

١ - Hamilton, Greek Mythology, pp.61- 65 ; Kerényi, The Gods and The Greeks, pp.15 - 28 .

٢ - Hom . Il . , xiv , 251 .

٣ - Graves, Greek Myths, I, p.30 .

٤ - Rose , Greek Mythology , p.19 .

وهو حفيد شالوس . من المحتمل أن بلاسجوس كان ينتمي إلى شبه جزيرة
البلووينيس . ربما عاش أصلاً في أركاديا . أو في أرجوس . أو في ثساليا .
ذلك هو الجد الأكبر لقبائل البلاسجيين . ورد ذكرهم في إلياذة هوميروس (١١)
حلفاء للطرواديين . يحاربون بجانبهم ضد الجيوش الإغريقية . يروى
هوميروس أيضاً كيف يحكم أخيليس ملك أرجوس مجموعة من
البلاسجيين (١٢) . أثناء عبادته يقدم القرابين إلى زيوس البلاسجي في دودونا (١٣) .
أما في الأوديسيا فالبلاسجيون هم أفراد إحدى المجموعات السكانية المتباينة
التي تسكن جزيرة كريت (١٤) . أثناء العصور التاريخية ورد ذكر إقليم يدعى
بلاسجيوتيس يقع حول منطقة لاريسا الثسالية (١٥) . في القرن الخامس قبل
الميلاد يشير المؤرخ الإغريقي هيرودوتوس (١٦) إلى بعض قرى بلاسجية واقعة
شرق كوزيكوس وفي كريستون الواقعة في إقليم خالكيديكى . يروى هيرودوتوس
أن تلك القبائل البلاسجية تستخدم لغة غير إغريقية . بوجه عام كان
البلاسجيون مجموعة من القبائل عاشت في عصور ضارية في القدم في
منطقة واقعة في شمال بحر إيجه . اندثرت تلك القبائل تحت ضغط حركات
الهجرة أثناء العصر البرونزي . ظل الإغريق يستخدمون لفظ «البلاسجيين» في
الإشارة إلى الشعوب الإيجابية الضارية في القدم . أما بالنسبة لهيرودوتوس
فإنه يستخدم اللفظ في الإشارة إلى كل العناصر غير الإغريقية التي تنتمي
إلى ما قبل القبائل الآرية و قبائل البحر الأبيض المتوسط (١٧) .

Hom . Il., ii, 840 ; xvii, 301. -١١

Ibid, ii, 684. -١٢

Ibid, xvi, 233 -١٣

Idem , Odys., xix, 177. -١٤

Oxford Classical Dictionary., s.v. Pelasgians. -١٥

Herodotus , i , 57. -١٦

Myres ; J. H . S . , xxvii ; Munro , J. H. S., liv. -١٧

الأسطورة البلاسجية إذن أقدم من الأسطورة الإغريقية . تأثيرها واضح
على ما جاء عند الإغريق فيما بعد . تروى الأسطورة البلاسجية رواية أكثر
تفصيلاً وأوسع خيالاً .

في البدء كانت يورونومي . ربة كل شئ . وجميع الأشياء . وأدت
يورونومي عاريةً من رحم الخواء خاوس . لم تجد يورونومي شيئاً تقف
بقدميها عليه . لم تجد شيئاً تتعلق بيديها به . لم تجد شيئاً تستند إليه . لم تجد
من حولها شيئاً . لم تجد سوى الخواء . الخواء هو الفراغ . الفراغ هو لا شئ .
لم تستطع يورونومي أن تعيش سابحة في الخواء . بضرية قاسمة من يدها
القاطعة فصلت الماء عن السماء . طفت ترقص وحيدة . عازية . في خفة
ورشاقة . فوق سطح الماء تعلو وتهبط مع حركة الأمواج . اتجهت مسرعة في
رقصتها نحو الجنوب . نشأ خلفها فراغ . كلما تحركت إلى الأمام ازداد حجم
الفراغ . امتلأ الفراغ بالهواء . كلما زادت سرعتها زادت سرعة الهواء . أصبح
الهواء ريحاً نشطاً عاتياً . طفق الهواء يعدو خلفها من الجنوب إلى الشمال .
هكذا وجدت يورونومي مخلوقاً يؤنس وحدتها . ربح الشمال . ظلت تحاوره .
تقر منه إلى الأمام . ثم تعود فتسرع إلى الخلف . ربح الشمال يلزمها من
حولها . يحتك بجسدها العاري . سرى الدفء في جسد ربح الشمال . أصبح
يتلوى في دوائر متشابكة . تلفت تارة حول خصرها . تارة أخرى حول عنقها .
سرى الدفء في جسد يورونومي . استعذبت يورونومي اللعبة . استعذبت ربح
الشمال أيضاً . أمسكت يورونومي بربح الشمال بين يديها . دلكته بحنان بين
كفيها . تحول الريح إلى أفعوان ضخم . قوى العضلات . أوفيون . اسم
الأفعوان . غازلته في أنوثة بالغة . سرت الرغبة في جسد الأفعوان . التفت
الأفعوان أوفيون حول ذلك الجسد البض . الدافئ . المقدس . وتم اللقاء بين
يورونومي ربة كل الأشياء . وأوفيون ربح الشمال . أصبح ربح الشمال الذي
كان يدعى أوفيون يدعى فيما بعد بورياس (١٨) .

Pliny , N.H., iv, 35; viii , 67; Hom . Il., xx, 233 . -١٨

على كوكب عطارد . . ثميس ويوروميدون على كوكب المشتري . تيشوس وأوكيانوس على كوكب الزهرة . ريا وكرونوس على كوكب زحل (٢١) أما الانسيان الأول الذي ظهر على وجه الأرض فهو بلا سجوس . الجد الأكبر للبلاسيين . نشأ من أعماق أرض أركاديا . ثم تبعه أفراد آخرون . علمهم بلا سجوس فيما بعد كيف يقيمون الأكواخ . كيف يتغنون على ثمار أشجار البلوط . كيف يصنعون من جلود الخنازير أردية يغطون بها أجسادهم كما يفعل سكان يوبويا وفوكيس (٢٢).

* * * * *

هناك أسطورة ثالثة تروى قصة الخلق . في البدء خرجت جايا الأرض الأم من رحم الخواء (٢٣) . ثم أنجبت ذاتياً أورانوس السماء . تمددت جايا الأرض . بسطت جسدها . نامت . إنطلق أورانوس السماء من فوقها . ينشر جسده المديد . هكذا وجدت جايا الأرض . هكذا وجد أورانوس السماء . ظل أورانوس ينظر من عل إلى جايا الأم الخصبة . يراقبها أثناء نومها . أثناء يقظتها . يختلس نظرات نهمّة من بين ممرات الجبال الشاهقة . أعجب بها أيما إعجاب . سال لعبه شوقاً إليها . إلى جسدها الممدد تحت ناظريه . أرسل سيولاً من الأمطار . تسلت إلى داخل تشققات الأرض . هكذا تمّ اللقاء بين الأرض والسماء . بين جايا وأورانوس . سرعان ماظهرت نتائج ذلك اللقاء . حملت الأرض الحشائش . والأزهار . والأشجار . أنجبت الحيوانات . والطيور . سالت الأمطار الزائدة على سطح الأرض . كونت الجاري المائية . ظهرت الأنهار . ملأت الأمطار الزائدة المساحات المنخفضة . ظهرت البحيرات

Hom . Il., v, 898 ; Apoll. Rhod., ii, 1232 ; Apollodorus , i, I. - ٢١
3 ; Hesiod , Theog., 133; Aristophanes, Birds, 692 sqq . ;
Clement of Rome, Homilies, vi, 4.72.

Pausanias , viii, I, 2 . - ٢٢

Grant, Myths of the Greeks and Romans , pp. 87 sqq. - ٢٣

تمّ اللقاء بين يورونومي وبورياس . انطلقت يورونومي في نشوة تواصل حركاتها الرشيقة فوق سطح الماء . تحولت إلى يمامة مرحة . تحمل بين أحشائها الدقيقة ثمرة ذلك اللقاء - لقاءها مع بورياس . مضى بعض الوقت . إكتملت معالم الثمرة في أحشائها الدقيقة . وضعت اليمامة يورونومي بيضة . أمرت أوفيون أن يلتف بجسده الدافئ حول البيضة سبع لفات . سرى الدفء إلى داخل البيضة . إلى عمق أعماق جوفها . فقست البيضة . إنقسمت إلى نصفين . خرج منها كل الكائنات . خرج أطفال يورونومي وأوفيون : الشمس . القمر . الكواكب . النجوم . الأرض بما عليها من جبال وأنهار وأشجار وأعشاب ومخلوقات حية (١٩) .

أقام يورونومي وأوفيون مسكناً لهماً فوق جبل أولومبوس . سرعان ما استولى الغضب على يورونومي . غضبت منه . من أوفيون . كان دائماً يعلن أنه خالق العالم . هو يعلن ذلك . هي تعتقد غير ذلك . هي التي خلقت أوفيون نفسه . هي التي كانت السبب في وجوده . هي التي جعلت منه والداً . لولها ما وجد ولا أنجب موجودات . ازداد غضب يورونومي . انتشرت قوى الشر في أنحاء جسدها . في لحظة غضب عاتية داست يورونومي بكعبها فوق رأس أوفيون الأفعوان . ظلت تضغط بكل قوتها . كتمت أنفاسه . انتزعت أسنانه من داخل فمه . قذفت به سجيناً في كهوف مظلمة . في أعماق الأرض (٢٠) .

مرت اللحظات حثيثة . شعرت يورونومي بالوحدة . أوريما أرادت أن تثبت قدرتها على الخلق . أنجبت ذاتياً القوى الكوكبية السبع . نصبت على كل قوة من القوى السبع ذكراً وأنثى من التياتن . ثيا وهيبيريون على الشمس . فويبي وأطلس على القمر . ديوني وكريوس على كوكب المريخ . ميتيس وكويوس

Graves , Op. Cit., I, pp. 27 - 8 . - ١٩

Apoll. Rhod., Argonautica, i, 296 - 505 ; Tzetzes, On Ly- ٢٠
cophon , 119 ; Hyginus, Fab. 197 ; Athenaeus, xiv, 45 ,
639 - 40.

أفكاره وتأملاته . يرى الفلاسفة في إحدى الروايات (٢٠) : الظلام هو أول الموجودات . من الظلام ولد الخواء . التقى الظلام بالخواء لقاء عاشقين . أنجبا نوكس الليل . وهيميرا النهار . وإريبيوس العتمة . والهواء . ثم التقى الليل وإريبيوس . أنجبا الحظ العاثر . والشيخوخة . والموت . والقتل . والزهد . والنوم . والأحلام . والنزاع . والبؤس . والنكد . والانتقمة . والبهجة . والصدقة . والشفقة (٢١) . أنجبا أيضاً ربان القدر الثلاث (٢٢) . والهيسيريديات الثلاث (٢٣) . التقى الهواء بالنهار . أنجبا الأرض الأم . والسماء . والبحر . التقى الهواء بالأرض الأم . أنجبا الذعر . والخداع . والغضب . والخصام . والكذب . والعهود . والانتقام . والاسراف . والشجار . والصلح . والعفو . والخوف . والفخر . والصراع . أنجبا أيضاً أوكيانوس وميتيس . والتياتن . وتارتاروس . والايبرينيات الثلاث (٢٤) . إتلقى تارتاروس بالأرض الأم . أنجبا العمالقة . إتلقى البحر بأنهاره . أنجب حوريات البحر النيريديات (٢٥) . حتى ذلك الحين لم يكن الانسان قد خلق بعد . بعد موافقة الزية أثينة خلق بروميثيوس الانسان . منحه صورة الآلهة . خلط بروميثيوس كمية من مياه مجرى بانوبيوس بالتراب في منطقة فوكيس . صنع هيكل إنسان . نفخت فيه الزية أثينة من روحها . دبّت فيه الحياة (٢٦) .

في رواية أخرى يرى الفلاسفة أن هناك إلهاً معيناً . رب كل شيء . كائناً من كان . يدعوته بعدة أسماء . يصفونه بعدة صفات . ذلك الرب خلق أولاً .

٢٠ - Graves , Op.Cit., I , pp. 33 - 34 .

٢١ - قارن : Rose , Op. Cit . , p. 23 .

٢٢ - أنظر من ٦٤٢ أدناه .

٢٣ - أنظر من ٦٦٢ أدناه .

٢٤ - من ربان الانتقام أنظر : Rose, Op. Cit . p. 37 .

٢٥ - أنظر من ٦٥٦ وما بعدها أدناه .

٢٦ - Hesiod, Theogony , 211 - 232 ; Hyginus, Fab ., proem ; - ٣٦ Apollodorus , i , 7 ; Lucian , Prometheus On Caucasus , 13 ; Pausanias , x . 4 . 3 .

والمحيطات (٢٤) . استمرت جايا في الانجاب ، أنجبت العمالقة نوى المائة يد برياريوس ، جوجيس ، كوتوس . أنجبت العمالقة نوى العين الواحدة الكوكوبيس . هؤلاء العمالقة الذين شيخوا الأسوار الشاهقة . ابتكروا فن الحدادة . في ثراقيا أولاً . ثم في كريت ولوديا بعد ذلك (٢٥) واحد من هؤلاء العمالقة هو الكوكوليس الذي قضى عليه أودوسيس في جزيرة صقلية (٢٦) هؤلاء العمالقة الثلاثة هم : بروتيس ، ستيروبيس ، أرجيس (٢٧) . تطاول ثلاثتهم فيما بعد على أسكليبيوس . قتلوه . غضب الإله أبولون . انتقم لموتهم منهم . صرعهم (٢٨) . ظلت أشباحهم حبيسة في كهوف فولكانوس الواقعة فوق قمة جبل ايتنا . هناك من يقول إن عملاقاً آخر قد ولد قبل العمالقة نوى المائة يد . العملاق جاراماس . فور خروجه من رحم أمه الأرض . من السهل القسيح قدم لوالدته قرباناً . رمزاً لاعترافة بفضلها عليه . قدم إليها قرباناً . ثماراً حلوة من أشجار البلوط (٢٩) .

* * * * *

ما زالت قصص الخلق تتوالى . قصة بعد قصة . رواية بعد رواية . أسطورة بعد أسطورة . كل أسطورة تحمل قدراً من الخيال يكشف عن نوع من التفكير . ينم عن ضرب من الرؤيا . يكشف عن فن من الفنون . يدلى الفلاسفة بدلوهم . دلاء الفلاسفة تغوص في أعماق العقل البشرى . تصعد بخلاصة

٢٤ - Graves , Op. Cit., I, p.31.

٢٥ - Apollodorus , i , 1-2 ; Euripides , Chrisippus , quoted by Sextus Empiricus , p. 751 ; Lucretius , i , 250; ii 991 sqq.

٢٦ - أنظر من ٤٠٠ أدناه .

٢٧ - Rose , Op. Cit., p. 22.

٢٨ - أنظر من ٤٦٤ أدناه .

٢٩ - Apoll. Rhod., iv, 1493 sqq. ; Pindar, frag. 84 (Bergk).

هو رب كل شيء . لم يخلقه خالق . يدعو البعض الطبيعة . ظهر ذلك الإله فجأة في الخواء . فصل الأرض عن السماء . فصل اليابس عن الماء . فصل طبقات الهواء العليا عن الطبقات السفلى . حلل العناصر وفصل بينها . رتبها في نظامها المعهود . تماماً كما نراها الآن . قسم الأرض إلى مناطق بعضها حار جداً . البعض شديد البرودة . البعض معتدل الحرارة . شكّلها على هيئة سهول وجبال . كساها بالحشائش والأشجار . أقام قبة السماء الدوارة . جعلها تلمع بنجومها المتلازمة . أنشأ محطات للرياح الأربع . خلق الأسماك لتعيش في الماء . خلق الحيوانات لتحمي على سطح الأرض . جعل السماء عامرة بالشمس والقمر والكواكب الخمسة . أخيراً خلق الإنسان . الإنسان هو المخلوق الوحيد بين الكائنات الحية الذي يرفع وجهه نحو السماء . يراقب الشمس والقمر والنجوم . هذا إن لم يكن بروميثيوس هو الذي خلق جسد الإنسان من تراب وماء . وأن عناصر مقدسة هائمة ظلت باقية بعد انتهاء مرحلة الخلق الأولى قد بعثت في جسده الحياة (٣٧).

* * * * *

تختلف الأساطير فيما بينها . يقف البشر أمام تفاصيل متناقضة . لا عجب في ذلك . لا بد أن تختلف . إن لم تختلف كل رواية عن الأخرى لَمَا أصبحت تعرف بالأساطير . هناك من يعترض - بل ينكر - رواية بروميثيوس الذي خلق الإنسان من تراب وماء . هناك من يرفض هذه الرواية (٣٨) . بروميثيوس . في نظر البعض . لم يخلق الإنسان من طين . الربة أثينة لم تبعث في جسده الروح . هناك من ينكر أيضاً أن الإنسان نشأ من أسنان الأفعوان . من باطن الأرض . يقولون إن الأرض الأم . التي تفيض خصوبة . قد أنجبت

Ovid , Metamorphoses , i - ii . - ٣٧

Lang , Myth, Ritual and Religion , I , pp. 302 sqq. - ٣٨

من أنجبت إنجاباً ذاتياً . فالترية الخصبة قادرة على الانتاج . هكذا أنجبت الأرض الإنسان . أحسن وأفضل ما أنجبت . أنجبت الأرض . وخاصة أرض أتيكا (٣٩) حيث التربة فاتقة الخصوبة غزيرة الانتاج . أنجبت الأرض أول إنسان . أنجبت ألكومينيوس بالقرب من بحيرة كويابيس في منطقة بيوتيا . حدث ذلك حتى قبل أن يوجد القمر . أصبح ذلك الإنسان الأول ذا شأن بالغ حتى بين الآلهة . هو مستشار كبير الآلهة زيوس أثناء خلافه مع شقيقته وزوجته الرسمية هيرا . هو معلم الربة أثينة وموجهها عندما كانت فتاة في مقتبل العمر (٤٠) .

تتوالى قصص الخلق . القصة تلو القصة . لا تتوقف عند هذا الحد . تسير إلى الأمام . تتطور مع تطور العقل البشري . إن كانت بدايات خلق الكون قد حدثت بالفعل فهناك مراحل تطور مرّ بها ذلك الكون . كل شيء يتحرك . لا شيء ثابت على الإطلاق . الكون يتطور . أو يتغير . أو يتحوّل . تتعرض الأسطورة لمراحل تطور الكون المختلفة (٤١) .

في البدء كان الإنسان الأول . ألكومينيوس . الإنسان المفضل لدى الآلهة . إنحدر من سلالاته بشر آخرون . كانوا يتصفون بنفس الصفات . أطلقت الأساطير عليهم لقب الجنس الذهبي (٤٢) . عاشوا تحت حكم كرونوس الزمن (٤٣) . عاشوا في رفاهية ونعيم . وراحة جثمانية . لا يعملون . لا في الصيد . ولا في الزراعة . ولا في التجارة . ولا في الملاحة . عاشوا بلا هموم . بلا اهتمامات . ياكلون ثمار أشجار البلوط الحلوة والفواكة البرية . يرتشفون

Plato , Menexenus , 6 - 7 . - ٣٩

Hippolytus , Refutation of all Hesiodes , v, 6.3.; Eusebius , - ٤٠

Prepartion For The Gospel , iii, I. 3 .

Graves , Op. Cit. , I, pp. 35 - 6 . - ٤١

Hamilton , Op.Cit., pp. 69 - 70 . - ٤٢

Easterling , Greek Religion and Society , p . 55 . - ٤٣

الصفاقة . والقسوة . واستخدام العنف . هؤلاء هم رجال العصر البرونزي
الذي أتى عليهم جميعاً الموت الأسود .

بعد هؤلاء جاء جنس آخر من الرجال . جنس برونزي أخرى (٤٥) . عاش
أفراد في العصر البرونزي الثاني . أنجبتهم آلهة من نسوة اختاروهن من
أفراد البشر . هؤلاء الرجال أكثر نبلاً وكرماً ممن سبقوهم . هؤلاء هم الأبطال .
حارب البعض بشجاعة فائقة دفاعاً عن أوطانهم أثناء حصار طيبة (٤٦) . قام
بعضهم برحلة السفينة أرجو الشهيرة (٤٧) . اشتراك البعض في الحملة
الاعريقية ضد طروادة (٤٨) . هؤلاء أصبحوا أبطالاً حتى بعد موتهم . كان مآلهم
سهول إليسيا المباركة .

هكذا تتوالى العصور حتى يصل صانعو الأساطير إلى العصر الخامس
والأخير . عصر الحديد . إنحدر رجال عصر الحديد من سلالة العصر البرونزي
الثاني . لكنهم غير جديرين بذلك النسب . الفرق شاسع بين سلوكيات كل من
العصرين . رجال عصر الحديد منطون . قساة . ظالمون . شريرون . فاسقون .
عاقون . خائنون (٤٩) .

* * * * *

تتوالى الأجيال . مع توالى الأجيال تتوالى الحكام . عاش العالم في
صراع دائم . يخرج من صراع إلى صراع . لم يكن صراعاً بين الإنسان
والإنسان فقط . بل كان صراعاً بين إله وإله . كل متصارع يجمع حوله أعواناً
ومساعدين . يخطط . يدبر . ثم يهاجم . يضارع منافسه . يصرعه . أو يلقى
٤٥- تطلق بعض المصادر على هذا العصر العصر النحاسي . انظر على سبيل المثال :
Guerber , Op. Cit ., p . 23

٤٦- انظر ص ٩٠ وما بعدها أثناءه .

٤٧- انظر ص ٩٩ وما بعدها أثناءه .

٤٨- انظر ص ٢٠٩ وما بعدها أثناءه .

٤٩- Hesiod, Works and Days , 109 - 201 .

الشهد الصافي الذي تتساقط قطراته من فروع الأشجار . يشربون الحليب
الصافي طازجاً من أثناء الماعز والنعاج . يرقصون . يمرحون . يضحكون .
لاتتركهم الشيخوخة أبداً . لاتصيبهم الأمراض . لم يكن الموت بالنسبة لهم
سوى نوع من أنواع النوم البغيض . إنتثر ذلك الجنس الذهبي مع مرور الزمان .
لم يبق منه سوى بعض أفراد يتوقون دائماً إلى العودة إلى الحياة الريفية .
هؤلاء هم واهبو السعادة للبشر . الحريصون على تحقيق مبدأ العدالة بينهم .

ثم جاء أفراد الجنس الفضي (٤٤) . اختفى أفراد الجنس الذهبي . جاء
إنسان العصر الفضي . يتغذى على الخبز . كان ذلك الإنسان أيضاً من نسل
الآلهة . خضع إنسان العصر الفضي لأمه خصوصاً تماماً . لم يكن يعصى لها
أمراً حتى عندما يبلغ من العمر مائة عام - متوسط عمر الإنسان في ذلك
العصر . اختلف إنسان العصر الفضي في أخلاقياته وسلوكياته . كان دائم
الشجار مع أخيه الإنسان . كان جاهلاً بكل ما يحيط به من كائنات . لم يكن ذا
عقل مفكر . لم يكن مقدراً للآلهة أو مبدلاً لها . لم يقدم لها القرابين . لم
يذكرها في صلواته أو توسلاته . لم يكن أصلاً يعرف شعائر الصلاة . لم يخطر
بباله قط أن يتوسل إلى الآلهة في مناسبة من المناسبات . بالرغم من ذلك لم
يشن إنسان العصر الفضي الحروب . لم يعرف التكتلات العسكرية . عندما
تولى الإله زيوس مقاليد الحكم قضى على إنسان العصر الفضي . قضى على
كل أفراد وسلالاته .

كان لابد من إعادة إعمار الكون بالإنسان . بعد فناء إنسان العصر
الفضي جاء إنسان العصر البرونزي . في ذلك العصر كان يهبط أفراد البشر
من أفرع الأشجار كما لو كانوا ثماراً . يهبطون على الأرض مبدحين
بالسلاح . يحملون الأسلحة البرونزية . ياكلون الفواكه والخبز واللحوم . يجنون
سعادة بالغة في التخطيط للمعارك الحربية . هوايتهم سفك الدماء . صفاتهم

Guerber , The Myths of Greece & Rome , p . 22 . - ٤٤

عليه. تحرك الأشقاء السبعة تحت قيادة أصغرهم كرونوس^(٥٤) - الزمن - الذي زوّده والدته بمنجل من حجر الصوان. فاجأ الأبناء السبعة والدهم كرونوس أثناء نومه. قنبوه. شلّوا حركته. صحا من نومه مذعوراً. قاوم أبناء السبعة. أمسكوا بأطرافه ورأسه وخصره. ظل يقاوم ويقاوم. حاول أن يتخلص من قبضات أيديهم. لم يستطع. خارت قواه. انتهز قائد المجموعة الفرصة. أمسك بالعضو التتاسلي لوالده بيده اليسرى. هوى بالمنجل الذي يحمله بيده اليمنى. منذ ذلك الوقت. منذ حدوث تلك الجريمة. أصبحت اليد اليسرى نذير شؤم. لا تستخدم إلا في القيام بالأعمال الشريرة. هوى كرونوس بالمنجل. فصل عضو والده التتاسلي عن جسده^(٥٥). استولى الفرع على الابن عندما شاهد ذلك المنظر المفزع. ألقى بالعضو البتور في البحر. ألقى بالمنجل الحجري في البحر أيضاً. سقط كلاهما بالقرب من قمة بحرية تدعى دريبانوم. تساقطت بضع قطرات من دم أورانوس على الأرض الأم. أنجبت الأم الإيرينيات الثلاث^(٥٦). تلك الأرواح النسائية الثلاث اللاتي ينتقمن ممن قتل أحد والديه. سجلت الأساطير أسماء ثلاثهن. ألكتو. تيسيفوني. ميغاييرا. قبل أيضاً إن من قطرات دم الوالد أورانوس وأدت حوريات شجرة الدرّار. اللاتي عرفن باسم الميليأي^(٥٧).

٥٤- يبدو أن هوميروس لم يكن يعرف أن أورانوس كان والد كرونوس. لكنه يذكر أن والدته كانت ريا. انظر: Lang, Op. Cit., I, pp. 286 - 7.
 ٥٥- ربما - كما يرى بعض الدارسين (Lang, Op. Cit., I, p. 291) - أراد كرونوس بذلك أن يجعل أورانوس غير قادر على معاشرته زوجته ريا.
 ٥٦- أو - في رواية أخرى - وأدت الربة أفروديتي. راجع: Grant, Op. Cit., pp. 101 sqq.
 ٥٧- Rose, Op. Cit., p. 22 with n. 25 on p. 38.

حققه. منذ بداية الصراع لم يكن الانسان يقوم بدور فعال في ذلك الصراع. كان يكتفي بالمشاهدة. بالمراقبة. لاحول له ولاقوة. لارأى له ولامشورة. كان هو نفسه الشئ الذي يدور حوله الصراع. كانت الآلهة تتصارع من أجل السلطة. الإله الفاتح يحكم غيره من الآلهة. وبالتالي يحكم البشر. غالباً ما كان الغنم للإله. والغنم على الانسان.

هكذا تروى الأساطير. أورانوس السماء التقى بالأرض الأم جايا. أنجب أورانوس من جايا الكوكوبيس. ثم أنجب التياتن^(٥٨). ثار الكوكوبيس ضد أبيهم أورانوس. تمردوا عليه. غضب منهم. ضربهم ضربة واحدة أطاحت بهم إلى تارتاروس. مكان شديد الظلمة. بعيد كل البعد عن عالم الأحياء. مكان عميق موقعه العالم السفلي. يبعد عن سطح الأرض بنفس المسافة التي يبعد بها سطح الأرض عن قبة السماء. تستغرق المسافة بين سطح الأرض وقاع تارتاروس رحلة تسعة أيام. تخلص الوالد أورانوس من أبنائه الكوكوبيس المتمردين^(٥٩). حزنت جايا الأم الأرض لفراق أبنائها. فلذات كيدها. الأم هي الأم منذ بدء الخليقة. روعم. حنون. تحافظ على أبنائها حتى إن كانوا عاقين. لم تقدر على معارضة زوجها أورانوس. لم تكن تستطيع أن تعصى أوامرهم. لم تكن تجرؤ على مقاومته. لم تستطع حماية أبنائها. لم تستطع أن تضمن لهم الأمن والأمان. لكن المرأة هي المرأة في كل زمان ومكان. لها وسائلها الخاصة. لجأت الأم إلى الخديعة. الشر بالشر. البادئ أظلم. إذا كان زوجها قد استطاع أن يتخلص من ثلاثة من أبنائها فلا يُستبعد أن يتخلص من بقية أبنائها^(٥٩).

ذهبت الأم خلسة إلى أبنائها الآخرين. التياتن السبعة^(٥٩). حرضتهم ضد والدهم. شكّت لهم ظلمه وجبروته. حثتهم على مهاجمة والدهم والقضاء

٥٨- Hamilton, Op. Cit., pp. 65 - 7.
 ٥٩- Guerber, Op. Cit., p. 7.
 ٥٩- Graves, Op. cit., I, pp. 37 - 8.
 ٥٩- هؤلاء التياتن السبعة هم: كرونوس Kronos, أو كيانوس Okeanos, يابيتوس Iapetos, ريا Rhea, تيثوس Tethys, ثميس Themis, هيبيريون Hyperion انظر: Rose, Op. Cit., p. 21.



شكل رقم (٨)

كرونوس يبتلع أحد أطفاله فور ولادته

انتصر التياتن السبعة على والدهم أورانوس (٥٨). أسرعوا نحو تارتاروس. أطلقوا سراح أشقائهم الثلاثة. الكوكوبيس. إحتقل الجميع بالنصر. منحوا السلطة لشقيقهم الأصغر كرونوس. الذي قادهم نحو النصر. الذي حقق رغبة والذتهم الأرض الأم. لكن للسلطة بريقاً. السلطان المطلق دائماً يندفع وراء شهواته. إنطلق كرونوس وراء شهوة السلطة. نسي من ساعده في المعركة. لم يطق معارضة أشقائه ومعاونيه. أعاد الكوكوبيس مرة أخرى إلى تارتاروس. ألحق بهم العمالقة ذات المائة يد. أختار من بين شقيقاته زوجة له. اختار ريا (٥٩). أصبح حاكماً على إيس (٦٠). عاش كرونوس زوجاً لريا. سلطاناً مطلقاً. يأمر فيطاع. حاكماً بأمره في بيته. وفي مملكته. نسي شيئاً كان يجب ألا ينساه. أو قيل إنه تناسى شيئاً ما كان يجب أن ينساه. كان عليه أن يتذكر نبوءة والدته الأرض. ونبوءة والده أورانوس قبيل أن يلقي مصرعه. النبوءة تان اتفقتا على شيء واحد. نبوءات الآلهة تتحقق دائماً. سوف يأتي على كرونوس واحد من أبنائه (٦١). سوف يعزله. سوف ينتزع منه العرش. حاول أن ينسى النبوءتين. لكن منطوقهما ظل يطارد عقله الباطن. ماذا يفعل!! سوف ينجب أطفالاً. سوف يعزله واحد منهم. قرر ألا ينجب أطفالاً قط. لكن ذلك يكاد يكون مستحيلاً. طرأت على ذهنة فكرة. رأى أنها رائعة. نفذ الفكرة في الحال. وضعت زوجة ريا طفلها الأول. حمل الطفل بين يديه. تظاهر بأنه يداعبه. فرحت الأم بوليدها. سرها أن يداعبه والده. فجأة! فجأة! ابتلع الوالد المولود (٦٢). حاولت الأم هباءً أن تفعل شيئاً. ضاعت كل محاولاتها سدى. خضعت للأمر الواقع. لم تكن الزوجة

Graves , Op. Cit., I. pp. 39 - 41. -٥٨

Guerber , Op , Cit., pp. 8 sqq. -٥٩

Hesiod , Theogony, 133 - 87 ; 616 - 23 ; Apollodorus , i, I, -٦٠
4 - 5 ; Servius on Vergil 's Aeneid, v, 801.

Rose , Op. Cit ., pp. 44 - 46. -٦١

Lang , Op . Cit., pp. 293 - 4 -٦٢

تستطيع أن تتحدى زوجها . لم تكن تجرؤ حتى على معارضته . كان له الأمر وعليها الطاعة . أنجبت ربا طِفلاً كل عام . ابتلع كرونوس الطفل كل عام . كل طفل تتجبه ربا يسارع كرونوس فيبتلعه (٦٣) . أنجبت هستيا . ابتلع هستيا . أنجبت ديميتر . ابتلع ديميتر . أنجبت هيرا . ابتلع هيرا . أنجبت بوسيدون . ابتلع بوسيدون (٦٤) .

* * * * *

سيطر الغضب على ربا . الأم هي الأم . روم . حنون . صعّب عليها التفريط في فلذات كبدها . ماذا تفعل ! أحست ربا بجنين يتحرك في أحشائها . تذكرت أطفالها الذين ولدتهم . ابتلعهم زوجها كرونوس الظالم . رأت بخيالها مصير الجنين الذي يتحرك في أحشائها . مصيره نفس مصير أطفالها السابقين . سوف يبتلعه زوجها كرونوس . استولى عليها الغضب . لا تستطيع أن تجهر بغضبها . سيطر عليها الحزن . لا تقدر على التعبير عن حزنها . كاد اليأس أن يتسلل إلى صدرها . فجأة راودتها فكرة نسائية . المرأة لها دائماً أفكارها . تساورها دون أن تجهر بها . قررت أن تفعل شيئاً . أحست بألم المخاض . لاحظت أن مولودها على وشك أن يخرج من رحمها . تسللت تحت جناح الليل . صعّدت في الظلام إلى قمة جبل لوكايوم في منطقة أركاديا . ذهبت إلى مكان لا يطاقه قدم . لا يستطيع أن يصل إليه أحد (٦٥) . وضعت وليدها زيوس . غسلت جسده الرقيق في مياه نهر نيدا . سلمته إلى الربة جايا الأرض الأم . رحبت به جايا . وعدتها بحمايته . حملته إلى لوكتوس في جزيرة كريت . هناك أختبأ الوليد زيوس في كهف ديكتي فوق التل الإيجي . هناك تركته الأرض الأم جايا في رعاية أدراستيا - حورية الدرّار - وشقيقتها إيو . كاتهما ابنتا ميليسسيوس . تركته أيضاً في رعاية أمالثيا . الحورية العنزة .

Grant , Op. Cit., p.87 . -٦٣

Apollodorus , i , I , 5 ; Hesiod , Theogony , 453 - 67 -٦٤

Polybius , xvi , 12 , 65 sqq . ; Pausanias , viii , 38 . 5 -٦٥

عاش الوليد زيوس تحت رعاية الحوريات الثلاث . يتغذى على رحيق النحل . يشرب من لبن العنزة أمالثيا . عاش جنباً إلى جنب مع وليدها بان . هكذا أنقذت الأم ربا وليدها زيوس . هكذا عاش في كنف تلك الحوريات الثلاث . لذا ظل زيوس يحمل الودّ ويذكر الجميل لتلك الحوريات الثلاث . عندما استولى على العرش . وأصبح حاكماً على الكون . جعل من أمالثيا نجمة بين نجوم السماء . أصبح لها برج يحمل رسمها . برج الجدى (٦٦) . استعار أيضاً قرناً من قرنيها الذي يشبه قرن البقرة . منحّه إلى ابنتي ميليسسيوس . أصبح ذلك القرن معروفاً بأسم كورنو كوبيا . أي قرن الثراء أو قرن الوفرة . رمز الثروة الوفيرة . ذلك القرن الذي يمتلئ بما لذّ وطاب من طعام وشراب . حسب ما يمتنى صاحبه . هناك رواية أخرى تقول : أرضعت الوليد زيوس أنثى خنزير . كان يركب فوق ظهرها . يتجول هنا وهناك . بينما كان يتجول ذات مرة في منطقة أومفاليون بالقرب من كنوسوس فقدّ حبل سرّته (٦٧) .

صنّع مهد الوليد زيوس من الذهب . كان معلقاً بحبال من الذهب الخالص . حبال متينة تتدلى من أفرع الشجر . لم يمس مهد الوليد زيوس الأرض . لم يكن مرتفعاً نحو السماء . كان بعيداً عن البحر . لم تصنع الربة ذلك دون قصد . قصّدت ذلك . فعلته بعد تفكير عميق . قصّدت شيئاً . قصّدت حماية الوليد من الوالد كرونوس . أرادت أن تحميه كي لا يبتلعه كما ابتلع أطفاله الآخرين من قبل . كان مهد الوليد زيوس معلقاً هكذا حتى لا يستطيع الوالد الظالم أن يكتشف مكانه . حتى لو بحث عنه على الأرض فهو بعيد عن الأرض . أو بحث عنه في السماء فهو بعيد عن السماء . أو بحث عنه في البحر فهو بعيد عن البحر . حول المهد الذهبي وقفت جماعة الكوريتيس المسلحين .

Hyginus, Poetic Astronomy , ii , 13 ; Aratus , phenome -٦٦
na,163 ; Hesiod , Theogony , 453 - 67 .

Philemon , Pterygium Fragment , i , I sqq . ; Apollodorus , -٦٧
i , I , 6 ; Athenaeus , 375 sq . ; 376 a ; Callimachus , Hymn
to Zeus , 42 .

الطفل الوليد كان أكثر مكرراً وأشد ذمماً من والده . حول زيوس نفسه إلى ثعبان . حول الحوريات اللاتي كن ترعينه إلى نيبه (٧٠) .

* * * * *

عاش الطفل زيوس رغم أنف والده كرونوس . وصل إلى مرحلة الصبا . ثم إلى مرحلة الشباب . قضى مرحلة شبابه ورجولته بين الرعاة فوق جبل إيدا . ينتقل من كهف إلى كهف . هناك قابلته التيتة ميتيس حيث كانت تسكن بجوار مجرى أو كيانوس . رحبت به ميتيس . عاونته . ساعدته . وثق بها . أحس بالراحة والاطمئنان إزاء سلوكها نحوه . نصحته . استمع إلى نصحتها . نصحته أن يذهب إلى والدته ريا . ذهب إلى والدته ريا . قابلها خلسة . لم تسع الدنيا هناء ريا وسعادتها . عاد إليها ابنها بعد طول غياب . عاد إليها سالماً . شاباً يافعاً . حلوا الملامح . لكن سرعان ما انتابها الخوف . استولى عليها الفزع . كرونوس . زوجها . والده . قاس . شرير . سوف يكتشف وجوده . سوف يقضى عليه . سوف يتخلص منه . لن يتركه هذه المرة يقلت من قبضته . سوف يبتلعها كما أبتلع أشقاء له من قبل . طمأنها وأدها . لاتخافي ولا تحزني . لقد جئت إليك بفكرة يا أماه . استمعت ريا إلى فكرة زيوس . سوف تقدمه إلى كرونوس . ساقياً . يعد له الشراب . يقدمه إليه . يسهر على خدمته . فقط عليها أن تساعده في تنفيذ الخطة حتى تنجح في الانتقام من والده . شرح لها مانصحته به ميتيس . وافقت الأم ريا طائفة راضية . قدمته إلى كرونوس . ساقياً . إنشرح صدر كرونوس . قبله ساقياً . أمره بإعداد الشراب . طلب زيوس من والدته أن تعد له كمية من الملح . طلب منها أيضاً كمية من الخردل . فعل كما نصحته ميتيس . خلط الملح والخردل . ثم مزجها بالشراب الطلو الذي اعتاد كرونوس أن يتناوله . قدم زيوس كأساً إلى كرونوس . ثم كأساً أخرى . ثم

أبناء ريا . يضربون دروعهم المعدنية الصلبة بحراهم الفليظة . يحدثون ضوضاء وصخب . يطلقون صيحات عالية (٧١) . لم يكن جماعة الكوريتيس المسلحين يفعلون ذلك لجرد التسلية . أو الإرهاب . أو التخويف . كانوا يفعلون ذلك حتى تضيق صرخات زيوس الوليد وسط تلك الضوضاء الصاخبة فلا يسمعه الوالد الظالم كرونوس . أما ريا فقد عادت إلى زوجها القاسي كرونوس . ذهبت إليه بوليدها . تحمله إليه في استكانة وخضوع . اختطف كرونوس الوليد في لهفة بالفة . ابتلعه في التو . قهقهه . ضحك ضحكة عالية وصلت إلى عنان السماء . لقد ابتلع الوليد الذي وضعت زوجته ريا . تماماً كما ابتلع غيره من قبل . لن يستطيع أحد من أبنائه أن يقصيه عن العرش . أو ينتزع منه السلطة في يوم من الأيام . في تلك المرة لم يسيطر الحزن على ريا كما كان يسيطر عليها من قبل . لم تبك . لم تتح . لم تشعر بفقدان فلذة كبدها كما كانت تشعر في كل مرة تقدم فيها وليدها إلى كرونوس . في هذه المرة قدمت الوليد لوالده . ابتلعه . ثم أدارت ظهرها نحوه وهي تشعر بالسعادة . تبتسم . ولولا الخوف على وليدها لقهقهت وبعثت بضحكاتها إلى عنان السماء . إن ما قدمته إلى زوجها الظالم كرونوس ليس سوى حجر . نعم حجر . قطعة من الحجر . ألبستها ملابس طفل وليد . وحزمتها بأحزمه بيضاء . ظن كرونوس قطعة الحجر المكسوة بطفله الوليد . ابتلعه . سعيداً . هنيئاً . مطمئناً . مرتاح البال . حدث ذلك فوق جبل ثاوماسيوم في أركاديا . هناك كان كرونوس ينتظر زوجته ريا ليلتقط منها وليدها . بعد فترة وجيزة شك كرونوس في الأمر . طلق ييحث عن الوليد . بعث بنظراته الثاقبة من أعلى نقطة في العالم . مسح الأرض بمن عليها وما عليها بنظراته الثاقبة . كاد أن يكتشف مكان الطفل زيوس (٧٢) لكن

Kerenyi , The Gods of The Greeks , pp. 92 sqq.; Guerber, -٦٨
The Myths of Greece & Rome , p. 10 .
Hesiod , Op , Cit ., 52 sqq . ; Lucretius , ii, 633 - 9 ; Hygi- -٦٩
nus , Fab . 139 .

٧٠ - ومن هنا ظهر في السماء ما يعرف بكونكوب الدب الكبير وكونكوب الدب الصغير وكونكوب الحية . وكلها تظهر في الشمال .

خلسه إلى كامبي العجوز الشرسة التي تحرس بوابات سجن تارتاروس . تسلل زيوس في الخفاء دون أن تراه الحارسة العجوز . كانت على وشك أن تتنبأ إلى وجوده . فاجأها بضربة قاضية . قتلها . في ثقة تامة انتزع مفاتيح تارتاروس المتدلية من حزام تتمنطق به . انتزع مفاتيح السجن . فتح البوابات على مصاريعها . بحث عن المعذبين في تارتاروس . وصل إليهم . كانوا جميعاً منهكين . لا يقدرّون على الحركة . قدم لهم الطعام المقدس . والشراب المقدس . تدفقت الدماء في شرايينهم . اشتدت عضلاتهم . قويت أطرافهم . أحسوا بالنشاط يدب في كياناتهم . قاد زيوس إلى الخارج الكوكوبيس الثلاثة . ثم قاد العمالقة نوى المائة يد . إنضم الكوكوبيس والعمالقة إلى جانب زيوس . منح الكوكوبيس مخلصهم زيوس سلاحاً فتاكاً . منحوه « الصاعقة » . أصبح زيوس في استطاعته أن يبعث بالصواعق الحارقة المدمرة . صواعق تقضى على أمتى المخلوقات . تصرع أشرس المقاتلين . منحوا شقيقه هاديس « خوذة الظلام » . تلك الخوذة إذا وضعها كائن فوق رأسه اختفى عن الأنظار . يرى الآخرين دون أن يراه أحد . منحوا شقيقه الآخر بوسيدون « الشوكة الثلاثية » . تلك الشوكة المعدنية ذات الشعب الثلاث . أصبح بوسيدون بواسطتها قادراً على إثارة البحار والمحيطات بضربة واحدة منها .

هكذا أصبح زيوس ورفاقه مسلحين بأسلحة فتاكة . عندئذ عقد الجميع مجلس حرب . ناقشوا وسائل القتال . وضعوا خطة حربية للقضاء على أعدائهم . بدأوا في تنفيذها على الفور . وضع هاديس خوذة الظلام فوق رأسه . اختفى عن الأنظار . أصبح يرى من حوله . ولا يراه أحد . تسلل في هدوء إلى حيث كان كرونوس . اقترب منه . هاديس يرى كرونوس . يرى أسلحته . كرونوس لا يراه . لا يظن إلى وجوده . إنقض هاديس على أسلحة كرونوس . سرقها . نقلها في خفة ورشاقة بعيداً عن متناول يده . في نفس اللحظة هدد بوسيدون كرونوس بالشوكة الثلاثية . لوح بالشوكة الضخمة في الهواء . ضرب بها سطح المحيط الشاسع . هاجت كل البحار والمحيطات . ارتفعت الأمواج .

كأساً ثالثة . ظل كرونوس يعب الكأس تلو الأخرى . سيطر الشراب على عقله . دارت به الأرض والسماء . امتلأت معدته بالشراب . سرى الملح والخردل في أمعائه . تقلصت عضلات بطنه . أحس برغبة شديدة في التقيؤ . تقيأ كرونوس التمل . قذف بكل محتويات معدته الضخمة إلى الخارج . خرج الحجر المكسور أولاً . ثم خرج بعد ذلك إخوة زيوس وأخواته . خرجوا الواحد تلو الآخر . خرجوا جميعاً . ذكوراً وإناثاً من غير سوء . خرجوا من معدته الضخمة شباباً مكتملي النمو . هلل الجميع إذ خرجوا من ذلك السجن المظلم الرطب . قدموا فروض الولاء والعرفان إلى شقيقهم الأصغر زيوس . اختاروه قائداً لهم في معركتهم القادمة ضد الوالد كرونوس الظالم . ضد حلفائه التياتن بقيادة التيتن الجبار أطلس . قامت حرب شرسة بين زيوس وأشقائه في جانب وكرونوس وحلفائه في الجانب الآخر (٧١) .

استمرت الحرب بين كرونوس وزيوس عشر سنوات (٧٢) . كرونوس قائداً للتياتن الذين يقودهم التيتن الجبار أطلس . زيوس قائداً لأشقائه وشقيقاته أبناء كرونوس وديا . الأم الأرض تراقب سير الحرب من بعيد . تشفق على أحفادها . زيوس وأشقائه . تتمنى أن ينتصر زيوس . أن تتاح له فرصة القضاء على كرونوس . الحرب طالت مدتها . ازدادت شراستها . أخيراً أطلقت جايا الأم الأرض نبوءة مقدسة . أكدت النبوءة أن النصر سوف يكون من نصيب زيوس بشرط واحد . عليه أن يكسب إلى جانبه أعداء كرونوس الذين ألقى بهم في تارتاروس . لقد سبق أن ألقى كرونوس في تارتاروس الكوكوبيس الثلاثة والعمالقة نوى المائة يد (٧٣) . على زيوس أن يطلق سراح هؤلاء . أن يتخذ منهم حلفاء يقفون في صفه أثناء الصراع . ذهب زيوس

Hyginus , Fab . 139 ; Apollodorus , i , I , 7 ; Hesiod , Op . -٧١
Cit . , 485 sqq .

Guerber , Op . Cit . , p 11 . -٧٢

Dowden , The Uses of Greek Mythology , pp . 135 - 6 . -٧٣

اختلفت الروايات حول بعض التفاصيل . قيل إن بوسيدون لم يتلعه كرونوس . بالتالى لم يتقيأه . أعطت ريا كرونوس مهراً بدلاً من بوسيدون . إلتهم كرونوس المهر ظناً منه أنه قد التهم بوسيدون . ذهبت ريا بوليدها بوسيدون إلى مجموعة من الخيول . تركته وسطها . إختفى . ظل هناك حتى عاد بعد عودة زيوس (٧٦) . قيل - على لسان أهل كريت - إن زيوس يولد كل عام فى نفس الكهف . تصاحب مولده شعلة من النيران الملتهبة وسيل من الدماء . فى كل عام يموت زيوس . ثم يدفن . ثم يولد من جديد (٧٧) . قيل أيضاً إن زيوس قد أودع فى دلقى الحجر الذى تقيأه كرونوس (٧٨) . ظل الحجر هناك فترة طويلة . كان يُدهن دائماً بالزيت . ويكسى فى كل عام بنسيج من الصوف الخام (٧٩) .

استولى زيوس على السلطة . أصبح الحاكم المنتصر . المهيمن . لكنه لم ينفرد بالسلطان . لم يصبح الحاكم الأوحده مثلما فعل جده أورانوس . لم يقض على أبنائه مثلما فعل والده كرونوس . لم يلق بأشقائه الذين عاونوه فى تارتاروس . إقتسم السلطة بينه وبين أشقائه . وزع الاختصاصات . قسم الكون إلى ثلاث ممالك رئيسية : مملكة العالم السفلى . أصبح يحكمها هاديس . صاحب خوذة الظلام . مملكة البحار والمحيطات . أصبح يحكمها بوسيدون . صاحب الشوكة الثلاثية . مملكة السماء . أصبح يحكمها زيوس . باعث الرعد والبرق والصواعق . مرت الأزمان . تعاقبت الأجيال . أصبح لكل منهم مساعدون ومعاونون . رفاق . وخلق . زوجات وأبناء وبنات . لكن ظل زيوس كبيراً للآلهة . كبيراً لحكام الماء واليابس والعالم السفلى . يهيمن على مملكة

٧٦ - Pausanias , vii , 8 , 2 .

٧٧ - Antoninus Liberalis , Transformations , 19 ; Callimachus ,

Op . Cit , 8 .

٧٨ - Lang , Myth , Ritual and Religion , I , p . 288 .

٧٩ - كان يحدث ذلك حتى عصر باوسانياس . أنظر : Pausanias , x , 24 , 5 .

استوت الدهشة على كرونوس . ظل يتابع الأمواج فى حركتها العاتية . ظل يراقب مياه البحار والمحيطات فى ثورتها . شد انتباهه كل تلك المناظر غير العادية . عندئذ هجم عليه زيوس . لم يتنبه كرونوس لوجوده . حتى لو تنبه لوجوده ما كان يستطيع أن يفعل شيئاً . كل أسلحته سرقها هاديس دون أن يراه . كل انتباهه كان موجهاً نحو تلك الأمواج العاتية . إندفع زيوس نحوه . إنقض عليه . أطلق نحوه وإبلاً من الصواعق الرعدية أتت عليه نهائياً . أكمل بقية الرفاق الخطة . إنطلق العمالقة نحو المائة يد . إتجهوا نحو الجبال الشاهقة . حملوا الصخور الضخمة الصلبة . ألقوا بها على روس التياتن . أمطروهم بوابل من الصخور الصلبة . هشموا رؤسهم . ثم فجأة !! صرخ العنزبان صرخة مدوية . انتشر صداها فملا قبة السماء . استولى الذعر على التياتن . قروا هارين . أسرع خلفهم زيوس وأعوانه . هزمهم شر هزيمة . سيطروا عليهم سيطرة كاملة . أصدروا أوامهم . كرونوس سوف ينفى بعيداً . والتياتن أيضاً سوف ينفون بعيداً إلى جزيرة بريطانية تقع فى أقصى الغرب . أو - فى رواية أخرى - إلى تارتاروس حيث كان الكوكوبيس والعمالقة نحو المائة يد . هنا ظل كرونوس وأعوانه التياتن تحت حراسة العمالقة نحو المائة يد . لم تقم لكرونوس وأعوانه قائمة بعد ذلك الوقت . سلمت هيلأس - أرضها وسماؤها ومحيطاتها - من شرهم ومضايقاتهم إلى الأبد . أما قائد التياتن . أطلس الجبار . ذلك التيتن الشرس . الضخم الذى قادهم أثناء القتال . فقد صدر ضده حكم أمر وأقسى . كان عقابه أن يحمل قبة السماء فوق كتفه . مازال حتى الآن يحمل قبة السماء فوق كتفه (٧٤) . أما إناث التياتن فقد صدر قرار بالعفر عنهن إرضاءً للام ريا والحورية ميتيس (٧٥) .

* * * * *

٧٤ - راجع الجزء الأول . ص ٦٧ وما بعدها .

٧٥ - Hesiod , Op . Cit . , 485 sqq . , Hyginus , Fab . , 118 ; Apollodorus , i , I , 7 ; i , 2 . 1 ; Callimachus , Op . Cit . , 52 sqq . ; Diod . Sicul . , v , 70 ; Pausanias , vii , 8 , 2 ; Plutarch , Why Oracles are Silent , 16 .

أولومبوس المقدسة . ياتمر الجميع بأمره . يخضعون لسلطانه . يوجه كل شئ في الكون . يهيمن على جميع العوالم . عالم الآلهة . وعالم البشر . وعالم الطبيعة . يمنح مَنْ يشاء بغير حساب . يحرم مَنْ يشاء حين يشاء .

هكذا بدأ الكون . هكذا تطور حتى أصبح نظاماً كونياً . هكذا انتشرت أسطورة الخلق بين الأغريق . في أعمالهم الأدبية . في أعمالهم الفنية . سيطرت على سلوكهم . شككت تصرفاتهم . لم يعتقد الاغريق أن الآلهة هي التي خلقت الكون . كانوا يعتقدون عكس ذلك ^(٨٠) . كل الروايات - كما رأينا - تجمع على أن الكون قد خلق أولاً . في البدء كان الخواء . ثم الأرض . ثم البحار والجبال . ثم السماء . ثم مجموعة التياتن . ثم الآلهة وعلى رأسهم زيوس . الكون هو الذي خلق الآلهة . ثم بدأت الآلهة في الانجاب . أنجبت الآلهة العظمى . أعضاء مجلس الآلهة فوق جبل أولومبوس . ثم الآلهة الصغرى . ثم أنصاف الآلهة . ثم الحوريات . ثم الأبطال . ثم أفراد البشر . فعناصر الكون هي الآباء . التياتن هم الأبناء . الآلهة هم الأحفاد . وهكذا .

* * * * *

تعددت الروايات حول خلق الكون وبيدائته . تنوعت القصص حول خلق التياتن والعمالقة والآلهة . ليس من الغريب أن تتعدد الروايات حول خلق البشر . ليس من الغريب أيضاً أن تتنوع القصص حول خلق الإنسان . كل عالم من العوالم الثلاثة لا يمكن أن يقوم بمفرده . لا يمكن أن يظل الكون بلا بشر . لا بد من وجود الانسان . وجود الإنسان عماراً للأرض . لا يمكن أن يحيا الإنسان بون أن يعتقد في إله . إله ما . أي إله أياً كانت صورته . مهما كانت قدرته . مهما كانت ملامحه أو وظائفه . لذا نشأت بين الإغريق أكثر من أسطورة تروي قصة ظهور الانسان على وجه الأرض .

٨١ - Hamilton , Op . Cit ., pp. 67 sqq.

٨٢ - Rose , Op . Cit ., p . 17 .

٨٣ - Dowden , Op . Cit ., p . 132 .

قبائل أخرى عاشت عبر مجرى أوكيانوس . لكنها كانت أسعد حظاً من قبائل الكيميريونيين . قبائل عاشت في سعادة وهناء . في أقصى الشمال . شمال مجرى أوكيانوس . وخلف ظهر ربح الشمال العاتية . عاشت قبائل الهيبوريين^(٨٤) . لم يكن يستطيع أن يصل إلى تلك المناطق السعيدة سوى فئة قليلة من البشر . الأبطال العظام . المقربون إلى الآلهة . هؤلاء فقط هم الذين كانت تسمح لهم قدراتهم بتلك الزيارات الخاطفة . لم يكن من السهل الوصول إلى تلك المناطق عن طريق البحر . لم يكن من السهل أيضاً الوصول إليها عن طريق البر . من يزور تلك القبائل هم المحظوظون فقط . سوف يرون كيف يعيش أفراد قبائل الهيبوريين في رفاهية وسعادة وهناء . كانت تعيش بالقرب منهم جماعات الحوريات المرحات . الموسيات . سوف يرى الزائر فتيات جميلات يتمايلن في خفة ورشاقة على أنغام الناي الساحرة . وعلى ألحان القيثارة العذبة يرقصن . يمرحن . ينشدن أعذب الألحان . يتوجن روعسهن بأغصان الغار ذات اللون الذهبي . هكذا كان أفراد قبائل الهيبوريين يقضون كل الأوقات . سعادة غامرة تبتو واضحة على جميع الوجوه . بشر عاشوا مستمتعين بكل مظاهر الصحة والعافية . يحسون براحة نفسية وجسدية . لا تقترب من أجسادهم الأمراض . لا تتسلل إلى نفوسهم الهموم . لا يعرف الموت طريقاً إليهم .

في أقصى جنوب مجرى أوكيانوس عاشت قبائل أخرى . قبائل الأثيوبيين . هؤلاء أيضاً عاشوا في سعادة وهناء . أغدقت الآلهة عليهم كل ألوان السعادة . عاشوا في ترف ورفاهية . قيل إن الآلهة كانت تشاركهم الولائم في المناسبات . يمرحون معاً . يرقصون معاً . تبارك الآلهة أعمالهم وأفعالهم . تبعث البهجة والسرور في نفوسهم . تملأ بالبركة والخير الوفير مساكنهم .

Guerber, Op. Cit., pp. 4 - 6 - ٨٤

هناك أيضاً على ضفاف مجرى أوكيانوس مآل الموتى المباركين . منطقة مباركة . لاتهاجمها العواصف الشديدة . لاتهطل عليها الأمطار الغزيرة . بل تهب عليها من أوكيانوس ربح الجنوب الرقيق الناعمة . تبعث بنسماتها العذبة في نفوس سكانها . يسرى النشاط والهمة في أجسادهم . يشعرون بسعادة مابعدا سعادة . سكان هذه المنطقة أفراد عاشوا حياة هادئة . استطاعوا أن يكبحوا جماح شهواتهم . لم يرتكبوا الفحشاء . لم يظلموا الآخرين . قضوا حياتهم في عفة وطهارة . أشاعوا الخير أينما ذهبوا . نشروا السلام أينما حلوا . تركوا عالم البشر بما فيه من شرور وآثام . فكان مآلهم الجنة والرضوان . ينتظرهم النعيم الأبدي بعد حياة زاخرة بالتقوى عامرة بالإيمان .

خلق الآلهة تلك القبائل . أعدوا لكل قبيلة منطقة تليق بها . كل ذلك كان خارج نطاق الأرض . خارج حدود البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود . على الضفاف البعيدة لنهر أوكيانوس الذي يحيط بالعالم . عندئذ أصبح العالم مستعداً لاستقبال الانسان . الانسان القانى . الذى كتب عليه أن يولد ثم يموت . أصبح العالم مستعداً بجباله وأنهاره وبحيراته وسهوله وصحراواته . أصبح مستعداً برياحه وعواصفه وأمطاره . أصبح مستعداً بمناخه المتقلب بين حرارة وبرودة . بين جفاف ورطوبة . أصبح العالم مستعداً لاستقبال الانسان . تم إعداد كل شئ لاستقباله . حتى الأماكن التى سوف تستقبله بعد موته . أماكن للأتقياء الصالحين . أخرى للأنجاس الكافرين .

* * * * *

نظر كبير الآلهة زيوس من عليائه فوق جبل أولومبوس . اختار من يقوم بمهمة خلق الانسان . لم يجد سوى بروميثيوس . ذلك التيتن الذى انسلخ من صفوف زملائه التياتن . وانضم إلى صفوف زيوس وأعوانه الكوكلويس والعمالقة أثناء حروبه ضد كرونوس . اختار التيتن بروميثيوس جانب زيوس ليجعل منه كبيراً للآلهة . لذا اختار زيوس التيتن بروميثيوس ليقوم بهذه المهمة المصيرية الهائلة . مهمة خلق الانسان . اختار زيوس التيتن بروميثيوس . كان

زيوس موقفاً في اختياره . كان التيتن بروميثيوس مُنقذ الذكاء . واسع الحيلة . بعيد النظر . سريع البديهة . رشح بروميثيوس أخاه إبيميثيوس ليكون مساعداً له في تنفيذ هذه المهمة الصعبة . عرض الأمر على زيوس . لم يرفض زيوس طلبه . يارك اختياره . هناك فرق شاسع بين الشقيقتين (٨٥) . لفظ بروميثيوس يعنى الذى يفكر قبل أن يقوم بالعمل . بروميثيوس إذن يفكر . يتدبر الأمور . يتأمل . يتأنى . يقدر نتائج العمل قبل أن يقدم على تنفيذه . إبيميثيوس على العكس . يقوم بالعمل . ثم يعود فيفكر في نتائجه . بالتالى غالباً ما يندم إبيميثيوس على ما فعل . يحاول أن يتراجع . لكنه لا يستطيع إلى ذلك سبيلاً . يجد نفسه في طريق مسدود . تلك هي سلوكيات إبيميثيوس وتصرفاته . أما بروميثيوس فهو على النقيض .

ترك بروميثيوس الأمر لشقيقه إبيميثيوس . بدأ الأخير في خلق الكائنات الحية الأخرى غير الانسان . منحها كل الخصائص الطيبة النافعة . منحها القوة . السرعة . الخفة . الشجاعة . الدهاء . منحها الفراء . الرياش . الأجنحة . القواقع . الحراشيف . الأصداف . إلى غير ذلك من الصفات والخصائص المفيدة الواقية . لم يبق شئ مفيد نافع للانسان . لم يبق شئ يمنحه إبيميثيوس للانسان كي يحميه من الحيوانات المفترسة أو الطيور الجارحة . ثم بدأ إبيميثيوس في خلق الانسان . أخذ يبحث عن شئ يمنحه للإنسان . لم يجد شيئاً . أحس بالندم . سيطرت عليه الحيرة . ماذا يفعل !! لجأ إلى شقيقه بروميثيوس يسأله العون والمشورة . خف بروميثيوس لنجدته . استخدم ذكاه . ودهاءه وقطنته . وسرعة البديهة . حاول أن يخلق الانسان في صورة أرقى من كل صور الكائنات الحية الأخرى . خلق الانسان بقامة مستقيمة . يقف على قدمين تماماً مثلما تفعل الآلهة . ذهب بعد ذلك إلى السماء . إقترب من الشمس . أشعل شعلة من وهج الشمس . هبط إلى الأرض . منحها للبشر . حماية تفوق كل حماية . تفوق حماية الفراء . تفوق حماية

٨٥ - راجع الجزء الأول من ٨٢ ومابعدا .

الرياش . تفوق القوة والسرعة . فبالرغم من أن الانسان لايعمر طويلاً على وجه الأرض إلا أنه يستطيع أن يحمى نفسه عن طريق استخدام النار . عن طريق استخدام النار يستطيع الانسان أن يحمى نفسه من البرد القارس . أن يظهو طعامه . أن يضى طريقة . أن يحترف المهن . أن يبتكر الصناعات .

قيل - في رواية أخرى - إن الآلهة هي التى خلقت الانسان . خلقت أولاً الجنس الذهبى . ذلك الجنس الذى عاش أفراده حياة خالية من الهموم والالام . لايعملون . يعيشون في ترف ورفاهية وثراء على الموارد الطبيعية . ثم يموتون أظهاراً نوى نفوس طاهرة . ثم خلقت الآلهة الجنس الفضى . ثم الجنس البرونزى . ثم النحاسى . ثم الحديدى . هكذا مرَّ الانسان بخمسة عصور (٨٦) : عصر الذهب . عصر الفضة . عصر البرونز . عصر النحاس . ثم عصر الحديد . ذلك العصر الأخير الذى عُرف رجاله بالشر . يأتون الشر في كل وقت . طبيعتهم شريرة . سلوكهم شرير . لذلك لم تفارقهم الالام . لم يتخلصوا من الهموم . كلما توالى الأجيال ازداد رجال عصر الحديد سوءاً . الأبناء دائماً أسوأ من الآباء . الأحفاد أسوأ من الأبناء . تذهب الرواية إلى أبعد من ذلك . إلى الأجيال التالية . إلى المستقبل . سوف يزداد رجال ذلك العصر سوءاً . سوف يصلون إلى درجة كبيرة من السلوك الشرير . سوف يعبدون القوة . سوف تصبح القوة هي الحق . سوف يضيع الحق من قبضة الضعيف . سوف يقدسون السلطة ويتملقون الحاكم . سوف لايقدمون الخير . سوف لايشعرون بالخجل وهم يرتكبون الجرائم . سوف لايحسون بالشفقة نحو الضعفاء . عندما يصل رجال ذلك العصر في المستقبل إلى هذه الدرجة من الكفر والتبجح والعصيان سوف يدمرهم زيوس . سوف يهلكهم . سوف يقضى عليهم . حينئذ يجب على العامة أن يقفوا في وجه الظلم والظلمة . أن يثوروا ضد الطغاة . أن يتحرروا من سيطرة الحكام الظالمين .

* * * * *

٨٦ - انظر مرص ٢٢ - ٢٥ أعلاه حيث سبقت الإشارة إلى تلك الأجناس أو العصور الخمسة .

أسطورة طيبة

في أسطورة طيبة . تختلط الدماء المصرية والاعريقية في أسطورة واحدة . أسطورة واحدة لها فروع متعددة . تتشابه الانساب . يصبح من الصعب الفصل بين الأجناس . يصبح من الصعب معرفة الأسباب . المصري يختلط بالاعريقي . الاعريقي يختلط بالكنعاني . الكنعاني يختلط بسكان شبه الجزيرة العربية . هذه هي أسطورة طيبة . بدأت أحداثها في بلاد الاعريق . ثم انتقلت إلى مصر . ثم إلى أرض الكنعانيين . ثم عادت مرة أخرى إلى مصر . ثم عادت أخيراً إلى بلاد الاعريق .

هناك اختلاف بين الروایتين . رواية خلق الانسان بواسطة بروميثيوس وإبيميثيوس ورواية العصور الخمسة . بالرغم من اختلاف الروایتين إلا أنهما يتفقان في شئ واحد على الأقل . عدم وجود المرأة في عالم البشر منذ بدايته . على الأقل أثناء العصر الذهبي . إذ أن هناك أسطورة طريفة تروى كيف ظهرت المرأة في عالم البشر لأول مرة . غضب كبير الآلهة زيوس من بروميثيوس . بعث إليه بمخلوق عجيب غريب . بعث إليه بهدية من كل الآلهة : بانورا (٨٧) .

هناك أسطورة ثالثة حول خلق الانسان . الأسطورة الأولى أسطورة بروميثيوس وشقيقه إبيميثيوس . تروى أن الانسان انحدر من إنسان الجنس البرونزي . الأسطورة الثانية أسطورة العصور الخمسة . تروى أن الانسان قد انحدر من إنسان الجنس الحديدي . أما الأسطورة الثالثة والأخيرة فتروى أن الإنسان قد انحدر من إنسان الجنس الحجري . هذه الأسطورة الثالثة والأخيرة تبدأ بقصة ديوكاليون والطوفان . وتنتهي بظهور إنسان جديد على وجه الأرض (٨٨) .

* * * * *

هكذا عاش الرجل الإغريقي في عالم خلقه من وحى خياله . صنع عالماً من الخيال ثم عاش فيه . خلق الإله من خياله ثم قدسه . خلق الإنسان ثم أماته . هكذا تعددت الأساطير وتباينت الروايات حول خلق الكون وما يحتويه من آلهة وبشر . اختلطت الحقيقة بالخيال . اختلط الواقع بالمثال . حقيقة واحدة قد تقال . الرب خالد والانسان مصيره الزوال .

* * * * *

٨٧- راجع أسطورة بانورا في الجزء الأول من ٨٣ وما بعدها .

٨٨ - راجع أسطورة ديوكاليون في الجزء الأول من ٩٧ وما بعدها .

أسطورة طيبة

طيبة الإغريقية . المدينة ذات البوابات السبع . كبرى مدن إقليم بيوتيا . تبعد عن مركز الإشعاع الحضارى أثينا بسبعين كيلو متراً تقريباً . تقع فى الشمال الغربى من تلك العاصمة الشهيرة . أسس الملك كادموس قلعتها المعروفة بقلعة كاداميا . أصبح سكانها يعرفون بالكادميين . أصبحت تعرف فى عهد لاحق باسم ثيباي . عرفها العرب باسم طيبة . خلط البعض بينها وبين طيبة المصرية . اشتهرت طيبة الإغريقية بالملك أوديب . اشتهرت طيبة المصرية بالملك إخناتون . حاول بعض الدارسين إيجاد علاقة حميمة بين أسطورتى كل من الملكين (١) . لكن كل مدينة مستقلة كل الاستقلال عن الأخرى . كل منهما لها تاريخها الخاص . مع ذلك هناك بعض الأساطير التى تربط بينهما .

طيبة الإغريقية مسقط رأس عدد هائل من الشخصيات الأسطورية مثل : الإله ديونوسوس . البطل هيراكليس . العراف تيريسياس ، الملك أمفيون وغيرهم . طيبة الإغريقية دأبت أساطيرها خيال كتاب التراجم الإغريقية الثلاثة الخالدين : أيسخولوس . سوفوكليس ، يوربيديس . طيبة الإغريقية قاست من الحروب والأهوال ما لم تقاسه جارة من جيرانها . تعاقب على عرشها ملوك أصبحت فيما بعد شخصيات أسطورية

١- أنظر كتاب أوديب وإخناتون حيث يناقش مؤلفه إيمانويل فليكويسكى هذا الموضوع بالتفصيل .

يرفض طلبها وهي زوجته الشرعية . كيف يرفض أن يهدبها بقرة هائمة .
 لم يجد زيوس وسيلة إلى الخلاص . ترك البقرة بين يديها (٥) . إستولت
 عليها هيرا . كانت هيرا تعلم حقيقة تلك البقرة . إنها ليست سوى إيو .
 سلمتها إلى المسخ أرجوس . وضعتها تحت حراسته . أمرته بمراقبتها .
 أرجوس مسخ له عدد من العيون لا يحصى . تنتشر عيونه في جميع أجزاء
 جسمه . يستطيع الرؤية من جميع الجهات . لذا كان يعرف بلقب
 بانوبيوس أى الذى يرى كل شئ . أمرته أن يذهب بالبقرة إلى منطقة
 نائية . إلى نيميا . أمرته أن يذهب بها سراً إلى هناك . يعقلها إلى ساق
 شجرة زيتون . يربطها بحبل ذى طول كافٍ حتى يتيح لها الفرصة لترعى
 على الكلا . إختفت إيو عن أنظار زيوس . بحث عنها . لم يجدها . لكنه
 كبير الآلهة . قادر على كل شئ . يعلم ماخفى من الأمور . لا يخفى عنه
 شئ . سرعان ما اكتشف مكانها . علم أنها مربوطة فى ساق شجرة زيتون
 فى نيميا . أرسل فى طلب رسوله وتابعه هرميس . هرميس اللص الماهر .
 صاحب الحيل والخدع . يسرق ويهرب . يسطو وينهب . لا يستطيع أن
 يدركه أحد . أمره كبير الآلهة زيوس أن يفك وثاق البقرة . أدرك هرميس
 صعوبة المهمة . أرجوس له عدد لا يحصى من العيون . تنتشر عيونه فى كل
 أجزاء جسمه . يرى القادم من جميع الجهات . عيونه لاتنام . مهمة هرميس
 صعبة . لم ييأس رسول الآلهة اللص الماهر هرميس . استعد للقاء المسخ
 أرجوس إقترب منه أمسك بمزمارة . ظل يعزف ألحاناً شجية ساحرة .
 تسایل أرجوس ذات اليمين وذات اليسار . سحرته أنغام مزمار
 هرميس (٦) . تفككت أوصاله . نامت عيونه . غلبه النعاس . ظل هرميس
 يعزف على مزماره . راح أرجوس فى سبات عميق . غمدت عيناه . لم يعد

٥ - 2 . Rose, Greek Mythology , pp. 271

٦ - 92 sqq. Kupfer , Legends of Greece & Rome , pp.

شهيره مثل : كادموس . بنثيوس . بولودوروس . لايداكوس . لايوس .
 أوديب . إتيوكليس . لاوداماس . وغيرهم .

* * * * *

إيو . امرأة من نساء البشر . قيل إن والدها إله النهر إناخوس .
 كانت إيو كاهنة فى معبد زوجة كبير الآلهة زيوس الربة هيرا الأروجوسية .
 يونكس هى ابنة الإله پان من الأميرة إيو . لسبب ما لم يسجله تاريخ
 الأساطير أوقعت يونكس كبير الآلهة زيوس تحت تأثير سحرها وشعوذتها .
 سحرته . شعوذت له . أوقعته تحت تأثيرها . أصبح قلب كبير الآلهة زيوس
 خاضعاً لسحرها وشعوذتها . وجهت ذلك القلب الكبير نحو امرأة من نساء
 البشر . لم تكن تلك المرأة هى يونكس نفسها . كانت إيو . لم فعلت يونكس
 ذلك !! لسبب لم يسجله تاريخ الأساطير . لسبب لم يستطع مؤرخو
 الأساطير الوصول إليه . أحب زيوس إيو (٧) . أحس برغبة بالغة نحوها .
 شمت زوجته هيرا رائحة الخيانة . غضبت من يونكس . مسختها فى
 صورة طائر اللواء (٨) . واجهت هيرا زوجها زيوس بشكوكها . أنكر زيوس
 علاقته بإيو . كذب على هيرا . أقسم أنه لم يلمس إيو . كان زيوس مازال
 يحرقه الشوق نحوها . لكنه كان صادقاً فى قسمة . لم يكن قد لمسها .
 لكنه ظل يعشقها . أراد أن يهرب من مراقبة زوجته هيرا . لاحقته هيرا
 فى كل مكان . لجأ إلى الخداع . مسخ إيو فى صورة بقرة (٩) . فاجأته
 هيرا مع البقرة إيو . ادعى أنها بقرة هائمة . تجاهلت هيرا ما فعله زيوس .
 إدعت الغباء والسذاجة . أبدت إعجابها بالبقرة . طلبت من زوجها زيوس
 أن يقدمها هدية إليها . رفض زيوس فى البداية . ألحت عليه هيرا . كيف

٢ - Hamilton , Mythology , pp. 76 sqq.

٣ - طائر صغير طويل العنق يلوى رأسه بطريقة خاصة . لذلك سمي طائر اللواء .

٤ - Aeschylus , Suppliants , 291 sqq . ; Prometheus Bound , - 561 sqq . ; Ovid , Metamorphoses , I , 583.

جوبا في فلسطين . ثم إلى منطقة ميديا وباكتريا . ثم إلى الهند . واصلت تجوالها في الاتجاه الجنوبي الغربي . مرت بالجزيرة العربية . عبرت مضيق باب المندب . وصلت إلى أثيوبيا . وصلت إلى منابع النيل في وسط أفريقيا . سارت بجزء مجرى نهر النيل . أخيراً وصلت إلى مصر . رحلة طويلة قطعها إيو في صورة بقرة . لم تهدأ . لم تذوق طعام الراحة . لم تفارقها تلك الذبابة اللعينة . ظلت تطاردها ليل نهار . تلدغها لدغات تسبب لها ألماً شديداً . قطعت إيو تلك الرحلة الشاقة . يصاحبها أثناء ذلك زيوس بنظراته اللاهثة وشوقه الحارق . يراقبها عن بعد . يحرسها . يرعاها . وصلت إلى مصر . وجدت الراحة بعد طول عناء . هنا في مصر لمسها كبير الآلهة زيوس لمسة مقدسة . لمسها وهي في صورة بقرة ثم أعادها إلى صورتها الناسوتية . هنا في مصر استقرت إيو . وجدت الأمن والأمان . وضعت مولودها الأول . وضعت مولوداً ذكراً في صورة عجل له صفات خاصة (٩) . أصبح ذلك الوليد يعرف بلقب إيافوس . أرى الذي جاء نتيجة اللعس . أسماء المصريين القدماء أبيس . دعاه المصريون في بعض المناطق أوزوريس (١٠) . من هنا جاءت العلاقة بين مصر وبلاد الإغريق . إيو الإغريقية هي والدة أبيس المصري . عرفها المصريون باسم إيزيس (١١) . عرفوها أيضاً باسم ديميتير . تعددت الأسماء . اختلطت الألسان . قيل إن أبيس - أو إيافوس - أو أوزوريس - أصبح ملكاً على مصر . أنجب ابنة تدعى ليبيا .

٨- Budge, The Gods of The Egyptians , II , pp. 346 sqq

١٠- Makenzie , Egyptian Myth And Legend , pp. 70 - 1.

١١- Dowden , The Uses of Greek Mythology , p . 109 .

قادراً على رؤية مَنْ حوله . قذفه هرميس بصخرة ضخمة . أصابته في رأسه . هجم عليه في خفة ورشاقة . فصل رأسه عن جسده . فك قيود البقرة إيو . حررها . منذ ذلك الحين اكتسب هرميس لقب أرجيفونتييس . أى قاتل أرجوس . حزنتم هيرا على أرجوس حزناً شديداً . نثرت عيونها على ذيل الطاووس . كل مَنْ ينظر الآن إلى ذيل الطاووس يتذكر عيون المسخ أرجوس (٧) . غضبت هيرا من هرميس . إنه رسول كبير الآلهة زيوس . هو ابنه في نفس الوقت . هو إله خالد لا يموت . غضبت أيضاً من زوجها زيوس . إنه حاكم الآلهة والبشر . بيده الأمر والنهى . يأمر فيطاع . لم تستطع أن تفعل شيئاً نحو هرميس . لم تستطع أن تفعل شيئاً نحو زيوس . صبت جام غضبها على البقرة إيو . سلطت عليها ذبابة شرسة . ذبابة البقرة . ظلت تلدغها ليل نهار . تطاردها في كل مكان . لاتفارقها أبداً (٨) .

حاولت إيو البقرة أن تتفادى لدغات الذبابة . لم تستطع . ظلت تعذو هنا وهناك تسابق الرياح . تنتقل من مكان إلى مكان . تجولت في كل أنحاء العالم . الذبابة لاتفارقها أبداً . فرت إيو إلى بودونا . وصلت إلى البحر الأيوني . طاردها الذبابة . عادت مرة أخرى تتجه شمالاً . وصلت إلى جبل هايموس . عبرت دلتا نهر الدانوب . عرجت غرباً حول البحر الأسود . عبرت مضيق البسفور . سارت بجزء نهر هويريتيس . وصلت إلى حيث ينبع في منطقة القوقاز . هناك حيث كان التيتن بروميثيوس مقيداً . ثم عادت إلى أوروبا مرة أخرى عن طريق كولخيس والأراضي الخالوية ومضيق الدردنيل . واصلت تجوالها عبر آسيا الصغرى إلى تارسوس وإلى

٧- كان الطاووس طائراً خاصاً بعبادة الربة هيرا ؛ انظر :

Rose . Op. 284 n. 57 ; Hyde , Favourite Greek Myths , pp. 37 - 9.

٨- Graves , Greek Myths , I , pp. 190 sqq.

تزوجت ليبييا ابنة ابيس من الإله الاغريقي بوسيدون . أنجبت له أجيونور
وبيولوس (١٢) .

رواية ثانية حول مصير إيو . لم تنجب إيو ولدها إيافوس في
مصر . ولدته في أحد كهوف منطقة يوبويا . تسببت لدغات ذبابة البقرة في
موتها بعد أن وضعت طفلها (١٣) .

رواية ثالثة تختلف عن الروایتين السابقتين . إيناخوس هو ابن
ياپيتوس . كان إناخوس ملكاً على أرجوس . أسس مدينة تدعى
إيوبوليس . كان أهل أرجوس يقدرسون القمر ويدعونه إيو . لذلك سميت
المدينة باسم إيوبوليس تكريماً للقمر إيو . أنجب إيناخوس ابنة أسماها
إيو تكريماً للقمر إيو . أعجب كبير الآلهة زيوس بابنة إيناخوس . أرسل
تابعيه لاختطافها . اختطفها تابعوه . حملوها إلى قصره . اغتصبها
زيوس على الفور . أنجبت ابنة تدعى ليبييا . حاولت إيو أن تهرب من
سلطان زيوس . ذهبت إلى مصر . هناك وجدت أن هرميس بن زيوس هو
الحاكم . تراجعت . واصلت رحلتها . وصلت إلى جبل سيلبيوم في سوريا .
هناك اعتزلت الحياة . سيطر عليها اليأس . أحست بالعار والخجل . نوى
عودها . ذبلت نضارتها . ماتت . لم يكن إيناخوس يعلم أين ذهبت إيو .
أرسل أشقاها وأقاربها للبحث عنها . حذّروهم من العودة بدونها . طلب

Callimachus , On Birds , Frag . n.100 ; Apollodorus , ii, I. -١٢
3; Hyginus, Fab , 145 ; Suidas s.v. Io ; Lucian , Dialogues
of The Gods , 3 ; Moschus , Idyll ii, 59 ; Herodotus , i , 1 ;
ii , 41 ; Homer , Iliad , iii , 6 , Aeschylus , Prometheus
Bound, 705 Sqq.; Suppliants, 547 sqq.; Euripides , , Iphi-
genia Among The Taurians , 382; Tzetzes , On Lycoph-
ron , 835 .

Strabo , x , i , 3 . -١٣

منهم أن يبذلوا جهدهم لمعرفة مصيرها . وصلوا إلى سوريا . بدأوا عملية
بحث شاقة تحت قيادة تريبتوليموس . طرقتوا كل باب من أبواب منازل
سوريا . خرج سكان المنازل يسألون من الطارق . كانوا يسألون السكان
عن إيو . لم يتركوا باباً إلا وطرقوه . لم يتركوا ساكناً إلا وسألوه . وصلوا
أخيراً إلى جبل سيلبيوم . هناك ظهر لهم شبح على هيئة بقرة . صرخ
الشبح . هاهنا أرقد أنا إيو . هكذا توصلوا إلى مكان مقبرة إيو . تأكدوا
أنها ماتت ثم دفنت في ذلك المكان . هناك أسسوا مدينة جديدة عرفت
باسم مدينة أنطاكيا (١٤) .

* * * * *

حكم إيافوس مصر . أنجب ليبييا . تزوج إله البحر بوسيدون ليبييا .
أنجبت له توأم : أجيونور وبيولوس . هاجر أجيونور من مصر . استقر في
أرض الكنعانيين . هناك تزوج تليفاسا أو - في رواية أخرى - أرجيوي .
أنجبت له عدة أبناء من بينهم كادموس . وفورنيكس . وكيليكس .
وثاسوس . وفينيوس . أنجبت له أيضاً ابنة تدعى يوروي (١٥) .

أحب كبير الآلهة زيوس يوروي ابنة أجيونور (١٦) . لم تبادل الفتاة
حباً بحب ، لجأ إلى الخديعة . اعتادت يوروي أن تلهو مع رفيقاتها على
شاطئ البحر . ظل زيوس يراقبها من بعيد . طلب من الإله هرميس أن
يطارد قطيع أجيونور . ظل هرميس يطارد قطيع أجيونور حتى وصل إلى
شاطئ البحر . حضرت يوروي مع رفيقاتها ، بدأن في اللعب بالقرب من
القطيع . إندس زيوس وسط القطيع . كان القطيع يتكون من بقرات وثيران .

John Malalas , Chronicles , ii , p . 28 (Dindorff ed.) . -١٤
Apollodorus , iii. I , I ; Hyginus . Fab. 178 and 19; Pau-
sanias , v , 25, 7 , ; Apoll. Rhod ., ii, 178 . -١٥

Graves, Op. Cit., I , pp. 194 sqq. -١٦

تقمص زيوس هيئة ثور أبيض ناصح البياض . له أغدُ يتدلى أسفل رقبته .
 له قرنان صغيران . بينهما شريط من الشعر أسود اللون . لمحت يوروبي
 زيوس الثور بين أفراد القطيع . أعجبت بجماله وروعته . تقدمت نحوه في
 حذر . ربتت على رأسه ورقبته . وجدته ثوراً هادئاً وديعاً (١٧) . أحنى الثور
 رأسه إلى أسفل في حركة بطيئة . إطمأنت يوروبي إلى الثور . داعبته .
 داعبها في رقة وحنان . كان رقيقاً كالغزال . وديعاً كالحمل . أتت ببعض
 الزهور . وضعتها في فمه . جدت بعض الأغصان وكلت بها قرنيه .
 أصبح ثوراً مثالياً يجذب الأنظار . أمسكت قرنيه بيديها . صعدت .
 جلست فوق ظهره العريض الأملس . بدأ الثور يتحرك (١٨) . سار في هدوء
 وثبات . أحست يوروبي بسعادة غامرة . تركته يسير بها فوق الرمال نحو
 الماء . ظنت أنه سوف يتوقف عند حافة اليابسة . فجأة وجدته يسبح في
 الماء . سبح بسرعة هائلة . نظرت يوروبي خلفها . الشاطئ يبتعد شيئاً
 فشيئاً . سرعة الثور تزداد شيئاً فشيئاً . أمسكت أحد قرنيه بيدها
 اليمنى . كانت مازالت ممسكة في يدها اليسرى بسلة بها بعض الزهور .
 بدأ القلق يدب في نفس يوروبي . أخذت تصيح في فزع . كان الثور قد
 ابتعد عن الشاطئ . ذابت صيحاتها الرقيقة وسط زمجرة الرياح وهدير
 الأمواج (١٩) .

لجأ الثور الأبيض إلى شاطئ جزيرة كريت . يحمل فوق ظهره
 الفتاة يوروبي . هناك تحول الثور إلى صقر . أغتصب الفتاة يوروبي .
 أقامت هناك عدة سنوات . ظل يتردد عليها خلال تلك المدة . أنجبت
 يوروبي ثلاثة أبناء : مينوس . رادامانثوس . ساربيدون (٢٠) . أرسل الملك

Hyde , Favourite Greek Myths , pp. 54 - 56 . -١٧

Hamilton , Op . Cit. , pp. 78 - 81 . -١٨

Ovid , Metamorphoses , ii , 836 sqq. , Moschos , Idylls , ii , -١٩
 37 - 62 .

Theophrastos , History of Plants , i , 9 , 5 ; Hyginus , Fab -٢٠
 . 178 .



شكل رقم (٢)

إختطاف يوروبي

أجينور أبناءه للبحث عن شقيقتهم . حذرهم من العودة بدونها . خرجوا جميعاً يبحثون في كل مكان . لم يعرف أحد أين ذهب الثور . سبح فوق صفحة الماء . غاب عن الأنظار . تفرق الأشقاء . أبحر كل منهم في اتجاه . أبحر فوينيكس نحو الغرب . عبر ليبيا . وصل إلى منطقة على الشاطئ الشمالي لأفريقيا . إلى منطقة عرفت فيما بعد باسم قرطاج . استقر هناك . أصبح سكان هذه المنطقة يعرفون باسم الفينيقيين نسبة إلى فوينيكس . بعد موت والده أجينور عاد إلى أرض الكنعانيين . تزوج ألفيسيبويا . أنجب منها أنونيس (٢١) . رحل كيليكس إلى أرض الهيياخين . استقر هناك . أصبحت المنطقة تعرف باسم كيليكيا (٢٢) . رحل فينيوس إلى ثونيا . شبه جزيرة تفصل بين بحر مرمرة والبحر الأسود . استقر هناك فترة طويلة . بدأت الهارييات في مضايقته . ظلت تضايقه وتعكر صفوه حتى أنقذه من شرهن البطل ياسون (٢٣) . رحل ثاسوس ورفاقه إلى أولومبيا . هناك أقام تمثلاً من البرونز تكريماً للبطل هيراكليس الصوري . ارتقاع التمثال عشرة أذرع . مسلح بهراوة وقوس . لم يستقر ثاسوس هناك . رحل إلى إحدى الجزر . بدأ في تكوين مستعمرة هناك . أصبحت الجزيرة تعرف باسم جزيرة ثاسوس . استغل المناجم الغنية بالذهب . استقرت كل تلك الهجرات خمسة أجيال قبل أن يولد البطل هيراكليس بن أمفيتريون في بلاد الإغريق (٢٤) .

* * * * *

رحل كادموس مع والدته تليغاسا إلى جزيرة رودس . هناك قدم قرباناً إلى الربة أثينا : قدرأ من البرونز . أقام معبداً للإله بوسيدون .

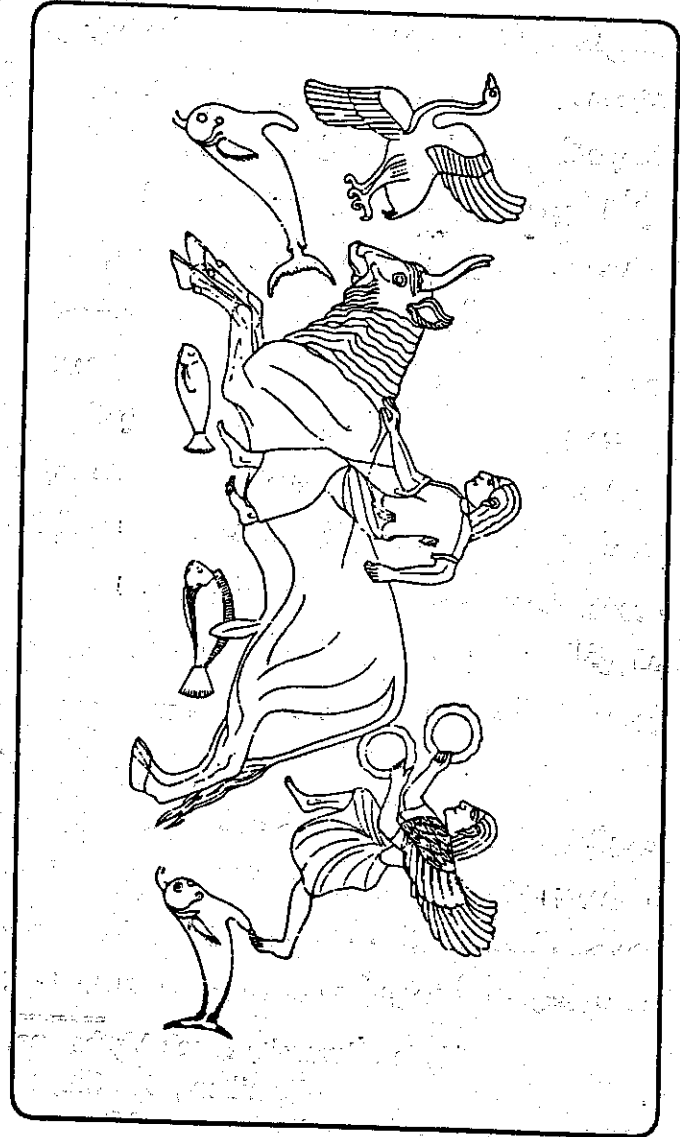
٢١- Hyginus , Op. Cit ; Apollodorus , iii , 5 , 1 and 14,4 .

٢٢- Herodotus , vii , 91 .

٢٣- أنظر ص ١٤٢ أثناءه .

٢٤- Pausanias , v , 25 , 7 ; Herodotus , iv , 47 and ii , 44 .

شكال رقم (٣)



الدواب . أخبروا قائدهم بما رأوه . دقق كادموس النظر . رأى القطيع من بعيد . أسرع في خطاه . نسي تعب . إقترب من القطيع . إبتعد القطيع . كلما إقترب كادموس من القطيع إبتعد القطيع عنه . كلما أسرع كادموس في السير أسرع القطيع في السير . أخيراً أدرك القطيع بعد جهد جهيد . إنه قطع يملكه الملك بيلاجون . بحث كادموس عن صاحب القطيع . سأله عن القطيع . لم يحصل على إجابة مفيدة . إنتهى الحديث بموافقة الملك على أن يبيع بقرة إلى كادموس . اشترى كادموس بقرة من بقرات القطيع . على أحد جانبي البقرة دائرة بيضاء تشبه القمر في مرحلة الاكتمال . أمسك كادموس بالبقرة . تركها ترعى في المنطقة . ثم تركها وشأنها . سارت البقرة في منطقة بيوتيا (٢٦) . اتجهت شرقاً . ظل كادموس يطاردها . لم يسمح لها بالتوقف . أدركها التعب بعد مسيرة طويلة ، ظهرت عليها مظاهر الاجهاد ، لكنها ظلت تقاوم وتقاوم . أخيراً رقدت البقرة مجعدة متعبة . توقف كادموس ورفاقه . أقام كادموس مدينته الموعودة . مدينة كاداميا . أقام تمثالاً ضخماً للربة أثينة . أسماه أونجا . الاسم الفينيقي للربة أثينة (٢٧) .

استقر كادموس في مدينته الجديدة . قرر أن يذبح البقرة . أن يقدمها ذبيحة مقدسة نذراً للربة أثينة . استعد كادموس والرفاق لتقديم القربان . طلب من بعض رفاقه الحصول على ماء صافى عذب . ذهب الرفاق إلى ينبوع أريس . أصبح بعد ذلك يعرف بينبوع كاستاليا . لم يكن كادموس يعلم أن ذلك الينبوع تحرسه حية مقدسة . ذهب الرجال إلى الينبوع . بدأوا في الحصول على الماء . خرجت من بين الأحراش الحية الحارسة . هاجمت رفاقه . قتلت عدداً منهم . عاد الأفراد الباقون إلى

عين هيئة من الكهنة لتقوم على خدمته . لم يستقر كادموس في رودوس . واصل رحلته . وصل إلى ثيرا . هناك أقام معبداً آخر للإله بوسيدون . لم يستقر هناك . واصل رحلته . وصل إلى أرض الإيدونيين في ثراقيا . هناك استقبله أهلها بالترحاب . أقام كادموس ووالدته تليغاسا في سعادة . لم تدم سعادته طويلاً . ماتت والدته فجأة . أقام لها قبراً فخماً . أقام الشعائر الجنائزية تكريماً لروحها . ترك مقره . ذهب سيراً على الأقدام مع رفاقه إلى نبوة دلفي . قدم الصلوات الواجبة إلى الإله أبولون صاحب النبوة . شرح إلى كاهنة المعبد المهمة التي خرج من أجل تنفيذها . لقد رحل للبحث عن شقيقته يوروي . طال تجواله . أجده طول الترحال . جاء ليسأل النبوة عن مكان شقيقته يوروي . تمنى لو تخبره الكاهنة . لجأت الكاهنة البوثية إلى قدس الأقداس . سألت الإله . خرجت إلى كادموس تعلن رأى الإله أبولون . من العيب أن يقضى كادموس حياته يبحث عن شقيقته يوروي ، عليه أن يكف عن البحث عنها . عليه أن يخرج من المعبد . سوف تقابله بقرة تسير على غير هدى . عليه أن يتبع تلك البقرة . سوف تواصل السير لمسافة طويلة . سوف يدركها التعب . سوف ترقد البقرة في مكان ما . سوف ترقد مجعدة بعد مسيرة شاقة . حيثما ترقد البقرة يتوقف كادموس ورفاقه عن السير . في نفس المكان عليه أن ينشئ مدينة جديدة (٢٥) .

خرج كادموس ورفاقه من المعبد . سلك الطريق الذي يوصل من دلفي إلى فوكيس . طالت فترة السير . أدرك كادموس التعب . قرر أن يتوقف بعض الوقت للراحة . تذكر نصيحة النبوة . عليه مواصلة السير . لم يتوقف . واصل السير على مضض . أنسنته طاعة الإله التعب . تحامل على نفسه . لاح من بعيد وميض أمل . رأى رفاقه من بعيد قطعياً من

٢٦- قيل إنها سميت بيوتيا بعد أن استقرت فيها البقرة . إذ أن لفظ بيوتيا Biotia قد يعنى « أرض البقرة » .

٢٧- Pausanias , ix , 12 , 1 - 2 .

أصبحوا جميعاً في خدمة كادموس (٢٠). غضب الإله أريس من كادموس .
لقد قتل الحية التي تحرس الينبوع . حاولت الربة أثينة أن تهدئ من
غضب الإله الغاضب . قدم كادموس للمحاكمة . صدر ضده حكم مقدس .
عليه أن يظل في خدمة الإله أريس لمدة عام عظيم . لم يكن العام العظيم
عاماً عادياً . كان ثمانية أعوام في حساب البشر (٢١) .

* * * * *

قضى كادموس ثماني سنوات في خدمة الإله أريس (٢٢) . قضاهما
تكفيراً عما فعلت يدها . قتل الحية الحارسة لينبوع أريس الذي أصبح
فيما بعد يعرف بينبوع كاستاليا . قتل الحية الكاستالية ربيبة الإله . بعد
ثماني سنوات عفى الإله أريس عن كادموس . رضيت عنه الآلهة . لم
تهجره الربة أثينة طوال تلك السنوات الثماني . عادت إليه بعدها . منحته
الأمن والأمان في منطقة بيوتيا . أمرته أن يبدأ في تحصين مدينته .
ساعده في ذلك الرجال المزروعون الخمسة ، بنى قلعة المدينة التي سميت
كاداميا تخليداً له وتكريماً ، لُقن أسرار عبادة الإله زيوس التي سبق أن
لُقنها الإله زيوس إلى ياسيون . تزوج كادموس هارمونيا ابنة الإله أريس
من أفروديتي (٢٣) . قيل إن الربة أثينة منحته إياها أثناء زيارته لمنطقة
ساموثريس (٢٤) .

٢٠- ; 2 - 1 , 4 , iii , Apollodorus ; 178 ; Fab . Hyginus ,

٢١- يقول أبولودوروس (24 , iii , Apoll .) إن العام في تلك العصور كان يساوي ثمانية
أعوام بحساب التقويم في العصر الكلاسيكي

٢٢- Graves , Op , Cit . , I , pp . 198 sqq .

٢٣- Guerber , Op . Cit . , p . 85 .

٢٤- Pausanias , ix , 5 , 1 ; Diod . Sicul . , v , 48 ; Apollodorus ,

iii , 4 , 2 .

كادموس مذعورين . قصوا عليه ما حدث (٢٨) . استولى الغضب على
كادموس . أسرع لايلى على شئ . وصل إلى الينبوع . هاجم الحية
المقدسة الحارسة . دارت معركة شرسة بين كادموس والأفعى . معركة
حياة أو موت بالنسبة للحية . معركة ثار بالنسبة لكادموس . دافعت الحية
بشراسة عن حياتها . هاجم كادموس الحية يريد أن يقتلها انتقاماً لموت
رفاقه . بعد نزال عنيف بين الطرفين رفع كادموس صخرة ضخمة .
ضرب بها رأس الحية . تهشمت الرأس . لفظت الحية آخر أنفاسها . عاد
كادموس إلى حيث يقيم هو ورفاقه (٢٩) . ذبحوا البقرة المنذورة . قدموا
القربان إلى الربة أثينة . أثناء القيام بالشعائر والصلوات ظهرت الربة
أثينة أمام كادموس . أعربت عن رضاها عن كادموس . لقد أحسن عملاً
بما فعل . قتل الحية الشرسة . نصحته الربة . استمع كادموس إلى
نصيحتها . انتزع أسنان الحية جميعها . بذرها . سرعان ما ظهر من
باطن الأرض رجال مسلحون . سبارتوي . أى رجال مزروعون . بدأ
الرجال المزروعون في الهجوم على كادموس ورفاقه . تذكر كادموس
نصيحة الربة أثينة . التقط حجراً من جانب الصخرة . قذف بالحجر على
رأس واحد منهم . قذف بحجر آخر على رأس واحد آخر . اتجه الرجال
المزروعون نحو بعضهم . كل منهم يظن أن زميله هو الذى قذفه بالحجر .
بدأ الرجال المزروعون يحاربون بعضهم بعضاً . بدأ البعض يهاجم
البعض الآخر . دارت معركة ضارية بين هؤلاء الرجال المزروعين . قتل كل
منهم الآخر . قضى عليهم . لم يبق على قيد الحياة سوى خمسة رجال
فقط : إخيون . يودايوس . خثونيوس . هوبيرينور . بلوروس . أعرب
الرجال الخمسة الباقون على قيد الحياة استعدادهم للخضوع لكادموس .

٢٨- Guerber , Myths of Grece and Rome , pp . 31 - 35 .

٢٩- Hyde , Op . Cit . , pp . 66 - 69 ; Burn , Greek Myths , pp . 66
sqq .

ساحرة . وقتت حوله الموسيات . يعزفن على آلة الفلوت . ويعتقن أعذب
الألحان (٣٧) .

* * * * *

قضى كادموس حياة سعيدة مع زوجته هارمونيا . أنجبت له أربع
بنات : إينو . سيميلي . أوتونوى . أجاشى . تروى بعض المصادر أنه
أنجب ولداً واحداً يدعى بولودوروس أو بيناكوس (٣٨) . كل واحدة من بنات
كادموس الأربع لها قصة مثيرة (٣٩) .

فى حب إينو وقع أثاماس . كان أثاماس ملكاً على بيوتيا . أحب
إينو . تزوجها . كان قد تزوج قبلها امرأة أخرى تدعى نيفيلي (٤٠) .
نيفيلي معناها «سحابة» . قيل إن زيوس قد صنع سحباً من السحاب فى
شكل امرأة تشبه زوجته هيرا . رأى أثاماس ذلك الشبح . عشقه . أحبه .
هكذا تزوج أثاماس من نيفيلي . اكتشف أثاماس بعد الزواج حقيقة أمر
زوجته . أحس بكرهية شديدة نحوها . هجرها بعد أن كان قد أنجب منها
ولدين . فريكسوس . وليوكون . وبتناً واحدة تدعى هيللى . بعد ذلك تزوج
أثاماس من إينو ابنة كادموس . تزوجها سراً . أنجب منها ولدين .
ليارخوس . وميليكريتيس (٤١) . علمت نيفيلي بزواج أثاماس الثانى . بعثت
بشكواها إلى الربة هيرا . أقسمت هيرا أن تعاقب الزوج الخائن . تعاطف
نساء بيوتيا مع إينو . تأمرت جميع النسوة ضد نيفيلي . أقسدت إينو
محصول القمح السنوى . تأمرت مع رجال النولة أيضاً ضد نيفيلي .

٢٧- Diod. Sicul. loc. cit., Pausanias, loc. cit.

٢٨- أنظر ص ٧٧ أدناه .

٢٩- Hamilton, Op. Cit., pp. 55 - 56.

٤٠- Graves, Op. Cit., I, pp. 225 sqq.

٤١- Pausanias, i, 44, 11, ix, 34, 4 - 5; Apollodorus, i, 7,

3 and iii, 4, 3; Hyginus, Fab. 2 and 4.

احتفلت الآلهة بزواج كادموس وهارمونيا . أقيم حفل رائع .
حضره كل الآلهة . كان أشبه بزواج بليوس وثيتيس (٣٥) . نزل الآلهة من
عليانهم فوق جبل أومبوس لحضور ذلك الحفل ، أعد اثنى عشر عرشاً
من الذهب . جلست الآلهة الاثنى عشر على تلك العروش الذهبية المقامة فى
قصر كادموس . ذلك القصر الذى كان مقاما فى المكان الذى أنشئت فيه
ساحة السوق العامة فيما بعد عندما اتسعت رقعة المدينة . حمل الجميع
الهدايا الفاخرة إلى العروسين . قدمت أفرويتى إلى هارمونيا قلادة ذهبية
رائعة . قلادة صنعها الإله هيفايستوس . صنعها بناء على طلب كبير
الآلهة زيوس . تسلمها زيوس من هيفايستوس . قدمها هدية إلى عشيقته
الساحرة يوروى . قلادة لا يستطيع من يراها إلا أن يعجب بها . قلادة
ساحرة . سحرها لايقاوم (٣٦) . قدمت الربة أثينة إلى العروس ثوباً
منسوجاً من خيوط الذهب . ثوب يمنح الهيبة والوقار لمن يرتديه . قدمت
إليها هدية ثانية . مجموعة من آلات الفلوت ذات النغمات الساحرة . قدم
إليها هرميس قيثارة رائعة . تبعث أنغاماً عذبة . أهدى كادموس أيضاً
إلى عروسه هارمونيا ثوباً ثميناً . تقدمت الحورية الكترا والدة ياسيون
نحو العروس . علمتها شعائر الربة الكبرى . أما هيرا زوجة كبير الآلهة
زيوس فقد قدمت هدية غير عادية . ضمنت لها ولدينتها الرخاء والمحصول
الوفير طول العام وكل عام . لكى يتحقق ذلك ذهبت هيرا إلى حقل محروث
ثلاث حرثات . استدعت ياسيون هناك . ضاجعت ياسيون أثناء إقامة
حفل الزواج . بذلك منحت أرض طيبة خصوبة دائمة ومحصولاً وفيراً فى
كل عام !! ساهم الإله أبولون فى إحياء الحفل . عزف على قيثارته ألحاناً

٢٥- أنظر ص ٢٢٨ أدناه .

Diod. Sicul., v, 49 and iv, 65; Pindar, Pythian Odes, iii, 94;
Pausanias, ix, 12, 3; Pherecydes, quoted by
Apollodorus, iii, 4, 2.

لذا أصابت أثاماس بالجنون . أفقدته عقله . أمسك بالقوس . تراعى له أنه يرى غزالاً يرمى . قذف نحوه بسهم قاتل . لم يكن ذلك الغزال سوى ولده ليارخوس الذى أنجبه من إينو . رأت إينو مقتل ولدها الأكبر بعينيهما . رأت زوجها أثاماس وهو يمزق جسد ولدها ظناً منه أنه إنما يمزق جسد غزال برى . إنزعجت إينو . خافت على ولدها الأصغر ميليكرتيس . احتضنته . وأت هاربة . حاول أثاماس أن ينتقم من زوجته ، أصابه ديونوسوس بالعمى ، مزق جسد تيس ظناً منه أنه جسد زوجته إينو . ظلت تعبو . وصلت إلى ضخرة مولوريا ، ألقت بنفسها من فوق الصخرة . سقطت فى البحر العميق . ماتت غرقاً . خف كبير الآلهة زيوس لنجدة إينو وولدها ميليكرتيس ، لم يئن أنها كانت رحيمة بولده ديونوسوس . لم يرسل روحها إلى تارتاروس . أبقاها فى عالم المباركين . أصبحت روحاً مقدسة . حلت محل الربة ليوكوثيا^(٤٢) . جعل ولدها ميليكرتيس أيضاً روحاً مقدسة . أصبح معبوداً تحت اسم الإله بالايمون . أرسله إلى كورنثا على ظهر دولفين ، أقام عمه سيسيفوس الألعاب الإستمبية تكريماً لذكراه . تلك الألعاب التى ظلت تقام فى مدينة الإستموس الكورنثية مرة كل أربعة أعوام^(٤٤) .

هناك رواية أخرى . تزوج أثاماس من إينو . أنجب منها ولدين : ليارخوس وميليكرتيس . لم يكن قد تزوج قبلها . لاتذكر تلك الرواية زواجه من نيفيلي . خرجت إينو فى رحلة صيد . لم تعد . ظن زوجها أثاماس أن

٤٢- ليوكوثيا هى التى انتقذت البطل أونوسوس من الغرق ، انظر من ٤٢٩ أدناه .

٤٤- Nonnus , Dionysiaca , x , i sqq. , Scholiast on Homer's Iliad , vii . 86 ; Ovid , Metamorphoses , iv , 480 - 541 ; Etymologicum Magnum , 70 , 8 ; Stephanus of Byzantium , s.v. Athamania

نقلوا رسالة مزيفة من نبوة دلفى بضرورة تقديم فريكسوس ابن نيفيلي قريباً للإله زيوس كى تعود الأرض صالحة للزراعة . تأمرت أيضاً خالته ببيادىكى ضده . إدعت أن فريكسوس حاول اغتصابها . الحقيقة أنها هى التى عشقته . ولما لم يستجب لرغبتها وجهت إليه تلك التهمة . غضب أثاماس من ولده فريكسوس . كان على وشك أن يذبحه ويقدمه قريباً إلى الإله زيوس . كان فريكسوس بريئاً من التهمتين . لم يكن هناك اتفاق بين إينو وبيادىكى . لم تكن كل منهما تعلم بمؤامرة الأخرى . لكن الاتهامين وجّها إلى فريكسوس فى وقت واحد . كان فريكسوس بريئاً من التهمتين . لذا ، أنقذه البطل هيراكليس بناء على رغبة كبير الآلهة زيوس وزوجته هيرا . أرسل هرميس حملاً من السماء . اعتلى فريكسوس وشقيقته هيللى ظهر الحمل . قرّ الحمل بهما هارياً . وصل فريكسوس إلى كواخيس . هناك نبح فريكسوس الحمل . قدمه قريباً إلى الإله زيوس . احتفظ بغرقة الحمل . تلك هى الغرقة الذهبية التى كانت مثار الاهتمام بالنسبة لأبطال السفينة أرجو فيما بعد^(٤٢) .

بعد فترة من الزمن أكتشف أثاماس براءة ولده فريكسوس . لكن بعد فوات الأوان . كان الوالد على وشك أن يلقي حتفه . أنقذه هيراكليس فى اللحظة الأخيرة كما سبق أن أنقذ ولده فريكسوس من قبل . مازالت نيفيلي تتوسل إلى الربة هيرا كى تقضى على زوجها الخائن أثاماس . لقد وعدتها بذلك من قبل . لم تشأ هيرا القضاء على أثاماس . الموت أهون على المرء من الجنون . لذا أصابت هيرا أثاماس بالجنون . لم تفعل ذلك من أجل نيفيلي فقط . بل لسبب آخر . كان أثاماس قد وقف بجانب إينو عندما أخفت الطفل ديونوسوس فى قصرها . ذلك الطفل الذى أنجبه زوجها زيوس سراً من شقيقة إينو سيميلي . لم تكن هيرا راضية عن ذلك .

٤٢- انظر من ١١١ وما بعدها أدناه .

حيواناً مفترساً قد قتلها . لم يكن الأمر كذلك . أصيبت إينو بجنون باخي
بسبب هجوم فهد شرس عليها . دافعت عن نفسها . أمسكت بالفهد .
مزقت جسده بأسنانه وأظافرهما . خلعت ملابسها الملكية . ارتدت ملابس
الباخيات . راحت ترتع مجنونة فوق جبل بارناسوس . أعلن أثاماس
الحداد حزناً على وفاتها . ظن أنها ماتت . مرت فترة الحداد . تزوج
أثاماس للمرة الثانية . تزوج امرأة تدعى ثميستو . أنجبت له طفلين .
اكتشف أثاماس أن إينو مازالت على قيد الحياة . أحضرها إلى القصر .
إدعى أمام زوجته الثانية أن إينو أسيرة حصل عليها أثناء هجومه على
جبل كثيرين . اكتشفت وصيفات ثميستو حقيقة إينو . أخبرن سيدتهن .
تظاهرت ثميستو أمام زوجها أثاماس بعدم معرفة الحقيقة . ذهبت إلى
إينو . خاطبتها بلهجة أمرية . طلبت منها أن تعد رداً عن من الصوف
الأبيض لولديها . طلبت منها أن تعد أيضاً رداً عن أسودين لولدي الراحة
إينو . أخبرتها أن الصبية الأربعة سوف يلبسون تلك الأردية في اليوم
التالي . جاء اليوم التالي . أمرت ثميستو مجموعة من الحراس بالذهاب
إلى حيث يوجد الصبية الأربعة . طلبت منهم قتل الصبيين اللذين يرتديان
الثياب السوداء . أمرتهم أن يحافظوا على حياة الصبيين اللذين يرتديان
الثياب البيضاء . كانت إينو قد شككت في نوايا ثميستو . لذا ألبست ولديها
الثياب البيضاء . ألبست ولدي ثميستو الثياب السوداء . ذهب الحراس إلى
حيث يوجد الصبية الأربعة . نفذوا أوامر الملكة ثميستو . قتلوا ولديها .
يقتلوا ولدي إينو . علم أثاماس بما حدث . أصيب بالجنون . قتل ولده من
إينو ليأرخوس ظناً منه أنه يقتل غزلاً . هربت إينو بولدها الآخر
ميليكرتيس . ألقت بنفسها في البحر . دخلت ضمن الخالدين فيما
بعد (٤٥) . اختلفت الروايات . النهاية واحدة .

سيميلي ابنة كادموس الثانية . أحبها كبير الآلهة زيوس (٤٦) .
بادلته حباً بحب . فرحت بزواجه سرّاً . علمت زوجته هيرا بزواجه . لم تشأ
أن تواجه زوجها بما ارتكبه في حقها . لجأت إلى الخديعة . ذهبت إلى
سيميلي . هنتها على حسن اختيار زيوس لها . بدأت تشككها في حبه .
إنه يأتي إليها في صورة ناسوتية . يأتي إليها في صورة بشر . عرضت
عليها فكرة . طلبت منها أن تتأكد من حبه لها . إن كان يحبها حقاً عليه
أن يظهر لها في صورته الربانية (٤٧) . زيوس هو إله البرق والرعد . على
سيميلي أن تطلب منه أن يظهر أمامها بهذه الصورة . خدعت سيميلي
الفتاة الساذجة بحيلة هيرا المرأة ذات التجارب الواسعة . صدقت حديثها .
قررت أن تختبر حب زيوس لها . في الليلة التالية حضر إليها زيوس .
استقبلته ببشاشة وترحاب . قامت على خدمته . أحسنت ضيافته . هم
بمعانقتها . ابتعدت عنه . حاول الاقتراب منها . منعه . سألها عن سبب
تلك الظاهرة غير العادية . أعريت له عن شكها في حبه لها . حاول أن
يبعد شكوكها . أقسم لها أنه يحبها . إن كان يحبها فعلاً لماذا لا يظهر
أمامها في صورته الربانية المقدسة . لماذا يأتي إليها في صورة بشر .
بهت زيوس . رفض طلبها رفضاً باتاً . حذرهما من نتيجة ذلك العمل .
ألحت عليه في الطلب . حذرهما مرة أخرى . لن يظهر أمامها في صورته
الربانية . لن يحتمل جسدها الرقيق الصاعقة البرقية والرعدية . لم تصدقه
سيميلي . أصرت في سذاجة . أشفق عليها كبير الآلهة زيوس . حذرهما
للمرة الثالثة . تمادت في الإصرار . ماكان من زيوس إلا أنه يجيبها إلى
طلبها . خرج من الصورة الناسوتية . صورة شاب رقيق وسيم . ظهر لها
في صورته الربانية (٤٨) . عاصفة رعدية برقية تكتسح أمامها كل شيء .

٤٦ - Graves , Op. Cit ., I , p . 56 .

٤٧ - Hamilton , Op. Cit ., pp . 54 sqq .

٤٨ - Guerber , Op. Cit ., pp . 147 sqq .

٤٥ - Kerényi , The Gods of The Greeks , pp . 263 sqq .

تتحرق كل شيء . لم يحتمل جسد سيميلي الرقيق . احترق الجسد البشري أمام البرق الرباني . كان في أحشاء سيميلي جنين لم يبلغ مرحلة الاكتمال بعد . أشفق زيوس على ولده الذي مازال في رحم أمه . انتزع الجنين من رحم أمه . قيل في رواية أخرى إن هرميس - بناء على أمر من زيوس - هو الذي انتزعه . لم يكن الجنين قد اكتمل بعد . قيل إنه كان في شهره السادس . أحدث زيوس جرحاً في فخذه . أخفى الجنين في ذلك الجرح . أخاط الجرح بخيوط من ذهب . ظل الجنين في فخذ والده زيوس . اكتمل نموه . أكمل شهره التاسع . أنجب زيوس الجنين من فخذه . أصبح ذلك الوليد فيما بعد يعرف بالإله ديونوسوس . أصبح للإله شأن بالغ فيما بعد . ماتت الأم سيميلي . احترقت . ذهبت روحها إلى تارتاروس (٤٩) . أصبح الإله ديونوسوس ذا حظوة عند آلهة أولومبوس . ذهب إلى تارتاروس . قابل برسيفوني زوجة بلوتو إله تارتاروس . قدم إليها هدية رائعة . استعاد روح والدته سيميلي . ذهبت معه إلى معبد الربة أرتيميس ترويزين . خشى ديونوسوس من حسد بقية الموتى (٥٠) . قدمها إلى عالم الآلهة والبشر تحت اسم مستعار . أصبحت سيميلي تعرف باسم الربة ثيونى . خصص زيوس لها مكاناً فوق جبل أولومبوس . غضبت هيرا . لكنها لاذت بالصمت (٥١) .

أوتونوى الابنة الثالثة لكادموس . تزوجت من أريستايوس . كان أريستايوس ابناً للإله أبولون . أنجبته له قورينى ابنة الملك هوبسيوس . أنجبت أوتونوى ولداً يدعى أكتايون وينتأ تدعى ماكريس . أصبحت ماكريس وصيفة الإله ديونوسوس فيما بعد . عارضت أوتونوى وشقيقتها أجاثى دخول عبادة ديونوسوس إلى طيبة . بل إنهما لم تعترفا بأن

Apollodorus , iii , 4 , 3 ; Apoll. Rhod . , iv , 1137. -٤٩

Graves, Op . Cit . , I . p . 106 . -٥٠

Apollodorus , iii , 5 , 3 ; Pausanias , ii , 31 , 2 . -٥١

شقيقتها سيميلي قد أنجبت ولداً ديونوسوس من الإله زيوس . لذا . غضب الإله ديونوسوس منهما . أصابهما بالجنون . طاردهما مع بقية نساء طيبة خارج مساكنهن . لجأن إلى جبل كثيرون . بقين في العراء فاقدمات العقل والرشد (٥٢) . أما ابن أوتونوى أكتايون فكان مصيره مروعاً . مات قتيلاً . اختلفت الروايات حول سبب موته . قيل إنه كان يستند إلى صخرة على شاطئ البحر . يتأمل البحر الشاسع . فجأة وقع نظره على الربة أرتيميس وهى تستحم على الشاطئ (٥٣) . خرجت الربة من الماء . أطال أكتايون النظر إليها . لم تلاحظ الربة أرتيميس وجوده . تحركت في حرية تامة وهى عارية قبل أن تضع ملابسها . فجأة شعرت بوجود أكتايون (٥٤) . اكتشفت أنه يراقبها منذ خروجها عارية من الماء . خشيت أن يذهب أكتايون إلى أصدقائه ويروى لهم ما حدث . تخيلت أنه سوف يدعى أن الربة أرتيميس أرادت إغراءه . سوف يدعى أنها ظهرت أمامه عارية . أو ماتت الربة أرتيميس برأسها إيماءة لها معناها وتأثيرها . تمتت بشفتيها . تحول أكتايون إلى أيل . هاجمه كلاب صيده الخمسون . ظنوه أيلاً . اعتبروه صيداً . هاجموه . مزقوه إرباً (٥٥) . قيل أيضاً إن أكتايون أعجب بخالته سيميلي . غازلها . فكر فى اغتصابها . أثار بذلك غيرة كبير الآلهة زيوس . قضى عليه (٥٦) . قيل أيضاً إنه إدعى أنه يفوق الربة أرتيميس براعة فى الصيد . غضبت منه . كانت سبباً فى قتله (٥٧) . قيل أيضاً إنه قدم إليها القرابين ذات مرة فى معبدها ثم طلب منها أن توافق على الزواج منه (٥٨) . تتفق الروايتان الأخيرتان مع الرواية الأولى . قتله كلاب الصيد التى كانت ترافقه . مزقت جثته .

Euripides , Bacchae , 12 sqq . - ٥٢

Warner , Men and Gods , pp . 6 - 9 . -٥٣

Kupfer , Legends of Greece & Rome , pp . 70 sqq . -٥٤

Hyginus , Fab . 181 ; Pausanias , ix , 2 , 3 . -٥٥

Rose , Op . Cit . , p . 220 n . 13 . -٥٦

Euripides , Bacchae , 337 sqq . -٥٧

Diod . Sicul . , iv , 81 , 4 . -٥٨

أجافى الإبنة الرابعة لكادموس . تزوجها إخيون . إخيون هو أحد الرجال المزروعين الخمسة . أنجبت له ولداً يدعى بنثيوس . أصبح بنثيوس ملكاً على طيبة بعد جده كادموس وأثناء حياته . اشتركت أجافى مع شقيقتها أوتونوى فى إنكار زواج شقيقتهما سيميلي من كبير الآلهة زيوس . أنكرت أيضاً أن ديونوسوس هو ابن زيوس . عارض بنثيوس دخول الإله ديونوسوس إلى طيبة . حاول أن يمنع انتشار عبادة الإله (٥٩) . أمر بالقبض على الإله . أرسل رجاله لتنفيذ أوامره . قبضوا على الإله . قيده . أحكموا وثاقه . هكذا خيل إليهم . هكذا خيل إلى بنثيوس أيضاً . قيدهوا ثوراً بدلاً من الإله . إستهزأ الإله ديونوسوس بالملك بنثيوس . تسلل الإله بروحه إلى داخل جسد بنثيوس . أصابه بالجنون . جعله يلحق بنساء طيبة المجنوبات فوق جبل كثيرين . قادت والدته أجافى وخالته أوتونوى النسوة فوق الجبل . هجمت عليه والدته أجافى (٦٠) . ظننته أثناء جنونها أسداً . أثارت ضده بقية النسوة . هاجمته . مزقن جثته بأسنانهن وأظافرهن . حملت أجافى رأسه مغروسة فى طرف قرع شجرة . عادت إلى طيبة . قابلت والدها كادموس . خيل إليها أنها قد صادت أسداً . خيل إليها أنها تحمل رأس أسد . حاول والدها كادوس أن يعيدها إلى رشدها . عادت إلى رشدها . إكتشفت الحقيقة المرة . بعد موت بنثيوس تزوجت أجافى من لوكوثرسيس ملك إليريا . قتلته بعد ذلك . سلمت عرشه إلى والدها كادموس (٦١) .

أنجب كادموس أربع بنات . لكل بنت من بناته قصة مثيرة . تلك هى قصص بناته الأربع . توضح تلك القصص مدى قسوة لعنة التى



شكل رقم (٤)

الرية أرتيمس تقتل أكتايون

٥٩ - Euripides , Op. Cit ., passim .

٦٠ - Warner , Op. Cit ., pp . 10 - 17 .

٦١ - Hyginus , Fab . 184 and 240 .

نبوءة الإله ديونوسوس . تحول كادموس وهارمونيا إلى ثعبان وحية .
لونهما أسود . عليهما بقع زرقاء اللون . أرسلهما كبير الآلهة زيوس إلى
جزر المباركين (٦٥) . هناك رواية أخرى . قيل إن الإله أريس قد حولهما
إلى أسد ولبؤة . جسدهما دُفناً في إليريا . جاء بعده على عرش إليريا
ولده إليريوس الذي أنجب كادموس وهو في سن متقدمة (٦٦) .

* * * * *

تجمع أسطورة طيبة بين الفكر المصرى القديم والفكر الاغريقى .
أييس المصرى والده زيوس كبير الآلهة عند الاغريق . والدته إيو الأميرة
الإغريقية ابنة الإله إيناخوس الإغريقى . حكم أييس مصر . أصبح
مصريا . أنجب ابنة مصرية تدعى ليبيا . تزوج الإله الإغريقى بوسيدون
الأميرة المصرية ليبيا . أنجب الإله الإغريقى بوسيدون من الأميرة المصرية
ليبيا ولدين توأم : أجينور . بيلوس . أنجب أجينور من زوجته تليفاسا
كادموس . أسس كادموس مدينة طيبة الإغريقية . أنجب بيلوس من زوجته
المصرية أنخينوثى ابنة نهر النيل المصرى . ولدين توأم : أيجويتوس .
دناوس . حكم أيجويتوس أرض النيل التى سميت بعده باسم مصر
(إيجبت) . حكم دناوس أرجوس . أصبحت العشائر الإغريقية تسمى
عشائر الدنائين .

هكذا تختلط الدماء المصرية والايغريقية فى أسطورة واحدة .
أسطورة واحدة لها فروع متعددة . هكذا تتشابك الأنساب . هكذا يصبح
من الصعب الفصل بين الأجناس . يصبح من الصعب معرفة الأسباب .

٦٥- يروى بعض الدارسين أن كادموس « بطل شمسى » . لذلك فإنه ينتقل بعد موته إلى
أرض المباركين . انظر : Spence , Op. Cit ., p . 349 ; Guerber ,
Introduction to Mythology , p . 122 .

٦٦- Ovid , Metamorphoses , iv , 562 - 602 ; Apollodorus , iii ,
5 , 4 ; Ptolemy Hephæstiones , i ; Apoll . Rhod . , iv , 517 .

أصاب كادموس . لقد غضب منه الإله أريس بسبب قتل الحية الكاستالية
التي كانت تحرس بينوع الإله (٦٧) . قضى كادموس ثمانية أعوام فى
خدمة الإله أريس جزاء ما قدمت يداه . ثم أنشأ قلعة كادميا . لكن غضب
الإله أريس لم يكن قد هدأ بعد . ظل غضب الإله يطارده ويطارد ذريته .
اضطر كادموس أن يتنازل عن عرش طيبه . تنازل عنه لحفيده بنثيوس
الذى أنجبته ابنته أجاثى من إخيون أحد الرجال المزروعين الخمسة . ظل
كادموس وزوجته هارمونيا يعيشان فى هدوء وسكينة فى مدينة كادميا .
بعد موت بنثيوس تنبأ الإله ديونوسوس بمستقبل جده كادموس وجدته
هارمونيا . سوف يركبان عربة تجرها مجموعة من البقرات . سوف يصبح
كادموس حاكما على شعوب غير إغريقية . سوف تقوم هذه الشعوب بعدد
من المعارك ضد عدد من المدن الاغريقية . سوف تواصل تلك الشعوب
انتصاراتها حتى تسطو ذات مرة على معبد الإله أبوللون . سوف يتعرض
أفرادها لعقاب شديد . لكن أريس سوف يدركهم فى النهاية . سوف
يتحول كادموس وهارمونيا إلى ثعبان وحية . سوف ينعمان بحياة سعيدة
فى جزر المباركين (٦٨) . استمع كادموس إلى نبوءة حفيده ديونوسوس .
غادر طيبة أصطحب معه زوجته هارمونيا . وصل إلى أرض كان يحكمها
قبائل غير إغريقية تعرف بقبائل الأنخيليين . أصبح كادموس ملكاً على
تلك القبائل . خضعوا لأوامره . سلموه مقاليد الحكم . كانوا فى حرب مع
أهل إليريا . قاد كادموس جيشاً . هاجم مملكة إليريا . كانت أجاثى قد
تزوجت من لوكوثرسيس ملك إليريا بعد موت ولدها بنثيوس . علمت أجاثى
أن والدها كادموس على رأس الجيش المهاجم . قتلت زوجها الملك . سلمت
العرش إلى والدها كادموس (٦٩) . قضى كادموس عمراً مديداً . تحققت

Warner , Op . Cit ., pp . 1-5 . -٦٢

Hyginus , Fab . 6 ; Apollodrus , iii , 4 , 2 ; Euripides , Op .
Cit ., 43 and 1350 sqq .

Hyginus , Fab . , 84 and 240 . -٦٤

مات الوالد بيلوس . اختلف الشقيقان التوأم حول توزيع الميراث . أراد أيجويتوس الاستيلاء على السلطة . اقترح تزويج بنات شقيقه دناوس الخمسين لأبنائه (أبناء أيجويتوس) الخمسين (٦٩) . اكتشف دناوس الحيلة الماكرة . رفض اقتراح شقيقه أيجويتوس . علم دناوس أن أيجويتوس فكر في حيل أخرى . سوف يقتل بنات دناوس الخمسين . استعد دناوس للهرب . اصطحب بناته الخمسين . فرّ هارباً من ليبيا (٧٠) . اتجه بحراً نحو جزيرة رودس في حماية الربة أثينة . هناك أقام معبداً للربة أثينة . مات ثلاث بنات من بناته الخمسين في رودس . سميت ثلاث مدن بأسمائهن : لندوس . يالوسيس . كاميروس (٧١) . واصل دناوس رحلته البحرية . وصل إلى شبة جزيرة البلوبونيس . وصل إلى مدينة ليرنا . هناك أعلن دناوس أن الآلهة نصبت ملكاً على أرجوس . بعد مناقشة حادة تولى دناوس حكم أرجوس . أقام هناك معبداً للإله أبولون . نشر في أرجوس عبادة الربة ديميتر التي نقلها معه من مصر . لقت نساء أرجوس تعاليم العبادة المصرية (٧٢) . أدخل إصلاحات عديدة في أرجوس . في عهده رضى الإله بوسيدون عن أرجوس . إختفى الجفاف الذي أصابها في الماضي . أصبح نهر ليرنا يحمل المياه الوفيرة طول العام من ينبوع أموموني الذي سمي كذلك على أسم إحدى بنات دناوس التي كان لها الفضل في ظهوره . (٧٣)

Rose, Op.Cit , p. 272 . -٦٩

Apollodorus, ii, 1, 5 ; Hyginus, Fab. 168; Eustathius on -٧.
Homer , p. 37.

Hyginus, loc . cit .; Apollodorus, ii , 1, 4 ; Herodotus, ii, -٧١
234; Diod . Sicul . v, 58; Strabo, xiv, 2.8.

Pausanias, ii, 38,4 and 19,3; Strabo, viii, 6 , 9; Herodotus, -٧٢
ii , 171 ; Plutarch, on The Malice of Herodotus , 13.

Hyginus , Fab . 169 ; Apollodorus , loc .cit. -٧٢

المصرى يختلط بالكنعاني . الكنعاني بسكان شبة الجزيرة العربية . في النهاية نعود إلى مواصلة الأسطورة . أسطورة طيبة التي بدأت أحداثها في بلاد الاغريق . ثم انتقلت إلى مصر . ثم إلى أرض الكنعانيين . ثم عادت مرة أخرى إلى مصر ، ثم عادت أخيراً إلى بلاد الاغريق .

* * * * *

بيلوس . توأم أجيونور . ابن الإله الاغريقي بوسيدون من الأميرة المصرية ليبيا ابنة الإله المصرى أبيس . تزوج بيلوس من الأميرة المصرية أنخينوني ابنة الإله المصرى النيل . أنجب بيلوس من أنخينوني توأم : أيجويتوس . دناوس . وولداً ثالثاً يدعى كيفيوس (٦٧) .

أصبح أيجويتوس ملكاً على بلاد العرب . بعد فترة من الزمن غزا أرض النيل . أخضع سكانها الميلا مبوديس أى ذوى الأقدام السمرء (٦٨) . أصبحت تسمى من بعده باسم أيجويتوس أى مصر . أنجب أيجويتوس خمسين ولداً من نساء مختلفات الجنسية : ليبنيات . عريبيات . فينيقيات . وغيرهن . حكم شقيقه التوأم دناوس منطقة ليبيا . أنجب دناوس خمسين بنتاً من نساء مختلفات الجنسية : حوريات مائية . ليبنيات . مصريات من منف . مصريات من جزيرة فيله . أثيوبيات . وغيرهن .

Herodotus , ii , 91 ; Euripides , quoted by Apollodorus , -٦٧
ii, 1 , 4 .

٦٨ - كان المصريون القدماء يعرفون بلقب Melampodes أى ذوى الأقدام السمرء إذ أنهم كانوا يبوسون بأقدامهم حفاة في التربة السوداء أثناء زعامة الأرض فتصبح أقدامهم سمرء بلون الطين الذي يبوسون فيه . أنظر : Graves , Op. Cit ., I ,
p . 204

أيجويتوس بمصير أبنائه . غادر مصر . حضر إلى أرجوس . ثم فر منها هارباً . ظل أيجويتوس طريداً حتى مات . دفن في مدينة باتراى الاغريقية (٧٨).

* * * * *

بنى كادموس قلعة سميت باسمه . كاداميا . أصبحت هذه القلعة فيما بعد تعرف بقلعة مدينة طيبة . توالت الملوك الأسطورية ملك بعد آخر . أصبح للرجال المزروعين شأن بعد ذلك . أشهر ملوك طيبة ينتمون إلى الملك لابداكوس .

لابداكوس هو ابن بولودوروس أنجبه من نوكتيس . نوكتيس هي ابنة نوكتيس أنجبها من بولوكسو (٧٩) . بولودوروس هو ابن كادموس مؤسس مدينة طيبة . تنسب بعض الروايات المتأخرة أن كادموس قد أنجب أربع بنات وولداً واحداً هو بولودوروس (٨٠) . تزوج بولودوروس من نوكتيس ابنة نوكتيس الذى أنجبه خثونيوس (٨١) . ربما كان خثونيوس أحد الرجال المزروعين الخمسة الذين بقوا على قيد الحياة . أنجب بولودوروس لابداكوس مؤسس الأسرة الحاكمة المتأخرة بطيبة . بذلك تستمر سلالة كادموس . لعل ذلك هو السبب الذى من أجله تذكر تلك المصادر أن كادموس قد أنجب بولودوروس (٨٢) . تذكر بعض المصادر أن ذلك الإبن كان يسمى بيناكوس (٨٣) . تولى لابداكوس حكم طيبة . قتله پانديون . پانديون هو ملك أثينا . قتله أثناء صراع عسكري دار بينهما . ترك ابنه لايبوس طفلاً لم يكن قد جاؤز عامه الأول بعد . انتهز لوكوس أحد سلالة الرجال المزروعين الخمسة الفرصة . ولى نفسه وصياً على عرش

أرسل أيجويتوس ملك مصر أبنائه الخمسين للبحث عن بنات دناوس الخمسين . أمرهم ألا يعودوا قبل تأديب دناوس وكل أفراد أسرته . وصل أبناء أيجويتوس إلى أرجوس . قابلوا عمهم دناوس . توسلوا إليه أن يسمح لهم بالزواج من بنات عمهم . كان الأبناء ينوون قتل بنات عمهم ليلة الزفاف . شك دناوس في صدق توسلاتهم . رفض طلبهم . أعلنوا الحرب على أرجوس . حاصروا المدينة . وعدهم دناوس بالواقفة إن هم فكروا الحصار عن المدينة (٧٤) . تزوج أبناء أيجويتوس بنات عمهم دون رغبتهم . أتقت البنات على قتل أزواجهن ليلة زفافهن (٧٥) . أعطى دناوس لكل واحدة من بناته دبوساً حاداً . أخفت كل واحدة الدبوس الحاد بين خصلات شعرها . فى ساعة محددة . فى منتصف الليل . رشقت كل واحدة الدبوس الحاد فى قلب عريسها . مات أبناء أيجويتوس جميعاً ماعداً واحد فقط . كل بنات دناوس قتلن أزواجهن ماعدا هويرمنسترا (٧٦) . رفضت أن تقتله . أمرتها بذلك الزية أرتيميس . تصحته عروسه أن يهرب تحت جناح الليل إلى مدينة لونكيا . سألته أن يبعث إليها بإشارة ضوئية من قلعة المدينة . هرب لونكيس . وصل سالماً إلى المدينة . يبعث إليها بالإشارة الضوئية . أجابته بإشارة ضوئية أخرى من فوق قلعة أرجوس . اكتشف والدها فى الصباح عقوبها . قدمها للمحاكمة . برأ ساحتها قضاة أرجوس (٧٧) . بعد فترة طويلة التأم شمل لونكيس وهويرمنسترا . بعد ذلك قتل لونكيس دناوس . أصبح لونكيس حاكماً على أرجوس . علم

Hyginus , Fab . 168 ; Apollodorus , ii , 1 , 5 ; Strabo , viii , -v٤ 6 , 9 .

Graves , Op. Cit . , I , pp. 200 sqq. -٧٥

Hamilton , Op. Cit. , pp. 281- 82. -٧٦

Apollodorus , loc . cit. ; Pausanias , ii , 25 , 4 ; 19 , 6 and - vv 21 , 1 .

-٧٨ Hyginus , Fab . 170 ; Pausanias , iii , 12,2 and vii , 21 , 6 .

-٧٩ Kravitz , who's who , s.vv. Labdacus , Nycteis .

-٨٠ Hesiod , Theogony , 978 ; Apollodorus , iii , 26 .

-٨١ Apollodorus , iii , 40 .

-٨٢ Rose , Op.Cit. , p . 220 n.17

-٨٣ Scholiast on Euripides' Phoenissae 8 .

طيبة . عزل لوكوس الملك لايوس الطفل . ولى نفسه ملكاً رسمياً على طيبة .
كان للملك لوكوس شقيق يدعى نوكتويس . أنجب نوكتويس ابنة تدعى أنتيوي .
أعجب كبير الآلهة زيوس بأنتيوي ابنة نوكتويس (٨٤) . بإدائه الإعجاب .
نشأت بينهما علاقة وطيدة . غضب منها والدها . خشيت عقابه . فرت من
طيبة . وصلت إلى سيكوون في شبه جزيرة البلوبونيس . هناك تزوجت من الملك
أبويويس . سيطر الحزن على والدها نوكتويس . قضى على أمه في الحياة .
مات حزناً عليها . قيل إنه انتحر . قبل موته أوصى أخاه لوكوس أن يبحث عن
أنتيوي . أوصاه أن ينتقم منها شر انتقام . جهز لوكوس جيشاً ضخماً .
هاجم سيكوون . دارت معارك طاحنة بين طيبة وسيكوون . انتهت الحرب
بسقوط سيكوون . سيطر عليها الملك الطيبى لوكوس . قتل الملك أبويويس .
أرغم أهل سيكوون على تسليم أنتيوي إلى عمها الملك لوكوس . عادت
الأملة كسيرة أسيرة إلى طيبة . أنجبت أثناء رحلة العودة طفلين توأم :
أمفيون . وزيثوس (٨٥) . لم يعترف بهما الملك لوكوس . ألقى بهما في العراء
فوق جبل كثيرون . ترك الوليدان ليلقيا مصيرهما بين الأحرار . عاد بها إلى
طيبة . ألقى بها في السجن . سامها سوء العذاب . عاملتها زوجة عمها ديريكي
معاملة سيئة . عاملتها بشراسة وقسوة . ظلت أنتيوي أعواماً وأعواماً .
عشرون عاماً مضت على أنتيوي . ظلت خلالها تنوق مزاراة الذل وجحيم
المسكنة . حاولت أكثر من مرة أن تهرب من ذلك الجحيم البشرى . كان لها
الحراس بالمرصاد . كانت لها زوجة عمها ديريكي بالمرصاد . أخيراً استطاعت
أن تهرب من سجنها البغيض . غافلت الحراس . أفلتت من قبضة ديريكي .
هامت على وجهها بين أحرار جبل كثيرون . ظلت تبحث عن ولديها . حاولت أن
تتذكر المكان الذي ألقاهما فيه عمها لوكوس . أجهدها طول البحث . أدركها
العناء من كثرة التجوال . وصلت إلى كوخ متواضع يعيش فيه أحد الرعاة . لم

Rose , Op.Cit., p. 168. -٨٤
Graves, Op . Cit ., I , pp. 256 sqq. -٨٥

يكن الراعى فى الكوخ . وجدت شابين يافعين فى الكوخ . لجأت إليهما . نهرها
الشابان . أمرها بعدم الاقتراب من الكوخ . ابتعدت عن الكوخ باكية . واصلت
رحلة البحث عن ولديها الغائبين .

عاد الراعى إلى الكوخ . قص عليه الشابان قصة المرأة المتجولة
الضالة . طلب منهما أن يصفها له . وصفها . نهرهما الراعى . أمرهما
بالبحث عنها على الفور . أخبرهما أن المرأة التى عاملها بقسوة يمكن أن
تكون والدتهما . كان الراعى يعلم حقيقة الشابين . كان يعرف والدتهما . عثر
عليهما وليدين . ألقى بهما لوكوس . لم يجد الراعى مفراً من أن يروى للشابين
القصة كاملة . أسرع الشابان أمفيون وزيثوس إلى الأحرار . أخذوا يبحثان
عن والدتهما . اكتشفت ديريكي هروب أنتيوي . خرجت مع حراسها للبحث
عنها . أصابها جنون باخى . هامت على وجهها . بحثت فى كل مكان فوق
الجبل . وجدت أنتيوي . أمسكت بها . أذاقتها مر العذاب . عاملتها بقسوة
وشراسة . عثر الشابان أمفيون وزيثوس على ديريكي فوق الجبل . شاهداها
وهى تسين معاملة أنتيوي . أنقذاها . قبضاً على ديريكي . ربطا خصلات
شعرها فى قرنى ثور . ضرب أحدهما الثور . هاج الثور . ظل يجرى هنا
وهناك . انتقم الولدان لأمهما (٨٦) .

هناك رواية مختلفة عن أنتيوي . والد أنتيوي هو الإله النهر أسوبوس .
زوجها هو الملك لوكوس . تقمص ملك سيكوون شخصية زوجها لوكوس .
اغتصبها ذات ليلة . اكتشف لوكوس ما حدث فى تلك الليلة . انفصل عنها . تزوج
ديركى . وجد الإله زيوس أنتيوي مطلقه وحيدة . تودد إليها . غازلها . حملت
منه . اكتشفت ديريكي أن أنتيوي حامل . ظنت أن زوجها لوكوس هو والد
الجنين . غضبت منه . أرادت الانتقام لكرامتها كزوجة . عاملت أنتيوي بقسوة .

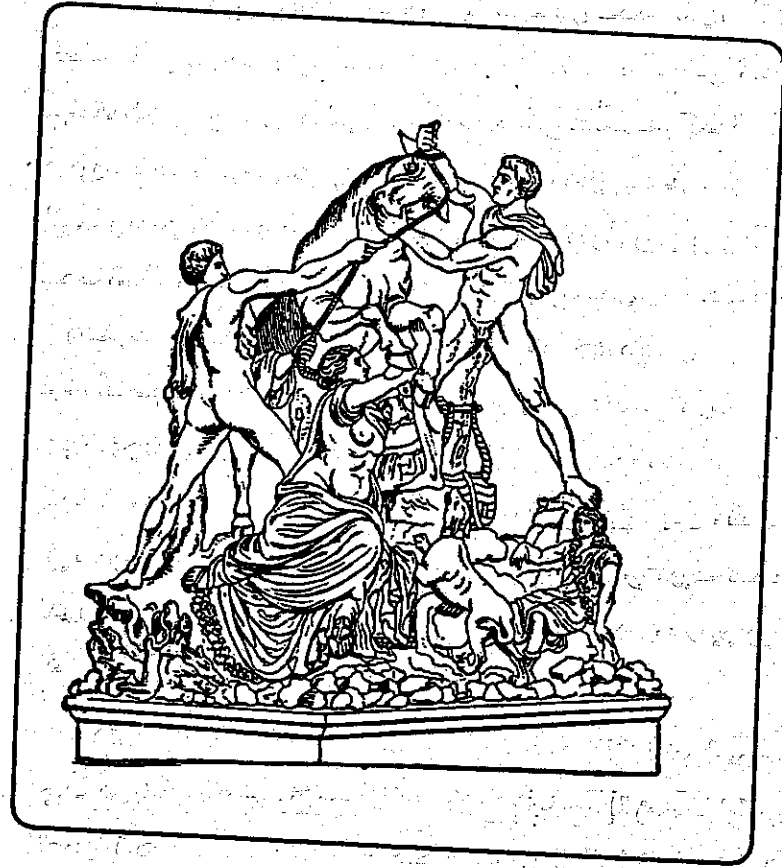
Hyginus , Fab . 8 ; Apollodrus , iii , 5 , 5 ; Pausanias , ii , -٨٦
6,2 ; Euripids' Antiope , Fragments ; Apoll. Rhod. , iv,
1090 with scholiast.

ألقت بها في سجن مظلم . علم زيوس . خف لنجدتها في الوقت المناسب .
 أنقذها من السجن . وضعت ولديها التوام : أمفيون وزيثوس فوق جبل كثيرون .
 عاشت أنتيوي مع طفليها بين الرعاة . شب الولدان عن الطوق . ظلت الأم تبت
 فيهما الرغبة في الانتقام . ظل الولدان ينتظران الفرصة المناسبة للانتقام .
 ذات يوم شاهدا ديركي تهيم على وجهها فوق جبل كثيرون . رآها وقد سيطر
 عليها الجنون الباخى . ربطا خصلات شعرها في قرني ثور برى . ظل الثور
 يقفز هنا وهناك . يضرب الصخور برأسها وجسدها . ماتت ديركي . ألقى
 الشباب جثتها على الأرض بين الأحراش . هناك حيث ألقياها تقجرت من
 باطن الأرض عين ماء جارية . أصبحت تعرف فيما بعد بمجرى ديركي . غضب
 الإله ديونوسوس من أجل ديركي . إتهنا إحدى عابديات الإله . وجب عليه
 الإنتقام لموتها . أصاب أنتيوي بالجنون . ظلت تهيم على وجهها بين الجبال
 والأحراش . قابلها أحد أحفاد سيسيفوس^(٨٧) يدعى فوكوس بن أوردوثيون .
 خلصها من الجنون . تزوجها .

هاجم التوام أمفيون وزيثوس مدينة طيبة . لقي لوكوس مصرعه . نفى
 الشقيقان الملك الصبى لايبوس . استولى الشقيقان على عرش طيبة . كان
 كادموس قد بنى الجزء الأعلى من المدينة . ذلك الجزء الذى يعرف بقلعة كادميا .
 بنى الشقيقان الجزء الأسفل . أصبح الجزء الأعلى قلعة المدينة . أصبحت
 المدينة تعرف باسم مدينة طيبة . نشأ الشقيقان بين الرعاة فوق جبل كثيرون .
 تدرّب زيثوس منذ صباه على فنون الحرب^(٨٨) . أصبح محارباً بارعاً . امتان
 بالشجاعة والإقدام . تدرّب شقيقه أمفيون على العزف على القيثارة . أصبح
 عازماً ماهراً . قيل إن الإله هرميس أعطاه هدية قيمة قيثارة عذبة الأركان .
 كان أمفيون يقضى معظم أوقاته فى العزف على القيثارة . كان زيثوس يقضى

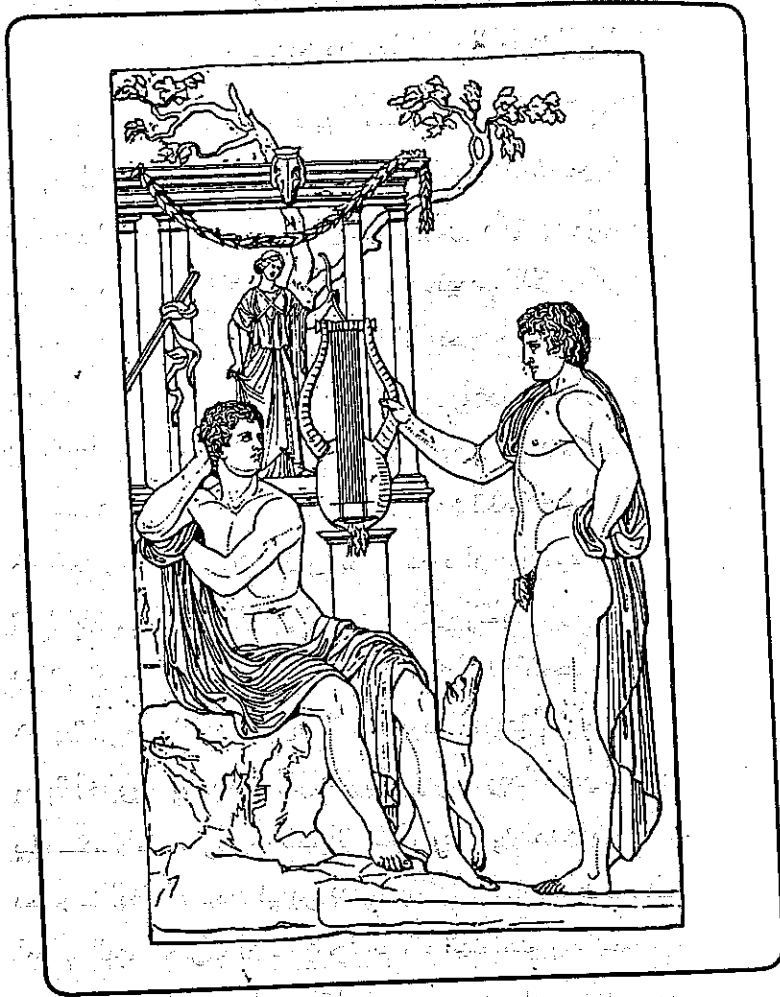
٨٧- أنظر الجزء الأول من ١٢٧ وما بعدها .

٨٨- Rose, Op. Cit., p. 186 .



شكل رقم (٥)

زيثوس وأمفيون يربطان خصلات شعر ديركي فى قرني ثور



شكل رقم (١)

التوأم زيتوس وأمفيون

الأول هوايته الصيد والثاني العزف على القيثارة

كل وقته في التدريب على فنون الحرب . لم يكن زيتوس راضياً عن هواية شقيقه أمفيون . كان دائماً ينهره . يسخر منه . يطلب منه أن يقلع عن ذلك اللهو . بالرغم من ذلك الاختلاف الشديد في الهوايات والاهتمامات بين الشقيقين فقد حكم الشقيقان معاً في طيبة . تزوج زيتوس من الأميرة ثيبى أو طيبى . أصبحت المدينة تعرف باسم طيبة تكريماً لها . تزوج أمفيون من نيوبى . ظل الشقيقان يحكمان مدينة طيبة فترة من الزمن (٨٩) .

هناك رواية خاصة بأمفيون ونيوبى (٩٠) . أنجبت نيوبى لأمفيون سبع إناث وسبعة ذكور . تفاخرت نيوبى بذريتها (٩١) . أحسّت بالفرور . تحدثت للبشر والآلهة . تطاولت على ليتو . ليتو والدة الإله أبوللون والربة أرتميس . ادعت نيوبى أنها أفضل من ليتو . إن ليتو لم تتجب سوى اثنين فقط . أنجبت نيوبى أربعة عشر . سمعت الكاهنة مانتو ابنة العراف تيريسياس عبارات نيوبى . أدركت أن نيوبى تطاولت على ليتو . علمت أن الربة ليتو غاضبة من نيوبى . نصحت مانتو أهل طيبة . عليهم أن يحاولوا تهدئة غضب ليتو . عليهم أن يسترضوا ولدها الإله أبوللون وابنتها الربة أرتميس . أخبرتهم كيف يقدمون القرابين استرضاء للربة ليتو وولديها . استعد أهل طيبة لتأدية الشعائر اللازمة . أحرقوا البخور أمام المحراب المقدس . توجّوا تمثال الربة ليتو باكائيل الغار . وصلت رائحة البخور إلى قصر نيوبى . خرجت نيوبى وخلفها مجموعة من التابعين . تلبس أردية فرجية فضمة . تتساب خصلات شعرها على كتفيها . تقدمت نحو أهل طيبة . صرخت فيهم . طلبت منهم أن يكفّوا عن ذلك العبث . استنكرت ما يفعلون من أجل تلك المرأة . إن ليتو ليست سوى امرأة مجهولة النسب . ابنها تغلب عليه صفات الأنوثة . ابنتها تغلب عليها صفات الذكورة .

Hyginus , Fab . 7 ; Homer ; Odyssey , xi , 260 ; Pausanias , -٨٩ vi , 20 , 8 .

Graves , Op . Cit . , pp . 258 sqq . -٩٠

Rose , Op . Cit . , p . 144 . -٩١

غادرت طيبة . ذهبت إلى جبل سيبيلوس موطن والدها تانتالوس (٩٣) . أشفق كبير الآلهة زيوس عليها . أراد أن يخلصها من عذابها . حولها إلى تمثال حجري . في بداية كل عام يبكي التمثال الحجري بحرقه . يذرف الدمع الحزين مدراراً . ثم يعود مرة أخرى إلى حالته الأولى (٩٤) . حزن كل الرجال من أجل موت الملك أمفيون . لم يحزن أحد من أجل مصير نيوبي سوى شقيقها المغرور بلويس (٩٥) .

* * * * *

مات لابداكوس بن بولودوروس بن كادموس مؤسس مدينة طيبة . ترك ولده لايوس رضيعاً في غامه الأول . أصبح لوكوس وصياً عليه . مات لوكوس . استولى زيثوس على الحكم . شاركه شقيقه أمفيون في عرش طيبة . كان لايوس قد بلغ مرحلة الصبا . لم يكن قادراً على الصمود أمام زيثوس وأمفيون . فر هارباً إلى بيزا . هناك وجد صديقاً مخلصاً . وجد بلويس . استضافه بلويس . أكرم وفادته . عاش هناك حتى أصبح رجلاً مكتمل الرجولة . مات زيثوس وأمفيون . استعد لايوس للعودة إلى طيبة . عاد لايوس . استعاد ملك والده . أصبح ملكاً على طيبة . لكنه عاد محملاً بلعنة من الآلهة . لاحقت اللعنة أسرته . كانت تلك اللعنة سبباً لما أصاب ولده أوديب وبقيّة أفراد الأسرة من مصائب وكوارث .

٩٣- أنظر الجزء الأول ص ١١٣ وما بعدها .

٩٤- Hyginus , Fab . 9 and 10 ; Apollodorus , iii , 5 , 6 , Homer , Iliad , xxiv , 612 sqq . ; Ovid , Metamorphoses , vi , 146-312 ; Pausanias , v , 16 , 3 ; vii , 2 , 5 and i , 21 , 5 ; Sophocles , Electra , 150 - 52 .

٩٥- أنظر الجزء الأول ص ٢٧٢ وما بعدها .

إن ليتو ليست أفضل من نيوبي في شيء . نيوبي هي حفيدة كبير الآلهة زيوس والتيتن أطلس الجبار . الذي يخشاه كل الفروجيين . نيوبي هي ملكة متوجة على عرش طيبة المجيد . تطاولت نيوبي على الزبة ليتو ووالديها . تفاخرت بنسبها وسلطانها . منعت أهل طيبة من مواصلة تقديم القرابين إلى الزبة ليتو (٩٦) .

ساد الفزع بين أهل طيبة . حاولوا مواصلة تقديم القرابين . قدموا قرابين أخرى إلى الزبة ليتو . لم يقلحوا في تهدئة غضبها . قررت الانتقام . قررت عقاب نيوبي . أرسلت وديها أبولون وأرتميس إلى جبل كثيرين . سلحتهم بالسهام القاتلة . هناك كان أبناء نيوبي الذكور السبعة يقومون برحلة صيد . ألقى الإله أبولون سهامه القاتلة نحوهم . أوداهم قتلى ماعداً واحد فقط هو أموكلاس . كان ذلك الابن غير راض عن سلوك والدته . كان دائم الصلاة للزبة ليتو . كانت بنات نيوبي السبع يغزلن داخل القصر . ألقى الزبة أرتميس نحوهن سهامها القاتلة . أردتهن قتيلات ماعداً واحدة فقط هي ميليبيوا . كانت تلك الابنة غير راضية عن سلوك والدتها . كانت دائمة الصلاة للزبة ليتو . بعد نجاة الاثنين ذهبا على الفور لإقامة معبد للزبة ليتو . بالرغم من نجاة ميليبيوا فإن مشهد شقيقاتها قد ترك أثراً واضحاً عليها . قضت حياتها شاحبة الوجه . لذلك اشتهرت بلقب خلويس . ويعنى شاحبة الوجه . قيل - في رواية أخرى - إن جميع أفراد ذرية نيوبي الأربعة عشر قد لقوا حتفهم . لم يبق منهم واحد على قيد الحياة . قيل أيضاً إن أمفيون زوج نيوبي قد لقي مصرعه أيضاً . علمت نيوبي بموت أبنائها . أعلنت الحداد . ظلت تبكي تسعة أيام بلياليها . حاولت أن تدفن جثثهم . لم تجد أحداً يساعدها في ذلك . غضب زيوس كبير الآلهة من أجل التطاول على أم وديه أبولون وأرتميس . مسخ كل أهل طيبة أصناماً حجرية . في اليوم العاشر ساهم آلهة أولومبوس في عملية الدفن . أصبحت نيوبي وحيدة . سيطر عليها الحزن . هجرت القصر الملكي .

٩٦- Kupfer , Legends of Greece & Rome , pp. 99 sqq .

الصبي خروسيبوس في بطنه طعنة قاتلة . قضت عليه في الحال . لفظ الصبي آخر أنفاسه وهو ينطق باسم هيوداميا . أتهم لايبوس بقتل الصبي . لكن شهد الشهود بما سمعوا من كلمات نطق بها الصبي وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة (١٨) . علم بلويس نبياً مقتل ولده . أسرع إلى طيبة . هناك وجد ولديه أترئوس وثويستيس يسجنان لايبوس تهيداً لحاكمته بتهمة القتل . أمر بلويس ولديه باطلاق سراح لايبوس . عفى عنه . منحه العذر . لقد أعماه شوقه الحارق نحو الصبي عن مراعاة حقوق الضيافة . أما هيوداميا فقد فرت إلى أرجوليس . انتحرت هناك . عفى بلويس عن لايبوس . لكن الربة هيرا لم تعف عنه . قيل إن الهولة التي هدنت طيبة وأهلها أثناء فترة حكمه كانت عقاباً أرسلته الربة هيرا على مملكة طيبة بأكملها .

مات المقتى خروسيبوس . ثبتت براءة لايبوس من تهمة قتله . عفى بلويس عن لايبوس فيما يتعلق بعدم مراعاة حرمة الضيافة . أصبح لايبوس ملكاً على طيبة بلا منازع . تزوج من يوكاستى . نسي ماضيه . نسي اللعنة التي لحقت به . ظن أنه سوف يعيش في سعادة . ذاق طعم سعادة مؤقتة مع يوكاستى . توقع ذرية تكمل سعادته . طالبت فترة انتظاره . سأل الآلهة أن ترزقه بذرية . حذرته الآلهة . سوف ينجب ولداً يقتل والده ويتزوج والدته . أنجب الولد . ألقاه وليداً في العراء . ظن أنه تخلص منه . نشأ الوليد بعيداً عنه . عاد الوليد شاباً يافعاً . قتله دون أن يعلم أنه قد قتل والده . تزوج والدته دون أن يدري أنه قد تزوج والدته . تلك هي أسطورة أوديب الشهيرة (١٩) . لقي أوديب مصيره المحتوم بعد أن أنجب ولدين : بولونيكيس وإتيوكليس وابنتين : أنتجونى وإيسمينى . اكتشف أوديب خطيئته التي ارتكبها عن جهل . انتحرت يوكاستى . غاب أوديب

١٨ - Scholiast on Euripides ' Phoenissae 1760 ; Plutarch , loc . cit. ; Hyginus , Fab. 85 ; scholiast on Euripides ' Orestes 813 .

١٩ - راجع أسطورة أوديب بالتفصيل في الجزء الأول من ٢٣٩ ومابعدها .

لجأ لايبوس إلى صديقه بلويس . نزل ضيفاً عليه . لكنه لم يرع حرمة الضيافة . كان لبلويس ولد من زوجته هيوداميا يدعى خروسيبوس . قيل أيضاً إن بلويس أنجب من الحورية أستيوخي (٢٠) . كان خروسيبوس صبياً جميلاً حلو الملامح . أعجب به لايبوس . أحس برغبة شديدة نحوه . تقرب إليه . أغراه بشتى السبل والوسائل . وعده بأنه سوف يجعل منه بطلاً في سباق العجلات . خرج معه كثيراً إلى المناطق الخلوية بحجة تدريبه على القيادة . أصبح خروسيبوس بارعاً في سباق العجلات . لكنه أصبح في نفس الوقت معشوقاً للايبوس . لم يستطع لايبوس البعد عن الصبي . كان الصبي يشترك في إحدى المسابقات أثناء الألعاب النيمية (٢١) . ذهب لايبوس إلى هناك . أغرى الصبي بالذهاب معه إلى طيبة . حمله إلى طيبة . هناك أصبح الصبي خروسيبوس في قبضة الملك لايبوس . هكذا لم يرع لايبوس حرمة الضيافة . أساء لمن أكرم وقادته . أغرى الصبي ابن مضيفه . قيل إن خروسيبوس انتحرت ليتخلص من حياته . أحس بالخزي والعار . لاحقته تعليقات الصبية الآخرين . تخلص من حياته . قيل - في رواية أخرى - إن زوجة والده هيوداميا حقدت عليه . خشيت أن يفضله والده بلويس على أبنائها . خشيت أن يخلفه على العرش . ذهبت إلى طيبة . اتفقت مع ولدي بلويس - أترئوس وثويستيس . حرضتهما على التخلص من أخيهما الذي أنجبه والدهما من امرأة أخرى . رفض الشقيقان إطاعة هيوداميا . قررت هيوداميا أن تقوم بالمهمة بنفسها . تسللت إلى مخدع لايبوس خلصة تحت جناح الليل . كان خروسيبوس نائماً بجوار رفيقه لايبوس . اتجهت هيوداميا إلى ركن من أركان الحجرة . هناك كان لايبوس يعلق سيفه . انتزعت السيف من غمده في هدوء . اتجهت نحو الفراش . طعنت

٢٠ - Scholiast on Pindar's Olympian Odes i, 144; Hyginus , Fab . 85 ; Plutarch , Parallel stories , 33 .

٢١ - Apollodorus , iii , 5 , 5 ; Hyginus , Fab 85 and 271 ; Athenaeus , xiii , 79 .

اغتنصباها . أرادت أن تهرب منه . خرجت من صورتها الإلاهية . تقمصت هيئة فرس . طاردها بوسيدون . خرج من صورته الإلاهية . تقمص صورة حصان . اغتنصبها . أنجبت جواداً سريعاً يدعى أريون . أى السريع (١٠٧) . أسرع أريون يحمل فوق ظهره الملك أدراستوس . عاد إلى أرجوس بعد أن فقد كل قواته . عاد مقهوراً مهزوماً .

وصلت الأنبياء من طيبة إلى أرجوس . علم أدراستوس أن كريون قد أصدر قراره الظالم . أصدر قراراً لايتناهى فقط مع النوق العام بل فيه معصية لأوامر الآلهة . أصدر قراراً بمنع دفن كل من مات أمام بوابات طيبة أو بالقرب من أسوارها أثناء الهجوم . أسرع أدراستوس بالذهاب إلى أثينا . لجأ إلى ساحة الملك شيبوس . توسل إليه . رجاء أن يتدخل ليمنع تنفيذ ذلك القرار الظالم . توسل إلى شيبوس أن يسير بجيشه نحو طيبة . أن يقوم بتأديب كريون . أن يرغمه على التراجع عن تنفيذ قراره . لجأ أدراستوس إلى معبد الإله . شاركتهم أيثرا والدة شيبوس في الدعوة . اقتنع شيبوس بفكرة الذهاب إلى طيبة . جمع شيبوس جيشاً ضخماً . هاجم طيبة . اقتحمها . قبض على كريون . أودعه السجن . أصدر أوامره بدفن جميع الجثث . أعطى كل جثة إلى نويها . أقيمت المحارق الضخمة . أحرقت الجثث . انتهى الجميع من الشعائر الجنائزية الواجبة . أعدت محرقة خاصة للقائد كابينيوس . كان كابينيوس قد لقي حتفه بواسطة صاعقة أرسلها نحوه كبير الآلهة زيوس . طبقاً للتقاليد المرعية كان مثل ذلك الميت من حقه أن تقام محرقة خاصة به . غافلت زوجته إقادنى الجميع . سعدت فوق سور المدينة . ألقت بنفسها فوق محرقة زوجها كابينيوس . احترقت . دفنت معه في قبر معيز عن بقية قبور الآخرين (١٠٨) .

* * * * *

Rose , Op. Cit , p. 76 n . 124 -١٠٢

Hyginus , Fab, 273 ; Apollodorus , iii , 6 , 8 ; Euripides ,
Suppliants , passim ; Plutarch , Theseus , 29 , Pausanias ,
i, 39 , 2 .

عن طيبة . فقدت طيبة ملكاً عادلاً أراد أن يقدم الخير لشعبه . لكن اللعنة التي ورثها عن أبيه لم تمكنه من ذلك . غادر أوديب طيبة . لعن ولديه قبل أن يرحل . إختلف الشقيقان . كل منهما يعتبر نفسه خلفاً شرعياً لوالده أوديب . إتفقا على ألا يتفقا . كل منهما يريد أن يتفرد بالسلطة . توصلا في النهاية إلى حل وسط . يحكم كل منهما لمدة عام واحد على أن يغادر الآخر طيبة أثناء فترة حكم شقيقه . بدأ إتيوكليس في تنفيذ الاتفاق . أصبح حاكماً على طيبة . رحل بولونيكيكس إلى أرجوس . انتظر هناك دوره في الحكم . عاد إلى طيبة في نهاية العام . عاد ليتسلم السلطة . رفض شقيقه إتيوكليس . جمع بولونيكيكس جيشاً تحت قيادة أدراستوس ملك أرجوس . هاجم طيبة . قامت حرب شعواء بين الشقيقين . تقابل الاثنان وجها لوجه في ميدان القتال . لقي كل منهما مصرعه على يد الآخر . تولى السلطة كريون شقيق الملكة يوكاستي . أمر بعدم دفن جثة بولونيكيكس الذي مات أثناء هجومه على وطنه طيبة . أمر بتكريم جثة إتيوكليس ودفنها لأنه استشهد أثناء دفاعه عن وطنه طيبة . ثارت أنتجوني ضد قرار خالها الملك كريون . دفنت جثة شقيقها بولونيكيكس . ثار كريون الملك . كان مصير أنتجوني الموت . تلك هي أسطورة أنتجوني ابنه الملك أوديب ابن الملك لايوس ابن الملك لابداكوس ابن الملك بولودوروس ابن الملك كادموس ابن الملك أجينور ابن الإله بوسيدون (١٠٠) .

تتواصل الأسطورة . تحكى هموم طيبة وكوارثها . تروى كيف توارث ملوكها وحكامها اللعنة (١٠١) . كل حاكم أو ملك ورثها عن والده أوجده . مات الشقيقان إتيوكليس وبولونيكيكس . كل منهما قتل على يد الآخر . لقي كل القادة الطيبين والأرجوسيين على السواء مصرعهم ماعدا أدراستوس الذي قرّ فوق صهوة جواده أريون . ذلك الجواد الذي قيل إنه من نرية الإله بوسيدون . كانت الرية ديميتير تبحث عن ابنتها برسيفوني . قابلها الإله بوسيدون . حاول

١٠٠- راجع أسطورة الشقيقين بولونيكيكس وشقيقتهما أنتجوني في الجزء الأول ص ٢٥٥ ومابعدها .

١٠١- Rose, Op.Cit , pp192 sqq .

البطل الوحيد الذى مازال على قيد الحياة هو أدراستوس . الذى قتل عند أسوار طيبة هو ابن أدراستوس . بالتالى لن تصمد طيبة ضد هجوم أبناء الجيل الأصغر . سوف تسقط طيبة . سوف تهوى أمام أول هجوم يشنونه . على أهل طيبة أن يهربوا الليلة . بدأ الهمس ينتشر بين جموع أهل طيبة . إنقسم الجمع إلى فريقين . فريق معارض وآخر مؤيد . لاحظ تيريسياس تردد أهل طيبة . واصل حديثه . لا يهم تيريسياس أن يقتنع أهل طيبة بحديثه أو لا يقتنعون . لم يعد شئ يهم بالنسبة لتيريسياس . تيريسياس نفسه سوف يموت فور سقوط مدينة طيبة . سوف تسقط مدينة طيبة . سوف يموت تيريسياس . ألقى تيريسياس الكلمات فى هدوء شديد وثقة كاملة . إنضم المعارضون من أهل طيبة إلى المؤيدين . نفذت كلمات تيريسياس إلى أعماق قلوبهم . جمع أهل طيبة ما استطاعوا جمعه . حملوا ما استطاعوا حمله . اصطحبوا زوجاتهم وأبنائهم . فروا تحت ستار الليل الأسود . هجروا مدينتهم . ابتعدوا عن مدينة طيبة . أصبحوا على مسافة طويلة من المدينة . توقفوا فى طريقهم . أسسوا مدينة جديدة سميت بمدينة هيستيكا . خرج تيريسياس مع أهل طيبة . وصل معهم إلى ذلك المكان البعيد . كان ظلام الليل على وشك الرحيل . ظهرت بشارت فجر يوم جديد . خَرَّ تيريسياس فاقد النطق . لفظ أنفاسه الأخيرة .

فى صباح اليوم التالى بدأ القادة الأرجوسيون فى تنظيم صفوفهم . لاحظوا أن المدينة خالية من الحراس . تقدموا بقواتهم . أدركوا أن المدينة خالية من السكان أيضاً . دمروا الأسوار . حطموا المباني والمنشآت . نقلوا الكنوز والثروات . نهبوا كل شئ وجدوه فى طريقهم . كان انتصاراً سهلاً غير متوقع . أرسلوا الكنوز الرائعة إلى معبد الإله أبوللون فى دلفى . وجدوا مانتو ابنة العراف تيريسياس فى المدينة . استسلمت لهم فى هدوء . أرسلوها إلى دلفى . أصبحت كاهنة المعبد هناك (١٠٥) . كان من الممكن أن ينتهى الأمر عند

١٠٥ - Diod . Sicul ., iv, 66 ; Pausanias , ix, 5, 13, ix , 8 , 6 and ix, 9 , 4 sqq ; Hyginus , Fab . 70 ; Fragments of Aeschylus' and Sopholes ' Epigoni .

سقط الأبطال السبعة صرعى أمام بوابات طيبة السبع . أقسم أبناء الأبطال أن يثأروا لموت آبائهم . هؤلاء الأبناء عرفوا بلقب إبيجونوى . أى أبناء الجيل الأصغر . وعدتهم نبوة الإله أبوللون فى دلفى بالنصر . وضعت النبوة شرطاً للنصر . أن يقود الحملة الكمايون ابن القائد أمفياروس . لم يكن الكمايون راغباً فى الهجوم على طيبة . رفض مجرد الاشتراك فى الحملة . حاول رفاقه إقناعه . فشلت كل محاولاتهم . فكروا فى التراجع . مادامت القيادة لغير الكمايون سوف تتسبب فى الهزيمة فقد قرر الجميع استشارة إريغولى . هنا تقدم ثرساندر نحو إريغولى . قدم إليها رشوة . كانت الرشوة ثوباً رائعاً هدية جدته الكبرى هارمونيا بمناسبة زواجها من جده الأكبر كاموس . سلك ثرساندر نفس السلوك التى سلكها والده بولونيكيس مع إريغولى من قبل (١٠٤) . رأى إريغولى له وزنه . يطيع أوامرها الجيمع . رأته إريغولى اشتراك الكمايون فى الحملة . نصحت بأن يكون قائداً أعلى للقوات . اشترك فى الحملة أيضاً أيجيالوس ابن الملك أدرستوس .

تم تجهيز جيش ضخم يجمع أجناساً مختلفة . وزع القائد العام المهام على بقية القادة . وصلت الحملة إلى طيبة . بدأت الهجوم على أسوار المدينة من الخارج . سرعان ما فقدت الحملة الأمير أيجيالوس بن الملك أدرستوس . لقي مصرعه على الفور . أعلن أهل طيبة فرحتهم . إعتبروا ذلك قبالاً طيباً . لقد سقط ابن الملك أدرستوس الذى كان ومازال يمثل عدواً خطيراً على طيبة والشعب الطيبى . احتفل أهل طيبة بالنصر . حضر العراف تيريسياس . أعلن نبوة الإله . وقعت كلمات تيريسياس على أهل طيبة وقوع الصاعقة . حذرهم العراف تيريسياس من نتائج مصرع أيجيالوس . كلمات تيريسياس كانت واضحة كل الوضوح . سوف تظل أسوار طيبة قوية متينة صامدة طالما ظل حياً أحد أبناء الأبطال السبعة الذين هاجموا طيبة فى عهد الملك إتيوكليس .

هذا الحد . لكن الأسطورة تتواصل . يبرز ثرساندر من بين صفوف القوات الأرجوسية . يصرخ بأعلى صوته في فخر شديد . لقد انتصر جيش أرجوس . حصل على النصر والفضل له وحده . الفضل لشخصه . لولا ثرساندر لما تحقق لأرجوس النصر . لولاه لما استطاع أهل أرجوس الانتقام لهزيمة أبائهم . حاول بعض القادة مقاطعة ثرساندر . إن ذلك النصر يعزى إليهم جميعاً . لم يفهم القادة حقيقة ما كان يرمى إليه ثرساندر ذلك الأمير الساذج . شرح لهم ماخفي عليهم . شرح لهم الأمر في سذاجة بالغة . شرح لهم كيف كانوا راقضين الذهاب إلي طيبة . شرح لهم كيف قدم رشوة إلى إريفولى . بسبب تلك الرشوة أعلنت إريفولى تزكيتها لفكرة الحرب . حاول البعض الدفاع عن إريفولى . إنها ليست من ذلك النوع الذي يقبل الرشوة . إنها امرأة فاضلة تعمل ماتمليه عليها الآلهة . تمسك ثرساندر برأيه . أكد لهم صدق روايته . لقد قبلت رشوة من والده بولونيكيس من قبل فوافقت على خروج الحملة الأولى بقيادة أدراستوس . هنا قفز الكمايون غاضباً . لو كان والد ثرساندر قد فعل ذلك حقاً . لو أن إريفولى قد قبلت رشوة من والده . لو أن مايرويه ذلك الأمير المتفاخر بمكره وهائه هو عين الصدق . لو أن كل ذلك حدث فعلاً فإن إريفولى تكون مسئولة مسئولية كاملة عن مقتل أمفياروس . إريفولى هي والدة الكمايون . أمفياروس هو والده . هي أيضاً شقيقة أدراستوس . عبارات ثرساندر خطيرة للغاية . لو أن مايقوله هو الصدق بعينه فإن ذلك يعني بالنسبة للكمايون أن والدته كانت سبباً في قتل والده . كان من الممكن أن تكون سبباً في قتله هو أيضاً .

وقع الكمايون في بحر شاسع من القلق . تقانفته موجات هائلة من الشك . هل يصدق ثرساندر أم يثق في أمانة والدته . لم يكن أمامه سوى نبوءة الإله أبولون في دلفي . ذهب الكمايون إلى دلفي . استشار الإله . أكدت نبوءة الإله صدق رواية ثرساندر . سأل الكمايون النبوءة عن موقف إريفولى . نطقت النبوءة بعبارات واضحة . أو هكذا بدت واضحة للفتى الغاضب الكمايون . إريفولى تستحق الموت . فهم الكمايون عبارات النبوءة على أنها تصريح من

الإله بقتل والدته . أسرع لا يلوى على شئ إلى أرجوس . قتل والدته على الفور . قيل إن شقيقه أمفيلوخوس اشترك معه في قتل إريفولى . لفظت إريفولى أنفاسها الأخيرة . قبل أن تفارق الحياة نظرت إلى مَنْ قتلها في غضب . نطقت بكلمات تبنى في أنثى قاتلها . ياليت بلاد الإغريق وأرض آسيا وكل بقاع العالم تلفظ من قتلني . لعنة أصابت الكمايون وشقيقه أمفيلوخوس . طاردت رباب الانتقام الكمايون قاتل والدته . ظل ينتقل من مكان إلى مكان . حاول أن يتطهر من جريمته .

* * * * *

شخصية من الشخصيات الهامة التي ارتبطت بأسطورة طيبة هي شخصية تيريسياس (١٠٦) . تيريسياس العراف الذي عاش فترة طويلة - عاش عدة أجيال . لجأ إليه أهل طيبة في أخرج الأوقات . يرسم هوميروس شخصية تيريسياس في صورة تختلف عن باقي الشخصيات . إنها الشخصية الوحيدة التي احتفظت بصفاتهما وامكانياتها ومواهبها حتى أثناء وجودها في تارتاروس (١٠٧) . أما بقية الشخصيات فإنها أصبحت مجرد أشباح . تيريسياس واحد من سلالة الرجال المزروعين الخمسة . أنجبه يويريس . جده لوالده هو يودايوس أحد الرجال المزروعين الخمسة الذين بقوا على قيد الحياة . والدته هي الصورية خاريكو . ظل على قيد الحياة لمدة سبعة أجيال (١٠٨) . سُجرت الروايات حول حياته وشخصيته . ذات مرة كان يسير فوق جبل كليبي أو - في رواية أخرى - فوق جبل كثيرون . شاهد تيريسياس شعباناً يداعب حية . ظل يراقبهما . تطورت مراحل المداعبة بينهما . وصلت إلى ممارسة الجنس . هجم تيريسياس على الأنثى قتلها . غضبت منه الآلهة . حوّلته إلى أنثى (١٠٩) . ظل تيريسياس سبع سنوات يحيا حياة الأنثى . يسلك سلوك

١٠٦ - 6 - 195 . Rose, Op. Cit .,
 ١٠٧ - 5 - 490 . Homer , Odyssey , x,
 ١٠٨ - 2 - 161 . Hesiod , frag .
 ١٠٩ - 320 . Ovid , Metamorphoses , iii ,

أنشد أمام أوديسيوس في ملحمة الأوديسيا كان فاقد البصر . مؤلف النشيد الهومري « إلى أبو للون » يصف نفسه بأنه أعمى (١١٢) .

كان تيريسياس يتمتع بمكانة سامية طول حياته (١١٣) . كان يحترمه الجميع حتى في وقت الأزمات . يستشيرُه القادة والحكام . أثناء حصار القادة السبعة لمدينة طيبة أعلن تيريسياس أن لعنة كادموس ما زالت تمارد أهل طيبة . أعلن أن واحداً من سلالة الرجال المزروعين لابد أن يضحي بنفسه . تطوع الصبي مينويكيوس ابن الملك كرون ليكون الضحية المطلوبة . ألقى بنفسه من فوق أسوار المدينة . أنقذ أهل طيبة . مرة أخرى نصح تيريسياس أهل طيبة بالهروب من المدينة . كان في نصيحته إنقاذ حياة الطيبين وزوجاتهم وأطفالهم . كانت هذه آخر نصيحة يسديها تيريسياس . خرج معهم من طيبة . توقف معهم عند ينبوع تلفوسا . شرب قليلاً من ماء الينبوع . فأضت روحه . غاب عن عالم البشر إلى الأبد . لم يكن له سوى ابنة واحدة تدعى مانتو . ظلت في طيبة . رفضت الهروب أثناء الحصار . أسرها أبناء الجيل الأصغر . أرسلوها إلى معبد أبوللون في دلفي . أصبحت كاهنة الإله . هناك بعض الروايات التي تخلط بين مانتو والكاهنة سيبول الدلفية .

* * * * *

لم تنته أسطورة طيبة بعد . لكن الأحداث الباقية ليست مثيرة . إذ لم تسجل المصادر القديمة أغلب أجزائها . ذهب مجد طيبة . أصبحت مدينة عادية غير ذات شأن . تاهت وسط بقية المدن الاغريقية المتعددة . طغت أساطير أخرى على أسطورة طيبة . لذا هنا تتوقف الأسطورة .

Homeric Hymn , To Apollo , 172 . - ١١٢

Graves , Op . Cit , II , pp . 10 - 11 . - ١١٣

الإناث . يمارس عاداتهن وتقاليدهن . مرة أخرى كان يسير في نفس المكان . شاهد ثعباناً وحية . ظل يراقبهما . حدث ما حدث بينهما في المرة السابقة . هجم تيريسياس على الثعبان الذكر . قتله . أعابته الآلهة مرة أخرى إلى صورته الأولى . أصبح ذكراً كما كان من قبل . بذلك يكون تيريسياس مختلفاً عن بقية البشر العاديين . مرُّ بتجارب الجنسين . الذكر والأنثى . حتى ذلك الوقت كان تيريسياس مبصراً . اختلف كبير الآلهة زيوس ذات مرة مع زوجته هيرا . أيهما يشعر بلذة أكثر - الذكر أم الأنثى . لم تجد هيرا شخصاً يستطيع أن يحسم الخلاف بينهما أفضل من تيريسياس . هو الآن رجل . لكنه خبير بمشاعر المرأة . استدعى زيوس تيريسياس . وجهت هيرا إليه السؤال . طلبت منه أن يحسم الخلاف بينها وبين زوجها زيوس . أجاب تيريسياس في صراحة تامة - إن قدر اللذة الذي تشعر به الأنثى يبلغ تسعة أضعاف القدر الذي يشعر به الرجل . غضبت هيرا من تيريسياس . أفقدته البصر . أصبح أعمى لا يرى بعينه . لم يتركه زيوس . لم يتخل عنه . وهبه القدرة على التنبؤ . وهبه أيضاً عمراً مديداً (١١٠) .

هناك روايات أخرى تعلق أو تشرح السبب في عجز تيريسياس عن الإبصار (١١١) . قيل إنه رأى الربة أثينة عارية أثناء الاستحمام . لم تشأ الربة أن تفقده حياته . أفقدته بصره . قيل أيضاً إنه كان قادراً على معرفة الغيب . قادراً على معرفة أسرار الآلهة . أفشى ذات مرة بعض الأسرار الخاصة بالآلهة . أفقدته الآلهة بصره عقاباً على ما فعل . بوجه عام اتصف العراف أو الشاعر في أغلب الروايات والأساطير بفقدان البصر . هوميروس نفسه كان كفيف البصر . ديمودوكوس الشاعر الذي عاش في قصر الملك الكينوس والذي

Apollodorus , iii , 6 , 7 . - ١١٠

Hyginus , Fab . 75 . - ١١١

لم تزل أسطورة طيبة ذلك القدر من الشهرة الذي نالته بعض الأساطير الأخرى مثل أسطورة طروادة أو أسطورة الأرجونوتيكا . الجزء الثاني من الأسطورة أكثر شهرة من الجزء الأول . يبدو أن كتاب التراجيديا الاغريق والرومان هم السبب في الشهرة الواسعة التي نالها الجزء الثاني . من بين سبع تراجيديات وصلتنا كاملة من أعمال الكاتب التراجيدي الاغريقي أيسخولوس واحدة تتناول الجزء الثاني من الأسطورة . وصلتنا هذه التراجيديا تحت عنوان السبعة ضد طيبة . من بين سبع تراجيديات وصلتنا كاملة من أعمال زميله سوفوكليس ثلاث تراجيديات تتناول نفس الجزء . الأولى بعنوان أوديب ملكاً . الثانية بعنوان أنتجوني . الثالثة بعنوان أوديب في كولونوس . من بين التراجيديات الثمان عشر التي وصلتنا كاملة من أعمال زميله الآخر يوريبديدس اثنتان تتناولان نفس الجزء . الأولى بعنوان المستجيرات . الثانية بعنوان الفينيقيات . من بين التراجيديات التسع التي وصلتنا كاملة من أعمال الكاتب الروماني سنিকা اثنتان تتناولان نفس الجزء . الأولى بعنوان الفينيقيات الثانية بعنوان أوديب . هذا بالإضافة إلى تراجيديا بعنوان المستجيرات لأيسخولوس تتناول الجزء الخاص بهروب بنات دناوس من مصر واجونهن إلى أرجوس . وتراجيديا أخرى للكاتب يوريبديدس بعنوان عابدات باخوس تتناول قصة الإله ديونوسوس ابن سيميلى وغزو عبادته لطيبة في عهد الملك بنثيوس حفيد كادموس .

في القرن الأول الميلادي ظهرت ملحمة بعنوان قصة طيبة Thebais نظمتها باللغة اللاتينية كاتب روماني يدعى ستاتيوس Staius . هناك أيضاً ملحمة بعنوان قصة أوديب Oedipodeia . ربما نظمها كاتب مجهول يعرف باسم كينايثون Cinaethon . وربما يرجع تاريخ نظمها إلى القرن الأول الميلادي أيضاً . في العصور الوسطى ظهرت مجموعة من الملاحم الشعبية مجهولة المؤلف . من بينها ملحمة بعنوان قصة طيبة Roman de Thèbes . تتكون الملحمة من حوالي عشرة آلاف بيت في الوزن الثماني . يحتمل أنها

نظمت في القرن الثاني عشر . تتناول الملحمة قصة أوديب وولديه إتيوكليس وبولونيكيس . تنتهي الملحمة بتدخل الملك شسيوس للقيام بدفن الأبطال وبموت الملك كريون . في القرن العشرين ظهرت مجموعة من الأعمال الأدبية . في فرنسا كتب جان كوكتو Jean Cocteau تراجيديا بعنوان أنتجوني Antigone (عام ١٩٢٢) . كتب مسرحية أخرى بعنوان الآلة الجهنمية La Machine infernale (عام ١٩٣٤) . كتب جان أنوي Jean Annouilh تراجيديا بعنوان أنتجوني Antigone (عام ١٩٤٢) . كتب أندرية جيد André Gide تراجيديا بعنوان أوديب Œdipe (عام ١٩٣١) . في ألمانيا كتب والتر هازنكلير Walter Hasenclever مسرحية بعنوان أنتجوني Antigone (عام ١٩١٧) . هكذا يبدو واضحاً أن مأساة أوديب وأولاده هي التي لفتت أنظار أغلب الكتاب على مدى العصور .

* * * * *

أسطورة أرجوناوتيكا

تدفق في عروق الشباب ياسون حماس الشباب .
سرت في عروقه دماء الحب لوطنه العزيز . ذهب من
فوره يستعد للقيام بتلك الرحلة الصعبة . بحث
بنداء إلى الشباب الفامر الذي يمثل به العالم
الاغريقي . ذهب إلى شاب محتك في صناعة
السفن . الشاب أرجوس . استعد أرجوس لبناء
السفينة . أقام فترة في ميناء باجاساي . لم
يفارقها حتى انتهى من بناء السفينة . أصبحت
السفينة تسمى أرجوس . أصبحت الفامرة نفسها
تعرف برحلة السفينة أرجو . أو أرجوناوتيكا .

أسطورة أرجوناوتيكا

نيلبوس . أبوه بوسيدون . أمه تورو . ابنة سالونيوس . شقيق بلياس .
تخلصت الأم تورو من ولديها نيلبوس وبلياس . ألفت بهما في العراء فود
مولدهما . تزوجت الأم تورو من كريثيوس ملك يولكوس . عثر أحد الرعاة على
الطفلين . أشفق عليهما . رعاهما . رباهما . بلغا سن الشباب . إعترفت الأم
بأمومتها للطفلين . عاشا في كنفها أثناء حكم زوج أمهما كريثيوس . مات زوج
الأم . دب شجار بين الولدين . أيهما يصبح ملكاً على يولكوس . تغلب بلياس
على أخيه نيلبوس . هرب نيلبوس خارج المملكة . عاش منفياً في مسينيا .
هناك منحه أحد أقارب والدته أفاريوس عرش بيلوس . انفرد بلياس بحكم
يولكوس (١) .

لبلياس ثلاثة إخوة أشقاء . آيسون . فيريس . أموثاون . أنجبهم
كريثيوس من تورو . هؤلاء هم الورثة الشرعيون لحكم يولكوس . أبرز هؤلاء
الإخوة الثلاثة هو آيسون الذي أنجب فيما بعد ياسون (٢) .

أيولوس . حفيد ديوكاليون . هو أيضاً ابن هيلين من الحورية أورسيس .
أنجب أيولوس من إيناريتي سبعة أبناء : كريثيوس مؤسس يولكوس . فيريس
مؤسس فيراي في ثساليا . أموثاون . سيسيفوس مؤسس قلعة إقورا

١ - Homer , Odyssey , xi , 235 sqq . ; Apollodorus , i , 90 .

٢ - Sandys , Classical Antiquities , s.v. Cretheus .

باختلاف المصادر . ربما تدعى أمفينومي . أو بريميدى . أو بولوفيمى . أو سكارفى . أو أرنى . أو الكيميدى . تعددت الأسماء والفتاة واحدة . تزوج أيسون تلك الفتاة التى اختلفت المصادر حول تحديد اسمها ذلك الاختلاف الهائل . أنجبت له ولداً يدعى ديوميديس (٥) . لم يكن بلياس قد نسى ماقالته النبوة . لم يكن قد نسى قراره السابق . أن يقتل كل من يقع فى قبضته من سلالة أيولوس . فإذا ما أنجب أيسون طفلاً فسوف يصبح الطفل من سلالة أيولوس . إذن سوف تتحقق النبوة . سوف يقتل ذلك الطفل السليل الأوحُد بلياس الذى اغتصب عرش والده . لكن المرأة هى المرأة . الأم هى الأم . تخشى الأم دائماً على وليدها مهما كانت الأسباب . تحافظ عليه مهما كان الأمر . الأم تعلم أن ولدها فى خطر . بلياس ينتظر ولادته . مجرد أن يرى الوليد ضوء الحياة لابد أن يقضى عليه . طرأت فكرة رائعة على بال الأم القلقة . جاءها الماض . اجتمعت النسوة حولها . تحملت الأم الأم الوضع . وضعت وليدها سائلاً . بكى الطفل فور وصوله إلى عالم البشر . تبتهت الأم على الفور إلى ماسوف يتعرض له من أخطار . صاحت . غلت صيحاتها . أومأت إلى النسوة المجتمعات حولها . صاحت النسوة أيضاً . غلت صيحاتهن . تاهت وسط صيحات النسوة العالية صيحات الوليد الخافتة . بسرعة فائقة أخفت الأم وليدها . أرسلته بعيداً عنها . حضر بلياس والشر يتطاير من عينيه . كان مستعداً للقضاء على الوليد . بلا رحمة طالب بقتل الوليد . سرعان ما رأى ذلك المنظر الحزين . النسوة تبيكين . استطلع الأمر . وأد الطفل ميتاً . هكذا قالت النسوة فى حزن زائف . كن تبيكين بكاء مرأ . لكنه كان بكاء مصطنعاً . ابتلع بلياس الطعم . صدق النسوة . تأثر بيكائهن . شاركهن أحزانهن . توجه ببعض عبارات العزاء إلى الأم المكلومة . كان فى قرارة نفسه سعيداً كل السعادة . عاد إلى قصره يتنفس الصعداء . مات سليل أيولوس دون أن يقتله

— Scholiast on Homer's Odyssey xii; Diod. Sicul. , iv , 50, 1 ; Apoll. Rhod. , i, 232 ; Apollodorus, i, 9., 16; Scholiast on Apoll. Rhod. , i, 45 ; Tzetzes , On Lycophron 872.

(كورنثا) . أثاماس ملك أورخومينوس ووالد فريكسوس . سالمونيوس مؤسس سالمونى فى إيليس . ماجنيس حاكم جزيرة سريفوس . بريريس ملك ميسينيا . أنجب أيضاً خمس بنات : كاناكى . ألكيونى . بيسيديكى . كالوكى . بريميدى (٣) .

بعد موت كريثيوس اغتصب بلياس عرش يولكوس من الوارث الشرعى أيسون . حكم بلياس يولكوس . طارده نبوة أثناء حكمه . قالت النبوة . سوف يقتل بلياس واحداً من سلالة أيولوس . إنزعج بلياس . قرر أن يؤمن حياته . كان عليه أن يقتل كل من يقع فى قبضته من سلالة أيولوس . فعل بلياس ذلك . تخلص من كل من وقع فى قبضته من سلالة أيولوس . بقى واحد فقط . أيسون . توصلت الأم تورو إلى ولدها بلياس . ناشدته الرحمة . طلبت منه ألا يقتل ابنها الأخير الذى ظل على قيد الحياة . فى لحظة ضعف أمام أمه عفى بلياس عن أخيه من أمه . عفى عن أيسون . لم يطلق سراحه . لم يقتله . ألقى به فى السجن داخل قصره . أرغمه على التنازل عن حقه فى السلطة . كان هناك أحد أمرين بالنسبة لأيسون . إما أن يتنازل عن حقه فى عرش والده أو يفقد حياته . ذلك هو الاختيار الصعب . هل يعيش سجيناً أم يموت ملكاً . فضل أيسون الأمر الأول . سوف يعيش سجيناً . فرداً عادياً . بذلك يضرب عصفورين بحجر واحد . يكسب حياته . ويلقى عن كاهله مسئولية الحكم . سوف يعيش مواطناً عادياً . مسئولاً عن نفسه فقط غير مسئول عن شعب يولكوس بأكمله . بالطبع كان ذلك بالنسبة له الاختيار الأفضل (٤) .

مرت السنون . بدأ أيسون يمارس حياته العادية . بدأ بلياس يأمن جانبه . لكنه كان مازال يراقبه . سمح له بلياس بالزواج . تزوج أيسون من فتاة تدعى بولوميلى . اختلفت المصادر حول اسم الفتاة . اختلفت أسماؤها

Ibid. , s.v. Aeolus. —٣

Graves , Greek Myths , II , 215 sqq. —٤

بلياس . فشلت النبوة في أن تغرض صدقها على عقل بلياس . هكذا اعتقد بلياس المخنوع .

خرجت إحدى النسوة تحت جناح الليل تحمل الوليد ديوميديس .. اتجهت نحو الجبل . جبل بليون . هناك حيث يعيش جماعة من القنطور . كان القنطور خيرون في انتظار الوليد الهارب (٦) . تسلم القنطور ذلك المولود البرئ . رباه . رعاه . نشأ الوليد في كنف ذلك القنطور (٧) . لم يكن ديوميديس الطفل الوحيد الذي تروى الأساطير أن القنطور خيرون قد قام بتربيته . ورد في مصادر متعددة ذكر لأطفال آخرين قام ذلك القنطور بتربيتهم (٨) . أسكليبيوس . أخيليوس . آينياس . وغيرهم من الأطفال الذين أصبحوا بعد ذلك آلهة أو أبطالاً مشهورين (٩) .

* * * * *

لم يكذب بلياس يتخلص من قلقه بشأن النبوة الأولى حتى وصلته نبوة ثانية . النبوة الثانية تقول . سوف يقتلك يا بلياس شخص يضع في إحدى قدميه قرعة صندل واحدة بينما يسير بقدمه الأخرى عارية . ماذا تقصد هذه النبوة الثانية ! (١٠) لقد تخلص من القلق بشأن النبوة الأولى . يتخلص من كل سلالة أيولوس . حتى الوليد فقد خلصته الأقدار من خطرته . لكن ماذا عن النبوة الثانية ! هل يوجد شخص يسير بإحدى قدميه عارية والأخرى يضعها في صندل . لعل الآلهة تهزأ به . تسخر منه . لكن نبوءات الآلهة تتصنف دائماً

٦- . 8 - 197 . Rose, Greek Mythology , pp.

٧- Genest , Myths of Ancient Greece and Rome , pp. 148 - ٧ sqq.

٨- لمعرفة المزيد من التفاصيل عن القنطور بوجه عام والقنطور خيرون بوجه خاص أنظر : Harrison , Prolegomena, pp.381 sqq.

٩- Pindar, Pythian Odes, iv, 198 sqq., Idem , Nemean Odes , -٩ iii , 94 sqq.; Homer , Iliad , xvi , 143 .

١٠- Diel , Symbolism in Greek Mythology, pp. 147 sqq.



شكل رقم (٧)

خيرون يتسلم الطفل ديوميديس

وماذا !! ويضع في إحدى قدميه فردة صندل بينما يسير بقدمه الأخرى عارية . أخذ بلياس يخلق في ذلك الشاب اليافع . جحظت عيناه من شدة التركيز (١٣) . تكد بلياس تماماً أنه أمام نفس الشخص الذي حددته النبوة . الشخص الذي وصفته النبوة أنه سوف يقتل بلياس (١٤) .

كان ذلك الشاب اليافع يسير على شاطئ البحر في هدوء تام . لم يكن ينظر إلى بلياس . كان هادئاً . لا يبدو عليه اندفاع الشباب . لم يلاحظ نظرات بلياس إليه . لم يلاحظ قلقه وخوفه . لم يلاحظ شيئاً على الإطلاق . كان يفكر في شيء آخر . ماذا يفعل وقد فقد فردة صندله . كيف يستعيدها . أو يحصل على أخرى بدلاً منها . يحاول الشاب اليافع أن يتذكر كيف فقدها . كان يقف على ضفة نهر أناوروس (١٥) . تصفه بعض المصادر الأخرى بأنه كان يسمى نهر إثنوس . تسميه مصادر أخرى نهر إنيبيوس . من الأفضل أن تصدق أغلب المصادر التي تسميه نهر أناوروس . شاطئ ذلك النهر زلق . تغطيه الأوحال . تنزلق قدم من يحاول أن يعبره . هناك على ضفة ذلك النهر كانت تقف عجوز شمطاء . واهنة . ضعيفة . لا تقوى حتى على السير فوق أرض مستوية جافة . فمابالك إذا كانت الأرض زلقة ! وقفت العجوز الشمطاء حائرة . تبكى . حتى البكاء لم تكن تستطيعه . كان يكاؤها أنات مكتومة تتبعث من حنجرتها الضعيفة . يسمعها من حولها . لكن لا يهتم بها أحد . تريد العجوز أن تعبر النهر . لكنها تخشى أن تنزلق قدماها . أحس الشاب اليافع بموقف العجوز الصعب . أدرك أنها تبقى المعونة . تريد أحداً يساعدها حتى تعبر دون أن تنزلق قدماها . عندئذ تقدم الشاب نحوها في همة ومروءة . عرض عليها أن يحملها فوق كتفيه . أبت العجوز في بادئ الأمر . - أوتظاهرت بالإباء - .

Warner , Men And Gods , pp. 57 sqq. -١٣

Apoll. Rhod., i, 7 ; Apollodorus , i , 9 , 16 ; Pindar, Pythi-
an Odes, iv, 128 sqq.

Grant, Myths of the Greeks and Romans , pp. 252 sq. -١٥

بالجدية . إنها تحذيرات للبشر . إذن لابد من الحذر . بحث في كل مكان عن شخص يسير بقدم عارية واحدة . لم يجد أحداً . إطمأن . زال عنه القلق . بدأ يحيا حياته دون حرص أو اهتمام . لكن الأقدار كانت تخفى الكثير .

مرت الأعوام . عشرات الأعوام . زحفت الشيخوخة نحو بلياس . تسال الضعف إلى عضلاته . كان الشباب يدب في جسد ديوميديس . يزحف نحو قلبه وعضلاته . أصبح بلياس شيخاً بين أفراد حاشيته . أصبح ديوميديس شاباً في كنف القنطور خيرون .

ذات يوم ذهب بلياس إلى شاطئ البحر . حوله أفراد حاشيته . بصحبته أمراء وأميرات . ذهب إلى شاطئ البحر في احتفال مهيب . الغرض من ذهابه هو الاحتفال بعيد الإله بوسيدون . بدأ بلياس ومن معه في تقديم القرابين وتأدية الطقوس المعتادة . غالباً ما كان بلياس يقدم القرابين إلى بعض الآلهة . لا ينسى ولا يتكاسل . كان دائماً يحاول إرضاء الآلهة حتى ترضى عنه . عسى أن تحميه من الكوارث . أن تمد في عمره . أن تمنحه السعادة والهناء . أن تمنع تحقيق النبوة الثانية . لم يكن بلياس ينسى تلك النبوة أبداً . شخص يسير بإحدى قدميه عارية والأخرى يضعها في صندل . نعم . شخص بفردة صندل واحدة . كان ذلك المنظر يسيطر دائماً على خياله . فجأة سرت رعشة شديدة في جسده . رأى منظرًا غير عادي . نفس المنظر الذي مازال يتراعى في خياله منذ لحظات . رأى شاباً يلبس في إحدى قدميه فردة صندل واحدة وقدمه الأخرى عارية (١٦) . لم يصدق عينيه . لم يصدق ما رأى . فرك عينيه بأصابعه . أعاد النظر . رأى نفس المنظر . إنه حقيقة لا خيال . رأى بلياس شاباً يافعاً طويلاً مشوق القُد (١٧) . شعره طويل . ملامحه تؤكد أنه من منطقة مغنيسيا . يضع رداء من الجلد يلتصق بجسده فيبرز التناسق بين أجزاء جسمه . يضع فوق كتفيه العريضتين جلد نمر أرقم . مسلحاً بحريتين عريضتين .

Rose , Op. Cit., p 198 . -١١

Hamilton , Mytholgy , p. 119 . -١٢

أحس الشاب أنه مندفع من داخله نحو مساعديتها . قوة لا يستطيع الشاب مقاومتها تدفعه من داخل قفصه الصدرى . لم يستطع المقاومة . تقدم نحو العجوز . حملها فوق كتفيه العريضتين . فى وسط الطريق أحس بثقل هائل فوق كتفيه . تحمّل . ظل يسير بالعجوز حتى عبر المنطقة الزلقة . أوصل العجوز فى سلام إلى الضفة المقابلة . هناك كان بلياس ورفاقه يمارسون الطقوس المرعية للإله بوسيدون . تذكر الشاب اليافع ذلك . أدرك أنه إنما فقد فردة صندله أثناء كان يحمل العجوز . لا بد أنها دفنت فى الطين الذى يطفى ضفة النهر (١٧) .

لم يكن الشاب يعلم الحقيقة . لم تكن تلك العجوز الشمطاء سوى الربة القادرة هيرا . اتخذت صورة عجوز شمطاء . ألهمت الشاب كى يخفّ لمساعدتها . أفقدته فردة صندله . أوصلها إلى الضفة المقابلة . وقعت تراقبه من بعيد . ظلت توجه عن بعد سلوكه وتصرفاته . تضع على لسانه مايقول وما سوف يقول من كلمات أو عبارات . لم تفعل هيرا ذلك من أجل الشاب اليافع . بل من أجل بلياس . لم تفعل ذلك من أجل مصلحة الشاب . بل من أجل القضاء على بلياس . كما يقولون : مصائب قوم عند قوم فوائد . كان بلياس يحاول إرضاء الآلهة على الدوام . لكنه ذات مرة أغضب هيرا (١٧) . تجاهل عيداً من أعيادها . لم يقدم القرابين اللائقة . لم يؤد الطقوس التى تليق بمقامها السامى . لم يحتفل بعيدها . نسى بلياس ذلك . أو تناسى . لكن من المؤكد أنه قد نسى فعلاً . إذ ليس من الممكن أن يغضب واحد من البشر زوجة كبير الآلهة عن قصد . مهما يكن الأمر . أخطأ بلياس فى حق هيرا (١٨) . غضبت هيرا منه . قررت الانتقام . انتقام الآلهة شديد . انتقام الربة هيرا من بلياس معناه

١٦ - Hyde , Favourite Greek Myths , pp. 100 sqq .

١٧ - Apoll. Rhod., i , 8 - 17 ; Apollodorus , i , 9 , 61 ; Pindar , Pythian Odes , iv , 128 sqq ., Hyginus , Fab . 13 ; Valerius Flaccus , i , 84 .

١٨ - Rose , Op. Cit., p. 291 .

القضاء عليه . بحثت هيرا عن طريقة للانتقام . طريقة سهلة . هناك واحد من سلالة أيولوس مازال على قيد الحياة . لكنه لا يضع فردة صندل واحدة فى إحدى قدميه ويسير بقدمه الأخرى عارية . تقمصت هيرا شخصية المرأة العجوز الشمطاء . من السهل على هيرا أن تفعل ذلك . الآلهة قادرة على الظهور فى شتى الصور . ألهمت ذلك الشاب لكى يهب لمساعدتها . الآلهة قادرة أيضاً على أن تلهم البشر بما يفعلون وكيف يسلكون . جعلته يفقد إحدى فردتى الصندل من إحدى قدميه . الآلهة قادرة أيضاً على ذلك . بل على أكثر من ذلك . بل هى قادرة أيضاً أن توحى إلى البشر بما يقولون وما سوف يقولون . هذا ما حدث فعلاً عندما توجه بلياس نحو الشاب وتحدث إليه (١٩) .

إتجه بلياس نحو الشاب . سأله فى كبرياء وعنف . مَنْ يكون ! أجابه الشاب فى هدوء تام . القنطور خيرون هو الذى رياه (٢٠) ! أطلق عليه اسم ياسون . لكنه كان يدعى قبل ذلك ديوميديس . هكذا أجاب الشاب . ثم واصل إجابته قائلاً . إنه يعلم أن والده يدعى أيسون . على الفور استولى على بلياس فزع شديد . سيطر عليه الرعب . أحس بغضب شديد نحو الشاب . كاد أن يأمر الحراس بقتله على الفور . بل كاد أن يهجم عليه ويقبض على رقبته بيديه . ثم لا يتركه قبل أن يلفظ آخر أنفاسه . لكن شيئاً ما دفعه من داخل قفصه الصدرى . تراجع فجأة . تماسك وتظاهر بالهدوء . حاول أن يجمع شتات الغضب المتناثرة داخل صدره . ثم انطلق فى هدوء لا يعرف له سبباً . هيرا هى التى كانت تعرف لذلك سبباً . هيرا كانت تعرف السبب . هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس . قادرة مثل زوجها على كل شئ . قادرة حتى على أن تضع العبارات التى تريدها على لسان الشخص الذى تقصده . وضعت هيرا على لسان بلياس سؤالاً وجهه إلى الشاب ياسون . سأله . ماذا يفعل ياسون لو أعلنت النبوة أن

١٩ - Kupfer, Legends of Greece & Rome , pp. 157 sqq .

٢٠ - Rose, Op. Cit., p. 198 .

ذلك يخاطب عواطف ياسون ومشاعره. من السهل التأثير على الشباب عن طريق مخاطبة عواطفهم ومشاعرهم. أخبره أن يواكس كلها شعبا وأرضا في خطر. عليها لعنة من عند الآلهة. ياسون هو الوحيد الذي يستطيع بفتوته وشبابه وجرأته أن ينقذ وطنه وشعبه من أخطار تلك اللعنة. توصل بلياس إلى ياسون أن يخلص يواكس أولا. إذا ما تخلصت البلاد من الأزمة. إذا ما عاد الإحساس بالطمأنينة إلى أهلها. فسوف يسلم بلياس أمور الحكم إلى ياسون. شهد كل الحاضرين على ذلك.

* * * * *

بدأ بلياس يروي قصة اللعنة التي تهدد يواكس^(٢٢). الجميع ينصتون. الجميع يتابعون الحديث في شغف بالغ واهتمام شديد. منذ سنوات عديدة فر فريكسوس من أورخومينوس رابعا فوق ظهر حمل مقدس. فريكسوس هو ابن اثاماس ملك أورخومينوس^(٢٣). اثاماس هو أحد أبناء أيواوس السبعة. هو أيضا أحد أشقاء كريثيوس والد أيسون. هو بالتالي جد ياسون. أما عن الحمل المقدس فقد كان منثورا للآلهة. رفض فريكسوس نبح الحمل المقدس. فر هاريا على ظهره حتى وصل كواخيس. قضى فريكسوس بقية حياته هاريا حتى مات هناك. غضبت منه الآلهة. لعنته. أعلنت النبوة عدم السماح بدفن جثة فريكسوس. هكذا ظلت روحه حائرة بين عالم الأحياء وعالم الموتي^(٢٤). ظل شيخ فريكسوس يطارد بلياس. يطلب دفن جثة صاحبه. هكذا أصبح بلياس ملك يواكس مطاردا بواسطة شيخ فريكسوس. أما الحمل المقدس فقد تم نبجه وتقسيمه إلى الآلهة. وثلث الفروة بعيدة عن يواكس. رواية أخرى ترويها مصادر مختلفة عن هروب فريكسوس. تزوج اثاماس من نيفيلي. أنجبت نيفيلي

٢٢ - صدرت ترجمات متعددة بلغات مختلفة لأرجوناوتيكا أبولونيوس الرومسي منها على سبيل المثال: Rieu, Apollonius of Rhodes, The Voyage of Argo أنظر قائمة المراجع. (The Argonautica); Seaton, The Argonautica

٢٣ - Grant, Op. Cit., 260 sq.

٢٤ - kingsley, The Heroes, pp. 98 sqq.

واحداً من أهله سوف يقتله. أصغى ياسون إلى سؤال بلياس. طفق ياسون يجيب في هدوء بالغ. سوف يطلب منه أن يذهب ليحضر الفروة الذهبية^(٢٥). هكذا أجاب ياسون. لم يكن هو في الحقيقة الذي أجاب. هيرا هي التي وضعت الكلمات على لسانه. ألحق ياسون إجابته بسؤال عن شخصية ذلك الرجل المسن المهاب الذي يسأله. أفصح بلياس للشباب ياسون عن شخصيته. عندهم عرف كل من المتحدثين شخصية الآخر. أحدهما بلياس الذي انتزع الملك من أخيه أيسون. الآخر ياسون بن أيسون صاحب الحق الشرعي في الملك الذي انتزعه بلياس.

هكذا شاعت الآلهة. وللآلهة دائماً ماتشاء. شاعت أن تضع صاحب الحق ومقتصبه وجهها لوجه. لم يخجل الشاب ياسون وهو يقف أمام عمه بلياس. طلب منه صراحة استرداد عرش أبيه. لم يضعف أمام عمه. أعرب عن رغبته بشجاعة بالغة. أعلن رغبته أمام الملأ. لم يعد شيئاً خافياً الآن. علم جميع الأطراف بالقصة كاملة. لن يتراجع ياسون عن المطالبة بعرش أبيه. لن يتنازل بلياس عن العرش لابن أخيه. لم يستطع بلياس التماهي في إصراره. كان بلياس في احتفال عام. حضره الأمراء والنبلاء من جميع البقاع. لم يكن الشاب ياسون بمفرده في الاحتفال. جاء بمصاحبة أهله وأصدقائه. جاء معه لحضور الاحتفال عمه فيريس ملك فيراي وعمه الآخر أموثاجون ملك بيلوس. وقف الملكان في صف ابن شقيقهما. أيدها في المطالبة بحقه. أعلننا مساندتهما له بقوة من أجل استرداد عرش والده. وجد بلياس نفسه سائراً في طريق مسدود. العنف هنا لا يفيد. لا مناص من التفاوض. مبدأ التفاوض أيضاً مرفوض. إذن فلا بأس من الخداع. لا طريق غيره. عسى أن يفسح الطريق أمام بلياس. اعترف بلياس بنسب ياسون. اعترف بأنه ابن أيسون. اعترف بأن أيسون صاحب الحق في العرش. بالتالي فإن ياسون الآن هو صاحب الحق في عرش أبيه. من حقه أن يصبح ملكاً على يواكس. بدأ بعد

٢٦ - قارن: Rose, Op, Cit, p. 224 n. 61.

ساعده في الهرب، ثم علق الفروة الذهبية في غصن شجرة ياسقة^(٢٠). الفروة من الذهب الخالص، ثروة مقدسة، غالية الثمن، بل أن قيمتها الروحية تفوق بكثير قيمتها المادية، هكذا نطقت نبوءة دلفي، ثم صبت اللعنة على يولكوس حيث كان يقيم أغلب أفراد أسرة ياسون، لن يهدأ غضب الآلهة إلا إذا تم الحصول على الفروة الذهبية وإعادتها إلى يولكوس، إن كان ياسون يحب وطنه يولكوس ويشفق على شعبه عليه الحصول أولاً على الفروة الذهبية، ثم يعود ليتسلم مقاليد الحكم، لم يكن هناك وسيلة للتخلص من ياسون سوى هذه الخديعة، لم يفشل بلياس في تبرير عدم قيامه بذلك العمل وإسناده إلى ياسون، إن بلياس قد صار شيخاً مسناً لا يقوى على القيام بتلك المهمة، ياسون مازال شاباً يافعاً قادراً على تحقيق ذلك.

لم تكن مهمة ياسون سهلة، كانت صعبة كل الصعوبة، بل تكاد تكون في نطاق المستحيل، هناك في أجمة الإله أريس، الواقعة في كواخيس، توجد شجرة ضخمة عتيقة، أغصانها ياسقة، فروعها متشابكة، من أحد فروع تلك الشجرة تتدلى الفروة الذهبية المطلوب الحصول عليها، يحرسها تين شرس، لا ينام ليلاً، لا يهدأ نهاراً^(٢١)، لم يستطع ياسون أن يرفض طلب بلياس، سوف يصبح ياسون ملكاً على يولكوس، أهل يولكوس هم أفراد رعيته في المستقبل، بل هم أهل اليوم وأقاربه، بلياس سوف يتنازل عن العرش إلى ياسون، الأفضل أن يلبي ياسون طلب بلياس حتى يتسلم ياسون مقاليد الحكم وقد زال عن يولكوس خطر اللعنة التي تهددها وانقشعت من سمائها الغمة وتحرر شعبها من القلق والخوف.

* * * * *

٢٠- قيل إن هذا العمل أنجبه الإله بوسيدون من ثيو فاني Theophane، انظر: Hyginus, Fab. 3، راجع أيضاً، Rose, Op. Cit., p. 223 n. 53.
٢١- Apoll. Rhod., i, 8 - 17; Pindar, Pythian Odes, iv, 128 sqq.; Diod. sicul., iv, 40; scholiast on Homer's, Odyssey, xii, 70; Hesiod, Theogony, 992 sqq.

لائاماس طفلين^(٢٥)، الابن فريكسوس والابنة هيللي، تزوج أئاماس للمرة الثانية من إينو ابنة كادموس، كرهت إينو طفلي زوجها، وضعت خطة للتخلص منهما، أشارت على النسوة أن يتلفن محصول القمح والبنور اللازمة للعام التالي، حدثت مجاعة في البلاد، ذهب الرسل إلى نبوءة دلفي، لجأوا إليها يستطلعون السبب في إفساد المحصول وانتشار المجاعة، قدمت إينو رشوة إلى الرسل، طلبت منهم أن ينطقوا بما تريد إينو وليس بما نطقت به النبوءة، قبل الرسل الرشوة، أعلنوا النبوءة المزيفة^(٢٦)، يجب تقديم فريكسوس قرباناً للآلهة حتى ترضى عن شعب أورخومينوس وتدفع عنهم المجاعة^(٢٧)، لم يستطع فريكسوس المقاومة أو الرفض، شككت أمه نيفيلي في نوايا إينو، لم تكن تستطيع المقاومة أو الرفض، لم يكن أمامها سوى مساعدة فريكسوس على الهروب، توسلت إلى الربة هيرا، ساعدتها، قدمت إلى فريكسوس حملاً نادر الوجود، حملاً ذا فروة من الذهب، له من القوة ما لا يمتاز بها أي حيوان من فصيلته، حملاً يستطيع أن يحمل أثقالاً، يستطيع أن يطير بسرعة فائقة، يعبر المحيطات والأنهار، يتسلق الجبال والهضاب، يخترق السهول والوديان، إعتلى فريكسوس ظهر الحمل^(٢٨)، كان للحمل فروة من الذهب، لم تكن من الصوف ككل الحملان، فر الحمل هارباً بفريكسوس، وصل إلى كواخيس، هناك كان يحكم الملك أيبتييس الذي أنجب هيلبوس من برسيس، هناك استقبل الملك أيبتييس الشاب الهارب فريكسوس^(٢٩)، قابله بالترحاب، منحه ابنته خالكيوبي زوجة له، هناك أيضاً في كواخيس قدم فريكسوس الحمل ذا الفروة الذهبية قرباناً إلى الإله زيوس الذي

٢٥- Rose, Op. Cit., pp. 196 - 7 - ٦٣ - ٦٤ أعلاه.

Hyginus, Fab. 2; Apollodorus, i, 81; cf. Ovid, Fasti, iii, 861 - ٢٦

Hamilton, Op. cit, p. 118. - ٢٧

Apoll. Rhod., 8 - 17, Pindar, Pythian Odes, iv, 128 sqq; - ٢٨

Diod. Sicul., iv, 40; Scholiast on Homer's Odyssey, xii, 70; Hesiod, Theogony, 992 sqq.

Kupfer, Op. Cit., pp. 152 sqq. - ٢٩

تدقق في عروق الشاب ياسون حماس الشباب الدافق. سرت في عروقه
دماء الحب لوطنه العزيز. ذهب من فوره يستعد للقيام بتلك المهمة الصعبة.
أرسل رسلا إلى كل مناطق بلاد الأغرريق. بعث بندا إلى الشباب المغامر الذي
يمتلىء به العالم الإغريقي^(٣٢). طلب من الجميع المساهمة معه ومصاحبته
للقيام بهذه الرحلة. ذهب إلى شاب محنك في صناعة السفن. الشاب أرجوس.
كان أرجوس ابن فريكسوس نفسه^(٣٣). أنجبه من خالكيوي ابنة الملك أيبتييس
الذي رحب به فور هروبه من أورخومينوس وزوجه من ابنته. قيل إن أرجوس قد
رحل بعد موت أبيه إلى أورخومينوس. هناك التقى بياسون. قيل أيضا إن
السفينة قد جنحت به وبإخوته نحو شاطئ جزيرة أريتياس وهو في طريقه إلى
بلاد الأغرريق. هناك - كما تروى الرواية - قابله أبطال السفينة أرجو فانضم
إليهم في رحلتهم الصعبة^(٣٤). طلب ياسون من الشاب أرجوس بناء سفينة
ضخمة ذات خمسين مجدافا. استعد أرجوس المحنك في بناء السفن. جمع
الأخشاب من غابات بيليون. أقام فترة في الميناء الرئيسي ليولكوس بأجاساي.
لم يفارقها حتى انتهى من بناء السفينة. كانت الآلهة تراقب مراحل الاستعداد
لهذه الرحلة. ساهمت بعض الآلهة في إعداد السفينة. انتزعت الزية أثينة غصنا
ضخما من شجرة الصنوبر الشاهقة المنورة لكبير الآلهة زيوس في بوبونا.
وضعت صاريها في مقدمة السفينة. عن طريق هذا الصاري يستطيع ركاب
السفينة التنبؤ بما ينتظرهم من أخطار^(٣٥). انتهى أرجوس من صنع سفينته.
أصبحت السفينة تدعى أرجو. أصبحت المغامرة نفسها تعرف برحلة السفينة
أرجو. أو أرجو ناوتيكا.

٢٢ - Kingsley, Op. Cit., pp. 125 sqq.
٢٣ - وفي رواية أخرى: ابن أريستور Arestor. انظر: Rose, Op. Cit., p. 198.
٢٤ - Sandys, Classical Antiquities, s.v. Argus (2).
٢٥ - Pindar, Pythian Odes, iv, 128 sqq.; Valerius Flaccus, i, 39, Apollodorus, i, 9, 16.

تذكر المصادر القديمة بعض أسماء للشباب المغامر الذي صاحب ياسون
في رحلته المثيرة. اختلفت تلك المصادر حول تحديد أسمائهم. لا بأس من أن
نجمع تلك الأسماء من شتى المصادر^(٣٦). ما دامت السفينة ذات خمسين
مجدافا فلا بد أن يكون عدد الشباب أيضا خمسين شابا. خمسون شابا مغامرا
خرجوا فوق ظهر السفينة أرجو:

أكاستوس. هو ابن بلياس نفسه. إلتقى بالشاب ياسون. أعجب
بشجاعته وإقدامه وإخلاصه لوطنه. اقتنع بأهمية الرحلة. قرر أن يصاحب
ياسون في رحلته. غضب والده بلياس. خشى على ابنه من أهوال الرحلة
الخطيرة. لكن أكاستوس قرر مصاحبة ياسون بالرغم من عدم موافقة والده.

أكتور. هو ابن ديون. الشاب المغامر الذي أصبح فيما بعد ملك قثيا.
منح فيما بعد ابنته بولوميلي زوجة لبليوس. أعجبت كريثيس زوجة أكاستوس
ببليوس. لم يستجب لرغبتها. أخبرت زوجته بولوميلي بانه ينوى الانفصال عنها
والزواج من ابنة كريثيس ستيريوبس. انتحرت بولوميلي. ذهبت كريثيس إلى
زوجها أكاستوس. بكت. ادعت أن بليوس حاول اغتصابها^(٣٧).

أدميتوس. والده فيريس. ورث عرش والده فيما بعد. أصبح حاكما على
فيراي الواقعة في منطقة ثساليا. لعب دورا هاما في القضاء على الخنزير
الكالودوني^(٣٨). أصبح فيما بعد زوجا لالكستيس. تطوعت الكستيس للموت بدلا
منه. أنقذها هيراكليس. أعادها من عالم الموتى^(٣٩).

٣٦ - أهم المصادر القديمة التي تعرضت لذكر أسماء الأبطال هي: Apoll. Rhod., i, 23 sqq.; Apollodorus, iii, 111 sqq.; Hyginus, Fal, 14.
انظر أيضا: The Voyage of The Argonauts. حيث تستعرض المؤلف

Miss J.R. Bacon كل التفاصيل الدقيقة عن الرحلة وكيفية إعدادها وخط سيرها... إلخ.

٣٧ - Graves, Op. Cit., I, 270.

٣٨ - انظر الجزء الأول من ص ١٨٠ - ١٨٤.

٣٩ - انظر من ٤٦٥ أعلاه.

أمفياروس الأرجوس، والده أويكليس، والدته هوبرمنسترا من سلالة العراف الأسطوري الشهير ميلامبوس. كان أمفياروس عرافا شهيرا، مقربا إلى أغلب الآلهة وخاصة الإله زيوس والإله أبولون، ذكرت أغلب المصادر مشاركا في أكثر من عمل بطولي، شارك في القضاء على الخنزير الكالوبوني، اشترك في حملة القادة السبعة الشهيرة ضد طيبة، هذا بالإضافة إلى اشتراكه في رحلة أرجوناوتيكا. خلال تلك المغامرات العديدة تحدثت عنه الأساطير عرافا وبطلا على حد سواء.

أثلاثتي، العداءة المغامرة، اختلفت المصادر حول وطنها ونسبها، ألقاها والدها فور ولادتها في العراق، التقطتها أنثى دب برى، نشأت في الغابات، ثم كان لها شأن بعد ذلك، شاركت في أعمال بطولية متعددة من بينها رحلة أرجوناوتيكا (٤٠).

أوجياس، والدته هرميونى، والده هيليسوس أو - في رواية أخرى - فورباس، كان والده ملكا على إليس، أصبح أوجياس فيما بعد ملكا على إليس، كان يملك قطيعا من الماشية، كان على هيراكليس أن يقوم بتنظيف حظائره في يوم واحد، كان ذلك أحد الأعمال الأثنى عشر التي قام بها البطل هيراكليس (٤١).

بيوتيس، والده أثيني يدعى پانديون أو - في رواية أخرى - تليون، والدته زوكسيبي، كان يعمل في الفلاحة ورعى الأبقار، قيل إنه كان كاهنا لمعبدة الربة أثينة والإله بوسيدون إريخثيوس، أصبح فيما بعد الجد الأكبر لمجموعة الكهنة.

كاينيس اللايثى، والده الاتوس، والدته هيبيا من جيرتون في ثساليا، قيل إنه كان أثناء سنوات عمره الأولى فتاة تدعى كاينيس، عشقها الإله

بوسيدون، لكنه حولها إلى فتى بناء على طلبها، جعلها محصنة ضد الجروح، اشترك كاينيس فيما بعد في مطاردة الخنزير الكالوبوني، كما اشترك في رحلة أرجوناوتيكا، قيل إنه تحول بعد موته إلى طائر.

كالايس، والده بورياس، والدته أوريثيا، قيل إنه وشقيقه زيتيس كانا قادرين على الطيران والتحليق في الفضاء، كان لهما أجنحة يسابقان بها الطيور، ورد ذكرهما في بعض الأساطير مثل أسطورة الهاريبات (٤٢)، قيل إنهما دفنا بعد موتهما في تينوس.

كاستور، توأم بولوكس أو بولودوكيس، عرف الشقيقان التوأم بلقب ديوسكورى، قيل إنهما ابنا زيوس، يروى هوميروس - في قول آخر - إن والدهما هو تونداريوس ووالدتهما ليدا، اشتهر كاستور ببراعته في المصارعة وتربية الخيول، اشترك في الحملة الإغريقية ضد طروادة، اشترك أيضا في رحلة خطيرة إلى أثينا لإنقاذ شقيقته هيليني عندما اختطفها البطل شيسوس (٤٣)، قام أيضا بأعمال أسطورية متعددة.

كورونوس اللايثى، أحد أمراء منطقة جيرتون في ثساليا، أحد أفراد مجموعة الأمراء المعروفين بلقب اللايثيين مثل كاينيس ونستور وغيرهما من أمراء ثساليا.

إخيون، والده هرميس رسول الآلهة، في رواية أخرى إخيون هو أحد الرجال المزروعين الخمسة الذين ساعدوا كادموس في تأسيس مدينة طيبة (٤٤)، قيل إن كادموس كان يسير أثناء إحدى جولاته، قابله أفعوان ضخم، قتله، زرع أسنانه في الأرض بناء على نصيحة من الربة أثينة، أنبتت أسنان الأفعوان مجموعة من الرجال المسلحين، ظهرت من باطن الأرض، قام شجار عنيف

٤٢ - أنظر من ص ١٤٢ - ١٤٥ أتناه.

٤٣ - Graves, Op. Cit., I, p. 366, p. 363.

٤٤ - أنظر من ص ٦٠ أعلاه.

٤٠ - أنظر الجزء الأول من ١٧٥ وما بعدها.

٤١ - أنظر الجزء الأول من ٣٦٦ وما بعدها.

بينهم. لقي الجميع مصرعهم ماعدا خمسة رجال فقط هم الذين ظلوا على قيد الحياة. أحدهم إخيون. تزوج إخيون فيما بعد أجاقي ابنة كادموس. أنجب منها بنتيوس. أصبح بنتيوس فيما بعد ملكا على طيبة بعد أن تنازل له جده كادموس عن العرش^(٤٥).

هيراكليس. البطل الشهير. تحول في أغلب الأساطير إلى إله فيما بعد. ابن كبير الآلهة زيوس. والدته ألكميني. غضبت منه هيرا. حاولت القضاء عليه. لم تستطع. ظل والده زيوس يدافع عنه حتى أرغم هيرا على الاعتراف به^(٤٦).

إيداس. والده أفاريوس من ميسيتيا. يطلق عليه هوميروس لقب أقوى الرجال الأحياء على وجه الأرض^(٤٧). اشترك هو وشقيقه لوكايوس في القضاء على الخنزير الكالوبوني. اشترك في عمليات انتحارية أخرى بالإضافة إلى اشتراكه في رحلة أرجوناوتيكا.

هولاس. والده ثيوداماس ملك الدراويين. والدته الحورية مينوديكي. كان مقربا جدا إلى البطل هيراكليس. كان يرافقه في كل مكان. لم يرض هيراكليس أن يشترك في رحلة أرجوناوتيكا بيونه.

زيتيس. توأم كالايس الذي سبق ذكره من قبل.

بولوبوكيس. توأم البطل كاستور الذي سبق ذكره من قبل. كان هو وشقيقه التوأم يعرفان بلقب ديوسكوري. كان بولوبوكيس ملاكما قويا عنيقا.

أورفيوس. العازف البارع. كانت ألعانه تؤثر في كل المخلوقات حتى الحارس الشرس الذي كان يحرس بوابة العالم الآخر^(٤٨).

لوكايوس. شقيق إيداس الذي سبق ذكره من قبل.

بريكليمنوس. والده نيلبوس. والدته خلوريس. هو شقيق الملك نستور. ذاعت شهرته أثناء الدفاع عن بيلوس ضد الهجوم الذي شنه ضدها البطل هيراكليس. كانت لديه القدرة على تغيير شكله والظهور في أي شكل يريد أن يظهر به. قيل إنه قد اكتسب هذه القدرة من الإله بوسيدون. تروى بعض الأساطير أن بوسيدون والده.

إيفيكليس. توأم البطل الشهير هيراكليس. أنجبت ألكميني طفلين توأم. تمص كبير الآلهة زيوس هيئة زوجها أمفيتريون الذي كان غائبا عنها. قيل إن هيراكليس هو ابن زيوس. وتوأمه إيفيكليس ابن البطل أمفيتريون^(٤٩).

يوربالوس. والده ميكيسستوس. هو أحد أبناء الجيل الأصغر. إبيجونوي^(٥٠). هو أحد أحفاد القادة السبعة الذين هاجموا طيبة ذات البوابات السبع. كانوا أيضا سبعة أبطال. أيجياليوس بن أدراستوس. ألكمايون بن أمفياروس. ديوميديس بن توديوس. بروماخوس بن پارثينوياس. سنثلوس بن كابانيوس. ثرساندر بن بولونيكي. وأخيرا يورياس بن ميكيسستوس.

تستكمل المصادر المختلفة للأساطير قائمة أبطال رحلة أرجوناوتيكا. تضيف هذه المصادر الأسماء التالية^(٥١): تيفوس. ماسك الدقة الشهير. موطنه بيوتيا. ستافولوس وشقيقه فانيس الكريتي. قيل إن ديونوسوس كان والده. بولوفيموس بن إلاتوس الأركادي. بوياس بن ثاوماخوس من مغنيسيا. فاليروس الأثيني الذي يجيد استخدام القوس والسهام. بنليوس. والده هيالكينوس من بيوتيا. بليوس الميرمينوني والد أخيليوس. بلايمون بن هيفايستوس من أيتوليا. أويليوس والد البطل أياس الأصغر. من لوكريا. ناوبليوس الملاح الماهر ابن بوسيدون. من أرجوس. موبسوس اللايثي. ملياجير الكالوني.

٤٩ - انظر الجزء الأول ص ٣٧١ وما بعدها.

٥٠ - انظر ص ٩٠ أعلاه.

٥١ - Rose, Op. Cit. p. 294.

٤٥ - انظر ص ٧١ أعلاه.

٤٦ - انظر الجزء الأول ص ٣٦٩ وما بعدها.

٤٧ - Homer, Iliad, ix, 556.

٤٨ - انظر الجزء الأول ص ٢٠٩ وما بعدها.

الذين يمثلون المناطق الإغريقية المختلفة مثل أورفيوس وهيراكليس ويأسون وغيرهم.

أنجز هيراكليس العمل الخارق الرابع. صيد خنزير أرومانثوس^(٥٦). ذهب إلى باجاساي الميناء الرئيسي ليواكوس. كيف ذهب إلى هناك. لا يعرف أحد. لماذا ذهب إلى هناك. لا أحد يعرف أيضا. لم تذكر المصادر القديمة سببا لذهابه. بالتالي لم تذكر كيف ذهب إلى هناك. لكنه ظهر فجأة في يواكوس. في مينائها الرئيسي على وجه الخصوص. ظهر فجأة. لم يكن يتوقع ظهوره أحد. وجد هيراكليس السفينة أرجو رأسية في الميناء. سفينة ضخمة لم يشهد أحد لها مثيلا من قبل. وجدها مجهزة تجهيزا كاملا. مستعدة للإبحار. وجد الأبطال على أهبة الاستعداد. تسع وأربعون بطلا في ريعان الشباب اجتمعوا بالقرب من السفينة أرجو. يضعون خطة الرحلة ويرسمون خط سيرها. فجأة ظهر البطل هيراكليس الشهير. الكل يعرف ذلك البطل المغوار. الجريء. الذي لا يهاب الموت ولا يخشى النزال. ظهر هيراكليس فجأة. هلل الأبطال الشباب التسع والأربعون. رحبوا بوجوده بينهم. إذا وجد هيراكليس فهو القائد بلا منازع. رحب به الأبطال. بون مناقشة أو مشورة أو تردد أعلنوا بالإجماع أنه قائدهم الأعلى. قائد السفينة أرجو. هيراكليس هو الذي يقود رحلتهم. ليس هناك من ينازعه في القيادة. لم يستطع هيراكليس إلا أن يقدم لهم عبارات الشكر على الترحيب به. أحس بالسعادة إزاء تلك الحفاوة والترحاب. لكن هيرا كانت ما تزال تراقب تجهيز السفينة من بعيد. لم تشأ الربة هيرا أن يزاح ياسون عن قيادة السفينة. إنها تسانده. تريد أن تجعل منه بطلا تتحدث عنه الأجيال. من ناحية أخرى لاتريد لهيراكليس ابن زوجها وعدوها اللود أن يصبح قائدا للسفينة. لذا أوحى هيرا إلى هيراكليس أن يرفض ذلك العرض السخى. رفض هيراكليس أن يصبح القائد الأعلى. وضعت هيرا على لسانه كلمات رقيقة. لن

٥٦ - أنظر الجزء الأول من ٣٩٥ وما بعدها.

ميلامبيوس بن بوسيدون من بيلوس. لائرتيس بن أكريسيوس الأرجوسي. إيفيتوس شقيق يوروستيوس ملك موكيناي. إيدمون الأرجوسي ابن الإله أبوللون. يوروداموس الدولوبي من بحيرة كسينياس. يوقيموس السباح الماهر من ثايناروم. إرجينوس الميليتي. كيفيوس الأركادي ابن إليوس. كانثوس من يوبويا. أستريوس بن كوميتيس. أسكالافوس بن أريس من أورخومينوس. أنكايوس الأكبر ابن بوسيدون من تيجيا. أنكايوس الأصغر من ساموس. هذا بالإضافة إلى أرجوس الذي قام بتصميم السفينة ومناعتها. ويأسون قائد الرحلة^(٥٧).

خمسون بطلا من خيرة أبطال العالم الإغريقي الواسع تحت قيادة البطل الشاب ياسون. ليس بينهم سوى امرأة واحدة. العداة أتالنتي. ذكرت أغلب المصادر أنهم جميعا كانوا يقبون بالمينيين. ذلك لأن أغلبهم كان من سلالة ابنة مينياس^(٥٨). لذا ارتبطت رحلة أرجوناوتيكا بأورخومينوس. لكنها توصف في بعض المصادر أنها كانت تهم كل الناس^(٥٩). خمسون شابا من خيرة شباب العالم الإغريقي. خرجوا مدفوعين بحب المغامرة والسعى وراء المتاعب. ملهمين أيضا من الربة هيرا التي نفثت في صدورهم القوة والعزم. يمكن تقسيم هؤلاء الأبطال إلى ثلاث مجموعات^(٦٠). المجموعة الأولى تضم الأبطال الذين تخصصوا في القيام بأعمال معينة تحتاج إلى مهارة وبراعة مثل تيفوس ماسك الدفة. لونكيوس حاد النظر لدرجة أنه يستطيع رؤية الأشياء المخفية في باطن الأرض. المجموعة الثانية تضم آباء الأبطال الذين اشتركوا فيما بعد في الحروب الطروادية مثل بليوس والد البطل أخيليوس. أوليوس والد أياس الأصغر وغيرهما. المجموعة الثالثة والأخيرة تضم الأبطال الذين شاركوا في صيد الخنزير الكالوديوني مثل ملياجر وإيفيكوس. بالإضافة إلى بعض الأبطال

Kravitz, Who's Who, s.v. Argonauts. - ٥٢

Apoll. Rhod., i,230; Pausanias, ix, 36,3. - ٥٣

Homer, Odyssey, xii, 69- 70. - ٥٤

Rose, Op. Cit., p.198. - ٥٥

أكون قائدا لجماعة من بينها ياسون المغوار. صحيح أنه شاب قليل الخبرة. خبرته لاتضارع خبرة هيراكليس. لكنه يرى فيه بطل المستقبل. سوف يعاونه هيراكليس ويراقبه أثناء الرحلة. سوف يسدى إليه النصيح والإرشاد. لكنه لن يكون قائدا. هتف هيراكليس. ما كان يهتف في ذلك الوقت سوى الربة القادرة هيرا. هتف هيراكليس بياسون قائدا للمسيرة. مسيرة السفينة أرجو في رحلتها التاريخية الخالدة. ياسون هو الذى فكر فى القيام بالرحلة. ياسون هو الذى خطط لها. ياسون هو صاحب المصلحة فى إنجازها.

بدأت الخطوات الأخيرة لبدء الرحلة^(٥٧). حسب التقاليد والمعتقدات السائدة قدم الجميع الصلوات والتوسلات إلى الآلهة. ثم اتجه كل إلى مكانه على ظهر السفينة. جلس كل فرد أمام مجداف من مجاديف السفينة الضخمة. لم يبق سوى القائد ياسون. ياسون وحده على الشاطئ. يدعو الإله أبولون راعى البحريين. قدم إليه مقدمة مقدسة. ثورين كاملين ضحية وقداء. مع توسلات وصلوات كى يراعى أبولون السفينة بحمايته. يلهما الطريق السوى. يسدد خطى الأبطال المخلصين الذين يعملون من أجل أوطانهم. من أجل إرضاء آلهتهم. انطلقت أعمدة الدخان من المياض على الشاطئ. انتشرت رائحة البخور. ملأت المنطقة. ظهرت فى السماء إمارات الرضا من الإله أبولون. ابتهج الجميع. أقاموا مأدبة الوداع لأهل يوكوس. تسامر الجميع. شربوا. رقصوا على نغمات قيثارة العازف الموهوب أورفيوس. ظلوا يشربون ويرقصون حتى بدأ الفجر رحلته نحو السفينة. مع قدوم الفجر تبين الخيط الأسود من الخيط الأبيض. انطلقت السفينة الضخمة. تمخر عباب البحر الواسع. تطفو فوق صفحة المياه الصافية. تندفع نحو الأمام مارقة بفعل سواعد الأبطال القوية التى تضرب صفحة الماء بالمجاديف الضخمة. بدأ تيفوس يمسك بالدفعة. يحدد اتجاه السفينة. سارت السفينة من ميناء باجاساى فى خط منحني نحو جزيرة لنوس^(٥٨).

Graves, Op. Cit., II, pp. 223 sqq. - ٥٧

Apoll. Rhod., i, 317 sqq. - ٥٨

لنوس. جزيرة تقع فى شمال شرق بحر إيجه. قبل إبحار السفينة أرجو من باجاساى بعام كامل تعرضت جزيرة لنوس لمعركة حامية. لم تكن معركة تقليدية من النوع المعروف. لم تكن معركة بين شعب لنوس وشعب آخر. لم تكن معركة بين جيش حاكم الجزيرة وشعبها. لم تكن معركة بين فريقين مسلحين يقومان بحروب أهلية داخلية. كانت معركة ذات طابع خاص^(٥٩). معركة عائلية!! شجار عائلى! لكنه كان على نطاق واسع. معركة بين جميع رجال المدينة وجميع نساؤها. كل رجال الجزيرة فى جانب. كل نساؤها فى الجانب الآخر. لاحظت النسوة أن أزواجهن غير مخلصين لهن. ليس هناك زوج واحد فى الجزيرة مخلصا لزوجته. يخرج الرجال أفواجا. يقومون بالهجوم على المناطق المجاورة فى ثراقيا. يجمعون القتليات الثراقيات. يتخذون منهن عشيقات. يستغفنون عن زوجاتهم الحرائر. ثارت الزوجات ضد الرجال.

لكن تمادى الرجال فى غيهم. نفذ صبر النسوة. إتفقن فيما بينهن على خطة شريرة. بين عشية وضحاها قتلت كل زوجة زوجها. وأشقاعها. وجيرانها الذكور رجالا أو أطفالا أو صبية. قضت النسوة على كل ذكور الجزيرة^(٦٠). لم يبق ذكر واحد حيا على أرض الجزيرة. كيف حدث ذلك. حدث بالخديعة تارة. بالعنف تارة أخرى. عاشت النسوة بلا رجال فى جزيرة لنوس. امرأة واحدة فقط - هوسيبولى - أشفقت على رجل واحد. أشفقت هوسيبولى على والدها ثواس. خانتها شجاعته وهى تحاول قتله. خشيت من انتقام بنات جنسها. وضعت والدها المسن الملك ثواس فى زورق صغير بلا مجاديف^(٦١). ألقته به فى اليم. طفى الزورق فوق سطح الماء حاملا الملك ثواس الهارب من الموت. لم يعلم أحد بما فعلته هوسيبولى.

Rose, Op. Cit., p. 199. - ٥٩

Warner, Op. Cit., pp. 59 sqq. - ٦٠

Hamilton, Op. Cit., p. 120. - ٦١

مر عام كامل على أهل جزيرة لنوس، عاشت النسوة بلا ذكور في الجزيرة، كن يشعرون بسعادة بالغة، إنتقم من كل الرجال، فجأة ظهرت من بعيد سفينة ضخمة ذات مجاديف عديدة هائلة، ظنت النسوة أن أهل ثراقيا جاوا لينتقموا منهن، يأخذون سبائيا بعد أن علموا أنهم قد أصبحن بلا رجال، نظمت النسوة صفوفهن، جمعن أسلحة أزواجهن، وقفن على أهبة الاستعداد للدفاع عن أرض الجزيرة، على مرمى البصر رأى أبطال السفينة أرجو جيشا من النساء ينتظرنهم على الشاطئ، تقدم جيش النسوة مدججات بالسلاح، اقتربت السفينة من الشاطئ، تقدم جيش النسوة نحوها، كلما اقتربت السفينة ازداد استعداد النسوة للقتال، رست السفينة بالقرب من الشاطئ، أمطرها جيش النسوة بوابل من السهام، لاحظ أبطال السفينة أرجو أن الجيش مكون من النسوة، لاحظوا عدم وجود رجال بين صفوف الجيش، توقف الأبطال عن الهجوم^(٦٢)، هكذا أخلاق الأبطال، لم يخرج الأبطال من يولكوس لمحاربة مجموعة من النسوة، ليس من المروعة أن يحارب بطل مغوار امرأة حتى لو كانت مدججة بالسلاح، بسرعة بديهة فائقة رفع إخيون الذكي راية بيضاء، أعلن من بعيد أنه ليس عدوا للنساء، نادى بأعلى صوته من فوق سطح السفينة، جئنا أيتها النسوة مسالمين لامحاربين، هدأت ثورة النسوة، نزل إخيون الذكي من فوق ظهر السفينة، هبط إلى الشاطئ، توجه نحو جيش النسوة المتمركز على الشاطئ، سار نحوهم في تودة وثبات، وقف أمام النسوة نائبا عن ياسون، متحدثا باسمه، هدأ من ثورتهم، شرح لهم الأمر كاملا، كشف لهن عن المهمة التي خرجوا من أجلها، لم يخرجوا من أوطانهم غازين أو محتلين، لم يقصدوا لنوس بالذات، إنهم فقط سوف يتخونون من شاطئها، مكانا للراحة والتزود بالمؤن والمعدات، عقدت هويسيبولى ابنة الملك ثواس مجلسا من النساء، عرضت عليهن الأمر، إتفقت النسوة على إرسال المؤن والتبذ إلى

Grant, Op. Cit., pp. 253 sqq. - ٦٢

أبطال السفينة بشرط عدم دخول عاصمة الجزيرة موريني، إتفقت النسوة على أن يغادر الأبطال شواطئ لنوس بعد التزود بالمؤن والطعام والأنبذة اللازمة لمواصلة الرحلة، ساد الهدوء الجزيرة، انتظرت النسوة رحيل السفينة^(٦٣).

خلدت هويسيبولى للراحة بعد تلك الاجتماعات الصاخبة، جلست بجوارها مربيته العجوز بولوكسو، تسليها، تسرى عنها، تسهر على راحتها، لم تكن هويسيبولى تأخذ قرارا دون استشارة تلك المريبة العجوز، هي التي عكفت على تربيته منذ الطفولة، تعهدتها بالرعاية والعناية، نشأت بينهما أواصر الحب والمودة، ارتبطت كل منهما بالأخرى، لم تكن تستطيع هويسيبولى البعد عن مربيته العجوز بولوكسو، لم تكن المريبة تغفل عن مراقبة سيدتها، لاحظت المريبة أن سيدتها تفرح تحت وطأة فكرة طارئة غزت تفكيرها واستولت على قلبها، سألتها، لم تغز بإجابة شافية، حاولت أن تعرف سبب مهما وقلقها، لم تستطع معرفة السبب، لكنها كانت تحس شيئا ما يجول في صدر سيدتها، ألحّت في السؤال، كلما ألحّت المريبة في السؤال ازدادت حيرة سيدتها وقلقها، أحست هويسيبولى بوخز الضمير، كيف تخفى عن مربيته المخلصة حقيقة مشاعرها، لم تخف عنها شيئا قبل ذلك اليوم، يوم أن قابلت هؤلاء الأبطال الأشداء، نوى السواعد القوية، نوى النظرات الجريئة، نوى النفوس العالية، لقد حرمت نساء الجزيرة من رؤية الرجال طيلة عام كامل، المرأة هي المرأة، لاغنى لها عن الرجل، مهما كان قاسيا، مهما كان مخطئا، مهما كان خائنا، مهما كان ناكرا للجميل، الرجل هو الرجل، والمرأة هي المرأة، أحست هويسيبولى بنار الحرمان تكوى جسدها، لكنها ظلت تحمل العذاب دون أن تدرك له سببا.

بولوكسو، المريبة العجوز الشمطاء، الطاعنة في السن، منحبتها الحياة خبرات متعددة، امرأة مجرّبة ذكية، تفهم نفسية سيدتها، قادرة على أن تصل إلى أعماقها وتفسر سلوكها، أدركت المريبة بولوكسو ماتعانيه سيدتها

Hyde, Op. Cit., pp. 105 sqq. - ٦٣

هوسيبولي. لم تقصص عما في نفسها. بدأت تحاورها. إن المربية العجوز قضت حياتها الطويلة في لنوس. إذن هي تحب الجزيرة وشعبها. الحياة بلا رجال معناها القضاء على شعب لنوس. سوف تتساقط النسوة واحدة بعد الأخرى. سوف لاينجبن ذرية. سوف يتضايل شعب لنوس شيئا فشيئا. مادامت الجزيرة خالية من الرجال كيف ستتجب النسوة. كيف سيحافظن على بقاء الشعب اللنوسى. هكذا حاورت المربية بولوكسسوسيدتها هوسيبولي. الحل الوحيد هو أن تمنح نسوة لنوس أنفسهن لهؤلاء الشبان النبلاء الأشداء المخلصين. سوف تنجبن بذلك ذرية نبيلة قوية مغامرة تدافع عن لنوس وتحافظ على الجنس اللنوسى. استحسنت هوسيبولي الفكرة. وجدت فيها فرصة لتلبية رغبتها المكبوتة بون جرح لكرامتها. خرجت هوسيبولي تعرض الفكرة على رفيقاتها نساء لنوس اللانئ يعيشن فى العاصمة مورينى. إقتنع البعض لأول وهلة. تمنع البعض الآخر. لكن سرعان ما تفجرت الرغبة المكبوتة فى أجسادهن جميعا. سرعان ما انفتحت أبواب المنازل على مصاريحها أمام أبطال السفينة أرجو. بدأت كل امرأة تروى قصة لمن تقابله من الأبطال. قصة واحدة كان يرويها جميع النسوة. اتفقن على ذلك. لم يروين الحقيقة كاملة للأبطال بل نصف الحقيقة. أساء رجال لنوس معاملة زوجاتهم. ثارت كل الزوجات على أزواجهن. قاطعنهم فى المضاجع. إزداد الرجال فى سوء المعاملة. اضطرت النسوة لحمل السلاح وطرد الرجال من الجزيرة.

إنقسم أبطال السفينة أرجو فيما بينهم. لكنهم اتفقوا أخيرا. إقتسم الأبطال النسوة. كانت هوسيبولي من نصيب ياسون. أحبته. عشقته. وجدت فيه شبابها وأوثقها. لم تستطع البعد عنه. عرضت عليه تاج الجزيرة. الجزيرة بلا ملك. بدون حاكم يتولى أمورها. منحته ثقتها. وهبته كل شيء فى حياتها. عرش والدها ثواس. كان عرضا سخيا. فيه قدر كبير من الإغراء. سوف يصبح ياسون ملكا. سوف يصبح زوجا لامرأة أحبها وأحبته. لكن الاختيار كان صعبا. لقد خرج ياسون على رأس تلك المجموعة النادرة من شباب الأغرقيق لأداء مهمة بالغة الأهمية. الحصول على الفروة الذهبية. ثم استرداد عرش والده المعتصب.

رفض ياسون ما عرضته عليه هوسيبولي. رفضه فى أدب جم ورقة بالغة. ألحت عليه فى الرجاء. حاول أن يتخلص من إلحاحها. وعدا بالعودة إلى لنوس بعد أداء المهمة التى خرج هو وزملاؤه من أجلها. طلبت هوسيبولي من رفيقتها أن يعطن الأبطال عن الرحيل. أحاط بكل بطل من أبطال السفينة مجموعة من أجمل فتيات لنوس. استخدمن كل وسائل الإغراء مع هؤلاء الشبان^(٦٤). نسى الأبطال المهمة التى غادروا أوطانهم من أجل أدائها. عاش ياسون سعيدا مع هوسيبولي. غمرته السعادة كما غمرت رفاقه الأبطال. أنجبت هوسيبولي ولدين. الأول أسماه يونيوس. الثانى أسماه نيروفونوس أو - فى رواية أخرى - ديفيللوس أو - فى رواية ثالثة - ثواماس الأصغر. إختلفت المصادر حول تحديد اسم التوأم الثانى والأخير. الاسم الشائع والأعم هو نيروفونوس. مرت الأعوام. وصل يونيوس سن الشباب. أصبح ملكا على لنوس. قامت الحروب الطروادية فيما بعد. كان نيروفونوس يمد الأغرقيق بأجود أنواع النيذ أثناء الحرب.

عاش أبطال السفينة أرجو لحظات سعيدة بين أحضان نساء لنوس. نسوا جميعا المهمة التى خرجوا من أوطانهم لتأديتها. ماعدا البطل هيراكليس. لم يدخل هيراكليس مدينة مورينى. ظل بالقرب من الشاطئ لحراسة السفينة وما عليها من معدات. قضى هيراكليس وقتا طويلا يتجول على الشاطئ. لم يخطر بباله قط أن رفاقه سوف تغمرهم السعادة فينسبون مهمتهم الغالية. طالت غيبة الأبطال. إستبد القلق بهيراكليس. خرج يبحث عن الرفاق. علم بحقيقة الأمر. ثارت ثورته. غلت الدماء فى عروقه. إنطلق لايلوى على شيء. إقتحم أسوار مدينة مورينى بهراوته الضخمة التى لاتفارق يده أبدا. ظل يدق كل أبواب المدينة. يصرخ فى الرفاق بأعلى صوته. أنها الرفاق. هل نسيتم الهدف الذى خرجنا من أجله. هل أنستكم نساء لنوس أنفسكم. هل طغت الرغبة على حكم لأوطانكم. ظل هيراكليس يصرخ. يصيح. يطرق كل أبواب المدينة بهراوته

٦٤ - Apoll. Rhod., i, 1- 607. Herodotus, vi, 138. Apollodorus, i, 9, 17; Argonautica Orphica, 473 sqq.; Valerius Flaccus, Argonautica, ii, 77; Hyginus, Fab. 15.

الضخمة. ثاب الأبطال إلى رشدهم. حاسبوا أنفسهم. إنطلقوا لا يلون على شيء نحو الشاطيء. اجتمع الأبطال الخمسون. اعتلوا ظهر السفينة. جلس كل واحد منهم أمام المجذاف المخصص له. بدأت السفينة في الإبحار. غادرت شواطئ لئوس. لولا فعل هيراكليس ذلك لما حصل ياسون على الفروة الذهبية. وازلت الفروة الذهبية حبيسة في مدينة كولخييس. لولا فعل هيراكليس ذلك لانتهت قصة السفينة أرجو قبل أن تبدأ. (٦٥).

واصلت السفينة أرجو سيرها. وصلت إلى ميناء ساموثريس. (٦٦) هناك نزل الأبطال إلى الشاطيء. قدموا الصلوات والطقوس الواجبة. استقبلهم كهنة معبد برسيفوني. جماعة الكايبيري. لقنهم الكهنة أسرار عبادة الربة. أصبحوا من أتباع تلك الشيعة الصوفية التابعة لبرسيفوني. كانت لدى تلك الشيعة القدرة على إنقاذ السفن من الغرق أو الجنوح نحو اليابسة. غادرت السفينة أرجو ميناء ساموثريس. وصلت إلى ميناء إمبروس. اتجهت نحو اليمين. في ذلك الوقت كان لاومينيون ملكاً على طروادة. كان الملك الطروادي عدواً للأغريق. يقف لهم بالمرصاد. كانت قواته متمركزة عند مدخل مضيق الهيلسبونوت - الدردنيل الآن. يفصل المضيق بين قارتي آسيا وأوروبا. لم يكن لاومينيون يسمح للسفن الإغريقية بالعبور. كان الجميع يعلمون ذلك. السفن الإغريقية كانت تتفادى الوصول إلى ذلك المضيق. كانت تسلك طريقاً آخر في كل رحلاتها. كان أبطال السفينة أرجو يعلمون ذلك. كانوا يعلمون أن الملك لاومينيون لن يسمح لهم بعبور مضيق الدردنيل. لكن الشباب الجسور المغامر لا يعرف المستحيل. لا يخضع للأمر الواقع. لا يخشى القوة. في نفس الوقت

Homer, Iliad, vii, 468 with scholiast; Statius, Thebaid, vi, - ٦٥ 34; Apoll. Rhod., i, 1-607; Apollodorus, i, 9, 17; Valerius Flaccus, Argonautica, ii, 77; Hyginus, Fab. 15; Fragments of Sophocles, ii, 51 sqq. (Pearson).

Rose, Op. Cit., p. 199. -٦٦

يستخدم عقله حينما يحتاج الأمر إلى استخدام العقل. لم يتراجع أبطال السفينة أرجو. صمموا على دخول المضيق. انتظروا حتى أرخى الليل أستاره السوداء على سطح مياه المضيق. تسللوا بسفينتهم الضخمة في هدوء تام. سارت السفينة بحذاء الشاطيء الثراقي. اقتربت من الشاطيء. كادت أن تلتصق به. دخلت المضيق خلسة دون أن تشعر بها قوات الملك لاومينيون. وصل الأبطال المغامرون إلى بحر مرمرة سالمين. لم يشعر بهم الملك لاومينيون. أصبحوا بالقرب من مقاطعة نايونيا. اتجهوا نحو الشاطيء. رست السفينة عند عنق شبه جزيرة أركتون حيث توجد قمة جبل دينوموم. هبط الأبطال على أرض صخرية وعرة. لم يشعروا بالتعب. كيف يشعرون بالتعب وقد رحب بهم ملك البلاد. استقبلهم الملك بالترحاب. الملك كوزيكوس هو ابن الملك أينيوس. استقبلهم الملك مرحباً. كان يعلم أنهم أبطال نبلاء. كان والد الملك حليفاً للبطل هيراكليس فيما مضى (٦٧). لذلك استقبلهم بالترحاب. في ذلك الوقت كان الملك يحتفل بمناسبة سعيدة. مناسبة زواجه من كليتو. البلاد تعيش أسعد لحظاتها. الأفرح تنتشر في كل مكان. السعادة واضحة على كل الوجوه. يحتفل الجميع بزواج مليكهم. دعى الملك كوزيكوس أبطال السفينة أرجو لمشاركته في تلك المناسبة السعيدة. قبل الأبطال دعوة الملك. شاركوه وشعبه الفرحة. شربوا. رقصوا. أشاعوا السعادة والبهجة في كل أنحاء المملكة. فجأة. أفاقوا على أخبار وصلت من المنطقة المجاورة للشاطيء حيث كانت سفينتهم راسية في هدوء. ظهر فجأة جماعة من العمالقة نوى الأيدي الست. كل عملاق له ست أذرع. هاجم العمالقة حراس السفينة بالأحجار والعصى الغليظة. كانوا يقتلون الحراس ويحطمون السفينة. عاد الأبطال إلى رشدهم في الحال. انطلقوا نحو مكان السفينة. دافعوا عنها باستماتة. فر العمالقة الغلاظ أمام الشباب متدفق القوة والشجاعة. أمام الفتوة والتخطيط السليم. حاصرهم الشباب من كل

Apoll. Rhod., i, 936 sqq. -٦٧

جانب. إنْهالوا عليهم في شدة ويأس. انتصر الشباب على العمالقة. استأنفوا رحلتهم وكان شيئاً لم يكن (٦٨).

واصلت السفينة أرجو رحلتها الشاقة الطويلة. سار قائد السفينة في خط منحني كي يصل إلى مضيق البسفور. فجأة هبت ريح شمالية شرقية عاتية. أصبحت السفينة بطيئة في سيرها. كادت تتوقف حركتها نحو الأمام. أصبحت المجاديف الضخمة ثقيلة بين أذرع الشباب القوي. تعرضت السفينة للغرق. قرر تيفوس ماسك الدفة البارح أن يعكس اتجاه السفينة. أدار الدفة. ظل ممسكاً بها حتى أصبحت السفينة تسير أمام الرياح بعد أن كانت تسير في مواجهتها. لم يكن أمام تيفوس ماسك الدفة سوى أن يفعل ذلك. سارت السفينة بسرعة فائقة. كانت الريح تدفعها من الخلف بقوة هائلة. السماء مليدة بالغيوم. الأمطار تهطل بشدة. السفينة تتأرجح يمينا ويساراً. أعلن ياسون حالة الطوارئ فوق سطح السفينة. فكر بعض الأبطال في مغادرتها. رفض البعض الآخر الفكرة. تراجع البعض عن تنفيذ الفكرة. اتفق الجميع على البقاء في السفينة حتى إنقاذها والخروج بها من العاصفة بسلام أو الموت فوق سطحها. لمح ياسون على البعد طيفاً. ظنه اليابسة. أمر ماسك الدفة أن يتجه نحو ذلك الطيف. اقتربت السفينة منه شيئاً فشيئاً. السماء مظلمة. الأمطار غزيرة. الظلام دامس. السفينة تتأرجح فوق الأمواج المتلاطمة. تتلقفها الأمواج. تتمايل السفينة يمينا ويساراً. لكنها تسير إلى الأمام. كل الأبطال صامنون. وصلت السفينة إلى اليابسة. لم يكن يعلم ياسون إلى أي أرض وصلت السفينة. لم يكن يعلم أي شاطئ رست بالقرب منه.

لم تكد السفينة تقترب من الشاطئ حتى انهالت السهام نحوها. وجد أبطال السفينة أنفسهم مهاجمين من جميع الجهات. الظلام دامس. الأمطار

Kingsley, The Heroes, pp. 139 sq. - ٦٨

غزيرة. الأعداء يهاجمون السفينة. لم يستطع الأبطال الانتظار. أصدر ياسون أوامره بالدفاع. انطلقت السهام من أقواس أبطال السفينة. تحول الأبطال من مواقع الدفاع إلى مواقع الهجوم. نزلوا إلى الشاطئ. اشتبكوا مع الأعداء في معركة شرسة. معركة دارت في الظلام تحت الأمطار الغزيرة. لم يكن المقاتل قادراً على أن يتبين ملامح من يقاومه. ظل الأبطال يهاجمون أشباحاً آدمية. كان لا بد من القتال. سقط من بين المهاجمين أعداد كبيرة. لم يسقط من صفوف الأبطال أحد. سرعان ما هدأت الريح. توقفت الأمطار. إنقشعت الغيوم. بدأت السماء تصفو. أصبح الأبطال قادرين على الرؤية بوضوح. إنكشفت أمامهم أرض المعركة. قتلوا أعداداً هائلة من المهاجمين. قرأ الباقي. لم يعد لهم وجود. ذهل ياسون من هول ما رأى. رأى بين جثث القتلى جثة الملك كوزيكوس النبيل. كوزيكوس الذي سبق أن رحب بياسون ودعاه ورفاقه إلى حفل زواجه من كليتو. كيف حدث ذلك! تسائل ياسون. استولى عليه الحزن. أحس بالندم الشديد. كان ما حدث خارجاً عن إرادته وإرادة رفاقه الأبطال. تعرضت السفينة للرياح الشمالية الشرقية فود خروجها من شبه جزيرة أركتون بين صيحات الود والمحبة التي ودع بها ملكها كوزيكوس أبطال السفينة. أضطر ماسك الدفة إلى تغيير اتجاه السفينة حتى أصبحت السفينة تسير في عكس الاتجاه. عادت السفينة إلى حيث خرجت. عادت السفينة إلى شبه جزيرة أركتون. خرج أهل أركتون بقيادة الملك كوزيكوس يحرسون الشاطئ أثناء العاصفة. لمح الملك في الظلام سفينة تتجه نحو الشاطئ. ظن الملك أن مجموعة من القراصنة جاءت لغزو المملكة. أمر بالدفاع عن الشاطئ والهجوم على السفينة. وكان ما كان. قتل البطل ياسون الملك الذي رحب به في مملكته. قتل من دعاه إلى حفل زواجه. من زوده بالمؤن والعتاد قبل رحيله. من ودعه وداعاً حاراً قبيل الرحيل. علمت كليتو زوجة كوزيكوس بكل ما حدث. أصابها الجنون. سيطر عليها الحزن. لم تستطع الحياة بعد زوجها الذي أحبته. انتحرت. فارقت الحياة حزناً على فراقه. بكّت وصيفاتها حول جثتها. إنهالت الدموع من عيون الوصيفات حوريات الغابة اللاتي كن يرافقن كليتو في روحاتها وغنواتها. سالت دموعهن

على أرض الغابة، أصبحت ينبوعاً يفيض دائماً بالماء، أصبح يسمى فيما بعد ينبوع كليتو.

استولى الحزن على ياسون ورفاقه، أحسوا بالأسى وتائب الضمير، كيف يقتلون الملك الذي استقبلهم بالترحاب، كان عليهم أن يدافعوا عن أنفسهم، كان على الملك كوزيكوس أيضاً أن يدافع عن وطنه وأرضه وشعبه، أخطأ الطرفان دون قصد، ماشاء أحد من الطرفين أن يفعل ما فعل، الآلهة هي التي شأت، وكان لها ماشاءت، لا أقل إذن من أن يشاطر ياسون ورفاقه شعب كوزيكوس في أحزانه، أقاموا احتفالاً مهيباً حول جثة الملك المسكين، قاموا بإداء الطقوس الجنائزية على جثته وجثة زوجته كليتو، أقاموا نورة في الألعاب الرياضية على شرف ذكرى الملك، كان احتفالاً مهيباً، حزيناً، عبر أثناءه ياسون ورفاقه عن احترامهم وتقديرهم لذكرى الملك كوزيكوس، ثم كان يوم الرحيل، كان على أبطال السفينة أرجو أن يواصلوا رحلتهم المليئة بالمغامرات، بدأوا يستعدون للرحيل، لكن الرياح هبت عاتية من جديد، السماء أصبح لونها داكناً، الأمطار سقطت بغزارة شديدة، كل شيء حول السفينة أصبح مكفهراً، ما كان على الأبطال سوى الانتظار، أخيراً حل طائر القاوند فوق رأس ياسون، أخذ يرفرف بجناحيه فوق مقدمة السفينة.

للطير لغة لا يفهمها سوى متخصص، العراف الإغريقي نو الخيرة هو الذي يفهم لغة الطير، من بين أبطال السفينة أرجو موبسوس، ذلك العراف القدير، يستطيع موبسوس أن يفهم لغة الطير، لاحظ موبسوس تحركات طائر القاوند، فهم ما تقصده الآلهة، طيران القاوند عند مقدمة السفينة معناه أن البحر سوف يهدأ، الطائر يرفرف بجناحيه فوق مقدمة السفينة، تلك إشارة إلى أن الآلهة لن تسمح للسفينة بالابحار إلا بعد استرضاء الربية ريا، لقد غضبت الربية ريا من أبطال السفينة، حق عليهم العذاب، عليهم إذن أن يكفروا عن خطيئتهم، غضبت الربية ريا من الملك كوزيكوس لأنه قتل أسداً منذوراً لها، غضبت من أبطال السفينة أرجو لأنهم هاجموا الأشقاء نوى الأندرج الست.

أذعن الأبطال للأمر الواقع، أقاموا الصلوات للربة ريا، قدموا الأضاحي، بعثوا بتوسلاتهم، أطلقوا حناجرهم بعبارات الندم والأسف، استمعت الربية ريا لتوسلاتهم، استجابت لدعواتهم، فجرت ينبوعاً وسط الصخور أصبح يعرف فيما بعد بينبوع ياسون، بعثت بنسمة رقيقة بدلاً من الرياح العاتية، توقف هطول الأمطار، أصبح الطقس ملائماً للبحار، استعد الأبطال للرحيل، تحركت السفينة في هدوء وثبات بعيداً عن الشاطئ، تركت شعب كوزيكوس يعيش مع أحزانه التي لا تنتهى (٦٩).

انطلقت سفينة الأبطال - السفينة أرجو - فوق صفحة البحر الشاسع الهادئ، تظلمت سماء زرقاء صافية، تحيط بها نسيمات رقيقة، ترافقها عناية الآلهة، تحرسها، نسي الأبطال الشبان ما قابلوه من متاعب وصعاب، أحسوا بسعادة غامرة، طفقوا يتسامرون ويتحاورون، يستعرض كل منهم براعته في الحديث ومهارته في استخدام المجذاف، استفز البطل هيراكليس رفاقه، تحداهم جميعاً، إنه أشد صلابة منهم، إنه الأقوى، فهل هناك من يناقسه في التجديف، بدأ الجميع المناقسة، قيل الجميع التحدى، كل واحد منهم يستعد للمنافسة، بدأ كل بطل يعتدل في جلسته، يقبض بيديه على مجذافه، انطلق الجميع يضربون صفحة الماء الصافية بمجاديفهم الصلبة، يستخدمون سواعدهم القوية (٧٠) وقف العازف الماهر أورفيوس وسطهم يديق أوتار فيثارته ذات الأنغام العذبة، مرت ساعات وساعات، سواعد الأبطال لا تكل ولا تنه، ألحان فيثارة أورفيوس تشنف أذانهم، تبعث السرور في صدورهم، تشحن عزيمتهم، ثم بدأ الأبطال يشعرون بالتعب واحداً بعد الآخر، كان الشاب منهم يقاوم ويقاوم، ثم يستسلم أخيراً، ثم يخرج من المناقسة، إعترف الأبطال

٦٩ - Apoll. Rhod., i, 922 sqq. ; Argonautica Orphica, 486 sqq. ;
Valerius Flaccus, Argonautica, ii, 634; Hyginus, Fab. 16.
٧٠ - Graves, Op. Cit., II, pp. 227 sqq.

مجدافه القديم. وقف أمام شجرة بلوط شاهقة. قبض بكفيه القويتين على ساق الشجرة. انتزعها من باطن الأرض. برز ساق الشجرة الضخم بجذوره من التربة الرملية. طفق يجذبه خلفه حتى وصل إلى حيث يقيم رفاقه. جلس هيراكليس بجوار نار موقدة. أحضر سكيناً حاداً. بدأ في تشذيب ساق شجرة البلوط ليصنع منه مجدافاً. نظر حوله. جال بنظراته الثاقبة وكأنه يبحث عن أحد. كان يبحث عن تابعه ورفيقه الذي لم يكن يفارقه أبداً. بحث عن هولاس (٧١) تابعه المخلص الأمين. هولاس بن ثيوداماس. كان رفيقاً حميماً لهيراكليس. قتل هيراكليس ثيوداماس ملك الدروييين في ثورة غضب ماحقة. أراد أن يكفر عن خطيئته. اصطحب هولاس ابن الملك ثيوداماس في كل مكان. أحاطه برعايته. تولاه بحمايته. رفض أن يشترك في رحلة السفينة أرجو بنونه. لم يكن يفارقه لحظة واحدة. بحث هيراكليس عن هولاس. لم يجده. سأل عنه. قيل إن هولاس ذهب منذ فترة غير قصيرة ليحضر بعض الماء من ينبوع بيجاجي القريب. لم يعد هولاس منذ ذهب. طالعت غيبته. خرج بولوفيموس يبحث عنه. لم يعد هو الآخر. جن جنون هيراكليس. قفز من جلسته. ألقى بساق شجرة البلوط على الأرض. انطلق نحو الينبوع. ظل يتجول في الغابة بحثاً عن هولاس (٧٢).

استمر هيراكليس في البحث عن تابعه هولاس (٧٣). تجول في الغابة المظلمة. قابلته أعداد هائلة من الحشرات والحيوانات المفترسة. تخلص منها واحداً بعد الآخر. لم يعبا بشيء. قضى على كل شيء في طريقه. لم يكن يفكر سوى في تابعه هولاس. لم يكن يطيق البعد عنه. ظل يصيح بأعلى صوته. منادياً هولاس. لم يستجب لندائه أحد. بعد فترة طويلة سمع بولوفيموس نداءه. صاح من بعيد. اقترب منه. تقابل بولوفيموس وهيراكليس. سأله هيراكليس عن هولاس. إغررقت عيننا بولوفيموس بالدموع. تحدث إلى هيراكليس في نبرة تملؤها الحزن ويسيطر عليها الفزع. خرج هولاس ليحضر بعض الماء. طالعت

Hyde, Op. Cit., pp. 116 sqq. - ٧١

Rose, Op. Cit., p. 199. - ٧٢

Guerber, The Myths of Greece And Rome, pp. 234 sqq. - ٧٣

بالهزيمة في المنافسة. توقفوا عن التجديف. ماعدا ياسون وهيراكليس والشقيقان كاستور وبولوبوكيس. ظل هؤلاء الأبطال الأربعة يضرّبون الماء بعنف وضراوة. بلا كلل. بلا تعب. ظل المتنافسون الأربعة فترة طويلة. ثم بدأت قوة كاستور تضعف شيئاً فشيئاً. لم يستطع شقيقه بولوبوكيس أن يدفعه على الضمود. تركه يخرج من المنافسة. عندئذ ما كان من بولوبوكيس إلا أن سحب مجدافه من الماء ووضع به بجانبه داخل السفينة. أعلن هو أيضاً انسحابه من المنافسة. انسحب كل الأبطال ماعدا ياسون وهيراكليس. ظل الاثنان جالسين على مقعديهما المتقابلين في السفينة الضخمة يضريان بسواعدهما القوية مياه البحر الصافية. استمرت السفينة في الانزلاق فوق سطح الماء بسرعة هائلة تتناسب مع قوة البطلين وصلابة سواعدهما. وصلت السفينة إلى مصب نهر خيوس في منطقة موسيا. أحس ياسون أن السفينة قد وصلت بسلام إلى الشاطئ. كان التعب قد سيطر تماماً على ياسون. أحس بصدرة يعلو ويهبط. أحس بقلبه ينبض نبضات سريعة. العرق يتصبب من جبينه العريض. ثم راح في إغماء. فقد الوعي. لم يعد يشعر بما يدور حوله. أصبح غير قادر على المحافظة على استقامة عموده الفقري. أما البطل هيراكليس فقد تشقق مجدافه. كاد أن ينكسر لئن أن يشعر بالتعب أو الاجهاد. أصبح مجداف البطل غير قادر على أداء مهمته. نظر إليه هيراكليس في غضب واستياء. انتقله من الماء. كان بقية الأبطال يراقبون زميلهم الصامدين. أصبح مجداف هيراكليس غير صالح للاستخدام. توقفت السفينة عن السير. عندئذ قام الأبطال المتعبين. أخذ كل منهم مجدافه. استخدموا مجاديفهم جميعاً في هدوء حتى رست السفينة تماماً على الشاطئ. هكذا وصلت السفينة أرجو إلى مصب نهر خيوس في منطقة موسيا.

نزل الأبطال على شاطئ نهر خيوس. إتخذوا مكاناً أميناً لأنفسهم. خلد جميعهم للراحة بعد تلك المنافسة التي أتت على قوتهم. استراحوا قليلاً. قاموا ليعنوا لأنفسهم وجبة العشاء. تركهم هيراكليس. ذهب وحده إلى الغابة المجاورة. ذهب يبحث عن ساق شجرة صلب يصنع منه مجدافاً جديداً بدلاً من

غيبته. خرج بولوفيموس للبحث عنه. بحث عنه. تجول في الغاية. تناهت إلى
 أسماع بولوفيموس صيحات استغاثة. هولاس هو الذي كان يستغيث. يطلب
 النجدة. انطلق بولوفيموس مسرعاً نحو مصدر الصوت. لم يجد ما يشير إلى
 أنه قد سقط في حفرة أو في بئر. لم يجد سوى الإناء الذي كان يحمله. وجد
 الإناء مرمياً على الأرض. الماء مازال ينساب من فوهته. بحث بولوفيموس عن
 هولاس في كل المنطقة المحيطة. لم يجده. لم يعثر له على أثر. إزداد غضب
 هيراكليس. طفق في جنون يبحث عن هولاس في كل مكان. يسأل كل فرد من
 أهل موسيا. جمع كل أهل المنطقة. طلب منهم مساعدته في البحث عن
 هولاس. هددهم. سوف يدمر مدينتهم. سوف يقتل أطفالهم ونساءهم. سوف
 يخرّب كل شيء في المدينة. إذا لم يبحثوا معه عن هولاس فسوف يبني المدينة
 عن آخرها (٧٤).

لم يكن هيراكليس يعلم بما حدث لهولاس. لم يكن أحد من أهل منطقة
 موسيا يعلم بما حدث لهولاس. إختفى هولاس. لا أحد يعرف كيف اختفى
 سوى الحورية دريوي وشقيقاتها. الحورية دريوي وشقيقاتها هن اللاتي
 يعرفن أين هولاس. تعرفن تماماً كيف اختفى. ذهب هولاس ليملا إناء بالماء من
 ينبوع بيجاي. لحتته حوريات الينبوع. لحتته أولاً الشقيقة الكبرى دريوي.
 عشقته من أول نظرة. هولاس شاب جميل. وسيم. معشوق القد. عريض
 الكتفين. حلو الملامح. أعجبت به الحورية دريوي. عشقته. لحتت بها شقيقاتها.
 رأته الشقيقات. أعجن به أيضاً. عشقته. عشقت الحوريات الشقيقات الفتى
 هولاس. غازلته. داعبته. أغرينه بكل أنواع المفريات. حاول الإقلاص منهن.
 صاح يطلب النجدة. سرعان ما سحبتة الحوريات. هبطن به إلى أجمة تحت

٧٤ - هناك رواية أخرى تقول إن هولاس هو بورموس Bormos أو بورينوس Borinos
 وإن هيراكليس فقد تابعه بعد بدء الرحلة مباشرة بالقرب من باجاساي -Paga-
 انظر، sae Athenaeus, xiv, 620; Aeschylus, Persian Women, 941; Pollux, iv, 54; Herodotus, i, 193; Theocritus, Idylls,
 xiii, 73 sqq.



شكل رقم (٨)
 هولاس وحوريات الماء

سطح الماء. اختفى هولاس. لا يعرف هيراكليس أين اختفى. الحقيقة هي أن هولاس قد اختفى إلى الأبد بين أحضان حورية الماء دريويى وشقيقاتها.

هيراكليس. بولوفيموس. كل من قابلهم هيراكليس من أهل موسيا. ظل الجميع يبحثون عن هولاس. أقبل الفجر. أصبح الصباح على وشك المجرى. رفض هيراكليس أن يعود إلى رفاقه قبل أن يعثر على هولاس. اشترك معه بولوفيموس وجميع أهل موسيا. ثم أقبل الصباح. مالت الشمس نحو البوابة الشرقية للسماء. أرسلت الشمس أشعتها الدافئة نحو السفينة أرجو. تحركت نسمة دافئة تداعب أبطال السفينة أرجو. لم يعد هيراكليس إلى رفاقه. لم يعد أيضاً بولوفيموس. لم يعد هولاس. ظل أبطال السفينة أرجو يناون على ثلاثتهم. بُحِتْ حناجرهم. رددت نداءاتهم كل أنحاء الغابة. تفرق أبطال السفينة فى الغابة يبحثون عن الرفاق الثلاثة. عاد الجميع كما ذهبوا. بلا أنبياء. بلا أخبار. كأن الأرض قد ابتلعت الرفاق الثلاثة. لم يكن أمام ياسون سوى الرحيل. الطقس جيد. الريح مواتية. السماء صافية. البحر هادئ. السفينة على أهبة الرحيل. لا بد من الرحيل مهما كان الأمر. لن يعطل غياب الرفاق الثلاثة ياسون عن مواصلة الرحلة للحصول على القروة الذهبية.

أصدر ياسون أوامره بالرحيل. أطاع البعض أوامره. عارضها البعض الآخر. إنقسم أبطال السفينة أرجو إلى شيعتين. شيعة تطالب بالرحيل. الأخرى ترى البقاء ومواصلة البحث عن الرفاق الثلاثة المفقودين. صمم ياسون على الرحيل. إتهمه أفراد الشيعة المعارضة بالحقد والغيرة. حقد ياسون على هيراكليس لأنه هزمه فى سباق التجديف. لم تكن تلك هى الحقيقة. لم يكن ياسون حاقداً على هيراكليس. كان فقط حريصاً على مواصلة الرحلة. إنبرى الشقيقتان كاليس وزيتيس يدافعان عن وجهة نظر ياسون. إنصاع تيفوس ماسك الدفة لأوامر القائد ياسون. حاول أفراد الشيعة المعارضة أن يرغبوا تيفوس على العودة إلى الشاطئ. إنتصرت شيعة ياسون. إنتعدت السفينة عن الشاطئ. واصلت رحلتها الشاقة للحصول على القروة الذهبية. أما هيراكليس فقد يأس من العثور على هولاس. عاد من حيث أتى ليبدأ حياته من جديد. أما

بولوفيموس فقد استقر فى منطقة قريبة من مدينة بيجاي. أنشأ مدينة جديدة أسماها مدينة كريوس. ظل ملكاً هناك حتى لقي مصرعه فى حرب شنها عليه أفراد عشيرة الخالويين (٧٥). أما هولاس فإن أهل موسيا ظلوا يقدمون القرابين فى كل عام إلى روح الشاب الوسيم هولاس فى مدينة بروسا بالقرب من مدينة بيجاي. أثناء ذلك الاحتفال كان الكاهن ينادى باسم هولاس ثلاث مرات. ثم يتفرق الأهالى. ثم يعوبون. وكانتهم يبحثون عن هولاس. كل ذلك كان يقوم به أهل موسيا إرضاءً للبطل هيراكليس وتكريماً لرغبته فى البحث عن رفيقه المفضل هولاس (٧٦).

واصلت السفينة أرجو رحلتها. نقص عدد الأبطال ثلاثة. هيراكليس. وهولاس. وبولوفيموس. وصلت السفينة إلى جزيرة بيروكوس الواقعة فى بحر مرمره. يحكم الجزيرة الملك أموكوس. (٧٧) أموكوس ملك متفطرس. والده الإله بوسيدون. يزهو أموكوس بقوته ومهارته فى الملاكمة. يعتقد أنه أمهر الملاكمين على وجه الأرض. لم يدخل فى مباراة مع أحد إلا وانتصر عليه. ومهما كانت قوة منافسه فإن أموكوس هو الغالب. إستولى الفرور على أموكوس. سيطر عليه الزهو. طفق يتحدى كل من يقابله من الغرباء. ينتصر عليه. يقذف به من أعلى صخرة فى الجزيرة. يلقي حتفه. يلفظ أنفاسه. رست السفينة أرجو على شاطئ بيروكوس. رفض الملك أموكوس إمدادها بالطعام والشراب. طلب منه الأبطال. أبى. توسلوا إليه. رفض توسلاتهم. ألحوا عليه فى الطلب. صمم

٧٥ - Apoll. Rhod. i, 1207 sqq.; Theocritus, Idylls, xiii; Valerius

Flaccus, Argonautica, iii, 521 sqq.; Hyginus, Fab. 14;

Apollodorus, i, 9, 19.

٧٦ - Strabo, xii, 4, 3; Antoninus liberalis, Transformations,

26.

٧٧ - Rose, Greek Mythology, p. 200.

الدماء من بين شفقيه. شلت المفاجأة تفكير أموكوس. سيطر عليه الغزع. لكنه سرعان ما تماك نفسه. استعاد توازنه. بدأ يغير من خطته الهجومية. مرت فترة غير وجيزة. لم يستطع أحد من المتنافسين النيل من الآخر. فجأة قفز بولوبوكيس مرة أخرى في خفة ورشاقة. مد ذراعه نحو أنف منافسه. أصابه إصابة بالغة في الأنف. إنهال عليه باللكمة تلو اللكمة. واحدة بيمينته. ثانية بيساره. ثالثة بيمينته. رابعة بيساره. أصاب أنفه من جميع النواحي. حطم بولوبوكيس عظام أنف منافسه. سمع المراقبون قرععة عظام أنف أموكوس. انطلقت منه صرخات عالية. صرخات الألم. لكنه استجمع كل قوته وانطلق يضرب بكفتي يديه في وجه منافسه بولوبوكيس. أخذ يكيل له الضربات في كل مكان من وجهه. كاد بولوبوكيس أن يفقد توازنه. لكن صيحات التشجيع من رفاقه أعادت إليه توازنه. استقام في وقفته. أخفى وجهه بين كفيه. تقادى باقي الضربات. هجم عليه بقوة وعنق. يضربه ضربات متلاحقة. ضربة تحت الأذن اليسرى. أخرى تحت الأذن اليمنى. ثالثة بين عينيه. رابعة في نكته. خامسة في فك الأيسر. ثم تلاها السادسة في فك الأيمن. إنهار أموكوس. خارت قواه. ترنح. هوى على الأرض فاقد النطق. انتظر أفراد شعبه ومشجعوه أن ينهض لمواصلة القتال. لم ينهض. لفظ أنفاسه الأخيرة.

إكتشف شعب أموكوس أن ملكهم قد فارق الحياة. إستولى عليهم الذعر. سيطر عليهم الغضب. ثارت ثورتهم. حملوا أسلحتهم. حاولوا القضاء على قاتل ملكهم - على بولوبوكيس. كان رفاقه على أهبة الاستعداد. دافع الرفاق عن رفيقهم (٨٠). هاجموا أنصار الملك المقتول. قتل من قتل. فر من فر. إنتصر أبطال السفينة أرجو على أنصار الملك أموكوس. هاجموا القصر الملكي. حملوا منه ما شاعوا أن يحملوه. تزودوا بالمؤمن والماء والعتاد. جهزوا السفينة. أعادوا ترتيب صفوفهم. أصبحوا على أهبة الاستعداد للرحيل. لكن فجأة حدث شيء لم يكن في الحسبان. أموكوس هو ابن الإله بوسيدون. بوسيدون هو إله البحر. كيف لا يغضب بوسيدون ممن قتلوا والده أموكوس! إذا غضب بوسيدون فسوف

على الرفض. واصلوا التوسل إليه. تمادى في رفضه. لم يتنازل عن رأيه. أخيراً وافق على طلبهم بشرط واحد. أن يختاروا من بينهم واحداً ينازله. إن انتصر أموكوس، لاطعام ولاماء. إن انتصر البطل الأرجونوتيكي، له ما يشاء من طعام وماء. بل ورفاقه أيضاً كل ما يطلبون (٧٨).

نظر الأبطال كل إلى الآخر. كل بطل قرر أن ينازل الملك أموكوس (٧٩). لكن بولوبوكيس صمم أن يكون هو ذلك البطل الذي ينازل البطل المغرور. سبق أن حقق بولوبوكيس انتصارات باهرة في الملاكمة أثناء الاحتفالات الرياضية الأولمبية. شهد له الجميع من قبل بأنه ملاكم قوى. شديد. ماهر. بارع. موهوب. بارك الأبطال رغبة رفيقهم. وافقوا على أن ينازل بولوبوكيس الملك المغرور أموكوس.

إستعد المتنافسان للنزال. إستعد بولوبوكيس. إرتدى القفاز الجلدى الذى ألقى به إليه الملك أموكوس في احتقار وإزدراء. غلت الدماء في عروق بولوبوكيس. لكنه تماسك. إحتمل الإزدراء والاحتقار. حاول أن يبدو هادئاً. نظر إلى عيون رفاقه الذين وقفوا حوله من كل جانب. يشجعونه على القتال. يشنون من أزره. يبثون الثقة في نفسه. يطلبون منه أن يحتفظ بهدوئه. ألا يفقد أعصابه. قفاز أموكوس مزود بنتوءات معدنية حادة. عضلات ساعديه غزيرتى الشعر تبرز مثل صخور تغطيها أعشاب بحرية. أثقل من منافسة وزناً. أصغر منه عمراً. يتمتع بشباب غض وحيوية متدفقة. تحرك بولوبوكيس في البداية ببطء شديد. وقف أمام منافسة بحرص بالغ. ظل يتقاضى هجمات منافسة التي تشبه هجمات ثور هائج. كان يتحرك نحو اليمين ثم نحو اليسار. ظل هكذا يراقب حركات أموكوس. لا يفعل شيئاً سوى أن يتقاضى هجمات منافسه. توصل بعد قليل إلى معرفة نقاط الضعف عنده. فجأة قفز في خفة ورشاقة. إنطلق نحوه. لكمة لكمة قوية بيده اليسرى. أصابت اللكمة فك الأيمن. سالت

Kingsley, The Heroes, pp. 142 sqq. -٧٨

Warner, Men And Gods, pp. 61 sqq. -٧٨

Rose, Op. Cit., p. 201. - ٨٠

مائدة فينيوس تنقض الهاريبات على الأطعمة، تنهش بعضها، تترك البعض الآخر. يعاف فينيوس الأطعمة الباقية، يترك المائدة وهو مازال جائعاً. لم تكن الهاريبات تكتفى بخطف بعض الأطعمة، كانت تلوث الباقي منها. فينيوس أعمى لا يرى شيئاً من حوله، لا يستطيع أن يطارده الهاريبتين الكريهيتين (٨٤).

وصلت السفينة أرجو إلى مملكة فينيوس (٨٥). بحثوا عن القصر الملكي، قابل البطل ياسون الملك الأعمى، طلب منه المشورة، سألته النصيحة، كيف يحصل على الفروة الذهبية. مادام فينيوس قادراً على التنبؤ بالغيب إذن يستطيع إن يكشف لياسون عن كيفية الحصول عليها. أبدى فينيوس استعداداً لتلبية طلب ياسون بشرط واحد، أن يخلصه أولاً من هاتين المخلوقتين الكريهيتين الشريرتين، وافق ياسون على الفور، طلب من فينيوس أن يأمر بإقامة الموائد، تم وضع الأطعمة أمام ياسون ورفاقه الأبطال، بدأ الأبطال في مراقبة الموائد، تباطؤوا في تناول الطعام، فجأة ظهرت الهاريبتان في الأفق، دخلتا القصر، تجولنا في أهبانه، وصلتا إلى حيث أقيمت الموائد، إنقضتا على الأطعمة في شراهة وشراسة. كان الأبطال قد وضعوا خطة للقضاء عليهما (٨٦). إنطلق الشقيقان كاليس وزيتيس، أمسك كل منهما بسيف حاد، إنقض كل منهما على إحدى الهاريبتين، الهاريبتان لهما أجنحة، قادرتان على التحليق في الفضاء، كاليس وزيتيس لهما أيضاً أجنحة، هما أيضاً قادران على التحليق في الفضاء، إنطلق الشقيقان ولدا بورياس يطاردان الهاريبتين، تتبع كل شقيق واحدة منهما، تعلق خلفها، تهبط، يهبط وراها، تنور وتغير اتجاه طيرانها، يدور ويغير اتجاه طيرانه، تختفي خلف التلال، يقتفى أثرها، يدركها، بعد مطاردة عنيفة تخلص الشقيقان من المخلوقتين الشرستين (٨٧) عاد الشقيقان إلى قصر الملك فينيوس يؤكدان أنه سوف يهنأ منذ ذلك الوقت فصاعداً بطعامه وشرابه.

Apollodorus, i, 9, 21; Hesiod, Theogony, 265 - 90 - ٨٤

Rose, Op. Cit, p. 201, p. 224 n. 71. - ٨٥

Kingsley, op. Cit., pp. 144 sqq. - ٨٦

Harrison, Op. Cit., pp. 224 sqq. - ٨٧

يجعل البحر جحيماً، سوف يضرب الماء بشوكته الثلاثية. سوف تعلق الأمواج وتتلاطم، سوف تزمجر الرياح، سوف تأتي على أمهر البحارين، سوف تبتلع الأمواج أعلى السفن وأضخمها. لكن أبطال أرجو لا يفوتهم شيء، سريريو البديهة، شباب ثائر حصيف إذا ما لزم الأمر، صدرت الأوامر من القائد ياسون، سوف تقدم القرابين ترضية للإله بوسيدون، إنتقى ياسون من بين الفنائم عشرين ثوراً، لونهم أحمر، النوع المفضل لدى الإله بوسيدون، أقام الصلوات، بعث بالتوسلات والأدعية، ذبح الثيران العشرين، قدمهم قرباناً للإله بوسيدون، رضى الإله بوسيدون عنهم، غفر لهم، أصدر أوامره إلى بحر مرمر، سكنت الأمواج، هدأت الرياح، نادى من مكانه المكين على أبطال السفينة، سمح لهم بالرحيل (٨٨).

واصل الأبطال رحلتهم الشاقة، انطلقت السفينة في بحر مرمر، وصلت إلى سالموديسوس الواقعة في شرق ثراقيا، هناك كان يحكم فينيوس ابن الملك أجيونور، كان فينيوس قادراً على التنبؤ بالمستقبل، كان يفصح عما يعلمه بكل التفاصيل، غضبت منه الآلهة، ليس من حقه أن يفصح عن كل ما يعلم، إنه من البشر، والبشر يجب أن يتركوا شيئاً للآلهة لكي تفصح عنه، ظل فينيوس يفصح عن كل تفاصيل المستقبل، يكشف عن مكنون الكون وأسراره لزملائه من البشر، عاقبته الآلهة، أصابته بالعمى (٨٩)، فقد بصره، لم يعد يرى من حوله شيئاً، لكنه فيما يبدو ظل على إصراره، سلطت عليه الآلهة اثنتين من مجموعة الهاريبات (٩٠)، الأولى تدعى أيلويوس، الثانية أوكوبيتي، مجموعة الهاريبات من مجموعة من النسوة نوات شكل كرية، يبعثن على الأشمئزاز، نوات أجنحة ضخمة، منظرهن يبعث على الاكتئاب، في كل يوم عندما يوضع الطعام على

Apollodorus, i, 9, 20; Apoll. Rhod., ii, 1 sqq.; Theocritus, - ٨٨

Idylls, xxii, 27 sqq.; Argonautica Orphica, 661 sqq.; Valerius Flaccus, Argonautica, iv, 99 sqq.; Hyginus, Fab. 17.

Hamilton, Op. Cit, pp. 120 - 22. - ٨٩

Harrison, Prolegomena, pp. 180 sqq. - ٩٠

قيل إن الشقيقتين أدركا الهاربيتين فوق جزر ستروفاديس، أمسكا بهما. كانا على وشك القضاء عليهما، استعطفتا الهاربيتان الشقيقتين كالإيس وزيتيس، طلبتا منهما الرحمة والعتق. تدخلت الزية إيريس، مبعوثة الزية هيرا. وعدت الزية الشقيقتين بعودة الهاربيتين إلى كهف الهاربيات الواقع في منطقة ديكتي في كريت. وعدت الهاربيتان الشقيقتين بعدم العودة مرة أخرى إلى قصر الملك فينيوس. وعدتا بأنهما لن تضايقاها أبداً. قيل الشقيقتان وسامة مبعوثة الزية هيرا، صفحا عن الهاربيتين. تركاهما تذهبان إلى كهف بقية الهاربيات في كريت. قيل - في رواية أخرى - إن واحدة فقط هي التي استعطفت الشقيق الذي أمسك بها. عفى عنها. أما الثانية - أيلوبوس - فقد صممت على المقاومة. ظلت تقاوم حتى سقطت في مياه نهر تيجريس في البلوبونيس. غرقت الهاربية العنيدة في نهر تيجريس. أصبح النهر بعد ذلك يعرف بنهر هاربيس.

عاد الشقيقتان كالإيس وزيتيس إلى قصر الملك فينيوس. أوفى فينيوس بوعده. أسدى النصيحة إلى ياسون. شرح له كيف يسير بالسفينة أرجو. أوضح له خط السير. أرشده كيف يعبر مضيق البسفور. كشف له عن كل ما سوف يقابله في رحلته المقبلة. الطقس. حالة البحر. اتجاه الرياح وقوتها. الشعوب التي سوف يقابلها. كيف ستستقبله هذه الشعوب. من الذي سيرحب به. من الذي سوف يكرم وفادته. من الذي سوف يرفض استقباله. ثم ماذا سيحدث له عندما يصل إلى كولخيس. تلك المملكة التي أسسها المصريون منذ قديم الزمان. تقع عند أقصى الطرف الشرقي للبحر الأسود. تظللها جبال القوقاز. ختم فينيوس إرشاداته إلى ياسون قائلاً: أيها البطل ياسون، استمع جيداً إلى هذه النصائح. إحفظ هذه الإرشادات عن ظهر قلب. عندما تصل إلى كولخيس حيث توجد الفروة الذهبية ضع ثقتك في الزية أفروديتي (٨٨).

Herodotus, ii, 147; Apollodorus, i, 9, 21; Apoll. Rhod., ii, -٨٨
176 sqq.; Valerius Flaccus, Argonautica, iv, 22 sqq.; Hygi-
nus, Fab. 19; Servius on vergil's Aeneid, iii, 209.



The Harpies and the Argonauts

شكل رقم (٩)

أبطال السفينة أرجو يطاردون الهاربيات

فينيوس كان يعلم ذلك. كان يعلم كل شيء عن صخور السوميليجاديس. حذر فينيوس ياسون. نصحه. أرشده. كشف له عن خطورة الموقف. تركه لمهارته وبراعته. لكنه كان يعلم أيضا أن السفينة أرجو سوف تمر بسلام من بين تلك الصخور. كان يثق في جراءة الأبطال. كان مؤمناً ببراعتهم في التغلب على الصعاب (٩٠).

إقتربت السفينة أرجو من صخور السوميليجاديس. يوفيموس أحد أبطال السفينة كانت لديه القدرة على السيطرة على حركات الطيور. أطلق يوفيموس طائراً. قيل يمامة (٩١) قيل أيضا طائر مالك الحزين. اختلفت الروايات حول تحديد نوع الطائر. أطلق يوفيموس الطائر. أمره أن يحلق فوق مقدمة السفينة. أطاع الطائر أوامر يوفيموس. حلق فوق مقدمة السفينة. مر بين جزأى الصخرة البحرية. إلتحم الجزآن في سرعة هائلة. إنطلق الطائر في سرعة مذهلة. فقد الطائر بعض ريش ذيله. مر في سلام. ثم انفصل التتومان مرة أخرى. عادا إلى حالتهما الأولى. أخذ الأبطال يجدفون بقوة. أطلق أورفيوس أنغام قيثارته السحرية. إنطلقت السفينة بسرعة مذهلة. بفضل سواعد الأبطال القوية. بتأثير أنغام قيثاره أورفيوس. بمساعدة الربة أثينة التي كانت تراقب الأبطال في محنتهم. قبل أن يعود التتومان للالتحام كانت السفينة قد مرت بسلام. لم يصب سوى الزخرف البارز الذي يزين مؤخرة السفينة. منذ ذلك الحين أصبحت صخرة السوميليجاديس غير قادرة على الالتحام. أصبحت صخرتين منفصلتين أبداً. كل واحدة منهما تقف شاهقة على جانب من جانبي المضيق البحري. أصبح المضيق يعرف بمضيق السوميليجاديس. تسبب التحام التتواين وانفصالهما في هياح مياه البحر. ارتفعت الأمواج. تارجحت السفينة. استطاع الأبطال السيطرة عليها. إنحنوا نحو الأمام. إنكبوا على المجاديف. ظلوا صامدين مسيطرين على السفينة حتى

Graves, Op. Cit., II, pp. 232 sqq. -٩٠

Hamilton, Op. Cit, p. 122 -٩١

أسدى فينيوس الأعمى النصيح إلى البطل ياسون. هناك رواية أخرى حول سبب إصابة فينيوس بالعمى. أصابت الآلهة فينيوس بالعمى لأنه كشف لياسون عن المستقبل. لأنه قدم إليه كل تلك النصائح (٨٩). ربطت الأساطير بعد ذلك بين فينيوس والشقيقين كالايس وزيتيس. قيل إن فينيوس تزوج شقيقتهما كليوباترا. أنجب منها وادين. ماتت كليوباترا. تزوج فينيوس للمرة الثانية أميرة من منطقة سكوثيا تدعى إيدايا. تأمرت الزوجة الثانية ضد وادى فينيوس من زوجته الأولى. لم يكتشف فينيوس حقيقة المؤامرة. صدق اتهامات زوجته الثانية ضد الوادين. كان مصيرهما السجن. خف إليهما الشقيقان كالايس وزيتيس. أنقذاهما. كشفنا عن الحقيقة للملك فينيوس. أفرج والدهما عنهما. أعاد إليهما حقوقهما المسلوية. أرسل زوجته الأثمة إلى قصر والدها.

واصلت السفينة أرجو رحلتها في البحر. نصائح الملك فينيوس محفورة في ذاكرة القائد البطل ياسون. إرشاداته لم تفارق عقله أبداً سارت السفينة في نفس خط السير الذي رسمه لها فينيوس. أصبحت على أهبة المرور في منطقة السوميليجاديس. منطقة صخرية. نتوءات عالية تطل على البحر الواسع. البعض يسميها بلا نكتاي. البعض الآخر يسميها صخور كياناي. اختلفت الروايات حول تسميتها. لم تختلف حول وصفها. نتوان من النتوءات. شاهقا الارتفاع. يبعد كل منهما عن الآخر مسافة تسمح بمرور سفينة واحدة. تقترب السفينة من ذلك المضيق المزيّف فجأة يلتحم التتومان. يضغطان على السفينة التي تمر بينهما. تتحطم السفينة. تتهشم. تنكسر أخلاعاها. تتساقط أشرعتهما. يفنى بحارتها. يلقي كل من عليهما حتفه. ثم انفصل التتومان مرة أخرى وكان شيئا لم يحدث. ينتظران مرور سفينة أخرى. كارثة مروعة تنتظر السفينة أرجو ومن عليها من أبطال. خيرة شباب بلاد الاغريق معرضون للموت الماحق.

Apollodorus, i, 9, 21. -٨٩

إتطلقت السفينة أرجو. سفينة الأبطال. وأصلت سيرها. إتجهت نحو الشاطئ الجنوبي. وصلت إلى جزيرة صغيرة تدعى جزيرة ثونياس. هناك ظهر لهم الإله أبوللون فى هيئة وهج وهأج يؤكد قدرته وعظمته. لاحظ أرفيوس ذلك الوهج. إنطلق من فوره. أقام محراباً مقدساً للإله أبوللون. ذبح تيساً برياً. قدمه ضحية للإله أبوللون باعث الفجر. إتجمع كل أبطال السفينة حول محراب الإله أبوللون المقدس. مند الجميع أذرعهم. تشابكت أكفهم. تعاهدوا على أن يتماسكوا. يتأزروا. يقفوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً وقت الشدة. تعاهدوا عهداً ظلت ذكراه باقية فى معبد هارمونيا منذ إنشائه فى هذه الجزيرة.

وأصلت السفينة أرجو سيرها. وصلت إلى مدينة مارياندونى. مدينة نالت من الشهرة ما يفوق الكثير من المدن الأخرى. مدينة قريبة من تلك الهوة السحيقة التى مر عن طريقها البطل هيراكليس ليصل إلى عالم الموتى حيث أحضر الكلب كريبيروس الشرس (٩٣). هناك فى مدينة مارياندونى استقبل الأبطال استقبالاً حافلاً. يحكم هذه المدينة الملك لوكوس. كان لوكوس عدواً لوداً للملك أموكوس. قبل وصول الأبطال إلى المدينة وصلت أنباء تؤكد أن أبطال السفينة أرجو قتلوا الملك أموكوس. إنشرح صدر عدوه اللود لوكوس. علم بوصول الأبطال. استقبلهم استقبالاً حافلاً. قدم الملك إليهم واده داسكولوس. يرافقتهم. يقودهم. يسهر على راحتهم. يصاحبهم أثناء رحلتهم

بحزاء الشاطئ. قضى الأبطال يوماً رائعاً سعيداً فى المدينة. فى اليوم التالى استعدوا للرحيل. لكن حدث مالم يكن فى الحسبان. حدث مالم يتنبأ به الملك فينيوس. على ضفة نهر لوكوس بينما كان العراف إيدمون يستعد للرحيل خرج خنزير برى من بين الأحراش. هجم الخنزير على العراف. فاجأه. قضم فخذه بآثيابه الحادة. صرخ إيدمون من شدة الألم. خف رفيقه إيداس لنجدته. صوب نحو الخنزير سهماً مارقاً. أرداه قتيلاً فى الحال. خف بقية الرفاق لنجدة رفيقهم المصاب. إعتنوا به. قاموا نحوه بالاسعافات اللازمة. لكنه للأسف ظل ينزف. سالت الدماء غزيرة من فخذه المصاب. ظل ينزف حتى مات. لفظ العراف إيدمون أنفاسه وسط رفاقه الأبطال. أعلن الرفاق الحداد لمدة ثلاثة أيام. أقاموا له قبراً مهيباً. ثم ماذا يفعلون!! لايد من الرحيل. لايد من مواصلة الرحلة. استعد الأبطال لمواصلة الرحلة. لكن حدث شىء آخر. لم يكن أيضاً فى الحسبان. أصيب ماسك الدفة تيفوس بمرض مفاجىء. فقد القدرة على الحركة. غاب عن الوعى. سرعان ما لفظ آخر أنفاسه. ازداد حزن الرفاق. فقنوا اثنين من أبرز الأبطال. أعلنوا الحداد أياماً. أقاموا على رفاقته نصباً بجوار رفيقهم الآخر إيدمون. ثم كان عليهم مواصلة الرحلة. فالمت لا يمنع الأحياء من مواصلة الرحلة. الموت يأتى لإنهاء حياة شخص بعينه. لكن عجلة الحياة لا تتوقف. لايد من اختيار رفيق آخر ليمسك بالدفة. تقدم أكثر من رفيق. تقدم أنكايوس الكبير. ثم أرجينوس. ثم ناويليوس. ثم يوفيموس. جميعهم تلوعوا للقيام بالعمل الذى كان يقوم به رفيقهم الراحل تيفوس. إستقر الرأى على أنكايوس. قفز أنكايوس على الفور ليأخذ مكانه أمام الدفة. إستعد الأبطال لمواصلة الرحلة (٩٤).

٩٤- Apoll. Rhod., ii, 851-98; Argonautica Orphica, 729 sqq.; Tzetzes, On Lycophron, 890; Valerius Flaccus, v, 13 sqq.; Hyginus, Fab. 14 and 18; Apollodours, i, 9, 23.

واصلت السفينة أرجو رحلتها. غادرت مدينة ماريانوني. إتجهت شرقاً. ظلت تشق عباب البحر عدة أيام. وصلت إلى مدينة سينوبى الواقعة فى إقليم بافلاجونيا. سينوبى هى ابنة إله النهر أسوبوس. عشقها كبير الآلهة زيوس. أحبها حبا ملك عليه كل جوارحه. حاول أن يتقرب إليها. كلما اقترب منها كبير الآلهة زيوس ابتعدت عنه. كلما ازداد ولعاً بها ازدادت كراهية له. كلما هام بها عشقاً استبد بها العذاب. ماذا تفعل! زيوس كبير الآلهة. يقول للشئ كمن فيكون. هكذا رآه الاغريق. سينوبى فتاة من البشر. لا تملك القوة على مواجهة زيوس. لاحظ زيوس نفور سينوبى. لاحظ عدم استجابتها لمدايعاته. لكنه يعشقها. حاول أن يسترضيها. اتبع شتى الوسائل والأساليب. الترغيب. التهديد. الغزل الرقيق. ظن أنها تطمع فى شئ ما. تتدلل حتى تحصل على شئ ما من كبير الآلهة زيوس. فاجأها ذات مرة. سألها. طلب منها أن تطلب منه شيئاً محددًا. أى شئ تطلبه سوف تحصل عليه. سوف يجاب طلبها فى الحال. فجأة تذكرت شيئاً. شيئاً هاماً. سألت نفسها. ماذا يريد زيوس. توصلت على الفور إلى الإجابة. لكنها لا تريد من زيوس شيئاً. إذن تستطيع الآن أن تطلب شيئاً. لاحظ كبير الآلهة شرودها. سألها. لماذا هى شاردة. سألته هل حقاً يريد أن يلبي طلبها: إنبرى كبير الآلهة زيوس مؤكداً ذلك. أقسم بتجاهه الربانى. بسلطانه الهائل على جميع الآلهة والبشر. بألوهيته المقدسة التى لا يدركها الباطل. أقسم بكل أنواع القسم. إن طلبت معشوقته شيئاً. مهما يكن ذلك الشئ. لابد من تلبية طلبها. وافقت سينوبى. تهلل وجه كبير الآلهة زيوس. سوف تطلب منه طلباً. سوف يلبي طلبها على الفور. سوف ينال منها كل ما يريد. لعلها تطلب مالاً. لابس. لعلها تطلب جاهاً. لابس. لم يكن يتوقع زيوس أن تطلب معشوقته منه أن تظل عذراء إلى أبد الأبدين. بهت كبير الآلهة زيوس. لقد وعدها. قالها صريحة واضحة. سوف يلبي طلبها على الفور. كلام الملوك لا يرد. فما بالك بكلام رب الأرباب. طبعاً لا يمكن أن يرد. هكذا اختارت سينوبى هذه الجزيرة. أصبحت تحمل اسمها. جزيرة سينوبى. حيث عاشت سينوبى وحيدة عذراء حتى أدركها الموت.

واصلت السفينة أرجو رحلتها. غادرت مدينة ماريانوني. إتجهت شرقاً. ظلت تشق عباب البحر عدة أيام. وصلت إلى مدينة سينوبى الواقعة فى إقليم بافلاجونيا. سينوبى هى ابنة إله النهر أسوبوس. عشقها كبير الآلهة زيوس. أحبها حبا ملك عليه كل جوارحه. حاول أن يتقرب إليها. كلما اقترب منها كبير الآلهة زيوس ابتعدت عنه. كلما ازداد ولعاً بها ازدادت كراهية له. كلما هام بها عشقاً استبد بها العذاب. ماذا تفعل! زيوس كبير الآلهة. يقول للشئ كمن فيكون. هكذا رآه الاغريق. سينوبى فتاة من البشر. لا تملك القوة على مواجهة زيوس. لاحظ زيوس نفور سينوبى. لاحظ عدم استجابتها لمدايعاته. لكنه يعشقها. حاول أن يسترضيها. اتبع شتى الوسائل والأساليب. الترغيب. التهديد. الغزل الرقيق. ظن أنها تطمع فى شئ ما. تتدلل حتى تحصل على شئ ما من كبير الآلهة زيوس. فاجأها ذات مرة. سألها. طلب منها أن تطلب منه شيئاً محددًا. أى شئ تطلبه سوف تحصل عليه. سوف يجاب طلبها فى الحال. فجأة تذكرت شيئاً. شيئاً هاماً. سألت نفسها. ماذا يريد زيوس. توصلت على الفور إلى الإجابة. لكنها لا تريد من زيوس شيئاً. إذن تستطيع الآن أن تطلب شيئاً. لاحظ كبير الآلهة شرودها. سألها. لماذا هى شاردة. سألته هل حقاً يريد أن يلبي طلبها: إنبرى كبير الآلهة زيوس مؤكداً ذلك. أقسم بتجاهه الربانى. بسلطانه الهائل على جميع الآلهة والبشر. بألوهيته المقدسة التى لا يدركها الباطل. أقسم بكل أنواع القسم. إن طلبت معشوقته شيئاً. مهما يكن ذلك الشئ. لابد من تلبية طلبها. وافقت سينوبى. تهلل وجه كبير الآلهة زيوس. سوف تطلب منه طلباً. سوف يلبي طلبها على الفور. سوف ينال منها كل ما يريد. لعلها تطلب مالاً. لابس. لعلها تطلب جاهاً. لابس. لم يكن يتوقع زيوس أن تطلب معشوقته منه أن تظل عذراء إلى أبد الأبدين. بهت كبير الآلهة زيوس. لقد وعدها. قالها صريحة واضحة. سوف يلبي طلبها على الفور. كلام الملوك لا يرد. فما بالك بكلام رب الأرباب. طبعاً لا يمكن أن يرد. هكذا اختارت سينوبى هذه الجزيرة. أصبحت تحمل اسمها. جزيرة سينوبى. حيث عاشت سينوبى وحيدة عذراء حتى أدركها الموت.

واصلت السفينة أرجو رحلتها. مرت بشعوب متعددة. مختلفة العادات والتقاليد. متباينة السلوك والتصرفات. إقتربت من جزيرة صغيرة تدعى جزيرة أريس. فجأة ظهرت فى الأفق مجموعات ضخمة من الطيور (٩٦). إتجهت الطيور نحو السفينة أرجو. حلقت فوقها بأعداد هائلة.. أخذت تلقى على السفينة عدداً لا حصر له من ريش من النحاس. كادت تلك الرياش النحاسية أن تصزع أبطال السفينة. كادت أن تعطلهم عن عملية التجديف. سقطت واحدة من تلك الرياش على كتف أوليوس. جرحته. أحس أبطال السفينة بخطر الموقف. وضعوا خطة للتخلص من تلك الطيور المعتدية. لم تكن الخطة من تدبيرهم. سبق أن كشف الملك فينيوس لهم من قبل عما سوف يلاقونه من صعاب. أرشدهم

٩٥ - Apoll. Rhod., ii, 946 - 1028; Valerius Flaccus, v, 108; Xe-nophon, Anabasis, v, 4, 1-32 and 5, 1-3.
٩٦ - Rose, Op. Cit., p. 202.

كيف يتخلصون من تلك الصعاب، لم تكن خططهم إذن، عملوا بنصائح الملك فينيوس، وضعوا خوذاتهم المعدنية فوق رؤوسهم، صاحوا جميعاً بأعلى صوتهم، إنقسم أبطال السفينة إلى فريقين، أعضاء الفريق الأول يجدفون بهمة بالغة، يضربون صفحة الماء بسواعدهم القوية، أعضاء الفريق الثاني يحمون رؤوس أعضاء الفريق الأول ويقيه أجسادهم بدروعهم المعدنية، ويضربون الدروع بسيوفهم، كانت الدروع تحدث صليلاً يصم الأذان، نصائح فينيوس ما زالت محفورة في ذاكرة البطل ياسون، نصحه فينيوس بالنزول على أرض تلك الجزيرة، عليه أن ينزل هناك، أصدر ياسون أوامره بالاتجاه نحو الشاطئ، اتجهت السفينة نحو الشاطئ، ظل الأبطال يطاردون جماعات الطيور المعتدية حتى فرت هاربة، اختفت تماماً، نزل الأبطال على الشاطئ، استراحوا قليلاً، كانوا يتسألون عن السبب الذي من أجله نصحهم فينيوس بالنزول على أرض تلك الجزيرة، لا بد أنه كان يعرف شيئاً لا يعرفونه، لا بد أنه كان يتوقع شيئاً لا يتوقعونه.

أدرك الليل أبطال السفينة، أظلمت السماء، هداً كل شيء من حولهم، كان عليهم أن يقضوا الليل فوق أرض الجزيرة، هكذا نصحهم الملك فينيوس، لا بد أن تكون له في ذلك حكمة، فجأة حدث شيء لم يكن يتوقعه الأبطال، تحت جنح الليل، من خلال الظلام الدامس، أحس الأبطال بقدوم عاصفة شديدة، إكفهرت السماء، زارت الرياح، هاجت مياه البحر، إرتفعت الأمواج، إنهمرت الأمطار غزيرة، تضرب بشدة بالغة أرض الجزيرة، إبتل كل شيء حولهم حيناً يقيمون، خرج بعضهم في حرص شديد، ذهبوا إلى الشاطئ، للاطمئنان على سلامة سفينتهم، شاهدوا على البعد أشباحاً تتحرك فوق سطح الماء، وتفوز مشلولي الحركة، يستملعون ماهية تلك الأشباح، اقتربت الأشباح شيئاً فشيئاً، بدأ الأبطال يتبينون معالم تلك الأشباح، أشباح آدمية تتعلق بقطع من حطام سفينة، وصلت الأشباح إلى الشاطئ، نادى الأبطال على رفاقهم، خرج الجميع من حيث كانوا يستريحون، إستقبلوا الأشباح في الظلام الدامس

Apoll. Rhod., ii, 1030 - 1230. - ٩٧

انطلقت السفينة أرجو تاركة جزيرة أريس، وصلت إلى جزيرة أخرى، جزيرة فيلورا. فيلورا هي ابنة أوكيانوس. أعجب بها كرونوس. عاشرها. أثناء معاشرتها فأجأته زوجته الربة ريا. لم يستطع الفرار. لم يجد مكاناً يختبئ فيه من زوجته ريا. لم يكن أمامه وسيلة سوى أن يتنكر في صورة حصان. فر كرونوس في صورة حصان هارياً. تاركاً وراءه معشوقته فيلورا. أحست فيلورا بعد ذلك بجنين يتحرك في أحشائها. أنجبت مولوداً. نصف جسده على هيئة حصان. النصف الآخر في هيئة بشرية. عرف هذا المولود فيما بعد باسم القنطور خيرون. ذلك القنطور المتحضر الذي قام بتربية عدد من الأبطال والآلهة^(٨٨). أصبحت فيلورا غير سعيدة في وحدتها. كانت تشعر بالغضب كلما رأت مولودها المشوه. توسلت إلى كرونوس كي يخرجها من صورتها البشرية. إلى أي صورة أخرى غير صورة البشر. كرهت أن تكون بشراً بلا ذرية بشرية. استجاب كرونوس لتوسلاتها. حولها إلى شجرة الزيفون. تلك هي قصة فيلورا التي سميت الجزيرة باسمها. هناك بعض الروايات التي تضيف بعض تفاصيل مختلفة. قيل إن اللقاء بين كرونوس وفيلورا قد تم في منطقة ثساليا أو ثراقيا وليس فوق أرض هذه الجزيرة^(٩١).

غادرت السفينة أرجو شاطئ جزيرة فيلورا. انطلقت فوق صفحة الماء. سارت بجزء الشاطئ. سرعان ما بدأت ظلال جبال القوقاز تظلل روعس أبطال السفينة. وصلت السفينة إلى مصب نهر فاسيس العريض الذي يروي منطقة كواخيس. طفق الأبطال في الصلاة وتلاوة التوسلات والأدعية. عسى أن ينجحوا في أداء مهمتهم الصعبة. قدموا الأضاحي. شهداً صافياً مخلوطاً بنبيد معتق. نزل الأبطال إلى الشاطئ سحبوا السفينة نحو الشاطئ. وضعوها في مكان أمين بين الأحراش. أصبحت مختفية عن الأعين. جمع

٩٨ - انظر من ١٠٤ أعلاه.

Apoll. Rhod., ii, 1231-41; Hyginus, Fab 138; Philargurius - ٩٩ on vergil's Georgics, iii, 93; Valerius Flaccus, v, 153; Argonautica Orphica, 747.

ياسون رفاقه على الشاطئ. ناقشوا الخطة التي وضعها ياسون من أجل الحصول على الفروة الذهبية. مضى كل شيء في ضوء نصائح الملك فينيوس وإرشاداته^(١٠٠).

وصل ياسون ورفاقه إلى كواخيس سالمين^(١٠١). وصلوا بعد رحلة شاقة مليئة بصنوف العذاب. ذاخرة بالمناعب والصعاب. استطاع الشباب المتدفق والحماس المتقد أن يتغلب على كل العقبات. وصل ياسون ورفاقه سالمين وما كانوا سيصلون إلا سالمين. فالآلهة ترعاهم. تخطط لهم. تحافظ عليهم. تقضى على كل شر قبل أن يلحق بهم. هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس القادر على كل شيء. هي أيضاً قادرة على كل شيء. أثينة ابنة كبير الآلهة زيوس. ربة الحكمة. العذراء العاقلة. أفروديتي. ابنة كبير الآلهة زيوس. ربة الحب والجمال. الشابة اللعوب. ثلاثتهم كن يراقبن تحركات السفينة أرجو. وصلت السفينة تحت رعايتهن إلى كواخيس. إنتهت الرحلة في سلام. بدأت المهمة الحقيقية. مهمة الحصول على الفروة الذهبية. لا بد من تخطيط إلهي مقدس لإنجاح تلك المهمة الصعبة. كواخيس يحكمها الملك أبيتيس. له ابنة تدعى ميديا. ماذا لو وقعت ميديا ابنة الملك أبيتيس المهيمن على الفروة الذهبية في حب ياسون الباحث عن الفروة الذهبية. أخبرت الربة هيرا الربة أفروديتي بما يدور في خلدها. إروس. إله الحب. الطفل المشاكس هو ابن أفروديتي. إروس هو الذي يستطيع القيام بهذه المهمة. مهمة سهلة بالنسبة له. إتقت الريات الثلاث^(١٠٢).

ذهبت الربة أفروديتي من فورها تبحث عن ابنها الطفل المدال إروس. وجدته يلهو كعادته. كان يلعب بالقرب مع الفتى الجميل جانيميديس. كل منهما

١٠٠ - Apoll. Rhod., ii, 1030 - 1285; Argonautica Orphica, 747

١٠١ - Kingsley, Op. Cit., pp. 151 sqq.

١٠٢ - Graves, Op. Cit., II, pp. 236 sqq.

لم يوافق عليهم أن يلجأوا أولاً إلى الخديعة. إن لم تنفع الخديعة عليهم اللجوء إلى العنف. وافق الجميع على الخطة. انضم إلى ياسون والأشقاء الأربعة أبناء فريكسوس شاب آخر. أوجياس. أخو الملك أيبتييس من والدته. بدأوا على الفور في تنفيذ الخطة. ساروا نحو مدينة أيا. اقتربوا من المدينة مارين بمقبرة كيركي الواقعة على ضفة النهر. هناك وجدوا جثث الموتى ملفوفة في جلود الثيران غير المدبوغة. معلقة فوق قمم أشجار الصفصاف. عرضة للطيور الجارحة. تمزقها وتنهشها. لاحظوا أنها جثث الرجال فقط. هكذا اعتاد أهل كولاخيس. لا يدفنون سوى جثث النساء. أما جثث الرجال فذلك هو مصيرها.

وصل ياسون ورفاقه إلى قمة تل منثور للإله هيلبوس والد أيبتييس. اعتاد هيلبوس إله الشمس أن يستخدم قمة ذلك التل حظيرة لخيوله البيضاء التي تجر عجلته ذهبية اللون. من فوق قمة ذلك التل بدت لياسون ورفاقه مدينة أيا. تبعث بريقاً رائعاً. تتلألاً مثل حبات من الذهب تلمع تحت ضوء الشمس. هناك يوجد قصر أيبتييس. القصر الملكي الذي بناه هيفايستوس. إله الحدادة. الفنان الذي يستطيع بفته الرائع أن يحول المعادن الخام الصلبة إلى أشكال رائعة الجمال. شيد هيفايستوس القصر الملكي. أبدع تشييده. شيده عرفاناً بجميل إله الشمس هيلبوس. فلقد خف هيلبوس لنجدة هيفايستوس أثناء الهجوم الشرس الذي شنّه العمالقة ضد مملكة أولومبوس. في ذلك القصر المنيف كان يقيم الملك أيبتييس. كان أيبتييس قد تزوج للمرة الأولى من الحورية القوقازية أستروديا. أنجبت له خالكوبى. زوج أيبتييس ابنته أستروديا ألى فريكسوس عند قبومه إلى المملكة. ثم مات فريكسوس وتركها أرملة. أنجبت أستروديا للملك أيبتييس ابنة أخرى هي ميديا. تلك الساحرة الشهيرة. كاهنة الربة هيكاتى. ثم ماتت الحورية القوقازية أستروديا. تزوج أيبتييس للمرة الثانية من فتاة تدعى إيدويا. أنجبت له ولداً يدعى أبسورتوس. إقترب ياسون ورفاقه من قصر الملك أيبتييس. هناك يعيش أيبتييس مع زوجته الثانية إيدويا. وولده الصبى أبسورتوس. وابنته الأرملة خالكوبى. وابنته الصغرى الفتاة الساحرة ميديا.

يقذف القرص. يحاول كل منهما أن يتغلب على الآخر. نادى أفروديتى ابنتها المدلل. تباطأ في الاستجابة لندائها. كررت النداء. أنهى الطفل المدلل لعبته. إستأنن من صاحبه. ذهب إلى أمه أفروديتى. كان يعرف مقدماً ما سوف تطلب منه. أفروديتى هي دائماً أفروديتى. ربة الرغبة والجمال. دائماً تطلب منه أن يعاونها في أداء مهمتها. ماخاب إروس في توقعاته أبداً. طلبت منه أن يذهب إلى حيث توجد ميديا ابنة الملك أيبتييس. يرميها بسهم من سهامه السحرية. ينفذ السهم إلى أعماق قلبها. لا يفوته أن يذكر اسم ياسون ابن الملك أيسون وهو يرمى السهم. تباطأ إروس في تلبية طلبها. أمه أفروديتى تعرف كيف تعامله. طلبت منه أن يذهب من فورهِ. وعدته إن هو قام بمهمته خير قيام سوف تقدم له مكافأة (١٠٣) قرصاً من الذهب مزيناً بطلقات زرقاء. كان يستخدمه كبير الآلهة زيوس في لهوه أثناء طفولته. سوف تهديه إليه. عندما يقذف القرص فإنه يترك خطأ في القضاء يشبه الخط الذي يتركه خلفه نجم ساقط. إنشرح صدر إروس. سيطرت عليه فرحة غامرة. إنطلق من فورهِ إلى قصر ميديا. عادت الربة أفروديتى إلى رفيقتيها تزف إليهما البشرى. طلبت منهما أن يواصلوا مراقبة ميديا وياسون. أن تستخدم الريات الثلاث كل ما لديهن من قدرة وبراعة وسحر لتوثيق العلاقة بين ميديا وياسون.

الريات الثلاث يخططن. ياسون أيضاً يخطط. كل خطط ياسون توضع على ضوء إرشادات الملك فينيوس ونصائحه وبالهام من الريات الثلاث. عقد ياسون ورفاقه اجتماعاً سرى وسط الأعراس. عرض عليهم خطة. وافقوا عليها جميعاً. سوف يذهب ياسون بمرافقة الأشقاء الأربعة أبناء الملك الراحل فريكسوس. سوف يذهبون سراً إلى منطقة قريبة من مدينة أيا الكولاخية. هناك يوجد مقر الملك أيبتييس المهيمن على الفروة الذهبية. سوف يطلب ياسون ورفاقه الفروة الذهبية. سوف يسألون الملك أن يقدمها لهم هدية. دون مقابل. تقديراً لروح الملك الراحل فريكسوس. إن وافق الملك انتهت مهمتهم في سلام وهناء. إن

وصل ياسون ورفاقه إلى القصر الملكي. قابلته أولاً خالكويوس. عقدت الدهشة لسان خالكويوس حين رأت أولادها الأربعة. كوتيسوروس، أرجيوس، فروتتيس، ميلانيون. أحست بسعادة غامرة لعودة أبنائها إليها سالمين. روى أبنائها كيف أنقذهم ياسون من الغرق. كيف استقبلهم في جزيرة أريس. كيف قدم لهم كل معونة ومساعدة. إنطلق لسان خالكويوس بعبارات الشكر والتقدير إلى ياسون البطل. نادى خالكويوس من فورها والدها أيبتييس. أخبرته بقبوم مجموعة من الأبطال. حضر الملك أيبتييس بمصاحبة زوجته إيدويا. إكفهر وجه أيبتييس على الفور^(١٠٤) ظهرت على وجهه علامات الغضب. إن لاوميدون الطروادى يقف بالمرصاد للاغريق. يمنعهم من الدخول إلى البحر الأسود. هاهم الأبطال الاغريق يخترقون مدخل البحر الأسود ويصلون إلى كولخيس. كيف وصل هؤلاء الاغريق. كيف استطاعوا اقتحام الحصار الذي فرضه لاوميدون على المضيق الذي يوصل إلى البحر الأسود. أرجيوس هو أقرب حفيد إلى قلب جده أيبتييس. وجه الملك تلك الأسئلة إلى حفيده أرجيوس. أجاب أرجيوس جده أيبتييس على الفور. لاحظ أن جده قد استولى عليه الغضب. لا يطيق الانتظار. يريد أن يسمع القصة كاملة. طلق أرجيوس يتحدث في طلاقة إلى جده. هؤلاء الأبطال أتقنوا حياته وحياته أشقائه الثلاثة. جاوا إلى كولخيس للحصول على الفروة الذهبية. لم يحضروا بمحض إرادتهم. جاوا تلبية لنبوءة مقدسة. أمرتهم النبوءة بذلك. هم الآن يقومون بهذه المهمة بناء على أوامر الآلهة. أثناء حديث أرجيوس كان جده أيبتييس يزداد غضباً شيئاً فشيئاً^(١٠٥) كانت نظراته تبعث الخوف في نفوس الحاضرين. أحس أرجيوس بخطورة الموقف. لاحظ أن الغضب يسيطر على جده الملك. وأصل أرجيوس حديثه إلى جده الغاضب. سوف يحصل هؤلاء الاغريق النبلاء على الفروة الذهبية. في مقابل ذلك سوف يقهرون

Warner, Op. Cit., pp. 64 sq.; Burn, Greek Myths, pp. 59 - ١٠٤ sqq.

Grant, Myths of the Greeks and Romans, pp. 256 sqq. - ١٠٥

قبائل الساوروماتيين. سوف يرغمونهم على الخضوع لسلطانه الملكي^(١٠٦). نظر الملك أيبتييس إلى الحاضرين باحتقار شديد. وجه إليهم ألفاظاً نابية. نهرهم. استهزأ بهم. أمرهم بالعودة إلى حيث أتوا. أمر ياسون بالعودة إلى وطنه. أمر أوجياس أخاه من والدته بالعودة أيضاً إلى حيث أتى. لم يكن أيبتييس يعترف بأوجياس أخاً له. لم يكتف بذلك. هددهم. توعدهم. ختم تهديداته قائلاً. إن لم يعد الجميع إلى حيث أتوا فسوف يقطع ألسنتهم ويبتز أيديهم^(١٠٧).

أثناء تهديدات أيبتييس الأخيرة لأخيه أوجياس وأبناء فريكسوس الأربعة وقائدهم ياسون ظهرت على عتبة البهو الواسع في القصر الملكي فتاة رائعة الجمال. فائقة الرقة. تقدمت عدة خطوات إلى الأمام تستطلع الخبر. هناك أغراب. شباب ناضج متبفق الحيوية. يتحدث والدها الملك إلى هؤلاء الشباب بلهجة قاسية. يوجه إليهم عبارات التهديد. يقف هؤلاء الشباب أمام الملك خاشعين. ينصتون إلى تهديداته في أدب جم. لكن من الواضح أن الدماء كانت تغلي في عروقهم. التصميم واضح في عيونهم. الصلابة ظاهرة على ملامحهم. لم تكد تقترب الفتاة من عتبة البهو الملكي حتى ظهر في نهاية البهو الطفل المدلل إروس. حلق الطفل المدلل في أعلى البهو. طاف عدة مرات في أرجاء البهو. ظل يرفرف بجناحيه فوق رؤوس الحاضرين. يراهم. لا يراه أحد. يراقبهم. لا يراقبه أحد. يسمع كل أحاديثهم. لا يسمع له أحد صوتاً. حتى حفيف جناحيه وهي ترفرف في الهواء لم يكن يسمعها أحد. صوب الطفل المدلل إروس سهمه نحو الفتاة رائعة الجمال. إنه لا يخطئ الهدف أبداً. هدأف بارع. تعرف سهامه طريقها بدقة بالغة. صوب سهماً نحو قلبها. أطلق سهماً من سهامه التي لا تخيب. إنطلق السهم في خفة عبر الهواء. اخترق صفوف الحاضرين على كثرتهم دون أن يحس به أحد. سهم الحب يعرف طريقه جيداً. نفذ السهم في قلب الفتاة رائعة الجمال. وصل إلى أعماق قلبها. أحست الفتاة

١٠٦- فيما يتعلق بقبائل الساوروماتيين انظر: Herodotus, iv, 110 - 117

Hyde, Op. Cit., pp. 108 sqq. - ١٠٧

بوخزة خفيفة، تؤت في رقة ودلال، لكنها كانت وخزة لطيفة، أحست الفتاة بعدها بالسعادة، وجدت نفسها تتطلق نحو البطل ياسون، أحست برغبة كاسحة نحوه، لكن تهديدات الملك أبيتيس لياسون ورفاقه جعلتها تكبت تلك الرغبة إلى حين.

أحس الملك بقدوم الفتاة رائحة الجمال، ابنته ميديا، صغرى ابنتيه اللتين أنجبهما من زوجته الأولى الحورية القوقازية أسترونيا، لاحظ أن ياسون يتحدث بأدب جم، يسلك سلوكاً هادئاً، بعيداً عن العصبية أو التشنج، أحس الملك بشيء من الخجل، لجأ إلى الخديعة، تصنع الهدوء، وافق على تسليم القروة الذهبية إلى ياسون بشرط واحد، شرط قاس، بل يكاد يكون تحقيقه مستحيلاً (١٠٨) على ياسون أن يخضع ثورين ويضع النير فوق عنق كل منهما، لو أن الثورين كانا من الثيران العادية لكان الشرط معقولاً يمكن تحقيقه، كان الثوران مخلوقين غير عاديين، كل منهما يزفر لهباً، له حوافر من النحاس، صنعهما إله الحدادة هيفايستوس، لم يكن في استطاعة أحد أن يخضعهما، أن يضع النير فوق رقبتيهما، ذلك هو الجزء الأول من الشرط، الجزء الثاني أصعب من الأول في التنفيذ، على ياسون أن يربط الثورين في المحراث، ثم يحراث حقل الإله أريس أربع نورات، ثم يبنر أرض الحقل بأسنان الثنين التي منحتها إياها الربة أثينة (١٠٩)، تلك الأسنان الباقية بعد أن زرع كادموس بعضها في طيبة (١١٠) سيطرت الدهشة على ياسون، إنزعج قلبه بين ضلوعه، تسأل كيف يستطيع أن يؤدي تلك الأعمال التي لم تخطر على بال أحد من قبل (١١١)، لكن الطفل المدلل إروس كان قد أطلق سهمه السحري في قلب ميديا فبعث الاطمئنان في نفس البطل ياسون.

ظل ياسون يتدبر الأمر، يفكر ويدبر كيف يؤدي تلك المهمة الصعبة التي كلفه بها الملك أبيتيس، في نفس الوقت كانت خالكيبوس تفكر كيف تقدم العون

Hamilton, Op. Cit., pp. 124-6-108

Warner, Op. Cit., pp. 66 sqq.-109

110- انتظر من 60 أعلاه.

Kupfer, Legends of Greece & Rome, pp. 162 sqq.-111

لأبنائها الأربعة، كوتيسوروس وأشقائه رفاق ياسون، نجاح مهمتهم مرتبط بنجاح مهمة ياسون، ذهبت خالكيبوس إلى حجرة نوم شقيقتها ميديا في المساء (١١٢)، لم تكن ميديا قد ذاقت طعم الراحة، لم تكن عيناها قد استقبلتا النوم، تحس بأرق، لكنه أرق لذيد، يقفز قلبها في تجويف صدرها، تحس بضرباته المتلاحقة، تكاد ضربات قلبها تنوى في حجرة نومها الواسعة، تشعر بحيرة لا تعرف لها كنهاً، تفكر في الجهول الذي يتراخى أمامها، شبح يبدو أمام ناظرها في ظلام الحجرة، شبح يتراقص أمامها في خفة ورشاقة، تبيئت ملامح الشبح شيئاً فشيئاً، إنه هو، هو الذي يتراخى أمام ناظرها في الظلام، ياسون، الشاب البطل، الإغريقي النبيل، مفتول العضلات، عريض الكتفين، نو الرأس المرفوع، نو العينين الثاقبتين، أحست بسعادة غامرة وهي ترى ياسون، لقد أحبته حباً ملك قلبها وعقلها، لاحقته بنظراتها، غانزته، عانقته في ولّه وشوق، غابت بين أحضانها، فجأة ترامى إلى أذنيها صوت شقيقتها خالكيبوس، بدا لها وكأنها تحلم بشقيقتها، لم تستجب لندائها، أبعدت ذلك الحلم عن أذنيها، هددت مرة أخرى تعانق الفتى الإغريقي ياسون، ضغطت بذراعيها حول خصر فتاها ومحبوها، صاحت خالكيبوس في شقيقتها، تنبهت الفتاة العاشقة ميديا، لم يكن صوت شقيقتها حلماً، بل كان حقيقة واقعة، شقيقتها خالكيبوس هي التي بين ذراعيها، أما ياسون فلم يكن عناقها له سوى محض خيال، تنبهت ميديا، عادت إلى نفسها، وجدت نفسها وحيدة في حجرة نومها، أمامها شقيقتها خالكيبوس، جاءت إليها شقيقتها لتخبرها أنها قررت مساعدة أبنائها الأربعة، بالتالي فإنها سوف تقدم كل معونة ممكنة إلى ياسون، جاءت تطلب معونة شقيقتها الصغرى ميديا، تطلب منها أن تستخدم فنها وسحرها للقيام

١١٢- يقدم لنا أبولونيوس الرومسي (الكتاب الثالث والجزء الأول من الرابع) وصفاً تفصيلياً رائعاً لما دار بين ميديا وياسون في كواخيس، أما فاليريوس فلاكوس (الكتاب السابع، سطر ٢١٠ وما بعده) فإنه يروي أن الربة أفروديتي ظهرت لميديا في صورة عمته كيركي لإغرائها على حب ياسون والعمل على مساعدته في الحصول على القروة الذهبية، انظر: Raose, Op. Cit., p. 224 n.75

فعل. تناول بعض الأحجار. رمى الرجال المسلحين بالأحجار. ظن كل منهم أن زميله هو الذى أراد الفتك به. بدأ الرجال المسلحون يحاربون بعضهم بعضاً. لقي البعض مصرعهم بأسلحة البعض الآخر. نشأت معركة حامية بينهم. مات من مات. جرح من جرح. أسفرت المعركة عن عدد كبير من القتلى. عن عدد ضئيل من الجرحى. انتهى ياسون بقليل من الجهد حياة الجرحى الذين أصبحوا غير قادرين على القتال.

ظل الملك أبيتيس فى قصره الملكى ينتظر نتيجة المغامرة التى فرضها على ياسون. كان يعرف النتيجة مقدماً. كان واثقاً من هلاك البطل الاغريقى. كان واثقاً فى شراسة الثورين. لن يتركا الفرصة لياسون ليشد وثاقهما. لن يتركاه حياً. سوف يقضيان عليه قبل أن يتمكن من وضع النير الصلب فوق عنقيهما. حتى إذا نجح فى ذلك. لن يفلت من الموت على أيدي هؤلاء الرجال المسلحين الذين سوف يظهر من باطن الأرض. سوف يبذر أسنان التين. سوف يظهر هؤلاء الرجال. الرجال المزروعون. سوف يقضون عليه فى الحال. لم تطل فترة انتظار الملك أبيتيس. فجأة استولت الدهشة على عقله. عقدت المفاجأة لسانه. وجد ياسون أمامه حياً يرى ضوء النهار. سالماً. بلا جراح. بلا خدوش. طالبه ياسون بالفروة الذهبية. طلب منه أن يفي بوعدده. لم يكن الملك أبيتيس يعرف الوفاء بالوعد. لم يكن يحترم العهد. أنكر وعده. نكث بعهدده. اتصل من كل ما وعد به. رفض أن يتخلى عن الفروة الذهبية. رفض أن يسمح لياسون بالحصول عليها. هدد بحرق السفينة أرجو. توعد بالقضاء على كل طاقمها. مينديا تراقب والدها من بعيد. لقد وعدت محبوبها ياسون بالمساعدة. لن تتخلى عنه. لن تتركه يرحل بدون الفروة الذهبية. لن تتركه يرحل مهزوماً خالى الوفاض. مكيبور الخاطر. لن تتركه يرحل بدونها. لقد وعدته قلبها هو الذى جعلها تعده. مازال قلبها ينبض بين ضلوعها. لن تتوانى عن مساعدة ياسون. بسرعة هائلة وبترتيب منسق بارع انتقلت السفينة أرجو بعيداً

بهذه المهمة. وجد حديث خالكيبوى هوى فى نفس مينديا. وعدتها بمساعدة ياسون. اعترفت لها صراحة. لقد أحبته. عشقته. أحست أنها لا تستطيع البعد عنه. أخبرتها بقرارها الأخير. سوف تساعد فى الحصول على الفروة الذهبية. ثم تغادر وطنها كواخيس. بصحبته. زوجة له. زوجة للبطل الاغريقى ياسون (١١٣).

دعت خالكيبوى البطل الاغريقى ياسون. شرحت له الأمر أمام عاشقته مينديا. وعدته بالمساعدة. بشرط. أن يقسم بكل الآلهة أن يقطع على نفسه عهداً. أن يظل إلى الأبد مخلصاً للأميرة الساحرة مينديا. مينديا التى عشقته. أحبته. مينديا. التى سوف تساعد فى تحقيق الاستحيل. فى الحصول على الفروة الذهبية. لم يجد ياسون فرصة أفضل من ذلك. أيقن أنه سوف يصيب هدفين برمية واحدة. سوف يحصل على الفروة الذهبية. سوف يحصل على زوجة أيضاً. زوجة شابة. تحبه. مستعدة للتضحية من أجله. على الفور بدأت مينديا فى تنفيذ ما وعدت به. منحت ياسون قنينة مليئة بسائل سحرى. عصير ساقين من سيقان الزعفران برتقالية اللون. سوف يحميه ذلك السائل السحرى من السنة اللهب التى يفرها الثوران المخيفان. إستخرجت ذلك العصير من سيقان نبات من دماء التين برو ميثيوس أثناء تعذيبه. أخذ ياسون قنينة السائل. صلى للآلهة. قدم أضحية سائلة. شهداً نقياً. رفع القماء عن القنينة. بلل كل أجزاء جسمه بالسائل السحرى. بلل حريته ودرعه. أصبح البطل الاغريقى ياسون قادراً على إخضاع الثورين الشرسين. ربط الثورين فى المحراث. وضع نيراً معدنياً صلباً فوق عنقيهما. ظل يحرق الحقل يوماً كاملاً. هبط المساء. بذر أسنان التين. سرعان ما ظهر من باطن الأرض رجال أشداء. مسلحين بأسلحة فتاكة. أحاط الرجال بياسون يريدون الفتك به. احتسى بالمحراث. تذكر ما فعله كادموس مؤسس مدينة طيبة (١١٤). فعل على الفور مثلما

١١٣ - Kingsley, Op. Cit., pp. 167 sqq.

١١٤ - أنظر ص ١٦٠ حاشية رقم ١١٠ أعلاه.

عن مدينة أيا. مقرُّ الملك أبيتيس. غادر ياسون في هبوبه بالغ القصر الملكي. إنضمت إليه ميديا. قادته إلى منطقة تبعد ستة أميال عن مدينة أيا. هناك يوجد معبد الإله أريس. إله الحرب والدمار. هناك تتدلى الفروة الذهبية من فرع ضخم من فروع شجرة صنوبر. يحرسها تتينٌ ضخمة. قميء. شرس. مفتوس. يلتف حول الشجرة ألف لفة. تتين أضخم حجماً من السفينة أرجو التي تحمل كل الأبطال الاغريق. جاء ذلك التتين الشرس إلى الرجود من الدماء المتخلطة التي سالت من جسد المسخ توفون. ذلك المسخ الذي دمره كبير الآلهة زيوس. يبعث التتين فحيحاً مدويماً يصم الأذان. لا يدركه النوم بالليل ولا بالنهار.

وصل ياسون إلى مكان التتين. تقوده الساحرة الشابة ميديا. نظر إليه. سيطر عليه اليأس لأول وهلة. أين هو من ذلك التتين الضخم. تماسك ياسون ببعض الشيء. لم يشأ أن تظهر عليه علامات الرعب والفرع أمام عاشقته الشابة ميديا. تلاقت نظرات ياسون وميديا. تلاقت نظرات العاشقين. صمم كل منهما على الصمود. أشاحت ميديا بوجهها بعيداً عن ياسون. ليس هناك وقت لتبادل النظرات. وجهت نظراتها نحو التتين. بعثت بعبارات غامضة لم يفهما أحد. تلك دعوات وصلوات. بعثت بندايات وصرخات. بدأ صوتها يخفت شيئاً فشيئاً. أصبح يشبه الهمس. تراخى جفنًا التتين متناقلين شيئاً فشيئاً. أغمض التتين عينيه. راح في سبات عميق. تقدمت ميديا نحوه. الدهشة تسيطر على ياسون. رشّت جفنيه بقطرات من سائل سحري عجيب. مستخدمةً أغصاناً منتزعة حديثاً من شجرة عرعر نضرة. قطرات من سائل سحري يبعث النوم العميق. راح بعدها التتين الضخم يغط في النوم. أشارت ميديا إلى ياسون بما أدرك معنى إشارتها. تقدم خلسة في هبوب شديد. مد يديه نحو فرع الشجرة حيث توجد الفروة الذهبية. فك رباطها. إنترعها بهبوب من الفرع. حملها فوق كتفيه. أسرع نحو الشاطئ القريب. هناك كانت السفينة أرجور راسية بين الأحرش. بعيدة كل البعد عن الأنظار. تبعته ميديا. تقتفى أثره حتى لا يغيب عنها.

لم تكن الفروة الذهبية فروة عادية. لم يكن يحرسها التتين الشرس فقط. كان يحرسها كهنة معبد أريس أيضاً. أحس كهنة المعبد بهبوب ياسون وميديا. بحثوا عن الفروة الذهبية. لم يجنوها. أطلقوا صيحات الخطر. تجمع أهل كولخيس. حملوا السلاح على الفور. تعقبوا ياسون وميديا. هاجم أهل كولخيس مغتصب الفروة الذهبية. إنضم إليه جميع الرفاق. الأبطال الاغريق. قامت معركة حامية بين ياسون ورفاقه الأبطال الاغريق وأهل كولخيس بقيادة ملكهم أبيتيس. جهز بقية الرفاق السفينة أرجو. استعدت السفينة للرحيل. إعتلى ياسون وميديا وبقية الرفاق ظهر السفينة واحداً بعد الآخر. إنطلقت السفينة أرجو بسرعة مذهلة بعيداً عن الشاطئ. أصبحت في عرض البحر بفضل ضربات المجاديف القوية. أصيب في المعركة إيفيتوس. وملياجر. وأرجوس. وأتالنتي. أصيب أيضاً البطل ياسون. بدأت ميديا في استخدام قدرتها الفائقة على السحر. عالجت الجرحى من الأبطال. شفى الجميع ماعدا إيفيتوس. مات إيفيتوس متأثراً بجراحه. مات ميتة الأبطال. لم يكف أهل كولخيس عن مطاردة ياسون. إعتلى الملك أبيتيس ظهر سفينته الملكية كاملة التجهيز. طفق يطارد السفينة أرجو. قرر اللحاق بها. صمم على استرداد الفروة الذهبية. على معاينة الشباب المتهور الذي اقتحم مملكته الأمنة. على معاينة ميديا. الابنة العاقبة التي فضلت محبوبها على والدها. ميديا التي لبت نداء قلبها. ولم تلب نداء وطنها وعشيرتها (١١٥).

١١٥- ; Apollodoros , i,9, 23 ; Apoll. Rhod. iii , 1260 - iv, 246 ; Diod. Sicul. , iv, 48 . 1-5 ; Valerius Flaccus , v, 177- viii, 139; Hyginus , Fab , 122 ; Pindar , Pythian Odes , iv, 221. sqq. ; Ovid , Metamorphoses , vii, I, 138 , 9 ; Plutarch , On Rivers , v , 4 ; Argonautica Orphica , 755-1012.

حصل البطل ياسون على الفروة الذهبية . تغلب على كل الصعاب التي قابلته ورفاقه أثناء رحلة الذهاب وأثناء الحصول على الفروة الذهبية . إنطلقت السفينة تشق عباب البحر في طريق العودة إلى ثساليا (١١٦) . اختلفت الروايات حول تحديد خط سير رحلة العودة . اختلفت أيضاً حول بعض الأحداث التي وقعت أثناء الرحلة . من بين تلك الأحداث حادث مقتل الصبي أبسورتوس (١١٧) . أبسورتوس الذي أنجبه الملك أيبتييس والد ميديا من زوجته الثانية إيبويا . وبالتالي فهو أخو ميديا من والدها فقط .

تروى أغلب الروايات أن ياسون رسم خط سير رحلة العودة طبقاً لنصائح الملك فينيوس . أبحرت السفينة في عكس اتجاه الشمس . أبحرت من الغرب في اتجاه الشرق حول البحر الأسود . تروى بعض المصادر أن الملك أيبتييس كاد أن يلحق بالسفينة أرجو بالقرب من مصب نهر الدانوب . لكن ميديا أرادت أن توقف من تقدم سفينة والدها أيبتييس . طرأت في ذهنها فكرة نفذتها في الحال . كانت قد أصطحبت معها أخاها أبسورتوس على ظهر السفينة (١١٨) . راودتها تلك الفكرة الشريرة . فكرة قتل أخيها الصبي أبسورتوس . قطعت جسده إلى أجزاء . ألقت بأجزاء جسده قطعة بعد قطعة . اضطرت الملك أيبتييس إلى التوقف أثناء المطاردة ليجمع الأجزاء المتناثرة من جسد ابنه . بعد أن تم جمع كل الأجزاء المتناثرة توقفت في مدينة تومي حيث تم دفنها بعد تأدية الطقوس الجنائزية الواجبة (١١٩) . قيل - في رواية أخرى -

Grant, Op. Cit ., pp . 257 sq .-١١٦

Guerber , The Myths Of Greece And Rome , pp. 238 -١١٧ sqq.

Hamilton , Op. Cit , p. 126 -١١٨

Apollodorus , i, 9 , 24 ; Pherecydes, quoted by Scholiast -١١٩

on Apollonius Rhodius, iv, 223 and 228; Ovid , Tristia, iii,

9; Stephanus of Byzantium , s. v. Tomeus .



شكل رقم (١٠)
ميديا تقتل أخاها أبسورتوس

محاولة إنقاذها من قبضة المغتصب الاغريقي . كان من الواجب على أبسورتوس ألا يصدق رسالتها . كان عليه ألا يستجيب إلى طلب حضوره لنجدها . كان هناك اتفاق بين ياسون وأبسورتوس بعدم اتخاذ أى إجراء من جانب أى من الطرفين قبل صدور حكم ملك البروجيين . وصلت رسالة ميديا الكاذبة إلى أبسورتوس . صدق ما جاء فى الرسالة . اعتقد أن ميديا مغلوية على أمرها . أن ياسون قد اغتصبها . أخذها عنوة معه على ظهر السفينة أرجو . ظن أن ميديا تطلب النجدة حقاً . خف أبسورتوس إلى نجدها . هكذا يكون أبسورتوس قد أخل بالاتفاق بينه وبين ياسون . هكذا يكون قد خان العهد الذى أخذه على نفسه بعدم اتخاذ أى إجراء قبل صدور حكم ملك البروجيين .

وصل أبسورتوس إلى حيث تقيم أخته ميديا انتظاراً لصدور حكم ملك البروجيين . تسلل تحت جناح الليل . كان ياسون له بالمرصاد . لم تكن رسالة ميديا إلى أخيها سوى حيلة شريرة للقضاء عليه . نصب ياسون كميناً لأبسورتوس (١٢٣) . اختبأ وسط الأحرار تحت جناح الليل . فاجأه بضريرة قاضية من الخلف . صرعه فى الحال . مزق جسده عدة أجزاء . أمتص كمية من الدماء التى كانت تسيل من جثته . ظل يتقيأ تلك الدماء قطرة قطرة كل فترة من الزمن . قيل إنه كان يفعل ذلك حتى لا يطارده شبح أبسورتوس . بعد انتهاء الأيام القليلة التى كان على ميديا أن تقضيها فى الجزيرة حملها ياسون إلى السفينة أرجو . بدأ الأبطال الاغريق يهاجمون رفاق أبسورتوس . كانوا بلا قائد بعد موت قائدهم أبسورتوس . كان من السهل تشتيتهم والقضاء عليهم . إنطلق الأبطال الاغريق يشقون صفحة الماء بسفينتهم العملاقة أرجو (١٢٤) .

هناك روايات أخرى مختلفة . بعد مقتل أبسورتوس أتجهت السفينة أرجو نحو الخلف . وصلت إلى نهر فاسيس . ثم إلى البحر الكاريبى . من

١٢٣ . - Rose, Op. Cit., p.203 .
١٢٤ . - Apoll. Rhod., iv, 212 - 502 .

إن ذلك الصبى كان يدعى أيجاليوس . لكنه أصبح يعرف بعد ذلك باسم أبسورتوس . وهو لفظ يعنى « من جرفه التيار » . فى ذلك إشارة إلى ما حدث للصبى عندما تناثرت أجزاء جسده فوق صفحة الماء . ثم جرفها التيار (١٢٥) . تذهب بعض المصادر إلى أبعد من ذلك . مصادر تروى أن أبسورتوس قتل فى مدينة أيا قبل أن تغادرها السفينة أرجو . تروى هذه المصادر أيضاً أن ياسون قتل الملك أبيتيس هناك (١٢٦) .

الرواية الأقرب إلى الصدق - فى نظر بعض الدارسين - هى التى تتفق بشأنها أغلب المصادر (١٢٧) . هذه الرواية تجرى كالاتى . أرسل الملك أبيتيس ولده أبسورتوس لمطاردة ياسون . إنطلق أبسورتوس يطارد السفينة أرجو . حاول أن يلحق بها . لحق بها فعلاً عند مصب نهر الدانوب . هناك قرر أبطال السفينة أرجو ترك ميديا على جزيرة صغيرة قريبة . كانت هذه الجزيرة مقراً لعبادة الربة أرتميس . هناك تركوا ميديا فى رعاية إحدى الكاهنات لبضعة أيام . لجأ الأبطال الاغريق إلى ملك البروجيين . طلبوا منه التحقيق فى الأمر . سألوه أن يصدر حكمه فى قضيتهم . هل تعود ميديا إلى وطنها . إلى والدها وعشيرتها . أم تصاحب ياسون وتذهب معه إلى بلاد الاغريق . هل القروة الذهبية من حق ياسون أم من حق الملك أبيتيس . سألوه رأيه . طلبوا منه أن يصدر حكمه فى خلال تلك الأيام القليلة التى تقيم ميديا خلالها على أرض تلك الجزيرة . أثناء تلك الفترة وقبل صدور حكم ملك البروجيين أرسلت ميديا رسولاً إلى أخيها أبسورتوس . أخبرته أنها لم تذهب مع ياسون برغبتها . بل اختطفها الشاب الاغريقى ورفاقه . أرغمها على الذهاب معه . طلبت من أخيها

Cicero, On the Nature of the Gods, iii, 19; Justin, xlii, -١٢.
3; Diod. Sicul., iv, 45.

Sophocles, quoted by scholiast on Apollonius Rhodius, -١٢١
iv, 228; Euripides, Medea, 1334; Diod. Sicul., iv, 48.

Graves, Greek Myths, II, pp. 241 sqq. -١٢٢

هناك وصلت إلى المحيط الهندي . واصلت سيرها . وصلت إلى البحر الأبيض المتوسط عن طريق بحيرة تريثونيس (١٢٥) . تروى روايات أخرى تفاصيل مختلفة . أبحرت السفينة حتى وصلت إلى نهر الدانوب ونهر السافى . ثم اتجهت جنوباً حتى نهر البو الذى يربط بين نهر السافى ويوصل إلى البحر الأدرىاتيكي (١٢٦) . أدركت السفينة عواصف شديدة . أرغمتها على الدوران حول الشاطئ الإيطالى كله حتى وصلت إلى جزيرة أيايا . مقر إقامة الساحرة كيركى . هناك أيضاً مجموعة ثالثة من الروايات تضيف بعض التفاصيل المختلفة . أبحرت السفينة شمالاً فى نهر الدانوب . وصلت إلى جزيرة أيايا مقر إقامة الساحرة كيركى عن طريق نهر البو والمستنقعات المتصلة به والتي تربط بينه وبين نهر الرون (١٢٧) .

حسب مجموعة رابعة من الروايات إتجهت السفينة شمالاً فى نهر دون حتى وصلت إلى منبعه . سحب الأبطال الإغريق السفينة عبر الأحراش والمياه الضحلة التى توصل إلى نهر آخر يجرى فى اتجاه الشمال . وصلت السفينة إلى خليج فنلندا . أو - فى رواية أخرى - سحب الأبطال الإغريق السفينة من نهر الدانوب حتى منبع نهر إلبى . ثم أبحرت فى مياه ذلك النهر حتى وصلت إلى منطقة چيتلاندا . ثم اتجه الأبطال غرباً نحو المحيط مارين بالجزر البريطانية وأيرلنده حتى وصلوا إلى جزيرة أيايا مقر إقامة الساحرة كيركى بعد أن عبروا المضيق المائى بين أعمدة هيراكليس - مضيق جبل طارق . ثم ساروا بحذاء الشاطئ الأسباني وبلاد الغال (١٢٨) .

Pindar, Pythian Odes, iv, 250 sqq.; Mimnermus, quoted by Strabo, i, 2. 40.

Apollodorus, i, 9, 24; Diod. Sicul., iv, 56, 7-8 -١٢٦

Apoll. Rhod., iv, 508-660 -١٢٧

Timaeus, quoted by Diod. Sicul., iv, 56, 3; -١٢٨

Argonautica Orphica, 1030-1204.

يرى أغلب الفاحصين لكل تلك الروايات أنها ربما تكون روايات غير مقبولة أو معقولة . كل خطوط سير الرحلة أثناء العودة - كما تروى تلك الروايات - غير ملائمة (١٢٩) . هكذا أجمع أغلب الدارسين للأساطير الإغريقية . هناك رأى حديث يعتمد على بعض المصادر القديمة الموثوقة بها . يرى ذلك رأى أن الأبطال الإغريق اتخذوا أثناء عودتهم إلى ثساليا طريقاً مختلفاً تماماً . يرى أصحاب ذلك الرأى أنه الأقرب إلى الصواب . سلكت السفينة أثناء العودة نفس الطريق الذى سلكته أثناء رحلة الذهاب . عادت عن طريق مضيق البسفور . ثم مرت عبر مضيق الدردنيل فى أمان تام . لم يكن الطرواديون يسيطرون على الطريق . كانوا قد أصبحوا غير قادرين على منع مرور السفينة أرجو . لم يكن الحال كما كان عند مرورهم أثناء رحلة الذهاب . تغير الوضع تماماً . أثناء عودة هيراكليس من موسيا جمع أسطولاً مكوناً من ست سفن . أبحر شمالاً فى مياه نهر سكاماندر تحت جناح الليل الدامس . شن على الأسطول الطروادى هجومًا مفاجئاً . قضى عليه تماماً . شق طريقه إلى طروادة مستخدماً هراوته الضخمة . طلب من الملك لاوميدون أن يرد إليه خيول الملك ديوميديس . تلك الخيول التى كان قد تركها وديعة لدية منذ بضع سنوات . أنكر لاوميدون وجود الوديعة لدية . ثارت ثورة هيراكليس . لقد خان لاوميدون الأمانة . إذن حق عليه الموت . قتله هيراكليس . قتل أيضاً أبناءه جميعاً ماعداً واحد فقط . بوداركيس الذى تولى حكم طروادة خلفاً لأبيه . بوداركيس الذى اشتهر فيما بعد باسم برياموس (١٣٠) . بعد هزيمة الأسطول الطروادى . بعد مصرع الملك الطروادى لاوميدون . لم يكن هناك ما يمنع السفينة أرجو من عبور المضيق (١٣١) .

* * * * *

Rose, Op. Cit., p. 203 with notes 77-79 on p. 225. -١٢٩

١٣٠- أنظر ص ٢٢١ أدناه .

Diod. Sicul. iv, 48; Homer, Odyssey, xii, 69 Sqq.; -١٣١

Idem, Iliad, v, 638 sqq.

كولخيس بدون ميديا والفرقة الذهبية . واصلت الفرقة مطاردتها لياسون . اعتقدوا أن ميديا سوف تصطحبه إلى عمتها كيركي لكي يتظاهرا . طاردت الفرقة السفينة أرجو عبر البحر الإيجي . حول شبة جزيرة البلوبونيس . ثم شمالاً بمحاذاة شاطئ الليريا على أمل اللحاق بميديا وياسون في جزيرة أيايا والقبض عليهما . ثم العودة بالنصيد الثمين . بالفرقة الذهبية إلى كولخيس (١٣٤) . قيل في بعض الروايات إن ميديا نصبت كميناً لقائد الفرقة . أخيها أسورتوس . ثم قتلته فوق أرض إحدى جزر الليريا . أصبحت الجزيرة تعرف فيما بعد باسم جزيرة أسورتوس - أسورتيديس (١٣٥) .

* * * *

استمرت مطاردة الفرقة الكولخية للسفينة أرجو . وصلت إلى جزيرة دريباني . هي الآن تعرف باسم جزيرة كوركي . كانت السفينة أرجو قد سبقت أهل كولخيس إلى هناك . رست سفينة الأبطال الإغريق على شاطئ جزيرة ماكريس المواجهة لجزيرة دريباني . رأى رجال كولخيس الأبطال الإغريق وهم يحتفلون بنجاح مهمتهم الصعبة . ويجدوهم يقيمون الاحتفالات الصاخبة . يسيطر عليهم جميعاً الفرح والسرور . لقد نجح الأبطال الإغريق في الحصول على الفرقة الذهبية . ميديا تشاركهم احتفالاتهم . فقد نجحت في الأخرى في الحصول على زوج كانت تتمناه بكل جوارحها . لجأ رجال كولخيس إلى الملك الكينوس وزوجته الملكة أريتي (١٣٦) . باسم الملك أيتيس وبناء على رغبته طاب أهل كولخيس من الملك الكينوس تسليم ميديا والفرقة الذهبية إليهم . فكر الملك الكينوس في الأمر . أمهلهم بعض الوقت قبل تلبية طلبهم . كانت ميديا قد لجأت إلى زوجته أريتي تطلب الحماية . أشقت أريتي

١٣٤ - Hyginus , Fab., 23 ; Apollodorus , i , 9 , 24 .

١٣٥ - Strabo , vii , 5 , 5 .

١٣٦ - Kingsley , The Heroes , pp. 19 , sqq .

اختلفت الروايات اختلافاً بيناً بشأن تحديد خط سير رحلة السفينة أرجو أثناء العودة إلى ثاليا . لم تختلف اختلافاً كبيراً حول ملاقاة الأبطال أثناء عودتهم من أهوال وصعاب . كان على ظهر السفينة أثناء العودة البطل ياسون والفرقة الذهبية وزوجته العاشقة الشابة الحسناء الساحرة ميديا . هذا بالإضافة إلى بقية الأبطال الإغريق رفاق ياسون . لم يطل بقاء ميديا وياسون على ظهر السفينة . إذ انطلقت نبوءة من صاري مقدمة السفينة . ذلك الصاري الذي كانت لديه القدرة على التنبؤ (١٣٧) . جاءت النبوءة تقول يجب على ياسون وميديا مغادرة السفينة . يجب عليهما أن يتركا السفينة . أن يبحثا عن مكان يتطهران فيه من جرائمهما التي أغضبت الآلهة . ثم عليهما بعد ذلك أن يعودا إلى السفينة . هكذا تحدثت النبوءة . لم يستطع ياسون سوى الإذعان . غادر السفينة بمصاحبة ميديا عند مصب الدانوب . سلكا طريق البر فوق أرض جزيرة أيايا . مقر الساحرة كيركي . غمة الساحرة الشابة ميديا . ذهبت ميديا إلى عمتها كيركي . استقبلتها كيركي في معبدها الكائن فوق أرض الجزيرة . هناك قضى ياسون وميديا بعض الوقت . أدبياً بعض الطقوس الخاصة بالتطهير من الجرائم المنسوبة إليهما . ذهبت كيركي خنزيراً برياً . قرأت عليه بعض التعاويذ السحرية . طهرت بدماه العاشقين اللاجئين (١٣٨) .

تختلف الروايات وتتعدد . تروى بعض الروايات أن الملك أيتيس عاد إلى وطنه . لكنه ترك رجاله المسلحين من أهل كولخيس لمواصلة المطاردة . بعض الروايات تقول إن هذه القوات كانت بقيادة أسورتوس . البعض الآخر يرى أنها كانت بقيادة شخصية أخرى . لاهي أيتيس . ولاهي أسورتوس . تلقت الفرقة الكولخية التي واصلت المطاردة أوامر مشددة . لن تعود الفرقة إلى

١٣٢ - راجع ص ١١٤ أعلاه .

١٣٣ - Apollodorus , i , 9 , 24 ; Herodotus , iv . 33 ; Apoll. Rhod., iv , 659 - 717 .

على ميديا . تعاطفت معها في أزمته . عندما جاء الليل أنفردت أريتي بزوجها ألكينوس . ظلت طول الليل تشكو من سوء معاملة الآباء لبناتهن (١٢٧) . لم تتحدث إليه بطريقة مباشرة . طفقت تروي له مجموعة من الروايات . جميعها تتحدث عن آباء أساوا معاملة بناتهم . الملك نوكتويس أساء معاملة ابنته أنتيوي . الملك أكريسيوس أساء معاملة ابنته دانائي . حدث ذلك في العصور الماضية وحتى الآن مازال يحدث . الأميرة البانسة ميتوني مازالت سجيناً في سجن إبيروس بناء على أوامر والدها القاسي الملك إيخيتوس . لقد قُفَّت عيناها بأسياخ من النحاس . ومازالت حتى الآن مربوطة إلى حجر الرُحى . تطحن حبوباً من الحديد بين كفتي رحى ثقيلة الوزن . وعدما والدها أن يعيد إليها بصرها إذا نجحت الفتاة المسكينة في طحن حبوب مصنوعة من الحديد . بالطبع إن تنجح في ذلك . فهل من الممكن طحن حبوب من الحديد بواسطة رحى حجرية معدة لطحن حبوب القمح . إختتمت الملكة أريتي حديثها إلى زوجها ألكينوس . ماذا لو أعاد الملك ألكينوس ميديا إلى والدها أبيتيس . كيف سيعاملها . سيعاملها بوحشية وقسوة . سوف يكيل لها كل صنوف العذاب . لقد هربت من سوء معاملته لها . إذا أتيت له الفرصة مرة أخرى سوف تزداد معاملته لها سوءاً . من المحتمل أن تلقى المسكينة حتفها بعد أن يعذبها عذاباً أليماً (١٢٨) .

ظهرت علامات التأثير واضحة على وجه الملك ألكينوس . أخذ يقلب الأمر على أكثر من وجه . ماذا لو أعاد ميديا إلى والدها . ليس في ذلك غضاضة منه . الوالد له الحق . كل الحق في ابنته . له أن يفعل بها مايشاء . الوالد هو

Graves , Op . Cit., II, p. 244- sqq. - ١٢٧

Apoll , Rhod ., iv, 1090- 95 ; Homer , Odyssey , xviii, 83 - ١٢٨ and xxi , 307 with scholiast.

والى الأمر . والى الأمر هو صاحب الأمر والنهى . ليس من اللائق أن تخرج الابنة على أوامر والدها . لكن لو أن الوالد قاسياً . عديم الرحمة . لو أنه تهادى في عقاب ابنته . ماذا تكون النهاية . لو أن الملك ألكينوس رفض تسليم ميديا إلى والدها . قد يؤدي ذلك إلى قيام حرب بينه وبين والد ميديا . سوف تسوء العلاقة بينهما . قد تصبح الحرب بينهما حرباً ضروساً . لاحظت الملكة أريتي علامات الحيرة والقلق على وجه زوجها الملك ألكينوس . كررت عليه السؤال . سألته عن قراره بشأن ميديا . ألمحت إليه بفكرة لم تكن تخطر له على بال . أرادت أن تخرجه من حيرته . في نفس الوقت أرادت أن تمنحه الفرصة للوقوف في صف ميديا . المرأة هي المرأة . في جميعها دائماً المزيد من الحلول . المزيد من الحيل والألاعيب . أعادت عليه روايات تلك الفتيات اللاتي عذبن أبائهن . استدركت قائلة . لو أن واحدة من تلك الفتيات كانت متزوجة لأصبح زوجها ولى أمرها . ولأصبح زوجها قادراً على حمايتها من سوء معاملة والدها . وجدها . وجدها . وجدها الملك ألكينوس . وجد ما كان يبحث عنه . وجد حلاً يرضيه ويحميه من تائب الضيم . وجد حلاً في آخر كلمات زوجته . تحدثت إليه زوجته أريتي بطريقة غير مباشرة لكنها كانت تهدف إلى تحقيق فكرة تدور في خلدنا . سألت زوجها مرة أخرى . ماذا هو فاعل بميديا . إنفجرت أسارير الملك . إختفت من على وجهه إمارات القلق . أجابها في ثقة تامة وراحة بالغة . إن كانت ميديا مازالت عذراء أصبحت من حق والدها . يفعل بها مايشاء . إن كانت قد أصبحت زوجة لياسون فهي من حقه الآن وعليه الدفاع عنها . استردت الملكة أريتي أنفاسها . إطمأنت على مستقبل ميديا . لكنها تراجعت في سرعة بالغة . إنها لاتعلم إن كان ياسون قد تزوج ميديا أم لم يتزوجها بعد . صممت برهة . لكن المرأة الذكية لاتغلب على أمرها أبداً . تستطيع أن تحقق ما تهدف إليه . الأمر بسيط . إن لم يكن ياسون قد تزوج ميديا فليتزوجها . عليه أن يتزوجها الليلة قبل أن تنتهي المهلة . قبل أن يعلن الملك ألكينوس قراره على الملا .

تظاهرت الملكة أريتي بالنعاس . أستأذنت زوجها في مغادرة مخدمه لتنام . لتتركه هو أيضاً لينام . فقد بلغ الأرق من كليهما شتواً كبيراً . عليهما أن يخلدا للنوم . لم تنس الملكة أن تودع زوجها بابتسامة عذبة وعبارة لاتظن من المكر والخداع . مالت بشفتيها نحو أذنه قائلة . لقد أثبت يا زوجي العزيز أنك قادر على الدفاع عن زوجتك . إن قرارك الذي اتخذته الليلة يجعلني مطمئنة كل الاطمئنان وأنا بجوارك بعيدة عن والدي . فلا ولاية للوالد بالنسبة لابنته بعد الزواج . أودعك يا ولى أمرى . أهنى نفسي برعايتك لى ودفاعك عني . غادرت الملكة أريتي حجرة الملك الكينوس . لم تذهب إلى مخدمها . ليس هناك وقت للنوم . ذهبت من قورها إلى حيث يقيم ياسون ورفاقه . سألته إن كان قد تزوج ميديا . أجاب ياسون بالنفى . نصحته بضرورة زواجه منها الليلة . بل الآن وقبل أن يحل الصباح . طلبت منه أن يتزوجها سراً دون أن يشعر به أحد من أهل الجزيرة . ودعته على الفور . عادت إلى قصر زوجها الملك الكينوس .

فكر ياسون فيما عليه أن يفعله . عليه أن يتزوج ميديا قبل حلول الصباح . دعا رفاقه يطلب منهم المشورة . استقر رأى الجميع على أن يتم الزواج في التوالحظة . بحثوا عن مكان خفى يحتفلون فيه بزواج ميديا من قائدهم ياسون . ذهبوا إلى كهف الحورية ماكريس ابنة أريستايوس . كانت في فترة من الفترات مربية للإلة ديونوسوس . هناك احتفلوا بزواج ياسون و ميديا . أقاموا احتفالاً متواضعاً في شكله . رائعاً في جوهره . سادت الفرحة للجميع . طغت سعادة غامرة على كل الحاضرين . فرشوا القروة الذهبية . جعلوها غطاءً لقراش العروسين . ثم تركوهما ينعمان بحلاوة الحب . ذهب كل بطل من الأبطال الإغريق إلى ملوآه .

جاء الصباح بنوره الوضاء . بعثت الشمس بأشعتها الذهبية . ملأت أشعتها جميع أنحاء الجزيرة . إنتشر الدفء في كل مكان . طلّت أشعة الشمس من فتحة الكهف تهنى العروسين . إنطلق الملك الكينوس من قصره . إتجه نحو المكان الذى يقيم فيه الأبطال الاغريق . حياهم . سألهم عن ياسون و ميديا .

أشاروا إلى كهف الحورية ماكريس . إلى حيث قضى العروسان ليلتهما . سأله في لهفة مزيفة عن مصير ميديا . كانوا يتظاهرون باللهفة والقلق والشوق لمعرفة القرار . كآبتهم لم يكونوا على علم بقرار الملك الكينوس . تظاهروا بأنهم ينتظرون على أحر من الجمر الملك الكينوس كي يعلن حكمه . في هذه اللحظة خرج ياسون من الكهف تتبعه ميديا . سأله الملك الكينوس سؤالاً كان يعرف إجابته مقدماً . لقد قضى ياسون و ميديا الليل داخل الكهف وحدهما . إذن فهما متزوجان . سأل الكينوس ياسون إن كان قد تزوج ميديا أم لم يتزوجها بعد . أجاب ياسون في ثقة بالقة . طلب منه أن يسأل ميديا نفسها . هي التي تستطيع الإجابة على سؤال الملك الكينوس . أوامت ميديا برأسها . وجهها نحو الأرض . تصنعت الخجل . أجابت في صوت خفيض تؤكد أنها زوجة البطل ياسون . أعلن الملك الكينوس على الفور حكمه . مادامت ميديا زوجة لياسون . من حقها أن تذهب معه أو تعود إلى والديها . لها أن تختار بمحض إرادتها . رفضت ميديا العودة . أصريت صراحة عن رأيها . سوف ترافق ياسون . لم يكن في استطاعة أفراد الفرقة الكولخية التي تطارد ميديا إلا الإذعان لحكم الملك الكينوس . إستسلموا لحكم الملك . لكن خوفهم من ملكهم أبيتيس أوقعهم في حيرة وقلق . أخيراً قرر جميع أفراد الفرقة عدم العودة إلى كواخيس خوفاً من عقاب الملك أبيتيس . بعضهم استقر في كوركيريا . البعض الآخر لجأ إلى الجزر الإليرية (١٣٩) .

مضت فترة غير قصيرة من الزمان . مر عام أو عامان . لم تعد ميديا إلى كواخيس . لم يعد أفراد الفرقة الكولخية التي أرسلها الملك أبيتيس لمطاردة ياسون . فقد الملك أبيتيس القروة الذهبية . إستولى عليه الحزن . سيطر عليه الغضب . لم يجد وسيلة للانتقام . أحس أن كرامته قد أهينت . أرسل رسلاً

Strabo, i, 2, 39 ; vii, 5, 5; Apoll. Rhod. iv, 511 - 521 ; Hy-١٣٩
ginus , Fab., 23; Apollodorus, I , 9 , 25 ; Callimachus
quoted by Strabo i, 2, 39.

واصل الأبطال الاغريق رحلتهم بجزء الشاطئ الشرقى لجزيرة صقلية.
 السماء صافية . الشمس ساطعة . النسيم عليل . العقس في جعلته رائع .
 ظهرت لهم من بعيد أنواع هائلة من القطعان . قطعان ليس لها مثل . قطعان
 إله الشمس هيلوس . تلك القطعان التي كانت تغرى من يراها بجمالها ورواقها
 وندرة مثلها . كانت تجذب من يراها فينتقض عليها فينصب عليه غضب الإله .
 لكن الأبطال الاغريق تركوها ترعى في أمان . لم يسرق أحدهم حيواناً واحداً
 من تلك القطعان ^(١٤٣) . فجأة هبت عاصفة هوجاء . ربح الشمال العاتية . قذفت
 العاصفة بالسفينة نحو أقصى طرف من أطراف الشاطئ الشمالي لأفريقيا .
 ظلت العاصفة تطوح بالسفينة يمينا ويساراً . ظلت الأمواج تتقاذفها إلى أعلى
 وإلى أسفل لمدة تسعة أيام . أخيراً قذفت موجة عاتية بالسفينة . إصطدمت
 السفينة بالصخور الوعرة التي تمتد بجزء الشاطئ . إنخفضت الموجة العالية .
 تركت السفينة فوق الصخور الوعرة بعد أن انحسرت المياه عن الصخور . وجد
 الأبطال الاغريق سفينتهم رابضة فوق الصخور . حولها صحراء جرداء قاحلة .
 ترك الأبطال السفينة . ظلوا يبحثون عن مكان يأويهم . وجدوا أنفسهم وسط
 صحراء جرداء . لا زرع ولا ماء . خالية من كل مظاهر الحياة . إستعد الأبطال
 لاستقبال موت مؤكد . البقاء على قيد الحياة في تلك المنطقة ضرب من
 المستحيل . تساقط الأبطال . الواحد بعد الآخر . يضربون الأرض بأيديهم
 عسى أن يجدوا شيئاً يقيم أودهم . عسى أن يحصلوا على قطرة ماء ترد
 ظمأهم . فبقوا الأمل . استسلموا للموت . كانت الآلهة منذ البداية قد قررت أن
 ينجح ياسون في الحصول على الفروة الذهبية . إن أرادت الآلهة شيئاً فلا بد أن
 يكون . إذا كان الأبطال الاغريق قد فققوا الأمل . إذا كانوا قد استسلموا

١٤٣ - Apoll . Rhod ., iv , 922 - 79 ; Argonautica Orphica , 1270
 - 97 ; Hyginus, Fab . 14 .

إلى بلاد الاغريق . طالب بحقه في ملكية الفروة الذهبية . طالب باسترداد ابنته
 ميديا . رفض الاغريق طلبه . أعانوا سفراءه خائبين . بعثوا إليه برسالة عن
 طريقهم . لقد اغتصب رجال من أسرة أبييتيس الفتاة الاغريقية إيو . لم يحرك
 أحدهم حينئذ ساكناً . أما ميديا فقد تركت كولخيس بمحض إراداتها .
 وتزوجت ياسون بكامل رغبتها ^(١٤٠) .

* * * * *

استمر ياسون في رحلته البحرية عائداً بالفروة الذهبية إلى بلاد
 الاغريق . مر في طريقه بشاطئ السيرينيات . تلك الساحرات اللاني يبعثن
 بأنغام تجذب إليهن السفن فتتحطم على صخور الجزيرة . هنا بدأ أورفيوس
 يعزف ألحانه الساحرة على قيثارته ذات الصوت الرخيم . طغت ألحان
 أورفيوس على أنغام السيرينيات . أنقذ أورفيوس بألحانه السفينة أرجو من
 الدمار . بيوتيس فقط هو الذي تأثر بأنغام السيرينيات . قفز في الماء محاولاً
 السباحة نحو الشاطئ . أنقذته الربة أفروديتي في الوقت المناسب . حملته إلى
 قمة جبل إروكس عن طريق ليليبايوم . هناك احتجزته . اتخذته عشيقاً لها . قيل
 إن السيرينيات قد انتحرن بعد هزيمتهن بواسطة العازف الماهر أورفيوس ^(١٤١) .
 هذه رواية بعيدة عن الصواب . إذ يروى هوميروس بعد ذلك بعدة أجيال أنهم
 كن في انتظار أوبوسيسوس أثناء عودته إلى وطنه إيثاكا بعد سقوط
 طروادة ^(١٤٧) .

Herodotus , i , 1 . - ١٤٠ .

١٤١ - انظر من ٤١٧ وما بعدها أثناءه

١٤٢ - Pausanias , ix , 34 , 2 ; Strabo , vi , I , 1 ; Argonautica Or-
 phica , 1284 ; Homer , Odyssey , xii , 1-200 .

البطلين . كاثوس . ومويسوس . أقاموا لكل منهما قبراً . أدوا الطقوس الجنائزية اللائقة . استمروا في دفع السفينة نحو بحيرة تريتونيس . أخيراً وصلوا . قذفوا بكل قوتهم بالسفينة . طفت السفينة فوق سطح الماء المالح . همل الأبطال الاغريق المغامرون . استمروا في ضرب صفحة الماء بالمجاديف . تقدمت السفينة نحو الأمام . قطعت البحيرة طولاً وعرضاً . لكن للأسف اكتشفوا أن بحيرة تريتونيس بحيرة مغلقة . تصلح فقط للملاحة الداخلية . بحثوا عن مخرج يخرجون عن طريقه من البحيرة . لم يجدوا . أصبحوا سجناء في بحيرة تريتونيس (١٤٧).

قبل أن يبدأ ياسون رحلة العودة استشار معبد دلفي . أعطاه الكاهن مائدتين ثلاثيتي الأرجل . إحتفظ ياسون بهما . نصحه الكاهن أن يستخدمهما عند الحاجة . أصبح ياسون في بحيرة تريتونيس . حاول البحث عن مخرج . لم يجده . كانت بحيرة مغلقة . مياهها ملحة . رأى أورفيوس بنظره الثاقبة أن ياسون محاصر . أصبح في حاجة إلى إحدى هاتين المائدتين . نصحه أن يقدم إحداهما إلى آلهة البياضة استرضاء لها . قدم ياسون ورفاقه الصلوات . أقاموا بأداء طقوس الترضية اللازمة . قدموا إحدى المائدتين قرباناً للآلهة . بعد الانتهاء من تأدية الطقوس ظهر الإله تريتون (١٤٨) . فجاء اختطف المائدة ثلاثية الأرجل . هم بالرحيل نون أن ينطق بكلمة شكر واجبة . قفز يوفيموس من بين الحاضرين . إعترض طريق الإله . تحدث إليه في أدب جم . سأل في توسل واستسلام . رجا ه أن يرشدهم إلى طريق يوصلهم إلى مياه البحر الأبيض

١٤٧ - - 1518 - Apoll. Rhod., 1518 ; Tzetzes , On Lycophron , 881 ; 1536.

١٤٨ - أنظر ص ٦٦ . أثناء .

الموت المحيط بهم . فإن الآلهة كانت تراقبهم من بعيد . ترعاهم . تمنحهم المعونة في الوقت المناسب . فجأة أحس ياسون بالنعاس يتسلل إلى ماتحت جفنيه . راح في سبات عميق . ظهرت له الربة ليبيا (١٤٤) أثناء نومه . طمأنته . شجعته . أكدت له أنه ورفاقه سوف يخرجون من هذه المنطقة الصحراوية سالمين . نصحته أن يشحذ همه ورفاقه المجاهدين . أن يهبوا يداً واحدة . أن يضعوا بعض الأسطوانات تحت السفينة أرجو . ثم يدفعونها إلى الأمام فتتزلق فوق الصخور . سوف يجدون أنفسهم أمام بحيرة مليئة بالمياه المالحة . سوف تطفو السفينة فوق سطح الماء .

هب ياسون من نومه لايلوي على شيء . نادى رفاقه منهكى القوى . روى لهم ما رأى أثناء نومه . دبت الحياة في أجساد الجميع . عاد الأمل إلى نفوسهم . إشتدت سواعدهم . ظلوا يدفعون السفينة فوق الصخور الصلبة . إنزلقت السفينة فوق الاسطوانات التي تشبه العجلات . ظلوا يدفعون السفينة أرجو لمدة إثني عشر يوماً . لم تنس الربة أن تدلهم على عين ماء جارية . كان الأبطال كلما أحسوا بالتعب والعطش لجأوا للارتواء من مياه ذلك الينبوع فتعود إليهم القوة مرة أخرى (١٤٥) . أثناء تلك الرحلة البرية الشاقة قابل الأبطال صعاب لاحصر لها . تعرضوا لعدد من المخاطر . كاثوس لقي مصرعه على يد أحد الرعاه الشرسين . إنتقم رفاقه الاغريق لوفته (١٤٦) . وطأ مويسوس بقدمه أثناء سيره حية سامة . لدغته الحية في كعبه . غشت عينيه سحابة قاتمة . تساقط شعر رأسه . لقي مصرعه في الحال . ودع ياسون ورفاقه

١٤٤ - Graves , Op . Cit . II , p . 246 .

١٤٥ - Apoll . Rhod . , iv , 1228 - 1460 .

١٤٦ - Hyginus , Fab . , 14 ; Apoll . Rhod . , iv , 1461 - 1495 ; Valerius Flaccus , vi , 317 and vii , 422 .

المتوسط . لم ينطق الإله بكلمة واحدة . ظل صامتاً . فقط أشار بيده نحو نهر
 تاكاباي . ثم تناول بيده الأخرى حفنة من التراب . أعطاهما إليه رمزاً لحقه في
 فرض سلطانه على ليبيا وحق سلالاته فيما بعد في السيطرة على المنطقة .
 إنطلق لسان يوفيموس بعبارات الشكر والتقدير . قام بذبح شاة قدمها قرباناً
 للإله . عندئذ وافق تريتون على أن يسحب السفينة أرجو بمركبته الإلاهية . ظل
 يسحبها . وصلت إلى مياه البحر الأبيض المتوسط . ثم كان على أهبة الرحيل .
 لقد أدى مهمته . أنقذ الأبطال الاغريق من الضياع . أثناء رحيله نطق بنبوءة
 غامضة . أصابت النبوءة كل أبطال الاغريق بالحيرة والقلق . واحد من سلالة
 أحد أبطال السفينة أرجو سوف يستولى على المائدة ثلاثية الأرجل . وينقلها
 من معبد الإله . إذا ما فعل واحد من سلالة أحد أبطال الاغريق ذلك . وسوف
 يحدث ذلك فعلاً . فإن مائة مستعمرة إغريقية سوف تنشأ حول بحيرة
 تريتونيس . في تلك الاثناء كان واحد من أهل منطقة ليبيا الذين يعيشون في
 الكهوف يسرق السمع بطريق الصدفة . سمع نبوءة الإله . خشى على بلاده أن
 تصبح مستعمرة إغريقية فيما بعد . إستولى خلسة على المائدة ثلاثية الأرجل
 التي أشار إليها الإله في نبوءته . أخفاها في باطن الأرض . أهال عليها
 الرمال . بذلك لم تتحقق النبوءة . لم تنشأ مستعمرات إغريقية حول بحيرة
 تريتونيس (١٤٩) .

* * * * *

Pindar, Pythian Odes, iv. 17- 39 and 255-261; Apoll. - ١٤٩
 Rhod., iv, 1537 - 1628; Diod. Sicul., iv, 56, 6;
 Argonautia Orphica, 1335 - 6; Herodotus; iv, 179.

واصلت السفينة أرجو رحلتها متجهة نحو الشمال . وصلت إلى جزيرة
 كريت . يحرس الجزيرة ديدبان بروئزي . صنعه إله الحدادة هيفايستوس (١٥٠) .
 ديدبان لا ينام بالليل ولا بالنهار . يقف حارساً طول الوقت على الجزيرة .
 يراقب الراح والغادي . يحمي شواطئها من الغزاة والمعتدين . ذلك الحارس
 البرونزي تالوس (١٥١) . شاهد الأبطال الاغريق أثناء محاولتهم إرساء سفينتهم
 على الشاطئ . صرخ تالوس صرخة مدوية . طفق يقذف السفينة بالكتل
 الصخرية الضخمة . ذلك هو سلاحه . كتل ضخمة ينتزعها من الصخور الصلبة
 الممتدة على طول الشاطئ . يقذف بها كل من يحاول الهبوط على أرض
 الجزيرة . حار الأبطال إزاء ذلك الحارس البرونزي . صنيعه الإله هيفايستوس .
 طلعت ميديا على الفور لمساعدة زوجها ورفاقه . نادى على الحارس بصوت
 نسائي رقيق . صوت يفيض رقة وعذوبة ونعومة . ألقى على مسامحه عبارات
 الغزل الرقيق . حاولت أن تقترب منه شيئاً فشيئاً . رفض الاستماع إليها .
 وعدته بالخلود . هي التي تستطيع أن تجعل منه روحاً خالدة لاتقنى . إنه الآن
 صنيعه الإله هيفايستوس . هيفايستوس يستطيع القضاء عليه حينما يشاء .
 لكنها تستطيع أن تمنحه الخلود . لن يستطيع هيفايستوس بعد ذلك أن يتخلص
 منه أو يقضى عليه . تردد الحارس البرونزي تالوس في بادئ الأمر . لكنه
 خضع في النهاية إلى إغراءات ميديا . سوف لا يصبح مجرد صنيعه للإله
 هيفايستوس . سوف يحيا إلى الأبد . سوف لا يدركه القناء . سوف ينال
 الخلود . سمع تالوس للساحرة ميديا بالاقتراب منه . إقتربت منه . تناولته قنينة
 مليئة بسائل سحري . طلبت منه أن يرتشف ما في القنينة . إنه سائل الخلود .
 من شربه لا يموت . عب تالوس محتويات القنينة بسرعة مذهلة . راح على الفور

Rose, Op. Cit., p. 204 with n. 84 on p. 225. - ١٥٠

Kingsley, Op. Cit., p. 205. - ١٥١

في سبات عميق . لم تكن محتويات القنينة سوى عقار منوم . اقتربت ميديا من تالوس . قبضت بيديها الرقيقتين على مسمار برونزي يبرز قليلاً من كعب الحارس البرونزي . جذبت المسمار البرونزي . ميديا تعلم سر ذلك الحارس صنيعة هيفايستوس . تعلم أن ذلك المسمار هو الذي يسد فوهة الشريان الوحيد الذي يجري في جسده . ذلك الشريان الذي يمتد من أعلى رقبته حتى كعبه . يجري في ذلك الشريان البرونزي سائل ريانى . عديم الطعم . عديم الرائحة . يقوم بوظيفة الدم في الأجساد البشرية . إنتزعت ميديا ذلك المسمار البرونزي الذي يسد فوهة الشريان في كعب تالوس . سال السائل الريانى على الأرض الصخرية . مات تالوس من فوره . إختلفت الروايات حول طريقة موت تالوس^(١٥٧) . نظرت - في روايات أخرى - ميديا إلى تالوس . سحرته بنظراتها . أخرجته عن وعيه . ظل يضرب بكعبه الصخرة خلفه . سال السائل الريانى على الصخور . مات تالوس . روايات أخرى تقول . أطلق بوياس سهماً أصاب تالوس في كعبه . مات على الفور . تعددت الروايات . النهاية واحدة . مات تالوس الذى كان يحرس شواطئ جزيرة كريت . مات تالوس الذى كان يمنع أبطال السفينة أرجو من الوصول إلى شاطئ الجزيرة^(١٥٨) .

* * * * *

واصلت السفينة أرجو رحلة العودة . الريح مواتيية . السماء صافية . البحر هادئ . الأمواج منخفضة . فجأة هبت من الجنوب عاصفة هوجاء . كادت العاصفة أن تحطم السفينة الضخمة . إكفهرت السماء . هطلت الأمطار

Hamilton , Op, Cit ., p , 127 - ١٥٢

١٥٣ - Apollodorus , - i, 9, 26 ; Apoll . Rhod , iv, 1639 - 1693 ;
Idem , Argonautica, 1337 - 40 , Lucian , On The Dance ,
49 ; Sophocles , quoted by scholiast on Apoll. Rhod., iv,
1638 .

غزيرة . طفق ياسون يتوسل إلى الإله أبولون . استجاب الإله من فوره . بعث بيريق لامع يخطف الأبصار . أضاء الإله أبولون الليل الدامس . تحول ظلام الليل إلى مايشبه ضوء النهار . كشفت الأضواء المقدسة الطريق أمام السفينة الضخمة . رأى الأبطال من بعيد جزيرة أنافى إحدى مجموعة جزر سبوراديس . على الفور حاول أنكايوس أن يرسو بالسفينة على شاطئ الجزيرة . نجح في ذلك . وطأت أقدام الأبطال الاغريق الشاطئ . عاد الأمل إليهم من جديد . قدم ياسون ورفاقه صلوات الشكر والعرفان إلى الإله أبولون . أقاموا له معبداً على أرض الجزيرة . لم يكن لدى ياسون قربان يذبحه تكريماً للإله . بحث على أرض الجزيرة الجرداء . لم يجد كائناً حياً يقدمه . كانت السنة النيران تطوف في الجو بالقرب من المذبح المقدس الذى أقامه ياسون ورفاقه . لم يجد ياسون وسيلة سوى أن يسكب الماء هو ورفاقه على النار المقدسة بدلاً من الذبيحة المقدسة . ميديا تراقب مايفعله ياسون ورفاقه . تتابع حركته وحولها اثنتا عشر وصيفة . تلك الوصيفات اللائى قدمتهن الملكة أرتى زوجة الملك ألكينوس إلى ميديا بمناسبة زواجها من ياسون في كهف الحورية ماكريس قبل رحيلها من جزيرة كوركيثا . كانت الوصيفات تراقبن ياسون ورفاقه وهم يصبون الماء فوق السنة النار بدلاً من تقديم الذبائح . ضحكت الوصيفات ضحكات عالية . لفتت ضحكاتهن انتباه الأبطال الاغريق . سخروا منهم . عاتبوهن عتاباً رقيقاً . تطور العتاب إلى غزل رقيق . تبادل الأبطال والوصيفات حركات العاشقين والمحبين . سلك فيما بعد أهل جزيرة أنافى نفس السلوك كل عام في عيد عرف باسم عيد الخريف .

غادرت السفينة أرجو جزيرة أنافى . وصلت إلى جزيرة أيجينا . هناك استراح الأبطال لفترة من الزمن . قضوا تلك الفترة في التسلية . أقاموا مباراة فيما بينهم . كل واحد منهم يذهب إلى الشاطئ . يملأ إبريقاً بالماء . ثم يحضره إلى السفينة . الفائز هو الذى يسبق الآخرين في الانتهاء من هذه

العملية . ظل سكان جزيرة إيجينا فيما بعد يقيمون ذلك السباق كل عام .
إستراح الأبطال بعض الوقت . غادروا أرض الجزيرة قاصدين وطنهم
بولكوس . كانت رحلة سهلة . خالية من العقبات . تمت في طقس رائع . رياح
مواتية . بحر هادئ . تلك هي رحلة العودة من جزيرة إيجينا حتى الوصول إلى
بولكوس .

هكذا قطعت السفينة أرجو بقيادة البطل ياسون ورفاقه الاغريق رحلة
العودة . هكذا عاد ياسون إلى يولكوس سالماً . يحمل بين يديه القروة الذهبية .
يصطحب معه زوجته الشابة الساحرة ميديا . ميديا التي أحبته وساعدته على
تحقيق هدفه صنع المئال (١٥٤) .

نجح ياسون في الحصول على القروة الذهبية . نجح في تحقيق هدفه .
تقلب على جميع الصعاب التي قابلته أثناء مراحل الرحلة المتعددة . بناء
السفينة . جمع الرفاق . الاستعداد للرحيل . رحلة الذهاب . الحصول على
القروة الذهبية . رحلة العودة . اختلفت الروايات حول ترتيب بعض مراحل
الرحلة . اختلفت من راو إلى راو . من منشد إلى منشد . من كاتب إلى كاتب .
فالأساطير دائماً تتعرض للاختلاف والتغيير . قبل الانتقال إلى قصة حياة
ياسون بعد الحصول على القروة الذهبية . لا بأس من استعراض بعض
الاختلافات التي رددتها المصادر المختلفة بشأن رحلة السفينة أرجو .

قيل إن أبطال السفينة أرجو قاموا بإعمار جزيرة لنوس . أي الزواج من
نساءها وإنجاب ذرية إغريقية نبيلة . حدث ذلك أثناء رحلة العودة وليس أثناء
رحلة الذهاب إلى كولخيس (١٥٥) . قيل إن زيارتهم إلى ليبيا كانت قبل أن تبدأ

Apoll, Rod, iv, 1765 - 72 ; Apollodorus, i,9 , 20; -١٥٤
Argonautia Orphica , 1344- 8 .

١٥٥- Pindar, Pythian Odes , iv, 253 قارن من ١٧٣ - ١٧٧ اعلاه .

أرسلتهم إلى أيا . وذلك عندما ذهب ياسون ليستشير نبوءة دلفي وهبت عاصفة
فجأة أرغمت السفينة على تغيير اتجاهها (١٥٦) . قيل إن السفينة أبحرت بحذاء
شاطئ إيطاليا نحو الغرب وأنشأ الأبطال الاغريق ميناء في جزيرة إلبا أطلقوا
عليه اسم ميناء أرجوس نسبة إلى اسم السفينة أرجو . وعندما جفقوا عرقهم
وهم على الشاطئ تحولت قطرات العرق إلى بلورات صلبة مختلفة الألوان
والأشكال . قيل أيضاً إنهم أنشئوا معبد الزهرة هيرا الأرجوسية في ليوكانيا .
قيل إنهم سلكوا نفس الطريق الذي سلكه أوبوسيس فيما بعد بين صخرتي
سكيللا وخاروبديس . إن شيتيس ورفيقاتها النيريديات قد قادتهم حتى تخلصوا
من البلاكتاي التي تزفر أسننه من اللهب . أو من خطر الصخور المتحركة
المتاخمة لمياه البحر (١٥٧) . قيل أيضاً إن أبطال السفينة أرجو بقيادة ياسون
اكتشفوا منطقة جديدة بالقرب من أيا الكولخية . إنهم توغلوا في المنطقة حتى
وصلوا إلى مقاطعة ميديا (١٥٨) . إن أحد الأبطال الاغريق يدعى أرمينوس وهو
شالي الأصل استوطن في المنطقة التي سميت فيما بعد بمنطقة أرمينيا نسبة
إلى اسمه أرمينوس . تؤكد بعض المصادر هذه الرواية بأن أهل أرمينيا يلبسون
أزياءهم على الطريقة الشالية (١٥٩) .

* * * * *

ذات أمسية من أمسيات الخريف وصل ياسون ورفاقه أبطال السفينة
أرجو إلى شاطئ باجاساي . ذلك الميناء الذي خرج منه الأبطال سعياً وراء

Herodotus . iii, 127 . -١٥٦

Strabo, v, 2 , 6 and vi, I, 1 ; Apollodorus, i,9, 24; Apollo. -١٥٧
Rhod., iv, 922 sqq .

١٥٨- انظر من ٢٠٢ أدناه .

١٥٩- Strabo, xi, 14 , 12 and 13 , 10 .

الحصول على الفروة الذهبية تلبية لرغبة الملك بلياس . قضى الأبطال أعواماً أثناء رحلة الذهاب والعودة . قابلوا متاعب لا حصر لها . تعرضوا لأخطار ماحقة . لكن الآلهة كانت لهم عوناً . أنقذتهم الآلهة . عادوا سالمين . عاد ياسون وزوجته ميديا التي ساعدته في الحصول على الفروة الذهبية . توقع الأبطال الشبان أن يقابلهم أهل باجاساي بالترحاب . توقعوا أن يروا الشاطئي أهلاً بالمستقبلين . توقعوا أنهم سوف يستقبلون عند عودتهم استقبال الأبطال . لكن كانت المفاجأة . حدث عكس ذلك تماماً . وجنوا الشاطئي خالياً من جموع المستقبلين (١٦٠) . لم يكن في استقبالهم أحد . هبطوا إلى الشاطئي تحت ستار الليل . تجولوا في الظلام . لم يتعرف عليهم أحد . حاولوا أن يعرفوا السبب في ذلك . عرفوا الحقيقة . الحقيقة المذمومة . بعد رحيلهم بفترة من الزمن وصلت أنباء من ثساليا . تقول الأنباء إن كل أبطال السفينة أرجو وعلى رأسهم ياسون قد لقوا حتفهم . لن يعود منهم أحد . هللوا جميعاً . وصلت هذه الأنباء إلى الملك بلياس . أحس بسعادة بالغة . لقد تخلص من منافسه على العرش . أصبح ملكاً بلا منازع . سيطر عليه الفرور . توجه من فورهِ إلى حيث يقيم والد ياسون أيسون ووالدته بولوميلي . أصدر حكماً بموتهما . يجب قتل الوالدين . لقد لقي ابنهما حتفه . لن يعود الشاب ياسون . أصبح الوالدان بلا معين . بلا والد يدافع عنهما ويحميهما . حاول الوالدان استعطاف الملك بلياس . القسوة سيطرت على قلبه . الحقد ملاً صدره . لن يتراجع عن قراره . لا شيء ينتظرهما سوى الموت . استسلم الاثنان لحكمه . طلبا منه ألا يدينس يديه بدمائهما . سوف يموت كل منهما بيده . سوف يقضى كل منهما على حياته بنفسه وبطريقته الخاصة . وجد بلياس الأمر سهلاً . سوف يموت والد ياسون دون أن يدينس يديه بدمائه . سوف تموت والدة ياسون دون أن يدينس يده

Graves , Op, Cit., II . pp. 250 sqq. -١٦٠.

بدمائها . استجاب بلياس لتوسلاتهما . شرب الوالد أيسون دماء ثور . مات على الفور . أغمدت الأم بولوميلي خنجرأ في قلبها . قيل - في رواية أخرى - إنها شنتقت نفسها بحبل غليظ . ماتت هي الأخرى على الفور . أثناء كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة أتى بلياس بابنها الصغير . ضرب رأسه في أرض القصر الصلبة . شج رأسه . برز مخ الطفل . سالت الدماء من رأس الطفل المسكين . مات على الفور . لفظت الأم بولوميلي أنفاسها الأخيرة وهي تلعن بلياس التاسي . دعت الآلهة أن تقتص من ذلك الشرس اللعين (١٦١) .

وصلت تلك الأنباء المروعة إلى ياسون عن طريق نوتى فقير يعيش وحيداً على الشاطئي . طلب منه على الفور ألا يخبر أحداً بعودة السفينة أرجو . وعده النوتى بذلك . جمع ياسون رفاقه كي يتشاوروا في الأمر . أعلن الجميع أن بلياس يستحق الموت . أن مافطه يؤكد أنه قد ارتكب جرائم لايقبل عقابها عن الموت . طلب ياسون من الجميع الاستعداد للهجوم على يولكوس والقضاء على بلياس . واحد فقط من بين أبطال السفينة هو الذي رفض ذلك . رفض أن يهاجم يولكوس ويقتل بلياس . يولوكوس هي وطنه . بلياس هو والده . كيف يهاجم وطنه ويقتل والده . ذلك الرفض هو أكاستوس ابن الملك بلياس . أعلن أكاستوس أنه لن يوافق على ذلك . الذين وافقوا كان لهم رأى آخر . رأوا أن الهجوم الفوري لن يؤدي إلى النصر . هم فئة قليلة . بلياس لديه أعداد غفيرة من الجنود وكميات هائلة من العتاد . لن تستطيع مجموعة من الشباب - مهما كانوا أشداء متحمسين - الانتصار على جيش منظم يقوده ملك مثل بلياس . لن يستطيعوا اقتحام يولكوس ذات التحصينات القوية . رأى الأبطال وأجمعوا على ما رأوا . سوف يعود الآن كل بطل إلى وطنه . يجمع كل بطل جيشاً

-١٦١ ; Diod . Sicul ., iv , 50 ; 1 ; Apollodorus , i , 9 , 16 and 27 ;

Valerius Flaccus , i , 777 sqq.

مجهزاً للقتال . تجتمع كل الدول التي ينتمى إليها الأبطال . يعلنون وقوفهم في صف ياسون . يعلنون الحرب على بلياس .

وقفت ميديا وسط رفاق ياسون أثناء مناقشاتهم . تابعت أحاديث الأبطال بشغف ولهفة . أحست بالخطر الذي يحيط بزوجها ومحبيها ياسون . أحست بالحزن الشديد الذي يجيش في صدره . بسبب ما حدث لوالدية وشقيقه . ميديا الساحرة دائماً في جمعيتها الكثير من الحيل . ميديا العاشقة مستعدة دائماً لمساعدة معشوقها . رفعت يدها الرقيقة إلى أعلى . طلبت السماح لها بالحديث . صمت الجميع على الفور . استمعوا إليها في شغف وانتباه . أخبرتهم أنها قادرة وحدها على قتل بلياس . أشفق الجميع عليها . كيف تستطيع امرأة شابة بلا سلاح أن تحقق ما لا يستطيع أن يحققه تلك المجموعة من الشباب متدفق الحيوية والحماس . أكدت ميديا قدرتها على تحقيق ذلك . سألوها كيف تستطيع ذلك . توسلت إليهم أن يتقوا في قدرتها . طلبت منهم أن يستمعوا إليها . أن ينفنوا ماتطلبه منهم . استجاب الجميع لطلب ميديا . كثيراً ما ساعدتهم من قبل . كثيراً ما أثبتت أنها قادرة على تحقيق المعجزات . إنها ساحرة بارعة في فنون السحر . تستطيع بسحرها وشعوذتها أن تحقق ما لا يستطيع أقوى الرجال تحقيقه . طلبت منهم إخفاء السفينة أرجو عن الأنظار . طلبت منهم أن يختبئوا هم أيضاً وسط الأحرار الكائنة على الشاطئ القريب من يولكوس . سوف تذهب هي إلى القصر . قاصر بلياس . سوف تنفذ خطتها . ما عليهم سوى مراقبة سطح القصر . عندما يشاهدون إشارات ضوئية تتطلق من فوق سطح القصر عليهم أن يتقدموا إلى الأمام . سوف يجدون بلياس قد لقي حتفه . سوف يجدون بوابات المدينة مفتوحة على مصارعها . سوف يجدون كل شيء في المدينة تحت سيطرتهم . سوف تفعل ميديا كل ذلك بمفردها . سوف تفعله من أجل زوجها ومحبيها ياسون .

* * * * *

بعد الحصول على الفروة الذهبية . أثناء رحلة العودة مرت السفينة أرجو بجزيرة أنافى . هناك وجدت ميديا تمثالاً مقدساً للربة أرتميس . حملته معها إلى السفينة . بدأت ميديا في تنفيذ خطتها من أجل القضاء على بلياس . أحضرت وصيفاتها الاثنتي عشر . تلك الفتيات الفياكيات هدية الملكة أريتي زوجة الملك ألكينوس إليها . ألبستهن ملابس تنكرية . سارت أمامهن تقود الطريق . يحملن تمثال الربة أرتميس بالتناوب . الواحدة تلو الأخرى . سلكن الطريق المؤدى إلى يولكوس . وصل الموكب إلى يولكوس . إقترب من بوابة المدينة . تقمصت ميديا شخصية امرأة عجوز شمطاء . تنكرت في ملابس غريبة . تقدمت نحو حراس المدينة . أمرتهم أن يسمحوا لها بالدخول . رفض الحراس في بادئ الأمر . أطلقت ميديا صرخات هستيرية صاخبة . لقد حضرت الربة أرتميس على عجلتها التي تجرها حيات مجنحة . حضرت من أرض الهيبودوريين ذات السماء الملبدة بالغيوم . حضرت إلى أرض يولكوس تحمل الخير والبركة . تجلب لأهلها الحظ السعيد . سيطرت رهبة الموقف على مشاعر الحراس . إنتابتهم موجة من الذعر المشوب بالرعب والرهبة . تحجرت الكلمات في حناجرهم . سمحوا لهم على الفور بالدخول . إنطلقت ميديا تقود وصيفاتها الاثنتي عشر في موكب رهيب . يطلقن صيحات هستيرية . يأتين بحركات تشبه حركات المايناديات (١٦٢) . تجولن في شوارع المدينة . إنضم إليهن السكان من كل الأحياء . سار أهل يولكوس خلف ميديا ووصيفاتها . شارك أهل المدينة في ذلك العرض المهيب . سيطرت الرهبة على كل الحاضرين . استطاعت ميديا أن تسيطر على مشاعر الجميع بقدرتها الفائقة على السحر . إنتشرت أنباء قدوم الربة أرتميس إلى يولكوس . وصلت الأنباء إلى الملك بلياس . كان يغط في نوم عميق . أيقظه الحراس . يعلنون الأنباء . صحا الملك من نومه . هروا إلى الخارج يسأل . ماذا تريد الربة أرتميس . أجابته ميديا .

١٦٢- انظر ص ٥٢٩ وما بعدها أدناه .

لقد أرادت الربة أرتميس له الخير . رضيت عنه . قررت أن تعيد إليه الشباب من جديد (١٦٣) . سوف يصبح بلياس الشيخ شاباً يافعاً . قائراً على الإنجاب . سوف ينجب ولداً . سوف يصبح الولد شاباً يافعاً قوياً . يخلفه في ملكه . سوف يصبح ولد بلياس ملكاً قوياً بدلاً من ابنه العاق أكاستوس . أكاستوس الذي مات غريقاً وسط الأمواج . أكاستوس الذي ضاعت جثته بين حطام السفينة أرجو . تذكر الملك بلياس على الفور ولده أكاستوس الذي صاحب ياسون في رحلته للحصول على الفروة الذهبية . إن شرح صدره بما اعلنته كاهنة الربة أرتميس . إنه لا يعلم أن تلك الكاهنة ليست سوى ميديا زوجة غريمه ياسون . أحس بالشفقة نحو ولده أكاستوس الذي مات غريقاً على شواطئ لييا .

لم يكن بلياس ساذجاً للغاية . حنكته التجارب . أصبحت لديه الخبرة الكافية . فكر في الأمر ملياً . توقع أن تكون هناك خدعة ما . حاور ميديا . أعرب عن عدم ثقته فيما تعد به . شكك في قدرتها على إعادته إلى شبابه . لم تجد ميديا صعوبة في إقناعه هذه المرة . طلبت منه أن ينظر إليها . إلى تجاعيد وجهها . إلى قامتها المحنية . إلى جسدها الضامر . إنها عجوز شمطاء . يقترب عدد سنوات عمرها من سنوات عمره . سوف تثبت له أنها قادرة على تنفيذ ما وعدت به . صرخت ميديا صرخات هستيرية صاخبة . أطلقت وصيفاتها من حوالها البخور . إنتشرت سحب الدخان المتصاعد من المياخر . إمتلأ قناء القصر الملكي بالدخان . وسط ذلك الجو المهييب . أثناء كانت الربة تسيطر على الجميع . تخلصت ميديا من ملابسها الغربية . إستقامت قامتها . إختفت تجاعيد وجهها . تحدثت بصوتها الأنثوي العذب . بدت ميديا أمام بلياس شابة رائعة الجمال . فاتقة النظرة . فارعة الطول .

Hamilton , Op. Cit., p. 127 . -١٦٣

ممتلة بالحيوية والنشاط . هكذا تحولت العجوز الشمطاء إلى شابة فاتنة . تستطيع أيضاً أن تفعل ذلك في بلياس . إنها تستمد قوتها وقدرتها من الربة أرتميس . العذراء الشابة . أجابت ميديا بلياس إجابة عملية . لكن بلياس مازال التردد يبدو على ملامح وجهه . مازال يبدو غير واثق فيما تقوله ميديا . لاحظت ميديا بفطنتها ذلك . طلبت ميديا إحضار كبش عجوز (١٦٤) . ذبحته . قطعته إرباً . أمرت بإحضار قدر كبير ملأته بالماء حتى نصفه . طلبت إشعال نار هادئة . وضعت القدر بما فيه من ماء فوق الموقد . ألقطت بأجزاء الكبش العجوز في الماء . تركت الماء يغلي . يشاهد بلياس مايدور أمامه في دهشة . ماذا تقصد هذه المشعوذة الشابة . بعد قليل صرخت ميديا صرخات هستيرية صاخبة . أطلقت صويحباتها البخور . إنطلق الدخان من المياخر . سادت سحابة كثيفة من الدخان فوق رؤوس الحاضرين . أخرجت إحدى وصيفاتها حملاً فتياً من خلف تمثال الربة أرتميس التي كانت تحمله . وضعت الحمل أمام ميديا . أطلقت ميديا مزيداً من الصرخات . حملت الحمل بين يديها . قدمته إلى بلياس . هاهو أيها الملك الكبش العجوز قد عاد حملاً فتياً . ذا قوة وحيوية . هكذا سوف يعود بلياس إلى شبابه وحيويته .

عاد الكبش العجوز إلى الحياة حملاً فتياً بعد أن ذبحته ميديا وقطعته إرباً (١٦٥) . هلال الجميع . ظهرت على وجه بلياس علامات الاقتناع . أعرب عن ثقته في ميديا . وضع نفسه تحت تصرفها . طلبت منه أن يفرج جسده على

Rose, Op. Cit., p. 204 . -١٦٤

Warner, Op. Cit., pp. 71 sqq. -١٦٥

بلياس أمام بلياس شابة رائعة الجمال . فاتقة النظرة . فارعة الطول .

من الفرائش . نادت على بناته الثلاث : ألكستيس ، (١٦٦) إغادنى ، أمفينومى .
 طلبت منهن أن يقطعن جسد والدهن مثلما فعلت هى بالكبش . أن يضعن أجزاء
 جسده فى نفس القدر الذى سبق أن وضعت فيه أجزاء الكبش . ثم يتركه على
 مشار هادئة لفترة من الزمن . رفضت الابنة الأولى ألكستيس أن تريق دماء والدها
 ربهما كانت الأسباب . حاولت ميديا إقناعها . فشلت تماماً . تحولت إلى ابنتيه
 الآخرين . أقنعتهم بسهولة تامة . قطعتا جسد والدهما إلى عدة أجزاء .
 ألقيتا بها فى القدر . طلبت ميديا منهما أن تحملا المشاعل . أن يصعدا فوق
 سطح القصر بحجة أنهما تدعوان ربة القمر لكى تعيد والدهما إلى الحياة شاباً
 رايافعاً . كان لميديا ما أردت . كان ياسون ورفاقه يراقبون من مخبأهم سطح
 القصر . رأوا الإشارات الضوئية . خرجوا من مكمنهم . تقدموا نحو أسوار
 المدينة . دخلوها بون مقاومة . وصلوا إلى القصر الملكى . أصبحت المدينة
 ياكلها تحت سيطرة ياسون .

مات بلياس والد أكاستوس الذى رافق ياسون فى رحلته . أخلص له .
 قدم إليه كل معونة صادقة . بلياس قتلته ميديا زوجها ياسون . كان فى
 استطاعة ياسون أن يصبح ملكاً على يولوكوس . لكنه رفض . خشى انتقام
 صديقه أكاستوس . خشى أن ينتقم منه أو من زوجته ميديا . رفض ياسون
 حكم يولوكوس . أعلن أكاستوس ملكاً على يولوكوس خلفاً لأبيه بلياس . قيل إن
 ياسون كان يهفو إلى الجلوس على عرش مملكة أضخم وأقوى من مملكة
 يولوكوس (١٦٧) .

١٦٦- ترى بعض المصادر أن ألكستيس لم تكن موجودة فى القصر فى ذلك الوقت ، بل
 كانت قد تزوجت من آدميتوس ملك فيراى . انظر : Rose , Op . Cit. , p . 225 n . 85 .

١٦٧- Apollodorus , i , 9 , 27 ; Diod. Sicul , iv , 51 , 1 and 53 , 1 ; Pausanias , viii , 11 , 2 ; Plautus , Pseudolus , iii , 868
 sqq . ; Cicero , On Old Age , xxiii , 83 ; Ovid , Metamor-
 phoses , vii , 297 - 349 , Hyginus , Fab. 24 .



شكل رقم (١١)
 ميديا تضع الكبش فى القدر الملى بالماء المفل

تولى الفتى أكاستوس حكم يولكوس خلفاً لوالده بلياس. حانت لحظة الحساب. بقي ثلاث بنات لوالده بلياس. ألكستيس. رفضت أن تقطع جسد والدها حياً تنفيذاً لرغبة ميديا. لذا. قضت حياة سعيدة. تزوجت أدميتوس ملك فيراى (١٧٠). أخلصت له. أحبته حباً شديداً. إفاذنى وأمفينومى. رضيتا أن تقطعا جسد والدهما بلياس. غضب منهما أكاستوس. حكم عليهما بالنفى. رحلتا إلى مانتينيا فى أركاديا. تطهرتا. ثم بدأتا حياتهما من جديد. قضيتا فيما بعد حياة زوجية سعيدة (١٧١).

* * * *

عاد البطل ياسون من رحلة المغامرات العجيبة. رحلة السفينة أرجو. عاد بعد حصوله على القروة الذهبية. عاد ومعه زوجته العاشقة الساحرة ميديا. عاد إلى يولكوس للقضاء على بلياس وتولية ولده أكاستوس خلفاً له. ثم رحل عن يولكوس بمصاحبة زوجته المخلصة ميديا. ذهب إلى أورخومينوس فى منطقة بيوتيا. هناك علق القروة الذهبية فى معبد كبير الآلهة زيوس. زيوس لافيستيسوس. ثم وأصل رحلته. وصل إلى مضيق الإستشموس. إلى كورنثا. أرسى السفينة أرجو على شاطئ الإستشموس. نذرها للإله بوسيدون. لقد أدت المهمة المطلوبة بمساعدة إله البحر بوسيدون. لذا أصبحت السفينة من حق الإله (١٧٢).

كان يحكم كورنثا فى ذلك الوقت ملك يدعى بونوس. لم يكن لذلك الملك حق شرعى فى حكم كورنثا. كان أبيتيس. والد ميديا. الملك الشرعى للبلاد. لكنه رحل إلى كولخيس فأصبح ملكا هناك. قبل رحيله سلم مقاليد الحكم لذلك الشخص الذى يدعى بونوس. ثم مات أبيتيس والد ميديا فى كولخيس. عندما تعود ميديا إلى كورنثا فإنها تصبح الوارث الشرعى لعرش والدها. عادت ميديا

١٧٠- أنظر ص ٤٦٤ أدناه.

١٧١- Diod. Sicul., iv, 53, 2; Hyginus, Fab. 24; Pausanias, viii,

11,2.

١٧٢- Graves, Op. Cit., II, pp. 253 sqq.

اختلفت الروايات حول بعض التفاصيل. هكذا تختلف الروايات. قيل إن أيسون والد ياسون لم يمت حسب أوامر بلياس. لم يطلب منه اختيار طريقة موته. قيل أيضا إن أيسون نزف كل دمانه. كان على وشك أن يلفظ أنفاسه الأخيرة. لكن ميديا أدركته فى الوقت المناسب. أعادت إليه الحياة. بل أعادت إليه شبابه بواسطة إكسير سحرى جعلته يسرى فى شرايينه. قيل أيضا إن ميديا أعادت ماكريس زوجة أيسون إلى الحياة. أعادت شقيقاتها أيضا إلى الحياة. شقيقات ماكريس هن حوريات جزيرة كوركيرا. قيل إن أيسون بفضل قوة ميديا وقدرتها على السحر عاد إلى الحياة قوياً شديداً البأس ليتحدى بلياس ويقف صامداً أمام بوابة المدينة. قيل إن ميديا فعلت ذلك لكى تجعل بلياس ينوق من نفس الكأس الذى أذاقه لمتافسيه. ثم يموت كسيراً (١٦٨).

اختلفت الروايات حول طريقة موت بلياس. إتفقت جميعاً أنه مات بعد ذلك. أقيمت المباريات الرياضية كجزء من الاحتفالات الجنائزية التى أقيمت فى اليوم التالى لموته. إشتراك فيها الأبطال العائون من رحلة أرجوناوتيكا. فاز يوفيموس فى سباق العجلات التى يجرها زوج واحد من الخيل. انتصر يولوبوكيس فى الملاكمة. فاز ملياجر فى لعبة قذف الرمح. فاز بليوس فى المصارعة. أما سباق العدو للمسافات القصيرة فقد فاز فيه زيتيس. فاز شقيقه كالائس أو - فى رواية أخرى - إيفيكليس فى سباق العدو للمسافات الطويلة. كان هيراكليس قد عاد لتوه بعد إنجاز العمل الخارق الحادى عشر. الحصول على تفاحات الهميسيريديا. لحق هيراكليس بالأبطال أثناء الاحتفالات. اشترك فى مباريات القتال. فاز فى كل المباريات. كما فاز أيضا فى سباق العجلات التى تجرها جياذ أربعة. أثناء ذلك السباق لقي جلاوكوس بن سيسيموس مصرعه. إتهمت جياذه بعد أن أصابتها الرية أفروديتى بالجنون (١٦٩).

١٦٨- Hypothesis to Euripides, Medea; scholiast on Aristophanes' Knights, 1321; Metamorphoses, vii, 251-94.

١٦٩- Pausanias, v, 17,9; Hyginus, Fab. 278.

إلى كورنثا، وجدت عرش كورنثا خالياً بعد موت بونوس وأيضاً بعد موت من جاء بعده. لذا طالبت ميديا بحقها في عرش كورنثا. وافق أهل كورنثا على الفور. تنازلت ميديا لزوجها ياسون. أصبح ياسون ملكاً على كورنثا لثلاثين منازع. عاشت ميديا مع زوجها ومحبوها ياسون. قضيا حياة سعيدة. أنجبا ذرية. زادت الذرية من سعادتهما. دامت سعادتهما في كورنثا عشرة أعوام. ثم كان ما كان.

إكتشف ياسون أثناء حكمه لكورنثا أن الملك الذي جاء خلفاً للملك بونوس والذي كان يدعى كورينثوس مات مسموماً. بحث عن السبب في موته. إكتشف أن ميديا هي التي قضت عليه. فعلت ذلك كي يخلو عرش كورنثا فتطالب ميديا به. بدأ ياسون يستعيد شريط الذكريات. بدأ يستعرض في ذهنه تصرفات ميديا منذ أن قابلها في كواخيس. أدرك أشياء لم يكن يدركها من قبل (١٧٣). ظهرت أمامه صورة لزوجته ميديا لم تكن معالمها واضحة أمامه من قبل. صورة امرأة شرسة. قاتلة. ساحرة. مشعوذة. ميديا الغاية تجرد الوسيلة. شخصية فطرت على الشر. لا تقيم وزناً للصدقة. لا تعرف الوفاء بالوعد. لا تبقى على العهد. تنظر إلى الحياة وإلى من حولها من زاوية واحدة. زاوية مصلحتها الشخصية. بدأ القلق يذب في نفس ياسون. ليس من المستبعد أن تفعل به مثلما فعلت بالآخرين. خانت وطنها. هجرت والدها. قتلت أخاها. قضت على بلياس. خدعت بناته اللئيم وتفنن فيها. أحداث مررت متلاحقة في خيال ياسون. أحس بالقلق يصل إلى أعماق نفسه. قد يكون ياسون يوماً ما واحداً من هؤلاء الذين قضت عليهم ميديا. في نفس الوقت لاحظ في الأفق أمام ياسون فتاة تدعى جلاوكي. فتاة رقيقة. رائعة الجمال. زيادة على ذلك فإن والدها هو كريون. ملك طيبة. إتخذ ياسون قراره. بدأ في تنفيذه على الفور. طلاق ميديا.

زواج جلاوكي. ذلك هو قرار ياسون. سوف يطلق ميديا. سوف يتزوج جلاوكي (١٧٤).

وصل النبأ إلى ميديا. نبأ زواج ياسون من جلاوكي. ابنة الملك كريون. جن جنونها. سيطر عليها الغضب. لقد هامت في حب ياسون. عشقته عشقاً ملك كل جوارحها. قدمت له كل ود وإخلاص. كانت سبباً في انتصاراته الملاحقة وإنجازاته الباهرة. ما زالت مستعدة لتقديم كل مساعدة له. ما زالت باقية على ودها وإخلاصها. هو الذي أخل بالعهد. ناقشته. حاورته. ذكرته بالعهد الذي قطعته على نفسه في أيا أمام جميع الآلهة. أجابها أن ذلك العهد كان قد قطعته على نفسه تحت ضغط الأزيمة التي كان يمر بها. برر موقفه. العهد الذي يبرم تحت التهديد ليس عهداً. ذكرته بما فعلت من أجله. إتهمها بأن كل ما فعلته ليس سوى جرائم يجب أن تعاقب من أجلها. حاولت أن تشرح له أن ما ارتكبته من جرائم إنما كان من أجله. تنصل ياسون من كل الوعود. إتهمها بالشر والإجرام. أكد لها عزمه على المضي في تنفيذ قراره. سوف يتزوج من جلاوكي بعد أن يفصل عنها. عليها إذن أن تغادر كورنثا كي يأمن شرها. إنها شريرة. البقاء بالقرب منها يبعث على القلق. يؤرقه. يجعله دائماً مهدداً بشرها. إنتهت المحاورة بين ياسون وميديا. لم تغير المحاورة من القرار الذي اتخذه ياسون من قبل. رضخت ميديا للأمر الواقع. لكن ميديا هي ميديا. الساحرة. المشعوذة. المرأة التي لا تقبل الهزيمة أبداً. مهما كانت قوة منافسها. مهما كان سلطانه وبفؤده فلا بد أن يكون لديها وسيلة للانتصار عليه. تظاهرت ميديا بالخضوع للأمر الواقع.

باتت ميديا ليلتها ساهرة. لم تنق طعم النوم. فر النعاس من عينيها هارباً. ظلت تفكر في أمرها. كيف تعالج الأمر. إنها تحب ياسون. ما زالت تحبه. لكنه لم يعد باقياً على حبها. أحبها عندما كان يرى في حبها مصلحته الخاصة. تنصل من حبها عندما رأى أيضاً أن ذلك السلوك يخدم مصلحته

الخاصة. تروى بعض الروايات: أنجبت ميديا لياسون أربعة عشر طفلاً، سبعة ذكور وسبع أنثى. جمعت ميديا أطفالها. نظرت في وجوههم البريئة. أشفت عليهم. سوف ينوقون مر العذاب بعيداً عنها. جمعتهم حولها. طلبت منهم انتظارها حتى تعود. ذهبت إلى حجرتها. عادت من فورها تحمل تاجاً متلائماً بالجواهر والأحجار الكريمة. على ذراعها ثوب من النسيج الفاخر. طلبت من أطفالها حمل التاج والثوب هدية إلى جلاوكي بمناسبة عرسها. لم تنس أن تطلب من أطفالها توصيل رسالة إلى ياسون وعروسه. إن ميديا ترسل هذه الهدية المتواضعة إلى ياسون وعروسه، تعبيراً عن استسلامها للأمر الواقع، رمزاً لحبها المتجدد لحبوبيها ياسون، ودليلاً على أنها تتمنى له السعادة مهما كانت الظروف.

ذهب أطفال ميديا يحملون الهدية والرسالة. فرح ياسون بسلوك زوجته السابقة. أحس بالسعادة لسلوك أطفاله. نسي في غمرة الاحتفال من تكون ميديا. ظن أنها ما زالت تحبه وتحرض على سعادته. غمرت السعادة والد العروس كريون. هلل جميع الحاضرين في الاحتفال. طلب ياسون من عروسه ارتداء الثوب ووضع التاج فوق رأسها. أطاعته عروسه في سعادة بالغة. ودع الجميع الأطفال بعبارات الحب والتقدير. حملهم رسالة مليئة بآيات الشكر إلى والدتهم الطيبة ميديا. وضعت العروس جلاوكي الثوب على جسدها. وضعت التاج فوق رأسها. ثم كانت المفاجأة. ظهر تأثير سحر ميديا وشعوذتها. إنكشفت نوايا ميديا الشريرة. إرتفعت ألسنة اللهب تشوى جسد العروس. إمتدت إلى والدها كريون. إمتدت أيضاً إلى باقي الحاضرين. إمتلا مكان الاحتفال في القصر الملكي باللهب وألسنة النيران. هلك الجميع. ماعدا ياسون الذي قفز من نافذة القصر. نجا وحيداً. فر لا يلوى على شيء. يبحث عن ميديا. الساحرة. المشعوذة. ما كان يجب عليه أن يأمن شرها. ما كان عليه أن يطمئن إلى جانبها. كان عليه أن يشك في هداياها ونواياها. لابد من عقابها.

علمت ميديا بما حدث. أحست بالفخر. قضت على غريماتها. دمرت منافستها على قلب معشوقها ياسون. كبير الآلهة زيوس يراقب من عليائه ما

يدور على الأرض. يتابع تصرفات ميديا وسلوكها. أعجب كبير الآلهة بجرأة الساحرة وحيلها البارعة. أعجب بعزيمتها وقوة تصميمها. أحبها. عرض عليها أن تبادل ذلك الحب. لم تكن ميديا في حالة تسمح لها بذلك. رفضت حبه. زوجته هيرا تراقب تحركات زوجها. تقف له بالمرصاد دائماً. رأت كل ما يدور بين ميديا وزوجها زيوس. باركت تصرفات ميديا. أكبرت سلوكها. وعدتها أن تمنح أبناءها الخلود. عليها فقط أن تقدمهم ذبائح منقورة. أضاحى على المذبح المقدس الكائن في معبدها. لم تعص ميديا لهيذا أمراً. ذهبت بأطفالها إلى المعبد. نبحتهم بيدها. قدمتهم أضاحى على مذبح المعبد. ثارت ثائرة ياسون. فقد عروسه في ليلة زفافها. فقد أطفاله في عمر الزهور. فقد هيئته وسلطانه ووقاره. لابد أن تنال ميديا عقاباً يليق بكل تلك الجرائم. لكن ميديا لا تعرف الهزيمة. لديها القدرة والتصميم والعزم. صاحت صيحات هستيرية صاخبة. دعت جدها الأكبر. إله الشمس. هيليوس. طلبت منه العون. أرسل إليها عربة تجرها حيات مجنحة. ركبت ميديا عربة الشمس الطائرة. غابت في سماء كورنثا. إختفت عن الأنظار (١٧٥).

اختلفت الروايات حول عدد أطفال ميديا وتحديد أسمائهم. طفلة واحدة وصلنا اسمها. إريوبيس. أكبر أبنائها يدعى ميديوس أو بولوكسينوس. رياه القنطور خيرون فوق جبل بيليون. ثم أصبح يعد ذلك حاكماً على مملكة ميديه. تقول بعض الروايات إن والده يدعى أيجيوس وليس ياسون (١٧٦). ذكرت بعض الروايات أسماء أخرى لبقية أبنائها. ميرميروس. فيريس. شالوس. ألكميديس. تيساندر. أرجوس. تروى بعض الروايات أن أهل طيبة قتلوا هؤلاء الأبناء بسبب الهدية القاتلة التي أهلك ملكهم كريون وابنته جلاوكي. بعض

Eumelos, Fragments, 2-4; Diod. Sicul., iv, 54; Apollodorus, i, 9, 16; Ovid, Metamorphoses, vii, 391 - 401; Ptolemy Hephaestionos, ii; Apuleius, The Golden Ass, i, 10; Tzetzes, On Lycophron, 175; Euripides, Medea, passim.
Hesiod, Theogony, 981 sqq.; Pausanias, ii, 3, 7; Hyginus, Fab. 24 and 27.

بطريقة سحرية غريبة. اكتشف أهل أثينا حيلتها الإجرامية. ثاروا ضدها. كان مصيرها النفي خارج البلاد. غادرت ميديا أثينا إلى إيطاليا. هناك علمت قبائل المارويين السحر والشعوذة. ظلوا بعد ذلك يعبدونها تحت اسم الرية أنجيتيا^(١٧٨). ذهبت بعد ذلك إلى ثساليا. قابلت هناك حورية الماء ثيتيس. كانت ميديا رائعة الجمال. ظلت كذلك بالرغم من الأحداث العصبية التي مرت بها. كانت الحورية ثيتيس رائعة الجمال أيضاً. تناقست ميديا وثيتيس على عرش الجمال. شهد الجميع أن ثيتيس رائعة الجمال. لكن ميديا أروع جمالاً. أصدر ذلك الحكم إيدومينوس الكريتي. تزوجت ميديا بعد ذلك ملكاً من ملوك آسيا. لم تحفظ لنا المصادر القديمة له اسماً. قيل فقط إنه ربما كان الوالد الشرعي لابنها ميديوس.

ظلت ميديا في المنفى. تنتقل من مكان إلى مكان. بعيدة عن وطنها كولاخيس. وصلتها أنباء من كولاخيس. أبيتيس والدها الذي تركته ملكاً على كولاخيس لم يصبح ملكاً بعد. خلعه أخوه برسيس. غضبت ميديا. قررت الدفاع عن والدها مهما حدث. لقد كان أبيتيس - وسوف يظل - والدها. أسرعت ميديا على الفور عائدة إلى كولاخيس. صاحبها في رحلتها ولدها ميديوس. قتل الوالد عم والدته. أعاد جده لوالدته أبيتيس ملكاً على كولاخيس. ضم أراضي أخرى إلى مملكة جده. أراضي جديدة سميت فيما بعد منطقة ميديا. تروى بعض المصادر أن صلحاً كان قد حدث بين ميديا وياسون. وأنهما ذهبا سويا إلى كولاخيس. ليس من السهل رفض أو تأكيد هذه الروايات. إذ أن مراحل حياة ميديا قد تعرضت للتشوية بسبب كتاب التراجميديا الإغريقية والرومانية. هؤلاء الكتاب الذين تناولوا قصة حياة ميديا بحرية لاجدود لها. كل حسب أهوائه وميوله ورؤيته^(١٨٠).

^{١٧٨}- Diod. Sicul., loc. cit.; Apollodorus, i, 9, 28; Plutarch, The-
seus, 12; Servius on Vergil's Aeneid, vii, 750.
^{١٨٠}- Ptolémy Hephaestionos, v; Doid. Sicul., iv, 55-66, 2;
Hyginus, Fab. 26; Justin, xliii, 2; Tacitus, Annales, vi, 34.

الروايات قد تثير الضحك. لكن لا بأس من ذكرها. هناك من يروى أن أهل كورنثا قدموا رشوة إلى الكاتب التراجميدي يوربيديس فلوئى عنق الحقيقة حين قال إن ميديا قتلت اثنين فقط من أبنائها بينما لقي الباقون حتفهم في القصر الذي أشعلت فيه ميديا النيران. تأثر بعض الرواة برواية يوربيديس المرتشى. يروى بعضهم أن اثنين فقط من هؤلاء الأبناء قد نجيا من الموت. الأول ثسالوس. حكم يواكوس فيما بعد. أعطى اسمه لمنطقة عرفت فيما بعد باسم ثساليا. الثاني فيريس الذي أنجب ولداً يدعى ميرميروس ورث فن السحر والشعوذة عن جدته ميديا^(١٧٧).

فرت ميديا من كورنثا. ظلت الأجيال تتناول روايات مختلفة حول حياتها بعد ذلك. خرجت من كورنثا. ذهبت إلى طيبة. هناك كان يحكم البطل هيراكليس. سبق أن وعدا البطل هيراكليس بالحماية إذا تخلى عنها ياسون ونقض عهده معها. ذهبت إلى طيبة. استقبلها هناك هيراكليس^(١٧٨). وجدته في أزمة نفسية تقربه من الجنون. قتل أولاده في ثورة غضب. وصل في غضبه إلى مرحلة الهوس. استطاعت ميديا علاجه من ذلك المرض النفسي. أعادته إلى حالته الطبيعية. لكن أهل طيبة أساءوا استقبال ميديا. رفضوا السماح لها بالإقامة بينهم. طالبوها بمغادرة البلاد. لم ينس أهل طيبة أن ميديا قد قتلت ملكهم السابق كريون وابنته جلاوكى. لم يكن أمام ميديا سوى مغادرة طيبة. ذهبت إلى أثينا. هناك استقبلها الملك أيجيوس استقبلاً حافلاً. عرض عليها الزواج. قبلت على الفور. لكن الشر ما زال يجرى في دماء الساحرة الشريرة. حاولت القضاء على ولده ثسيوس. حاولت اغتياله بالسم الذي برعت في تركيبه

^{١٧٧}- Diod. Sicul., iv, 54; Homer, Odyssey, i, 260 with scholi-
ast.

^{١٧٨}- Graves, Op. Cit., II, pp. 256 sqq.

في أعمال أدبية متعددة. لم تصلنا سوى بعض تلك الأعمال فقط. أما الباقي فقد أتى عليه الزمن. كان مصيره الغناء (١٨٢).

يبين أن أسطورة أرجو ناوتيكا كانت معروفة قبل هوميروس. ورد ذكرها في الأنشودة الثانية عشر من ملحمة الأوديسيا (١٨٤). يصف هوميروس السفينة بلقب «الشهيرة». يذكر أن ياسون قد مر بها من بين الصخور المتحركة. ربما المقصود هنا هي صخرة السومبليجادييس (١٨٥). لم يكن يستطيع ذلك دون مساعدة الربة هيرا. يشير هيسيودوس في قصيدته الشهيرة أنساب الآلهة (١٨٦) إلى ياسون وزواجه من ميديا بناء على رغبة الآلهة. يروى أيضا أنه أنجب منها ولداً يدعى ميديوس رياه خيرون في الجبال. كما يتعرض هيسيودوس في إيجاز شديد في قصيدته كتالوج النساء (١٨٧) إلى مولد ياسون. يذكر أن خيرون قد تعهده ورباه.

في القرن الخامس قبل الميلاد تعرض الشاعر الغنائي بنداروس في القصيدة الرابعة من مجموعة قصائده المعروفة بالأناشيد البوئية لرحلة السفينة أرجو (١٨٨). سرد بنداروس بإيجاز بعض تفاصيل المغامرات التي قام بها ياسون. في نفس القرن تناول كتاب التراجميديا الإغريقية الثلاثة المعروفون أيسخولوس وسوفوكليس ويوربيديس بعض الأحداث أو الشخصيات التي لها علاقة بقصة أرجو ناوتيكا. أشهر أعمال هؤلاء الكتاب تراجميديا ميديا التي وصلتنا كاملة ضمن أعمال الكاتب يوربيديس. في القرن الثالث قبل الميلاد

١٨٢ - راجع التفسير الحديث لأسطورة أرجو ناوتيكا في: Diel, Symbolism in Greek Mythology, pp. 145 sqq.

١٨٤ - Homer, Odyssey, xii, 69-72.

١٨٥ - انظر ص ١٤٦ أعلاه.

١٨٦ - Hesiod, Theogony, 992- 1002.

١٨٧ - Idem, Catalogues of Women, 13.

١٨٨ - Pindar, Pythian Odes, iv, 22 sqq.

من المرجح أن ياسون ظل بقية حياته طريداً. شريداً. بلا وطن. ينزح من بلدة إلى بلدة. من مدينة إلى مدينة. مكروهاً من كل البشر. جزاء له لما قدمه من إساءة في حق الآلهة. فلقد قطع على نفسه عهداً. أشهد عليه الآلهة. أقسم بجميع المقدسات ألا يتخلى عن ميديا مهما كانت الأسباب. مهما كانت المغريات. لكنه حدث بعهد عند ظهور أول بارقة مغرية أمامه. عندما بلغ من الكبر عتياً. واشتعل منه الرأس شيباً. عاد مرة أخرى إلى كورنثا. يجلس في ظل السفينة أرجو. السفينة التي شهدت فترة من أسعد فترات حياته. يجلس في ظل السفينة أرجو يجتر الذكريات. يستعيد أمجاده الغابرة. يبكي على ما آل إليه من بؤس وشقاء. استبدت به الهموم. فقد الأمل في الحياة. قرر أن ينتحر. قرر أن ينتحر شنقاً. ربط حبلأ في أعلى مقدمة السفينة. كان على وشك أن يزهر روحه بنفسه. ينتحر شنقاً. لم يعد يطبق الحياة. لكن القدر كان أسرع منه في تنفيذ قراره. بينما كان يربط الحبل في أعلى مقدمة السفينة سقطت المقمة بأكملها فوق رأسه. قضت عليه في الحال (١٨٩). لكن ميديا لم تمت. قيل إنها تجرعت كأس الخلود. أصبحت في عداد الخالدين. أصبحت ذات سلطان في حقول إليسيا. قيل إنها حكمت هناك وأصبحت زوجة للبلل أخيلويس (١٩٢).

تلك هي قصة رحلة السفينة أرجو. أسطورة أرجو ناوتيكا. بطلاما ياسون وميديا. لكن الروايات أضافت مزيداً من التفاصيل. أضافت أيضاً عددا لا حصر له من الشخصيات البطولية. كان لرحلة أرجو ناوتيكا تأثير واضح على مدى الأجيال المتعاقبة في مجال الفن والأدب. تناول القصة كتاب إغريق ورومان

١٨٩ - Diod. Sicul., iv, 55; scholiast on the hypothesis of Euripides' Medea.

١٩٢ - Scholiast on Euripides' Medea, 10; and on Apoll. Rhod., iv, 814.

الرابع عشر الميلادي نظم الشاعر الانجليزي المعروف تشوسر (١٣٤٥-١٤٠٠م) قصيدة بعنوان قصة النساء الطيبات The legend of Good Women . يبدو أن تشوسر قد تأثر بقصيدة فاليريوس فلاكوس. إذ يذكر قائمة بأسماء أبطال السفينة أرجو^(١٩٦). بل إنه يذكر فاليريوس فلاكوس بالإسم^(١٩٧). في القرن التاسع عشر الميلادي ظهر كاتب مسرحي نمسوي مغمور يدعى جريلبارزيه Grillparzer (١٧٩١-١٨٧٢م). ذاعت شهرته بسبب تأليفه لثلاثية تتناول قصة أرجو ناوتيكا. يمكن الإشارة هنا أيضا إلى الكاتب الفرنسي الشهير جان أنوي Jean Anouilh الذي كتب مسرحية بعنوان ميديا. وأيضا الكاتب الأمريكي المعاصر روبنسون جيفرس Robinson Jeffers الذي كتب مسرحية بنفس الاسم. ولا بأس من إضافة قصيدة طويلة (٧٥٠ بيت) كتبها الشاعر الانجليزي وليام موريس William Morris بعنوان حياة ياسون وموته The life and Death of Jason^(١٩٨). الأمثلة كثيرة. تفوق الحصر. لكن المجال لا يسمح بأكثر من ذلك.

١٩٦- Shannon, Chaucer And The Roman Poets, pp. 340 - 55.
 ١٩٧- Chaucer, The Legend of Good Women, 1457.
 ١٩٨- Grant, Op. Cit., pp. 264 sqq.

نظم الشاعر الاسكندري المعروف أبولونيوس الرودسي ملحمة الشهيرة رحلة السفينة أرجو «أرجوناوتيكا»^(١٩٩). تناول أبولونيوس الرحلة بالتفصيل. جمع روايات من هنا وهناك. كان لهذه الملحمة تأثيرها الواضح على من جاء بعده من الأدباء. في القرن الثاني قبل الميلاد تعرض الشاعر أبولودوروس في الكتاب الأول من قصيدته المكتبة^(٢٠٠) لبعض تفاصيل القصة. ثم تلاه في القرن الأول الميلادي فاليريوس فلاكوس بقصيدته المعروفة والتي تحمل نفس عنوان قصيدة أبولونيوس الرودسي أرجو ناوتيكا^(٢٠١). في القرن الثاني الميلادي ظهرت مجموعة من القصص منسوبة إلى هيجينوس^(٢٠٢) حيث تناولت بعض أحداث القصة. ثم هناك أيضا قصيدة بعنوان أرجو ناوتيكا الأورفية^(٢٠٣). هي قصيدة مجهولة المؤلف والتاريخ تتناول بعض أجزاء القصة. هذه هي بعض الأعمال القديمة التي وصلتنا والتي تتناول قصة رحلة السفينة أرجو^(٢٠٤).

كان لهذه الأسطورة تأثير واضح أيضا على أدباء العصور الحديثة والمعاصرة. من الصعب حصر كل تلك الأعمال التي تركها لنا هؤلاء الأدباء. مجرد أمثلة قد تكفي. في القرن الثاني عشر الميلادي. في عام ١١٦٠ ميلاديا تقريبا نظم الشاعر الفرنسي بنوا دي سان مور Benoit de Sainte-maure قصيدة بعنوان Le Roman de Troie. تتكون هذه القصيدة من حوالي ثلاثين ألف بيت. الجزء الأول من القصيدة يروي قصة رحلة السفينة أرجو. الجزء الثاني يتناول قصة تأسيس طروادة ثم الحروب الطروادية^(٢٠٥). في القرن

١٨٩- Apoll. Rhod., Argonautica, passim.

١٩٠- Apollodorus, i, 107 sqq.

١٩١- Valerius Flaccus, Argonautica.

١٩٢- Hyginus, Fabulae.

١٩٣- Orphic Argonautica

١٩٤- أنظر أيضا : Rose, Op. Cit. pp. 222-3 n. 51.

١٩٥- Hight, Classical Tradition, p. 50.

أسطورة طروادة

طروادة . اسم خالد خلود الزمان . تردد ومازال يتردد في المصادر القديمة والحديثة . طروادة . اسم صيغت حوله الأساطير والروايات . شغل العالم على مدى الأجيال . طروادة المدينة المفترى عليها . ذاخرة بالذهب . شهيرة بالثراء . عاشت في ترف ورفاهية أجيالاً وأجيالاً . تعرضت للدمار والخراب مرات ومرات . طروادة . مدينة ذات تاريخ طويل مديد . تناثرت حول نشأتها مجموعة من الروايات والأساطير . تناثرت حول نهايتها مجموعات أخرى من الروايات والأساطير . روايات متعددة تحكى كيفية تأسيسها . روايات متعددة تحكى كيفية تدميرها . كل رواية تختلف عن الأخرى . كل أسطورة تحكى تفاصيل مختلفة عن بقية الأساطير (١) .

تقول إحدى الروايات . إنتشرت المجاعة بين أهل جزيرة كريت . جفّ الزرع والضرع . عاش أهل كريت يعانون الجوع والفاقة . هجرت مجموعة من الأهل إلى وطنهم . طفقوا يبحثون عن أرض بكر . خصبة . ركبوا البحر . وصلوا إلى منطقة ساحلية . هاجرت المجموعة تحت قيادة أمير كريت يدعى سكاماندر . وصلت المجموعة المهاجرة إلى منطقة فروجيا . أقاموا معسكراً بالقرب من الشاطئ . في مكان غير بعيد من مدينة قديمة تدعى هاماكسيتوس (٢) . عند

١- Graves, Greek Myths, II, pp. 259 sqq.

٢- Strabo, xiii, 1. 48.

سفع جبل شاهق . لم يكن يُعرف له اسم . لذا أطلقوا عليه اسم جبل إيدا تيمناً
بكبير الآلهة زيوس . كان مقر عبادة الإله زيوس في جزيرة كريت جبلاً يعرف
بنفس الاسم . جبل إيدا . قبل أن تهاجر تلك المجموعة نصح الإله أبوللون
أفرادها . سوف يركنون للراحة أثناء الترحال . سوف يدركهم الليل بظلامه
الدامس . سوف يهاجمهم تحت جناح الليل عدو . يخرج من باطن الأرض .
حيثما يهاجم ذلك العدو عليهم أن يستقروا . أن يقيموا مستعمرة دائمة لهم .
هاجر أهل كريت وفي ذاكرتهم نصيحة أبوللون . أقاموا معسكرهم بالقرب من
الشاطئ . أدركهم الليل . ركنوا إلى الراحة . فجأة أحسوا بحركة غير عادية .
مخلوقات صغيرة تتحرك في كل أنحاء المعسكر . هبوا من نومهم مذعورين .
عدد هائل من الفئران . حركة دائبة هنا وهناك . هاجمت الفئران كل شيء في
المعسكر . قرضت أحبال الأقواس . قرضت سيور الدروع الجلدية . أثلقت كل
الأجزاء الجلدية والخشبية في أسلحة الكريتيين المهاجرين . هب المهاجرون
يدافعون عن أنفسهم . طفقوا يطاردون جماعات الفئران . بذلوا جهداً كبيراً .
تجحوا بعد جهد في التخلص من عدوهم القارض الذي خرج من باطن الأرض .
جلسوا ينعون حظهم العاثر . أتت الفئران على كل شيء في المعسكر . أثلقت
الأسلحة . أفسدت المأكولات . قرضت الملابس . فجأة هب قائدهم سكاماندر
واقفاً . تذكر شيئاً كان قد نسيه . تذكر نصيحة الإله أبوللون له قبل الرحيل .
سوف يهاجمهم عدو يخرج من باطن الأرض . حيثما يهاجمهم عليهم أن يحملوا
الرحال . عليهم أن يقيموا مدينتهم على الفور . أمر سكاماندر رجاله بالبدء في
العمل . أن يبدؤوا في الاستعداد وتجهيز المكان لإقامة مقر دائم لهم .

هناك أقام سكاماندر معبداً نذره للإله أبوللون سمينثيوس . أي ملك
الفئران (٢) . أنشأ حوله بعد ذلك مدينة عرفت بمدينة سمينثيوم . قابل سكاماندر
حورية من حوريات المنطقة تدعى إدايا . تزوجها . أنجبت له ولداً أسماه تيوكر .

٢- لمزيد من المعلومات عن لفظ سمينثيوس Sminthius وسبب إطلاقه لقباً للإله أبوللون
راجع : Lang, Custom and Myth , pp. 103 sqq .

تحرش بعض الجيران بالمهاجرين . هؤلاء الجيران هم قبائل البيروكيين .
استعد المهاجرون للدفاع عن وجودهم . خف الإله أبوللون لمساعدتهم . انتصر
المهاجرون على أعدائهم . أظهروا شجاعة فائقة . أثبتوا أنهم جديرون
بالسيطرة على الأرض الجديدة . أثناء ذلك الصراع قفز قائدهم سكاماندر في
نهر كسانثوس . لقي مصرعه غرقاً . سمي ذلك النهر فيما بعد باسم نهر
سكاماندر تخليداً للذكرى ذلك القائد الكريتي المغامر . تولى القيادة بعده ولده
تيوكر . أصبح سكان المنطقة يعرفون بقبائل التيوكريين .

هناك رواية أخرى تختلف في بعض التفاصيل . تقول الرواية إن تيوكر
هو الذي قاد المهاجرين الكريتيين . إن دردانوس ملك فروجيا رحب به عند
قبومه . زوجه من ابنته . أطلق على عشيرته فيما بعد اسم قبائل التيوكريين (٤) .

رواية ثالثة مختلفة تماماً عن الروايتين . يرويها أهل أثينا . ينكر
الأثينيون أن تيوكر كان مواطناً كريتيًا . ينكرون أيضاً أنه هاجر من كريت .
يروى الأثينيون أن تيوكر كان واحداً من أفراد عشيرة تروس التي تسكن مدينة
أثينا . هاجر تيوكر من أثينا . وصل إلى منطقة فروجيا . استقر هناك .
استقبل دردانوس في فروجيا . كان دردانوس ابناً لكبير الآلهة زيوس من
البيلايادية الكترا . كان دردانوس مواطناً أركاديا . تيوكر إذن - حسب الرواية
الأثينية - هو الذي استقبل داردانوس . ذلك عكس الروايتين السابقتين .
يوصل الأثينيون روايتهم . تزوج دردانوس الأميرة خروسي ابنة باللاس .
أنجبت له ولدين . إيدايوس . وديماس . تولى الولدان لفترة ما الحكم في مملكة
أركاديا التي أنشأها أطلس . ثم حدث فيضان ديوكاليون وما تبعه من
كوارث (٥) . تفرق شمل الآخرين . انفصل كل منهما عن الآخر . بقي ديماس
في أركاديا . رحل إيدايوس بمصاحبة والده دردانوس إلى جزيرة ساموثريس .

٤- Servius on Vergil's Aeneid iii , 108 ; Strabo, loc . cit. ; Tzet-
zes. On Lycophron 1302.

٥- أنظر الجزء الأول ، ص ٩٧ وما بعدها .

هناك أقام الوالد وولده مستعمرة إغريقية . أصبحت الجزيرة تعرف فيما بعد باسم جزيرة درانيا نسبة إلى دردانوس . كانت خروسي قبل زواجها من دردانوس كاهنة لآلهة كبرى . لم تذكر الروايات أسماء تلك الآلهة . صممت المصادر القديمة عن ذكرها . لم تذكر تلك المصادر سوى أن خروسي قدمت إلى دردانوس تماثيل تلك الآلهة هدية زواجها . أو صداق زواجها من دردانوس . حمل دردانوس تلك التماثيل إلى مملكته الجديدة ساموثريس . نشر عبادتها في كل أنحاء المملكة . أدخل دردانوس أيضاً بعض العبادات التي كانت موجودة في جزيرة كريت (١) .

كان لدردانوس شقيق يدعى ياسيون . أحب دردانوس شقيقه . أخلص له . كان يعتز بأخوته ويكن له كل تقدير . مات ياسيون . حزن دردانوس لموته حزناً عميقاً . لم يطق العيش ببنوته . لم يحتمل الحياة بعده في ساموثريس . هجرها . ذهب إلى منطقة تروأس المتاخمة لمنطقة فروجيا . ذهب بمفرده . لا يصاحبه أحد . لا يلوى على شيء . ذهب إلى هناك خالي الوفاض . لا يملك شيئاً . هناك استقبله تيوكر . أكرم وفادته . إستضافه . منحه جزءاً من مملكته . رأى في ملامحه الذكاء . والشجاعة والإقدام . جعل منه حليفاً يشد أزره ضد جيرانه المعتدين . زوجه من أميرة تدعى باتيا . قيل إن الأميرة باتيا كانت ابنة تيوكر . قيل أيضاً إنها كانت خالته (٢) . أراد دردانوس إقامة مدينة خاصة به . بحث عن مكان ملائم . قرر أن يقيم مدينته فوق جزء صغير من جبل يدعى جبل آتي . ذلك الجبل الذي يبدأ في الارتفاع من سهل طروادة . إليوم . بدأ

Dionysius Halicarnassius , Roman Antiquities , i, 61, and-٦ ii, 70 - 71; Eustathius on Homer's Iliad, p. 1204; Conon , Narrations , 21 ; Servius on Vergil's Aeneid, viii , 285 . Apollodorus , iii ; 12, 1; Lycophron : 72 sqq. with Tzetzes , -v comments ; Scholiast on Homer's Iliad, xx. 215 ; Servius on Vergil's Aeneid , iii, 167 ; Tzetzes , On Lycophron , 29 .

دردانوس يستعد لإنشاء المدينة . بعث أبولون نبوءة جعلته يتراجع . قالت النبوءة . سكان هذه المنطقة سوف يلزمهم سوء الحظ . سوف يتعرضون للكوارث على مدى العصور المتلاحقة . تراجع دردانوس . بحث عن مكان آخر . وقع اختياره على منطقة عند سفح جبل إيدا . هناك أنشأ مدينته . أطلق عليها اسم درانيا . أي مدينة دردانوس (٣) . قضى دردانوس وقتاً طويلاً في مملكته . مات تيوكر . ضم دردانوس مملكة حليفه تحت سلطته . أصبحت المملكتان مملكة واحدة تعرف باسم مملكة درانيا . ازدهرت مملكة درانيا . قويت شوكتها . إمتد نفوذ دردانوس . بسط سلطانه على مناطق كثيرة في آسيا . أنشأ مستعمرات تدين له بالولاء في مناطق أخرى مثل ثراقيا وغيرها الكثير (٤) .

لم يدم غياب إيدايوس عن والده دردانوس . ترك إيدايوس ساموثريس . لحق بوالده . وصل إلى مملكة درانيا الواقعة في منطقة تروأد . حمل معه التماثيل المقدسة . قدمها إلى والده دردانوس . أصبح دردانوس قادراً على نشر أسرار عبادات ساموثريس في مملكته درانيا . إنطلقت نبوءة تقول . سوف تظل مملكة دردانوس قائمة . سوف لا يمسيها سوء . سوف تبقى منتصرة دائماً أبداً . سوف يستمر ازدهارها ما دامت تلك التماثيل المقدسة تحت رعاية الربة أثينة (٥) . بعد وفاة دردانوس أقام إيدايوس مملكته فوق منطقة جبلية سميت فيما بعد بجبال إيدا تخليداً للذكرى الملك إيدايوس . الذي نشر بعض العبادات الفروجية في مملكته الجديدة .

Diod . Sicul . v, 48 ; Strabo , Fragment 50 ; Homer, Iliad . -٨ xx, 215 sqq.

Apollodorus , iii, 12 , 1 ; Servius on Vergil's Aeneid , iii , -٩ 167 ; Diod . Sicul ., v, 48.

Strabo , loc. cit.; Dionysius Halicarnassius , i, 61 ; Eus- -١٠ tathius on Homer's Iliad , p. 1204; Conon, Narrations , 21 ; Servius on Vergil's Aeneid , ii , 166.

ذهب إلوس ، شقيق إريخثونيوس ، إلى فروجيا ، هناك كانت تقام مباريات رياضية ، إشتراك إلوس في تلك المباريات التي كانت تقام تحت رعاية ملك فروجيا ، لم تحفظ المصادر القديمة اسم ذلك الملك ، اشتراك إلوس في مباريات المصارعة ، كان قوياً ، مراوفاً ، جسوراً ، إنتصر على منافسه ، فاز بالجائزة الأولى ، جائزة ضخمة ، خمسون فتي ، وخمسون فتاة ، منحه ملك فروجيا الجائزة في احتفال مهيب ، منحه أيضاً بقرة رطاء ، بقرة من نوع نادر ، طلب الملك من إلوس أن يترك البقرة تسير بمفردها ، ثم يتبعها إلوس في تجوالها ، حيثما تحط البقرة الرجال عليه أن يقيم مدينة له ، أطاع إلوس أوامر الملك ، تجوات البقرة هنا وهناك ، إنتهى بها المطاف عند تل أتى ، رقدت البقرة للراحة ، هناك أنشأ إلوس مدينة أسماها إاليوم ، كانت النبوة قد حذرت والده دردانوس ، حذرته من إنشاء مدينة في ذلك المكان ، تنبأت بأن أهل تلك المدينة سوف يلزمهم سوء الحظ ، بالرغم من ذلك فقد أنشأ إلوس مدينة في نفس المكان ، لم يعبأ بتحذيرات النبوة لوالده ، لم يهتم بتحصين المدينة ، أصبحت مدينة إاليوم مدينة غير محصنة ، قيل إن البقرة لم تكن هدية من ملك فروجيا ، كانت إحدى بقرات إلوس ، قيل إنه فعل ذلك بناءً على تعليمات من الإله أبوللون ، ذهبت بعض الروايات إلى أبعد من ذلك ، قيل إن مدينة إاليوم أسسها بعض أفراد نزحوا من منطقة لوكريا ، قيل إنهم أطلقوا على جبل كومي الطروادى اسم جبل فريكونيس ، نفس الاسم الذي يعرف به جبل في لوكريا (١٥) .

تم تخطيط مدينة إاليوم ، حدد إلوس حدود المدينة ، بدأ يستكمل مرافقها ، عندئذ توجه إلوس بالدعاء إلى كبير الآلهة زيوس ، القادر على كل

١٥- Apollodorus , iii, 12, 3 ; Tzetzes, On Lycophron 29 ; Lesses of Lampsacus , quoted by Tzetzes, loc. cit.; Pindar, Olympian Odes, viii, 30 sqq . with scholiast; Strabo, xiii, 1, 3 and 3, 3.

رواية رومانية تحكى بعض التفاصيل المختلفة ، ياسيون كان ابناً للامير الترهيني كوروثوس ، دردانوس كان شقيقاً لياسيون ، أنجبه كبير الآلهة زيوس من الحورية البليادية الكترا زوجة كوروثوس ، هجر الشقيقان وطنهما إتروريا ، إقتسما فيما بينهما التماثيل المقدسة الخاصة بوالدهما ، ثم افترقا ، ذهب ياسيون إلى ساموثريس ، ذهب دردانوس إلى منطقة ترواس ، لم يرض البروكيون - جيران دردانوس - عن غزوه للمنطقة ، اعتبروه دخيلاً غازياً ، أعلنوا الحرب ضده ، إنتصر دردانوس عليهم ، أنشأ مدينة تدعى كوروثوس ، كان لإيدايوس شقيقان يكبرانه سنأ ، أولهما إريخثونيوس ، ثانيهما إلوس ، أو - في رواية أخرى - زاكينثوس ، كانت له ابنة تدعى إيدايا ، أصبحت فيما بعد الزوجة الثانية للملك فينيوس (١٦) ، عندما آل حكم مملكة دردانوس إلى إريخثونيوس تزوج الأميرة أستيوخي ابنة الملك سيمويس ، أنجبت له ولداً يدعى تروس (١٧) ، تشير بعض المصادر الأسطورية إلى إريخثونيوس على أنه كان ملكاً على جزيرة كريت ، تمتع بثراء واسع ، عاش في رفاهية وبذخ ، كان يملك ثلاثة آلاف رأس من أجمل خيول العالم في ذلك الوقت ، هكذا تروى الروايات ، بعد إريخثونيوس تولى ولده تروس السلطة (١٨) ، يبدو أنه كان ذا شأن عظيم وتأثير قوى ، لذا استمدت المنطقة كلها اسمها من اسمه ، أصبحت المدينة الخالدة الكبرى تدعى طروادة ، أصبحت المنطقة الواسعة من حولها تدعى منطقة ترواد ، تزوج تروس من الأميرة كاليروئي ابنة الملك سكاماندر ، أنجبت له عدة أبناء منهم إلوس الأصغر ، أساراكوس ، جانيميديس ، وابنة تدعى كليوباتره الصغرى (١٩) .

١٦- أنظر من أعلاه .

١٧- Apollodorus , iii, 12, 2 and iii, 15, 3 ; Dionysius Halicarnassius , i, 50, 3 .

١٨- قارن : Rose , Geek Mythology , p. 250 n . 20 .

١٩- Homer, Iliad , xx, 220 sqq. ; Dionysius Halicarnassius , i, 62 ; Apollodorus , iii, 12, 2 .

عليه (١٧) . هناك رواية أخرى مختلفة . أقام إلوس معبداً ضخماً فخماً . كان على وشك الانتهاء من تشييده . لم يبق سوى تغطية المعبد بسقف منقوش . أثناء الليل أنزلت الربة أثينة باللايوم - تمثال باللاس - وضعت في المكان المناسب . أنزلته من خلال المكان الذي لم يكن قد تمت تغطيته بعد . هكذا اختارت الربة أثينة المكان الذي وضع فيه التمثال (١٨) . رواية أخرى تختلف في بعض التفاصيل . أعطت البليادية الكترا تمثال باللاس إلى دردانوس - ابنها الذي أنجبته من كبير الآلهة زيوس . ثم نقل التمثال من مدينة دردانيا إلى مدينة إليوم بعد موت الملك دردانوس (١٩) . رواية أخرى تقول . هبط تمثال باللاس من السماء في مدينة أثينا . نقله تيوكرا الأثيني معه إلى منطقة ترواد . ما زالت الروايات تتعدد . قيل في رواية أخرى إنه كان يوجد تمثالان لباللاس . تمثال أثيني . وآخر طروادي . كان التمثال الطروادي منحوتاً من عظام يلوس مثلما كان تمثال زيوس في أولومبيا منحوتاً من عاج هندي . رواية أخرى تذهب إلى أبعد من ذلك إذ تقول . كان هناك عدد كبير من تماثيل باللاس . جميعها هبطت من السماء . من بينها التماثيل الساموثريسية التي أحضرها معه إيدايوس إلى منطقة طروادة (٢٠) . تعددت الروايات . النتيجة واحدة . تمثال باللاس كان موجوداً في طروادة . وجوده كان يحمي المدينة من الدمار .

* * * * *

تزوج إلوس من الأميرة يوروديكي ابنة أندراستوس . أنجبت له ابناً يدعى لاسيون . أنجبت أيضاً ابنة تدعى ثيمستي . تزوجت ثيمستي من أمير فروجي

١٧- Ovid , loc.cit . ; Apollodorus , loc . cit .

١٨- Dictys Cretensis , V , 5 .

١٩- Scholiast on Euripides , Phoenissae , 1136 ; Dionysius

Halicarnassius , i , 61 ; Servius on Vergil's Aeneid ii , 166 .

٢٠- Clement of Alexandria , Protrepticon , iv , 47 ; Servius on

Vergil's Aeneid , ii , 166 ; Etymologicum Magnum s.v .

Palladium pp. 649 - 50 .

شئ . طلب منه إمارة تؤكد رضاه عن المدينة . في الصباح التالي استيقظ إلوس من نومه . لفت نظره وجود شئ خشبي أمام خيمته . حاول أن يتبين معالم ذلك الشئ . إنه تمثال باللايوم . تمثال بلا سيقان . يبلغ ارتفاعه ثلاثة أقدام . صنعت الربة أثينة تخليداً لذكرى رفيقتها في الصبا . رفيقتها الليبية باللاس . ابنه تريتون . التي قتلتها أثينة بون قصد أثناء إحدى المباريات الرياضية الوبية . أثناء لهوما . رأى إلوس تمثالاً لباللاس . رفيقة الربة أثينة . تحمل حربة في يدها اليمنى . ترفعها إلى أعلى . تحمل في اليد اليسرى مفزلاً وفلحة مفزل . صدرها ملفوف بالعباءة . وجد إلوس ذلك التمثال مغروساً في الأرض أمام خيمته . ذلك هو تمثال باللاس . التي أحبتها الربة أثينة حباً جماً ملك عليها عقلها . بعد موتها أضافت الربة أثينة اسم صديقتها باللاس قبل اسمها . أصبحت الربة أثينة منذ ذلك الحين تعرف باسم باللاس أثينة . في بادئ الأمر وضعت الربة أثينة تمثال رفيقتها باللاس فوق جبل أولومبوس بجوار عرش كبير الآلهة زيوس . هناك كان يلقي تكريماً عظيماً . لكن عندما اغتصب زيوس البليادية الكترا - جدة إلوس لوالده - لمست الكترا التمثال أثناء لقائها مع زيوس . دُستته . غضبت الربة أثينة . قذفت بها وبالتمثال على الأرض (٢١)

وجد إلوس تمثال باللاس أمام خيمته . استوت الحيرة على عقله . ماذا يعني ذلك . كيف يسلك إزاء هذه الظاهرة . لم تستمر حيرته فترة طويلة . تراسي أمامه الإله أبولون . نصحه . استمع إلوس إلى نصيحته . على إلوس أن يحافظ على تمثال باللاس . الذي هبط من السماء . طالما حافظ عليه فسوف تحافظ الآلهة على سلامة مدينته . حيثما تذهب الربة تحمل معها النفوذ والسلطان . استمع إلوس لنصحية أبولون . شيد معبداً ضخماً فخماً فوق قلعه مدينة إليوم . أودع التمثال في المعبد . أحاطه برعايته واهتمامه . حافظ

٢١- Ovid , Fasti , vi , 420 sqq . ; Apollodorus , loc . cit .

هاجم هيراكليس طروادة . دمرها تدميراً . قضى عليها قضاء مبرماً .
 قتل لاومينيون وأولاده . لم يبق سوى بوداركيس - برياموس فيما بعد - . كان
 معجباً به . منحة السلطة والسلطان . أصبح برياموس ملكاً على طروادة . أراد
 أن يأمن شر الكوارث . أراد أن يحمي طروادة من التدمير . أن يحافظ عليها .
 بحث عن الأسباب التي من أجلها تعرضت طروادة في الماضي للكوارث . لم يكن
 يعتقد أن غضب الآلهة هو السبب في ذلك . إعتقد أن المكان الذي أنشئت فوقه
 المدينة هو السبب . إعتقد أن وجود المدينة فوق تل أتى هو السبب في ملازمة
 سوء الحظ لأهلها . أراد أن يتحقق من ذلك . أرسل واحداً من أبناء أخيه إلى
 دلفي . أرسله ليستطلع رأى النبوة . وصل رسول برياموس إلى دلفي . هناك
 قابل كاهن أبولون . بانتوس . كان بانتوس ابناً للأمير أوثيرياس . كان بانتوس
 فتى جميلاً . رائع الجمال . وسيماً . بالغ الوسامة .. قابلة رسول برياموس في
 دلفي . أعجب بجماله ووسامته . عشقه . أحبه حباً شديداً . نسى المهمة التي
 ذهب إلى دلفي من أجلها . غازه . لم يستطع البعد عنه . عاد إلى طروادة ومعه
 بانتوس . إستولى الغضب على برياموس . أراد أن يعاقب ابن أخيه . لم
 يطاوعه قلبه . أشفق عليه . عفى عنه . استولت عليه الحيرة . ماذا فعل . كيف
 يكفر عن خطيئة ابن أخيه في حق الإله أبو للون . عين بانتوس كاهناً في معبد
 الإله أبو للون في طروادة . فكر في إعادة استطلاع رأى نبوة دلفي . أحس
 بالخجل الشديد . تراجع عن تنفيذ الفكرة . ماذا يفعل إذن . أعاد بناء مدينة
 طروادة في نفس الموقع القديم - فوق تل أتى . هكذا ظلت طروادة في مكانها
 المشنوم . هكذا لازم أهل طروادة الحظ العاثر . إنتهى برياموس من إعادة بناء
 طروادة . تزوج للمرة الأولى من أريسيبي ابنة ميروبيس العراف . أنجبت له ولداً .
 أسماء إيساكوس (٢٦) .

Apollodorus , iii , 12 , 5 ; Homer , Iliad , ii , 831 , 837 ; Ver-
 gil , Aeneid , ix , 176 - 7 .

يدعى كابوس . قيل إنها أنجبت فيما بعد البطل أنخيسيس (٢٧) . تزوج
 لاومينيون من فتاة تدعى سترومي ابنة سكماندر . تزوج للمرة الثانية فتاة
 أخرى تدعى ليوكيى أو- في رواية أخرى - تسوكسيى أو- في رواية ثالثة -
 ثوؤسا . إختلفت المصادر حول تحديد اسم الزوجة الثانية . أنجب لاومينيون من
 زوجته خمسة أبناء . تيثونوس . لامبوس . كلوتيس . هيكتايون . بوداركيس .
 أنجب أيضاً ثلاث بنات . هيسيوني . كيلا . أستيوخي . أنجب أيضاً ولدين غير
 شرعيين من حورية تدعى كالويى . تنسب المصادر القديمة إلى لاومينيون
 الفضل في بناء أسوار طروادة الشهيرة . إشتراك في بناء تلك الأسوار كل من
 الإله أبولون والإله بوسيدون (٢٨) . كان ذلك بناء على أوامر من زيوس (٢٩) . جاء
 ذلك عقاباً لهما بسبب حركة تمرد قام بها كل منهما ضد كبير الآلهة زيوس .
 قام الإله بوسيدون بعملية البناء . قام الإله أبو للون بالعزف على القيثارة لحث
 العاملين في البناء . قام أيضاً بتغذية قطعان لاومينيون . عاون أياكوس
 بوسيدون في عملية البناء . تمت عملية البناء . أصبحت طروادة ذات أسوار
 منيعة . طالب الإله أبولون والإله بوسيدون بأجورهما . ماطلهما لاومينيون (٣٠)
 رفض أن يعطيها الأجر التي يستحقانها . غضبت الآلهة منه غضباً شديداً .
 صببت عليه اللعنات . كان مصيره ومصير أولاده الموت على يد البطل هيراكليس
 حين هاجم مدينة طروادة ودمرها عن آخرها . لم يقلت من الموت سوى ولد
 واحد . بوداركيس . الذي أصبح فيما بعد يعرف باسم برياموس (٣١) .

Apollodorus , iii , 12 . 2 and 3 . -٢١

Genest , Myths of Ancient Greece & Rome , p . 45 . -٢٢

Graves , Greek Myths , II , pp. 262 sqq. -٢٣

Kupfer , Legends of Greece & Rome , pp . 215 - 219 . -٢٤

Apollodorus , ii , 59 ; iii , 6 , 4 ; ii , 12 , 3 ; scholiast on Ho-
 mer' s Iliad , iii , 250 ; Homer Iliad , vi , 23 - 6 ; xxi , 446
 and vii , 452 ; Horace , Odes , iii , 3 , 21 ; Pindar , Olympi-
 an , Odes , viii , 41 with scholiast ; Diod . Sicul . , iv , 32 .

تزوج برياموس للمرة الثانية من هيكاى الشهيرة. اختلفت الروايات حول نسبها. قيل إن هيكاى ابنة توماس من الحورية يونوى أو ابنة كيسيوس من تليكيا أو ابنة النهر سانجاريوس من ميتوى أو ابنة جلاوكيى ابنة كسانثوس^(٢٧). اختلفت المصادر حول نسبها. لم تختلف حول اسمها أو شخصيتها. أنجبت هيكاى تسعة عشر ابناً وبناتاً. أما باقى أبناء برياموس الخمسين فقد أنجبهم من زوجات غير شرعيات. كل أبنائه وبناته عاشوا فى القصر الملكى فى ترف ورفاهية^(٢٨). أكبر أبناء هيكاى هو هيكتور. يعتقد البعض أنه كان ابناً للإله أبولون. يليه باريس. ثم كريوسا. ثم لاويدكى. ثم بولوكسينا. ثم نيفوبوس. ثم هيلينوس. ثم كاساندرنا. ثم بامون. ثم بولييتيس- ثم أنتيفون. ثم هيبيونوس. ثم بولودوروس. أما تزويلوس فتجمع كل المصادر على أن هيكاى قد أنجبت من الإله أبولون^(٢٩).

من بين أصغر ذرية برياموس من زوجته الثانية هيكاى التوأم كاساندرنا وهيلينوس. تخصصهما المصادر القديمة برواية لافتة للنظر. أنجبتهما هيكاى. ظلت ترعاهما باهتمام بالغ. كانت تحتفل بعيد مولدهما ذات عام فى معبد الإله أبولون. عمت الفرحة جميع الحاضرين. لعب الصبى هيلينوس وشقيقته كاساندرنا لمدة طويلة. كانا ينتقلان من ركن إلى آخر من أركان المعبد. أدركهما التعب. أحساً بالنعاس. غلبهما النوم. إستلقيا فى أحد أركان المعبد. راحا فى سبات عميق. الجميع يحتفلون فى معبد الإله. الأهل والأقارب ووالدا التوأمين. أفرط الجميع فى الشراب. جرفتهم النشوة. سيطرت الخمر على عقولهم. إنتهى الاحتفال. طفق الجميع يتركون المعبد. تركوا المعبد. ذهب كل إلى قصره. نسي

Pherecydes, quoted by scholiast on Homer's Iliad, xvi, 27-718 and on Euripides' Hecabe 32; Athenion, qoted by scholiast on Homer, loc. cit.; Apollodorus, iii, 12,5.

Homer, Iliad, xxiv, 495; vi, 242-50-28

Stesichorus, quoted by Tzetzes, On Lycophron, 266;-29 Apollodorus, iii, 12,5.

الوالدان ووليدهما فى المعبد. عادا إلى القصر بدونهما. هناك بحثت هيكاى عن وليدها. تذكرت أنها قد تركتهما فى المعبد. عادت هيكاى إلى المعبد تبحث عنهما. وجدتتهما نائمين فى ركن من أركان المعبد. لفت نظرها منظر مثير. حيات المعبد المقدسة تعلق أذن التوأمين. أفزعها ذلك المنظر. إنتابها الخوف. صرخت بأعلى صوتها. أفزعت الأم بصراخها الحيات المقدسة. هربت الحيات خائفة. إختفت خلف كومة من أغصان الفار. منذ تلك اللحظة أصبح هيلينوس وكاساندرنا قادرين على التنبؤ بالغيب. أصبحا قادرين على معرفة ما سيأتى من أحداث. أصبحا على علم تام بالمستقبل^(٣٠).

هناك رواية أخرى. ذات يوم كانت كاساندرنا نائمة فى معبد الإله أبولون. رآها الإله أثناء رقادها. سأل لعابه. أحس نحوها برغبة جارفة. راودها عن نفسها. ترددت فى الاستجابة لرغبته. حاول استمالتها بشتى الوسائل. رفضت بإصرار. وعدها بأن يمنحها القدرة على معرفة المستقبل. لم تشأ أن تترك الفرصة تفلت من بين يديها. طلبت منه أن يقى بوعده أولاً. أوفى أبولون بوعده. منحها القدرة على التنبؤ بالمستقبل. لم تف كاساندرنا بوعدها. رفضت الاستجابة لرغبته. غضب الإله أبولون. لقد نكثت كاساندرنا بوعدها. لكنها أصبحت قادرة على التنبؤ بالمستقبل. ماذا يفعل أبولون! لا بد من اللجوء إلى الخديعة. ألح الإله أبولون فى طلبه. رفضته كاساندرنا فى إصرار. أعرب لها عن حبه الجارف نحوها. تداولت عليه. هدهدا باستخدام العتف. لم يرهبها تهديد أو وعيد. توسل إليها. مجرد قبلة. قبلة واحدة لا أكثر. سوف يكتفى الإله بتقبيلها. قبلة واحدة فقط. سوف تطفىء قبلة واحدة لهيب رغبته الحارة. أحسنت كاساندرنا بالزهر. الإله أبولون بقوته وجبروته يلح فى طلب قبلة واحدة ولا شىء غير ذلك. أخيراً. وبعد صراع نفسى عنيف رضخت كاساندرنا لرجاء أبولون وتوسلاته. مالت نحوه. إقترب بشفتيه نحو شفيتها. ثم لم يقبلها. بصق فى فيها. تركها. إختفى. لم تدرك كاساندرنا مغزى ما فعله أبولون. اكتشفت فيما

Anticlides, quoted by scholiast on Homer's Iliad, vii, 44.-23

قامت من أجلها الحروب الطروادية فيما بعد (٣٢). تنبأت كاساندرا بالكوارث التي سوف تلحق بطروادة. ظلّت تصرخ ليلا ونهاراً. تحذر من المصير المؤلم الذي سوف يقابل أهل طروادة. أصابت صرخاتها أهل طروادة بالذعر والخوف. رأى الملك برياموس في صرخاتها نذير شؤم قد يلقي بالملكة بأكملها إلى الهلاك. أمر بسجنها. وضعها في مبنى حصين فوق قلعة المدينة. طلب من الحارس المكلف بحراستها أن ينقل إليه كل العبارات التي تنطق بها في سجنها (٣٣).

ثيتيس. حورية من حوريات الماء. ذات جمال رائع. أعجب بها زيوس كبير الآلهة أيما إعجاب. قرر الزواج منها. علم التيتن بروميثيوس بالأمر. خفّ إلى زيوس ينصحه. (٣٤) يكشف عنه مكنون الغيب والخفاء. سوف تنجب ثيتيس ولداً يفوق في شهرته والده. يفوق في بأسه وقوته والده الذي أنجبه. فكر زيوس في الأمر. سوف يتزوج ثيتيس. سوف تنجب له ولداً يفوق والده شهرة وقوة وبأساً. إذن لا داعي من ذلك الزواج المشنوم. لكنه معجب بالحورية الفاتنة. إذن عليه أن يختار لها زوجاً بمعرفته. إختار بليوس (٣٥). هو أحد الأبطال الذين شاركوا في رحلة السفينة أرجو بقيادة البطل ياسون. هو أيضاً أحد الأبطال الذين ساعدوا البطل هيراكليس في غزوه لطروادة أثناء حكم ملكها لاوميديون. بليوس صياد ماهر. محارب مغوار. شجاع جريء. لا يهاب الموت. لا يخشى

Benoit: Roman de Troie 385 and 3187 sqq. ; Tzetzes, On-٢٢
Lycophron, 340; Dares 5; Servius on Vergil's Aeneid, iii,
80.

Aeschylus, Agamemnon, 1210; Tzetzes, Hypothesis of-٢٣
Lycophron's Alexander, On Lycophron 29 and 30.

Green, The Tale of Troy, pp. 14 sqq.; Burn, Greek Myths, -٢٤
p. 33.

Graves, Op. Cit., I, pp. 270 sqq. -٢٥

بعد الحقيقة المرة. إكتشفت أنها قادرة على التنبؤ بالمستقبل لكن لا يصدقها أحد. أصبحت قادرة على أن تصف للأخرين ماسوف يحدث. لكن الآخرين لا يصدقونها (٣٦).

استمتع برياموس أن يعيد بناء طروادة من جديد. أعاد إليها مجدها وثرأها. عاش أهل طروادة في رفاهية وترف. إزدهرت تجارتها. قوى سلطانها ونفوذها. بدأ برياموس يحدد علاقاته مع جيرانه. عندئذ تذكر شقيقته هيسيوني التي اختطفها تلامون. تلامون أنجبته إنديس للأمير أياكوس. أنجبت بريويا زوجة تلامون ولداً أصبح فيما بعد البطل الشهير أياس. إشتراك تلامون والد أياس في مغامرة صيد الخنزير الكالوني. شارك أيضاً في رحلة السفينة أرجو. إشتراك مع صديقه هيراكليس في الحملة الشرسة ضد طروادة أثناء حكم الملك لاوميديون. بعد انتصار الحملة وتدمير طروادة منح هيراكليس صديق تلامون الأميرة هيسيوني ابنة الملك الطروادي ضمن أسلاب الحرب. أنجبت له فيما بعد ولداً يدعى تيوكر. أصبح تلامون فيما بعد ملكاً على جزيرة سلاميس. تذكر برياموس قصة شقيقته هيسيوني. أحس بالغضب. لقد أهان الإغريق الشرف الطروادي. جمع برياموس مجلس الحرب الطروادي. عرض عليهم القيام بعملة عسكرية ضد بلاد الإغريق لاسترداد هيسيوني. رأى المجلس استخدام الوسائل الدبلوماسية أولاً. بعث برياموس بوفد طروادي إلى بلاد الإغريق. إلى قصر تلامون. على رأس الوفد الطروادي الأمير أنتينور والأمير أنخيسيس. وصل أعضاء الوفد الطرواي إلى ساحة الملك الإغريقي تلامون. عرضوا عليه مطلب الملك الطروادي برياموس. يريد برياموس استرداد شقيقته هيسيوني التي اختطفها تلامون أثناء اقتحام طروادة. قابلهم تلامون غاضباً. أساء معاملتهم. وجه إليهم عبارات قاسية نابية. أعادهم إلى طروادة لا يلون على شيء. ترى بعض المصادر أن هذه الحادثة كانت من أقوى الأسباب التي

Hyginus, Fab. 93; Apollodorus, iii, 12,5; Servius on Ver-٢٦
gil's Aeneid, ii, 247.

الأخطار. كان ذات يوم في رحلة صيد. قابله القنطور المتحضر خيرون. خيرون الذي تعهد عدداً من أبطال الأساطير ورياهم مثل ياسون وغيره (٣٦). نصحه كيف يتغلب على الحورية ثيتيس. كيف يخضعها لسلطانه. كيف يجعلها تحبه وتعشقه وترضى به زوجاً. إذ طالما قرر كبير الآلهة زيوس شيئاً فلا بد أن يقول له كن فيكون. إستوعب بليوس نصائح خيرون. رحل إلى سفح جبل بليون. إختبأ في كهف على شاطئ البحر. ظل يراقب الحورية ثيتيس في روحاتها وغدواتها. تسلل بين الأحراش. إقترب شيئاً فشيئاً من صفحة الماء الصافية. رأى الحورية ثيتيس. بهر جمالها. شدته رقتها. عشقها. قرر أن يحصل عليها مهما كلفه الأمر. تآهب للهجوم عليها. ظهرت الحورية على صفحة الماء الصافية. قفز بليوس في التو نحوها. أمسك بها. إحتضنها في قوة وإصرار. أحس بلهيب يحرق صدره. أحس بنار تكوى ذراعيه ووجهه. تحولت الحورية الرقيقة إلى نار موقدة. (٣٧) فلتت من بين ذراعيه. صمم على ملاحقتها. تحولت إلى ماء. ظل يلاحقها. تحولت إلى ربح. ظل يلاحقها. تحولت إلى شجرة. زاد إصراره على ملاحقتها. تحولت إلى طائر. إلى نمر أرقط. إلى أسد مقترس. لم يتراجع بليوس عن مطاردتها. ظل يطاردها في كل شكل من الأشكال التي تتحول إليها. لم يتسرب إلى نفسه اليأس. لم يفارقه الأمل في لحظة من اللحظات. لم يدركه التعب أثناء مطاردتها. أخيراً تحولت ثيتيس إلى سمكة الحبار. ذلك النوع من الأسماك هلامي الشكل هلامي الملامح. أمسك بليوس بها. إحتواها بين يديه. كان التعب قد أرهق ثيتيس. لم تعد تستطيع المقاومة. خارت قوتها. إنهارت مقاومتها. رضخت تحت إصرار بليوس. إستسلمت



شكل رقم (١٢)

بليوس يمسك بالحورية ثيتيس بعد مطاردة صعبة

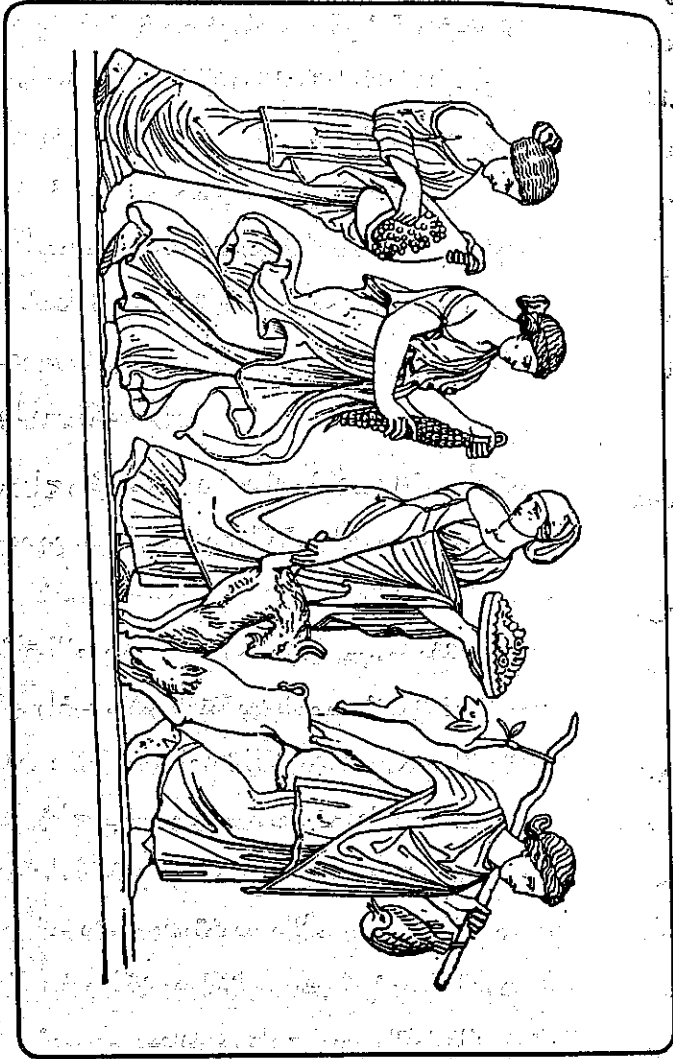
٣٦- أنظر ص ١٠٤ أعلاه.
 ٣٧- Ovid, Metamorphoses, xi, 221 sqq.; Sophocles, Troilus, quoted by scholiast on Pindar's Nemean Odes, iii, 35; Apollodorus, iii, 13,5; Pindar, Nemean odes, iv, 62; Pausanias, v, 18,1.

لقبضته القوية. لم يبق أمامها سوى أن ترضى بنهاية الصراع. عادت إلى شكلها وهيئتها الأصلية^(٣٨).

أمسك بليوس بالحوورية الفاتنة المراوغة. أمصطحبها إلى كهف القنطور خيرون. حاولت أن تهرب منه أثناء رحلة الذهاب. لم تستطع. استعطفته. توسلت إليه أن يتركها وشأنها. لم يستمع لتوسلاتها. سجنها في الكهف. لم تستطع الهروب. هناك تجلى لها زيوس في هيئته الربانية. وعدها. أغراها بالوعد. سوف تنجب ولداً يصبح له شأن كبير. سوف يصبح بطلاً مغواراً شهيراً. سوف يصبح محارباً شجاعاً يغزو طروادة. سوف يظل اسمه خالداً علي مدى العصور والأجيال. أكثر من ذلك. سوف يشهد حفل زفافها كل الآلهة الخالدين^(٣٩). إزاء تلك الوعد البراقة رضخت ثيتيس. أحست بالسعادة. رضيت الزواج من بليوس. إستعد الجميع لإقامة حفل الزفاف. في ساحة منحدره على جانب من جوانب جبل بليون. بالقرب من كهف القنطور خيرون الحكيم تم الاستعداد لإقامة حفل زفاف لم يشهد أحد مثله من قبل على ظهر الخليقة. اجتمعت كل الآلهة المقدسة^(٤٠). أمروا بإحضار الأطعمة المقدسة من مملكة أولومبيوس. امتلات الموائد بالأباريق الذهبية المليئة بالنكتار. شراب الآلهة. امتلات بالصحاف الذهبية الذاخرة بالأمبروسيا. طعام الآلهة. قاض المكان برائحة الأطعمة المقدسة الممتدة فوق موائد من الفضة. إنتشرت الفرحة في كل أرجاء المكان. صدحت الموسيقى بأحلى الأغاني. رقصت الحوريات على أعذب الألحان. أطلق إله الحدادة هيفايستوس لهيباً ملاً المكان. لهيباً بارداً يبعث ضوءاً ساطعاً. تلالات بأضوائه الموائد الفضية والصحاف الذهبية والملابس

Tzetzes, on Lycophron, 175 and 178; scholiast on Apoll. -٢٨
Rhod., i, 582; Herodotus, vii, 191; Philostratus, Heroica,
xix, 1.

Gerber, The Myths of Greece & Rome, pp. 271 sqq. -٣٩
Euripides, Iphigenia in Aulis, 703 sqq. ; 1036. ; Apoll. -٤٠.
Rhod., iv, 790; Catullus, xliv, 305 sqq.



شكل رقم (١٣)

موزاي يقدم الهدايا أثناء حفل نواج بليوس وثيتيس

المرزكشة التي يرتديها الحاضرون، مهرجان لم يشهد مثله أحد من قبل. إحتفال أصبح يضرب به المثل فيما بعد. زواج بليوس وثيتيس. تقدم كل الآلهة نحو العروس بالهدايا الفاخرة، مصنوعات جلدية رائعة. مشغولات ذهبية وقضبة متقنة الصنع. أصناف الهدايا النادرة قدمتها الآلهة. آلهة أولومبيوس الخالدة. من بين تلك الهدايا حرية ليس لها مثل. من خشب الدردار الصلب. نحتها القنطور الحكيم خيرون خصيصاً لهذه المناسبة من ساق شجرة دردار صلب^(٤١) صقلتها ربة الحكمة أثينا فأصبحت ملساء شديدة النعومة. شذب مقدمتها إله الحدادة هيفايستوس فأصبحت ذات سن منسب حاد. قدم الإله بوسيدون للعروس هدية رائعة. إثنين من الخيول النادرة. الخالدة. لا يدركها الموت أبداً: باليوس وكسانثوس.

حفل زواج رائع لم يشهد أحد له مثيلاً من قبل. وجه كبير الآلهة زيوس الدعوة إلي جميع الآلهة الخالدين، آلهة وريات. موسيات وحوريات. نسي أو تناسى واحدة فقط.. إريس. ربة النزاع. ربة الشقاق. الربة التي تطرب للنزاع. تسعد بالشقاق الذي ينشب بين الآخرين. إريس. وظيفتها في مجتمع الآلهة معروفة. هدفها واضح. نشر الفتنة بين الجميع. لا فرق في ذلك بين آلهة وبشر. تحس بالأم شديد عندما ترى سعادة الآخرين. نسي كبير الآلهة أو تناسى دعوة إريس إلى حفل زواج بليوس وثيتيس. لعله تجاهلها عن قصد. لم يرغب كبير الآلهة في دعوتها. أشفق على الحاضرين. سوف ترى إريس السعادة بادية على وجوه الحاضرين. سوف تشعر بالآلم. سوف تحاول بإحدى وسائلها الدنيئة أن توقع بينهم. لكن ربة النزاع إريس لا يفوتها ذلك. هي تبحث دائماً عن السعداء لتقضي على سعادتهم. علمت إريس بإقامة ذلك الحفل الرائع. عز عليها أن تترك المحتفلين وشأنهم. قررت ألا تتركهم سعداء أبداً. هبطت على المحتفلين فجأة. بون دعوة من أحد. ظهرت بينهم بون سابق إنذار. فوجيء

Apollodorus, iii, 13, 5; Homer, Iliad, xvi, 144; xviii, 84; - ٤١
xvi, 149; Cypria, quoted by scholiast on Homer's Iliad,
xvi, 140.

الحاضرون بوجودها. الكل يكره إريس. لا يطبق وجودها في مكان يجتمعون فيه. هبطت عليهم من حيث لا يتوقعون. فجأة خيم الصمت على المكان. حلق الخوف فوق الرؤس. كف الجميع عن الحديث. توقف الغناء والرقص. سكن كل منهم في مكانه. أصبح الجميع غير قادرين على الكلام. لم يكن ذلك شيئاً غير عادي بالنسبة لإريس. إعتادت ذلك. تعلم علم اليقين أنها مكروهة لدى الجميع. لكن لها وسائلها الخاصة. وسائل خادعة. ظاهرها طيب. باطنها خبيث^(٤٢).

بدأت الربة إريس. ربة النزاع والشقاق والفرقة. بتهنئة العروس وثيتيس. حرية الماء رائعة الجمال. ثم تهنئة العريس بليوس. البطل الشجاع المغوار. أخذت تتجول بين الحاضرين. تداعب هذا. تمزح مع ذاك. تتندر على هذه. تمدح تلك. الكل واجموم. صامتون. لا ينطقون. ينتظرون. يحاول كل منهم أن يتماسك. فجأة نطقت إريس. لقد جاءت إلى الحفل غير مدعوة. حضرت بون دعوة. هكذا من تلقاء نفسها. بالرغم من أن أحداً لم يوجه إليها الدعوة فقد جاءت لمشاركة الجميع في الإحتفال بذلك الزواج المشهود. جاءت لتقدم هدية العرس^(٤٣). ألفت بالهدية على إحدى الموائد الخالية. تقاحة ذهبية. تلالا تحت الأضواء التي نشرها الإله هيفايستوس في كل أرجاء المكان. تقاحة ذهبية تفوق في روعتها كل أنواع التفاح. تقاحة من الذهب لم ير أحد من قبل لها مثيلاً. ألفت بها على المائدة الخالية المصنوعة من الفضة. كان يجلس بالقرب منها ثلاث من أشهر الربيات. هيرا. أثينا. أفروديتي. تدرجت التفاحة في حركة بطيئة فوق سطح المائدة الفضية الأملس. إستقرت وسط الربيات الثلاث. حملت الجميع إلى هدية الربة إريس. تقاحة رائعة الجمال. بينما كانت الربيات الثلاث يديقن النظر في التفاحة. يتأملن جمالها وروعتها. رحلت ربة النزاع إريس في هدوء عن المكان. رحلت بون وداع. لم تنطق بكلمة واحدة. لم يشعر أحد برحيلها المفاجيء. تماماً كما لم يشعر أحد بمجيئها المفاجيء أيضاً.

Guerber, Op. Cit., pp. 272 sqq. - ٤٢

Hyginus, Fab. 92; Fulgentius, iii, 7. - ٤٣

استمرت الربات الثلاث الشهيرات يحملن في هدية الربة إريس. لفتت أنظارهن جميعاً بضع حروف متناثرة فوق سطح التفاحة الكروي الأملس اللامع. بضع حروف متناثرة قرأها الجميع بوضوح تام: «إلى أفضلكن».

بسرعة مذهلة سيطرت روعة الهدية على عقول الحاضرين. بسرعة هائلة ظهر تأثيرها واضحاً على مشاعرهم وأحاسيسهم. إريس لها وسائلها الخاصة. نشر النزاع والفتنة بين الآخرين. لو أن إريس حددت الشخص الذي تقدم له هديتها لانتهى الأمر في هدوء وسلام. لكن إريس هي إريس. وظيفتها نشر الشقاق والفرقة بين الآخرين. لم تحدد صاحب الهدية. الهدية تقدمها إريس إلى أفضل الحاضرين. الهدية تدرجت حتى استقرت بين الربات الثلاث هيرا. أثينة. أفروديتي. هي إذن لهن. أو على الأصح لواحدة منهن. لأفضلهن. إنبرت هيرا. صاحبت تطالب بالهدية. إنها زوجة كبير الآلهة زيوس. ملكة مملكة أولومبوس. القادرة على كل شيء. الهدية إذن لها. صاحبت الربة أثينة تطالب بحقها في الهدية. إنها ابنة كبير الآلهة زيوس. ربة الحكمة. والحكمة أفضل شيء في الحياة. الكل يطلب الحكمة. الهدية لها. صرخت الربة الثالثة أفروديتي تطالب بحقها في الهدية. إنها ابنة كبير الآلهة زيوس المدللة. ربة الرغبة والجمال. الرغبة هي التي تحافظ على بقاء المجتمع واستمراره. الجمال شيء يهفو إليه الجميع. الهدية إذن لها. دب النزاع بين الربات الثلاث. إختفت ملامح السعادة من على وجوههن. كل منهن تطالب بالهدية. نسى ثلاثتهن أن التفاحة الذهبية ليست سوى هدية من إريس. ربة النزاع والشقاق والفرقة. نسى ثلاثتهن هدف الربة إريس من تقديم الهدية. تفرقت الجماعات. إنضمت كل جماعة إلى ربة من الربات الثلاث. سادت الفوضى في المكان. إنتشر الهرج والمرج. دب النزاع في كل أنحاء المكان. مكان الاحتفال الرائع الذي لم يشهد له أحد مثيلاً. زيوس كبير الآلهة. ملك أولومبوس. رب الأرباب. المهيمن على كل الآلهة الخالدين. العالم بنوايا كل أفراد رعيته من آلهة وبشر. زيوس يراقب ما يدور في مكان الاحتفال. يشعر بالأسف لما يحدث من فوضى تملأ المكان. فجأة

صرخ صرخة عالية منوية. نوت صرخته في كل أنحاء المكان. إهتزت أرجاء الكهف الجبلى الصلب. تمايلت الموائد الفضية يمينا ويساراً. تناثرت كل أنواع الطعام والشراب. صرخ زيوس صرخة عالية منوية صمّت أذان الجميع. سكن كل في مكانه. خيم الصمت فوق الربوس. زيوس العالم بكل شيء. يعلم ما دار وما سوف يدور. لم يشأ أن تنتشر الفوضى أكثر من ذلك بين المحتفلين. أعلن على الفور قراره الحكيم. إنتهى الاحتفال بزواج بليوس وثيتيس. فليذهب كل إلى مأواه. وليغادر كل مكانه في الاحتفال. فليركن العريس وعروسه إلى عش الزوجية. وليكن ما يكون فيما بعد بشأن التفاحة الذهبية. هدية الربة إريس. إنتهى الاحتفال على عكس ما بدأ. بدأ رائعاً والسعادة ترفرف فوق ربوس المحتفلين. إنتهى قاتماً والأحزان تتجول في قلوب المغادرين.

حدث ما حدث بشأن هدية ربة النزاع إريس. لم يسع بليوس وعروسه سوى أن يقدموا فروض الشكر والامتنان للآلهة الخالدين. رحل كل إله إلى مقره الريانى. هبط بليوس وعروسه ثيتيس تاركين جبل بليون. حاول بليوس الذهاب إلى فثيا^(٤٤). كان قد قتل ملكها يوروتيون من قبل. أرسل فدية إلى أهل فثيا. لم يقبل أهل فثيا الفدية. لم يكن أمام بليوس سوى العودة إلى يواكوس. هناك أمده كبير الآلهة زيوس بجيش من النمل. سرعان ما تحول النمل إلى رجال أشداء. إلى محاربين شجعان. لذلك أصبح بليوس يعرف بملك المورميونيين^(٤٥). قاد بليوس ذلك الجيش الجرار. إقتحم المدينة. قتل ملكها أكاستوس. قتل زوجته كريثيس. دمر المدينة. قاد جيشه منتصراً فوق حطامها^(٤٦). إستقبل

Graves, Op. Cit., I, pp. 272 sq.-٤٤

٤٥- أي ملك النمل. يطلق لفظ مورميونيين Myrmidones على أفراد شعب شديد البأس في القتال. كانوا في الأصل مجموعات من النمل. ثم حولها كبير الآلهة زيوس إلى مقاتلين رجال يساعدون بليوس في غزواته. ثم أصبحوا فيما بعد من أنصار ولده أخيليس.

٤٦- Tzetzes, On Lycophran, 175; Homer, Iliad, xxiv, 536; Pindar, Nemean Odes, iii, 34; Apollodorus, iii, 13.7; scholiast on Apoll. Rhod., i, 224.

أهل يولكوس بليوس بالترحاب، رحبوا به وبزوجته ثيتيس. أعلن بليوس نفسه ملكاً على المدينة. عاش سعيداً مع زوجته الحورية ثيتيس بضع سنوات، لكن دوام الحال من المحال. تحولت سعادة الزوج إلى شقاء. أحس بأن شيئاً غريباً يحدث في قصره. لم يستطع أن يعرف سر ذلك الشيء الغريب. أنجب بليوس ولداً من ثيتيس. سرعان ما اختفى المولود. أنجب ولداً ثانياً. سرعان ما اختفى المولود أيضاً. أنجب الثالث. إختفى الثالث. أنجب الرابع. والخامس. والسادس. إختفى الجميع - كل مولود تضعه ثيتيس سرعان ما يختفى. إستقلت الحيرة على بليوس. كيف يختفى كل أبنائه ستة أبناء. اختفوا جميعاً فور ولادتهم (٤٧). لا بد أن هناك شيئاً غريباً يحدث. لا بد أن يكون هناك سر لا يعلمه الوالد المكلم. الوالد الذي فقد ستة أبناء فور ولادتهم. لا يعلم أين وكيف ولماذا يختفى هؤلاء الأبناء. كل ذرية بليوس تختفى فور ولادتها. لم تكن الحيرة تستولى على بليوس فقط. الحزن كان يخيم على زوجته ثيتيس أيضاً. سيطر الحزن عليها. إلتزمت الصمت. لم تكن تنطق بكلمة واحدة. لم يجرؤ بليوس على سؤالها. كان يشفق عليها. لذلك لم يكن يسألها. يكفي أنها أم تفقد أبنائها. فلذات كبدها. كتم بليوس أحزانه وحيرته داخل قفصه الصدري. لاذت ثيتيس بالصمت. لم تكن تفعل شيئاً سوى النظر إلى الأمواج. كانت تحس حينئذ قوياً نحو العودة إلى الحياة في الماء.

إختفى الأبناء الستة. حملت ثيتيس للمرة السابعة. مرت الشهور تيباعاً. وضعت ثيتيس مولودها السابع. ذكرأ مثل الذكور الستة التي سبق أن اختفوا فور ولادتهم. صلى بليوس من أجل ولده. توسل إلى الآلهة السماوية أن تحفظ له ولده. حملته أمه فور ولادته إلى نهر ستوكس. ذلك النهر الذي يجري في مملكة العالم السفلى. إتهجت به تحت جنح الليل. لم يكن يراها أحد. حملت الطفل الوليد. هناك جردته من ملابسه. غمست جسده الرقيق في مياه نهر ستوكس. خشيت على ولدها من الغرق. خشيت أن تجرفه الأمواج العالية. أن تنقله مياه

Rose, Op. Cit. pp. 25- 27. -٤٧

النهر إلى عالم الموتى. أمسكت بكعب الطفل الوليد. غمرت جسده الرقيق في الماء المقدس. عادت إلى قصرها. أخبرت زوجها بليوس بما فعلت. لقد غمرت جسدها الرقيق في المياه المقدسة التي تجرى في مجرى نهر ستوكس. سوف يصبح وليدهما خالداً. سوف لا يموت أبداً. سوف يصبح جسده مقاوماً لكل الجروح والخدوش. لن يستطيع إنسان قط أن يصيب جسدهم بمكروه. عندما يشب عن الطوق ويصبح رجلاً لن يستطيع أى سلاح أن يؤثر فيه. عادت إلى قصرها تحمل الطفل الوليد. رآه بليوس. لم يصدق عينيه. لقد عاد ولده سالمًا. مازال ولده حياً. أمام ناظريه. لم يخفف كما اختفى أشقاؤه الستة من قبل. لكنه قرر أن يكون حريصاً في هذه المرة. لا بد من مراقبة الوليد. لن يغيب عن عينيه لحظة واحدة. لن يكف عن مراقبة زوجته ثيتيس. ظل بليوس يراقب الوالدة والمولود.

جاء الليل. لم يذق بليوس طعم النوم في تلك الليلة. لجأ إلى فراشه قلقاً. تعدد في الفراش وعيناه مفتوحتان. يراقب الوليد السابع. حتى لا يختفى مثلما اختفى أشقاؤه الستة الآخرون. فجأة نما إلى سمعه صوت غير عادي. أحس بحركة بطيئة من حوله. صحا من غفوته. رأى شيئاً غريباً غير عادي. زوجته ثيتيس تتسلل في هدوء نحو المدفأة. تحمل ولدها. تتجه نحو النار الموقدة. لم يستطع أن يفهم ما يدور من حوله. ماذا ستفعل زوجته بالمولود. ربما تشعر الأم بالبرودة. أو ربما تترامى من الألم بأن ولدها يحتاج إلى مزيد من الدفء. تتجه الأم نحو المدفأة الموقدة وهي تحمل ولدها. فجأة وجد بليوس زوجته تلقى بولدها السابع وسط النيران المشتعلة في المدفأة. هب بليوس من فراشه مذعوراً. إتهج بسرعة نحو المدفأة. إنتزع الطفل الوليد من وسط النيران. إحتضنه في فزع وخوف. كاد أن يصرخ في زوجته. كاد أن يتهمها بالجنون والخيل. كاد أن يصفعها على وجهها. تحجرت الكلمات في حلقه. إنعقدت لسانه في فمه. سالت حبات العرق على وجهه. إغرورت عيناه بالدموع. وقف فاقد النطق. ساكناً. محتضناً ولده في رقة وحنان. أخيراً رثت في أذنيه صيحات زوجته حورية الماء ثيتيس. أمطرته بوابل من عبارات العتاب والتفريع. إتهمتها بالغباء والجهل. لقد

طروادة، المدينة الشهيرة، أصبح برياموس ملكاً عليها، له الحكم والسيطرة، مازال برياموس، يحمل بين جنبيه الحقد والضعف، كان دائماً أبدأ متريصاً، يقف في حالة استعداد تام دائم، يتحين الفرصة للانتقام للشرف الطروادي الذي أهانه الإغريق^(٥٠)، ماذا عن الجانب الإغريقي!! لم تكن بعض آلهة الإغريق راضية عن الإغريق، لم يكن البعض الآخر راضياً عن الطرواديين، لذا غالباً ما نشأت الحروب بينهم، هجمات خاطفة هنا وهناك، لكنها لم تكن حروباً ضخمة، إلى أن التقى باريس الأمير الطروادي بهيليني الأميرة الإغريقية، كيف التقيا، كيف التقى الحبيبان اللودان، كيف كان لقاءهما سبباً في قيام تلك الحروب الشهيرة، الحروب الطروادية.

هيليني، فتاة رائعة الجمال، ساحرة، فاتنة، أنجبتها الأميرة ليدا^(٥١)، قيل إن والدها الذي أنجبها هو زيوس، قيل إن والدها الذي رباها هو تونداريوس، كانت هيليني منذ طفولتها رائعة الجمال، وصلت إلى سن الشباب، إزداد جمالها جمالاً^(٥٢)، اشتد تأثير فتنتها، تمنى أن يتزوجها كل إغريقي، تقدم للزواج منها كل أغنياء الإغريق، تقدم إليها كل الأمراء والملوك، أغدقوا عليها الهدايا، أرسلوا سفراء يطلبونها للزواج، أرسلوا أقاربهم يتوسطون لدى والدها تونداريوس كي يسمح بزواجها، لم يبق أمير واحد في كل أنحاء العالم إلا وتمنى أن تكون هيليني زوجة له في يوم من الأيام، أصبح الزواج من هيليني حلماً يراود كل أمير أو ملك^(٥٣)، كل منهم يحاول أن يستعرض ثراه أو انتصاراته أو أمجاده، ديوميديس مثلاً، عاد منتصراً بعد انتهاء الحروب ضد طيبة، تقدم إليها يحمل لواء النصر، البطل الإغريقي الخالد آياس، تيوكر، فيلوكتيتيس، إيدوميثيوس، باتروكلوس، مينيثيوس، وغيرهم كثيرون تقدموا

٥٠ - انظر ص ٢٢٤ أعلاه.

٥١ - Graves, Op. Cit., II, pp. 268 sqq.

٥٢ - كان جمالها نعمة عليها وعلى أفراد عشيرتها، انظر:

Whitman, Euripides and The Full Circle of Myth, p. 44.

Guerber, Op. Cit., pp. 276 sqq. - ٥٣

فعلت بكل أبنائها الستة ما فعلت بمولودها السابع الآن،^(٥٤) لذا لقي الجميع حتفهم، أما الآن فقد غمرت جسد وليدها السابع في مياه ستوكس المقدسة، ثم ألقت به في النار، لم تقمر أجساد أبنائها الستة في مياه نهر ستوكس، لذلك لم تكن أجسادهم قد أكتسبت مناعة ضد الإصابات والحروق، أما وليدها السابع فقد غمرت جسده في المياه المقدسة، ثم دهنت جلده بالأمبروسيا، طعام الآلهة الذي يمنحهم الخلود، هكذا كان ذلك الطفل السابع سوف يصبح خالداً، لا يموت، لا تؤثر فيه كل ألوان الأذى، أما الآن وقد انتزعه والده الأحق من وسط النيران قبل الأوان فسوف يصبح الطفل محصناً ضد كل وسائل الأذى، لكنه ليس خالداً، سوف يقاوم كل الإصابات والحروق وضربات الأسلحة، إلا كعبه الذي لم تغمره المياه المقدسة^(٥٥)، سوف يصبح كعبه نقطة ضعفه، سوف يموت يوماً ما، إنتهت الحورية ثيتيس من حديثها الحزين، إغرورقت عينها بالدموع، دموع اليأس والحزن، أرادت أن تحقق شيئاً لوأيدها، أرادت أن تكتب له الخلود، زوجها بليوس هو الذي أفسد عليها خطتها، لن تصبح زوجته بعد اليوم، لابد أن تفارقه إلى الأبد، إندفعت الحورية ثيتيس بسرعة إلى خارج القصر، إتجهت مباشرة نحو شاطئ البحر، عادت إلى عالمها البحري، تعيش تحت الماء كما كانت تعيش قبل زواجها من بليوس، لكنها لم تنس وليدها، وليدها الذي أصبح فيما بعد يعرف باسم أخيليوس، لفظُ معناه الطفل الذي لم تلمس شفثاه ثدى أمه، ظلت تسأل عن أخباره، ترعاه من بعيد، توصى به خيراً، حتى عندما أصبح شاباً يافعاً، أو رجلاً مكتمل الرجولة، كان يلجأ إليها يطلب النصيحة، يحتمى في أحضانها، أما بليوس فلم يرض بزوجه ثيتيس بديلاً، عاش بقية حياته المديدة دون زواج.

Ptolemy Hephaestionos, iv, quoted by Photius, p. 487; -٤٨
Apollodorus, iii, 13, 6; Lycophron, Cassandra, 178 sqq. ;
scholiast on Homer's Iliad, xvi, 37.

Guerber, Op. Cit., pp. 278 sqq. -٤٩

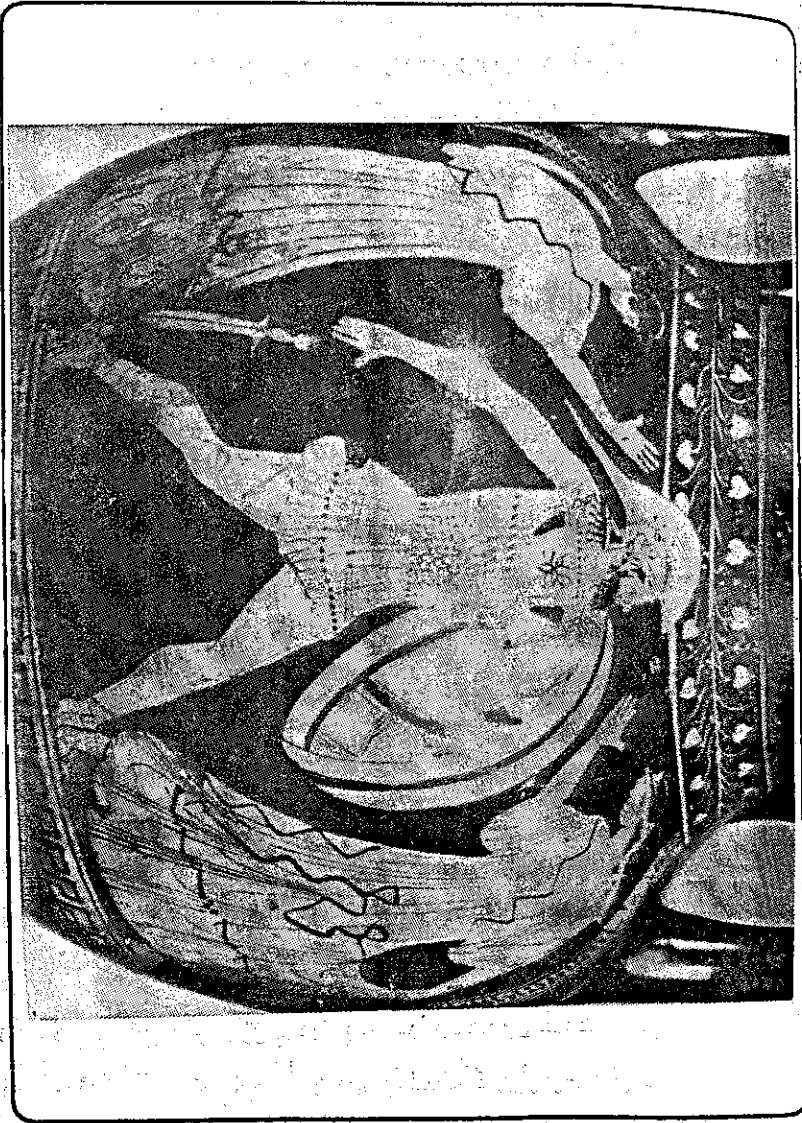
يطلبونها للزواج. حتى أودوسيوس فقد تقدم لها بالرغم من أنه كان يعلم تماماً أنه ليس نداءً لأحد من الراغبين في الزواج منها. لم يكن قد اشتهر بعد، لم يشأ والدها تونداريوس أن يفرض رأيه. كانت الحيرة تسيطر على عقله وتفكيره. كلهم أمراء وملوك يتصفون بالثراء والشجاعة والنبل والاقدام^(٥٤). كان من الصعب أن يفضل أحداً منهم على الآخر. شقيقاها الديوسكوري. كاستور وبولوكس. أرادا أن تتزوج من الأمير مينيثيوس الأثيني. لكن المرأة هي المرأة. القلب عندما يهوى فإنه يدفع صاحبه نحو مَنْ يهواه. هيليني تهوى منيلاوس. لكن الحياة الأثوي يمنعا من أن تعلن ذلك. الداهية أودوسيوس يعلم ذلك. يرى في الملك منيلاوس رمزاً للثراء. منيلاوس أغنى أغنياء الملوك الاغريق. هو في نفس الوقت شقيق للبطل أجاممنون زوج كلوتمسترا. كلوتمسترا هي شقيقة هيليني. سعى أجاممنون لدى والد زوجته. رجاء أن يسمح لابنته هيليني أن تتزوج من شقيقه منيلاوس^(٥٥). مازال القلق يسيطر على عقل والد هيليني. مازالت الحيرة تأكل قلبه. كل المتقدمين للزواج من ابنته أثرياء. أشداء نوره نفوذ وسلطان. لا يستطيع أن يرفض لأحدهم طلباً. لم يشأ أن يتنافس الجميع ويبد بينهم الشقاق والنزاع. لم يستمع لنداء زوج ابنته أجاممنون. لم يصغ لإغراءات آياس. لم يستجب لرغبة ولديه الديوسكوري.

أودوسيوس. الداهية الأعظم. الماكر. سريع البديهة^(٥٦). يراقب من بعيد والد هيليني في حيرته وقلقه. يتقدم إليه في شجاعة وإباء. لا يتقدم إليه في هذه المرة طالباً للزواج من ابنته. بل يعرض عليه فكرة تخلصه من حيرته وقلقه.

٥٤ - Green, Tale of Troy, pp. 425 sqq.

٥٥ - Apollodorus, iii, 10, 8; Hyginus, Fab, 81; Ovid, Heroides, - xvii, 104; Hesiod, The Catalogues of Women, Fragment 68 pp. 192 sqq. (Evelyn-White ed.).

٥٦ - Bradford, Ulysses Found, 19 sqq.



شكل رقم (١٤)

منيلاوس يقابل هيليني لأول مرة فيسقط الطغور من يده من شدة الإعجاب بجمالها

هكذا تم الاختيار. اختيار زوج هيليني. لم تذكر المصادر القديمة من الذي قام بالاختيار. هل اختاره والدها. أم اختاره شقيقها. أم اختارته هيليني نفسها. لكن أجمعت المصادر على أن هيليني كانت من نصيب منيلاوس شقيق أجاممنون زوج شقيقته كلوتمسترا (٥٨).

مات تونداريوس. والد هيليني. ملك اسبرطة. غاب وإداه الديوسكوري عن الحياة الدنيا. إنتقلا من عالم البشر إلى عالم الموتى. ثم إنتقلا بعد ذلك من عالم الموتى إلى عالم الآلهة. أصبحا إلهين توأم. عرفا باسم الديوسكوري. أى وادى الإله زيوس. أصبح منيلاوس زوج هيليني الوارث الشرعى للعرش. تولى عرش اسبرطة. أصبح ملكاً يجمع بين الثراء والسلطان وأجمل زوجة في العالم. لكن هكذا شاعت الأقدار. كان زواجه عملاً مشئوماً. رفرقت السعادة فوق رأس الزوجين لفترة وجيزة. سرعان ما حلت عليهما الكوارث. إفترق الزوجان. إختلفت الروايات حول كيفية فراقهما. تماماً كما اختلفت حول كيفية زواجهما. قيل إن السبب في ذلك الحظ العاثر الذي داهم الزوجين هو تونداريوس نفسه. والد هيليني. أثناء إحدى الاحتفالات الدينية نسي تونداريوس أن يقدم فروض الولاء والتقدير إلى الربة أفروديتي. ربة الرغبة. غضبت الربة أفروديتي من تونداريوس قررت أن تنتقم منه. فكرت. هداها تفكيرها إلى وسيلة للانتقام. وسيلة قاسية. لم يشعر بها تونداريوس في حينها. قررت أن تصبح بناته الثلاث شهيرات. أن يكتسبن شهرة واسعة علي مدى الأجيال. أن يصبحن نساء شهيرات في عالم الزنا والفجور. ثلاث نسوة. بنات تونداريوس. أصبحن شهيرات في عالم الخيانة الزوجية. عالم الرذيلة والفساد. أولئك الثلاث هن: هيليني. زوجة منيلاوس. كلوتمسترا زوجة أجاممنون. تيمانندرا التي لم يرد اسمها في أغلب المصادر القديمة (٥٩). أنجبت هيليني لمينيلاوس ابنة تدعى

Hesiod, loc. cit; Apollodorus, ii, 9; Pausanias, iii, 20, 9; Hy-٥٨
ginus, Fab. 78.

Stesichorus, quoted by scholiast on Euripides' Orestes, ٥٩
249; Hyginus, loc. cit.; Apollodorus, iii, 1, 2.

تونداريوس يعلم سعة حيلة أوديسيوس. لذا يستمع إليه على الفور. يرجوه أن يعرض عليه الفكرة. سوف يأخذ بها على الفور. لكن أوديسيوس الداهية يريد أن يصيب عصفورين بحجر واحد. أوديسيوس يرغب في الزواج من أميرة أخرى أحبها. بنيلوبي. عرض الداهية أوديسيوس الفكرة على والد هيليني. لكن قبل أن يعرض عليه الفكرة فرض عليه شرطاً. أن يساعده في إتمام زواجه من بنيلوبي مقابل الفكرة التي يعرضها عليه. وافق تونداريوس على الفور. عرض أوديسيوس عليه الفكرة. راقته له. بدأ في تنفيذها. بدأ أيضاً في مساعدة أوديسيوس لإتمام زواجه من بنيلوبي التي أصبحت فيما بعد معروفة مشهورة بالاخلاص والوفاء لزوجها. أصبح يضرب المثل بوفائها وإخلاصها. هكذا تزوجت هيليني ابنة تونداريوس بتنفيذاً لفكرة أوديسيوس هو مبتكرها (٥٧).

فكرة رائعة عرضها أوديسيوس على والد هيليني تونداريوس. ما دام كل المتقدمين للزواج من ابنته الفاتنة رجالاً أشداء أثرياء نوى جاه وسلطان. مادام لا يجروق على رفض أحد. مادام يخشى على مصير ابنته وزوجها الذي اختاره من شرور بقية الأمراء الذين تقدموا للزواج منها وقشلوا. مادام الأمر كذلك فإنه يستطيع أن يجمع كل المتقدمين. يأخذ عليهم عهداً بالدفاع عن هيليني مدى الحياة. أن يقفوا صفواً واحداً للثود عن شرفها وعن حياة زوجها. طفق والد هيليني في تنفيذ فكرة أوديسيوس على الفور. إستدعى كل المتقدمين للزواج من ابنته هيليني. إجتمع الجميع حول المحراب المقدس. قام تونداريوس بذبح حصان. قام بتقطيع أطرافه وإخراجه أحشائه. قدم الوالد الذبيحة قرباناً للآلهة. دعى كل الراغبين في الزواج من ابنته للوقوف حول الذبيحة فوق الدماء التي تسيل منها. طلب منهم جميعاً أن يرددوا قسماً كان أوديسيوس قد صاغ كلماته من قبل. ردد الجميع معاً القسم بعد والد هيليني. أقسموا أن يداقعو عن هيليني وزوجها مدى الحياة. أن يقفوا صفواً واحداً للثود عن شرف هيليني مهما كانت نتيجة الاختيار.

قادراً على حسم الموقف. زيوس هو كبير الآلهة. القادر على كل شيء. هو زوج هيرا. هو والد كل من أثينا وأفروديتي. يأمر فيطاع. ثاقب البصر. حكيم. عليم بيواطن الأمور. كان زيوس إنذاراً قادراً على حسم الموقف. كان يستطيع أن يمنح الهدية إلى إحدى الربات الثلاث. لم يكن حينئذ يستطيع أحد أن يعارضه. لم يفعل زيوس ذلك. صرخ صرخة مدوية. أعلن نهاية حفل الزواج. أمر كلاً من الحاضرين بالعودة إلى حيث أتى. استمر النزاع بين الربات الثلاث. رفض أن يحكم بينهن. رفض أيضاً أن يسمح لأى من الآلهة الكبرى أو الصغرى بالحكم فى تلك القضية الشائكة. كل ما فعله هو دعوة رسول الآلهة هرميس. حضر هرميس على الفور. أمره زيوس أن يقود الربات الثلاث بعيداً عن مملكة الآلهة. أن يهبط بهن إلى الأرض. حيث عالم البشر. أن يحط رحاله فوق جبل إيدا. هناك سوف يقابل واحداً من البشر. اسمه باريس. سوف يترك أمامه الربات الثلاث. يشرحن له الأمر. يحكم بينهن بما يراه. لم يكن هرميس سوى رسول لكبير الآلهة زيوس. على الرسول الطاعة. فعل هرميس ما أمر به. سارت الربات الثلاث خلف هرميس. وصل الجميع إلى سفح جبل إيدا. وكان ما كان. (١١)

باريس . هو ابن برياموس ملك طروادة . أنجبت له زوجته هيكاى . بينما كانت هيكاى تحمل بين أحشائها باريس . وقبل الموعد المحدد للوضع . رأت هيكاى فى المنام حلاً مزعجاً . رأت فيما يرى النائم أنها وضعت حزمة من العصى . تسلل من خلالها عدد لا حصر له من الحيات الشرسة . صحت هيكاى من نومها منزعجة . صرخت صرخة حزن وقلق . صاحت بأعلى صوتها . طلبت النجدة . تخيلت أن مدينة طروادة بأكملها وغابات إيدا تشتعل بالنيران الحارقة . استولى القلق على الملك برياموس . لم يستطيع أن يتجاهل مآرته زوجته هيكاى فى المنام . حاول أن يجد له تفسيراً . لم يستطع . لجا

Cypria, quoted by Proclus, Chrestomathy, I; Apollodorus, -٦١ Epitome, iii, 1-2; Cypria, quoted by scholiast on Homer's Iliad, i, 5.

هرميونى. أنجبت له ثلاثة أبناء هم أيثولاس. مارافيوس. بلايستثيس. أعجب منيلاوس فيما بعد بجارية أيتولية تدعى بييريس. أنجبت له ولدين غير شرعيين هما نيكوستراتوس وميجابنتيس (١٢).

تمت مراحل تأسيس مدينة طروادة. تعاقب عليها عدة ملوك حتى وصل إلى العرش الملك الشهير برياموس. تزوج برياموس من الملكة الشهيرة هيكاى. هذا على الجانب الطروادى. على الجانب الإغريقى تزوج بليوس من حورية الماء ثيتيس. أنجبت ثيتيس البطل الشهير أخيلئوس. ذلك المحارب الذى لا يمكن إصابته إلا عن طريق إصابته فى كعبه. تزوج منيلاوس من أجمل فتيات العالم الإغريقى هيلينى. كيف إن تم التخطيط من جانب الآلهة لقيام تلك الحرب الشهيرة! الحرب الطروادية. تجمع أغلب الروايات على أن كبير الآلهة زيوس والرية الكبرى ثميس هما اللذان خططا لقيام تلك الحرب الضروس. لكن إلى ماذا كانا يهدفان من وراء قيام الحرب! كى تصبح هيلينى مشهورة لأنها أثارت الفتنة بين كل شعوب أوروبا وآسيا! أم لترفع من شأن أبطالهم فى حقيقة الأمر أنصاف آلهة وتحط من شأن بشر نشروا الفساد فوق ظهر الأرض - الأم الكبرى! لم تستطع المصادر القديمة أن تكشف عن هدف كبير الآلهة زيوس والأم الكبرى ثميس. لكن الحرب قد قامت فعلاً. يمكن القول أنها بدأت منذ اللحظة التى هبطت فيها رية النزاع إريس دون دعوة من أحد لحضور حفل زواج بليوس وثيتيس. فاجأت رية النزاع إريس الحاضرين. ألقت بالتفاحة الذهبية. هدية نادرة. لم تحدد إريس صاحب الهدية. تركت الربات الثلاث هيرا وأثينا وأفروديتي فى صراع. كل منهن تؤكد أحقيقتها فى نيل هذه الهدية. التفاحة الذهبية هدية من الرية إريس إلى «أفضلهن». كان كبير الآلهة زيوس

Homer, Odyssey, iv, 12-14; Scholiast on Homer's Iliad, -٦٠ iii, 175; Cypria, quoted by scholiast on Euripides' Andromache, 898; Pausanias, ii, 18,5.

قد إلى العراف . لم يكن ذلك العراف سوى ابنة أيساكوس . أيساكوس هو عراف
 المدينة . عراف طروادة . يعرف لغة الطيور . يفهم حركات النجوم . يفسر
 الأحلام . يدرك معانيها . يستمع أيساكوس إلى كلمات والده برياموس .
 استفسر من والدته عما رآته أثناء نومها . غاب أيساكوس عن الوعي . فجأة
 مرخ معلناً أن الجنين الذي تحمله والدته هيكابي في أحشائها سوف يكون
 سبباً في تدمير وطنه طروادة . سوف يكون سبباً في القضاء عليها . سوف
 يتسبب بسلوكه وتصرفاته في تدمير ثروة أجداده والقضاء على سلطانهم .
 يواصل أيساكوس تحذيره . يطلب من والده أن يتخلص من ذلك الجنين قبل
 ولادته (٦٢)

قضى الملك برياموس أياماً وليالي في قلق . هجر النوم مقلتي زوجته
 هيكابي . أخذاً يناقشان الأمر فيما بينهما . ماذا هما فاعلان بشأن ذلك المولود
 المنتظر . لم تمض سوى بضعة أيام . أعلن أيساكوس مرة أخرى نبوءة مزعجة .
 اليوم سوف تتجب أميرة طروادية طفلاً . يجب القضاء على الوالدة والمولود . بعد
 ساعات قليلة أنجبت كيلا شقيقة الملك برياموس طفلاً . علي الفور استجاب الملك
 لنبوءة ولده أيساكوس . قتل شقيقته كيلا على الفور . قتل المولود أيضاً . عاد إلى
 قصره وهو يشعر براحة بال لا حدود لها . تخلص من هم كان يجثم فوق صدره
 ليلاً ونهاراً . تخلص من مولود كان سوف يصبح سبباً في القضاء على ملكه
 وسلطانه وتدمير ثروته واثرة آبائه وأجداده (٦٣) . عاد إلى قصره الملكي ليعلم أن
 زوجته هيكابي قد وضعت طفلاً قبل منتصف الليلة الماضية . لم يفكر برياموس
 في الأمر . وضعت زوجته وإيديها قبل حلول اليوم المشنوم . أما المولود الذي ولد
 في اليوم المشنوم ذاته فقد تم القضاء عليه . لم تطل راحة بال برياموس . لم

Apollodorus, iii, 12,5; Hyginus, Fab. 91; Tzetzes, On Ly-
 cophron 86; Pindar, Fragment of Paean 8, pp. 244-6
 (Sandys'ed).

Rose, Op. Cit., pp. 233-34 -٦٣



شكل رقم (١٥)

باريس يحكم بين الربات الثلاث بحضرة الإله هرقل

برياموس، قدم قروض الولاء والطاعة. طلب منه سيده برياموس أن يأخذ الطفل الوليد، أن يقضى عليه، أن يتخلص منه نهائياً. أصدر أوامره إلى الراعي في صرامة ظاهرة، لكنه كان يحس بالألم الشديد في صدره، لم يكن قادراً على أن يجهر بمدى حزنه الشديد من أجل ما يفعل، لكنها مشيئة الآلهة، ومشيئة الآلهة لا بد أن تتحقق. أطلع الراعي أوامر سيده، وما كان له أن يفعل غير ذلك، لم يكن يستطيع أن يعصاها، إحتضن الوليد في هدوء ظاهر، إستأذن في الرحيل من قاعة العرش، سمح له الملك بالرحيل، خرج يحمل الوليد بين ذراعيه، يحمل هموماً وأحزاناً بين ضلوعه، ماذا يفعل بذلك الوليد البريء، يأتي بحبل، يربطه حول عنقه، يجذبه، يموت الوليد خنقاً، لم يستطع، يأتي بسيف حاد، يغمده في أحشاء الوليد الرقيقة، يقضى عليه في الحال، لم يستطع، يلقي به وسط كومة من القش، يشعل النار في كومة القش، يحترق جسد الوليد البض، يلفظ أنفاسه في الحال، لم يستطع، كان الراعي أجلس رقيق القلب، عطوفاً، رحيماً، كان عليه أيضاً أن يتخلص من الوليد تلبية لأوامر سيده الصارمة، غاب الراعي عن الوعي، لم يشعر بما فعل، كل ما فعله هو أن ألقى بالوليد وسط أحرش الغابة، أسرع بمغادرة المكان، صيحات الوليد المكتومة تصم أذنيه، عاد إلى سيده برياموس، عاد إليه يؤكد أنه قد تخلص من الوليد نهائياً، لم يكن يعرف ماذا حدث للوليد، تخيل ما قد حدث، سوف يصبح الوليد وسط الأحرش، سوف يبكي بعض الوقت، سوف يتناثر صوت بكائه الخفيض وسط أذغال الغابة الشاسعة، سوف يقضى عليه الجوع والعطش، ويرد الليل القارس، أو سوف يعثر عليه حيوان مفترس جائع، يلتهم جسده الرقيق البض، لم يكن يعلم الراعي رقيق القلب أن الآلهة شاءت للوليد أن يظل حياً، كتبت الآلهة للوليد الحياة، أرسلت إليه أنثى دب بري فقدت وليدها منذ فترة وجيزة، إقتربت أنثى الدب من الوليد البياكي، تذكرت وليدها، الذي فقدته، الذي مازالت تبحث عنه، فقد ذلك الوليد أمه، التي ولدتها، تماماً مثلما فقدت أنثى الدب وليدها الذي ولدتها، داعبت أنثى الدب الوليد البياكي، إقتربت منه، كادت أن تتركه في سلام.

يكذب يخلد إلى الراحة حتى وصلت رسالته من كاهنة الإله أبوالون، الكاهنة هيروفيلي، توالت تحذيرات باقى الكهنة والعرافين، سوف يصبح ذلك الطفل سبباً في سوء حظ طروادة، عليه أن يتخذ قراره في الحال، يقتل الوالدة ويتخلص من المولود^(٨٤)، إن كان يحمل وداً وعطفاً نحو زوجته هيكابي فلا أقل من أن يقضى على المولود، سيطرت الحيرة على عقل برياموس، لم يكن قادراً على قتل ولده، فلذة كبده، كان يخشى أيضاً على ملكه وثروة أجداده، لم يستطع أن يصنع القرار بمفرده، ذلك بالرغم من أنه ملك، والملك دائماً هو صانع القرار، وصلت الأنباء إلى زوجته هيكابي، أدركته أثناء حيرته، توصلت إليه، إستعطفته، لن تستطيع أن تتحمل ذلك العمل القاسى، لن تستطيع فراق مولودها فور ولادته، لن تستطيع أن تعيش لترى طفلها - الذى كان منذ لحظات جزءاً من أحشائها - وهو يلقي حتفه أمام عينيها بسبب تحذير بعض الكهنة، إزدادت حيرة الوالد برياموس، أحس بالأرض تميد تحت قدميه، شعر بعرشه يتأرجح من تحته، أحس بالكوارث تدور من حوله، برياموس بين أحد أمرين، يقتل طفله الوليد فيفقد حب زوجته المخلصة، أو يغامر بنفوذه وسلطانه وملكته وثروته، عليه أن يختار، الاختيار هنا من أصعب الأمور، كلا الأمرين صعب، أحدهما أصعب من الآخر، لكن عليه أن يختار، لا بد من الاختيار، الحزم مطلوب في مثل هذه اللحظات الحرجة، ذهب عقل برياموس، لم يعد قادراً على مواصلة التفكير، أخيراً اتخذ قراره، ذلك القرار الذى أدى بطروادة إلى ملاقته من مصير.

طلق برياموس ينادى أتباعه المخلصين، أتى إليه الواحد تلو الآخر، وقع اختياره على أحدهم، راع بسيط يدعى أجلسوس، مخلص لسيدة برياموس، شديد الإخلاص، يرعى له قطعانه فوق جبل إيدا، يشرف على زملائه الرعاة، الكل يحترمه ويقدره، يشهد الجميع له بدمائه الخلق، بحسن السلوك، بالصدق فى القول، بالإخلاص فى أداء المهمات، مثل الراعى أجلسوس بين يدي الملك

زوجها الملك. تردد أجلاوس. هل يخضع لأوامر سيده الملك. أم يستسلم لإغراء
سيدة هيكايبى زوجة الملك. خضع فى النهاية لوعود الملكة ووعيدها^(٦٦).

نشأ باريس. الطفل اللقيط. فى أحضان الطبيعة. عاش بين الرعاة فوق
جبل إيدا. أصبح فتى وسيماً. رائع الجمال. حلو الملامح. مفتول العضلات.
فارح الطول. شجاعاً. شهماً. لا يخشى النزال. عاش بين القطعان وسط
الأحراش. يرعاهما. يتعهدهما. يدافع عنها ضد الذئاب والصوص. ذات يوم
محا من نومه على صوت قطع من الأبقار. رأى جماعة من اللصوص تقود
مجموعة من الأبقار. أسرع باريس نحو اللصوص. هاجمهم بشجاعة وجرأة.
تصدت له مجموعة اللصوص. رجال أشداء كثيرى العدد ضد فتى يافع بمفرده.
لم يسيطر عليه الخوف. هاجمهم. نازلهم. قهرهم الواحد تلو الآخر. فر جميع
الصوص هاربين. استرد الفتى باريس كل الأبقار المسروقة. علم سكان
المراعى فوق جبل إيدا بما حدث. أطلقوا عليه لقب ألكسندروس (الاسكندر). أى
قاهر الرجال^(٦٧). لم يكن أحد يعلم بحقيقة نسب الفتى باريس أو بهويته. لم
يكن يعرف عنه الجميع سوى أنه عبد من عبيد الملك برياموس. راع من الرعاة
الذين يعيشون فوق جبل إيدا. تابع مخلص لسيدته. لكن وسامته وشجاعته
وجرأته وشبابه وحيويته وإخلاصه. كل ذلك جعله عبداً يمتاز عن غيره من العبيد.
لذا أحبته حورية الماء أوينونى ابنة النهر أوينيوس. تسكن أوينونى عين ماء
صاف يعرف باسمها. تعلمت فن العرافة من الربة الأم الكبرى ريا. لقتها الإله
أبوللون فن الطب. كانت قادرة على التنبؤ بالغيب. بارعة فى علاج الأمراض.
تكشف عن المستقبل. تشفى كل عليل. أحببت أوينونى الفتى باريس. إعتاد
الاثنتان الرعى معاً. صاحبتة فى روحاته وغنواته. إعتادت أن تشاركه اللهى فى
أوقات فراغه. كانا يخرجان للصيد معاً. توطدت أواصر الصداقة بينهما. نشأ

Dictys Cretensis, iii; Rawlinson, Excidium Troiae-٦٦

Ovid, Heroides, xvi, 51-2 and 359-60 -٦٧

أحست بالطفل الوليد وهو يمسك بأحد أظفارها المليئة باللين. توقفت فى التردد
واللحظة دون أن تشعر. تركت الوليد ثديها. أطبق الوليد بفمه الدقيق على حلمة
الشدى. طفق يمتص فى سراهة لين أنثى الدب. دبّت فى جسد أنثى الدب
أحاسيس الأمومة. حدث تألف إلهى بين أنثى الدب والطفل الوليد. ظلت تسد
رمة بين الحين والحين.

بعد بضعة أيام. مر الراعى أجلاوس بالقطع فى نفس المكان حيث ترك
الطفل الوليد. سيطرت الدهشة على عقله وجدانه. فغراه من فرط الدهشة.
تحجرت مقلته لما رأى. حملق فى الوليد. مازال الوليد على قيد الحياة. لم
يلتهمه حيوان مفترس. لم يقض عليه برد الليل القارس. لم يمض من الجوع أو
العطش. مازال الوليد حياً يرزق. اختلطت مشاعر الراعى رقيق القلب المخلص
لسيدته. هل يفرح لنجاة الوليد البرىء. أم يحزن لأنه عصى سيده الأمر. لم يفعل
الراعى أجلاوس شيئاً سوى أنه التقط الوليد الشريد. وضعه فى مخللة معلقة
فى إحدى كتفيه. حمله إلى كوخه المتواضع. سلمه إلى زوجته. كانت تحمل
وليداً حديث الولادة فى حضنها. طلب منها أن ترعاه. لم ترفض الزوجة.
ضمته إلى صدرها. حملت وليدها والوليد اللقيط. تعهدتهما. عاملتهما فى رقة
وحنان. لم تفرق فى المعاملة بينهما^(٦٥). سيطر القلق على الراعى أجلاوس. هل
يخبر سيده برياموس بما حدث. أم يخفى عنه الأمر. خشى أن يخبره بوجود
الطفل الوليد على قيد الحياة. قرر أن يلجأ إلى الصمت. لم يخبر زوجته بحقيقة
الطفل اللقيط. هناك رواية أخرى تقول. علمت الملكة هيكايبى زوجة برياموس
بالأمر. قدمت رشوة إلى الراعى أجلاوس. طلبت منه أن يخفى حقيقة الأمر عن

Tzetzes, On Lycophron, 224 and 314; Servius on Vergil's -٦٥
Aeneid, ii, 32; Pausanias, x, 12,3; scholiast on Euripides'
Andromache, 294; scholiast on Euripides' Iphigeneia in
Aulis, 1285; Apollodorus, iii, 12,5; Hyginus, Fab. 91.

كان باريس يرعى قطعان الماشية فوق قمة جارجاروس . أعلى قمم جبال إيدا . حينذاك وصل رسول الآلهة هرميس (٧٠) . يقود هرميس الريات المتنافسات الثلاث . هيرا . أثينا . أفروديتي . ألقى هرميس التفاحة الذهبية بين قدمي باريس . إصطفت الريات الثلاث أمامه . خاطب هرميس الفتى باريس . لقد أثبت باريس أمام زيوس أنه شاب وسيم . شهم . شجاع . عالم بأمور الحرب والحرب على السواء . عادل . محايد . يرعى الوعود . يقى بالعهود . لذا اختاره كبير الآلهة زيوس ليكون حكماً بين الريات الثلاث (٧١) . إن زيوس يأمره بأن يحكم بينهن . يمنح التفاحة الذهبية إلى « أفضلهن » . أصابت كلمات هرميس باريس بالدهشة . كيف يختار كبير الآلهة زيوس فتى بسيطاً . عبداً فقيراً . زاعياً لاحول له ولا قوة . كيف يختار ذلك الفتى من بين كل فتيان البشر . كيف يضع كبير الآلهة زيوس ثقته في ذلك الراعي البسيط . زيوس القادر على كل شيء . الأمر الناهي . العادل المحايد . المطاع إذا أمر . العادل إذا حكم . كيف يختار باريس ليقوم بمهمة يستطيع زيوس أن يقوم بها في سهولة بالغة . أو أن يكلف إليها من الآلهة الصغرى ليقوم بها . سيطرت الحيرة على قلب باريس . كيف يستطيع بشر بسيط مثله أن يحكم بين ثلاث ريات لهن العظمة والمكانة المرموقة بين الآلهة والبشر . كيف يفاضل واحد من البشر البسطاء بين ثلاث ريات عظيمات . أراد باريس أن يتخلص من ذلك المأزق الحرج . صاح على الفور . سوف أقسم التفاحة الذهبية إلى ثلاثة أجزاء متساوية . كل ربة تأخذ جزءاً . بذلك يكون باريس قد سوى بين الريات الثلاث . يكون قد تفادى المفاضلة التي أوقعته في حيرة شديدة . إنطلق هرميس صارخاً . إن باريس بذلك يكون قد خالف أوامر كبير الآلهة زيوس . أمر زيوس أن تكون التفاحة الذهبية من نصيب إحداهن . من نصيب « أفضلهن » . أن يفاضل باريس بينهن . عليه إذن أن يطيع أمر الآلهة . هذه هي الرسالة التي

Green, Op. Cit., pp. 27 sqq. - ٧٠

Guerber . Op. Cit., pp. 273 sq. - ٧١

بينهما حب جارف . لم يكن يستطيع كل منهما البعد عن الآخر . كان باريس يحفر اسمها على سيقان أشجار الزان والبُلوط (٧٢) . كان يلهو في أوقات فراغه بتدريب ثيران سيده أجلاوس على المصارعة . يشجع الثورين المتصارعين . يكافئ الثور الفائز . يواسي الثور المهزوم . يضع إكليلاً من الزهور حول رقبة الثور الفائز . يضع حزمة من القش فوق رقبة المهزوم . عندما كان ثور يفوز أكثر من مرة كان باريس يتعهد ويرعاه . يدربه على المصارعة . يشد من أزره . يتحدى به ثيران الجيران . دائماً كان ثور باريس يهزم ثيران جيرانه . توات انتصارات ثور باريس . أصبح فخوراً به . تحدى أن يهزمه أي ثور من الثيران . وعد بأن يضع تاجاً من الذهب فوق قرني الثور الذي يستطيع أن يهزم ثوره . الآلهة تراقب في عليائها كل شيء . تراقب باريس الفتى الوسيم . صاحب الثور الأقوى . الذي يقهر دائماً ثيران جميع البشر . أرادت الآلهة أن تلهو . أن تختبر ثور باريس . أن تختبر باريس نفسه أيضاً . هل سيفي بوعده أم لا . تقمص الإله بوسيدون هيئة ثور . بوسيدون الإله القوى . تحدى الثور بوسيدون ثور باريس . نازله . هزمه بعد معركة ضارية كاد بوسيدون أثناعها أن يهزم . لكن الإله دائماً منتصر . إنتصر بوسيدون في هيئة ثور على ثور باريس القوى . أوفى باريس بوعده . وضع باريس تاجاً من الذهب فوق قرني الثور بوسيدون . كانت الآلهة تراقب تلك اللعبة الطريفة من فوق جبل أولومبوس حيث مملكة الآلهة . أعجب كبير الآلهة بشجاعة ثور باريس . أعجب بوفاء باريس نفسه للعهد . بروحه الرياضية العالية . تروى بعض الروايات أن ذلك كان السبب في اختيار زيوس لباريس . إختاره كي يحكم بين الريات الثلاث هيرا وأثينا وأفروديتي بشأن التفاحة الذهبية . تلك الهدية التي قدمت الربة إريس أثناء حفل زواج بليوس وثيتيس (٧٣) .

Ovid, Op. Cit., v, 12-30 and 139; Tzetzes, On Lycophron, -٦٨
57; Apollodorus, iii, 12, 6.

Rawlinson, Op. Cit. -٦٩

حملها هرميس إلى باريس . هرميس ليس مقوضاً من قبل كبير الآلهة في قبول
أى حل آخر . على باريس إذن أن يستخدم لبقائه وسعة بديهته وذكاءه الفطري
قبل إصدار الحكم . لم يكن يستطيع باريس سوى الإذعان .

استعد باريس ليقوم بدور القاضى العادل . يادر الريات الثلاث بعبارات
تتعلق بالتواضع والذكاء والحرص في نفس الوقت . أيتها الريات العظيمات .
المبجلات . أين باريس البسيط منكن . باريس الراعى البسيط عليه أن يحكم
بينكن يانوات الجلال والعظمة . يواصل باريس حديثه إلى الريات الثلاث
بنبرات ثابتة ولباقة فائقة . الراعى البسيط قد يقع في أخطاء فاحشة . قد
يجانبه الصواب . قد يتوه عن الحقيقة . لكنه يعد بأن يكون محايداً إلى أقصى
الحدود . مادام من الواجب أن تكون التفاحة الذهبية لواحدة منكن فإن الراعى
البسيط يرجو من لا يحالفهما الحظ في نيل التفاحة ألا تفضبا . أرجوكن
جميعاً أن تقبلن حكمى دون غضب . أطلب منكن الأمان . وافقت الريات الثلاث
على ماطلبه الراعى البسيط . وعدته جميعاً ألا تفضبن . أن تقبلن حكمه العادل .
أن ترضين بنوقه الفطري البسيط . أعريت الريات الثلاث أيضاً عن إعجابهن
بلباقته وكياسته وحسن تصرفه . التقت الفتى باريس نحو هرميس . سألته . هل
من الواجب أن تمثل الريات الثلاث أمام القاضى مرتديات ثيابهن المعتادة . أم
عليهن أن يتجردن من ملابسهن ويقفن عاريات كما رأين النور لأول مرة . لم
يستطع هرميس إجابة سؤال الراعى باريس . أخبره أنه غير مقوض من قبل
كبير الآلهة زيوس بإسداء النصيح له أو بتقديم أية مقترحات في هذا الشأن .
على باريس أن يقرر بنفسه . سوف يطلب من الريات الثلاث . عليهن تنفيذ
مطلبه . إن أراد أن يخلعن ثيابهن فسوف يمثلن أمامه عاريات . سرعان ماعلت
إبتسامه على شفقتى باريس . ابتسامه لايعرف أحد معناها سواء . إنطلق على
الفور يعلن قراره . كى يكون الحكم سليماً . يجب أن تتجرد الريات الثلاث من
كل ملابسهن . أن يمثلن أمام باريس عاريات كما رأين ضوء الحياة لأول مرة .

Hamilton , Mythology , p . 179 . -٧٧



شكل رقم (١١)

باريس يحكم بين الريات الثلاث بينما يقف هرميس بين والرية أوردتي

بذلك يكون القاضى متجرداً أيضاً من كل تأثير خارجى . لا يخشى صولجاناً .
أو خوذة . أو حرية . أو ملابس زاهية يرتديها . إنطلق هرميس على الفور
يطلب من الريات الثلاث أن يخلعن ثيابهن . بدأت الريات الثلاث فى خلع
ملابسهن قطعة بعد قطعة . إستولى الخجل على هرميس . أدار وجهه بعيداً
عنهن فى أدب جم وخجل ملحوظ . (٧٣) .

لم تكن الربة أفروديتى فى حاجة إلى كلمات باريس . هى دائماً شبه
عارية . تخفى عورتها فقط بغلالة شفافة من النسيج الناعم الرقيق يثير فضول
من ينظر إليها . طفت الربة أثينة تطالب أفروديتى بنزع تلك الغلالة الشفافة .
أجابتها الربة أفروديتى بمطالبتها بخلع خوذةها التى تبعث على الشعور
بالخوف والرهبية . نشأت مناقشة كلامية حادة بين الريات الثلاث . كل منهن
تطالب الأخرى بخلع أشياء معينة . تدخل الفتى باريس فى ثقة بالغة . طلب
منهن إنهاء المناقشة . طلب أن تمثل كل منهن أمامه بمفردها . طلب أن يقلعن
عن النقاش . أن يتركه وشأنه . كل واحدة تمثل أمامه بمفردها بينما تقف
الأخريان بعيداً عنه فى صمت وسكون . أطاعت الريات الثلاث أوامر القاضى
المفوض من قبل كبير الآلهة زيوس . كل منهن ترغب فى إرضائه حتى تفوز
بالجائزة . كل منهن تحاول إغراءه حتى تثبت له أنها أفضل من رفيقتها .
بدأت عملية المفاضلة . نادى الراعى باريس على هيرا . تقدمت هيرا فى كبرياء
وجلال . طلب باريس من أثينة وأفروديتى أن تتركاهما بمفردهما . أطاعت
الريتان . خاطبت هيرا باريس فى كبرياء وعظمة . أنظر إلى أيها الراعى
الوسيم . كن عادلاً فى حكمك . سوف تمنحنى الجائزة . إننى واثقة من ذلك .
تذكر جيداً أنك إن فعلت ذلك فسوف أجعل منك حاكماً مسيطراً على آسيا

٧٣- أنظر : Harrison , Prolegomena , pp . 292 sqq . حيث يوجد وصف
لبعض الأواني المعروضة فى المكتبة الوطنية بباريس وفلورانس والتي تصور الريات
الثلاث وباريس . أنظر الشكلين رقمى ١٥ ، ١٦ .

بأكملها . سوف أجعلك أثرى أثرياء العالم . الثروة والجاه هما كل شئ فى
الحياة . أنا ربة الثروة والجاه (٧٤) . ألسنت ترى إذن أنى أفضلهن . هكذا
تحدثت هيرا فى كبرياء وعظمة . أجبها باريس فى برود تام . شكراً لك أيتها
الربة المقدسة هيرا . لقد رأيت كل ما أردت أن أراه . فلتتقدم الربة أثينة .
تقدمت الربة أثينة نحوه فى خطوات ثابتة . تحدثت إليه فى هدوء وثبات .
إستمع إلى يا باريس . إن منحتنى الجائزة فسوف أجعلك منتصراً فى كل
المعارك . سوف لا تقاسى مرارة الهزيمة أبداً . سوف تصبح شجاعاً جسوراً .
سوف أخلع عليك كل صفات الحكمة . سوف تصبح أحكم البشر أجمعين .
إمتعض الراعى باريس . بدى واضحاً على ملامحه عدم الرضا . تتمم بعبارات
معناها أنه راع بسيط . ليست له طموحات واسعة . إنه مجرد راع يعيش فى
الجبال . ليس جندياً يغشى المعارك أو يقود الجيوش . إنك يا أيتها الربة
الحكيمة أثينة ترين بنفسك كيف يسود السلام فى مملكة طروادة . كيف يسيطر
الملك برياموس على وطنه سيطرة كاملة تتصف بالاستقرار والأمان . لم يشأ
باريس أن يشعر الربة أثينة بالحرَج . إذ كانت تتحدث إليه فى هدوء وثبات
ووقار . لذا وعدّها بأنه سوف يفكر فى أمر منحها الجائزة . بعد أن يتفرد
بالربة الثالثة والأخيرة . الربة أفروديتى . ثم طلب منها فى أدب جم ارتداء
حلتها العسكرية . وأن تضع خوذةها فوق رأسها . نادى باريس على الربة
أفروديتى . تقدمت نحوه فى سرعة بالغة . إقتربت منه وهى تسير فى خيلاء .
تتميل نحو اليمين ونحو اليسار . تاتى بحركات أنثوية مثيرة . ظلت تقترب منه
شيئاً فشيئاً حتى التصق جسدها العارى بجسد القاضى الشاب . أحس
باريس بانفاسها تلهب بشرة وجهه السمراء . أحس برائحة جذابة حلوة . تنفت
من خلال فتحتى أنفه . تصل إلى أعماق صدره . أحس بالنشوة تسرى فى
كل أنحاء جسده . أحس برغبة جارفة نحوها . تمالك نفسه فجأة . إبتعد عنها .

٧٤- Ovid , Heroides , xvi , 71 - 3 and v , 35 - 6 ; Lucian , Dia-
logues of The Gods , 20 ; Hyginus , Fab . 92 .

كلما ابتعد اقتربت منه في دلال . خاطبته في رقه أنثوية وعذوبة رقيقة . طلبت منه أن يفحص كل أجزاء جسدها . شعرها . جبهتها . عينيها . أنفها . كنفها . نهديها . عرضت أمام ناظريه كل جزء من أجزاء جسدها العارى . غاب باريس عن الوجود . سيطرت عليه الرغبة . أحس بالدماء تغلى في عروقه . لاحظت أفروديتي ذلك . كانت تتوقعه . هنا ابتعدت عنه شيئاً فشيئاً . تحدثت إليه في دلال . هل أعجبك أيها الراعى الأسمر . لم ينطق بارس بكلمة واحدة . واصلت أفروديتي حديثها . على فكرة . أقول لك الحق . نعم . إسمح لى أن أصدقك القول . حين رأيتك لأول وهلة قلت لنفسى . إننى أرى شاباً يفوق فى وسامته كل شباب فروجيا . إنك يا باريس وسيم للغاية . نبيل الملامح . لماذا تقضى حياتك راعياً مجهولاً بين غابات جبل إيدا . لماذا تعيش بين تلك القطعان الغبية التى تعيش لتأكل نون أن يكون لها هدف فى الحياة . لماذا لا تنتقل إلى المدينة . لماذا لا تعيش حياة الحضر الراقية . لماذا لا تتزوج بالفاتنة هيلينى . أنظر إلى . إلى جسدى المشوق . إلى قوامى المياس . أنظر إلى جمالى وفتنتى . بالتأكيد أنت ترغب فى هذا الجسد . إن هيلينى لا تنقل عنى جمالاً أو فتنة . إنها أجمل نساء العالم . أنظر إلى أفروديتى . إن هيلينى صورته طبق الأصل من أفروديتى . جسداً . وروحاً . وعاطفة . إننى واثقة تمام الثقة أنها سوف تهجر وطنها وأسرتها عند أول لقاء بينكما . سوف تهجر كل مالدتها . سوف تصبح لك عاشقة محبة . تهفو إلى الزواج منك . واصلت أفروديتى حديثها العذب . باريس فاغراً فاه . تسيطر عليه مشاعر لا يعرف كنهها . صامت لا يقوى على الكلام . واصلت أفروديتى حديثها . بالطبع يا باريس لقد سمعت عن هيلينى . لم يكن باريس قد سمع عن هيلينى . أنا له أن يسمع عنها وهو يعيش بين غابات جبل إيدا . لا يسمع سوى أصوات البقر والخراف والماعز أثناء الليل . أنا له أن يسمع عن هيلينى وهى واحدة من الملكات اللاتى يعشن فى قصور منيفة ويتدثرن بملابس فاخرة بينما يتجول هو بين الغابات أثناء النهار ويؤبى إلى كوخه المتواضع أثناء الليل . لم يكن باريس

قد سمع عن هيلينى . أصبح فى شوق بالغ لمعرفة كل شئ عنها . طلب من أفروديتى أنت تحدثه عنها . من هى . أين تعيش . وكيف . طلب من أفروديتى أن تصفها له . لاحظت أفروديتى لهفة باريس وشوقه لمعرفة كل شئ عن هيلينى . إن هيلينى امرأة فاتنة . تختلط فى جسدها الرقة والجمال والفتنة والرغبة . امرأة تفوق فى فتنتها وأنوثتها كل نساء العالم . خرجت إلى الحياة من بيضة وضعتها بجعة بيضاء ناصعة البياض (٧٥) . قيل إن زيوس كبير الآلهة والداها . ثم رباها والداها الشرعى تونداريوس . تهوى منذ طفولتها الصيد والمصارعة . حين كانت طفلة تسببت فى قيام حرب ضروس بسبب فتنتها وجمالها . عندما وصلت إلى سن الشباب تبارى كل الأمراء الاغريق فى الزواج منها . إنها الآن زوجة منيلاوروس ملك اسبرطة . شقيق أجاممنون . أقوى ملوك الاغريق وأعلامهم شأناً . كل ذلك لايهم . إنها لك إن أردت ذلك . لم يفهم باريس الفتى البرئ الساذج ما تقصده الربة أفروديتى . وجه إليها سؤالاً يفصح عن سذاجته وبساطته . كيف يمكن أن تكون له زوجة بينما هى الآن زوجة لآخر . قهقهت أفروديتى . تضاعفت قهقهتها . أصبحت ابتسامة عابرة على شفيتها الرقيقتين . إنطلقت عبارات رقيقة تعبر عن دهشتها من سذاجة ذلك الراعى وبراعته . يالك من برئ ساذج . ألم تسمع عن أفروديتى من قبل . ألم تعلم أننى ربة الرغبة والإغراء والعشق الجسدى . مهمتى هى أن أقوم بترتيب كل شئ لك إن شئت . سوف تذهب إلى بلاد الإغريق . سوف أسبقك إلى هناك أنا وولدى إروس . حينما تصل إلى اسبرطة . ستجد كل شئ على مايرام . سوف أرتب لك لقاء مع هيلينى . سوف تعشقتك عشقاً لا تستطيع أن تبرأ منه أبداً . سوف تسرى فى جسدها رغبة نحوك . سوف لا تستطيع أن تقاوم تلك الرغبة . سوف تجشو هيلينى عند قدميك . تطارحك العشق والغرام . سوف تصبح هيلينى ملكاً لك . جسداً وروحاً . سوف تصبح قصة غرامكما شهيرة . سوف تتناقلاها الأجيال جيلاً بعد جيل . لم يصدق باريس ما سمعه من عبارات . لكنه يعلم

٧٥- أنظر من ٤٨٩ أدناه .



The judgment of Paris

شكر رقم (١٧)

باريس يمنح الجائزة إلى أفروديتي

علم اليقين أن المتحدثه هي أفروديتي . ربة مقدسة . لها مكاتنها في مجمع الآلهة . لها نفوذها وسلطانها . طلب منها أن تعيد على مسامحة ما قالت . فعلت أفروديتي . أعادت عليه حديثها مرة بعد أخرى . طلب منها أن تقسم قسماً واضحاً بأن تقى بوعودها . أقسمت أفروديتي بكل مقدسات العالم . أكدت استعدادها للوفاء بوعودها . وعدته بالالتزام بما وعدت . دون أن يتردد لحظة واحدة أعلن باريس بأعلى صوته . وصلت صيحته إلى عنان السماء . وصلت إلى أذان جميع آلهة مملكة أولومبوس . صاح باريس دون تردد أو تفكير . أنا باريس . الراعي البسيط . أتمنح التفاحة الذهبية إلى أفروديتي . أفضل الربات . هكذا منح باريس التفاحة الذهبية إلى أفروديتي . حجبتها عن كل من هيرا وأثينة . أغضب باريس بحكمه الربتين . أحست كل منهما بخدش كرامتها والإساءة إلى قدسيتهما . ضميرتا له العداة والكراهية . قررت الربتان معاقبة باريس . عقاب الآلهة دائماً عقاب شامل . لا يكفي تدمير باريس فقط . بل يجب تدمير طروادة بأكملها . ذهبت الربتان غاضبتين . قررتا تدمير طروادة . ظلت الربة أفروديني ساكنة في مكانها . تفكر كيف تقى بوعودها لباريس كيف تمنحه هيليني (٧١) .

* * * * *

دارت عجلة الزمان . باريس لا يزال يتجول في غابات جبل إيدا . يرعى قطعان الملك برياموس . يعيش في كنف سيده أجلاوس (٧٢) . يرافق معشوقته أونيوني . يقضى وقته بين الرعى والصيد وتدريب ثيرانه على المصارعة . شيء واحد لم يفارق خياله أبداً . صورة هيليني التي وعدته بها الربة أفروديتي . يتخيل جسدها البض . يهفو إلى لقائها . لم يكن إنسان قط يعرف أنه يهيم في حب هيليني دون أن يقع نظره عليها . لم يكن بشر قط يعلم أنه يعشقها عشقاً

Hyginus , Fab ; 92 . Ovid , Heroides , xvi , 149 - 52 ; Lu-
-٧١ cian , Dialogues of The Gods , 20 .

Graves , Op . Cit , II , pp . 272 sqq . -٧٧

يملك عليه قلبه . وعقله . حتى أوينوني التي ترافقه في رحلات سيده وترحاله . تنتقل معه من مرعى إلى آخر . حتى أوينوني . التي أحبته . وعشقته . ولم تستطع أن تقارقه لحظة واحدة . حتى أوينوني لم تلاحظ عليه شيئاً . كتم باريس شوقه وهيامه عن الجميع حتى عن أوينوني . دارت عجلة الزمان . ذاع صيت الفتى الأسمر . الراعى الشاب مدرب الثيران . ذاع صيت ثوره البطل الذى كان قادراً على أن يقهر كل أنواع الثيران القوية المناضلة . ذات يوم أرسل الملك برياموس أحد تابعيه ليحضر ثوراً من قطع أجلاوس . إعتاد الملك برياموس إقامة احتفال سنوى تكريماً لذكرى وفاة ولده الذى فقده فى غابات جبل إيدا . أرسل أحد تابعيه لاختيار ثور قوى يمنحه جائزة للفائز فى تلك المسابقات . وقع اختيار التابع على ثور باريس المفضل . ذلك الثور القوى الذى يستطيع أن يقهر كل الثيران . حاول باريس أن يثنى التابع عن اصطحاب الثور . توسل إليه أن يختار ثوراً آخر . رفض التابع . صمم على اصطحاب الثور إلى طروادة . قرر باريس أن يذهب إلى طروادة . أن يتابع ثوره المفضل . أن يرصد حركاته . حاول أجلاوس أن يثنيه عن عزمه . نهزه . توسل إليه . حذره . لم يستجب باريس إلى نصيح أو تحذير . لم يجد أجلاوس مفراً من أن يصطحب باريس معه إلى طروادة .

هكذا أتاحت الفرصة لباريس كي يزور طروادة لأول مرة . بهرته حياة المدينة منذ اللحظة الأولى . أحس بالفارق الشاسع بين حياة الغابة وحياة الحضر . تابع فى شغف شديد ما يدور أثناء الاحتفال . سباق العربات حيث يتسابق الأبطال الأمراء وأبناء الأمراء . ثم جاء نور مباريات الملائكة . علم باريس أن الملك سوف يشاهد مباريات الملائكة . لم يكن باريس يعرف شيئاً عن قواعد اللعبة . فجأة خطرت فى باله فكرة جريئة . لم لا يشترك فى تلك المباريات . سوف تتاح الفرصة لمشاهدة الملك . ملك طروادة الذى لم يكن قد شاهده من قبل . كان يهفو إلى مشاهدته . فيما بالك إذا كان برياموس الملك نفسه هو الذى سوف يشاهد باريس . فكرة رائعة فى مظهرها . خطيرة فى

حقيقتها . لم يشترك باريس فى مباراة ملاكمة من قبل . تقدم للاشتراك فى المباريات . حذره سيده أجلاوس . نهزه بشدة . كيف يجزؤ على ذلك وهو لم يشترك فى مباراة واحدة من قبل . صمم باريس على الاشتراك . لم يسع سيده أجلاوس سوى الرضوخ إلى مطلبه . وافق على اشتراكه فى المباريات . كانت دهشة سيده أجلاوس . فاز باريس فى المباراة . حصل على جائزة قيمة . منحه الملك تاجاً من الذهب . لم ينتصر باريس بمهارته وخبراته . إنتصر بقوته . بسرعة بديهته . بصموده . بتصميمه . شجعه انتصاره فى مباريات الملائكة على الاشتراك فى مباريات العيو . فاز أيضاً . فاق جميع المتسابقين . جاء ترتيبه الأول على كل المتسابقين . أثارت انتصارات ذلك الفتى الغريب غيرة أبناء الملك برياموس . تقدموا جميعاً يتحدونه فى مباراة للسباق . سبقهم جميعاً . أحس أبناء برياموس بالخيبة والخل . كيف يقهرهم ذلك الفتى البسيط الغريب . ذلك العبد الراعى الذى يقضى حياته فى الغابات . ثلاث جوائز حصل عليها ذلك العبد البسيط . الجائزة الأولى فى الملائكة . الثانية فى سباق الأمراء . الثالثة فى سباق أبناء الملك برياموس . هزم ذلك العبد أبناء الملك أمام الملأ . أحس جميع الأبناء بالغضب الشديد . قرروا الانتقام منه . قرروا قتله . حاصر بعض أبناء الملك حلبة السباق من جميع الجهات . تفرقوا . وقف كل واحد منهم عند مخرج من مخرج الحلبة . هاجمه داخل الحلبة الشقيقان هيكتور وديفوبوس بالسيوف . أذهلت المفاجأة الفتى باريس . أنقذته سرعة بديهته . تقادى ضرباتهما . قفز فى خفة ورشاقة . إحتتم بمحراب كبير الآلهة زيوس . أصبح الفتى باريس فى مأمن من ضرباتهما . طالبه أبناء برياموس بمفادرة المحراب . لا بد من قتله . سوف ينتظرونه حتى يغادر المحراب . لم يجد أجلاوس بداً من التدخل . لا بد من إنقاذ باريس . هرع إلى الملك برياموس . مولاي الملك برياموس . لا تدعهم يقتلون ذلك الفتى . لا تدعهم يقضون عليه . إنه ابنك . ابنك الذى فقدته منذ سنوات . ابنك الذى أعطيت له لى كي أخلصك منه .

كل ما قبله من أحداث أثناء وجوده بين غابات جبل إيدا . شئ واحد لم يقارن
خياله . صورة الربة أفروديتي . أنوثتها . جمالها . وعودها . هيليني . هدية
الربة أفروديتي . وعدته الربة أفروديتي . أقسمت أن تفي بوعدها . لا بد أنها
ستفي بوعدها في يوم من الأيام . عاش باريس في انتظار ذلك اليوم . لم
يفارقه ذلك الحلم أبداً . طلب منه والده وأشقاؤه أن يبحث عن زوجة . رفض
رفضاً تاماً . أخبرهم بما يدور في خياله . وصف لهم هيليني قبل أن يراها .
كان يصل كل يوم للربة أفروديتي . يقدم لها القرابين . يتوسل إليها ليل نهار .
يرجوها الوفاء بالوعد . لم تكن أفروديتي قد نسيت وعودها . كانت تفكر دائماً .
كيف تمهد الطريق أمام باريس للوصول إلى هيليني . وجدت الفرصة . إختطف
تلامون الأميرة هيسيوني . شقيقة الملك برياموس . أثناء الهجوم على طروادة .
حدث ذلك منذ فترة طويلة أثناء حكم الملك السابق لوميديون^(٧٨) . أرسل
برياموس فيما بعد بعثة دبلوماسية لاستردادها . فشلت البعثة في إتمام المهمة .
أجل الملك برياموس المطالبة لسنوات عديدة . بعد عودة باريس تذكر برياموس
شقيقته هيسيوني . تذكر البعثة الدبلوماسية التي أرسلها وفشلت في أداء
مهمتها . لم يكن هناك وسيلة إذن سوى الحرب . جمع برياموس مجلس الحرب .
قرر المجلس تجهيز حملة عسكرية ضد بلاد الاغريق لاسترداد هيسيوني . وجد
باريس في قرار مجلس الحرب الطروادي فرصة لتحقيق حلمه . تقدم إلى والده .
طلب منه أن يسمح له بالذهاب على رأس الحملة الطروادية ضد الاغريق . لم
يكن يفكر في استعادة عمته هيسيوني فقط . كان يرنو إلى لقاء هيليني
الاغريقية . طلب من والده برياموس أن يجهز له أسطولاً عسكرياً . أن يمدّه
بالسلاح والرجال والمؤن . سوف يذهب إلى بلاد الاغريق . سوف يسترد شقيقة
والده هيسيوني . إذا لم يستطع ذلك فسوف يختطف أميرة إغريقية تتساوى
في مقامها ومكانتها مع الأميرة الطروادية هيسيوني . سوف يحضرها معه إلى
طروادة . سوف يحتفظ بها رهينة حتى يعيد الاغريق هيسيوني . لم يفصح

٧٨- أنظر ص ٢٢٤ أعلاه .

صاح الراعي أجلاوس . نوت صيحاته في كل أنحاء حلبة السباق .
وصلت كلمته إلى أذان كل المشاهدين في الحلبة . لم يستمع أبناء برياموس
لكلمات الراعي أجلاوس . لم يصدق برياموس ما سمعه من عبارات . لكنه أحس
بوخزة شديدة في صدره . نون أن يقصد أشار إلى أبنائه بالانتظار . أمرهم
بأن يمهلوا ذلك الفتى حتى يتحقق من صدق إدماء الراعي أجلاوس . نادى
زوجته هيكابي . تشاورا في الأمر . لم يطل انتظار الراعي أجلاوس . كانت
اللحظات تمر بطيئة . لم يطق الانتظار . أخرج خشخيشة نادرة من داخل
ملابسه . أمسكها بيده . ثم رفعها في وجه الملكة هيكابي . هذه يامولاتي كانت
في ملابس طفلك عندما تسلمته وليداً لكن أخلصكم منه . أتذكرين هذه . نعم
تذكرتها . يذكرها برياموس أيضاً . وضع برياموس وهيكابي بين ملابس الوليد
تلك الخشخيشة قبل تسليمه إلى الراعي . أمر برياموس في التو إخلاء سبيل
الفتى . تقدم نحوه . إحتضنه في رقه وشوق . إحتضنته والدته هيكابي في
حنان . أمطرته بالقبلات . إصطحبه الملك إلى قصره . أعلن عودة ابنه الغائب .
أقام احتفالاً فخماً . على شرف ولده باريس . قدم الأضاحي إلى الآلهة
تعبيراً عن شكره وعرفانه لعودة باريس . وصلت الأنباء إلى كهنة الإله أبولون .
سارعوا بالذهاب إلى الملك برياموس . أعلنوا نبوءة الإله . يجب أن يموت
باريس في الحال . إن لم يموت فسوف يتسبب في تدمير طروادة . الإله أبولون
يقول : موت باريس أو تدمير طروادة . صاح الملك برياموس قائلاً . أفضل
تدمير مملكتي طروادة على قتل ولدي العزيز باريس^(٧٨) .

إلتأم شمل الأسرة . عاد الشريد إلي والديه وإخوته . عاش باريس في
قصر الملك برياموس . ودع حياة الرعي إلى الأبد . إعتاد حياة القصور . نسي

Rawlinson , Excidium Troiae ; Hyginus , Fab. 91 ; Servius - ٧٨
us on Vergil's Aeneid v. 370 ; Ovid , Heroïdes , xvi , 92
and 361 , 2 .

باريس عن شخصية تلك الأميرة الإغريقية . كان يقصد هيليني . كان
ينوي الذهاب إلى اسبرطة مباشرة للقاء هيليني . ألم تكن أفروديتي قد وعدته
بذلك !! (٨٠)

بينما كانت الأحلام تساور باريس وصل منيلاووس فجأة إلى طروادة .
هكذا شاعت الأقدار . حضر زوج معشوقته هيليني إلى طروادة يبحث عن قبر
الشقيقين لوكوس وخيمايروس ولدى التيتن بروميثيوس من زوجته كيلاينو حفيده
أتالانتى . انتشر الوباء فى اسبرطة . لذا جاء يبحث عن قبر الشقيقين فى
طروادة ليقدم لهما القرابين . هكذا نصحته نبوءة دلفى . إستقبل الأمير باريس
الملك منيلاووس استقبالا حافلاً . أرشده إلى قبر الشقيقين . قدم إليه كل
التسهيلات لإنجاز مهمته التى جاء من أجل أدائها . أقام اللولائم على شرف
الملك الضيف . تحدث معه فى شتى الموضوعات . أثناء تلك الأحاديث روى
باريس على الضيف قصة . أثناء صباه كان باريس يلهو مع صبي يدعى
أنثيوس . أنثيوس والده أنتينور . كانت الصبية تلهو ببعض لعب الأطفال . من
بين تلك اللعب سيف . أمسك باريس بالسيف اللعبة . ضرب به رفيقه أنثيوس .
قتله دون أن يقصد . مازال باريس يذكر تلك الحادثة . مازالت اللعنة تطارده
أينما حل . أشار عليه الكهنة أن يتطهر . أن يكفر عن خطيئته . إنه ينتهز
الفرصة الآن . يطلب من منيلاووس أن يساعده فى ذلك . أن يسمح له بالذهاب
إلى اسبرطة . هناك يعاونه كي يقدم الصلوات والأضاحى للإله أبوللون كثيراً
عن خطيئته . وافق منيلاووس على الفور . وعد باريس باستقباله فى اسبرطة .
ومساعدته فى إنجاز مهمته . لم يكن باريس فى سلوكه وتصرفاته سوى منقذ
لأوامر الربة أفروديتى . الربة تخطط . باريس يتنقذ . نصحته بتكليف فريكوس
الذى أنجبه لتكون ببناء الأسطول الذى وعد برياموس بتجهيزه . قام فريكوس
ببناء أسطول ضخيم . وضع فوق مقدمة سفينة القيادة تمثالاً للربة أفروديتى

Dares , 4 - 8 ; Rawlinson , Excidium Troiae . -٨٠

وهى تمسك بإله الحب إروس . كان ذلك بناء على نصيحة الربة أفروديتى نفسها
إلى باريس . إختار باريس مجموعة من الأمراء الطرواديين من بينهم آينياس
ابن عمه أنخيسيس (٨١) .

استعد باريس بأسطوله الضخم للذهاب إلى بلاد الإغريق . وصلت أنباء
الحملة إلى شقيقته كاساندرًا وشقيقه هيلينوس . كل منهما قادر على
التنبؤ (٨٢) . تنبأ كلاهما بسوء الحظ الذى سوف يلزم طروادة بسبب تلك الحملة
المشئومة . أعلن صراحة أن حملة باريس إلى بلاد الإغريق سوف تكون سبباً
فى تدمير طروادة . لم يكن أحد يصدق نبوءات كاساندرًا وشقيقها هيلينوس .
هكذا شاء الإله أبوللون . لم يعر الملك برياموس اهتماماً إلى نبوءاتهما . ضرب
بعباراتهما عرض الحائط . وصف تلك النبوءات بأنها لهو صبيانى . حاولت
أوينونى عاشقة باريس ورفيقة صباه أن تثنيه عن عزمه . ظل ماضياً فى
طريقه . لم يستمع لنصيحة أحد . مازال باريس يشعر ببعض الود نحو
عاشقته أوينونى . إغرورقت عيناه بالدموع وهو يودعها . يكت أوينونى وهى
تودعه . كانت آخر كلماتها لمحبيها باريس : إرجع إلى ياصديقى باريس إن
أصابك جرح . فأنا وحدى التى تستطيع أن تشفيك (٨٣) .

أبحر باريس بأسطوله . رافقته الربة أفروديتى خلسة فى رحلته . طلبت
من البحر أن يكون هادئاً . من الريح أن تكون مواتية . وصل باريس سالماً إلى
اسبرطة بعد رحلة بحرية هادئة وكانها نزهة بحرية خالية من المتاعب . إستقبله

Tzetzes , On Lycophron , 132 ; Cypria , quoted by Pro- ٨١
clus : Chrestomathy I ; Homer , Iliad , v , 59 sqq . ;
Apollodorus , Epitonme , iii , 2 ; Ovid , Heroides , xvi , 115
- 116 .

٨٢- أنظر مرص ٢٢٣ - ٢٢٤ أعلاه
٨٣- Cypria , loc . cit. ; Ovid ., Op . Cit ., xvi , 119 sqq , 45 sqq . ;
Apollodorus , iii , 12 , 6 .

منذ اللحظة الأولى أشعلت أفروديتي لهيب الشوق في قلب هيليني . ألقى
الطفل المدلل إروس بسهامه الملتهبه نحو قفصها الصدري . مرت السهام بين
ضلعها . أصابت القلب في العمق . لم تحتمل هيليني البعد عن باريس .
انتهزت فرصة غياب زوجها عن اسبرطة . خرجت مع باريس هاربة . أبحر
أسطول باريس في سرعة مذهلة تحت جنح الليل . وصل أول ميناء قابله منذ
خروجه من اسبرطة . ميناء كرانائى . هناك التقى باريس وهيليني لقاء
العاشقين . راحا يرتشفان رحيق الهوى المحرم . على الضفة المواجهة لميناء
كرانائى أقام باريس معبداً للربة أفروديتي تخليداً لذكرى هذه المناسبة
الرائعة^(٨٦) . تروى بعض الروايات أن هيليني رفضت الاستجابة لإغراء باريس .
رفضت الهروب معه إلى اسبرطة . حملها معه عنوة بينما كانت في رحلة صيد .
روايات أخرى تقول . شن باريس حرباً علي طروادة . إستولى على هيليني
بالقوة العسكرية . فرّبها هارباً رغم إرادتها . روايات أخرى تقول . تنكّر
باريس بمساعدة أفروديتي في صورة زوجها منيلاوس . اختلفت الروايات حول
كيفية خروج هيليني من اسبرطة . إتفقت جميعاً على أن باريس اصطحب
هيليني معه ثم فر هارباً من اسبرطة . تركت هيليني ابنتها هرميونى وراءها في
اسبرطة . طفلة لم تكن قد بلغت التاسعة من عمرها . أخذت معها ولداها
بلاستينيس . حملت الجزء الأكبر من كنوز القصر الملكى في اسبرطة . كميات
وفيرة من الذهب حملتها معها أيضاً من معبد الإله أبوللون في اسبرطة .
إصطحبت معها خمس جوارى . من بينهن ملكتان سابقتان . أيثرا والدة الملك
ثيسوس . ثيساديينى . شقيقة بيريثوس^(٨٧) .

Ovid , Op . Cit ., xvi , 259 - 62 ; Cypria , loc . cit . ; Pausan—
ias , iii , 22 , 2 ; Apollodorus , loc . cit . ; Homer , Iliad , iii ,
445 .

Servius , on Vergil's Aeneid , i , 655 ; Eustathius on Ho—
mer , p . 1949 ; Apollodorus , iii , 12 , 6 ; Cypria quoted by
Proclus , Chrestomathy I ; Dares 10 ; Tzetzes , on Lycoph-
ron 132 ; Hyginus Fab . 92 .

منيلاوس بالترحاب . أقام احتفالات دامت تسعة أيام احتفاءً بوصوله . أثناء
تلك الاحتفالات إتلقى باريس بهيليني لأول مرة في الواقع^(٨٤) . سبق أن عاش
معها في الخيال . تذكر باريس الربة أفروديتي . لم تكن هيليني تقل عنها
جمالاً . أو بهاء . أو فتنة . هيليني امرأة لم ير باريس مثلاًها من قبل . تنشر
الفتنة أينما حلت . لقد حق لجميع الأمراء الإغريق أن يطلبوا الزواج منها .
إتقت عيونهم . تلاقى مشاعرهما . أحس كل منهما بشوق جارف نحو الآخر .
قدم إليها مجموعة من الهدايا أحضرها معه من طروادة . إمتلأت الموائد أثناء
الاحتفال بكؤوس الشراب . تناولت هيليني كأساً لتشرب نخب ضيف زوجها
منيلاوس . أفرغت الكأس في أحشائها الدقيقة . وضعت الكأس أمامها .
التقط باريس الكأس نون أن يدري . مسّت شفثيه المرتعشتين حافة الكأس التي
مسّت شفثى هيليني . فجأة سال بعض النبيذ على سطح المائدة حيث كانت
تجلس هيليني . أحدث النبيذ المسكوب شيئاً رأته هيليني نون أن يره أحد
غيرها . إستقر السائل على هيئة عبارات قرأتها هيليني بوضوح . أحبك
يا هيليني . إرتعدت فرائص هيليني . خشيت أن يقرأ زوجها منيلاوس العبارة .
إلتفتت إلى زوجها . كان مشغولاً بالترحيب بضيفه في الحفل . لم يكن يحدث
كل ذلك بطريق الصدفة . كل شئ يسير وفقاً لرغبة الربة أفروديتي . لقد وعدت
باريس وهى الآن على وشك الوفاء بوعدها . حتى موعد الزيارة اختارته بدقة
بالغة . بعد قليل كان على منيلاوس أن يغادر اسبرطة . كان عليه أن يبحر إلى
جزيرة كريت . هناك كان يقام في ذلك الوقت حفل جنازى بمناسبة وفاة جده
كاتريوس . كلف منيلاوس قبل الرحيل زوجته هيليني أن تتوب عنه في كل
شئ . في الترحيب بالضيف . في تدبير شئون المملكة . في الإشراف على
سير الأمور في القصر الملكى^(٨٥) .

Green , Tale of Troy , pp . 44 sq . —٨٤

Ovid , Op . Cit ., xvi , 221 - 223 ; xvii , 74 sq ; 155sq . ; Cy—
pria , loc . cit . ; Apollodorus , Epitome , iii , 3 .

غادر باريس ميناء كرانائي متوجهاً نحو طروادة .. لم تكن أفروديتي وحدها هي التي تراقب حركاته . هيرا أيضاً كانت تفعل ذلك . كانت غاضبة من باريس . منح التفاحة الذهبية إلى غريمته أفروديتي . أرسلت الربة هيرا عاصفة هوجاء . أرغمت باريس على اللجوء إلى جزيرة قبرص . هدأت العاصفة . واصل باريس رحلته إلى مدينة صيدا . هناك استقبله الملك . تعرض باريس لعملية سرقة وهجوم شرس من أهل المدينة . قاومهم باريس بشدة . راوغهم بدهاء . فر هارباً . فقد أغلب الكنوز التي كان يحملها . فقد سفينتين من أسطوله . خشى باريس مطاردة منيلاوس له . قضى بعض الوقت في فينيقيا . ثم في قبرص . ثم في مصر . وصل في النهاية إلى طروادة حيث أعلن زواجه من هيليني (٨٨) . إستقبل أهل طروادة باريس وهيليني بالترحاب . أعجبوا بجمال هيليني وروعتهما . أحبها كل الطرواديين . أعجب بها الملك برياموس نفسه . قطع على نفسه عهداً ألا يسمح برحيلها مهما حدث من أحداث (٨٩) .

هناك روايات مختلفة حول هروب هيليني من اسبرطة (٩٠) . إحدى هذه الروايات تقول (٩١) . إختطف رسول كبير الآلهة هرميس هيليني بناء على أوامر من سيده زيوس . تركها وديعة في حماية بروتيوس ملك مصر . صاغ شعباً من السحاب . صورة طبق الأصل من هيليني . أرسله مع باريس إلى طروادة .

Homer, *Odyssey*, iv, 227-30; Proclus, *Chrstomathy I*; -٨٨
I; Dictys Cretensis, i, 5; Apollodorus, *Epitome*; iii, 4;
Tzetzes, *On Lycophron*, 132 sqq.

Servius on Vergil's *Aeneid*, ii, 33. -٨٩

Whitman, *Euripides And The Full Circle of Myth*, pp. 36-٩٠
sqq.

Rose, *Greek Mythology*, p. 232. -٩١



شكل رقم (١٨)

باريس يختطف هيليني

لشقوط سقف أحد القصور فوق رؤسهم . أنجبت له أيضاً ابنة واحدة قيل إنها كانت تدعى هيليني (٩٣) . قيل أيضاً إن باريس كان قد أنجب واداً واحداً من معشوقته الأولى الحورية أوبونوني يدعى كوروثوس . قيل إن أوبونوني أرسلته ليرشد الجيش الاغريقي إلى كيفية اقتحام طروادة . إذ أنها كانت غاضبة من باريس لأنه نسي حبها . هجرها . وتزوج بامرأة غيرها (٩٤) .

* * * * *

استقبل منيلاوس باريس ضيفاً في اسبرطة . أسرف في إكرامه وحسن ضيافته . تركه مع هيليني . سافر إلى كريت . لم يكن يتوقع ما سيحدث . لم يكن يعلم أن هيليني سوف ترحل مع باريس أثناء غيابه . حدث ما لم يتوقع . وصلت الأنباء إلى منيلاوس في كريت . لم يطق الاستمرار هناك . غادر كريت مسرعاً . عاد إلى اسبرطة . كان يتمنى أثناء عودته أن تكون الأخبار التي وصلتته بشأن هيليني كاذبة . كان يتمنى أن تكون مجرد وشاية قصد بها أعداؤه الوقيعة بينه وبين زوجته المخلصة هيليني . كان يتمنى أن تكون مجرد خدعة ابتكرتها هيليني نفسها كي يعود إليها زوجها حبيبها ولا يطيل فترة غيابه عنها . كان يتمنى . لم تكن أمنياته سوى أوهاام خادعة .

عاد منيلاوس إلى اسبرطة . وجد أن الأنباء التي وصلتته صادقة . لم يجد هيليني . لم يجد أيضاً باريس (٩٥) . لجأ إلى شقيقه أجاممنون . الملك القوى الشجاع . زوج كلوتمسترا . شقيقة زوجته هيليني . طلب منه أن يجمع

بعض الروايات تقول . هيرا هي التي فعلت ذلك . روايات أخرى تقول . الملك المصري بروتوريوس هو الذي فعل ذلك . تتفق المجموعتان على أن ذلك قد حدث لإثارة النزاع والفتنة بين الاغريق والطوراديين (٩٦) . يروى بعض الكهنة المصريين أن الرياح قذفت بسفن باريس على الشواطئ المصرية . أضطر باريس إلى إرساء سفنه بالقرب من المصب الكانوبي حيث المياه الملحة . هناك يوجد معبد للإله هيراكليس . داخله محراب لحماية العبيد القارين من سادتهم . هناك يلجأ العبيد . يهبون أنفسهم لخدمة الإله هرميس . يضع الكهنة علامات مميزة على أجساد هؤلاء العبيد . يصبحون ملكاً للمعبد . يهريون من سيطرة سادتهم . وصل باريس إلى المعبد . لجأ عبيده على الفور إلى المحراب المقدس . حصلوا على حق الاستجارة . أصبحوا في مأمن من سطوة باريس . أعلنوا أن باريس قد اختطف هيليني من اسبرطة . وصلت الأنباء إلى الملك بروتوريوس . أمر بالقبض على باريس . أحضره رجال الملك إلى القصر الملكي في العاصمة منف . أحضروا معه هيليني والكنوز المسروقة . قُدّم باريس للمحاكمة . أصدر الملك المصري بروتوريوس حكمه . ينفي باريس خارج مصر . تبقى هيليني والكنوز المسروقة تحت رعاية الملك حتى يحضر منيلاوس ويستردها . لذا أقيم في مدينة منف معبد للربة أفروديتي . قيل إن هيليني هي التي أنشأته هناك .

اختلفت الروايات . تعددت القصص حول العلاقة بين باريس وهيليني . لكن أغلب الروايات تروى أن هيليني أنجبت لباريس ثلاثة أبناء . بونوموس . أجانوس . إيداوس . قيل إن ثلاثهم لقوا حتفهم في طروادة نتيجة حادث

Apollodorus , Epitome , iii , 5 ; Euripides , Electra , 128 ; ٩٢-
Idem , Helena , 31 sqq . ; Servius on Vergil's Aeneid i , 655
and ii , 595 ; Stesichorus , quoted by Tzetzes , On Lycoph-
ron , 113 .

Herodotus , ii , 112- 15 ; Dictys Cretensis , v , 5 ; Tzet-
zes , On Lycophron 851 ; Ptolemy Hephaestionos , iv .

Conon , Narrations , 22 ; Tzetzes , on Lycophron 57sq . ٩٤-

Hamilton , Mythology , p . 181 . ٩٥-

كرامتهم . أن يوفوا بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم . كرامة منيلاوس
كرامتهم . شرف هيليني شرفهم . إذا لم يكن عقاب باريس عقاباً رادعاً
ونستور لا يامن أحد على زوجته . أرسل منيلاوس في طلب الشيخ نستور ملك
إينلوس . لبي نستور الدعوة على الفور . ذهب إلى اسبرطة . قابل الملك
منيلاوس . خرج منيلاوس ونستور يجوبان كل الممالك الاغريقية . يقابلان كل
الملوك . يدعونهم إلى الدفاع عن شرفهم الاغريقي (٨٨) .

١. انضم الملك أجاممنون إلى أخيه منيلاوس . ذهب الشقيقان إلى مملكة
إيثاكا حيث يحكم الملك أوديسيوس زوج بنيلوبي . رفض أوديسيوس في أول
ذالامر الموافقة على الذهاب إلى طروادة . هناك نبوءة تقول . إن ذهب
أوديسيوس إلى طروادة فسوف لا يعود إلى وطنه إيثاكا قبل عشرين عاماً .
تذكر أوديسيوس النبوءة . رفض رفضاً تاماً الانضمام إلى منيلاوس . حاول
أن يتفادى مقابلة ضيوفه . تظاهر بعدم معرفة شخصياتهم . تظاهر
بالبجنون (٨٩) . أخيراً وافق . سوف يترك زوجته بنيلوبي . سوف يترك ولده
الوحيد تليماخوس . سوف يذهب إلى طروادة (٩٠) . ترك أوديسيوس إيثاكا
بمصاحبة منيلاوس ورسول أجاممنون ثالوثيبوس . وصلوا جميعاً إلى جزيرة
قبرص . هناك كان يحكم الملك كينوراس . كان كينوراس واحداً ممن تقدموا
للزواج من هيليني . إستقبلهم كينوراس بالترحاب . أرسل تحياته وتميناته
الطيبة إلى أجاممنون . زيادة في التكريم أرسل إليه هدية رائعة . صديريّة
فولانية تقي صدره من الإصابات في ميدان القتال . وعد أيضاً بإعداد خمسين
سفينة وتجهيزها بالرجال والعتاد . لم يكن كينوراس قادراً على الوفاء بوعدِهِ .

Herodotus, i, 3 ; Cypria, loc, cit. ; Apollodorus, Epitome, -٨٨
iii, 6.

Bradford, Ulysses Found, pp. 26 sqq. -٨٩

Hyginus, Fab. 95. -١٠٠

جيشاً من أهل وطنه . رجاء أن يخرج على رأس قواته نحو طروادة . يقتنى
أثر ذلك الشاب المستهتر الذي انتهز فرصة غيابه . اختطف زوجته (٩١) . وعده
شقيقه أجاممنون أن يستجيب لمطلبه . وضع شرطاً واحداً . إرسال بعثة
إغريقية تطلب عودة هيليني . إذا لم يوافق ملك طروادة أصبح من حق الإغريق
الدفاع عن شرفهم بقوة السلاح . ذهبت البعثة إلى طروادة . قابلت الملك
الطروادي برياموس . استقبلها الملك بفتور . لم يكن برياموس قد علم بعد
باختطاف باريس لهيليني . لم يكن باريس قد عاد إلى طروادة . كان مازال في
طريق العودة . لم يكن قد اجتاز البحار الجنوبية بأسطوله . ألح أفراد البعثة
في طلب استرداد هيليني . ظنوا أن برياموس يعلم كل شيء . إعتقدوا أنه
يخفي هيليني . أنه ينكر عودة باريس ومعه هيليني . نفذ صبر الملك الطروادي
برياموس . ردّهم في عنف وشراسة . طلب منهم أن يعيدوا إليه هيسيوني التي
اختطفها الاغريق من قبل . كانت إجابته في نهاية اللقاء حاسمة . سوف يوافق
على إعادة هيليني إن أعاد الاغريق هيسيوني .

عادت البعثة الإغريقية من طروادة تحمل الرسالة الغاضبة من الملك
الطروادي برياموس . غضب أجاممنون . ثار منيلاوس . قرر الشقيقان
استخدام القوة (٩٢) . أرسل منيلاوس الرسل إلى كل الممالك الإغريقية . ذكر
الملك الاغريق بالقسم الذي أقسموه . بالعهد الذي أخذوه على أنفسهم قبل
زواج هيليني ومنيلاوس . لقد تعاهدوا على الدفاع عن هيليني وزوج هيليني إن
أصابهما مكروه . الآن أصاب هيليني مكروه . إختطف هيليني . أهينت كرامة
منيلاوس زوج هيليني . على كل ملوك الاغريق إذن أن يهبوا دفاعاً عن

Graves, Op. Cit. II, pp. 278 sqq. -٩٦

Green, Op. Cit., pp. 48 sqq. -٩٧

ربما كان ذلك لضيق اليد . ربما كان لغرض آخر في نفس كينوراس . تظاهر كينوراس بأنه قد أوفى بوعده . أعد خمسين سفينة . واحدة فقط سفينة حربية ضخمة مجهزة بالرجال والعتاد . بقية السفن وعندها تسع وأربعون لم تكن سوى نماذج صغيرة من الفخار حملها معه قائد السفينة الحقيقية . عندما اقترب قائد السفينة الحقيقية من شواطئ طروادة ألقى في الماء بنماذج السفن التسع والأربعين . قيل إن أجاممنون غضب لمافعله كينوراس . توصل إلى الإله أبولون أن يعاقبه . استجاب أبولون لدعوته . قتل الإله أبولون كينوراس (١٠١) . دفع بناته الخمسين إلى أن يلقين بأنفسهن في البحر . تحوان إلى طيور القاوند . هناك رواية أخرى أكثر صدقا . قيل إن كينوراس انتحر بعد أن اكتشف أنه قد ارتكب جريمة الزنا مع ابنته سميرني (١٠٢) .

هناك نبوءة أعلنها العراف كالكاس كاهن الإله أبولون . أعلن كالكاس أن طروادة سوف لا تسقط بدون معاونة الشاب أخيليوس . أخيليوس هو الابن السابع للملك بليوس . كانت والدته قد قضت على حياة أطفالها الستة الذين أنجبتهم قبل أخيليوس (١٠٣) . هجرت والدته الحورية ثيتيس والداه بليوس . سلم الوالد طغله إلى القنطور الحكيم خيرون (١٠٤) . رباه خيرون . يديه على ركوب الخيل والصيد والعزف على القيثارة . علمته الموسيقى كالليوني الغناء والطرب . بلغ السادسة عشر من عمره . أصبح قادراً على الصيد . كان أول صيد يصيحه

١٠١- أنظر الجزء الأول ص ١٦١ وما بعدها .

١٠٢- Apollodorus , Op. Cit. iii, 9 ; Eustathius on Homer's Iliad, -١٠٢ xi , 20 ; Nonnus , Dionysiaca, xiii , 451, Hyginus , Fab .

242 .

١٠٣- أنظر ص ٢٢٥ أعلاه .

١٠٤- Harrison , Prolegomena , pp . 383 sqq .

١٠٥- Servius on Vergil's Aeneid , vi , 57 ; Fulgentius , Mythologicalicon iii, 7 ; Apollodorus , iii , 13 , 6 ; Philostratus , Heroica , xx . 2 and , xix . 2 ; Argonautica Orphica 392 sqq. ; Statius , Achilleid , i , 269 sqq. ; Homer , Iliad , xi, 831 - 2 ; Pindar , Nemean Odes, iii, 43 sqq .
١٠٦- Apollodorus , iii , 13 , 8 ; Homer , Iliad , ix , 410 sqq. ; Ptolemy Hephaestionos i ; Tzetzes , On Lycophron 183 .

ذهب أودوسسيوس ونستور وأياس إلى سكوروس لإقناع أخيليس
بالاشتراك في الحملة. كانوا يعلمون أين أخفته والدته الحورية ثيتيس. كانوا
يعلمون أنه متكرر في زى فتاة. لم يشأ الملك لوكوميديس أن يرشدهم إلى أين
يوجد أخيليس. أنكر وجوده. طلب منهم أن يبحثوا عنه في القصر الملكي. كان
واثقاً من أنهم سوف لا يستطيعون التعرف عليه. تجول ثلاثتهم في كل أنحاء
القصر. لم يعثروا عليه. لم يستطع أحد أن يتعرف عليه. كان أودوسسيوس
معرفاً بسعة الحيلة والذكاء الخارق. فشل الجميع في اكتشاف مخبأه. إهتدى
أودوسسيوس إلى حيلة مأكرة. جمع كل فتيات القصر في القاعة الكبرى. يتوسط
القاعة مائدة ضخمة. وضع على المائدة مجموعة من الجواهر والأحجار الثمينة
وأبواب الزينة الرائعة. طلب من الفتيات أن تختار كل منهن ما يحولها من
أبواب الزينة^(١٠٧). أعلن أن ما تختاره الفتاة سوف يصبح ملكاً لها. سوف
تترين به في حفل عرسها. بين أبواب الزينة والمجوهرات والأحجار الثمينة وضع
أودوسسيوس سيفاً حاداً ودرعاً مزخرفاً. بدأت كل فتاة تختار ما يناسبها من
أبواب الزينة. إنطلق في خارج القاعة صوت نغير الحرب. حدث ذلك تنفيذاً
لخطة وضعها أودوسسيوس. إنطلق صوت نغير الحرب غالباً يصم الأذان. ساد
الهرج والمرج في القاعة. إنزعجت الفتيات. إستولى عليهن الرعب والفرع.
لجأت كل واحدة منهن إلى ركن آمن من أركان القاعة. إختفت الفتيات عن
الأنظار إلا واحدة فقط. واحدة فقط من بين جميع الفتيات هي التي أسرع
نحو السيف. إنتظمت السيف. جردته من غمده. أمسكت بالدرع المزخرف^(١٠٨).
إنطلقت نحو مدخل القاعة شاهرة السيف مستعدة للقتال. أمسك أودوسسيوس
بالفتاة المحاربة الجريئة. لم تكن تلك الفتاة سوى أخيليس^(١٠٩). كان أخيليس
متكرراً في زى نسائي. أثبت أودوسسيوس أنه واسع الحيلة خارق الذكاء. تعرف

Gerber, The Myths of Greece And Rome, p. 279.-١٠٧

Bradford, Op. Cit., pp. 27-8.-١٠٨

Rose, Op. Cit., pp. 239-40.-١٠٩

الأبطال الاغريق على أخيليس. طلبوا منه المشاركة في الحملة الإغريقية لإنقاذ
هيلينى. وعدهم بالمشاركة. جمع عشيرته من الميرميونيين^(١١٠).

ترفض بعض المصادر تلك الرواية. تعتبرها تحقيراً من شأن أخيليس
وإنكاراً لشهامته ونخوته. تروى تلك المصادر رواية أخرى مختلفة تماماً عن
الأولى. ذهب نستور وأودوسسيوس إلى مملكة فثيا حيث رحب بهما الملك بليوس.
قدم لهما طائناً ولده أخيليس. كان أخيليس حينئذ قد بلغ الخامسة عشر من
عمره. لذا اقترح بليوس أن يذهب ولده الصبى تحت رعاية الأمير فونيكس ابن
الملك أمونتور من الأميرة كليوبولى. تروى المصادر أيضاً أن والدته ثيتيس كانت
راضية كل الرضا عن اشتراكه في الحملة. أهدت إليه صدرية مزخرفة رائعة.
مبطنة بأقمشة رقيقة. وعباءات سميكة مقاومة للرياح. وثياباً ثقيلة تحميه أثناء
الرحلة^(١١١). كان لأخيليس رفيق لا ينفصل عنه أبدا يدعى باتروكلوس. كان
باتروكلوس أكبر من أخيليس سناً. لكن لم يكن يفوقه في الشجاعة. ولا في
سرعة العدو. ولا في نبيل الأصل. تروى أغلب الروايات أن والد باتروكلوس كان
يدعى منوتيسوس. تروى روايات أخرى أنه كان يدعى أياكوس. أما والدته فقد
اختلفت الروايات حول تسميتها. رواية تقول إنها كانت تدعى سنثيلي ابنة
أكاستوس. أخرى تقول إنها كانت تدعى بريوبيس ابنة فيريس. ثالثة إنها كانت
تدعى بولوميلي ابنة بليوس. رابعة إنها كانت تدعى فيلوميلي ابنة أكتور^(١١٢).

Apollodorus, loc. cit.: scholiast on Homer's Iliad, xix, -١١٠.

332; Ovid, Metamorphoses, xiii, 162 sqq.; Hyginus, Fab.

96.

Homer, Iliad, ix, 769 sqq. and xvi, 298.-١١١

Homer, Op. Cit., xi, 786-7; Pindar, Olympian Odes, ix, 69-١١٢

70; Hesiod, quoted by Eustathius on Homer's Iliad, i,

337; Apollodorus, loc. cit.; Hyginus, Fab. 97; scholiast

on Apollonius Rhodius, iv, 816.

قيل إن باتروكلوس لجأ إلى ساحة الملك بليوس بعد أن قتل رفيقه أثناء إحدى المباريات الرياضية. تروى الروايات أن ذلك الرفيق كان ابناً للملك أمفيداماس. كان يدعى كليتونوموس أو. في رواية أخرى - أيانيس (١١٢).

اجتمعت وحدات الأسطول الاغريقي في ميناء أوليس. منطقة محمية واقعة في الممرات البحرية الضيقة في إقليم يوبويا. وصلت أنباء الحملة الاغريقية إلى أبعد أركان العالم القديم. وصلت إلى جزيرة كريت. هناك كان يحكم الملك إيدومينيوس ابن الملك ديوكاليون. أعرب ملك كريت عن رغبته في الاشتراك في الحملة. أرسل رسلاً إلى قادة الأسطول الاغريقي المجتمع في أوليس. عرضوا رغبة الملك إيدومينيوس في المساهمة بمائة سفينة كاملة التجهيز بالمقاتلين والعتاد والمؤن. فرض الملك إيدومينيوس شرطاً واحداً. أن يشارك أجاممنون في القيادة العامة للقوات الاغريقية. لم يرفض أجاممنون شرط إيدومينيوس. بعث إليه بالموافقة. رضى أجاممنون أن يشاركه إيدومينيوس في قيادة القوات المحاربية. لم يكن أجاممنون يملك الرفض. كان إيدومينيوس أحد الذين تقدموا يطلبون الزواج من هيليني. كان واحداً ممن أقسموا وتعاهدوا على الدفاع عن هيليني بعد زواجها. إصطحب إيدومينيوس معه مساعداً عسكرياً له. ميريونيس. والده مولوس. قيل إنه كان ابناً غير شرعى للملك مينوس. كان إيدومينيوس شهيراً بنظره الثاقب. بقدرته على الرؤيا من مسافات بعيدة. يحمل درعاً منقوشاً عليه صورة ديك. كان سليل إله الشمس هيليويس. كان يلبس خوذة مزينة بانثياب دب برى (١١٤). أصبحت الحملة إغريقية كريتية. إقتسم القادة مواقع القيادة. أصبح أجاممنون قائداً للقوات الاغريقية البرية. يعاونه أوبوسيسوس وبالاميديس وديوميديس. أصبح أخيليوس قائداً

Apollodorus, loc. cit.; Strabo, ix, 4,2.-١١٢

Apollodorus, iii, 3, 1; Philostratus, Heroica, 7; Diod, Si-١١٤
cul., v, 79; Hyginus Fab. 81; Pausanias, v, 23,5; Homer,
Iliad, x, 61sqq.

للقوات الاغريقية البحرية يعاونه أياس الأكبر وفونيكس. أصبح إيدومينيوس قائداً للقوات الكريتية (١١٥).

كان نسور ملك بولوس معروفاً بحكمته البالغة. بفصاحته في الكلام. بعباراته التي تفوق الشهد في عنويتها. كان من أقرب المستشارين إلى القائد أجاممنون. حكم نستور لفترة طويلة. بلغت ثلاثة أجيال. بالرغم من تقدمه في العمر إلا أنه كان مازال محتفظاً بقوته الجثمانية وبقدرة فائقة على القتال. كان يعرف دائماً بالملك نستور الشيخ. كان معروفاً بحكمته البالغة ومقدرته الفائقة في القتال. كان الملك الوحيد الذي فاق الملك الاثيني مينيسثيوس في الفروسية وفي رسم الخطط العسكرية لقوات المشاة على السواء. لم يكن يباريه في الحكمة والذكاء سوى البطل أوبوسيسوس. لذا فإن هذين الملكين كانت لهما مكانة مرموقة في مجال المشورة وإبداء النصيح في أوقات الأزمات. أثناء الحرب أو السلم (١١٦).

أياس الأكبر ابن الملك تلامون من زوجته بريويوا. جاء من جزيرة سلاميس. لم يكن يفوقه في الشجاعة والقوة والجمال سوى أخيليوس. كان يفوق غيره في طول القامة وعرض الأكتاف. يحمل درعاً صلباً مصنوعاً من جلد سبع ثيران. أجزاء جسده مقاومة للجروح ماعدا الإبط. وربما أيضاً - حسب بعض الروايات - الرقبة. قيل إن البطل هيراكليس منحه ذلك بتعميذة سحرية (١١٧). بينما كان يستعد للصعود على ظهر سفينته أسدى إليه والده

Dictys Cretensis, i, 16; Apollodorus, Epitome, iii,6.-١١٥

Homer, Op. Cit., ii, 21; i, 247-52; iv, 310 sqq.; ii, 553-5;-١١٦

Odyssey, iii, 244,126-9

Homer, Iliad, xvii, 279-80; iii, 226-7; Sophocles, Ajax,-١١٧

276, 833 with scholiast; scholiast on Homer's Iliad, xxiii,

821; Tzetzes, On Lycophron 455 sqq.

ديوميديس ابن الملك توديوس من الأميرة ديفولى. جاء من أرجوس
ميرافقة إثنان من الإبيجونوى - أى أبناء الجيل الأصغر (١٢١). أحدهما يدعى
سثلوس ابن كابانئوس. الآخر يدعى يورئالوس ابن ميكستئوس. وهو أحد
الأبطال الذين اشتركوا فى رحلة أرجوناوتىكا - كان ديوميديس أحد العاشقين
الذين تقدموا للزواج من هيلينى. كان يعتبر اختطاف باريس لهيلينى مهانة
لشخصه. كان متحمساً للاشتراك فى الحملة ضد طروادة. (١٢٢) أما تيليوليموس
الأرجوسى - أحد أبناء هيراكليس - فقد ساهم بتجهيز تسع سفن أتى بها من
جزيرة رودس (١٢٣).

قبل أن يرحل الأسطول الاغريقى إلى ميناء أوليس ساهم الملك أنيوس
بمؤن وعتاد. أمد الأسطول بالقمح والنبيد وأصناف أخرى مختلفة من المؤن.
كان أنيوس ملكا على ديلوس. قيل إن الإله أبوللون قد أنجبه سراً من فتاة من
البشر تدعى رويو ابنة ستافولوس الذى أنجبها من خروسوتيميس. عندما علم
والد رويو أن ابنته تنتظر مولوداً وضعها داخل صندوق. أغلق الصندوق. ألقى
به فى البحر. تقاذفت الأمواج الصندوق. ألقت به على شاطئ يوبويا. هناك
وضعت رويو مولودها. أسمته أنيوس. جعل الإله أبوللون من ذلك المولود فيما
بعد كاهناً أعظم فى ديلوس. روايات أخرى تقول إن الصندوق المغلق لم تلق به
الأمواج على شاطئ يوبويا. بل حملته إلى ديلوس مباشرة. هناك وضعت رويو
مولودها (١٢٤).

١٢١- أنظر ص ٩٠ أعلاه.

١٢٢- Apollodorus, i, 8,5; Hyginus, loc. cit.; Homer, Op. Cit., ii, 564-6.

١٢٣- Homer, Op. Cit., ii, 653-4; Hyginus, loc. cit.

١٢٤- Dictys Cretensis, i, 23; Servius on Vergil's Aeneid, iii, 80; Diod. Sicul., v, 62; Tzetzes, On Lycophron 570.

تلامون نصيحة. عليه أن يستخدم عقله أثناء القتال. عليه أيضاً أن يعتمد على
معونة الآلهة. رفض أياس نصيحة والده. علق عليها قائلاً. إن أى جبان أو غي
يستطيع أن يصل إلى المجد بمعونة الآلهة. أما أياس فإنه يثق ثقة تامة فى
قدرته على الوصول إلى المجد دون معونة الآلهة. هكذا استولى الفرور على
أياس. سيطر على كل تصرفاته وسلوكه. إستنزى على نفسه غضب الآلهة
وكراهيتهم. ذات مرة جاءت الزبة أثينة إليه أثناء القتال. كانت تحثه على
الصمود. تشجعه بعبارات إلهية مقدسة. صاح أياس فيها غاضباً. إذهى
بعيداً عن أيتها الزبة. إذهى وشجى زملائى الاغريق الآخرين. أينما وجد
أياس لن يستطيع العدو أن يجد ملاذاً أو أن يشق طريقاً (١١٨). كان لأياس أخ
غير شرعى. أنجبه والده تلامون من الأميرة هيسيونى. كان من أبرع الرماة
الاغريق. لكنه لم يكن يجيد الدفاع عن نفسه. لذا كان موقه دائماً خلف شقيقه
أياس. يحتفى بدرع أياس الصلب. يلجأ إليه. يختفى وراءه مثل طفل يجرى
خلف أمه (١١٩).

أياس الأصغر من لوكريا. هو ابن أوليوس من زوجته إيريوبيس. كان
من أصغر القادة الاغريق سناً. لم يكن يفوقه أحد من الاغريق فى الرماية
وخاصة قذف الحراب. لم يكن يفوقه أحد فى العدو سوى أخيلئوس. هو ثالث
أعضاء فرقة أياس الأكبر المحاربة. كان يمكن التعرف عليه بسهولة عن طريق
الدرع المصنوع من الكتان الذى يحمله. والحية الضخمة التى تعلو هامتها أعلى
من هامة الرجل والتى تسير خلفه فى كل مكان وتلازمه مثل الكلب (١٢٠). له أخ
غير شرعى يدعى ميدون. أنجبه والده أوليوس من حورية تدعى رينى. كان
ميدون منقياً فى منطقة فولاكى بعد أن قتل شقيق إيريوبيس زوجة أوليوس.
غادر ميدون منقاه. لحق بشقيقه أياس الأصغر.

Sophocles, Op. Cit., 762-77-١١٨

Homer, Iliad, viii, 266-72-١١٩

Homer, Op. Cit., xiii, 697; ii, 527-30; xiv, 520, xiii, 701-١٢٠.
sqq.; Hyginus, Fab. 97; Philostratus, Heroica, viii, 1.

كان من أودوسيوس إلا أن هدد الملك أنيوس باصطحاب الفتيات الثلاث بالقوة. رفض الملك طلبه. لم يخضع لتهديداته. سرعان ما نفذ أودوسيوس تهديداته ووعيده. قبض على الفتيات الثلاث. قيدهن. حملهن بالقوة على ظهر سفينته^(١٢٣). غافلت الفتيات الثلاث. هربن. هربت اثنتان إلى يوبويا. الثالثة إلى أندروس. علم أجاممنون بأمر هروبهن. أرسل بعض السفن للبحث عنهن. هدد باستخدام القوة ضد كل من يوبويا وأندروس إذا لم يتم تسليمهن إلى رجال أجاممنون. أسرع الفتيات بتسليم أنفسهن حقناً للدماء. توجهن في نفس الوقت إلى الإله ديونوسوس بالدعاء. رجونه أن يخف لتجدتهن. عندئذ حولهن ديونوسوس إلى ثلاث يمامات. أصبحت طيور اليمام طيوراً متنورة للإله في ديلوس^(١٢٤).

اجتمع القادة الاغريق على رأس قواتهم العسكرية في ميناء أوليس. بدأ أجاممنون في تقديم القرابين للإله زيوس والإله أبولون. أثناء ذلك ظهرت حية ضخمة زرقاء. على ظهرها علامات حمراء مثل لون الدم. خرجت الحية من تحت المحراب المقدس. إتجهت من قورها نحو شجرة ضخمة كانت قائمة بالقرب من الشاطئ. على أعلى فرع من فروع الشجرة يوجد عش عصفور يرقد فيه ثمانية طيور صفار. بجوارهم الطائر الأم. إلتهمت الحية الضخمة الصفار والأم. ثم رقدت في مكانها دون حركة. سرعان ما حولها الإله زيوس إلى حجر أصم. سيطرت الدهشة على كل الحاضرين. سألوا العراف كالكساس تفسيراً لهذه الحادثة. أعلن كالكساس على الفور أن ما حدث يؤكد ما تنبأ به الملك

Stesichorus, quoted by scholist on Homer's Odyssey, -١٢٦ vi, 164; Tzetzes, On Lycophron, 583; Servius, on Vergil's Aeneid, iii, 80; Pherecydes quoted by Tzetzes, On Lycophron 570.

Ovid, Metamorphoses, xiii, 643-74; Servius on Vergil's -١٢٧ Aeneid, loc. Cit.

تزوج أنيوس من دوريبى. أنجبت له ثلاث بنات- إليس. سبيرمو. أويو. أنجبت له أيضاً ولداً واحداً يدعى أندرون. أصبح فيما بعد ملكاً على جزيرة أندروس- منحه الإله أبولون القدرة على التنبؤ بالغيب. كان أنيوس كاهناً للإله أبولون لكنه وهب بناته الثلاث لعبادة الإله ديونوسوس. أراد أن تصبح الأسرة تحت رعاية أكثر من إله واحد. منح الإله كلاً من الفتيات الثلاث قدرة فائقة في مجال معين. إذا سألت إحداهن المعونة من الإله فإن ما تلمسه إليس يتحول إلى زيت. وما تلمسه سبيرمو يتحول إلى قمع. وما تلمسه أويو يتحول إلى نبيذ^(١٢٥). كان من السهل على أنيوس أن يمد أفراد الحملة الاغريقية بالزيت والنبيد والقمح. كل تلك المؤن كانت متوفرة في مملكته. لم يكتف أجاممنون بما قدمه أنيوس من مؤن. أرسل منيلاوس وأودوسيوس إلى ديلوس يطلبان من الملك أنيوس أن يسمح للاغريق باصطحاب الفتيات الثلاث إلى طروادة. رفض أنيوس مطلب أجاممنون. كان أنيوس قادراً على معرفة الغيب. أخبر منيلاوس أن الآلهة قد قررت أن طروادة لن تسقط قبل عشر سنوات. على الاغريق إذن أن ينتظروا عشر سنوات حتى تسمح الآلهة بسقوط طروادة. عرض أنيوس عرضاً سخياً للغاية. عرض على منيلاوس أن يظل الاغريق في ديلوس في ضيافة الملك أنيوس عشر سنوات. خلال تلك المدة تعهد أنيوس أن تمد بناته الثلاث كل أفراد الحملة الاغريقية بالزيت والقمح والنبيد. عند نهاية العام العاشر تخرج القوات الاغريقية ومع أفرادها تخرج بنات أنيوس الثلاث إلى طروادة. لكنه لن يسمح لبناته الثلاث أن يبعدن عن أرض الوطن لمدة عشر سنوات. كان أنيوس معتدلاً في طلبه. كان أيضاً سخياً كريماً مرحباً بوجود أفراد الحملة الاغريقية في مملكته. كانت هناك أوامر مشددة لكل من منيلاوس وأودوسيوس باصطحاب الفتيات الثلاث سواء رضى والدهن أم لم يرض. ما

Tzetzes, loc. cit.; Apollodorus, Epitome, iii, 10; -١٢٥ Ovid, Metamorphoses, xiii, 650 sqq.; Servius on Vergil's Aeneid, iii, 80.

رفض الهروب إلى سفينته. ظل يقاوم حتى لقي حتفه. علم أخيليوس بمقتل زميله ثرساندر. عاد بمصاحبة صديقه باتروكلوس. هاجم قوات الملك تليفوس. سيطر الذعر على الملك عند رؤية القائد أخيليوس. فر الملك من ميدان القتال. واصل الهروب بحذاء ضفاف نهر كايكوس. خف الإله ديونوسوس لمعونة الاغريق. كانوا قد قدموا إليه الصلوات والأضاحي قبل مغادرتهم لميناء أوليس. كان الملك تليفوس قد تجاهل الصلاة لذلك الإله. رضى الإله ديونوسوس عن الاغريق. غضب من الملك تليفوس. عرقل الإله حركة الملك أثناء عملية الهروب. ظهرت فجأة في طريق الملك من أعماق التربة كرمة ذات ساق صلب وفروع متشابكة. ارتطم جسد الملك بالكرمة. إلتفت فروعها حول جسده. أدركه أخيليوس. أصابه ببعض الجروح في فخذه بواسطة الحربة السحرية التي كان قد أهدها القنطور خيرون إلى والده بليوس (١٢١). اختلفت الروايات حول مصير ثرساندر. تروى بعض الروايات أنه لقي حتفه. روايات أخرى تقول إنه ظل حياً. إشتراك في حصار طروادة. كان أحد الذين اختبأوا داخل الحصان الخشبي (١٢٢).

فرت القوات الاغريقية من موسيا. لجأت إلى الشاطيء الأيونى. هناك توجد ينابيع سميرنا. حاول الاغريق الاستشفاء في مياه تلك الينابيع. أرادوا التخلص من آثار إصاباتهم وجروحهم. سميت تلك الينابيع فيما بعد بحمامات أجامنون. واصلوا رحلتهم في البحر صوب طروادة. أرسلت هيرا عاصفة هوجاء شديدة. شتتت كل سفنهم. لم يستطع الجميع مواصلة الرحلة. دب اليأس في نفوسهم. فقتلوا الأمل. جمع كل قائد إغريقي ما استطاع أن ينقذه من سفن. عاد كل منهم إلى وطنه.

Apollodorus, Op. Cit., iii, 17 ; Pindar, Olympian Odes, -١٢١ ix, 70 sqq.; Tzetzes, On Lycophron 20, 209; scholiast on Homer's Iliad, i, 59; Homer, Iliad, xvi, 140-44

Pausanias, ix, 7-8; Vergil, Aeneid, iii, 261.-١٢٢

أنيوس. سوف تسقط طروادة. لكنها لن تسقط قبل مرور تسع سنوات كاملة. سوف تسقط في العام العاشر (١٢٨). هكذا تحدث كالكاس. على الفور أرسل كبير الآلهة زيوس بارقة أضاعت كل أنحاء المكان. فعل الإله زيوس ذلك تأكيداً لنبوته كل من أنيوس وكالكاس. فعل ذلك تأييداً للاغريق في حملتهم ضد طروادة. هزل القادة الاغريق. إطمأنت قلوبهم. بدأوا على الفور في الابحار في طريقهم نحو طروادة (١٢٩).

اختلفت الروايات حول بعض التفاصيل الخاصة بجمع القادة الاغريق استعداداً للرحيل إلى طروادة. تقول بعض الروايات. لجأ أجامنون إلى أوديسيوس. طلب منه المشاركة في الحملة. ثم غادر بقواته ميناء أوليس بعد موافقة أوديسيوس بشهر واحد. رواية تقول. إن العراف الأعمى كالكاس هو الذى قاد الأسطول الاغريقي إلى طروادة. قاده بإحساسه ومشاعره وقدرته الداخلية التي منحها الإله إياه. تقول رواية أخرى. إن أوبينوني أرسلت ولدها كوروثوس ليقود الأسطول ويرشده (١٣٠). رواية ثالثة قد تبدو أقرب إلى الصدق من الروايتين السابقتين. لم يكن للحملة الاغريقية مرشد يقودها في الطريق الصحيح. أبحرت الحملة دون مرشد. ضلت الطريق. وصلت الحملة إلى موسيا. نزل أفراد الحملة. بدؤوا في نهب المنطقة وسكانها ظناً منهم أنهم قد وصلوا إلى طروادة. تصدئ لهم شعب موسيا بقيادة ملكهم تليفوس. أرغمهم على العودة إلى سفنهم. فروا هاربين. أثناء ذلك الهجوم قتل المحارب الشجاع ثرساندر ابن الأمير الطبيعى بولونيكيس. كان ثرساندر القائد الوحيد الذى

Rose, Op. Cit., p. 232.-١٢٨

Apollodorus, Epitome, iii, 15; Homer, Iliad, ii, 303-53;-١٢٩

Ovid, Metamorphoses, xii, 13- 23.

Homer, Odyssey, xxiv, 118-19; Idem, Iliad, i, -١٢٠

71; Tzetzes, On Lycophron, 57 sqq.

على الفور. ذهبت آلام تليفوس. لم يكن تليفوس يجزئ على مقابلة أخيليوس. لذلك لجأ إلى أجاممنون يطلب منه المعونة. وما فعل أخيليوس ذلك إلا بناء على طلب أجاممنون (١٢٦). بعد أن زالت آلام تليفوس رفض أن يشارك في الحملة الاغريقية ضد طروادة. كيف يشارك في حملة عسكرية ضد طروادة بينما يحكمها الملك برياموس. طبقاً لبعض الروايات كان تليفوس زوجاً لإحدى بنات برياموس. قيل إن زوجته كانت تدعى لاوديكي. قيل في رواية أخرى إنها كانت تدعى هيبيرا. أو في رواية ثالثة أستيوخي. قدم تليفوس عنزاً مقبولاً لعدم مشاركته في الحملة. لكنه في نفس الوقت قدم لهم كل معونة ممكنة. وصف لهم معالم الطريق. أمدهم بالمعلومات التي تساعدهم على الوصول إلى طروادة. وصلت تلك المعلومات إلى العراف كالخاس. أيدُ صحتها. شهد بصدق تليفوس وإخلاصه (١٢٧).

اجتمعت القوات الاغريقية للمرة الثانية في ميناء أوليس استعداداً للإبحار نحو طروادة. كان الملك برياموس قد رفض مطلب المبعوث الاغريقي الذي طالب بإعادة هيليني (١٢٨). أحس برياموس بالقلق. لم يكن يعرف نوايا الاغريق. كان يدرك أنهم شعب محارب. أحس أن الحرب قادمة لا ريب فيها. أرسل العراف كالخاس كاهن أبولون ليستطلع رأي نبوءة الإله في دلفي. أسرع كالخاس إلى دلفي. هناك سمع رأي الإله فيما سيقع من أحداث. سوف تسقط طروادة. مملكة برياموس وموطن كالخاس. نطقت النبوءة بأمر واجب

Apollodorus, Op. Cit., iii, 19-20; Hyginus, Fab. 10; Pliny, ١٣٦-Natural History, xxv, 9.

Hyginus, Fab. 101; Philostratus, Heroica, ii, 18; scholiast-١٢٧ on Homer's Odyssey, i, 520; Apollodorus, Op. Cit., iii, 20.

١٢٨- أنظر ص ٢٢٢ أعلاه.

أثناء رحلة العودة الاضطرارية ربما يكون أخيليوس قد مر في طريقه بجزيرة سكويروس حيث تزوج هناك ديداميا (١٢٣). تروى بعض الروايات أن طروادة سقطت بعد مرور عشرين عاماً منذ اختطاف باريس لهيليني. تقول روايات أخرى إن الاغريق بدأوا رحلتهم بعد مرور عامين على اختطاف هيليني. ضل الاغريق طريقهم إلى طروادة. عاد كل ملك إلى وطنه. مضت ثمانية أعوام قبل أن يبدأوا الحملة الاغريقية الثانية. مثل هذه الروايات قد تبدو غير مقبولة. من الأرجح أن الاغريق- فور عودتهم من موسيا - عقدوا مجلس حرب في نفس العام. كان قرار الاغريق البحث عن قائد يرشدهم إلى الطريق السليم نحو طروادة. في نفس العام بدأ الاغريق الحملة الثانية لاستعادة هيليني (١٢٤).

أصاب أخيليوس الملك تليفوس بحريته أثناء القتال الذي دار في موسيا. قيل إنه ظل يتألم ألماً شديداً من ذلك الجرح. إشتد ألمه. لجأ إلى نبوءة الإله أبولون. نصحه الإله أن نواجه موجود في سبب دائه. أدرك الملك تليفوس بذكائه وفطنته مغزى النبوءة. لا بد أن يذهب إلى أخيليوس فهو الذي أصابه. سوف يجد عند أخيليوس النواء الناجع (١٢٥). رحل تليفوس إلى موكيناي. وضع على جسده زياً خاصاً يرتديه من يطلب الاستجارة. قابله أجاممنون بجفاء. طلب منه تليفوس أن يتوسط لدى أخيليوس من أجل إتمام شفاء جرحه. رفض أجاممنون في أول الأمر. لكنه تذكر نبوءة سابقة. لن تصل القوات الاغريقية إلى طروادة دون إرشادات من تليفوس. غير أجاممنون رأيه. قرر أن يساعده على شفاء جرحه بشرط أن يقود الحملة إلى طروادة. قيل إن تليفوس قبل الشرط دون مناقشة. ذهب معه إلى أخيليوس. قبل أخيليوس استجارة تليفوس. مس أخيليوس حريته بأصابعه. مر بأصابعه على جرح تليفوس. شفى الجرح

Philostratus, Heroica, iii, 35; Apollodorus, Epitome, iii, ١٣٢-18; Cypria. quoted by Proclus, Chrestomathy.

Homer, Iliad, xxiv, 765; Apollodorus, Epitome, iii, 18; ١٣٤-Pausanias, iii, 12,5.

Rose, Greek Mythology, p. 233-١٣٥.

التنفيذ إلى كالكاس، على كالكاس الطروادي ابن شستور أن ينضم إلى صفوف الاغريق، أن ينصحهم ألا يفكروا الحصار عن طروادة إلا بعد أن ينتصروا على الجيش الطروادي ويدخلوا المدينة منتصرين (١٣٩). أطاع كالكاس أمر نبوءة الإله أبولون، ما كان عليه إلا أن يفعل ذلك، ذهب من توه إلى أخيليس، أخذ علي نفسه عهداً أمامه أن يكون مخلصاً للاغريق، أن يقدم إليهم النصح والإرشاد، رحب أخيليس بالعراف، أنزله في قصره معزناً مكرماً، قدمه بعد ذلك إلى أجاممنون (١٤٠)، كان كالكاس كاهن الإله أبولون طروادي الأصل، أصبح بعد ذلك صديقاً للاغريق بناء على أوامر الإله أبولون (١٤١).

إنتهى الاغريق من تنظيم صفوفهم وتجهيز سفنهم، وضعوا خطة السير في الطريق البحري السليم الذي يوصل إلى طروادة، هاجت الرياح، توقفت فجأة، أصبحت السفن غير قادرة على الخروج من الميناء، استشار القادة الاغريق العراف كالكاس، كانت إجابته مفاجأة لم يتوقعها أحد، الربة أرتيمس هي التي تحتجز الرياح، لن تسمح بمغادرة السفن للميناء إلا إذا قدم الملك أجاممنون أجمل بناته أضحية على مذبح الربة أرتيمس، إختلفت الآراء حول السبب في ذلك (١٤٢)، كان علي أجاممنون أن يطيع النبوءة، كان للربة أرتيمس ما أرادت، قدم أجاممنون ابنته العذراء إيفيجينيا قرباناً للربة أرتيمس، قدم ابنته فداءً لهيليني، قدمها من أجل إستعادة كرامه الاغريق.

إختلفت الروايات حول مصير إيفيجينيا ابنة أجاممنون، لكن اتفقت كلها على أن الربة أرتيمس أفرجت في النهاية عن الأسطول الاغريقي، أرسلت ريحاً شمالية شرقية مواتية ملأت أشرعة السفن، إنطلقت السفن الاغريقية تشق صفحة الماء، وصلت القوات الاغريقية إلى جزيرة لسبوس - هناك كان

Graves, Op. Cit., II, pp. 290 sqq.-١٣٩

Benoit, le Roman de Troie.-١٤٠

Burn, Greek Myths, p. 34.-١٤١

١٤٢- راجع قصة إيفيجينيا ابنة أجاممنون كاملة في الجزء الأول من ٢٣٥ وما بعدها.

يحكم الملك فيلوميديس، كان ملك لسبوس بارعاً في المصارعة، كان يرغم كل غريب يصل إلى الجزيرة على مصارعته، تقدم أووسسيوس ليصارع الملك المشاكس، نازله أووسسيوس، هزمه شر هزيمة - غادر الملك حلبه النزال مطاطاً الرأس ذليلاً وسط هتافات القوات الاغريقية للبطل أووسسيوس.

غادرت القوات الاغريقية جزيرة لسبوس، وصلت إلى جزيرة تينوس، هناك كان يحكم الملك تينيس، أنجب تينيس الملك كيكنوس من زوجته بروكليا ابنة الملك لاوميون، لكنه كان يردد دائماً أنه ابن الإله أبولون، قيل أيضاً إن الملك كيكنوس كان ابناً للإله بوسيدون أنجبه من كاليه أو - في رواية أخرى - من هارياي، كان ذلك الملك يحكم مدينة كولوناي، لم يكن ابناً شرعياً، لذا تخلصت منه والدته، ألقته به على شاطئ البحر، وجده بعض الصيادين، وأوا بجة تحلق فوق الصنوق لتواسي الطفل (١٤٣)، توفيت زوجته بروكليا، تزوج من فيلونومي ابنة الملك تراجاسوس، أحببت فيلونومي ابنة زوجها تينيس، لم يستجب تينيس لذلك الحب الأثم، ثارت العاشقة الأثمة لكرامتها، أحسبت بلهيب المهانة يأكل أحشائها، أرادت أن تنتقم من الشاب الراضح لحبها، إدعت أنه هو الذي حاول اغتصابها، استشهدت بعازف الناي مولبوس، أكد مولبوس - زوراً - إدعائها، صدق كيكنوس إدعاءات زوجته، غضب من ولده تينيس، وضعه في صنوق، وضع معه شقيقته هيميثيا، أغلق الصنوق بإحكام، ألقاه في اليم العميق، تقاذفت الأمواج الصنوق، ألقته به على شاطئ جزيرة تينيدوس (١٤٤)، علم كيكنوس الحقيقة بعد فوات الأوان، ندم على ما فعل، قرر معاقبة من كان سبباً

Homer, Odyssey, iv, 342-4; Apollodorus, Epitome, iii, 23-١٤٢

4; Pausanias, x, 14, 2; Hyginus, Fab. 157; scholiast on

Pindar, Olympian Odes, ii, 147; Tzetzes, On Lycophron, 232-3.

Apollodorus, Epitome, iii, 23; Pausanias, loc. cit., Tzet-

zes, loc. cit.

فيما فعل بولديه. حكم على مولبوس بالرجم. مات رمياً بالحجارة. حكم على زوجته الخائنة بالوآد. دُفنت حية. تُركت حتى ماتت. علم أن ابنه تينيس مازال حياً. علم بوجوده في جزيرة تينيدوس. أُسرع إليه ليعتذر عما قدم إليه من ظلم. علم تينيس بقوم والده. إستولى عليه الغضب. لم يشأ أن يقبل عذره. سلك مسلكاً ينم عن غضب شديد وعدم استعداده للعفو. قطع أحيال سفينة والده. لم يستطع الوالد الوصول إلى ولده. تردد في محاولة الذهاب إليه مرة أخرى. لكن تينيس أحس بعد ذلك بعاطفة البنوة تلمس شغاف قلبه. إستدعى والده إليه. قبل عذره. إلتأم شمل الولد والوالد. عاش كيكنوس بجانب ولده تينيس في جزيرة تينيدوس (١٤٥).

كانت الحورية ثيتيس قد حذرت ولدها أخيلوس قبل الرحيل. حذرت من أن يقتل أحد أبناء الإله أبوللون. عليه أن يتفادى قتل أى شخص يكون قد انحدر من سلالة الإله أبوللون. إن قتل أحد أبناء الإله أبوللون فسوف يلقى هو أيضاً مصرعه على يد الإله أبوللون. بعثت ثيتيس تابعاً يدعى ممنون يصاحب ولدها أخيلوس. أهم واجبات ذلك التابع أن يذكر أخيلوس دائماً بتحذير والدته له. لكن ماذا يفعل أخيلوس وقد سيطر عليه الغضب. يغضب الإنسان. يسيطر الغضب على كل مشاعره وتصرفاته. ينسى كل شيء. لا يلوى على شيء. تصبح تصرفاته خاضعة خضوعاً تاماً لذلك الغضب الأسود. غضب أخيلوس غضباً شديداً عندما شاهد تينيس يقذف السفن الإغريقية القريبة من الشاطئ. بأحجار ضخمة. غلى الدم في عروقه. قفز على الفور من فوق ظهر سفينته. شق سطح الماء البارد بساعديه القويتين وصدره العريض. ظل يسبح نحو الشاطئ. أدرك تينيس. طعنه طعنة نافذة في قلبه. تقدمت القوات الإغريقية. إقتحمت الجزيرة. سلبت كنوزها. فجأة عاد أخيلوس إلى رشده. تذكر تحذير والدته ثيتيس. ندم على ما فعل - قتل تابعه ممنون. قتله لأنه لم

Apollodorus, Op. Cit. iii, 25; Pausanias, loc.cit., Tzetzes, ١٤٥ loc. cit.

يذكره بتحذير والدته. قصر في القيام بواجبه. فشل في أداء مهمته. كانت مهمة ممنون الأولى والأخيرة أن يذكر أخيلوس بذلك التحذير في الوقت المناسب وقبل فوات الأوان. لم يفعل ممنون ذلك. قام أخيلوس بدفن جثة تينيس. أقام له قبراً فخماً ونصباً تذكاريًا رائعاً. هناك لم يكن يُسمح لأى عازف ناي بالدخول. لم يكن يُسمح لأحد بالنطق باسم أخيلوس. (١٤٦) لم يكتب أخيلوس بقتل تينيس. قتل أيضاً والده كيكنوس. ضربه ضربة قاضية علي رأسه وهو الجزء الوحيد من كل أجزاء جسمه الذى كان يمكن إصابته. أم باقى أجزاء جسمه فكانت ضد الجروح والإصابات. بحث عن هيميثيا. حاول القضاء عليها أيضاً. ظلت تحاوره وتهرب منه. كان على وشك الإمساك بها والقضاء عليها لولا أن ابتلعها الأرض. إختفت هيميثيا. خابت محاولات أخيلوس. لم يقف غضب أخيلوس عند ذلك الحد. بل هناك فى نفس الجزيرة نشأ لأول مرة نزاع بين أخيلوس وأجاممنون (١٤٧).

إنتصرت القوات الإغريقية على ملك جزيرة تينيدوس. نهبوا الجزيرة. قدم بالاميديس فروض الشكر والعرفان إلى الإله أبوللون سمثيوس (١٤٨). بينما كان بالاميديس يقدم قرباناً مكوناً من مائة ذبيحة إذ بحية رقطاع تخرج من خلف المذبح المقدس. إتهمت مباشرة نحو الرامى الشهير فيلوكتيتيس. عضته الحية فى قدمه. حاول الجميع علاج الجرح الذى أصاب قدمه. لم تفلح العقاقير. فشلت كل أنواع الدهانات. تقح الجرح. ازداد ألم فيلوكتيتيس. ظل يتألم. ظل يطلق صرخات عالية. بدأ صراخه يصيب كل أفراد الجيش بالقلق. لم يستطع أفراد القوات الإغريقية أن يتحملوا سماع صرخاته. قرر أجاممنون التخلص منه. أمر أوديسيوس أن يقذف به على أول شاطئ. يصل إليه الأسطول

Tzetzes, loc. cit.; Plutarch, Greek Questions, 28.-١٤٦

Apollodorus, Op. Cit., iii, 31; Cypris, quoted by Proclus,-١٤٧

Chrestomathy, I.

١٤٨- أنظر ص ٢١٢ أعلاه.

الاغريقي. هناك على شاطئ جزيرة لنوس ألقى أودوسيوس بزميله فيلوكتيتيس. تركه مع آلامه وجرحه المتقيح. هناك عاش فيلوكتيتيس يتغذى على الطيور التي يصطادها بسهامه التي لا تخطيء. إحتفظ فيلوكتيتيس بقوسه وسهامه التي سوف يصبح لها أهمية بالغة فيما بعد (١٤٩). وأصلت الحملة الاغريقية طريقها بعد أن أسندت قيادة فرقة فيلوكتيتيس إلى القائد ميون (١٥٠).

رواية أخرى تقول. حدث ذلك في جزيرة صغيرة بالقرب من جزيرة لنوس. جزيرة صغيرة جرفتها الأمواج فيما بعد واختفت عن الأنظار. كانت تسمى جزيرة خروسي نسبة إلى حورية ماء تدعى بنفس الاسم. أحببت خروسي البطل فيلوكتيتيس. لم يستجب فيلوكتيتيس لإغراء خروسي. غصبت منه. ثارت لكرامتها. أرادت الانتقام. سلطت عليه حية رقطاء. لدغته في قدمه عندما كان بالقرب من مذبح الزية أثينة المقدس (١٥١). رواية ثالثة تقول إن الحية التي لدغته أرسلتها الزية أثينة. لأن فيلوكتيتيس اقترب من مذبحها المقدس أكثر من اللازم (١٥٢). رواية رابعة تقول إن فيلوكتيتيس لدغته الحية فوق جزيرة لنوس نفسها. الزية هيرا هي التي أرسلت تلك الحية. غصبت الزية هيرا منه لأنه أشعل المحرقة التي كانت تحوى رفات هيراكليس. لدغته الحية عندما كان يتأمل المحراب المقدس الذي أقامه البطل ياسون تكريماً للزبة أثينة. كان فيلوكتيتيس

١٤٩- أنظر من ٢٤٤ وما بعدها أثناء.

Dictys Cretensis, ii, 14; Cypria, loc. cit.; Apollodorus, -١٥٠.

Op. Cit., iii, 27; Homer, Iliad, ii, 727.

Rose, Greek Mythology, p. 232. -١٥١

Pausanias, viii, 33,2; Tzetzes, On Lycophron 911; Soph-١٥٢
ocles, Philoctetes, 1327, Philostratus, Imagines, 17; Eus-
tathius, on Homer, p.330

هكذا تقول الرواية الرابعة - ينوي إقامة محراب مماثل للبطل هيراكليس (١٥٣).

رواية خامسة تختلف عن الروايات السابقة. لدغت الحية فيلوكتيتيس عندما كان ينظر في إعجاب إلى قبر ترويلوس المقام في معبد الإله أبولون ثوبرايوس (١٥٤). رواية سادسة تروى أنه أصيب بواسطة سهم من سهام هيراكليس المسمومة. قيل إن هيراكليس كان قد طلب من فيلوكتيتيس ألا يكشف لأحد عن مكان دفن رفات. قطع فيلوكتيتيس على نفسه عهداً بذلك. أعلنت النبوءة أن طروادة لن تسقط إلا بواسطة أسلحة هيراكليس. عندئذ ذهب القادة الاغريق إلى فيلوكتيتيس. طلبوا منه أن يرشدهم إلى حيث أحرقت رفات البطل هيراكليس. راوغهم فيلوكتيتيس في يادى الأمر. حافظ على عهده الذي قطعته على نفسه. ألح القادة الاغريق عليه بالسؤال. ظل يراوغهم. رضخ في النهاية تحت ضغط إلحاحهم. روى عليهم ما حدث فوق جبل أويتا. روى لهم كيف أحرقت جثة هيراكليس (١٥٥). لكنه لم يحدد مكان دفن رفات بعد حرق الجثة. ألحوا في السؤال. ظل فيلوكتيتيس متردداً. أخيراً سار وسار القادة الاغريق خلفه. وصل إلى مكان معين. هناك تظاهر فيلوكتيتيس بأنه قد تعثر. لم يتحدث. بل ظل صامتاً. فهم الاغريق مغزى ما فعل فيلوكتيتيس. أدركوا أن ذلك المكان هو الذي يرغبون في معرفته. كشف فيلوكتيتيس عن المكان دون أن ينطق بكلمة واحدة. ظن أنه بذلك قد أوفى بوعده تجاه هيراكليس من ناحية. من ناحية أخرى ظن أنه بذلك قد تخلى عن إلحاح زملائه القادة الاغريق. غضب البطل هيراكليس من فيلوكتيتيس الذي نكث بالعهد ولم يف بالوعد. بينما كان

Hyginus, Fab. 102; scholiast on Sophocles' Philoctetes, -١٥٢

2, 193, 266. Philostratus, 2, 193, 266 .

Philostratus, loc. cit. -١٥٤

١٥٥- أنظر الجزء الأول من ٤١٦ .

فيلوكتيتيس يسير بالقرب من قبر هيراكليس وهو في الطريق نحو طروادة سقط سهم من سهام هيراكليس من الجعبة التي كان يحملها فيلوكتيتيس، وطأ فيلوكتيتيس بقدمه، أحدث السهم جرحاً عميقاً في قدمه. لعل تلك الرواية تعني أن من يخلف وعداً ينل عقاباً حتى لم يكن قد نطق بكلمة واحدة (١٥٦).

اجتمعت القوات الاغريقية في ميناء أوليس، سارت في طريقها حتى وصلت إلى جزيرة تينيدوس، هناك وصلت أنباء من طروادة أن الملك برياموس يرفض رفضاً تاماً الاستجابة لمطلب الاغريق. يرفض إعادة هيليني. أجمعت الروايات على أن البعثة التي طالبت باستعادة هيليني تكونت من منيلاوس وأوديسيوس وبالاميديس. أن تلك البعثة خرجت من جزيرة تينيدوس (١٥٧). قيل إن برياموس استقبل البعثة استقبالا سيئاً، كاد أن يقتل أفرادها، منعه من ذلك أنتينور الذي كان يستضيفهم في قصره. حذر أنتينور الملك برياموس من القيام بذلك العمل المشين (١٥٨). وصلت الأنباء إلى القوات الاغريقية المتمركزة في جزيرة تينيدوس، إساء الاغريق من سلوك برياموس وتصرفاته المهينة. إنطلقت القوات الاغريقية مباشرة. قطعت الطريق البحري حتى وصلت إلى شاطئ قريب من طروادة (١٥٩). علم الطرواديون بوصول القوات الاغريقية. إنطلقوا نحو الشاطئ، بدأوا في الدفاع عن مدينتهم، أمطروا القوات

Servius on Vergil's Aeneid, iii, 402.-١٥٦

Cypria, quoted by Proclus, Chrestomathy, i, Antehomer-١٥٧
ica, 154 sqq.; scholiast on Homer's Iliad, iii, 206.

Dictys Cretensis, i, 4; Apollodorus, Epitome, iii, 28-9; -١٥٨
Homer, Iliad, iii, 207.

Graves, Op. Cit., II, pp. 295 sqq.-١٥٩

الاغريقية بوابل من الأحجار. ترددت جميع القوات في مواصلة الهجوم. أحجم الجميع عن الاقتراب من أسوار طروادة. رفض كل القادة النزول إلى الشاطئ. كانت الحورية ثيتيس قد حذرت القوات الاغريقية. أول من سيصل إلى شاطئ طروادة سوف يلقي مصرعه. إزداد تصميم القادة الاغريق على عدم الاقتراب من طروادة. فجأة استجمع أحد القادة شجاعته. تجاهل تحذير الحورية ثيتيس. إنطلق ذلك القائد الشجاع بروتيسيلوس نحو الأمام (١٦٠). قفز في الماء، سبح بمفرده نحو الشاطئ. هاجم الطرواديين في شراسة وجراءة. قتل أعداداً غفيرة من القوات الطروادية. ثم لقي حتفه. قيل إن هيكتور ابن الملك برياموس هو الذي قتله. قيل إنه قُتل على يد القائد الطروادي يوفوريوس. قيل أيضاً إن من قتله هو أخاتيس صديق أينياس (١٦١).

بروتيسيلوس هو زوج لاوداميا ابنة أكاستوس. في رواية أخرى كانت زوجته تدعى بولودورا ابنة ملياجر. كانت تحب زوجها وتخلص له إخلاصاً عظيماً. رحل عنها في طريقه إلى طروادة. حزنت من أجله حزناً شديداً. صنعت له تمثالاً من الشمع أو - في رواية أخرى - من البرونز. وضعت بجوارها في الفراش. وصلتها أنباء مصرعه. لم تكف بالتمثال الذي صنعتته له. إزداد شوقها إليه. توسلت إلى الآلهة أن تعيده إليها. ألحت في التوسل والرجاء. توسلت إليهم أن يسمحوا له بزيارتها ولو لفترة قصيرة. ثلاث ساعات لا أكثر (١٦٢). أشفق كبير الآلهة زيوس على الزوجة الملتاعة. منحها ما طلبت. أرسل زيوس هرميس رسوله إلى لاوداميا. أمرها أن تستعد للقاء زوجها. لقد استجاب زيوس كبير الآلهة إلى توسلاتها (١٦٣). أحضر هرميس روح الزوج

Hamilton, Mythology, p. 183.-١٦٠

Apollodorus, Epitome, iii, 29-30 Hyginus, Fab. 103; Eus-١٦١
tathius, on Homer, pp. 325,326.

Guerber, The Myths of Greece And Rome, pp. 281-2.-١٦٢

Rose, Op. Cit., p. 233.-١٦٣

بروتيسيلوس من عالم الموتى. حلَّت الروح في التمثال الذي صنعتته الزوجة لزوجها. أصبح التمثال قادراً على الحديث، قادراً على الحركة، طلب منها زوجها أن تتبعه، تبعته، تحدث إليه، أَلقت بنفسها بين أحضانه، عاشت معه، إستمتعت بكل لحظة من لحظات وجوده، قبل أن تنتهي مدة الساعات الثلاث التي منحها إياها كبير الآلهة زيوس أخرجت من بين طيات ثيابها خنجراً حاداً، طعنت نفسها طعنة قاتلة، تشبثت بزوجها، فاضت روحها وهي بين أحضانه(١٦٤).

اختلفت الروايات حول مصير لاوداميا، قيل إن والدها أكاستوس أرغمها على الزواج بعد مصرع زوجها بروتيسيلوس، لكنها ظلت تحتفظ بتمثال زوجها الميت في الفراش، ذات ليلة لحها أحد العبيد وهي تحتضن التمثال في فراشها، ظنَّه عشيقاً يقضى الليل مع سيدته لاوداميا، أسرع إلى والدها أكاستوس، أخبره بما رأى، إقتحم والدها حجرة نوم الابنة، إكتشف وجود التمثال بين أحضانها في الفراش، أمر أكاستوس باحراق التمثال، عندئذٍ أَلقت لاوداميا بنفسها في النيران، لقيت مصرعها بجوار تمثال زوجها (١٦٥).

هناك رواية أخرى تختلف تماماً عن الروايات السابقة، لم يلق بروتيسيلوس مصرعه، ظل حياً بعد سقوط طروادة، عاد إلى وطنه بعد انتهاء الحرب، إصطحب معه أسيرة حرب، إحدى الأميرات، أيثوللا شقيقة الملك برياموس، أثناء عودته إلى وطنه نزل على أرض شبيهة جزيرة بيليني في مقدونيا، ترك سفينته ليبحث عن بعض المؤن والماء، أثناء غيابه حرّضت أيثوللا بقية النسوة الأسيرات، ثارت النسوة تحت قيادة شقيقة الملك، أحرقت سفن بروتيسيلوس، أضطر بروتيسيلوس إلى البقاء في شبه الجزيرة، أستقر هناك.

Hyginus, Fab. 103, 104; Cypria, quoted by Pausanias, iv, -١٦٤ 2,5; Ovid, Heroides xiii, 152; Eustathius on Homer, p. 325; Apollodorus, Epitome, iii, 30; Servius, on Vergil's Aeneid, vi, 447.

Eustathius, on Homer, p. 325; Hyginus, Fab 104.-١٦٥

أسس مدينة عرفت باسم سكيوني، الرواية الأخيرة تختلف بل تتعارض مع الروايات الأخرى، تروى بعض روايات أخرى أن أيثوللا أحرقت مجموعة من السفن الاغريقية بمساعدة أميرة طروادية أخرى تدعى أستيوخى وبعض الأسيرات الطرواديات، حدث ذلك طبقاً لتلك الروايات - بالقرب من نهر نافايثوس، لا تذكر تلك الروايات اسم بروتيسيلوس سيداً وأسراً لتلك النسوة(١٦٦).

اختلفت الروايات حول مصير بروتيسيلوس ومصير زوجته، إتفقت جميعها على أنه كان أول من وطأ بقدميه أرض طروادة، كان أخيليوس الاغريقي الثاني بعد بروتيسيلوس الذي يطأ بقدميه أرض طروادة، تبعه مباشرة أفراد عشيرته المورميديونيون، إنطلق أخيليوس نحو كيكنوس ابن الإله بوسيدون، قذفه بحجر ضخم، صرعه في الحال، عندئذٍ سيطر الفزع على الطرواديين، فروا هاربين نحو أسوار المدينة، نزلت بقية القوات الاغريقية إلى الشاطئ، طاردوا حشود الطرواديين، قتلوا أعداداً صغيرة منهم، اختلفت الروايات، قيل إن أخيليوس سيطر عليه الرعب عندما رأى مصرع بروتيسيلوس، لذلك كان آخر من نزل من سفينته إلى الشاطئ، قيل إن كيكنوس قتل مئات من الاغريق، ثم أدركه بعد ذلك أخيليوس، حاول أخيليوس قتل كيكنوس، لكن جسد كيكنوس كان قادراً على مقاومة الجروح والإصابات، أدرك أخيليوس ذلك في النهاية، عندئذٍ قذفه في وجهه بمقبض السيف، ظل يتقهقر نحو الخلف حتى تعثر في حجر ضخم كان خلفه، سقط أرضاً على وجهه وصدره، عندئذٍ أصبح أخيليوس قادراً على قتله بواسطة سيور خوذته، عندئذٍ بدأ الاغريق في حصار طروادة بعد أن أخفوا سفن أسطولهم في مكان آمن(١٦٧).

Conon, Narrations, 13; Apollodorus, Epitome, quoted by-١٦٦ Tzetzes, on Lycophron 941; Strabo, vi, 1, 12.

Apollodorus, Epitome, iii, 31; Tzetzes, On Lycophron, -١٦٧ 245.

اليام . إغتصبه . قضى ترويلوس نحيبه أثناء اغتصاب أخيلوس له . تحطمت ضلوعه . تقطعت أنفاسه . فقد الوعي غاب عن الحياة . رواية رابعة تقول . بعد موت ممنون قفز ترويلوس من فوق أسوار طروادة . حاول الهجوم على أخيلوس . قتله أخيلوس في الحال . رواية خامسة تقول . أصدر أخيلوس أوامره بالقبض على ترويلوس . أوتى به في الأغلال . صدر حكم أخيلوس بأن يقتل في مكان عام . وقد كان . تعددت الروايات . تباينت تبايناً واضحاً حول كيفية موت ترويلوس . جميعها تتفق على أنه مات مقتولاً . أن أخيلوس هو السبب في قتله . حزن الطرواديون من أجل موت ترويلوس حزناً عميقاً لا يقل عن حزنهم من أجل موت القائد الطروادي الأعلى هيكتور (١٧٠) .

روايات أخرى متعددة تناقلتها الأجيال المتعاقبة حول شخصية ترويلوس . قيل إن ترويلوس أحب فتاة طروادية تدعى بريسيس . بريسيس هي ابنة العراف الطروادي كالكاس (١٧١) . فتاة رائعة الجمال . فائقة الفتنة . تركها والدها كالكاس في طروادة قبل أن يلجأ إلى المعسكر الاغريقي (١٧٢) . رأى الطرواديون أن تلك الفتاة لا ذنب لها . والدها هو الذي تبرا من قوميته الطروادية وانضم إلى المعسكر الاغريقي . عاملها الطرواديون معاملة حسنة . لم يأخذوها بذنب والدها . لم يكن كالكاس يتوقع ذلك من الطرواديين . كان يخشى أن يسئ الطرواديون معاملتها . علم بمصير طروادة المشنوم . خشى أن

170 - Eustathius on Homer's Iliad xxiv, 251, p. 1348; Servius on Vergil's Aeneid, i, 478; Dictys Cretensis, v. 9; Tzetzes On Lycophron 245.

171 - يرى أغلب الدارسين أن قصة الحب بين بريسيس (أو في رواية أخرى كريسيديا) وترويلوس من ابتكار أدباء العصور الوسطى . انظر : Rose Op., Cit., p. 235 and n. 22, p. 250

172 - انظر من ٢٢٨ أعلاه .

بدأ الاغريق في تقديم الأضاحي والصلوات إلى الآلهة . سألوا آلهتهم عما كُتب لهم . إنطلقت نبوءة تقول إن طروادة لن تسقط مادام ابن الملك برياموس الفتى ترويلوس حياً حتى يبلغ العام العشرين من عمره . ماذا يفعل الاغريق إذن !! إذا عاش ترويلوس حتى يبلغ سن العشرين فسوف تفشل القوات الاغريقية في الانتصار على طروادة . بالتالي سوف لا يستعيد الاغريق هيليني . سوف لا ينتقمون ممن أهدر كرامتهم ولوث شرفهم . يجب إذن أن يموت ترويلوس حتى يستعيد الاغريق مجدهم وكرامتهم . مات ترويلوس فعلاً . اختلفت الروايات حول كيفية قتل ترويلوس . اختلفت اختلافاً بينا . تعددت الروايات حول كيفية موته مثلما اختلفت حول مبرراته . قيل إن أخيلوس أعجب بترويلوس . أحبه . عشقه . تمناه . لكن ترويلوس لم يستجب لرغبة أخيلوس . لم يبادل الإعجاب . غضب منه أخيلوس . هدهه بالموت . حاول الفتى المعشوق أن يهرب . تعقبه العاشق . ظل يطارده . كاد أن يدركه . لجأ الفتى إلى محراب الإله أبولون . إحتفى بالذبح المقدس . أصبح في حماية الآلهة . شعر بالأطمئنان . ظن أنه قد تخلص من سطوة أخيلوس . ظل أخيلوس يقتفى أثره . أدركه هناك . لم تمنعه قدسية المكان من تنفيذ وعيده . حاول استمالة الفتى بشتى الوسائل كي يغادر المذبح المقدس . ظل الفتى متشبثاً به . مستجيراً بالإله أبولون . نفذ صبر أخيلوس . إنقض على الفتى في شراسه ووحشية . ذبحه . سألت دماؤه على المذبح المقدس (١٦٨) . قتله في نفس المكان حيث لقي هو نفسه مصرعه فيما بعد (١٦٩) . رواية أخرى تقول . كان ترويلوس يترييض بحصانه بالقرب من معبد الإله أبولون . تتبع أخيلوس خطواته وحركاته من بعيد . قذف حربة نحوه . نفذت الحربة في صدره . لقي ترويلوس مصرعه في الحال . رواية ثالثة تقول . أعجب به أخيلوس . أغراه بهدية جذابه . مجموعة من طيور

168 - First Vatican Mythographer, 210; Tzetzes, On Lycophron, 307.

169 - انظر من ٢٢٦ أدناه .

مونيس . وإبيستروفوس . أما آينياس فإنه لم يصب بضرر . نجا آينياس .
 خرج سالماً من وسط المعارك الحامية . ساعده كبير الآلهة زيوس على الهرب .
 وقعت زوجة مونيس أسيرة في يد أخيليوس . انتحر والدها حزناً عليها وعلى
 زوجها (١٧٥) .

تقاضى آينياس عن جريمة اختطاف باريس لهيليني . لم يناقش أخاه
 فيما فعل . تستر عليه . بالرغم من ذلك فإنه لم ينضم إلى صفوف الطرواديين
 للدفاع عن باريس . ظل طيلة السنوات الأولى من الحرب محايداً . بعيداً عن
 ميدان القتال . آينياس هو ابن الأمير الطروادي أنخيسيس . أنجبه من الزهرة
 أفروديتي . أنخيسيس هو حفيد تروس الجد الأكبر للطرواديين . كان آينياس
 غاضباً من الملك برياموس . لأنه كان يحتقره ولا يحسن معاملته (١٧٦) . لكن
 غارات القوات الأغريقية بقيادة أخيليوس ضد الطرواديين استنزفت كل أفراد
 الأسرة الطروادية . هب الأمراء وأفراد الشعب صفوا واحداً للدفاع عن وطنهم
 طروادة . كان آينياس أحد هؤلاء الذين انضموا مؤخراً إلى صفوف القتال .
 أثبت آينياس أثناء القتال قدرة وبراعة وشجاعة ومهارة . لاحظ أخيليوس كل ذلك
 في آينياس . لم يكن يحتقره أو يستهين به . كان يحترمه ويقدره والفضل لما
 شهدت به الأعداء . سجلت الروايات الغابرة أنه إذا كان هيكتور نراع
 الطرواديين التي يحاربون بها فإن آينياس هو الروح التي تسرى في
 أجسادهم . غالباً ما كانت والته الزهرة أفروديتي تخف لمساعدته في أخرج
 اللحظات . عندما قذف ديوميديس بحجر ضخم أثناء القتال أنكسر مفصل

١٧٥ - - Apollodorus , Epitome , iii , 32 ; Homer , Iliad , ii , 690
 3 ; xx , 89 sqq , 188 ; Eustathius on Homer's Iliad , iii ,
 58 ; Scholast on Homer's Iliad , i , 184 .
 ١٧٦ - - Hyginus , Fab . 115 ; Homer , Iliad , iii , 460 sqq . , xx ,
 181 sqq . ; Hesiod , Theogony , 1007 .

تؤخذ ابنته أسيرة حرب . طلب من القائد الأغريقي أجاممنون أن يطالب بالفتاة
 بريسييس . أرسل أجاممنون الرسل إلى الملك الطروادي برياموس . طلب منه
 ارسال بريسييس إلى والدها . استجاب الملك برياموس على الفور لطلب
 أجاممنون . اصطحب عدد من أبناء برياموس الفتاة . خرجوا بها من طروادة .
 وصلوا إلى المعسكر الأغريقي . سلم أبناء برياموس الفتاة إلى أجاممنون .
 سلمها أجاممنون بدوره إلى والدها كالكاس . كانت بريسييس تبادل ترويلوس
 حبه . أقسمت ألا تهب نفسها لغيره . وصلت إلى المعسكر الأغريقي . يبدو أنها
 نسيت قسمها . قابلت مجموعة مختارة من الشباب الأغريقي . مال قلبها نحو
 البطل الشاب ديوميديس الأرجوسي . أحبته . استجاب ديوميديس لحبها .
 بإدائها حباً يحب . أصبح حريصاً على قتل ترويلوس حتى لا تفكر الفتاة في
 العودة إليه أقسم أن يقتله إذا ما قابلته في ميدان القتال . أصبح القضاء على
 ترويلوس هم ديوميديس الشاغل (١٧٣) .

استمر القتال حول طروادة (١٧٤) . أراد أخيليوس أن يتقدم قواته نحو
 مدينة طروادة نفسها . خرج أخيليوس على رأس مجموعة من المغامرين
 الفدائيين للهجوم على المناطق الزيقية المجاورة للمدينة . قابلته الأمير الطروادي
 آينياس حيث كان يشرف على رعي قطعانه . إنقض عليه فجأة . شلت المفاجأة
 حركة الرعاة . تفرقت القطعان في جميع الجهات . إتصل آينياس عن الرعاة
 والقطعان . فر هارباً أمام أخيليوس ورفاقه . طارده أخيليوس . ظل يطارد .
 حاول الرعاة الدفاع عن أميرهم . حاولوا الدفاع عن أنفسهم وعن قطعانهم .
 قضى أخيليوس على عدد كبير من الرعاة . قتل الأمير مستور ابن الملك
 الطروادي برياموس . استولى على القطعان . اقتحم مدينة نورتيوسوس حيث لجأ
 آينياس . لقي أفراد كثيرون مصرعهم من بينهم ولدان للملك إكتوس : وهما

١٧٣ - - Benoit , Le Roman de Troie
 ١٧٤ - - Green , Tale of Troy , pp. 60 sqq .

إبنائه. أحرق جثة الأب نون أن يشوهها ويون أن ينتزع أسلحته التي كان يتسلح بها^(١٧٨). كان من بين أسرى الحرب أستونومي أو خروسيس ابنة خروسس كاهن معبد الإله أبوللون الكائن في جزيرة سمثيوس. تروى بعض الروايات أن أستونومي كانت زوجة لإيتيون. تروى روايات أخرى أن الكاهن خروسس كان قد أرسلها إلى لورنيسوس من أجل حمايتها. أو من أجل المشاركة في احتفالات أقيمت تكريماً للربة أرتميس. جاء وقت توزيع الغنائم على قادة الحملة الاغريقية. كانت هي من نصيب القائد أجاممنون وكانت بريسييس من نصيب أخيليوس. حصل أخيليوس أيضاً من طيبة الدنيا على مجموعة من الخيول السريعة النادرة. خيول بيداسوس. تلك الخيول التي ربطها إلى عجلته الحربية جنباً إلى جنب مع خيوله الخالدة^(١٨٠).

أياس البطل الشهير قاد فرقته بحراً. وصل إلى منطقة خرسونيس الثراقية. هناك وقع في قبضته بولودوروس شقيق لوكاوبن. الشقيقان أنجبتهما الأميرة لاموثوي. ثم هاجم تيوترانيا حيث قتل الملك تيوتراس. أثناء حملته العسكرية تلك حصل أياس على كم هائل من الأسلاب. استسلم لسلطانها عند هائل من الأسرى. أشهر هؤلاء. الأسرى أميرة تدعى تكميسا. أعجب أياس بتلك الأميرة. إتخذها عشيقه له^(١٨١).

استمر القتال حتى وصل عامه العاشر. لم تكن القوات الاغريقية قادرة على اقتحام طروادة. طال فترة القتال. بدأ الاغريق يغيرون من خطتهم

١٧٨ - vi ; 7 - 575 , xvii ; 7 - 395 , vi ; 9 - 328 , ix ; Homer , Iliad , 413 - 28 ; Apollodorus , Epitome , ii , 33 .

١٨٠ - xvi ; 366 sqq. , i ; Homer , Iliad , 17 ; Dictys Cretensis , 54 - 149 ; Eustathius on Homer pp. 77 , 118 , 119 .

١٨١ - Ho - ii , 18 ; Sophocles , Ajax , 210 ; Dictys Cretensis , race , Odes , ii , 4 , 5 .

الساق. شلت حركته. لم يستطع المقاومة. حاول الهروب. منعتة إصابته. أدركته والدته أفروديتي. أنقذته من موت محقق. أصاب ديوميديس الربة في يدها أثناء القتال. خف أبوللون نفسه لنجدة أينياس. حمله الإله بعيداً عن ميدان القتال. نقله إلى الربة أرتميس ووالدتها ليتو. هناك عاجت الربة إصابة أينياس. لم تتحركه يرحل قبل أن يشفى. في موقف آخر أثناء القتال أصيب أينياس إصابة بالغة. خف الإله بوسيدون لنجدته. كان الإله بوسيدون يقف في صف الاغريق ضد الطرواديين. لكنه اضطر لانقاذ أينياس. إذ أن الآلهة أيضاً كانت خاضعة للقدر. فلقد شاء القدر أن يظل أينياس حياً. أن تعود سلالاته لتحكم طروادة مرة أخرى بعد سقوطها في هذه المرة^(١٧٧).

مرت السنوات. استمرت القوات الاغريقية في شن هجماتها الشرسة. تساقطت المدن الحليفة لطرودة الواحدة بعد الأخرى. ركعت تحت أقدام القائد الاغريقي الشاب الجسور أخيليوس. سقطت لسبوس. ثم فوكايا. ثم كولوفون. سميرنا. كلاتزوميناى. كومي. أيجيالوس. تينوس. أدراموتيوم. ديدى. إنديوم. لينايوم. كولوني. لورنيوس. أنتاندروس. وغيرها من المدن الأخرى. سقطت أيضاً مدينة طيبة الدنيا^(١٧٨) حيث كان يحكمها إيتيون وزميله بوديس. كان إيتيون والد أندروماخي زوجة الأمير هيكتور. قتل أخيليوس إيتيون وسبعة من

١٧٧ - Homer , Iliad , v , 305 sqq ; xx , 178 - sqq . 585 sqq . ; Philostratus , Heroica 13 .

١٧٨ - يشير هوميروس (Iliad , iv , 367) في كتالوج السفن إلى مدينة طيبة بلطف (المنطقة المنخفضة من مدينة طيبة) . يرى بعض الدارسين (Rose , Greek Mythology , p.194) أن هوميروس يشير إلى تلك الأطلال التي بقيت بعد تدمير أبناء الجيل الأصغر (أنظر ص ٩١ أعلاه) لمدينة طيبة أثناء الحرب التي تعرضت لها المدينة قبل الحرب الطروادية بفترة ليست طويلة . أنظر أيضاً : Allen , The Homeric Catalogues of Ships , pp . 8 sqq .

العسكرية . توقفوا عن غزوا شاطئ أسيا الصغرى . ركزوا هجماتهم على مدينة طروادة نفسها . تقدموا نحوها . حاولوا فرض حصار حولها . جمع الطرواديون كل حلفائهم . جاءت كل القبائل المتحالفة تقف صفاً واحداً في جانب الطرواديين ضد القوات الاغريقية . قبائل الدردانيين يقودهم الأمير اينياس وولدا الأمير أنتينور . الكوكوثيون . الثراقيون . البايونيون . البافلاجيون . الموسيون . الفروجيون . المايونيون . الكاريون . اللوكيون . وغيرهم . قاد اللوكيين البطل ساريديون الذى أنجبته لاسوداميا ابنة بليروفون لكبير الآلهة زيوس .

مع مرور الوقت أحس الاغريق بحاجة شديدة إلى بعض المؤن . أصبح مخزون القمح قليلا . كلف أجاممنون البطل أونوسسيوس بالذهاب إلى ثراقيا للحصول على القمح . نفذ أونوسسيوس أوامر القائد العام للحملة . ذهب إلى حيث أمره القائد بالذهاب . لكنه عاد خالي الوفاض . لم يستطع الحصول على كميات القمح المطلوبة . عاد إلى أجاممنون . هناك قابلة بالاميديس ابن الملك ناويليوس . استخف به . استهزأ به . تهكم منه . إتهمه بالكسل والجبن . كيف يعود تون الحصول على القمح اللازم . ثار أونوسسيوس لكرامته . دافع عن نفسه . أكد لبالاميديس أنه لم يجد قمحاً في ثراقيا . تمادى بالاميديس فى الاستهزاء به . تحداه أونوسسيوس أن يذهب هو ويحضر القمح المطلوب . ثارت نخوة بالاميديس . اندفع لا يلوئى على شيء . جمع رجاله . فرد أشرعة السفن . أبحر من فورهِ . عاد بسفينة محملة بالحبوب (١٨٢) .

لم ينس أونوسسيوس ما أصابه من إهانة . ظل يفكر ليل نهار كيف ينتقم من بالاميديس . بعد أيام قليلة ذهب أونوسسيوس إلى القائد أجاممنون . أخبره أنه رأى أثناء نومه حلماً . رأى الإله وهو ينصحه بضرورة نقل معسكر الاغريق

Cypria , quoted by Proclus , Chrestomathy , i ; Servius , -١٨٢ on Vergil's Aeneid , ii , 81 .

من مكانه الحالى . يجب نقل المعسكر إلى مكان آخر فوراً . تردد أجاممنون فى أول الأمر . تحت إلحاح أونوسسيوس وافق أجاممنون على نقل المعسكر (١٨٣) . أصدر أوامره فوراً بنقل المعسكر . لم يكن يعلم بذلك سوى أونوسسيوس وأجاممنون . طلب أونوسسيوس أن يتم ذلك سرا . واصل أونوسسيوس حديثه إلى أجاممنون . لقد هتف الإله فى أذنى أونوسسيوس أثناء نومه أن هناك خيانة . فرد من أفراد القيادة الاغريق يتآمر مع الطرواديين ضد القوات الاغريقية . اقتنع أجاممنون . تم نقل المعسكر . ذهب أونوسسيوس إلى المكان الذى كانت تقام عليه خيمة بالاميديس . تسلل تحت جناح الليل يحمل كيسا مليئاً بالذهب . قام بدفن ذلك الكيس فى مكان الخيمة . أتى بعبد من فروجيا . طلب منه أن يكتب رسالة وكائنها موجهة من الملك الطروادى برياموس إلى القائد الاغريقى بالاميديس . أطلع العبد الأسير سيده أونوسسيوس . كتب الرسالة بخط يده . كتب فى الرسالة أن الذهب الموجود فى الكيس هو الثمن الذى طلبه بالاميديس لمساعدة الطرواديين . أمر أونوسسيوس العبد أن يحمل تلك الرسالة . أن يذهب بها إلى خيمة القائد بالاميديس . أن يسلمها له شخصياً . لم يكن أمام العبد الأسير سوى إطاعة سيده أونوسسيوس . إنه أسير حرب . لا يستطيع سوى الإذعان . حمل العبد الرسالة المزيفة . سار بها نحو خيمة بالاميديس . تبعه أونوسسيوس الماكر فى رحلته القصيرة . إقترب العبد من مدخل خيمة بالاميديس . عندئذ فاجأه أونوسسيوس . قضى عليه فى الحال . صاح مدعياً أنه أصاب فرداً من أفراد القوات الطروادية التى جاءت بغرض التجسس . أسرع القادة الاغريق إلى حيث يرقد العبد قتيلاً . هنا كانت المفاجأة . وجدوا معه الرسالة المزيفة . قرأ أجاممنون الرسالة . إنها رسالة تحمل دليل الخيانة . إنكشفت خيانة بالاميديس . قدم المتهم بالخيانة - ظلماً وجوراً - للمحاكمة . أنكر معرفته بالرسالة . أنكر اتصاله بالملك الطروادى . دافع عن نفسه . حاول أن يدفع عن

١٨٢ - Rose , Op . Cit . , p . 238 .

تنسب أغلب الروايات القديمة مجموعة فضائل واختراعات وابتكارات إلى البطل بالاميديس . قيل إنه ابتكر لعبة النرد التي كان الاغريق يمارسونها أمام أسوار طروادة لتمضية أوقات الفراغ . كان يحسده الجميع على حكمته ورجاحة عقله . ابتكر المنارة وكيفية هداية السفن أثناء الليل . ابتكر المكابيل والموازين والحروف الأبجدية ونظام الحراسة ورياضة رمي القرص (١٨٧) . علم نابوليوس بمصرع ولده بالاميديس . أبحر فوراً نحو أسوار طروادة . التقى بالقادة الاغريق . طالب بالانتقام من قاتل ولده . طالب أيضاً بالفدية . رفض أجاممنون مطالبه . كان لأجاممنون ما أراد . كان ذا سطوة وتفوذ بين القادة الاغريق . كان - طبقاً لبعض الروايات - شريكاً لأوديسيوس في المؤامرة ضد بالاميديس . ثارت ثورة نابوليوس . لم يكن يستطيع أن يفعل شيئاً . لم يكن قادراً على مواجهة تحديات كل القادة الاغريق مجتمعين . كل ما فعله أن انسحب عائداً إلى بلاد الاغريق . إصطحب معه ولده الآخر أوكس . وصل إلى بلاد الاغريق وهو يحمل بين جنبيه مرارة وحقدًا بالغاً ضد القادة الاغريق . قرر الانتقام منهم . صاح في زوجات القادة الاغريق . حذرهن من غدر أزواجهن وعدم إخلاصهم لهن . أذاع - كذباً - أن كل قائد إغريقي سوف يعود إلى وطنه ومعه عشيقه طروادية . سوف تصبح هذه العشيقه شريكة لزوجته في فراش الزوجية . ثارت زوجات القادة الاغريق . إستولى عليهن الغضب . قردن الانتقام من أزواجهن - بعض الزوجات انتحرن حزناً واحتجاجاً . البعض

Dictys Cretensis , ii, 15 ; Cypria , quoted by Pausanias , -١٨٦ x , 31 , 1 ; Tzetzes, On Lycophron , 384 sqq., 1097; Dares, 28 .

Pausanias , ii , 20 , 3 ; Philostratus , Heroica , 10; scholiast on Euripides ' Orestes , 432 ; Tzetzes , On Lycophron , 384 .

نفسه التهمة الباطلة كاد أجاممنون أن يصدقه . إنبرى أوديسيوس الماكر بين جمع الاغريق . تظاهر بأنه يدافع عن بالاميديس . نصحهم بالتروى حتى لا يقتلوا شخصاً بريئاً . فليذهب أحدهم إلى مكان خيمة بالاميديس . إن وجد كيس الذهب تاكدت تهمة الخيانة . وإلا فلا . أراح أوديسيوس بحديثه ضمائراً الاغريق . بعثوا رسلاً إلى مكان خيمة بالاميديس في مكان المعسكر السابق . وجدوا كيس الذهب . تاكدت خيانة بالاميديس . أصبح البرئ مذنباً في نظر الاغريق . صدر الحكم ضد بالاميديس . الموت رجماً بالحجارة . هكذا انتقم أوديسيوس من بالاميديس (١٨٤)

تروى بعض الروايات أن أوديسيوس لم ينفذ وحده المؤامرة ضد بالاميديس . قيل إن أجاممنون وديوميديس اشتركا مع أوديسيوس في وضع الخطة وتنفيذها . إشتراك ثلاثتهم في إملاء الرسالة المزيفة على العبد الطروادى . قدما رشوة إلى الخادم لكي يخفى الرسالة وكيس الذهب تحت فراش بالاميديس . عندما قاد الجمع الاغريقى بالاميديس إلى مكان الإعدام ظل يصرخ قائلاً . في الحقيقة إننى أبكى من أجل من دبر هذه المؤامرة (١٨٥) . رواية أخرى تقول إن أوديسيوس وديوميديس تظاهرا بأنهما قد اكتشفا وجود كنز في بئر . طلبا من بالاميديس أن يحضره لهما . أبدى بالاميديس استعدادة للموافقة على ذلك . ربطه كلاهما بحبل . أنزلاه إلى داخل البئر . ظللا يقذفانه بالأحجار حتى لقي مصرعه . رواية ثالثة تقول إنهما أفرقاه أثناء رحلة لصيد الأسماك . رواية رابعة تقول إن باريس قد قضى عليه بسهم من سهامه . أغلب الروايات تجمع على أنه لم يقتل في كولوناي الطروادية . ولا في جرايستوس .

Apollodorus , Epitome , iii , 8 , Hyginus, Fab. 105 . -١٨٤

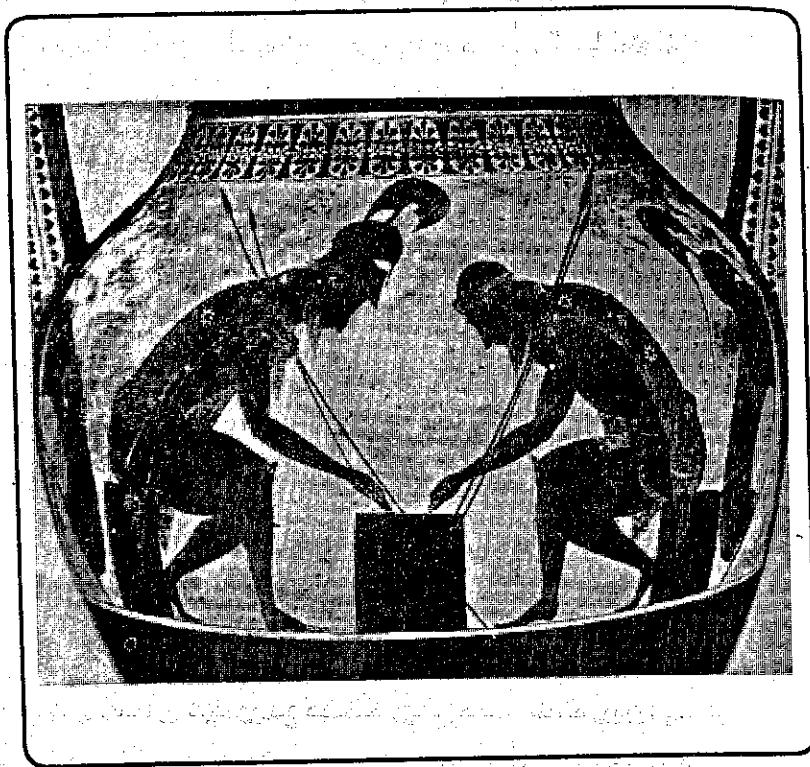
Scholiast on Euripides' Orestes , 432 ; Philostratus, Heroica , 10 . -١٨٥

الأخر اتخذن لأنفسهن عشاقاً . كلوتمسترا زوجة أجاممنون أصبحت عشيقاً لأيجيستوس . إختارت أيجاليا زوجة ديوميديس عشيقاً لها يدعى كوميتيس ابن سثلوس . ذهبت ميذا زوجة إيدومينيوس إلى شخص يدعى ليوكوس واتخذت عشيقاً لها (١٨٨) .

* * * *

طالت فترة الحرب بين القوات الاغريقية والقوات الطروادية . تتمركز القوات الاغريقية في السهل القريب من أسوار طروادة . تتمركز القوات الطروادية داخل طروادة خلف الأسوار . لم يتسلل اليأس بين صفوف الجانبين . الجانب الاغريقي كان وثقاً في صدق نبوءات الآلهة . أعلنت الآلهة أن الاغريق منتصرون لا محالة . لكن النصر لن يتحقق ولن تسقط طروادة قبل مرور عشر سنوات . لم يكن الاغريق إذن مضطرين للحرب تحت ظروف مناخية صعبة . كانوا يتوقفون عن القتال أثناء فصل الشتاء حيث البرد القارس والأمطار الغزيرة . كانت هناك منطقة حرام بين القوات الاغريقية والقوات الطروادية : معبد الإله أبولون ثومبراويوس . يستطيع كل من الاغريق والطرواديين زيارة وتقديم الشعائر الواجبة دون أن يعترض كل من الفريقين طريق الفريق الآخر أثناء الزيارة . حل فصل الشتاء . توقف القتال بين الفريقين . إنتهزت القوات الاغريقية الفرصة . بدأت في توسيع رقعة معسكرهم وإعادة ترتيبه وتحصينه . ذات يوم من أيام فصل الشتاء ذهبت الملكة الطروادية هيكايب مع ابنتها بولوكسنا إلى معبد الإله أبولون ثومبراويوس . كانت الأم وابنتها تقدمان القرابين . حضر فجأة إلى المعبد القائد الاغريقي أخيليوس . عقدت المفاجأة لسان أخيليوس . شلت المفاجأة حركة هيكوي وبولوكسنا . سرعان ما استجمع

Apollodorus , Epitome , vi , 8- 9 ; Eustathius , on Homer , -١٨٨ p. 24 ; Dictys Cretensis , vi,2 .



شكل رقم (١٩)

أخيليوس وأياس يلعبان لعبة الترد لتمضية الوقت أثناء

حصار طروادة

كل من الجانبين شتات مشاعره وأحاساسيه . سار كل منهما فى طريقه . إنتهى كل منهما من المهام التى جاء من أجل القيام بها . عاد أخيلوس إلى معسكره . عادت هيكايبى وابتنتها بولوكسنا إلى وطنهما طروادة . لم يذق أخيلوس طعم النوم فى تلك الليلة . أحس بشوق شديد نحو رؤية الأميرة بولوكسنا . لقد عشقها . أحبها . لم يستطع مع فراقها صبراً . لكنها ابنة الملك برياموس ألد أعدائه . إنها شقيقة باريس الذى اختطف هيلينى . لقد جاء كل القادة الاغريق للانتقام لكرامتهم المسلوية . لم يجد أخيلوس مبرراً واحداً يبرر به لنفسه احتمال الوصول إلى بولوكسنا . لم يجد مبرراً واحداً يمكن أن يثبته عن عزمه أن يخلصه من شوقه للقائها . ظل يعمل عقله . لكن عواطفه انتصرت على عقله . قرر فوراً الزواج من بولوكسنا . أرسل رسولاً إلى شقيقها هيكتور . أرسل شخصاً رقيق القلب يدعى أوتوميدون . تقدم أوتوميدون إلى هيكتور . نقل إليه رغبة القائد أخيلوس فى الزواج من شقيقته بولوكسنا . أخبره أنه على استعداد لقبول كل الشروط التى يضعها هيكتور . إنه يريد فقط أن يعرف تلك الشروط . سوف يتفذهما فوراً وبالطرف الواحد . لم يكن هيكتور يتوقع ذلك . كانت مفاجأة مذهلة بالنسبة له وكل الطرواديين . كيف يطلب القائد الأعلى للقوات الاغريقية الزواج من ابن ملك طروادة . لعلمها خديعة من ابتكار اغريقى ماهر . تشاور هيكتور مع مستشاريه . اختلف المتشاورون فيما بينهم . يجب رفض طلبه لأنه خديعة . يجب إعادة الرسول برسالة تحمل تائبياً لأخيلوس على جراته فى طلبه ذلك . يجب إعلان حالة الطوارئ . القصوى فى المدينة تجنباً لأى عمل مفاجئ من جانب الاغريق . اختلفت الآراء . عندئذ برز رأى قبله الجميع واستحسنوه . وافقوا عليه بون مناقشة . بدأ هيكتور فى تنفيذه على الفور . أرسل رسالة إلى أخيلوس تحمل الموافقة على زواجه من بولوكسنا . وضع فى تلك الرسالة شرطاً للموافقة . أن يقف أخيلوس فى صف الملك الطروادى برياموس . يخون القادة الاغريق . يسلم المعسكر الاغريقى باكملة إلى الملك برياموس . كان عشق بولوكسنا قد ملك عقل أخيلوس . لم يتردد فى الموافقة على شرط هيكتور . كان مستعداً لمساعدة الجانب الطروادى

فى الاستيلاء على المعسكر الاغريقى . لكن الشرط كان له بقية . إذا فشل أخيلوس فى تنفيذ خطته . إذا فشل فى خداع الاغريق وتسليم المعسكر الاغريقى للطرواديين عليه أن يقتل أياض الأكبر وأبناء بلايستينس الاثنيى (١٨٨) . هنا تراجع أخيلوس . كتم شوقه فى أعماق قلبه . قرر أن يفكر فى الأمر . أن ينتظر . أن يصبر . عسى أن تفعل الآلهة شيئاً يمكنه من بلوغ مطلبه .

إنتهى فصل الشتاء للعام العاشر منذ قيام الحملة الاغريقية لاسترداد هيلينى . إنتهى الاغريق من توسيع رقعة معسكرهم . إنتهوا من تطوير خططهم العسكرية وتجهيز قواتهم لمواصلة القتال . حل فصل الربيع . بدأ القتال . اشتبكت القوات . اشتد النزاع . بحث أخيلوس عن هيكتور فى ميدان القتال . كان هيكتور المغوار يصلح ويجول . يقفز من مكان إلى مكان . لمح أخيلوس من بعيد . إتجه نحوه على الفور . كاد أن يدركه . تنبه هيكتور لوجوده . لمح له مقبلاً نحوه . إستعد للقائه . دارت معركة ضارية بين القائسين . هيكتور الابن الأكبر للملك برياموس . هيكتور القائد الأعلى للقوات الطروادية . أخيلوس ملك ملوك الاغريق . القائد الأعلى للقوات الاغريقية . لم يهدأ الطرفان لحظة واحدة . ظل كل منهما يهاجم الآخر . لم يكن كل منهما أقل براعة فى القتال عن الآخر . كان أخيلوس على وشك أن يصيب هيكتور . فى نفس اللحظة أدركه هيلينوس المتيقظ أبداً . وجه نحوه سهماً مارقاً أصابه فى يده . أضطر أخيلوس لإنهاء القتال ومغادرة المكان . كان هيلينوس قريباً من الإله أبوللون . السهم الذى أصاب أخيلوس أطلقه هيلينوس من قوس كان هدية من الإله أبوللون . السهم الذى انطلق لم يكن يوجهه أحد نحو أخيلوس سوى كبير الآلهة زيوس نفسه . أراد كبير الآلهة زيوس بذلك أن يخفف من عبء القتال عن كاهل الطرواديين . أشفق عليهم كبير الآلهة . رأى أن الوقت لم يحن بعد لى تسقط طروادة . لاحظ أن هجمات الاغريق المستمرة قد أثقلت كواهل الطرواديين . أن حماسهم

بدأ يقل بسبب تخلى بعض الحلفاء الأسيويين عن مواصلة المشاركة في القتال. بالإضافة إلى إصابة أخيليوس فقد أصيبت أيضاً صفوف القوات الاغريقية بالأوبئة. حدث أيضاً نزاع بين أخيليوس وأجاممنون دفع أخيليوس إلى الانسحاب من الصفوف الاغريقية (١٩٠).

حاول خروسس كاهن أبو اللون استرداد ابنته خروسيس (١٩١). توجه إلى أجاممنون ليدفع فدية في مقابل استردادها. وضع زيوس على لسان أجاممنون أفظع الألفاظ. جعله ينطق بعبارات بذيئة. وجه كلمات شديدة اللهجة إلى الكاهن. لم يكن أجاممنون هو الذى يتكلم. زيوس هو الذى وضع على لسانه كل ما قال. ترك الكاهن مجلس أجاممنون غاضباً. لم يجد أحداً يشكو إليه ظلم أجاممنون سوى الإله أبو اللون. هو كاهنه. وخادمه. وقائم على عبادته. وجه الكاهن شكواه إلى أبو اللون. سأل الانتقام. سمع الإله دعواته. إنتقم من أجاممنون. أرسل الإله سهامه القاتلة نحو أفراد القوات الاغريقية. ظل يرسل سهامه نحوهم يوماً بعد يوم. ظلت سهامه الصائبة تحصد أرواح الاغريق. يوماً بعد يوماً. لمدة عشرة أيام كاملة ظلت سهام الإله المنتقم تحصد أرواح أفراد الجيش الاغريقى. لم يصب الإله أحداً من الملوك بسوء. سيطرت الحيرة على عقول الملوك والأمراء الاغريق. لم يستطيعوا معرفة مصدر تلك السهام القاتلة. مع نهاية اليوم العاشر أدركهم العراف كالكس. كشف لهم عن الحقيقة. الإله أبو اللون هو مصدر ذلك البلاء. إنه يتمركز في مكان خفى بالقرب من السفن الاغريقية. من هناك يقذف سهامه نحو صفوف الاغريق. لم يكن أمام أجاممنون سوى الاستسلام للإله أبو اللون. تنازل عن الفتاة خروسيس. أرسلها إلى والدها الكاهن معززة مكرمة. أرسل معها مجموعة

١٩٠ - Ptolemy Hephaestionos , vi ; Dictys Cretensis , iii , 6 ;
Cypria , quoted by Proclus, Chrestomathy , I .

Guerber , Op . Cit . pp . 282 sqq. - ١٩١

هائلة من الهدايا ترضية للإله وكاهن الإله. لكنه صمم على أن يحصل على فتاه أخرى بدلاً من خروسيس. راقب له الفتاة بريسيس. كانت الفتاة بريسيس من نصيب أخيليوس (١٩٢). ثارت ثائرة أخيليوس. رفض التنازل عن الفتاة. صمم أجاممنون على الحصول على ماطلب. صمم أخيليوس على الرفض. هدد أخيليوس بالانسحاب مع كامل قواته من ميدان القتال. لم يهرب أجاممنون تهديد أخيليوس. لجأ أخيليوس إلى خيمته. أصدر أوامره إلى رجاله المورمينونيين بالانسحاب من ميدان القتال. لجأت والدته الحورية ثيتيس إلى كبير الآلهة زيوس. سألته الانتقام لما لحق ولدها من مهانة وظلم. وعدها بذلك. تعلق بعض الروايات على انسحاب أخيليوس بأنه كان مقصوداً. كان يريد أن يثبت لهيكتور حسن نواياه. كان يريد أن يؤكد لبرياموس أنه لن يحارب الطرواديين. كان يفعل كل ذلك من أجل الحصول على موافقتهمما للزواج من الأميرة الطروادية بولوكسنا (١٩٣).

نفذ أخيليوس تهديداته بالانسحاب (١٩٤). أصدر أوامره إلى قواته من قبائل المورمينونيين بالانسحاب من ميدان القتال. نفذت القوات أوامره في الحال. أحست بقية القوات الاغريقية المحاصرة لطرودة بخطورة الموقف. سوف يؤثر عليهم انسحاب أخيليوس تأثيراً بالغاً. كان أجاممنون يدرك ذلك. لم يشأ أن يفصح به حتى لا يفتت من همة الجيش الاغريقى. بدأ يثير فيهم الهمة. يرفع من روحهم المعنوية. نظم صفوفهم. قام بهجمة شرسة. استخدم كل إمكانيات الاغريق. نادى على الطرواديين. طلب منهم عقد هدنة مؤقتة. خلال تلك الهدنة يقوم نزال فردى بين منيلاوس وباريس (١٩٥). منيلاوس زوج

١٩٢ - Rose , Greek Mythology , pp . 240 - 41 .

١٩٣ - Homer : Iliad , i , passim ; Dictys Cretensis , ii , 30 ; First Vatican Mythographer , 211 .

١٩٤ - Guerber , Op . Cit , pp . 288 sqq. ; Burn , Greek Myths , pp . 35 sqq. -

١٩٥ - Grant , Myths of the Greeks And Romans , pp . 23 sqq. -

هيلينى الشرعى . باريس مختلفها . سوف ينزل كل منهما الآخر . سوف تكون هيلينى من نصيب المنتصر . سوف يحصل المنتصر على هيلينى وعلى الكنوز التى حملتها معها أثناء فرارها . تقدم منيلاووس فى حلته العسكرية الثقيلة . قابل باريس وجها لوجه . دار القتال فى عنف وضراوة . كل منهما مصمم على الفوز بهيلينى . أثبت النزال أن باريس لم يكن نداً لمنيلاووس . كان منيلاووس على وشك الفتك بباريس . تدخلت الربة أفروديتى . نشرت سحابة كثيفة حول باريس . لفت السحابة باريس بداخلها . لم يستطع منيلاووس رؤية منافسه . ظل يضرب ضربات فى الهواء . ظل يضرب ضربات عشوائية . إنقشعت السحابة . لم يجد منيلاووس باريس أمامه . حملته الربة أفروديتى إلى داخل طروادة . هكذا أفضلت الربة أفروديتى خطة أجاممنون . هكذا أجلت موعد انتهاء الحروب الاغريقية الطروادية . خرجت زوجة كبير الآلهة هيرا بدورها تساهم فى إشعال نار الحرب . أرسلت الربة هيرا الربة أثينا إلى محارب طروادى - بانداروس ابن الأمير لوكاوس . أوجت إليه الربة أثينا أن يطلق سهما أصاب منيلاووس . هكذا تم خرق الهدنة . بدأ القتال بين الجانبين من جديد . أوجت أيضاً إلى ديوميديس بقتل بانداروس وجرح اينياس ووالده أفروديتى . بعدئذ تصدى جلاوكوس بن هيپولوخوس لديوميديس (١٩٦) . كاد كل منهما أن يصرع الآخر لولا أنهما تذكرتا أن والديهما كان صديقين حميمين . لذلك تراجع كل منهما عن قتال الآخر . تبادلوا فى هدوء أسلحتهم دليلاً على الود والصدقة (١٩٧) .

كان أخيلئوس قد طلب - قبل انسحابه - منازلة هيكتور منازلة فردية . إنتهى النزال بين ديوميديس وجلاوكوس . إستعد هيكتور للنزال . حان موعد النزال . نزل هيكتور إلى الميدان استعداداً لمنازلة أخيلئوس . كان أخيلئوس قد

١٩٦ - Rose , Op. Cit ., p . 237 .

١٩٧ - Homer , Iliad , iii . iv , 1-129 ; v , 1 - 417 ; vi , 119 - 236 .

قرر الانسحاب بعد الخلاف الذى نشب بينه وبين أجاممنون . دبت الحيرة بين صفوف القادة الاغريق . إستقر الرأى فيما بينهم على أن ينزل أياس الأكبر إلى الميدان بدلاً من أخيلئوس (١٩٨) . بدأ النزال بين البطل الطروادى هيكتور والبطل الاغريقى أياس الأكبر . دار القتال سجالاً بين البطلين . كان يتصف كل منهما بالقوة والشجاعة والمهارة فى القتال الفردى . إستمر النزاع طول النهار . لم يستطع أحدهما أن يقهر الآخر . صمم كل منهما على قهر منافسه . لم يستطع . حل الليل . خيم الظلام على حلبة القتال . لم يشأ أى منهما أن يستسلم للآخر . لم يرض أى منهما لنفسه أن يتسحب . تدخل الحاضرون فيما بينهما . أوقفوا القتال . فصلوا بينهما . وضعوا حداً للقتال . إنتهى القتال بين هيكتور وأياس الأكبر . شهد كل منهما ببراعة الآخر . مدح كل منهما شجاعة منافسه وشدة بأسه . إعترف كل منهما بصلافة الآخر . وإصراره على الصمود . قدم أياس الأكبر هدية إلى هيكتور . منحه حمالة سيف أرجوانية لامعة . قدم هيكتور هدية إلى أياس الأكبر . منحه سيفاً مطعماً بالفضة . كان لهاتين الهديتين شأن مفرح فيما بعد (١٩٩) . كانت كل هدية أداة لقتل من تسلمها . سحِب هيكتور بحمالة السيف أثناء موته . إنتحر أياس بالسيف المطعم بالفضة أثناء غضبه (٢٠٠) .

إتفق الطرفان الاغريقى والطروادى على عقد هدنة . إحترم الطرفان تلك الهدنة . توقف القتال مؤقتاً . أثناء تلك الهدنة قام الاغريق ببناء نصب تذكارى فوق قبور موتاهم . لم يكن نصباً تذكارياً بالمعنى المعروف بل كان أشبه بتل من الأتربة والأحجار المتراكمة . أقاموا على قمة ذلك التل الصناعى سوراً من الأحجار . حفروا فى موازاة السور خندقاً عميقاً محصناً بلوتاد

١٩٨ - Green , Tale of Troy , pp. 75 sqq .

١٩٩ - أنظر ص ٢٢٨ ، ص ٢٤١ إتناه .

٢٠٠ - Athenaeus , i , 8 ; Rawlinson , Excidium Troiae ; Homer ,

Iliad , vii , 66- 132 , Hyginus , Fab . 112 .

خشبية . قدموا الصلوات والتوسلات إلى الآلهة التي تدافع عنهم . تجاهلوا إقامة الصلوات لتهدئة الآلهة التي تقف في صف الطرواديين . إنتهت فترة الهدنة . عاد الطرفان مرة أخرى للقتال . نجح الطرواديون في طرد القوات الاغريقية وإخراجهم من الخندق . ظلوا يواصلون تقدمهم . أرغمهم على التقهقر إلى خارج السور . نجح الطرواديون في مساء ذلك اليوم في أن يتركزوا بالقرب من السفن الاغريقية (٢٠١) .

دارت الدائرة على القوات الاغريقية . أحسوا بالهزيمة تقترب منهم . بدأ اليأس يتسرب إلى نفوس قادتهم . أدركوا مدى الفراغ الذي تركه انسحاب أخيلئوس من ميدان القتال . لم يكن هناك بد من مصالحة أخيلئوس . أرسل أجاممنون مجموعة من الأبطال لإقناعه بضرورة العودة إلى صفوف الاغريق . ذهب إليه - بناء على طلب أجاممنون - فونيكس وأياس وأوديسيوس . بالإضافة إلى هؤلاء الأبطال الثلاثة أرسل أجاممنون مبعوثين آخرين . حاولت البعثة إقناع أخيلئوس . حاولت إقناعه بالموافقة على العودة . قدمت إليه مجموعة من الهدايا الفاخرة . عرضت عليه أن يتنازل أجاممنون له عن الأسيرة برسيس . أقسموا له - بناء على طلب أجاممنون - أنها مازالت عذراء . أن أجاممنون لم يقترب منها . لم تكن كل تلك الاغراءات والتوسلات أخيلئوس عن عزمه . لم يزد سوى إصراراً على رأيه . سوف لا يشارك في القتال . بل سوف يبصر فوراً عادته إلى وطنه حتى يتخلص من عبء إلهام الاغريق في عودته إلى صفوفهم (٢٠٢) .

عادت البعثة بون أن تحقق غرضها . فقد الاغريق الأمل في عودة أخيلئوس إلى صفوفهم . لا بد من إعادة تنظيم صفوفهم . لا بد من تعديل خططهم . لا بد من استبعاد فكرة اشتراك أخيلئوس . لا بد من ملء الفراغ

العسكري الذي تركته وراءها عشائر المورميثونيين بقيادة ملك الملوك أخيلئوس . أصبحت القيادة الآن للملك أجاممنون . إنتهت مشاعر القادة الاغريق . غلت الدماء في عروقهم . لم يقبلوا فكرة الهزيمة . إن أخيلئوس ليس القوات الاغريقية مجتمعاً . أخيلئوس غاضب . ليكن غاضباً . لينسحب من ميدان القتال . لن يمثل سوى شخصه فقط . هناك مجموعة من الملوك والأمراء والأبطال . لا بد أن يواصل الجميع القتال (٢٠٣) يجب أن يثبتوا لأخيلئوس قدرتهم على النصر بونه . إستخار القادة الاغريق الآلهة . إستطلعوا رأي النبوة . بشرتهم كل النبوءات بالخير والتوفيق . باركت الآلهة حركتهم . خرج البطلان أوديسيوس وديوميديس تحت جنح الليل . ترافقهما الربة أثينة في صورة طائر مالك الحزين . تفرق فوق رؤسهم من ناحية اليمين . خرج البطلان للقيام بهجمة مفاجئة على صفوف الطرواديين . تسلل البطلان في الظلام لاستطلاع الطريق تهيئاً للهجوم . فوجئوا بشبح يتسلل في الظلام . شبح يسير في الاتجاه العكسي . إقتربوا منه في هدوء . تبينوا ملامحه . إنه دولون الطروادي ابن يوميلوس . أرسله الطرواديون في مهمة استطلاعية . جاسوس طروادي . خرج ليتجسس على القوات الاغريقية . وقع دولون في قبضة أوديسيوس وديوميديس . إستخدما معه كل الوسائل . حصلوا منه على معلومات كافية عن القوات الطروادية . بدلاً من أن يعود دولون بمعلومات القوات الاغريقية أدلى بكل ما عنده من معلومات عن القوات الطروادية . ثم لقي حتفه . ذبحه البطلان الاغريقان . ألقيا بجثته في الطريق . أخفى أوديسيوس قبعة دولون المصنوعة من جلد حيوان ابن مقرض (٢٠٤) . أخفى عباة المصنوعة من جلد ذئب . أخفى قوسه وحريته . أخفى كل متعلقاته وسط أغصان شجيرة من شجيرات الطرفاء (٢٠٥) . إتجه البطلان مباشرة إلى الجناح

٢٠٣ - Hamilton , Op . Cit . , p . 84 .

٢٠٤ - ابن مقرض : حيوان يشبه ابن عرس يستخدم خاصة لتصيد القوارض .

٢٠٥ - شجرة الطرفاء : شجرة أو جثّة تحيلة الأغصان .

٢٠٦ - Homer , Op . Cit . , ix passim .

٢٠٧ - Hyginus , Fab . 121 ; Homer , Op . Cit . , ix passim .

الأيمن للجيش الطرواى . عرفا كل المعلومات عن ذلك الجزء من القوات
الطروادية من نولون قبل موته . على رأس ذلك الجناح كان الأمير الثراقى
ريسوس . قيل إن والدته الموسية يوتربى أو - فى رواية أخرى - كالليوبى .
أنجبت لاريس أو لأيونيس أو لسترومون . تسلل البطلان الاغريقان إلى حيث
يرقد ريسوس . ذبحاه سراً أثناء نومه . ذبحا إثنى عشر فرداً كانوا يرافقونه
أثناء النوم . إقتاد خيوله النادرة الرائعة . خيول ريسوس شهيرة
بلونها الأبيض الناصع . سرعتها تفوق سرعة الريح . عادا مباشرة
إلى المعسكر الاغريقى . أثناء رحلة العودة عرجا على شجيرة الطرقاء . حيث
أخفيا متعلقات نولون . حملا معهما تلك المتعلقات . عادا بها إلى المعسكر
الاغريقى (٢٠٦) .

كان لخيول ريسوس أهمية بالغة بالنسبة لكل من الاغريق والطرواديين .
هناك نبوءة تقول إن طروادة سوف تظل حصينة منيعة طالما أن تلك الخيول
تأكل من العلف الطروادى وتشرب من مياه نهر سكاماندر الذى يجرى
فى الأراض الطروادية . بحصول أوديسيوس على تلك الخيول لم تعد
تتغذى بعد على العلف الطروادى . لم تعد تشرب بعد من مياه نهر سكاماندر .
صحنا أفراد القوات الثراقية من نومهم . إكتشفوا مقتل قائدهم
ريسوس وزفائه الإثنى عشر . سيطر عليهم الفزع والرعب . دب بين صفوفهم
اليأس . تشتتت جماعاتهم . أصبح من السهل على الاغريق القضاء عليهم
فعلاً (٢٠٧) .

Servius , on Vergil's Aeneid , i , 473 ; Apollodorus , i , 3 , -٢٠٦
4 ; Homer , Iliad , x passim .

Servius , loc . cit ; Dictys , Creternsis , ii , 45 - 6 . -٢٠٧

فى اليوم التالى دارت معركة عنيفة بين القوات الطروادية والقوات
الاغريقية . إشتراك فى المعركة أغلب القادة الاغريق . إشتراك أجاممنون .
ديوميديس . أوديسيوس . يوربيلوس . ماخاوعن . وغيرهم . أبلى كل هؤلاء القادة
الاغريق فى هذه المعركة بلاء حسنا . أصيبوا جميعا بجروح مختلفة . إشتدت
هجمات الطرواديين على القوات الاغريقية . إضطر الاغريق إلى الفرار أمام فلول
الطرواديين . قاد هيكتور قواته فى شجاعة وجرأة منقطعتى النظر . ظل يطارد
الاغريق حتى وصل إلى السور الذى أقاموه . عبره فى انتصار وزهو (٢٠٨) . ظل
الإله أبوللون يشد من أزر الطرواديين . شجعتهم مأزرة الإله على مواصلة الهجوم
على الأسطول الاغريقى الرابض خلف السور . كان الإله بوسيدون يشد من أزر
أياس الأكبر وأياس الأصغر وإيدومينيوس . بالرغم من ذلك اخترق الطرواديين
خط الدفاع الاغريقى . تنبته هيرا إلى خطورة الموقف . هيرا التى كانت تقف
دائما ضد الطرواديين . هيرا التى رفض الأمير الطروادى بارس أن يمنحها
التفاحة الذهبية . هيرا التى قررت أن تقف دائما فى جانب الاغريق . لم تحتمل
هيرا رؤية فلول الاغريق وهى تتقهقر أمام القوات الطروادية بقيادة هيكتور .
قررت أن تفعل شيئا . ذهبت إلى زوجها كبير الآلهة زيوس . إستمالتة . بدأت فى
مغازلته . إرتعى زيوس فى أحضانها (٢٠٩) . نسى الدفاع عن القوات الطروادية .
وجد بوسيدون الفرصة سانحة لشد أزر القوات الاغريقية . إستعاد الاغريق
قوتهم . أعادوا ترتيب صفوفهم . هاجموا القوات الطروادية بشراسة . فجأة تنبه
زيوس إلى الخديعة التى أوقعته فيها زوجته هيرا . عاد إلى رشده . أرسل
بنظراته الثاقبة من عليائه . شاهد هيكتور وهو على وشك أن يلقى حتفه . رأى
صفوف القوات الطروادية تتفرق . رأى جماعاتها تتمزق . صاح كبير الآلهة
صيحة عالية . بوت صيحته فى الأفق العريض . جلجت الصيحة محدثة تروبا
عاليا بين صفوف المقاتلين . أمر بوسيدون بمغادرة ميدان القتال . نفث الشجاعة

Homer , Op. Cit , xi - xii passim - ٢٠٨

Grant , Op. Cit , pp. 26 sqq. - ٢٠٩

والجراة في قلوب الطرواديين المحاربين، تقدم الطرواديون في شراسة وعنف، إنقلبت موازين القتال، تحول الطرواديون من مدافعين إلى مهاجمين، تحول الاغريق من مهاجمين إلى مدافعين، إنهارت الصفوف الإغريقية المدافعة، بدأت القوات الاغريقية في التقهقر أمام القوات الطروادية، سقط في هذه المعركة الأخيرة عدد هائل من القادة الاغريق (٢١٠).

تحت ضغط القوات الطروادية - المعضدة بقوة كبير الآلهة زيوس وابنته الربة أفروديتي - أضطر بقية القادة الاغريق إلى التقهقر، أياس الأكبر لم يجد بدا من الفرار، أجاممنون لم يستطع الصمود، وصلت الأنباء السيئة إلى أخيلئوس، لم يستطع القائد الاغريقي الشهم أن يتجاهل هزيمة أقرانه الاغريق، لقد أقسم ضمن من أقسموا على الدفاع عن شرف هيلينى وزوجها منيلاووس، أقسم أيضا أن ينسحب من بين صفوف الاغريق، شاهد بعيني رأسه أسنة اللهب تتصاعد من مقدمة سفينة البطل بروتيسيلائوس، أدرك أن الهزيمة لاحقة بالاغريق لامحالة، لم يطق على ذلك صبورا، جمع عشائر المورميدونيين، نظم صفوفهم، خلع أسلحته وحلته العسكرية، أعطاهم إلى رفيق عمره باتروكلوس، أمره على الفور بقيادة عشائر المورميدونيين (٢١١)، إنطلق المقاتلون المورميدونيون في الميدان، شنوا هجوما شرسا على القوات الطروادية بقيادة البطل الطروادى هيكتور، ألقى باتروكلوس حريته المصلبة الصائبة نحو فلول الطرواديين المهاجمين لسفينة بروتيسيلائوس، صرعت على الفور بورايخموس ملك البايونيين، إنطلق بحلته العسكرية - حلة أخيلئوس التي منحها إياه، ظن الطرواديون أن أخيلئوس قد عاد إلى ميدان القتال، إستولى عليهم الفزع والرعب، فروا هاربين لايوون على شيء، تقدم باتروكلوس، أطفأ النيران التي كادت أن تلتهم سفينة بروتيسيلائوس، صرع ساربيدون، واصل باتروكلوس بمساعدة كبير الآلهة زيوس الهجوم، ظل يطارد القوات الطروادية.

. Homer , Op. Cit., xii - xiv passim - ٢١٠.

. Green, Op. Cit., pp. 84 sqq.- ٢١١

فرت نحو مدينة طروادة، حتى القائد الطروادى الشجاع هيكتور فر هاربا بعد أن أصابه أياس إصابة بالفة، أصبح باتروكلوس قريبا من أسوار طروادة، أصبح قادرا على اقتحام المدينة (٢١٢)، تدخل الإله أبوللون، الإله الذى يقف دائما فى جانب الطرواديين، حاول الإله أبوللون أن يرد باتروكلوس، لم يستطع فى بادئ الأمر، أضطر إلى التدخل فى القتال، صعد الإله أبوللون فوق سور المدينة، صد هجوم باتروكلوس، منعه من دخول طروادة، ضربه ثلاث مرات بالدرع المقدس، إستمر القتال، حل الليل، خيم على ميدان القتال ظلام دامس، صنع الإله أبوللون سحابة كثيفة، إنطلق خلفها نحو باتروكلوس، قفز من خلفه، ضربه ضربة خفيفة بين كتفيه، زاغت عيننا باتروكلوس، أصبح غير قادر على الرؤيا بوضوح، تفتتت الحربة التى فى يده، تناثرت أجزاؤها فى الهواء، سقط الدرع من يده على الأرض، فك الإله أبوللون سيور الدرع الواقى من حول صدره، لاحظ يوفوربوس ما حدث لباتروكلوس، لم يشأ أن يترك تلك الفرصة النادرة، ضرب ضربته، وجّه حريته نحو باتروكلوس، أصابه إصابة غير قاتلة، أفقدته توازنه، كان هيكتور قد عاد لتوه إلى ميدان القتال، تقدم نحو باتروكلوس، وجّه إليه ضربة قضت عليه فى الحال (٢١٣).

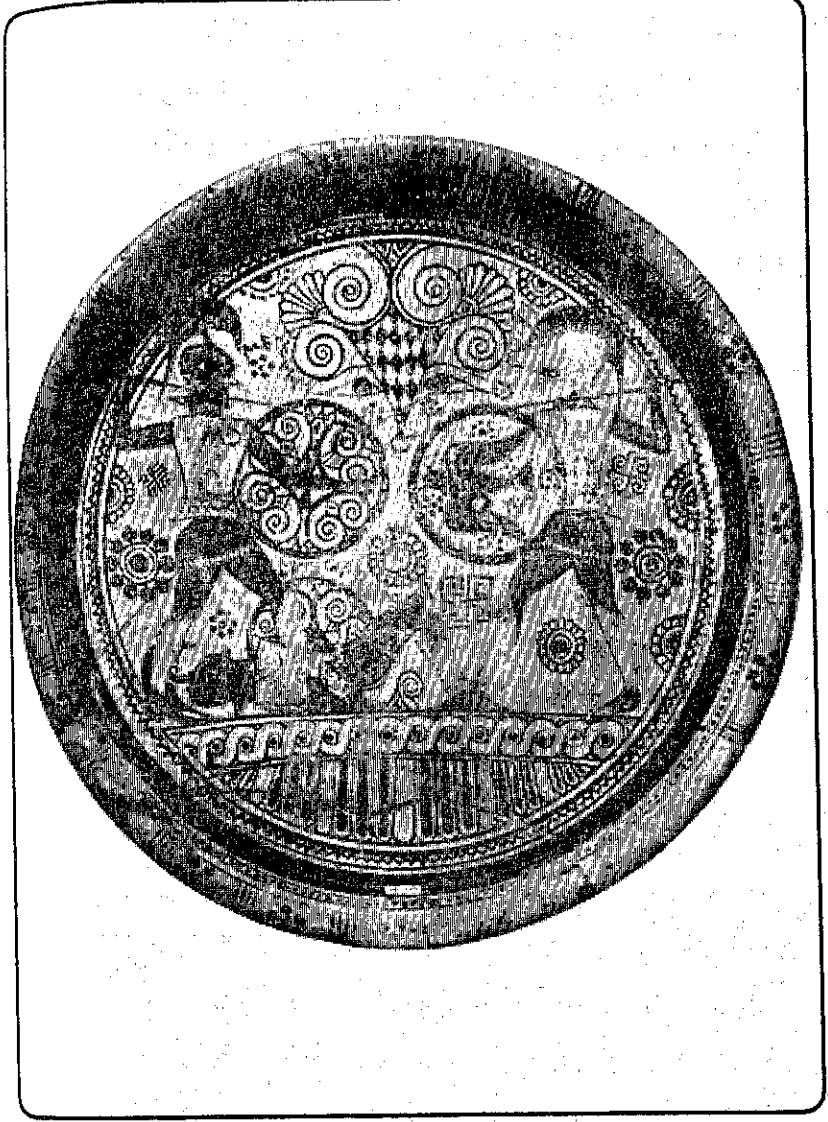
ساد الذعر بين صفوف الاغريق وهم يشاهدون مصراع باتروكلوس، ثارت ثورة القادة الاغريق، تقدم منيلاووس فى ثورة عارمة نحو يوفوربوس، ضربه ضربة قاضية، قتله، أجهز عليه تماما، عاد منيلاووس إلى خيمته محملا بالأسلاب، أحس منيلاووس براحة نفسية، قتل يوفوربوس انتقاما لمقتل باتروكلوس، نسى أن يخلص جثة باتروكلوس من قبضة هيكتور، إنتزع هيكتور أسلحة باتروكلوس من جسده فاقد الحركة، تلك الأسلحة التى كان أخيلئوس قد أعارها لصديقه باتروكلوس، ظل هيكتور يجر جثة باتروكلوس خلف عجلته الحربية، ظل يدور بها فى ميدان القتال بين قوات الطرواديين، يحثهم على

Hamilton , Op Cit., pp. 186 sqq. - ٢١٢

. Dictys Cretensis, ii,43; Homer, Op. Cit., xvi passim - ٢١٢

القتال. يشجعهم. يبعث الأمل في نفوسهم. تشوهت جثة باتروكلوس. ظل هيكتور يصول ويجول حتى كاد ضوء النهار أن ينقشع. تنبه منيلاوس إلى حقيقة الموقف. تذكر جثة باتروكلوس. عاد إلى ميدان القتال بمصاحبة أياس الأكبر. هاجما هيكتور الجسور. دافعا عن جثة باتروكلوس. أخيرا وبعد صراع مرير أرغما هيكتور على الفرار تاركا وراءه جثة باتروكلوس في العراء. حملا الجثة المشوهة. عادا بها إلى سفن الاغريق. وصلت الأنباء إلى أسمع أخيليوس. أنباء مصرع صديقه ومحبيه باتروكلوس. جن جنونه. ثارت ثورته. إستولى عليه غضب شديد. أحس بالأم معدم النظير. لقد ألقى بصديقه إلى ساحة الوغى. تسبب في القضاء عليه. هو الذي رفض القتال في جانب الاغريق. هو الذي سمح لصديقه باتروكلوس أن ينوب عنه في ساحة القتال. دون أن يدري ظل أخيليوس يتمرغ في التراب. يبكي بكاء مرا مثل الأطفال. ينوح حزنا على صديقه الحبيب. إستسلم للحزن والبكاء. لم يكن أحد يستطيع أن يعيده إلى صوابه. لم يجد أحد عبارات يواسيه بها. كان الموقف أكبر من كل إرادة (٢١٤).

لجأ أخيليوس إلى خيمته لا يدري ماذا يفعل. شلت فضاة الموقف تفكيره. عاش لحظات كئيبة. لم تكن والدته ثيتيس تفارقه لحظة واحدة. كانت تراقبه دائما من بعيد. تطرب لانتصاراته وإنجازاته. تسعد لسعادته. تجزن لأحزانه. تخف لنجدته في اللحظات الحرجة. تلك هي اللحظة الحرجة. أصبح أخيليوس في حاجة ماسة إلى معونة والدته. لم يكن في حاجة إلى نداءها. لم تنتظر نداء ولا رجاء. ذهبت من فورها إلى إله النار والحدادة. ذهبت إلى الإله هيفايستوس. طلبت منه أن يصنع أسلحة فتاكة بدلا من الأسلحة التي فقدها



شكل رقم (٢٠)

منيلاوس ينازل هيكتور لاسترداد جثة باتروكلوس

٢١٤ - Hyginus, Fab. 112; Philostratus, Life of Apollonius of Tyana, i,1; Idem, Heroica, 19, 4; Pausanias, ii, 17, 3; Homer, Iliad, xvii.

أخيليوس^(٢١٥)، لقد أعطى ولدها أسلحته إلى باتروكلوس، ضاعَت الأسلحة،
 إنترعها هيكتور بعد أن قضى على باتروكلوس، أصبح أخيليوس أعزل دون
 سلاح، لبى هيفايستوس طلبها، صنع حلة عسكرية متينة، قدمها إلى الهورية
 ثيتيس، ذهبت ثيتيس إلى ولدها أخيليوس، ربتت على كتفه في رقة وحنان،
 شجعته، وأسته في محنته، قدمت إليه الحلة العسكرية، طلبت منه العودة إلى
 ميدان القتال، سألته الانتقام لكرامته والثأر لمقتل رفيقه باتروكلوس، ذهب
 أجاممنون إلى أخيليوس يواسيه في محنته، تعانق البطلان، غالباً ما تعيد
 الكوارث الوديين الإخوة المتخاصمين، تصالح البطلان، أجاممنون وأخيليوس،
 قدم أجاممنون الجارية الأسيرة يوريسيس إلى أخيليوس، أقسم له أنه لم
 يمسه، أقسم أنه لم يأخذها رغبة فيها، أخذها في لحظة غضب وتحد، لم يكن
 الموقف يحتمل سوى الغفران، غفر أخيليوس لأجاممنون تهوره، غفر أجاممنون
 لأخيليوس سرعته في اتخاذ القرار، خرج البطلان صديقين، إتجها إلى ميدان
 القتال للانتقام لمقتل باتروكلوس واسترداد كرامة الاغريق^(٢١٦).

خرج أخيليوس ثائراً غاضباً يصول ويجول في ميدان القتال، لم
 يستطع أحد أن يصمد أمام غضبه وثورته، فرت أمامه ملول الطرواديين في
 دعر وفزع، تركوا أسلحتهم خلفهم، تركوا قتلاهم، تناثرت الجثث في كل أرجاء
 الميدان، فر من فر، قُتل من قتل، ساء الهرج والمرج بين صفوفهم، عمت
 الفوضى في كل الأنحاء، لم يصمد أمام ثورته أحد، نجح في الفصل بين أفراد
 القوات الطروادية المتحاربة، فروا هارين نحو مجرى نهر سكماندر، جزء عبر
 النهر، الجزء الآخر عبر السهل القسيح واتجه نحو مدينة طروادة، فاضت مياه
 النهر دفاعاً عن الطرواديين، كادت أن تغرق أخيليوس وتقضى عليه، أسرع إليه

٢١٥ - Guerber, Op. cit, pp. 290 sqq.

٢١٦ - Dictys Cretensis, ii, 48-52; Homer, Op. Cit., xviii-xix
 passim.



شكل رقم (٢١)

أخيليوس يضمد جراح صديقه باتروكلوس قبيل دفته

هيفايستوس لنجدته. وقف بجانبه. أطلق السنة نيرانه نحو المياه المتدفقة. جفف بنيرانه مياه النهر. قضى أخيليوس وقتا طويلا في مقاومة المياه المتدفقة. قضى هيفايستوس وقتا طويلا حتى استطاع تجفيف تلك المياه. استطاع الطرواديون الهاريون جمع صفوفهم. إستعادوا المدينة بعد أن كانت بعض القوات الاغريقية قد استولت عليها (٢١٧).

واصل أخيليوس صولاته وجولاته في ميدان القتال. لم يفارقه خيال باتروكلوس أثناء القتال. لم تهدأ نفسه طالما أنه لم يقابل هيكتور. كان دائم البحث عنه بين فلول الطرواديين الهاريين. لم يكن هيكتور من القادة الجبناء الذين يتركون ميدان القتال. لم يكن من القادة الذين يتركون جنودهم ليقابلوا مصيرهم البائس. ظل هيكتور يحث جنوده. يشجعهم. يبعث في نفوسهم الهمة والحماس. يحاول أن يتفادى لقاء أخيليوس أثناء ثورته. لم يكن ذلك ممكنا. وقع نظر أخيليوس على هيكتور. خف للقائه. ناداه من بعيد. طلب منه أن ينازله رجلا برجل. تلك هي الشهامة العسكرية (٢١٨). لم يرفض هيكتور النزال الفردي. إتقى الغريمان. إصطف جنود كل قائد في جانب يراقبون النزال. ينتظرون نتيجة ذلك اللقاء المثير. هيكتور القائد الشهم الشجاع الذي يدافع عن تراب وطنه. أخيليوس القائد الثائر الذي يريد أن ينتقم لموت صديقه. أن يسترد كرامة الاغريق. أن يدافع عن الشرف الاغريقي. بدأ القتال. ظل هيكتور يحاور أخيليوس. ظل يطوف وراء أسوار المدينة. ظل يراوغ أخيليوس هنا وهناك. لم يكن ذلك جبنا ولا خوفا. كان جزءا من خطة وضعها هيكتور لنفسه. أراد بذلك أن يرهق أخيليوس. أن يجعله يلهث وراءه حتى تنقطع أنفاسه. ثم يلتقى به وهو مجهد فيستطيع القضاء عليه في سهولة ويسر. هكذا خطط القائد هيكتور. كان هيكتور يعلم أن أخيليوس لم يتدرب على القتال منذ فترة طويلة. تلك الفترة التي قضاه في معسكره منسحبا. كان مدركا تماما لما يفعل. لكن خاب ظنه. لم يكن

Homer, Op. Cit., xxi passim. - ٢١٧

Green, Op. Cit., pp. 92 sqq. - ٢١٨

أخيليوس من ذلك النوع من الرجال الذين يفقدون لياقتهم البدنية بهذه السهولة. الغضب هو الذي جدد نشاط القائد أخيليوس. حزنه على صديقه هو الذي حوله إلى وحش كاسر شرس لا يتعب ولا يكل من طول فترة القتال.

ظل أخيليوس يطارد هيكتور دون كلل أو تعب. دار هيكتور مرة حول أسوار المدينة. دار مرة ثانية. ومرة ثالثة. ظل أخيليوس يطارده دون كلل أو تعب. كان هيكتور في كل مرة يمر بالقرب من بوابة المدينة. يقترب من أحد أشقائه. عس أن يخف شقيق إلى تجدته أو يعطل أخيليوس عن المطاردة. كان أخيليوس في كل مرة يفسد على هيكتور خطته. أخيرا لم يجد هيكتور أملا في الهروب. أدرك أنه أمام خصم قوى عنيد. لا تهدأ ثورته. لا تكل قواه. توقف هيكتور أخيرا. إنتظر قدوم أخيليوس. أصبح الغريمان على وشك اللقاء. دفع الغضب أخيليوس. غلت الدماء في عروقه. تذكر صديقه الحميم باتروكلوس. ثارت ثورة الانتقام في قلبه. إندفع إلى الأمام نحو هيكتور. طعنه طعنة نافذة (٢١٩). ترنح هيكتور مثلما يترنح ثور هائج مصاب. أحس بعينيه تغادران مكانيهما في تجويف الوجه. أظلمت الدنيا في وجهه. إهتزت الأرض تحت قدميه. لم تستطع ساقاه أن تحملاه. ركع على ركبتيه. رفع رأسه المترنح إلى أعلى. حاول أن يرفع ذراعيه. لم ترتفع ذراعاها من شدة الإعياء. أحس بأنفاس خصمه الثائر أخيليوس تلهب وجهه. تعرف عليه من أنفاسه. لم يكن يستطيع رؤيته. توسل إليه. رجاء أن يقضى عليه. فلم يعد لديه أمل في الحياة. دماؤه نضبت من عروقه. قواه خارت. عيناه أظلمت. سوف يقضى عليه أخيليوس دون شك. رجاء أن يكون رحيما بجثته. أن يترفع عن التمثيل بها أو تشويهها. أن يتركها إلى أهله كي يؤموا عليها الطقوس الجنائزية الواجبة. سأل أن يطلب فدية من أهله مقابل تسليمهم الجثة. كان هيكتور يتحدث وأنفاسه لاهثة. تتساقط من بين شفثيه الكلمات ضعيفة واهنة. لم يكن أخيليوس يستمع إليه.

Guerber, Op. Cit., pp. 291 sqq. - ٢١٩

كان يستمع إلى نداء قلبه الغاضب، لم يكن يرى وجهه الشاحب المتوسل إليه. كان يرى وجه صديقه باتروكلوس الذي تغطيه الأتربة. لم يكن يحس بجروحه والدماء التي تتدفق من شرايينه. كان يحس بالأم صديقه باتروكلوس ودمائه المتدفقة (٢٢٠).

هو جسد هيكتور فاقد النطق بين قدمي أخيلئوس الشائر. إنحنى القائد المنتقم نحوه. إنترزع منه الحلة العسكرية وأسلحته. الحلة العسكرية والأسلحة التي كان يمتلكها أخيلئوس والتي أعارها لصديقه باتروكلوس. أمسك بكعبى الجسد المسجى. أحدث فيها ثقبين بحربته الحادة. أدخل سيرا من الجلد فى الثقبين. ربط السير بإتقان فى مؤخرة عجلته الحربية. إعتلى ظهر العجلة. ألهب خيول العربية بالسوط. إنطلقت الخيول تسابق الريح إلى حيث كانت السفن الإغريقية. ظلت جثة هيكتور تضرب الأرض. ظلت رأسه تتدحرج وسط التراب والحصى. أثار ارتطامها بسطح الأرض سحابة كثيفة من الغبار خلف عجلة أخيلئوس. تقول بعض الروايات. ظل أخيلئوس يدور بعجلته ثلاث مرات حول أسوار مدينة طروادة (٢٢١). ربط أخيلئوس جثة هيكتور فى عجلته بالسيور الجلدية التي منحها إياه أياس الأكبر (٢٢٢).

إنتمم أخيلئوس لموت صديقه الحميم باتروكلوس. عاد إلى المعسكر الإغريقى. هدأت نفسه بعض الشيء. يستطيع الآن أن يوارى جسد صديقه فى التراب. أصدر أوامره للبدء فى عملية الحرق. خمس أمراء إغريق ذهبوا إلى جبل إيدا. ذهبوا لإحضار الأخشاب اللازمة لحرق الجثة. أعدت المحرقة. محرقة ضخمة. وضعوا الجثة فوق المحرقة. أشعلوا النيران فى المحرقة. قدم أخيلئوس مجموعة ضخمة من الأضاحى تكريما لصاحب الجثة. ذبح خيول باتروكلوس.

Hamilton, Op. Cit., pp. 195 sq. - ٢٢٠.

Homer, Op. Cit., xxii passim - ٢٢١.

٢٢٢ - أنظر ص ٢١٥ أعلاه.

ذبح اثنين من بين تسعة كلاب كانت ترافقه فى رحلات صيده. زيادة فى التكرير وإفراطا فى تعظيم صديقه ذبح اثنى عشر نبيلًا من نبلاء الطرواديين. من بينهم بضعة أفراد من أبناء الملك برياموس. أفرط أخيلئوس فى تكريم ذكرى صديقه الحميم. أسرف فى الانتقام لموته. أراد أن يلقى جثة هيكتور فى العراء لتنهشها بقية الكلاب التي كانت ترافق باتروكلوس فى رحلات صيده. هنا تحركت الربة أفروديتى المؤيدة للجانب الطروادى. كانت ترأقب فى حزن ما يدور فى المعسكر الإغريقى. لم ترض بذلك السلوك العنيف الذى سلكه أخيلئوس (٢٢٣). نهته. منعتة من أن يفعل ذلك. ثم جاء دور المسابقات الرياضية التي كانت تقام تكريما للميت. أقيمت مباراة فى سباق العجلات. وأخرى فى الملاكمة. وثالثة فى المصارعة. فاز فى الأولى ديوميديس. فاز فى الثانية إبيوس. تعادل فى الثالثة أودوسيوس وأياس (٢٢٤).

لم يكن كل ذلك كافيا للقضاء على غضب أخيلئوس من أجل موت صديقه الحميم باتروكلوس. لم يستطع كل ذلك أن يخفف من حزنه. كان يقضى الليل حزينا مهموما. يفكر فى وسيلة تعيد إليه رفيق عمره. يتخيل صورة هيكتور وهو يقتل باتروكلوس. ينهض من نومه غاضبا. يكون الصباح قد أوشك على القيدوم. يخرج ثائرا من خيمته. يتجه نحو عجلته الحربية حيث ربط إليها جثة هيكتور. يدور بعجلته حول قبر صديقه باتروكلوس ثلاث مرات. يسحب خلفه جثة غريمه الطروادى. فعل أخيلئوس ذلك فجر كل يوم جديد. كان الإله أبوللون يراقب السلوك المتفطرس من بعيد. يشفق على البطل الطروادى هيكتور. يقف فى

٢٢٣ - لم يكن الإغريق أنفسهم راضين عن سلوك أخيلئوس، من بينهم هوميروس نفسه وأفلاطون أيضا. انظر: Dawden, The Uses of Gseek Mythology, p. 48.

Hyginus, Fab. 112; Vergil, Aeneid, 487; Dictys Creten - ٢٢٤ - sis, iii, 12 - 14; Homer, Op. Cit., xxiii passim.

جانب الطرواديين، الأقدار شاعت أن يحدث ذلك، هو أيضا يستطيع أن يفعل شيئا، بالرغم من سحب جثة هيكتور وارتطامها في الأحجار فإن الإله أبولون قد جعلها تصمد أمام كل حركات العنف، حافظ عليها من التشوهات، بالرغم من مضي وقت طويل عليها وتعرضها للجو الحار فإن الإله قد حافظ على حيويتها، أنقذها من التعفن، ظلت جثة هيكتور غضة بضة وردية اللون كما لو كان صاحبها مازال على قيد الحياة، أخيراً توصل الإله أبولون إلى كبير الآلهة زيوس، أوحى زيوس بنوره إلى الملك برياموس والد هيكتور، أوحى إليه أن يذهب إلى أخيلئوس، يتوسل إليه كي يسلمه جثة ولده، يعرض عليه فدية في مقابل ذلك، خرج الملك الكهل برياموس تحت جناح الليل الدامس، قاده رسول الآلهة هرميس بأمر من كبير الآلهة زيوس، وصل إلى المعسكر الاغريقي سالماً، لم يعترض طريقه أحد، شيء ممكن مادام يسير بقيادة رسول الآلهة هرميس وتحت حمايته(٢٢٥).

وصل برياموس سالماً إلى المعسكر الاغريقي، مَرَّ بون أن يره أحد وسط الحراس، وصل إلى خيمة أخيلئوس، وقف الكهل أمام أخيلئوس، كان البطل الاغريقي يغط في نوم عميق، كان في استطاعة الملك الكهل أن ينتقم لمصرع أكبر أولاده، كان يستطيع أن يقتل أخيلئوس بسهولة وهو نائم، لكنه سلك سلوكاً شريفاً، هكذا شاعت الآلهة، أن تحفظ صورة الملك برياموس مشرقة في ميدان الشرف والشهامة، إستيقظ أخيلئوس من نومه، وجد برياموس يقف فوق رأسه، سيطر عليه الفزع، إمتشق سلاحه في سرعة بالغة، هدد برياموس بالموت، تماسك برياموس، شرح له الأمر بإيجاز، تحدث إليه في رقة وهدهد، توصل إليه، شرح له مطلبه، عرض عليه فدية في مقابل تسليمه جثة هيكتور، دار نقاش طويل، إنتهى النقاش باتفاق بين الطرفين، أن يدفع برياموس الفدية، كمية من الذهب تساوي وزن جثة هيكتور، وافق الوالد المكلوم على دفع الفدية، وافق

Homer, Op. Cit., xxiv passim - ٢٢٥

القائل المنتقم على قبولها، أعلن أخيلئوس على الملأ نص الاتفاقية، أعد الاغريق خارج أسوار طروادة ميزاناً ضخماً، وضعت جثة هيكتور في كفة، نودي على الطرواديين، حضر أهل طروادة مسرعين، كل منهم يلقي بما يمتلكه من ذهب في الكفة الأخرى، أفرغ الطرواديون كل ما لديهم من مصوغات ذهبية وجواهر، كان هيكتور ضخم الجثة ثقيل الوزن، لم يكف كل ذهب سكان طروادة، أفرغ الملك برياموس كل خزائن القصر الملكي، مازالت كفة الجثة راجحة، هناك في مكان ما فوق أسوار طروادة كانت تقف شقيقة هيكتور بولوكسنا، كانت تراقب ما يدور خارج الأسوار، صرخت صرخة عالية، خلعت كل ما تتحلى به من مصوغات ذهبية، ألقت بها في الكفة، رجحت كفة الذهب، أعجب أخيلئوس بإخلاص بولوكسنا، كان قد طلب أن يتزوج منها من قبل، وجد الآن الفرصة سانحة، صاح أمام الملأ، طلب أن يسترد برياموس الذهب، عرض أن يستبدل جثة هيكتور بشخص بولوكسنا، طلب من برياموس أن يتزوج ابنته، وعده بأنه إذا وافق على زواجه وإذا وافق أيضا على إعادة هيليني إلى مينيلوس فسوف يتوقف الاغريق عن القتال، وعده أن يصبح حليفاً لطرودة، وعده أن يقنع كل الملوك الاغريق أن يصبحوا حلفاء لطرودة.

أثارت وعود أخيلئوس النقاش بين صفوف الطرواديين والاغريق على السواء، حسم الملك برياموس النقاش على الفور، تم الاتفاق على دفع الفدية، إنه مصمم على دفع الفدية في مقابل استرداد جثة هيكتور، أما فيما يتعلق بزواج أخيلئوس من بولوكسنا فهو على استعداد للموافقة على الزواج بشرط واحد، أن يقنع أخيلئوس رفاقه القادة الاغريق بفك الحصار عن مدينة طروادة والرحيل بدون هيليني، لم يكن أخيلئوس في موقف يستطيع أن يوافق على الشرط الذي وضعه برياموس، كل ما استطاع أن يقوله هو أن تمتم ببيع كلمات غير واضحة، فهم برياموس ما يقصده أخيلئوس، لن يستطيع أن يعد بما لا يستطيع أن يفعل، ترك برياموس كميات الذهب، أخذ جثة ولده هيكتور، رحل، عاد الملك الكهل إلى المدينة، كان أهل المدينة قد خرجوا لاستقبال جثمان

قائدهم العظيم، بدأت الاستعدادات اللازمة لتشجيع الجنانزة، كان استعدادا ضخما، كان احتفالا مهيبا بكى فيه الطرواديون بكاء مرأ. جلت صيحاتهم حتى وصلت إلى عنان السماء، ملأ صراخهم ونحيبهم كل الأرجاء المجاورة للمدينة، وصلت صرخاتهم إلى المعسكر الاغريقي، بعث الاغريق بصيحات الازدراء والاستهجان، بلغ صراخ الطرواديين حدا جعل الطيور المحلقة في السماء تصاب بالذهول^(٢٢٦).

قيل إن رفات هيكتور قد نقلت بعد ذلك إلى مدينة طيبة في منطقة بيوتيا، حدث ذلك بناء على نبوءة، سوف تصبح مباركة تلك المنطقة التي تحتوى على رفات هيكتور، قيل أيضا إن وباء اجتاح بلاد الاغريق، إنتشرت نبوءة للإله أبولون، للقضاء على الوباء يجب نقل رفات هيكتور إلى مدينة إغريقية لم تشترك في الحروب الطروادية^(٢٢٧).

مات هيكتور القائد الأعلى للقوات الطروادية، ظلت ذكراه باقية في قلوب جميع الطرواديين - ودع الملك برياموس الكهل أكبر أولاده وأشجعهم، لم يودع الأمل في الدفاع عن طروادة، صمم الملك الكهل على الصمود، إستجمع كل ماله من ذكاء وخبرة، لقد علمته الأعوام الطويلة التي عاشها كيف يتحمل الصعاب، كيف يتجمل بالصبر، كيف يدرأ عن نفسه الذل والهوان، لم يتسلل اليأس إلى صدره الضعيف المرهق بالهموم، أرسل في طلب نجدة من حلفائه، جاءت إمدادات عسكرية من مناطق آسيوية عديدة، رفع راية الجهاد، أعلن الصمود حتى النهاية، وضع الخلط العسكرية الجريئة، لم يكن بقادر على حمل السلاح، كان قادرا على توجيه المسلحين، لم يكن قادرا على قتل الأعداء، كان خبيرا في

Servius, on Vergil's Aeneid, i, 491; Rawlinson, Excidi- - ٢٢٦
um Troiae; Dares, 27; Dictys Cretensis, iii, 16 and 27.

Pausanias, ix, 18, 4; Tzetzes, on Lycophron, 1194. - ٢٢٧

تنظيم الصفوف وتوجيه الإرشادات إلى المقاتلين، مات هيكتور، لم يمت حماس الطرواديين، ظلت القوات الطروادية صفا واحدا متماسكا، واصلوا القتال ضد الاغريق، هاج أخيليوس القائد المنتصر، إستولى عليه الفرور، ركب رأسه، ظن أنه وحده في الميدان، شن حربا شعواء على قلوب الطرواديين، قُتل منهم مَنْ قتل، وفرَّ مَنْ فرَّ^(٢٢٨)، واصل أخيليوس انتصاراته، تعاونه الربة هيرا الحاقدة على الطرواديين، لكن الإله أبولون كان يقف في جانب الطرواديين، إجتمع الإله أبولون والإله بوسيدون، تشاورا في الأمر، أراد الانتقام لموت كيكنوس^(٢٢٩) وترويلوس^(٢٣٠)، أراد معاوية أخيليوس على ما نطق به من عبارات قاسية مهينة أثناء تعذيبه لجسد هيكتور، أطلق أخيليوس عبارات تقطر كبرياء وخطرسه، ليس من العدل أن يُترك مثل ذلك الفرد المتفطرس يصول ويجول، يعذب، يقتل، يشوه جثث البشر، يطلب فدية أكواما من الذهب، هبط الإله أبولون إلى أرض المعركة، إختفى وسط سحابة كثيفة من صنعه، بحث عن الأمير باريس في ميدان القتال، لم يكن من الصعب عليه أن يجده بسهولة، هو الإله الذي يستطيع أن يحقق بسهولة مالا يستطيع أن يحققه فرد من أفراد البشر، قفز خلف باريس، أمسك بيده نون أن يدرى، وجه القوس في يده نحو أخيليوس، أطلق باريس سهما مارقا، لم يكن يوجه السهم سوى أبولون، إخرق السهم الجزء الضعيف من جسد أخيليوس، إخرق كعبه الأيمن، مات أخيليوس في الحال^(٢٣١).

رواية أخرى تقول إن الإله أبولون تنكر في هيئة باريس، أصاب القائد الاغريقي المتفطرس، تؤكد هذه الرواية أن ابن أخيليوس نيوبتوليموس كان

Graves, Op. Cit, II, pp. 313 sqq. - ٢٢٨

٢٢٩ - أنظر ص ٢٩١ أعلاه .

٢٣٠ - أنظر ص ٢٩٨ أعلاه .

Actinus of Miletus, Aethiopsis, quoted by Proclus, - ٢٣١

Chrestomathy, 2; Ovid, Metamorphoses, xii, 580 sqq.;

Hyginus, Fab. 107; Apollodorus, Epitome, v, 3.



شكل رقم (٢٢)
أياس يحمل جثة أخيليوس

يعتقد ذلك، كان يردده، مات أخيليوس، هوى جثة هامدة في ميدان القتال، لم يكن وحده في الميدان، كان حوله رفاقه القادة الاغريق، دارت معركة حامية حول جثة أخيليوس، استمرت المعركة طول النهار، صرع أياس الأكبر البطل الطروادى جلاوكوس، جرّده من سلاحه، إنهالت على أياس حراب الطرواديين وسهامهم من جميع الجهات، أمطروه بوابل من الأسلحة القاتلة، غامر، حمل جثة أخيليوس، إخترق صفوف الأعداء^(٢٣٢)، خرج بها من ميدان القتال، لم يكن وحده في الميدان، كان أوبوسيويس يحمى ظهره أثناء الهروب، مات أخيليوس، شحذ موته همة الطرواديين، نشاء كبير الآلهة زيوس أن يضع حدا لتلك المعركة، أرسل عاصفة هوجاء، وضعت العاصفة حدا للمعركة، إنتهت المعركة بقتل أخيليوس^(٢٣٣).

روايات أخرى حول كيفية مقتل القائد أخيليوس^(٢٣٤)، قيل إنه راح ضحية مؤامرة طروادية، عرض الملك برياموس عليه أن يتزوج من بولوكسنا في مقابل أن يفك الاغريق الحصار عن طروادة، وافق أخيليوس على الفور، كان يحب بولوكسنا حبا جارفا، قدمت بولوكسنا نفسها إليه، أعربت عن موافقتها على الزواج، لكنها ليست واثقة من حبه وإخلاصه لها، هكذا تحدثت إليه، أقسم لها، ترددت، طلبت منه أن يقدم لها دليلا على حبه وإخلاصه، سألته عن سر صلابته، طلبت منه أن يكشف لها عن نقطة ضعفه، إن فعل ذلك فسوف تطمئن إليه، سوف تتأكد من حبه لها، تردد أخيليوس في بداية اللقاء، لكنه كان يحبها ولا يريد أن يفقدها، عاشت في خياله منذ رأها في المعبد بمصاحبة والدتها هيكابي، ماذا يضيره لو كشف لها عن أدق أسرارها، إنها زوجة المستقبل، لابد إذن أن يطمئن إليها، أجابها إلى طلبها، أخبرها أنه ذو جسد غير قابل

٢٣٢ - Green, Op. Cit., pp. 100 - 101.

٢٣٣ - Hyginus, loc. cit.; Apollodorus, Op. Cit., v, 4.

٢٣٤ - Guerber, Op. Cit., pp. 293 - 4.

أخيليوس. لاحظوا من قبل أن أخيليوس يتقابل سراً مع الملك برياموس. شكوا في أمره. إعتقدوا أنه يعمل لحساب الطرواديين. راقبوا حركاته من بعيد. ساروا خلفه أثناء ذهابه إلى المعبد. لم يكن ثلاثتهم يعلمون أنه سوف يلقي حرقه. سمعوا ضوضاء في المعبد. إقتحموا المكان. وجدوا أخيليوس يلفظ أنفاسه الأخيرة. إرتمى أخيليوس في أحضانهم. نطق كلمات أخيرة. توسل إليهم أن يواصلوا القتال حتى تسقط طروادة. بعد سقوط طروادة عليهم أن يقدموا بولوكسنا قريباً نبيحة على قبره. حمل أياص جثة أخيليوس فوق كتفيه. حاول الطرواديون الاستيلاء عليها. دافع الاغريق عنها. نقلوها إلى المعسكر الإغريقي. بعض الروايات تقول. إستولى الطرواديون على جثة أخيليوس. لم يسمحوا للاغريق بحملها قبل أن يدفعوا فدية تساوي الفدية التي دفعها الطرواديون لاسترداد جثة هيكتور (٢٣٦).

مات هيكتور القائد الأعلى للقوات الطروادية. لحقه أخيليوس القائد الأعلى للقوات الاغريقية. تفرقت صفوف الطرواديين. تفككت أوامر الود بين القادة الاغريق. طروادة لم تسقط بعد. الاغريق لم يستعيبوا كرامتهم. مازالت هيليني تقبح خلف الأسوار الطروادية. مازال الاغريق يحاصرون طروادة. تعددت المعارك. تنوعت. معارك ضارية ومعارك جانبية صغيرة. الحرب الطروادية لم تكن قد انتهت بعد. حزنّت الحورية ثيتيس لوفاة ولدها أخيليوس. هكذا شات الأقدار. مشيئة الأقدار نافذة رغم تنوع رغبات البشر. لم تشأ ثيتيس أن يعود الاغريق إلى بلادهم خائبين. شجعتهم على مواصلة القتال. قررت أن تمنح أسلحة ولدها أخيليوس إلى أقوى القادة الصامدين الذين

Dictys Cretensis, iv, 10-13; Servius on Vergil's Aeneid, -٢٣٦ iii, 322; Tzetzes, On Lycophron 269.

للإصابة أو الجروح. فقط كعبه الأيمن هو المكان الوحيد الذي يمكن إصابته. لم تكن بولوكسنا قد نسيت أنه قتل شقيقها ترويلوس. لم تكن قد نسيت ما فعله بجثة أخيها هيكتور بعد موته. لم تكن قد نسيت ما قدمه من إساءات إلى أهلها وأفراد عشيرتها. لم تكن قد نسيت قيادته للقوات الاغريقية التي جعلت وطنها على شفا حفرة مليئة بالهجوم والكارث. لم تكن قد نسيت سنوات الحرب الطويلة التي مازال وطنها طروادة يبرز تحت وطأتها. لم تكن تحبه. لم تكن تحتمل رؤيته. لكنها الخطة التي وضعها ولدها برياموس. إنها الآن تقوم بتنفيذ خطة سبق وضعها. كشف أخيليوس لمحبيته عن نقطة ضعفه. رخصت به زوجاً لها. عاهدته على الإخلاص. طلبت منه أن يحضر في المساء أعزل حافي القدمين إلى معبد الإله أبولون. هناك حيث التقيا أول مرة - سوف تقابله. سوف تنتظره لإتمام مراسم الزواج. صدق أخيليوس كل ما قالت بولوكسنا. إستجاب لطلبها طائعاً راضياً. كان عاشقاً. وما أسهل على العاشق أن يصدق حديث معشوقته. وهل عصي عاشق أمر معشوقته ذات مرة!! وهل شك عاشق ذات مرة في نوايا معشوقته!!

في المساء حضر أخيليوس إلى المعبد. كانت بولوكسنا في انتظاره. بدت في أبهى صورة. إستقبله عند مدخل المعبد ديقويوس بالترحاب. إحتضنه في ود ومحبة. كان باريس يختبئ خلف تمثال الإله. رماه بسهم مسموم. إستقر في كعبه الأيمن. قيل أيضاً إنه وخزه بسن سيف مسموم. شعر أخيليوس بال ألم بالغ. لكنه لم يفقد توازنه. أمسك بشعلة ملتهبة. ظل يضرب بها بلا هوادة كل من تصدى له من الحاضرين. أصاب عدداً كبيراً من الطرواديين والعاملين في المعبد (٢٣٥). لم يكن أخيليوس وحده في معبد الإله أبولون. كان ينتظره في الخارج أوديسيوس وأياص وديوميديس. شك ثلاثتهم في نوايا

Rawlinson, Excidium Troiae; Dares, 34; Dictys Cretensis, iv, 11; Servius on Vergil's Aeneid, vi, 57; Second Vatican Mythographer, 205.

السمع. يستمعون إلى أحاديث الطرواديين فيما بينهم. يجمعون تعليقاتهم على القادة الاغريق. ثم يعودون لينقلوا إلى أجاممنون ملاحظات الطرواديين الأعداء. والفضل لما شهد به الأعداء. بهذه الوسيلة سوف يكتشف أجاممنون بصدق تام أيهما أحق بأسلحة الرقيق الراحل أخيليوس. عمل أجاممنون بنصيحة الملك الحكيم نستور. أرسل جماعة من الجواسيس. إقتربوا خلسة من أسوار طروادة. تسللوا تحت جنح الليل. إسترقوا السمع. سمعوا بطريق الصدفة حديث مجموعة من العذارى. مجموعة من العذارى الطرواديات كن يتسامرن بالقرب من أسوار طروادة. حديثهن يدور حول الأحداث الدائرة. يناقشن موقف كل من أياس وأوديسيوس في ساحة القتال. جاء الحديث عن مقتل القائد الاغريقي أخيليوس. إمتدحت إحداهن أياس. أبدت إعجاباً شديداً نحوه. لقد حمل جثة أخيليوس علي كتفيه. ثم انطلق بها وسط جموع المحاربين الطرواديين الأعداء. لم يجبن. لم تهن عزيمته. لم يرهبه وابل الأسلحة التي كانت تنهمر من حوله. أجابت واحدة أخرى. ما هذا الهراء!! إن ما فعله أياس تستطيع أية امرأة أسيرة أوجارية أن تفعله. فإذا ما ألقيت جثة ميت فوق كتفها فسوف تنطلق كما انطلق أياس. أما إذا سلمتها سلاحاً وطلبت منها أن تستخدمه فسوف ترتعش يداها ويصيبها الجبن. إن من يستخدم السلاح خير ممن يحمل الجثة. أعربت العذراء الثانية عن إعجابها بالقائد أوديسيوس. كان يحى ظهر أياس أثناء هروبه. يحمل السلاح دفاعاً عنه وعن الجثة وعن نفسه أيضاً. لقد تلقى أوديسيوس وحده قسوة الهجوم الطروادي (٢٤١).

تعددت الروايات. اختلفت حول طريقة صنع القرار. إتفقت جميعاً حول مضمون القرار. قرر أجاممنون في نهاية الأمر أن يعطى أسلحة أخيليوس إلى أوديسيوس. لم يكن يجرؤ أجاممنون ومنيلاوس على إمتهان كرامة أياس إلى هذا الحد لو أن أخيليوس كان على قيد الحياة. كان أياس ذا مكانة بالغة السمو

Lesches, Little Iliad, quoted by scholiast on—٢٤١
Aristophanes' Knights, 1056.

مازالوا على قيد الحياة (٢٣٧). لم تجد سوى أياس وأوديسيوس. هذان القائدان أظهرتا شجاعة فائقة في القتال. ليس هذا فقط. إنهما القائدان اللذان دافعا عن جثة أخيليوس وانتزعاها من بين براثن القوات الطروادية. دافع كل منهما عن الجثة كما لو كانا يدافعان عن صاحبها أثناء حياته (٢٣٨). تقدم البطلان للمطالبة بأسلحة أخيليوس. لم يكن أجاممنون راضياً عن أسيرة أياكوس. عارض في أحقية أياس في الأسلحة. أياس ينتمى إلى تلك الأسرة. رشح بدلاً منه شقيقه منيلاوس. قرر أن يقتسم منيلاوس وأوديسيوس الأسلحة. كان أجاممنون معجباً بقدرات أوديسيوس وإمكانياته الشخصية (٢٣٩). قيل إن أجاممنون أراد أن يتقاضي مسؤولية اتخاذ القرار. حال الأمر برمته إلى مجلس القادة الاغريق. عندئذ تكون مسؤولية القرار واقعة على كل القادة الاغريق مجتمعين. ناقش مجلس القادة الأمر في سرية تامة. إتخذوا القرار عن طريق الاقتراع السري. قيل أيضاً إن أجاممنون أحال الأمر إلى الحلفاء الكريتيين وغيرهم من الحلفاء غير الاغريق. قيل أيضاً إنه أرغم الأسرى الطرواديين علي تحديد أي من القائدين بناء على ما لقي منه هؤلاء الأسرى من عنف وشراسة وقوة وعزيمة أثناء القتال (٢٤٠).

هناك رواية أخرى تبدو أكثر احتمالاً. كان كل من أياس وأوديسيوس يُدعى أحقيته في الحصول على أسلحة أخيليوس. نصح الملك نستور الكهل رفيقه أجاممنون. نصحه أن يحصل على المعلومات الصحيحة. نصحه بإرسال مبعوثين في الليل خلسة نحو الأسوار الطروادية. يسترق هؤلاء المبعوثون

Graves, Op. Cit., II, pp. 321 sqq. —٢٣٧

Homer, Odyssey, xi, 543 sqq.; Argument to Sophocles' —٢٣٨
Ajax.

Hyginus, Fab. 107. —٢٣٩

Pindar, Nemean Odes, viii, 26sq. ; Ovid, Metamorphos—٢٤٠

es, xii, 620 sqq.; Apollodorus, Epitome, v,6; scholiast on

Homer's Odyssey, xi, 547.

لدى أخيلئوس. كبير الآلهة زيوس هو الذى أوحى إلى أجاممنون بتلك السلوك. هدَفَ كبير الآلهة زيوس إلى إثارة النزاع بين القادة الاغريق. وكان له ما شاء^(٢٤٢). لم يقبل أياس هذه الإهانة. لم يكن الأمر مجرد الحصول على أسلحة أخيلئوس. تحول الأمر إلى مفاضلة بين أياس وأوديسيوس. قرر أياس الانتقام من رفاقه القادة الاغريق. صمم على تنفيذ انتقامه فى نفس الليلة. علمت الربة أثينة بما نوى. ألقت على عينيه غشاوة كثيفة. أعمته. أخرجته عن صوابه. لم يعد يميِّز بين الأشياء. أمسك بالسيف فى يده. تسلل فى الظلام. وصل إلى حيث ترقد قطعان الماشية والأغنام. القطعان التى حصل عليها الإغريق أسلاب حرب من الحقول الطروادية. أخذ يضرب أعناق الماشية والأغنام بسيفه الحاد. ذبح عدداً ضخماً منها. قيَّد الباقي الحى. ربط بعضها ببعض الآخر. قاد تلك الحيوانات المقيدة. ذهب بها إلى المعسكر الإغريقي. وصل إلى هناك. بدأ مرة أخرى فى ضرب أعناقها بالسيف. إختار من بينها حَمَلَيْنِ لهما حوافر بيضاء. قطع رأس أحدهما ولسانه ظناً منه أنه منيلاووس أو أجاممنون. ربط الآخر إلى قائم خيمته. أخذ يضربه بالسوط. يصرخ بعبارات نابية. يناديه بالخائن أوديسيوس^(٢٤٣).

هكذا أراد أياس الانتقام لكرامته. هكذا دافعت الربة أثينة عن أوديسيوس ومنيلاووس وأجاممنون. أشرفت شمس يوم جديد. أسرع الاغريق إلى حيث يصرخ أياس. سيطر الفرع على الجميع. إنقشعت الغشاوة من على عيني أياس. الغشاوة التى ألقت بها الربة أثينة. عاد إلى رشده. أدرك حقيقة ما فعل. أحس بالخجل. لم يكن يفعل ذلك لو لم يسيطر عليه الغضب اللثيم. لم يعد يحتمل ذلك الخجل. لم يعد يقادر على رؤية أحد. سيطر عليه اليأس. إستدعى يوروساكيس وولده من تكميسا. أعطاه درعه الضخم ذا الطبقات المعدنية السبع.

Homer, *Odyssey*, xi, 559-60.-٢٤٢

Sophocles, *Ajax with Argument*; Zenobius, *Pro-*-٢٤٣
verbs,i,43.

أما بقية أسلحته فقد أوصى أن تدفن معه بعد موته. لم يكن تيوكر حاضراً فى ذلك الوقت. تيوكر هو ابن هيسيونى ابنة لاسوميدون. أنجبتة للبطل تلامون والد أياس. تيوكر هو أخو أياس من والده. كان تيوكر فى ذلك الوقت غائباً فى موسيا. ترك أياس رسالة إلى أخيه تيوكر. طلب منه أن يكون وصياً على ولده يوروساكيس. أوصاه بأن يصطحبه إلى جده تلامون وجدته إيريبوبيا فى سلاميس. تحدث بعد ذلك إلى زوجته تكميسا. أخبرها أنه سوف يهرب من غضب الربة أثينة. سوف يستحم فى مياه جارئة حيث سيجد رقعة من اليايسة مهجورة غير مطروقة. هناك سوف يجد السيف لنفسه مكاناً يختفى فيه. أنهى حديثه مع زوجته تكميسا. غادر المكان لا يلوى على شيء. كان ينوى أن يتخلص من حياته.

ظل أياس يتجول على غير هدى. وصل إلى شاطئ مهجور. غرس مقبض سيفه فى الأرض. أصبح السيف فى وضع رأسى. ذلك السيف الذى أعطاه إياه الأمير الطروادى هيكتور بعد معركة متكافئة. تبادل البطلان أسلحتهما. أعطى هيكتور إلى أياس ذلك السيف. أعطى أياس إلى هيكتور حَمَلَةَ سيف أرجوانية لامعة^(٢٤٤). غرس أياس مقبض سيفه فى الأرض. إستعد للارتقاء عليه. صلى إلى كبير الآلهة زيوس. توسل إليه أن يهدى أخاه تيوكر إلى مكان جيثته. صلى إلى رسول الآلهة هرميس. توسل إليه أن يقود روحه إلى منطقة الحقول الأسفوديلية^(٢٤٥). صلى إلى الإيرينيئات ربات الانتقام. توسل إليهن أن ينتقمن لموته. ألقى بنفسه فوق سن السيف. السيف شديد الصلابة. لكنه لم يتحمل ثقل جسد أياس. لم يتحمل القوة الناتجة عن إرتقاء أياس فوقه. إنثنى السيف الصلب. حاول أن يجعل السيف ينغرس فى

٢٤٤- أنظر ص ٣١٥ أعلاه.

٢٤٥- الحقول الأسفوديلية أو سهل أسفوديل $\lambda\epsilon\epsilon\mu\acute{\omega}\nu$ $\lambda\omicron\sigma\phi\omicron\delta\epsilon\lambda\omicron\varsigma$

وهو المكان الذى كان يقضى فيه الموتى حياتهم الأخرى بعد الموت ويعد وصولهم إلى

العالم السفلى. أنظر: Rose, *Op. Cit.*, p. 97.

صدره. كانت عظام صدره أكثر صلابة من معدن السيف. ظل في محاولاته حتى كاد ضبوء الفجر أن يقهر ظلمة الليل، أخيراً غرس سن السيف فيما تحت الإبط (٢٤٦).

وصلت رسالة أياس إلى أخيه تيوكر في موسيا، عاد مسرعاً إلى حيث يقيم المعسكر الإغريقي، قابله الإغريق بغضب شديد وثورة عارمة. كادوا أن يفتكوا به. أتى أخوه على كل مألدهم من ماشية وأغنام، أصبحوا مهتدين بالفاقة ونقص الغذاء، أنقذه العراف كالخاس من قبضتهم. كالخاس العراف يتنبأ بما كان وما سيكون، لكن الآلهة في هذه المرة حرمت القدرة على التنبؤ. لم يعلم بانتحار أياس. قابل تيوكر، إختلى به، نصحه في السر أن يبحث عن أخيه، أن يهدىء من ثورته، أن يصطحبه في هدوء إلى خيمته، أخبره أن أخاه قد أصبح مجنوناً، أصبح خطراً على من حوله، حذره منه، نصحه بسرعة محاولة إعادته إلى خيمته، عسى أن تغفر الربة أثية له، عسى أن تشفيه مما أصابته به من جنون، أكد بوداليريوس بن أسكليبيوس صدق أقوال كالخاس، كان بوداليريوس طبيباً بالخبرة كما كان أخوه ما خاوعن جرأحاً، بوداليريوس كان أول من شخص حالة أياس عندما نظر في عينيه الزائغتين (٢٤٧)، لم ينطق تيوكر بكلمة واحدة، ظل صامتاً، هن رأسه في هدوء، كان تيوكر يعرف الحقيقة كاملة، كان يعلم أن أخاه أياس قد انتحر، أخبره كبير الآلهة زيوس أثناء عودته من موسيا، ظل تيوكر صامتاً، ذهب في حزن تام مع زوجة أخيه تكميسا، ذهب الاثنان للبحث عن جثة أياس.

ذهب تيوكر بمصاحبة تكميسا إلى الشاطيء، وصل إلى حيث انتحر أياس، وجده راقداً وسط بركة من الدماء، إستولى عليه الحزن، ماذا يقول لوالده

Sophocles, Ajax, passim; Aeschylus, quoted by scholiast—٢٤٦ on Ajax 833 and on Iliad, xxii, 821.

Arctinus, Sack of Ilium, quoted by Eustathius, on Homer's Iliad, xiii, 515.

تلامون عندما يعود إلى سلاميس! كيف ينقل إليه ذلك الخبر المزعج! وقف تيوكر بجوار جثة أخيه أياس، وقف حزناً كسيراً قلقاً، أتى إليه منيلاووس، عامله بقسوة وخشونة، منعه من أن يدفن جثة أخيه، أمره أن يترك الجثة في العراء، أن يتركها فريسة سهلة للطيور الجارحة، سيطر الغضب على تيوكر، حاول أن يثني منيلاووس عن تصميمه، تمسك منيلاووس برأيه، ذهب تيوكر إلى أجاممنون، قابله أجاممنون بقسوة وخشونة، تبخل أوديسيوس في الحديث، حاول إقناع أجاممنون بالدفاع عن أياس، لقد مات أياس، يجب احترام الموتى، ألح على أجاممنون أن يقنع أخاه منيلاووس بالعدول عن رأيه، أبدى أوديسيوس استعداد له لمساعدة تيوكر، وعده بالوقوف بجانبه ومعاونته للقيام بدفن الجثة، وقف أوديسيوس موقفاً يكشف عن أصالته ونبله، تقدم تيوكر بوافر آيات الشكر والعرفان إلى أوديسيوس، رفض في رقة بالغة عرض أوديسيوس بمساعدته في القيام بدفن الجثة، إستشار أجاممنون العراف كالخاس، نصحه كالخاس بالموافقة على ما اقترحه أوديسيوس، إستجاب أجاممنون لنصيحة كالخاس، سمح بدفن الجثة، لكنه رفض أن تحرق فوق محرقة، فالحرق فوق محرقة كان قاصراً على الأبطال الذين نالوا شرف الموت في ساحة القتال (٢٤٨).

مات البطل القائد أخيليوس، قبله مات رفيقه البطل باتروكلوس، بعده انتحر البطل أياس، بعد كل حادث من تلك الأحداث الجسيمة كان يقل حماس الإغريق، تفتت هماتهم، يتسرب اليأس إلى نفوسهم، أصبح أجاممنون المسئول الأول عن القوات الإغريقية، يساعده مجموعة من صفوة القادة الإغريق على رأسهم الداهية الماكر أوديسيوس، طال فترة الحرب، في كل مرة تتطلق نبوءة تصحح مسار الحملة الإغريقية، حتى كانت نبوءة كالخاس بعد موت أياس.

Apollodorus, Epitome, v, 7; Philostratus, Heroica, xiii, 7.—٢٤٨

من تراب لمنوس، حدث ذلك قبل وصول أودوسيوس وديوميديس إلى الجزيرة، قيل إن شخصاً يدعى بوليوس أو - في رواية أخرى - بيليوس أنجبه الإله هيفايستوس هو الذي شفاه، قيل إن فيلوكتيتيس بعد شفائه أخضع بعض جزر صغيرة قريبة من الشاطئ الطرواى لسلطان الملك يونيوس، طرد فيلوكتيتيس سكانها الكارين، كافأه الملك يونيوس على ما فعل، منحه منطقة من مناطق جزيرة لمنوس تعرف بحى أكيسا (٢٥٥)، هكذا يبدو واضحاً أن أودوسيوس وديوميديس لم يكن أمامهما فرصة إغراء فيلوكتيتيس بمحاولة شفائه، لذلك رحل فيلوكتيتيس معهما برغبته، حمل معه أسلحته التي ورثها عن هيراكليس، أراد فيلوكتيتيس بعودته معهما أن يضرب عصفورين بحجر واحد، أن يساعدهم لتحقيق النصر، أن يضمن لنفسه الحصول على المجد والشهرة، قيل - في رواية أخرى - إن أودوسيوس وديوميديس وصلا إلى لمنوس بعد أن كان فيلوكتيتيس قد لقي حتفه، لذلك فقد حاول أن يحصل على أسلحته من ورثته على سبيل الاستعارة فقط، وتعدداً بردها فور سقوط طروادة (٢٥٦).

هناك رواية أكثر انتشاراً، قد تبدو أيضاً أكثر احتمالاً، بقي فيلوكتيتيس في جزيرة لمنوس، ظل يقاسى من جرحه، ظل يتألم ويتأوه، حتى كانت النبوة، وصل أودوسيوس إلى جزيرة لمنوس، حاول أن يخدع فيلوكتيتيس للحصول على الأسلحة المطلوبة، حصل على الأسلحة بوسيلة من وسائله الماكرة، إشتراك معه ديوميديس الذى طالب باستعادة الأسلحة التى كان يملكها بعد موت هيراكليس مالكاها الأصلي، بعض الروايات تقول إن نيوبتوليموس هو الذى اشترك مع أودوسيوس فى رحلة الحصول على الأسلحة، تطورت الأمور، تعقدت، كان أودوسيوس على وشك الرحيل ومعه الأسلحة، تدخل الإله هيراكليس فى نهاية

Hyginus, Fab. 102; Eustathius on Homer p. 330; Ptolemy Hephaistionos, vi, quoted by Photius, p. 490; Philostratus, Heroica, 5.

Ptolemy Hephaistionos, Op. Cit., p. 486; Pausanias, i, -٢٥٦ 22,6.

قررت الآلهة أن تظل طروادة صامدة حتى يحصل الإغريق على أسلحة البطل هيراكليس، تذكر الإغريق فى تلك اللحظة البطل فيلوكتيتيس (٢٤٩)، بعد موت هيراكليس ألت أسلحته إلى القائد فيلوكتيتيس، سوف لا تسقط مدينة طروادة إلا باستخدام تلك الأسلحة التى يملكها الآن فيلوكتيتيس (٢٥٠)، كل إغريقى يعلم ماذا حدث لفيلوكتيتيس، تركه زملاؤه القادة الإغريق فى جزيرة لمنوس (٢٥١)، لا بد من الذهاب إلى هناك، عسى أن يكون فيلوكتيتيس مازال حياً، عسى أن تكون الأسلحة المطلوبة مازالت فى حوزته، لم ينتظر الإغريق كثيراً، كان الأمر عاجلاً جداً، طالبت فترة حصار طروادة، لقي أبطال كثيرون حتفهم، بدأ التعب والاجهاد يأتیان على أبطال آخرين، بدأ النزاع يشب بين القادة، بدأت الخلافات تطفو على السطح، بدأت الكراهية تخل محل الحب، الانتظار صعب، القراع مفسدة، الإغريق ينتظرون قرار الآلهة، ليس أمامهم شىء يفعلونه أثناء الانتظار، إستقر رأى القادة على إرسال أودوسيوس وديوميديس إلى جزيرة لمنوس، يذهبان لمقابلة فيلوكتيتيس، يحصلان على الأسلحة التى حصل عليها من هيراكليس بعد موته (٢٥٢).

ترك الإغريق فيلوكتيتيس جريحاً فى جزيرة لمنوس (٢٥٣)، قيل إن راعى من رعاة الملك أكتور أوى فيلوكتيتيس الجريح، هياً له مسكناً متواضعاً، ضمد جراحه، تعهده بالرعاية، ذلك الراعى هو فيماخوس، والده دولوفيون، قيل إن بعض أفراد القوات الميلوية التابعة لفيلوكتيتيس اتخذت مقراً لها بجانبه، عالجه ولدا أسكليبيوس ماخاوس وبوداليريوس (٢٥٤)، إستخدما فى ذلك كميات

Graves, Op. Cit., II, pp. 325 sqq. -٢٤٩

Guerber, Op. Cit., pp. 294 sqq. -٢٥٠

-٢٥١ - انظر من ٢٩٢ أعلاه.

Apollodorus, Epitome, v, 8; Tzetzes, On Lycophron 911; -٢٥٢ Sophocles, Philoctetes 1sqq.

Green, Op. Cit., pp. 104 sqq -٢٥٣

Graves, Op. Cit., I, p. 175. -٢٥٤

الأمر. أمر فيلوكتيتيس أن يرحل بمصاحبة أوديسيوس، أخبره أنه سوف يبعث إليه في طروادة واحداً من ولدي أسكليبيوس لعلاج جرحه. سوف تسقط طروادة للمرة الثانية بواسطة أسلحة هيراكليس كما سقطت في المرة الأولى. هكذا أعلن البطل هيراكليس. سوف يعلن الاغريق أن فيلوكتيتيس أشجع المحاربين. سوف يقتل فيلوكتيتيس الأمير الطروادي باريس. سوف يكون له نور هام في نجاح الاغريق في اقتحام أسوار طروادة. على فيلوكتيتيس أن يتذكر جيداً. لن يستطيع اقتحام طروادة بدون مشاركة نيوتوليموس ابن البطل الراحل أخيليوس. لن يستطيع نيوتوليموس اقتحام طروادة بدون مشاركة فيلوكتيتيس (٢٥٧).

أطاع فيلوكتيتيس أوامر البطل هيراكليس. رحل مع أوديسيوس إلى طروادة. وصل إلى المعسكر الإغريقي. هناك اغتسل بمياه جارية. ثم راح في نوم عميق داخل معبد الإله أبوللون. أثناء نومه استأصل الجراح ماخاؤون الجزء المتعفن من الجرح. سبب كمية من النبيذ في الجرح. وضع فوقه بعض الأعشاب الشافية وحجراً خاصاً أسماه الاغريق حجر الحية. قيل أيضاً إن بوداليريوس شقيق ماخاؤون اشترك في علاج جرح فيلوكتيتيس. كان ماخاؤون جراحاً وشقيقه بوداليريوس طبيباً (٢٥٨). شفى فيلوكتيتيس من جرحه. عاد إلى حالته الطبيعية محارباً مفواراً. أعلن عن رغبته في منازلة باريس. إستعد الخصمان للنزال. بدأ النزال. كان النزال مباراة خطيرة في إطلاق السهام. كل من الطرفين يستخدم القوس والسهم. أطلق فيلوكتيتيس السهم الأول. لم يصب باريس. أطلق السهم الثاني. أصاب القوس الذي استخدمه باريس. أطلق السهم الثالث. أصاب باريس في عينه اليمنى. أصبح باريس غير قادر على

Apollodorus, loc. cit.; Philostratus, Op. Cit., 5; Sophocles, Philoctetes, 915 sqq. ; 1409 sqq.

Orpheus and Dionysius, quoted by Tzetzes, On Lycophron 911; Apollodorus, loc. cit.

الرؤيا بوضوح. أطلق السهم الرابع. أصابه في كاحله إصابة بالغة. حاول منيلاوس أن يقضى عليه. أسرع باريس هارباً من الميدان. لجأ إلى داخل المدينة. إحتسى خلف الأسوار. إستقبله الطرواديون. حملوه إلى جبل إيدا. هناك قابل محبوبته الأولى الحورية أوينوني (٢٥٩). طلب مساعدتها. لقد وعدته من قبل بمساعدته إذا ما أصابه مكروه (٢٦٠). أحبته أوينوني. أخلصت له. لكنه هجرها إلى أحضان هيليني. أصبحت أوينوني تكره هيليني. أصبحت غير راضية عن باريس. إستطاعت أن تتخلص من حبه. توجه إليها بالرجاء. توصل إليها. لم تتلق بكلمة واحدة. هزّت رأسها في عناد (٢٦١). أعلنت بحركة من رأسها أنها ترفض رجاءه. مات باريس على الفور أمام عينيها. نقله الطرواديون إلى طروادة. أحسّت أوينوني بالندم. عاودها الحنين إلى محبوبها. ندمت على ما فعلت. أسرعت على الفور إلى طروادة تحمل كل أنواع العقاقير الشافية. حاولت أن تعيده إلى الحياة. حدث ذلك بعد فوات الأوان. مات باريس. لن يعود إلى الحياة أبداً. لن تعيش أوينوني بعده أبداً. هكذا قررت أوينوني. سيطر عليها حزن بالغ. وصلت إلى مرحلة الجنون. قيل إنها ألقت بنفسها من فوق الأسوار. قيل إنها انتحرت شنقاً. قيل إنها ألقت بنفسها فوق المحرقة التي كانت تحوى رفاة باريس فاحترقت معها. أجمعت الروايات على أنها ماتت بعد موت باريس مباشرة. لحقت به في عالم الموتى. تحاول بعض الروايات الدفاع عن أوينوني. تحاول أن تبرر عدم مبادرتها لشفاء باريس فور إصابته. قيل إن والدها منعها من ذلك. كان عليها الانتظار حتى يغادر المنزل. ثم تجمع العقاقير وتسرع نحو طروادة لكن بعد فوات الأوان (٢٦٢).

Green, Op. Cit., pp. 113 sqq.-٢٥٩

٢٦٠- أنظر ص ٢٦٦ أملاه.

Guerber, Op. Cit., p. 295.-٢٦١

Tzetzes, On Lycophron, 61-62 ; 64; 911; Lesehes, Little-٢٦٢

Iliad; Apollodorus, iii, 12,6.

خروسيوس، وجده في معبد الإله أبولون ثومبرايوس، وعده بالحماية، طلب منه أن يكشف عما يعرف من نبوءات، شرح هيلينوس سبب مفادرتة لطروادة، إنه غير راضٍ عن تلك الجريمة النكراء التي ارتكبتها باريس في معبد الإله أبولون، لقد قتل باريس أخيليوس داخل المحراب المقدس لمعبد الإله، لن يغفر له الإله تلك الخطيئة، الإله أبولون نفسه لن يغفر له، كذلك أيضا الأمير آينياس فهو غير راضٍ عن ذلك، ما زال الإله غاضباً، سوف يظل غاضباً أبداً (٢٦٤).

أَلحُ أودوسيوس في السؤال، أخيراً أعلن هيلينوس نبوءات الإله، سوف تسقط طروادة في الصيف الحالي، لكن بشروط: نُقل إحدى عظام بلويس إلى معسكر الاغريق، نزول نيوبتوليموس إلى ميدان القتال، سرقة تمثال بالاديوم من القلعة، ثلاثة شروط، عندما تستوفي هذه الشروط الثلاثة سوف تسقط طروادة أثناء الصيف الحالي في أيدي الاغريق (٢٦٥). على الفور أرسل أجاممنون بعثة إلى بيزا، هناك توجد عظمة من كتف بلويس (٢٦٦)، أمر بإحضارها إلى المعسكر الاغريقي، في الوقت نفسه أبحر أودوسيوس وفوينيكس وديوميديس إلى سكروس، هناك حاول ثلاثتهم اقناع لوكوميديس كي يسمح لنيوبتوليموس بالذهاب معهم إلى طروادة، تقول بعض الروايات إن نيوبتوليموس لم يكن قد تجاوز الثانية عشر من عمره، إصطحب أودوسيوس ورفاقه الصبي نيوبتوليموس إلى طروادة، فور وصوله ظهر أمامه شيخ والده أخيليوس، سرعان ما أثبت نيوبتوليموس قدرته الفائقة في وضع الخطط العسكرية وفي القتال، عندئذٍ منحه أودوسيوس أسلحة والده أخيليوس (٢٦٧).

Apollodorus, Op. Cit., v, 9-10; Sophocles, Philoctetes, ٢٦٤-606; Orpheus, quoted by Tzetzes, Op. Cit., 911; Dictys Cretensis, iv, 18.
Sophocles, Op. Cit., 1337-42; Apollodorus, loc. cit.; Tzet-
zes, loc. cit.

٢٦٦- راجع الجزء الأول من ١١٩ وما بعدها.

Apollodorus, Op. Cit., v, 11; Pausanias, v, 13; Homer, ٢٦٧-
Odyssey, xi, 506 sqq. ; Philostratus, Imagines, 2; Quintus
Smyrnaeus, Posthomerica, vi, 57-311; vii, 169-430;
Rawlinson, Excidium Troiae; Lesehes, Little Iliad.

لقى باريس مصرعه، أصبحت هيليني بلا زوج، تنافس هيلينوس وديفوبوس، كل منهما يرغب في الزواج منها، لم يكن الوالد برياموس قادراً على حسم النزاع بينهما، الإغريق الأعداء يحاصرون المدينة، الطرواديين يكافحون من أجل البقاء، يستميتون في الدفاع عن وطنهم، ليس هناك وقت للنزاع بين الأشقاء، لم تكن هيليني راضية عن ذلك، حتى قبل مصرع باريس كانت تشعر بالندم لما قدمت يداها، كانت سبباً في مصائب كل من الاغريق والطرواديين، لم تنس أبداً أنها ملكة اسبرطة، لم تنس أبداً أنها زوجة الملك نيلاووس ذي الأصل النبيل، حاول برياموس أن يفض النزاع بين المتنافسين، وقف في صف ديفوبوس، برر ذلك بأنه أبدي شجاعة فائقة أثناء القتال، إستسلم هيلينوس لرأى والده برياموس، لم تكن هيليني راضية عما يحدث، أصبحت سلعة يتنافس عليها الرجال، ذات مساء رآها الحراس وهي تتعلق بحبل، تحاول الهروب من فوق أسوار القصر، نقل الحراس الخبر إلى ديفوبوس، ذهب إليها غاضباً، إصطحبها بعنف وقوة، أعلن زواجه منها دون رغبتها، لم يكن الطرواديين راضين عن ذلك، إستقبلوا نبأ زواجه باشمئزاز وامتناع، لم يتحمل هيلينوس الهزيمة، لم يحتمل فوز ديفوبوس بهيليني، غادر المدينة غاضباً، ذهب ليعيش مع أريسبي على منحدرات جبل إيدا (٢٦٨).

سئل العراف ذات يوم، كيف ظلت طروادة قائمة صامدة أمام كل تلك الهجمات الشرسة التي يشنها الاغريق، أجاب أن هيلينوس هو الذي يعرف سر ذلك، هيلينوس هو العراف الذي يعلم سر همود طروادة، أرسل القائد أجاممنون مساعده أودوسيوس إلى جبل إيدا، هناك قابل هيلينوس، أصدر أجاممنون أوامره بالقبض على هيلينوس، أمر بإحضاره إلى المعسكر الاغريقي، حاول أودوسيوس استخدام الحيلة، وجد هيلينوس ضيفاً على

Apollodorus, Op. Cit., v, 9; Tzetzes, On Lycophron 143, ٢٦٧-
168; Euripides, Trojan Women, 955-60; Servius on Ver-
gil's Aeneid, ii, 166.

على الجانب الآخر كان الطرواديين يقاومون في عناد وصلابة. كان برياموس الكهل يضع الخطط ويقود الجيوش الطروادية بنفسه. كان الملك برياموس يحاول إقناع الملك يوروييلوس ابن الملك تليفسوس أن ينضم إلى صفوف الطرواديين. قدم إلى والدته أستيوخي هدية ذهبية رائعة كي تقنع ولدها. وافق يوروييلوس في النهاية. أحضر معه جيشا من أهل موسيا. انضم إلى صفوف الطرواديين. هلك الملك برياموس. عمُّ أهل طروادة الأمل في النصر. أعلن برياموس زواج ابنته كاساندرإ إلى القائد البطل يوروييلوس. أنطلق القائد البطل في ميدان القتال. حقق انتصارات رائعة. صرع الجراح ماخامون. تقدم ثيويتولييموس على الفور نحو يوروييلوس. سرعه في الحال (٢٦٨).

استمر القتال حول أسوار طروادة. واصلت القوات الاغريقية انتصاراتها. لم يستطع الطرواديين مواصلة الصمود. انتشرت الخلافات بين أبناء الملك برياموس. ازدادت هوة النزاع بينهم. تشتتت القوات الطروادية. أحس الملك الكهل برياموس بخيبة الأمل. دب اليأس في أعماق صدره. أدرك أنه لن يستطيع مواصلة الصمود. منح أنتينور حق التفاوض مع أجامنون. أشار عليه بقبول الصلح وعقد معاهدة سلام بين الجانبين. كان أنتينور يكره ديفويوس كراهية شديدة. عندما وصل إلى المعسكر الاغريقي عقد على الفور اتفاقا مع أودوسيوس. إتفق الطرفان على تسليم تمثال أثينة باللاديم إلى أودوسيوس. إتفقا أيضا على تسليم طروادة للاغريق. لم يكن أنتينور قد فعل ذلك دون مقابل. طلب أن يحصل على نصف كتوز برياموس وأن يصبح ملكاً على طروادة. أخبر أنتينور أودوسيوس أن اينياس أيضا قد ينضم إليه من أجل

Scholiast on Homer's Odyssey, xi, 520; Dictys Cretensis, iv, 14; Little Iliad, quoted by Pausanias, iii, 26,7; Apollodorus, Op. Cit., v, 12.

تحقيق ذلك. (٢٦٩). إتفق الجميع على وضع خطة ماهرة. طلب أودوسيوس من صديقه ديوميديس أن يضربه بالسوط ضرباً مبرحاً. عندئذ مزق أودوسيوس ثيابه. ترك الدماء تسيل من وجهه وبقية أجزاء جسده. أهال التراب على رأسه. أصبح منظره يثير الشفقة. إنطلق أودوسيوس لا يلوى على شيء نحو الأسوار الطروادية. إرتقى عند إحدى البوابات. تظاهر بأنه هارب من المعسكر الاغريقي (٢٧٠). تردد الحراس في أول الأمر. في النهاية سمحوا له بالدخول. لم يكن أحد من الطرواديين يعلم حقيقة أمره. لم يكن أحد يعرف هويته. إدعى أودوسيوس أنه عبد هارب من ظلم الإغريق واضطهادهم. هيليني فقط هي التي شكّت في أمره. حاولت أن تستدرجه. وجهت إليه مجموعة من الأسئلة الشخصية. أجاب أودوسيوس إجابات مضللة. بالرغم من ذلك دعته إلى جناحها. هناك طلبت منه أن يغتسل. منحته ملابس أنيقة. أخبرته أنها تعرف من هو. وعدته بأنها لن تقشى سره لأحد طلبت منه أن يكشف لها عن خطته. سوف تظل مبقية على السر. لن تقشى سره إلا لواحدة فقط من نساء طروادة. هيكايب زوجة الملك برياموس. إن هيليني لا تخفى عنها سراً. إن هيكايب تتعاطف مع هيليني. أخبرته هيليني أنها تعيش سجيئة خلف أسوار طروادة. إنها تهفو إلى العودة إلى وطنها. تنتظر بفارغ الصبر لحظة العودة. في تلك اللحظة دخلت هيكايب. إنزعج أودوسيوس. إرتقى عند قدميها. توسل إليها ألا تكشف خطته لأهل طروادة. ألح في التوسلات. أدرك أنه هالك لا محاله. بكى عند قدميها. فقد الأمل في النجاة. كان سلوك هيكايب مفاجأة أذهلته. طمأنته هيكايب. وعدته بإخفاء سره. ساعدته في الخروج من طروادة سالماً بعد أن زوّده بقدر هائل من المعلومات. عاد أودوسيوس إلى المعسكر الاغريقي. إدعى أنه التحم بعدد هائل من الحراس. إدعى أنه قتل عدداً لا بأس به من الطرواديين الذين رفضوا أن يفتحوا له بوابة المدينة (٢٧١).

Dictys Cretensis, iv, 22; v.8.-٢٦٩

Rose, Op. Cit., p. 238.-٢٧٠

Euripides, Hecabe, 239- 50; Homer, Odyssey, iv, 242-٢٧١

sq; Lesches, Little Iliad.

باقياً في طروادة. عندما سقطت المدينة في أيدي الاغريق حمل اينياس التمثال الحقيقي. فرّ هارباً إلى إيطاليا (٢٧٤).

حصل الاغريق على تمثال الربة أثينة باللاديم الطروادي. (٢٧٥).
أصبحت طروادة لا تتعم بحماية الربة أثينة. أرادت الربة أثينة أن تضع حداً للقتال. كل النبوءات أعلنت أن طروادة سوف تقع في قبضة الاغريق أثناء الصيف الحالي. قارب الصيف على الانتهاء. أصبحت طروادة - طبقاً لمشيئة الآلهة - علي وشك السقوط. أعلنت الربة أثينة أن الدخول إلى طروادة سوف يتحقق بواسطة حصان خشبي (٢٧٦). أوعزت الربة أثينة إلى بربوليس أن يعلن ذلك. كان بربوليس ابناً لرسول الآلهة هرميس. لقي إعلانه قبولا وتصديقاً بين صفوف الاغريق. أسرع القادة الاغريق لبناء الحصان الخشبي المطلوب. تطوع البطل إبيوس ليصنع حصاناً خشبياً (٢٧٧). إبيوس هو ابن الملك بانويوس. ينتسب إلى إقليم فوكيس الواقع بالقرب من جبال بارناسوس. هكذا كانت فكرة الحصان الخشبي نابعة من الربة أثينة. هكذا كان صناع الحصان هو إبيوس. بعد أن اكتمل شكل الحصان إدعى أوديسيوس - هكذا تقول بعض الروايات - لنفسه الفضل في وضع خطة الحصان الخشبي (٢٧٨).

كان إبيوس قد شارك في الحملة بثلاثين سفينة. جاء برفاله وعتاده من منطقة خالكيديس إلى طروادة. كان يقوم بمهمة نقل المياه إلى آل أتريوس. كان

Dionysius Halicarnassius, i, 68 sqq.; Ovid, Fasti, vi, 434.-٢٧٤

٢٧٥- عن تمثال باللاديم أنظر ص ٢١٨ أعلاه.

Graves, Greek Myths, II, pp. 330 sqq.-٢٧٦

Burn, Greek Myths, pp. 38.-٢٧٧

Hyginus, Fab. 108; Tzetzes, On Lycophron, 219 sqq.-٢٧٨

Apollodorus, Op. Cit., v, 14.

قيل إن أوديسيوس قد حصل على تمثال باللاديم أثناء وجوده في طروادة. حصل عليه بمفرده وبمساعدة الملكة العجوز هيكابي. قيل أيضاً إنه حصل عليه أثناء رحلة أخرى غير تلك الرحلة. قيل - في رواية أخرى - إن أوديسيوس ذهب إلى طروادة بمصاحبة ديوميديس. تم اختيار ديوميديس لأنه كان مفضلاً لدى الربة أثينة. تسلق أوديسيوس وديوميديس قلعة طروادة عن طريق ممر ضيق مليء بالوحل. قتل الحراس أثناء نومهم. حصلوا على التمثال الذي كان تحت رعاية الكاهنة ثيانوزوجة أنتينور. لم تقاوم الكاهنة. سلمت إليهما التمثال في هدوء وبدون اللجوء إلى العنف (٢٧٩). قيل إن ديوميديس اعتلى كتف أوديسيوس ثم تسلق سور المدينة. دخل المدينة وحده. إنتظره أوديسيوس في الخارج. عاد إليه وهو يحمل التمثال. سار الرفيقان جنباً إلى جنب تحت ضوء القمر عائدتين إلى المعسكر الاغريقي. حاول أوديسيوس أن ينال وحده شرف الحصول على التمثال. كان ديوميديس يربط التمثال إلى كتفيه. أعاقه أوديسيوس عامداً. سقط ديوميديس على الأرض. كاد أن يلقي مصرعه على يد رفيقه أوديسيوس. فطن ديوميديس على الفور إلى الخطة الماكرة. هدد أوديسيوس بالسيف. إنتزع سلاحه. قيد يديه خلفه. ساقه أمامه حتى وصل الاثنان إلى الشاطئ حيث ترسو سفن الأسطول الاغريقي. لم يتوقف ديوميديس عن ركّل أوديسيوس بشدة كي يستحثه على السير مقيداً (٢٨٠). هناك رواية رومانية مختلفة. يدعى الرومان أن أوديسيوس وديوميديس حصلوا على نسخة مقلدة من التمثال. أما التمثال الحقيقي فقد ظل

Apollodorus, Op. Cit., v, 13; Sophocles, frg. 367 (Pearson);-٢٧٧

Servius on Vergil's Aeneid, ii, 166; scholiast on Homer's Iliad, vi, 311; Suidas, s.v. Palladium.

Conon, Narrations, 34; Servius, on Vergil's Aeneid,-٢٧٢

II, 16.

إيبوس ملاكماً بارعاً وصانعاً ماهراً. لكنه كان يتصف بالجبين. لم يكن الجبن من طبعه. كان مكتوباً على جبينه عقاباً من الآلهة. هكذا كانت مشيئة الآلهة. قررت أن يكون جباناً. سحبت من أعماقه الشجاعة والاقدام. كان الجبن لعنة من الآلهة ورثها عن والده بانوبيوس. أقسم والده بانوبيوس ذات مرة باسم الربة أثينة. حنث بقسمه. أخل بالوعد. أقسم باسم الربة أثينة ألا يختلس شيئاً من الأسلاب التي حصل عليها أمفيتريون أثناء حربه ضد التاقين. لكنه اختلس جزءاً منها وأخفاه عن أمفيتريون. عاقبته الآلهة عقاباً عسيراً. حرمته من الشجاعة وجعلته دائماً يشعر بالخوف. صبت لعنتها عليه وأورثتها لولده إيبوس (٢٧٩).

أقام إيبوس هيكلًا خشبياً لحصان (٢٨٠). صنعه من ألواح من خشب التتوب. الهيكل الخشبي مجوف له باب غير مرئي. حفر إيبوس علي أحد جانبيه من الخارج بعض الكلمات. تعنى الكلمات أن الاغريق صنعوا هذا الهيكل تقدماً للربة أثينة من أجل أن تمنحهم عودة سالمة إلى أوطانهم (٢٨١). جمع أوديسيوس مجموعة من الشباب المغامر. سلّحهم تسليحاً كاملاً. بث في نفوسهم الشجاعة والإقدام. طلب منهم أن يتسلقوا سلماً من الحبال. من خلال الباب غير المرئي دلفوا إلى داخل الحصان الخشبي. إستقروا في تجويف بطن الهيكل. تبعهم أوديسيوس إلى الداخل. اختلفت الروايات حول تحديد عدد هؤلاء المسلحين. قيل إنهم كانوا ثلاثة وعشرين. أو ثلاثين. أو خمسين. تبالغ بعض الروايات في تحديد العدد فتذكر أن عددهم كان ألف رجل. اختلفت الروايات حول تحديد العدد. من بين هؤلاء الرجال كان منيلاوس. أوديسيوس.

Euripides, Trojan Women, 10; Dictys Cretensis, i,17;—٢٧٩
Stesichorus, quoted by Eustathius on Homer, p. 1323;
Athenaeus, x, p. 457; Homer, Iliad, xxiii, 665; Tzetzes,
On Lycophron, 930; Hesychius, s.v. Epius.

Erskine, Penelope's Man, pp. 13 sqq.—٢٨٠.

Homer, Odyssey, viii, 493; Apollodorus, Epitome, v, 14—٢٨١
15.

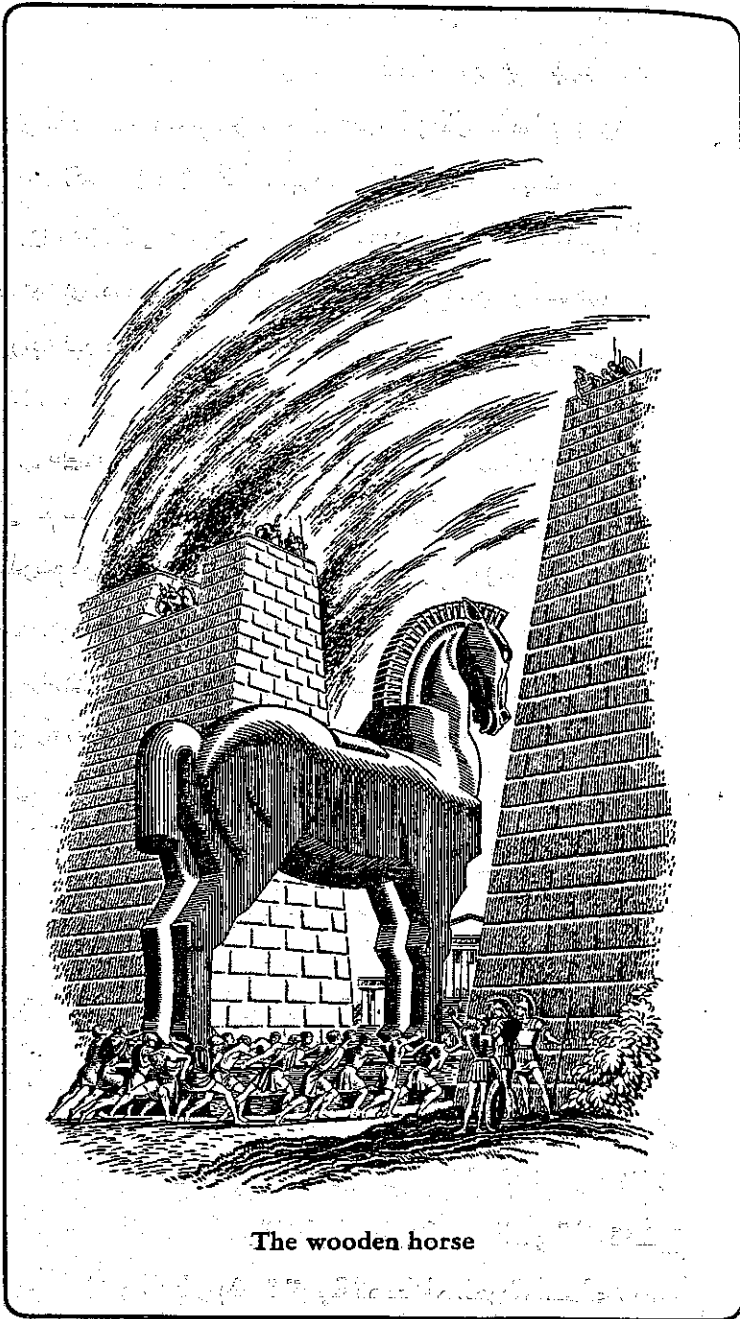
ديوميديس. سنثلوس. أكاماس. ثواس. نيويوتوايموس. كان من بينهم أيضاً إيبوس الجبان الرعيد. لم يشاركهم في مغامرتهم بمحض إرادته. إستمالوه. تارة بالرياء والنفاق. تارة بالرشوة والوعود. تارة بالتهديد والوعيد. إستمالوه يشتى الوسائل. رضخ أخيراً. إستسلم لرغبتهم. شاركهم في الصعود والاختفاء داخل تجويف بطن الحصان الخشبي. كان إيبوس آخر من تسلق السلم المصنوع من الحبال. قام بفك الحبال. أبقاها خارج الهيكل. أغلق الباب السرى من الداخل. لم يكن أحد غيره يعرف كيف يفتح الباب وكيف يفلق. لذا كان عليه أن يجلس بجوار الباب. وقد كان (٢٨٢).

إختبأ الرجال المسلحون داخل الهيكل الخشبي (٢٨٢). جمع أجاممنون القوات الاغريقية. أمرهم أن يحملوا أمتعتهم وأسلحتهم ويتوجهوا نحو الشاطئ. إنتقل الجنود بأسلحتهم وأمتعتهم إلى السفن. بقى جماعة منهم في المعسكر. إختفى ضوء النهار. خيم ظلام الليل على المعسكر. أشعلت الجماعة الباقية النار في المعسكر الخالي من الجنود والعتاد والمؤن. لحقت الجماعة بزملائهم إلى حيث ترسو السفن على الشاطئ. أبحرت السفن تاركة الشاطئ. توجهت نحو جزيرة تينوس (٢٨٤). هناك بالقرب من شواطئ الجزيرة رست السفن الاغريقية. لم يبق خارج الأسوار سوى الحصان الخشبي. بالقرب من ذلك الهيكل الخشبي الضخم جلس سينون. شاب في مقتبل العمر. ابن خالة أوديسيوس. وحفيد الملك أوتولوكوس. كل ذلك تم بناء على خطة وضعها القائد الاغريقي الماكر أوديسيوس. أوصى أوديسيوس سينون أن يضئ شعلة في الظلام عندما يوجه إليه أوامره بذلك. طلب من

Tzetzes, On Lycophron, 930; Idem, Posthomerica 641—٢٨٢
50; Quintus Smyrnaeus, Posthomerica, xii, 314-35
Apollodorus, Op. Cit., v, 14.

Guerber, Op. Cit, pp. 296 sqq.—٢٨٢

Bradford, Ulysses Found, pp. 29 sqq. —٢٨٤



The wooden horse

شكل رقم (٢٣)

الحصان الخشبي

القوات الاغريقية العودة إلى أسوار طروادة فور رؤية الإشارة الضوئية التي سوف يبعث بها سينون (٢٨٥).

إنقشع ظلام الليل، حلّ صباح اليوم التالي ينشر الضوء على ميدان القتال. خرج البصاصون الطرواديون يستطلعون حقيقة الأمر. خرجوا ليعرفوا مصدر تلك النيران التي كانت تضيء المكان على اتساعه أثناء الليلة السابقة. سيطرت عليهم الدهشة. (٢٨٦). أذهلتهم المفاجأة. وجدوا المعسكر الاغريقي مهجوراً. لم يبق سوى رماد متناثر هنا وهناك. لم يجدوا القوات الاغريقية. لاحظوا عدم وجود سفن الأسطول الاغريقي على الشاطئ. رحل الاغريق بلا رجعة. لابد أنهم قد شعروا بخيبة أمل أرغمتهم على الرحيل. وجدوا هيكل خشبياً ضخماً لحصان. ذلك هو كل ما خلفه الاغريق وراءهم. عاد البصاصون يروون ما شاهدوا. إستولى حب الاستطلاع على كل السامعين. خرج الملك برياموس مع بعض أبنائه ليشاهدوا ما خلفه الاغريق وراءهم. اجتمع الطرواديون حول ذلك الهيكل الخشبي الضخم. لاحظوا العبارات المحفورة على أحد جانبيه - إنه هدية من الربة أثينة. ساد الجميع صمت رهيب. حلّق السكون فوق رؤس الحاضرين. سيطر على كل مشاعرهم. فجأة صاح ثومويتيس. الهيكل هدية إلى الربة أثينة. علينا إذن أن نأخذه إلى داخل المدينة. نضعه في قلعتها. قاطعه كاييس معترضاً. إن الربة أثينة كانت ومازالت تتعاطف مع الاغريق. علينا إذن أن نحرق ذلك الهيكل أو أن نطحه ونكشف عما يحويه في الداخل. عندئذ تنخل الملك برياموس في الحديث. أثني على رأي ثومويتيس. وافق على اقتراحه. أصدر أوامره بنقل الهيكل إلى داخل أسوار المدينة. حذر الجميع من محاولة إيذاء ذلك الهيكل الخشبي الضخم. لأنه يؤول إلى الربة أثينة. أتى الطرواديون بزحافات تنزلق فوق مجموعة من الأسطوانات الحجرية. بدأوا

Apollodorus, Op. Cit., v, 14-15; Tzetzes, On Lycophron-٢٨٥ 944.

Green, Op. Cit., pp. 124sqg.-٢٨٦

في سحب الهيكل نحو بوابة طروادة. لم يكن حجم الهيكل الضخم يسمح بالعبور عبر البوابة. هدموا جزءاً من الجدار الجانبي للبوابة. أصبحت البوابة أكثر اتساعاً. أصبح من السهل عبور الهيكل الضخم. بالرغم من ذلك تعثر الهيكل أكثر من مرة أثناء العبور. تعثر أربع مرات. بعد جهد ضخم استطاع الطرواديون أن يسحبوه إلى القلعة. سيطر ذلك الحدث على تفكيرهم. وقفوا مشدوهين أمام الهيكل الضخم. نسوا إصلاح الجدار الملاصق للبوابة. ظلت تلك البوابة غير محكمة الاغلاق. إنسحب الاغريق. عادوا إلى بلادهم. فشلوا في القضاء على طروادة. فشلوا في استرداد هيليني. أصبح النصر من نصيب الطرواديين. أحس أهل طروادة بالراحة والاطمئنان لأول مرة منذ عشر سنوات. لكن. لم تطل فترة الراحة والاطمئنان. أتت إليهم كاساندرامائة. أتت إليهم تحذره من عاقبة ما يفعلون. أتت تطلب منهم أن يتخلصوا من ذلك الهيكل. ما كان لهم أن يصطحبوه إلى داخل الأسوار. إنهم لا يدركون خطورة ما يفعلون. لا يعرفون ما يخفيه ذلك الهيكل داخل بطنه. هناك رجال مسلحون في بطن ذلك الهيكل. كاساندرام قادرة على معرفة ما هو كائن وما سيكون. قادرة على رؤية ما ظهر وما خفى. هكذا منحها الإله أبو للون تلك القدرة الخارقة. لكنه كتب عليها أيضاً ألا يصدقها أحد. حذرت كاساندرام الجميع. لم يستمع إليها أحد. واحد فقط هو الذي أكد صدق رؤيتها. العراف لاووكيون. ذلك العراف الذي أنجب أنتينور. يعتقد البعض أنه كان أماً لأنخيسيس والد آينياس. أكد لاووكيون صدق رؤية كاساندرام. لم يصدقه الآخرون. حاول إقناعهم بخطورة ما يفعلون. صمم الجميع على رأيهم. صاح لاووكيون في غضب. حذر الطرواديين. ناداهم بأقذع العبارات. وجه إليهم عبارات جارحة. ثم قذف بحرية كانت في يده نحو الهيكل الخشبي الضخم. إتجهت الحرية في سرعة مذهلة نحوه. نفذ سن الحرية الحاد في الطبقة السطحية لبطن الهيكل. كادت الحرية أن تخترق الطبقة الخارجية. إهتز الهيكل بشدة نتيجة لاصطدام الحرية. أحدثت الصدمة صوتاً سمعه الجميع من داخل بطن الهيكل الخشبي. سمع الجميع صليل الأسلحة

الكامنة في جوف الهيكل. صاح الجميع في صوت واحد. فلنحرق ذلك الهيكل. فلنحرقه على الفور (٢٨٧).

إقتنع أغلب الطرواديين بخطورة ذلك الهيكل الخشبي الضخم. ندموا على ما فعلوا. بدأ البعض في الاستعداد لإشعال النار في ذلك الهيكل النكد. دارت مناقشات حامية. إنقسم الحاضرون بين مؤيد ومعارض. كاد المؤيدون للأميرة كاساندرام والعراف لاووكيون أن ينتصروا رأيهم. كانوا أن يشعلوا النار في الهيكل. سمع البعض صياحاً من بعيد. توقفت المناقشات الحامية. توقف الاستعداد لإشعال النار في الهيكل. تقدم جنديان طرواديان. هذان الجنديان كانا يقومان بالحراسة على البوابة غير محكمة الاغلاق. أتى هذان الجنديان بشاب. طرحاه أرضاً عند أقدام الطرواديين المجتمعين حول الهيكل. لم يكن ذلك الشاب سوى سينون. شاب إغريقي يتلصص عند البوابة الطروادية. حدث "يستحق الاهتمام. إستجوب الطرواديون الشاب الاغريقي. أجاب الشاب باكيا. قبل أن يجيب طلب الأمن والأمان. سوف يخبر الطرواديين بكل شيء حتى لو كانت اعترافاته سبباً في القضاء عليه. إعترف الشاب سينون. لم تكن اعترافاته سوى جزءاً من الخطة التي وضعها القائد الاغريقي الماكر أودوسيوس. بدأ الشاب سينون في القيام بدوره كما رسمه له ابن خالته أودوسيوس. تحدث إلى الطرواديين باكيا متوسلاً. طلب منهم الحماية. لقد غضب منه أودوسيوس. أراد أن يقضى عليه. ظن أنه على علم يقين بظروف مقتل بالاميديس. هرب الشاب من ظلم القائد الاغريقي. إختفى في الغابة فترة طويلة. راقب من بعيد حركة القوات الاغريقية. كان يعلم أن اليأس قد تسلل إلى نفوس المحاربين الإغريق. قرروا الرحيل. قرروا العودة إلى أوطانهم منذ عدة شهور. لكن الأحوال الجوية السيئة منعتهم من الرحيل. ظل يراقبهم. حتى إذا

Vergil, Aeneid, ii, 13-249; Lesches, Little Iliad; Tzetzes, -٢٨٧
On Lycophron, 347; Apollodorus, Op. Cit., v, 16-17; Hy-
ginus, Fab. 135.

مارحلوا اقترب في اطمئنان من الأسوار الطروادية. كان على وشك تسليم نفسه إلى الطرواديين. أراد اللجوء إليهم. لكن هذين الجنديين قبضوا عليه. قيدها بالأغلال. لم يقاومهما. إنه يعلم أنهما سوف يسلمانه إلى الملك برياموس. يعلم تماماً أن الملك برياموس سوف يتعاطف معه. سوف يقبل استجارته (٢٨٨). أثارت رواية سينون اهتمام الطرواديين. لكنهم لم يصدقوه لأول وهلة. بدأ الشك يحوم حول روسهم. بدأت تساؤلات عديدة تدور في رؤوسهم. لماذا هرب سينون! سألوه. لكن إجابة سينون كانت جاهزة. أراد الاغريق أن يرحلوا. توقفت الرياح. لم يستطيعوا الرحيل. إنتهن أودوسيسوس القرصة. ذهب إلى العراف كالخاس. قدم إليه رشوة. طلب منه أن يساعده في القضاء على سينون. إعتكف كالخاس عدة أيام. عاد إلى الاغريق يعلن أن عليهم إرضاء الآلهة حتي تطلق عنان الرياح. عليهم أن يقدموا شاباً إغريقيا معيناً ضحية على المذبح المقدس. طلبوا منه معرفة اسم ذلك الشخص. تظاهر بالتردد. إعتكف عدة أيام آخر. عاد إلى الاغريق يخبرهم أن ذلك الشاب هو سينون. صدق الاغريق نبوءة كالخاس الزائفة. قرروا ذبحي. قيدها بالأغلال. أقاموا الاحتفالات. فجأة هبت ريح مواتية. نادى البحارة من فوق ظهور السفن. بدأ الاغريق في جمع أمتعتهم. نسوا الشاب سينون. تركوه بالقرب من المعبد. ظل يزحف بعيداً عن المعبد. اختبأ في الغابة. إنتظر حتى رحل الاغريق. حاول الاقتراب من أسوار طروادة. هناك رآه الجنديان. أحضراه إلى الملك برياموس.

صدق برياموس رواية سينون (٢٨٨). أمر بقاء قيوده. وعده بالحماية. منحه حق الاستجارة. أكرم ضيافته. كان على وشك السماح له بدخول قصره. لكن فجأة سأل عما يعرف عن ذلك الهيكل الخشبي الضخم. لم يتلعثم سينون. أجاب على الفور. حضر أودوسيسوس وبالاميديس خلصة إلى طروادة. سرقا تمثال باللابيوم. نقلاه إلى المعسكر الاغريقي. سرعان ما انبعثت ألسنة النيران

Rose, Greek Mythology, p. 243.-٢٨٨

Hamilton, Mythology, pp. 198 sqq.-٢٨٩

من داخل التمثال. أقرزت أطرافه قطرات من العرق. سيطرت الدهشة على الاغريق. سألوا العراف كالخاس. أجاوبهم. الربة أثينة غاضبة من الاغريق. لقد فعلوا شراً عندما سرقوا التمثال. عليهم إذن أن يحاولوا تهدئة غضب الربة. عليهم الرحيل إلى أوطانهم. عليهم أن يجمعوا جيشاً أضخم. أن يعيدوا ترتيب صفوفهم. أن يعيدوا تسليح جنودهم. عليهم أن يعودوا مرة أخرى لحصار طروادة. حينئذ سوف يصبحون قادرين على تحقيق النصر. نصحهم كالخاس بصنع ذلك الهيكل الخشبي. إن ذلك الهيكل الخشبي قادر على تهدئة غضب الربة أثينة. مازال برياموس متردداً. تارة يصدق سينون. تارة أخرى يشك في صدق روايته بانه على الفور بسؤال آخر. لماذا صنع الاغريق الهيكل بذلك الحجم الضخم الهائل. لم يتلعثم سينون. كل شيء كان جاهزاً ومرتباً بينه وبين ابن خالته أودوسيسوس من قبل. قام الشاب الاغريقي المغامر بدوره باتقان منقطع النظير. كان لديه إجابة لأي سؤال يوجه إليه. أجاب سينون برياموس قائلاً. صنعوه بهذه الضخامة كي يثير خوف الطرواديين. كي يهاجموه. كي يعاملوه بقسوة ووحشية. كي لا يستطيعوا أن ينقلوه عبر بوابة المدينة. إذا فعل الطرواديون ذلك أغضبوا الربة أثينة. وهكذا سوف تقف الربة بجانب الاغريق. أما إذا عامل الطرواديون الهيكل الخشبي برقة. إذا أبدوا نحوه فروض التقدير والتبجيل. إذا قدموا إليه فروض الولاء والطاعة. إذا استطاعوا الاحتفاظ به داخل أسوار مدينتهم مكرماً معزماً سوف يحقق الطرواديون أمجاداً عظيمة. سوف يصبحون قادرين علي التصدي للاغريق عند عودتهم. سوف يصبحون قادرين علي الصمود ضد قوات آسيا باكملها. سوف يستطيعون غزو بلاد الاغريق. سوف يستطيعون هزيمة موكيناى نفسها (٢٩٠).

كان العراف لاوكيون يتابع حديث سينون بغضب شديد. لم يحتمل أن يصمت أكثر من ذلك. صرخ بصوت عال جليجل بين الحاضرين. إتهم سينون بالكذب والخداع. كل ما قاله سينون كذب. سينون ليس سوى دسياسة إغريقية

Vergil, loc. cit.-٢٩٠

إندست بين صفوف الطرواديين، كل ما قاله سينون مجرد ابتكار، إنه يتحدث بلسان أوديسيوس الماكر الذي لفته كل ما يقول. هكذا صاح العراف لاوكيون، حذر الملك برياموس من عاقبة مواصلة الاستماع إلى سينون، إن صدق برياموس سينون فسوف يكون في ذلك هلاك طروادة، حذر لاوكيون الملك برياموس، توسل إليه، حاول إقناعه بشتى الوسائل، لم يعد برياموس مستعداً للاستجابة إلى توصلات العراف لاوكيون، لم تثته تهديدات العراف عن عزمه، إستأذن العراف برياموس، سوف يذهب الآن إلى المعبد ليقدم ثوراً ضحية للإله بوسيدون، رجاء أن يعود من المعبد فيجد ذلك الهيكل خطاماً أو رماداً، كان لاوكيون حاسماً في تحذيراته، كان مخلصاً في توصلاته، كان واثقاً مما يقول، غادر لاوكيون المكان، إختار ثوراً قويا من بين الثيران، ذهب إلى المعبد، وضعه فوق المذبح المقدس، لم يكن لاوكيون كاهناً للإله بوسيدون، أثناء الحروب الطروادية أصدر الطرواديين حكماً بإعدام كاهن الإله بوسيدون، أعدموه رجماً بالأحجار، قرروا عدم تنصيب كاهن آخر للإله بوسيدون قبل أن تنتهى الحرب، إختاروا لاوكيون ليقوم مؤقتاً بخدمة الإله بوسيدون، كان لاوكيون في الأصل كاهناً للإله أبولون، أتى أعمالاً أغضبت الإله، ما كان له أن يتزوج، تزوج رغم مشيئة الإله أبولون، ما كان له أن ينجب ذرية، أنجب ذرية رغم مشيئة الإله، تزوج أنتيوي، بلغ قمة العصيان عندما عاشر زوجته أمام تمثال الإله، لذلك غضب منه الإله أبولون، أصبح بعد ذلك كاهناً للإله بوسيدون^(٢٩١)، مرت كل تلك الذكريات بخاطر العراف لاوكيون وهو يخطو خطوات وثيدة نحو المذبح المقدس داخل معبد الإله بوسيدون، تذكر ما قدمت يداه، تذكر الخطايا التي ارتكبها، تذكر غضب الإله أبولون، بالإضافة إلى ذلك كان الإله أبولون متعاطفاً مع الجانب الاغريقي، لكل ذلك قرر الإله أبولون أن يفشل خطة لاوكيون، ما كاد العراف يقترب من المذبح المقدس حتى أرسل

Euphorion, quoted by Servius on Vergil's Aeneid, ii, 201;—٢٩١
Hyginus, Fab. 135; Vergil, Aeneid, ii, 13-249.



شكل رقم (٢٤)

مصرع الكاهن لاوكيون وولديه

الإله أبولون حيتين ضخمتين. قيل إن إحداهما كانت تسمى بوركيس. الأخرى خاريبوا أو - في رواية أخرى - كوريسيا أو - في رواية ثالثة - بريبوا. خرجت الحيتان من ناحية شاطيء جزيرة تيندوس متجهتين نحو طروادة (٢٩٧). أسرعتا نحو المعبد القريب من الشاطيء. تقدمتا في سرعة مذهلة نحو المذبح المقدس. كان يقف بالقرب من العراف لاوكوون ولداه التوأم أنتيفاس واثومبرايوس أو - في رواية أخرى - ميلانثوس. إلتفت كل حية حول أحد الولدين. حملت عظامه. كتمت أنفاسه. قضت عليه. لقي الولدان مصرعهما في نفس الوقت. شاهد لاوكوون الحيتين وهما تتجهان نحو ولديه. حاول أن ينقذهما. لم يستطع. لفظا أنفاسهما أمام عينيه. ثم اتجهت الحيتان نحوه. حاول الهروب. لم يستطع. لفظ أنفاسه أيضا بالقرب من المذبح المقدس. هكذا قضت الحيتان على العراف لاوكوون وولديه التوأم. واصلت الحيتان الزحف. وصلت إلى القلعة حيث يوجد تمثال الربة أثينة. إلتقت إحداهما حول قدم الربة. إختفت الثانية خلف عباعتها. تختلف الروايات حول بعض التفاصيل. قيل إن واحداً فقط من ولدي لاوكوون هو الذي لقي حتفه. قيل إنه لقي حتفه في معبد الإله أبو للون ثومبرايوس وليس بالقرب من المذبح المقدس للإله بوسيدون. قيل أيضا إن لاوكوون استطاع أن ينجو بنفسه. تعددت الروايات. إختلفت التفاصيل. لكن الخطوط الرئيسية للأسطورة لاخلاف حولها (٢٩٨).

كان لاوكوون قد حذر الملك برياموس من الاقتناع بصدق رواية سينون. أستأذنه في الرحيل كي يقدم ضحية للإله بوسيدون. ظل برياموس متردداً. هل

Apollodorus, Epitome, v. 18; Hyginus, loc. cit.; Tzetzes, -٢٩٧ On Lycophron 347; Lysimachus, quoted by Servius on Vergil's Aeneid, ii, 211.

Thessandrus, quoted by Servius on Vergil's Aeneid, ii -٢٩٨ 211; Quintus Smyrnaeus, Posthomerica xii, 444-97; Arctinus of Miletus, Sack of Ilium; Tzetzes, On Lycophron, 347.

يصدق رواية سينون أم يعمل بنصيحة لاوكوون. حدث للعراف لاوكوون ما حدث. وصلت أنباء مصرعه ومصرع ولديه إلى برياموس والطرواديين من حوله. تخلص الجميع من ترددهم. تحقق صدق رواية سينون. لقي لاوكوون جزاء افتراءه على الشباب المسكين. لقي جزاء اعتدائه بحريته على الهيكل الخشبي هدية الربة أثينة. هكذا ظن برياموس وجماعة الطرواديين. لم يكن يعلم بحقيقة أمر لاوكوون. لم يكن يعلم بما ارتكب ذلك الكاهن من خطايا في حق الإله أبولون. لم يكن يعرف أن أبولون كان غاضباً منه. لم يدرك أن ما حدث لم يكن سوى عقاباً من أبولون. بدا الاقتناع واضحاً على ملامح الملك برياموس وفي سلوكه. نذر الهيكل الخشبي الضخم للربة أثينة. ذهبت النسوة إلى ضفاف النهر. جمعن الزهور والورود. صنعن أكاليل زين بها الرقية والعرف. نشرن بساطاً من الزهور والورود حول الحوافر. قمن الرقصات المرحية. أطلقن الأناشيد والأهازيج. شارك أغلب الطرواديين في الاحتفال. أقاموا إحتفالات ضخمة صاخبة. عمت الفرحة كل أرجاء مدينة طروادة. شرب الطرواديين نخب الانتصار. دارت رعوس جميع الطرواديين من تأثير الشراب. أينياس فقط هو الذي انزعج انزعاجاً شديداً. رحل عن طروادة بمصاحبة مجموعة من الأصدقاء. لجأ إلى جبل إيدا. هناك عاش بعيداً عن صخب الاحتفالات المرحية (٢٩٩).

دار النقاش الحاد حول الهيكل الخشبي الضخم. يجلس داخل تجويف البطن أوديسيوس وزجاله المسلحون. يسمعون في لهفة كل ذلك النقاش. قلوبهم ترتجف. أطرافهم ترتعش. يسرى الرعب في شرايينهم. ينخر الفزع عظامهم. لكنهم تذرعوا بالصبر. صلوا إلى كل الآلهة. توسلوا إلى كل الأرواح المقدسة. وضعوا أيديهم على أسلحتهم. كانوا مستعدين لمواجهة أي موقف من المواقف.

Homer, Odyssey, viii, 504 sqq.; Apollodorus, Op. Cit., v, -٢٩٤ 16-17; Arctinus of Miletus, Op. Cit; Lesches, Little Iliad; Tryphiodorus, Sack of Troy, 316 sqq.; 340 sqq.

كانوا مستعدين للقتال لو فرض عليهم القتال. يفكرون كيف يهربون إن وجبوا الأمر يستدعى الهروب. يشجعون بعضهم بعضاً. يواسون بعضهم بعضاً. كل لحظة تمر أثناء وجودهم في الداخل كأنها دهر بأكمله. ظل إبيوس الجبان يبكي في صمت وهدوء. الخوف عقد لسانه. الرعب أوقف الكلمات في حلقه. تقطعت أحبال صوته. حتى الأثني لم يكن قادراً علي أن يخرج من حنجرتة. فقد نيوتوليوموس كل المشاعر والأحاسيس. لم يعد يشعر بشيء. لم يعد يميز بين الخوف والطمأنينة. لم يعد قادراً على أن يفرق بين الموت والحياة. وصلت سلبية إلي أقصى المدي عندما قذف لاوكيون بحربته فاخرقت جنب الهيكل وكادت تصيبه في رأسه وهو قابع بداخله. ظل يستحث أودوسيوس قائد المجموعة أن يسمح لزملائه بالهجوم. وصل الأمر إلى تهديده بحربته. لم يستجب إليه أودوسيوس. ثم جاء الليل. خيم الظلام علي كل شيء. خرجت هيليني من مقر إقامتها. ذهبت إلى حيث يقف الحصان الخشبي. أخذت تدور حوله ثلاث مرات. كانت بصحبة ديوفوبوس. أرادت أن تسري عنه وتسليه. أخذت تضرب بكفيها علي جانبي الحصان الخشبي الضخم. أخذت تقلد أصوات زوجات الرجال المسلحين القابعين بداخله صوتاً بعد الآخر. أخذت تنادي عليهم بأسمائهم الواحد بعد الآخر. كاد بعضهم أن ينخدع بما تفعله هيليني. سمع منيلاوس زوجته الهاربة هيليني وهي تناديه باسمه. كاد يقفز إلى الخارج لولا منعه أودوسيوس. سمع ديوميديس هيليني وهي تقلد صوت زوجته وتناديه باسمه. كاد يستجيب لندائها لولا منعه أودوسيوس. كاد أنتيلوس يصيح بأعلي صوته مستجيباً لنداء هيليني وهي تقلد صوت زوجته. قفز أودوسيوس في خفة ورشاقة. وضع كفه فوق فمه. منعه عن الكلام. بل قيل إنه كتم أنفاسه حتى صات (٢٩٥).

Homer, *Odyssey*, xi, 523-32; iv, 271-89; Tryphiodorus, Op. Cit., 463 - 40.

ظل الطرواديون يواصلون احتفالاتهم في ذلك المساء. أفرطوا في الشراب. أفرطوا في اللهو والمرح. تمانوا في الرقص والغناء. ظلوا يقفزون. يتراقصون. ينشدون أناشيد النصر. يحتفلون بنجاة طروادة من براثن الاغريق الغزاة. يقدمون فروض الولاء والعرفان للربة أثينة. أنقذتهم. حررتهم من الخوف. حفظت وطنهم من ويلات الحرب ومر الهزيمة. صانت الطرواديين من شرور العبودية والأسر. قارب الليل على الانتهاء. أحس الجميع بالاجهاد. أخضعهم التعب. غلبهم النعاس. راحوا في نوم عميق. لم يكن أحد يسمع حتي همس. إختفى كل صوت في المدينة. أفقدهم الضجيج القدرة على مواصلة الاستيقاظ. هيليني وحدها ظلت مستيقظة. لم يقبلها النعاس. لم يستطع النوم أن يقتحم عينيها. لم تقم عيناها لحظة واحدة. كانت تحس إحساساً داخلياً أن ذلك الهيكل الخشبي الضخم يحمل في جوفه سرّاً هائلاً. هلأت طلائع الفجر تحمل بصيصاً من النور. فجأة رأت هيليني من خلف نافذة مخدعها شرارة تتلطف. شاهدت شعلة ملتهبة تلمع وسط ضوء الفجر الخافت. إنها الإشارة التي كان ينتظرها الاغريق. إنطلق سينون نحو قبر أخيليوس. أشعل منارة كانت قائمة فوقه. تبعه أنتينور. أمسك بشعلة وظل يلوح بها في الهواء (٢٩٦). لمح أجامنون من بعيد إشارات سينون وأنتينور. أشعل بعض شرائح من الخشب. علقها فوق ساري سفينته. لمح قادة سفن الأسطول الاغريقي إشارة قائدهم الأعلى أجامنون. إنطلقت جميع السفن الاغريقية تفخر عياب البحر نحو طروادة. إقترب أنتينور في حذر شديد من الحصان الخشبي. نادى بصوت منخفض علي الرجال المسلحين في الداخل. أمر أودوسيوس إبيوس أن يفتح الباب السري (٢٩٧). أول من قفز نحو الخارج كان إخيون بن بورثيوس. فقد

Tryphiodorus, Op. Cit., 487-521; Servius on Vergil's Aeneid, ii, 255; Lesches, Op. Cit.; Apollodorus, Epitome, v. 19.

Vergil, Aeneid, ii, 256 sqq. ; Hyginus, Fab. 108; Apollodorus, Op. Cit., v, 20; Tzetzes, on Lycophron 340.

توازنه. هوى على رقبته. لقي مصرعه. أما الباقيون فقد استخدموا السلم الذي صنعه إبيوس من الحبال. وصلوا إلى الأرض سالمين. أسرع بعضهم نحو بوابات المدينة ليقتحموها أمام القوات البرية. أسرع البعض الآخر ليصرعوا الأفراد الثمانية الذين كانوا يقومون بحراسة القلعة والقصر الملكي. أما ميثالووس فلم يكن يفكر في شيء سوى في مقابلة هيليني. قفز من داخل بطن الحصان الخشبي. هورول منطلقاً نحو مكان إقامتها مباشرة (٣٨٤).

استطاع أوديسيوس أن يتسلل متكرراً إلى داخل طروادة. قابل هيليني وهيكايبى. حدث ذلك قبل تنفيذ فكرة الحصان الخشبي (٣٨٥). يبدو أن أوديسيوس حينذاك كان قد وعد كلا من هيليني وهيكايبى أن كل من يساعد الاغريق سوف لا يصاب بأذى. يبدو أيضاً أن القوات الاغريقية لم تكن تعلم شيئاً عن وعود أوديسيوس. فور وصولهم إلى البوابة انطلق الاغريق بأسلحتهم يصرعون أهل طروادة الثمانية المشجعين المتعبين. لم يفرقوا بين مسلح وأعدو. لم يفرقوا بين رجل أو طفل أو امرأة. قضاوا على كل من قابلهم في طريقهم وار حتى يطرق الصنفة. قتلوا كل من استطاعت أسلحتهم القضاء عليه. إنتشر الذعر بين صفوف المقاتلين الطرواديين. ساد الفزع بين كل المواطنين. رأت هيليني وهيكايبى اللذات الشرسنة. نسيتهما وعود أوديسيوس لهما. هربتا من ساحة الوفى. لجأتا إلى معبد الإله زيوس إختبئتا تحت شجرة غار عتيقة. إنتست كل منهما بين أعضائها المتشابهة. اضطحت هيكايبى زوجها الشيخ الملك برياموس. أراد أن يخرج من مخبئه ليشارك في القتال. توسلت إليه زوجته. حاولت أن تمنعه من مغادرة المخبئ. لم يكن برياموس الشيخ قادراً على قتال هؤلاء الشباب المقاتلين. ألت عليه في الرجاء والتوسل. كيف يستطيع بجسده الضعيف أن يصد هجمات هؤلاء المقاتلين الأقوياء. كيف تستطيع قدامه

Apollodorus, loc. cit. = ٣٨٨

٣٨٩ - أنتلر من ٣٥٦ ملاحه.

صعيفتان أن تحمله فوق أرض المعركة. كيف يقدر بساعديه الواهنتين أن حمل سيفاً أو يقذف حربة. ظلت تتوسل إليه. أشفق الملك الشيخ على زوجته. - يرغب في أن يضيف إلى قلقها على اولادها تلقاً آخر على زوجها. ظل في حياءه والفضب يكلت قلبه. ظل كامناً والقلق يهصر أحشاه. ظل يتخيل أفراد سب الطرواديين وهم يقاتلون. يقتلون ويقتلون. تسيل دماؤهم ويسيلون لعاء تعريق. ظل يفكر في ابنائه. ماذا يفعلون الآن. كم مات منهم وكم مازال على تيم الحياة. أحس بوخز الضمير. أحس بإحساس مرّ يدفعه من أمسائه. يجب عب أن يخرج للقتال. إن لقي مصرعه مات شهيداً. إن ظل على قيد الحياة نال سرف الانتصار. كانت مشاعر متباينة تحول في صدره. لكن القدر لم يعمله حتى يلخظ القرار. فجأة شاهد واده بوليبيس يدعو جريحا (٣٩٠). رآه بجرّ قدميه صعبية ويطء. لاحظ أنه قد أصيب إصابة قاتلة. رأى الاغريق يلاحقونه. يحزن القضاء عليه. لا يسهلونه حتى يلتقط أنفاسه. جف ريق الشيخ. تجررت تكلمت في حلقه. شلت المفاجأة كل أعضائه. لم يستطع الحركة. لم يستطع - لفظ واده بوليبيس أنفاسه الأخيرة أمام ناظره. لم يكن وحده يشاهد خدش المغزخ. وجد بجوار زوجته هيكايبى وقد كان أد يغشى عليها. هيكايبى - ح تواد امام والديه (٣٩١).

لقي بوليبيس مصرعه. قتله نيوبوليوموس. رماه بسهم قاتل. صرعه في حله. أسرع خلفه. لم يطق الشيخ برياموس صبراً. خرج من مخبئه. إنذفع - نيوبوليوموس قاتل واده. كذف نحوه بحرية كان يعملها في يده (٣٩٢). لكن سعده الضعيفة لم تستطع أن تصيب الهدف. نظرت نيوبوليوموس حوله. أراد أن - مصدر تلك الحرية الطائشة. رأى الشيخ برياموس. رآه يخرج من مخبئه.

Graves, Op. Cit., II, pp. 336 sqq. -

Apollodorus, Op. Cit., v, 21; Euripides, Hecabe, 23; Vergil, Op. Cit., ii, 506-57.

loc. Green, Op. Cit., pp. 136 &

يخرج من خلف المذبح المقدس لعبد الإله زيوس، لم يجبن برياموس، حاول الشيخ الصمود أمام شراسة الشاب نيوبتوليموس، لم يكن الصراع بين طرفين متكافئين، صرعه نيوبتوليموس على الفور، سقط الشيخ برياموس صريعاً عند مدخل قصره، تقدم الشاب نيوبتوليموس نحو الجسد المسجى على الأرض، تذكر والده أخيليوس، تذكر كيف لقي مصيرعه على يدى باريس ابن الملك برياموس، سحب جثة برياموس فى عنف وشراسة، إتجه نحو قبر والده أخيليوس، وصل إلى القبر، نادى بأعلى صوته على روح والده، انتقم الولد للوالد، هاهى جثة ملك الطرواديين فوق قبر أخيليوس، لم يجرؤ أحد على دفن جثة برياموس، تركها الجميع فوق قبر أخيليوس حتى أصابها العفن (٢٠٢).

أسرع منيلاوس خارج الحصان الخشبي، إتجه على الفور بمصاحبة أوديسيوس نحو قصر هيلينى، قصر هيلينى هو قصر ديفوبوس، فلقد تزوج ديفوبوس هيلينى بعد مصرع زوجها ومختطفها باريس (٢٠٤)، لم يكن ديفوبوس بالمقاتل الضعيف، لم يكن جباناً، كان محارياً قوياً شرساً، دار قتال شرس بين البطلين الاغريقين أوديسيوس ومنيلاوس من ناحية وديفوبوس وأعوانه من ناحية أخرى، كان قتالاً دامياً شرساً عنيفاً، فاق في دمويته وشراسته وعنفه كل المفاكر التى خاضها أوديسيوس ومنيلاوس من قبل، كانا على وشك أن يهزّما، كانا على وشك أن يلقى كل منهما حتفه، كانت الرية أثينة تراقب المعركة من بعيد، حُفَّتْ لِانقائهما فى الوقت المناسب، فى هذه المعركة لقي ديفوبوس مصيرعه، إختلفت الروايات حول تحديد قاتله، قيل إنه منيلاوس، قيل - فى رواية أخرى - أوديسيوس، قيل إن هيلينى تسلك خلفه أثناء القتال، أغمدت فى ظهره خنجرأ قضى عليه فى الحال، بعض الروايات تقول، عندما رأى

Lesches, Little Iliad, quoted by Pausanias, x, 27; Vergil, -٢٠٣ Op. Cit., ii, 506-57; Apollodorus, loc. cit.; Euripides, Trojan Women, 16-17.

٢٠٤- انظر من ٢٤٨ أعلاه.

منيلاوس هيلينى كاد أن يقتلها، كان قد صمم على قتلها من قبل (٢٠٥)، كان قد أقسم على قتلها فور رؤيتها، عندما رآها تطعن ديفوبوس من الخلف وتقضى عليه عفى عنها، قيل أيضاً إنه تراجع عن قتلها عندما رأى صدرها عارياً أثناء القتال، أغمد سيفه فى غمده، عاد بها سالمة إلى سفينته (٢٠٦).

شاهد أوديسيوس جلاوكوس أحد أبناء أنتينور وهو يهرب، كان يهاجمه مجموعة من المقاتلين الاغريق، شاهده أوديسيوس وهو يهرب من شارع إلى شارع فى شوارع المدينة، تدخل أوديسيوس على الفور، أنقذ جلاوكوس، أنقذ بعد ذلك أخاه هيليكاون عندما أصيب إصابة كانت على وشك أن تقضى عليه، أسرع منيلاوس على الفور، أتى بجلد فهد، علّقه على باب قصر أنتينور، كان ما فعله منيلاوس رمزاً يمنع الاغريق من الاعتداء على أنتينور وأسبته (٢٠٧)، سمح بعد ذلك لأنتينور بالرحيل، رحل سالماً، إصطحب معه زوجته ثيانو وأبنائه الأربعة، حمل معه كل أمتعته وممتلكاته وكنوزه، إصطحبهم منيلاوس جميعاً فى سفينته، ذهبوا أولاً إلى قورينى، ثم انتقلوا إلى ثراقيا، ثم استقروا فى نهاية الأمر فى منطقة هينيتيكا على الأديراتيكي، (٢٠٨)، قيل أيضاً إن أنتينور قد أسس مدينة بادوا (٢٠٩).

هكذا تروى الروايات كيف صفح الاغريق عن أنتينور الطروادى، تروى بعض الروايات عند الرومان أن هناك طروادى آخر صفح عنه الاغريق، قيل إن

Whitman, Euripides And The Full Circle of Myth, p. 47. -٢٠٥
Homer, Odyssey, viii, 517-20; Apollodorus, Epitome, v, -٢٠٦
22; Hyginus, Fab. 240; Pausanias, v, 18; Vergil, Aeneid, vi, 494.

Apollodorus, Op. Cit., v, 21; Homer, Iliad, iii, 123; Servi-٢٠٧
us, on Vergil's Aeneid, i, 246; Strabo, xiii, I, 53.

Pausanias, x, 27; Pindar, Pythian Odes, v, 82 sqq. ; Ser-٢٠٨
vius, loc. cit. ; Strabo, loc. Cit.;

Livy, i, I; Servius on Vergil's Aeneid, loc. cit. : -٢٠٩

أينياس قد حمل والده العجوز فوق كتفيه. حاول الهروب أثناء اقتحام طروادة. لمح أجاممنون. لاحظ أنه لا يلتفت يمينا أو يسارا. لا يحاول القتال أبداً. لاحظ أنه قد ركز كل اهتمامه على مجرد الخروج من طروادة. تؤكد أنه كان حريصاً على إنقاذ والده. حرك ذلك المشهد القائد أجاممنون. أعجب بالشاب أينياس أيما إعجاب. إحترام فيه ذلك الاخلاص الشديد لمن أنجبه. صفح عنه. إستثناء. أمر بعدم التعرض له. تركه الاغريق يغادر المدينة على مهل دون أن يعترض طريقه أحد (٣١٠). روايات أخرى تقول إنه غادر طروادة قبل أن يقتحمها الاغريق (٣١١).

هناك روايات أخرى عن أينياس. أصر أينياس على الدفاع عن طروادة. صمد أمام هجمات الاغريق الشرسة. لجأ بعد ذلك إلى قلعة برجاموم. هناك دارت معارك دامية بينه وبين الاغريق الغزاة. كل يدافع عن قلعة المدينة. إستمر الاغريق في قتالهم الدامى. أحس أينياس بخطورة البقاء فى القلعة. رسم خطة لإنقاذ رجاله. إنسحب الرجال تحت جناح الظلام إلى جبل إيدا. لحق بهم بعد أن استطاع أن يجمع أفراد أسرته وكنوزه وتماثيل الآلهة المحلية. عرض عليه الاغريق شروطاً مشروطة. ذهب طبقاً لتلك الشروط إلى بيليني فى ثراقيا. قيل إنه مات هناك أو فى مدينة أورخومينوس الأركادية. بعض الروايات الرومانية تقول إنه ظل ينتقل من منطقة إلى أخرى حتى وصل فى نهاية الأمر إلى منطقة لاتيوم فى إيطاليا. هناك أسس مدينة لاهينيوم. ثم لقى مصرعه أثناء إحدى المعارك. إنتقل إلى السماء. تعددت الروايات. اختلفت. هناك رواية ربما تكون أكثر احتمالاً. وقع أينياس أسيراً فى أيدي الاغريق. حمله نيوبتوليموس أسيراً فوق ظهر سفينته. عامله معاملة كريمة. كان أينياس من نصيب الأمير نيوبتوليموس. كان أثنى هدية خرج بها قائد إغريقى بعد الحروب الطروادية.

Livy, loc. cit.; Apollodorus, Op. Cit., v, 21; Dionysius-Halicarnassius, i, 48.

٣١١- أنظر ص ٣٠١ أعلاه.

إحتفظ به نيوبتوليموس. طالب بقدية مقابل تسليمه. دفع الطرواديون الفدية فيما بعد. أصبح أينياس حراً طليقاً. (٣١٢).

عندما اقتحم الاغريق طروادة هربت الأميرة كاساندرا. لجأت إلى معبد الربة أثينة. استجارت بالربة. احتضنت التمثال الخشبي الذى كان قد وضع بدلاً من تمثال بالاديوم الذى سرق من طروادة أثناء فترة الحصار (٣١٣). هناك رآها أياس الأصفر. حاول أن يأخذها أسيرة حرب. رفضت أن تترك التمثال. حاول أن يجذبها بعيداً عنه. ظلت تحتضن التمثال وتمسك به فى قوة وعزم. صمم أياس الأصفر على أن يأخذها. سحبها وهى مازالت تحتضن التمثال الخشبي. أصبحت أمة لأياس الأصفر. أصبحت عشيقة له شأنها فى ذلك شأن بقية النسوة الطرواديات اللاتي بقين على قيد الحياة بعد سقوط طروادة. طالب أجاممنون أياس أن يتنازل له عن كاساندرا. رفض أياس فى البداية. إتهم أوديسيوس أياس بأنه اغتصبها أمام تمثال الربة أثينة. لذلك أشاح التمثال بوجهه ورفع عينيه نحو السماء كى لا يشاهد ذلك المنظر الدنى (٣١٤). أضعف إتهام أوديسيوس موقف أياس الأصفر. لم يجد بدأ من التنازل عنها لأجاممنون. أصبحت كاساندرا أمة لأجاممنون. أصبح أياس الأصفر موضع احتقار بقية القادة والجنود الإغريق وكراهيتهم. عندما استعد الاغريق للبحار عائدين إلى أوطانهم أعلن العراف كالخاس أن الربة أثينة غاضبة. أعلنت الربة

Dionysius Halicarnassius, i, 48; 49; 64; Aelian, Varian-٣١٢ History, iii, 22; Hyginus, Fab. 254; Strabo, xiii, 608; Pausanias, viii, 12,5; Vergil, Aeneid, passim; Plutarch, Romulus, 3; Livy, i, 2; Lesches, Little Iliad, quoted by Tzetzes, On Lycophron 1268.

٣١٣- أنظر ص ٣٤٩ أعلاه.

Arctinus of Miletus, Sack of Ilium; Vergil, Aeneid, ii, 406; Apollodorus, Epitome, v, 22; scholiast on Homer's Iliad, xiii, 66.

غضبها لما لحق بكاهنتها كاساندرًا من إهانة. أعلن كالخاس أن على الاغريق محاولة إرضاء الربة. إنتهز أودوسيوس الفرصة. طالب بإعدام آياس الأصفر رجماً بالأحجار. هكذا أراد أودوسيوس إرضاء أجاممنون. أراد أن يؤكد أحقيته في امتلاك كاساندرًا. إنزعج آياس الأصفر. لم يستسلم لافتراءات أودوسيوس. فر هارباً. لجأ إلى محراب الربة أثينة. هناك أقسم أن أودوسيوس كاذب كعادته. حاول أن يكشف للاغريق عن عدم صدق اتهام أودوسيوس له. أراد أن يكشف عن كذب القائد الاغريقي الماكر. أكدت كاساندرًا نفسها عدم صدق اتهامات أودوسيوس. أعلنت أن آياس لم يغتصبها أمام تمثال الربة. لم يعبأ الاغريق بدفاع آياس الأصفر عن نفسه. لم يعبأوا باعتراف كاساندرًا ودفاعها عنه. هددوا أكونية أودوسيوس وكالخاس. لم يجد آياس بدأ من الاعتراف بأنه أخطأ عندما استخدم العنف ضد تمثال الربة أثينة. إترف بخطيئته. عرض أن يكفر عما فعل. كان ذلك كافياً للعفو عنه. عفى عنه الاغريق. أبحر بسفينته. أثناء عودته جنحت السفينة. اصطدمت بصخور جورايا. نزل آياس الأصفر إلى الشاطئ. ضرب الإله بوسيدون الصخرة بشوكة الثلاثية. مات آياس الأصفر غريقاً (٣١٥). هناك رواية أخرى. قيل إن الربة أثينة استعارت صاعقة برقية من صواعق زيوس. أطلقت تلك الصاعقة نحو آياس الأصفر. صعقت في الحال. قيل إن حورية الماء ثيتيس دفنت جسده في جزيرة ميكونوس. لبس أهل وطنه ثياب الحداد لمدة عام كامل. في كل عام ترسو سفينة ذات شراع أسود على الشاطئ. تحمل السفينة مجموعة من الهدايا إلى روح آياس الأصفر. تحرق كل تلك الهدايا تكريماً لذكراه وتخليداً لها. (٣١٦).

Rose, Op. Cit., p. 236. -٣١٥

Tzetzes, On Lycophron, 365; Apollodorus, Epitome, v, 23; -٣١٦
Pausanias, x,31,1;i, 15,3; x, 26, 1; Homer, Odyssey, iv, 99.

استولت القوات الاغريقية على طروادة. دمروا المنازل والقصور. أحرقوا الحقول. نهبوا الكنوز. استعبدوا الرجال والنساء. قسم الاغريق الأسلاب فيما بينهم. حطموا أسوار المدينة. قدموا القرابين والصلوات لآلهتهم عرفاناً واعترافاً بفضلهم في الوقوف بجانبهم أثناء الحرب. اختلف الاغريق بشأن مصير الطفل أستياناكس. أستياناكس هو ابن الأمير الطروادي قائد الجيوش الطروادية هيكتور. تسميه بعض الروايات سكاماندر. أنجبه من أندروماخي. كان رأى أودوسيوس هو القضاء على كل سلالة الملك برياموس. أعلن العراف كالخاس أن الطفل إن قُدر له أن يعيش فسوف ينتقم لوالديه لوطنه. تراجع أغلب الأمراء الاغريق عن قتل الطفل. كانوا يرون في ذلك خطيئة كبرى. لا يليق بقائد عسكري أو مقاتل شجاع شهم أن يقتل طفلاً بريئاً مهما كانت هويته. لم يرَ أودوسيوس عيباً في ذلك. أقدم أودوسيوس على تنفيذ فكرته. ألقى بالطفل من فوق أسوار طروادة. لقي الطفل مصرعه في الحال (٣١٧). قيل أيضاً إن نيوبتوليموس هو الذي قتله. أصبحت أندروماخي والدة أستياناكس من نصيب نيوبتوليموس. أراد أن يتخلص من الطفل حتى تتفرغ أندروماخي له وحده دون طفلها. أمسك نيوبتوليموس بإحدى قدمي الطفل. رفعه في الهواء فوق رأسه. ظل يطرح الطفل من حوله ثم قذف به إلى أسفل. تحطم رأسه وعظامه. لقي مصرعه في الحال. إستند نيوبتوليموس على قرار القادة الاغريق. فلقد قرر مجلس القادة الاغريق التخلص من الطفل (٣١٨). قيل أيضاً إن أودوسيوس كان يتلو أمام الطفل نص النبوة التي أعلنها العراف كالخاس. كان يرجو من الآلهة أن تقبل هذا العمل القاسي وترضى عنه. أثناء ذلك إنزعج الطفل. ألقى بنفسه

Homer, Iliad, vi, 492; Apollodorus, loc. cit; Euripides, -٣١٧

Trojan Women; 719 sqq.; Hyginus, Fab. 109; Servius on Vergil's Aeneid, ii, 457; Typhiodorus, Sack of Troy, 644-6.

Apollodorus, loc. cit.; Lesches, Little Iliad, quoted by -٣١٨

Tzetzes, On Lycophron, 1268; Pausanias, x,25,4.

من فوق الأسوار ألقى مصرعه في الحال^(٣١٩). ناقش مجلس القادة الاغريق مصير بولوكسنا أيضا. عندما كان أخيلئوس يلفظ أنفاسه الأخيرة أوصى أن تذيب بولوكسنا فوق قبره فور القبض عليها. بعد موته زار شبحه واده نيوبتوليموس في الحلم. زار قادة إغريق آخرين. هدد شبح أخيلئوس واده. هدد هؤلاء القادة الاغريق. سوف لا يسمح للسفن الاغريقية بأن تعود إلى أراضيها الاغريقية إذا لم تقدم بولوكسنا أضحية على قبره. صاح شبح أخيلئوس لن ظهر إليهم في الأحلام. كيف لا يخرج أخيلئوس أيضا بنصيب في أسلاب طروادة بعد سقوطها. كل قائد قد حصل على نصيبه من الأسلاب. شبح أخيلئوس أيضا يطلب نصيبه من الأسلاب. إن نصيبه من الأسلاب هو بولوكسنا. قيل أيضا إن شبح أخيلئوس ظهر للاغريق. صاح فيهم جميعاً: إلى أين تذهبون أيها الاغريق! أتذهبون وتتركون قبري خالياً من مظاهر التكريم^(٣٢٠).

استشار القادة الاغريق العراف كالكس. إعتكف كالكس فترة من الزمن. عاد يحمل للقادة رأى الإله. يجب تنفيذ وصية أخيلئوس. أبلى أخيلئوس بلاء حسناً. قاتل ببسالة وشجاعة. وقف بجانب الاغريق بهمة وشرف. أستشهد في ميدان القتال. لا أقل إذن من أن تكون بولوكسنا من نصيبه كما أراد. رضى القادة بما جاء في النبوءة. أعربوا عن موافقتهم. أجاممنون وحده هو الذى رفض أن تكون بولوكسنا قرباناً تُقدَّم على قبر أخيلئوس. ثار أجاممنون. كفى سفاكاً للدماء. لقد سالت الدماء أنهاراً أثناء القتال. فتنك الاغريق المنتصرون بالرجال والنساء والأطفال. لا بد من وقف ذلك السيل المتدفق من الدماء الموتى - مهما كانوا بارزين مشهورين - ليس لهم حق على الأحياء. ليس

Seneca, Troades, 524 sqq.; 1063 sqq.-٣١٩

Servius on Vergil's Aeneid, iii, 322; Tzetzes, on Lycoph-٣٢٠.
ron, 323; Quintus Smyrnaeus, Posthomerica, xiv, 210-328;
Euripides, Hecabe, 107 sqq.

لأخيلئوس الميت حقوق على الأحياء. هكذا صرخ أجاممنون وسط القادة الاغريق. رفض رفضاً قاطعاً تنفيذ وصية أخيلئوس. كفى شراسة من أجل الانتقام لموت أخيلئوس. ثار ديموفون وأكاماس. صرخ كل منهما يعارض أجاممنون. وجَّها الاتهامات إلى القائد. بولوكسنا هي أخت كاساندر. كاساندر حصل عليها أجاممنون. أصبحت عشيقته. لم تكن راضية عنه. إنه يرغب في المحافظة على حياة بولوكسنا إرضاء لشقيقتها كاساندر. يرفض تنفيذ وصية صديقه الميت كى ترضى عنه عشيقته كاساندر. ما كان لأجاممنون أن يفعل ذلك. كيف يفضل فراش كاساندر على سيف أخيلئوس! كيف يخون ذكرى زميله فى الكفاح كى ينعم فى أحضان عشيقته طروادية!! هكذا صاح كل من ديموفون وأكاماس. احتد النقاش. تآزم الموقف. تدخل أوديسيوس. دائماً ما يفعل أوديسيوس ذلك عندما تشتد الأزمات. نصح أوديسيوس أجاممنون بالعدول عن رأيه. توسل إليه كى يرضخ لنبوءة الإله. أقتنع بالحسنى بضرورة تنفيذ ما جاء فى وصية القائد الراحل أخيلئوس^(٣٢١). أخيراً وافق أجاممنون تحت إلحاح أوديسيوس وأمام معارضة القادة الاغريق.

طلب الاغريق من أوديسيوس إحضار بولوكسنا. طلبوا من ابن أخيلئوس نيوبتوليموس أن يقوم بدور الكاهن. أحضرت الفتاة بولوكسنا. تقدمت فى ثبات وثقة نحو قبر أخيلئوس. عشقها أخيلئوس أثناء حياته. لم يفز بها. خدعته أثناء حياته. كانت سبباً فى قتله. لا تستطيع اليوم أن تخدعه. تقدم الكاهن نيوبتوليموس. ذبح بولوكسنا. سالت دماؤها على قبر والده أخيلئوس. حدث ذلك وسط القادة الاغريق. قام الجميع بتقديم الشعائر الجنائزية. إحتفل الجميع بدفن جثتها. سرعان ما هبت الريح المواتية. أصبحت السفن الاغريقية قادرة على الرحيل^(٣٢٢). هناك بعض الاختلافات فى تفاصيل القصة. قيل إن

Servius on Vergil's Aeneid, iii, 322; Euripides, Hecabe, -٣٢١
107 sqq.

Euripides, Op. Cit., 218 sqq.; 521 sqq.-٣٢٢

شيخ أخيليوس قد ظهر لبعض القادة الاغريق بعد أن رحلوا عن شواطئ طروادة ووصلوا إلى شواطئ ثراقيا، تتفق هذه الروايات في أن بولوكسنا قد نُبِحت في ثراقيا خوفاً من تهديد شيخ أخيليوس للاغريق، كان قد هددهم بأن الريح سوف لا تكون منواتية إذا لم تذبح بولوكسنا (٢٢٣). قيل أيضاً إن بولوكسنا ذهبت بمحض إرادتها إلى قبر أخيليوس قبل سقوط مدينة طروادة. هناك ألقت بنفسها فوق نصل سيف حاد. فعلت ذلك لكي تكفر عن خطيئتها التي ارتكبتها في حق أخيليوس، كانت هي السبب في القضاء عليه داخل المعبد (٢٢٤).

ظل أوديسيوس يحرض الاغريق من أجل القضاء على ذرية برياموس، لن تبقى لبرياموس ذرية كي تنتقم له. أثناء القتال صرع أخيليوس واحداً من أبناء برياموس يدعى بولودوروس (٢٢٥). بولودوروس أنجبته برياموس من لاوثوي، كان لبرياموس ولد آخر يحمل نفس الاسم، أنجبته برياموس من هيكابي، كان الملك برياموس قد أرسله سالماً إلى منطقة خرسونيس، هناك تعهدته خالته إليونا زوجة الملك بولومنتور، عاملته إليونا زوجة الملك بولومنتور معاملة حسنة. نشأ نفس النشأة التي تمتع بها ولدها ديفيليس الذي أنجبته من الملك بولومنتور، كان أوديسيوس يعرف أخبار ذلك الولد، طلب من أجاممنون ألا ينسأه، إنه واحد من أبناء برياموس، من الممكن أن يكون فيما بعد قائداً لحملة انتقامية ضد الاغريق، أرسل أجاممنون رسولاً إلى بولومنتور، وعده عدة وعود، وعده أن يمنحه ابنته الكترا زوجة له، وعده أن يقدم إليه مهراً ضخماً لإكتر من الذهب الخالص، وعده بالمساعدة التي يحتاج إليها، كل تلك الوعود يعث بها أجاممنون إلى الملك بولومنتور، طلب منه أن

٢٢٣-٢٢٢ Ovid, Metamorphoses, xiii, 439 sqq. ; Pausanias, x, 25, 4.

٢٢٤-٢٢٣ Philostratus, Heroica, xix, 11.

٢٢٥-٢٢٤ أنظر ص ٢٠٣ أعلاه.



شكل رقم (٢٥)
شيخ أخيليوس يحرم فوق إحدى السفن الاغريقية

يقضى على بولودوروس. أغرت وعود أجاممنون الملك بولومنسستور. إنها حقا وعود مغرية! زوجة ذات أصل نبيل. كمية هائلة من الذهب الخالص. كل ذلك فى مقابل قتل صبى. لكن بولومنسستور كان قد وعد بحماية ذلك الصبى. إشتدت به الحيرة. إما قبول ذلك العرض السخى أو رفضه. إما أن يقبل العرض السخى ويحدث بعهد أو يرفضه ويفى بالعهد. لم تستمر حيرة الملك بولومنسستور. وما كان لها أن تستمر. رسول أخيليوس ورفاقه فى الانتظار. لن يغادروا ساحة الملك قبل أن يحصلوا على إجابة قاطعة. يجب أن يعيدوا إلى أجاممنون بإجابة شاقية. جاء الملك بولومنسستور بولده ديفيليس. ذبحه أمام الرسول ورفاقه. تظاهر أمامهم بأنه يذبح بولودوروس. صدق الرسول ما حدث أمامه. عاد إلى أجاممنون يروى له ما حدث. أخبره بمصرع بولودوروس. لم يكن بولودوروس يعلم حقيقة أصله ومولده. لكنه لاحظ بعد ذلك انفصال إيوننا عن زوجها الملك بولومنسستور. أحس بأنه كان السبب فيما حدث بينهما. لم يكن يعلم حقيقة الأمر. لم يكن يعلم أن إيوننا قد حزنت حزناً عميقاً من أجل ما ارتكبه زوجها من أمر منكر. قتل ولدهما ديفيليس طمعاً فى الحصول على الذهب. كان بولودوروس يجهل كل ذلك. كل ما يعلمه هو أنه كان السبب فى الفراق بينهما. ذهب بولودوروس يستطلع رأى الإله. سأل كاهنة الإله ماذا يفعل. ماذا حدث منه كى تفترق إيوننا عن بولومنسستور. نطقت كاهنة الإله أبولون فى دافى بعبارات مبهمه غامضة. أجابته على سؤاله الذى وجهه إليها. ماذا دهب والديه. أى كارثة حلت بهما حتى يفترقا. أجابته بعبارات لم يفهماها. تساطت كيف يأتى إليها ويسأل ذلك السؤال الساذج. هل من الهين أن يصيح وطلبك خطاماً!! هل من الهين أن تحترق مباني مدينتك وتصيح رماداً!! هل من الهين أن يلقي والدك مصرعه وتؤخذ والدتك أسيرة حرب!! هل جئت بعد ذلك تسألنى ماذا دهب والديك!! إشتد دعر بولودوروس. أسرع عائداً إلى ثراقيا. وجد وطنه قائماً كما هو. وجد مباني مدينته قائمة كما هي. وجد والده على قيد الحياة. وجد والدته حرة طليقة فى قصرها. ذهب إلى والدته إيوننا. إلى من كان يعتقد أنها والدته.

توسل إليها. طلب منها أن تشرح له حقيقة ما تعنيه النبوءة. كشفت له عن سر شقائها. روت له ما حدث لولدها. كشفت له عن مولده وأصله. سيظر الفضب على بولودوروس. قتل بولومنسستور ولده طمعاً فى الحصول على الذهب. أصاب إيوننا بالحسرة. سبب لها الحزن بسبب موت ولدها. كان ولدها ديفيليس عزيزاً عليه. نشأ معاً. ترويا معاً. ذهب بولودوروس على الفور إلى الملك بولومنسستور. فقا عينيه. تركه يتعذب وهو لا يرى النور. طعنه طعنة قاتلة قضت عليه (٢٢٦). هناك رواية أخرى تروى عن بولودوروس. هدد الاغريق الملك بولومنسستور. سوف يشنون ضده حرباً شعواء. سوف يقضون على مملكته. عليه أن يسلم بولودوروس إليه إذا أراد أن يتفادى ذلك. تردد الملك بولومنسستور قليلاً. وافق فى النهاية على تسليم بولودوروس. تسلم الاغريق الصبى. أرسلوا الرسل إلى والده برياموس. طلبوا منه تسليم هيلينى إليهم فى مقابل تسليم ولده إليه. كان برياموس قد قطع على نفسه عهداً بعدم تسليم هيلينى إلى الاغريق طالما أنها فى حماية الزبة أفروديتى. رفض الملك برياموس العرض الاغريقى. رفض تسليم هيلينى فى مقابل الافراج عن ولده بولودوروس. أتى الاغريق بابن برياموس أمام أسوار طروادة. رموه بالحجارة حتى لفظ أنفاسه الأخيرة. أرسلوا جيشه إلى هيلينى. أرسلوا معها رسالة تطلب من هيلينى أن تسال برياموس إذا كان قد ندم على قراره أم لا. لم يندم برياموس. رفض أن يحدث بوعده. صمم على حماية هيلينى تنفيذاً لرغبة الزبة أفروديتى. عرض دفع فدية مقابل تسليم ولده بولودوروس. لكن الاغريق رفضوا ذلك بشدة. لحقت الخسارة بالجانيين. خسروا الاغريق قيمة الفدية. خسروا برياموس ولده (٢٢٧).

Homer, Iliad, xxii, 48; xx, 407 sqq.; Hyginus, Fab 109; ٢٢٦-
Fab 240.
Dictys Cretensis, ii, 18, 22 and 27; Servius on Vergil's ٢٢٧-
Aeneid, iii, 6.

كانت الملكة الطروادية الأم هيكاىى من نصيب أوديسيوس. هكذا كانت توزع النسوة على القادة المنتصرين كأسلاب حرب. إصطحبها معه إلى منطقة خرسونيس الثراقية. هناك اعتدت هيكاىى بأقذع الألفاظ على أوديسيوس وكل القادة الاغريق. وصفتهم بالخسة والنذالة. إتهمتهم باتهامات مشينة. سببت المتاعب أينما كانت. حاولت تحريض الطرواديات الأسيرات ضد ساداتهن الاغريق. لم يكن هناك بد من القضاء عليها. ماتت هيكاىى بعد أن سببت للاغريق متاعب لا حصر لها. لم تكف هيكاىى عن مضايقة الاغريق حتى بعد موتها. تقمصت روحها شكل كلبة شرسة من تلك الكلاب التي كانت تصاحب الربة هيكاىى (٢٢٨). كانت تقفز في البحر وتسبح نحو المياه الاغريقية. لذا عرف الاغريق قبر هيكاىى باسم قبر الكلبة (٢٢٩). هناك رواية أخرى خاصة بمقتل بولودوروس. ماتت بولوكسنا. حزنت والبتها هيكاىى عليها. أثناء حزنها كانت تسير على شاطئ البحر. عثرت على جثة تجرفها الأمواج نحو الشاطئ. تعرفت على صاحب الجثة. إنها جثة ابنها بولودوروس. علمت أن بولومنسور قتلته طمعاً في المال. ذلك المال الذى كان زوجها برياموس قد أعطاه إلى بولومنسور لتغطية تكاليف تعليمه وترتيبه. قتل بولومنسور الصبي بولودوروس واستولى على المال. أرادت هيكاىى الانتقام من بولومنسور. استدعته إليها. كذبت عليه. أخبرته أنها سوف ترشده إلى مكان كنوز الملك برياموس الذى لقي مصرعه (٢٣٠). أسرع بولودوروس بالحضور إليها. اصطحب معه ولديه. اقتربت منه. كانت تخفى خنجرأ حاداً داخل صدر ثوبها. أخرجت الخنجر خلسة. طعنت الابن الأول. خر صريعاً في الحال. طعنت الابن

٢٢٨- انظر من ٢٨٢ أدناه.

Apollodorus, Epitome, v, 23; Hyginus, Fab. 111; Dictys-٢٢٩ Cretensis, v, 16; Tzetzes, On Lycophron, 1176.

Cameron, Images of Women in Antiquity, p. 53. -٢٣٠.

الثانى. مات على الفور. هجمت فى شراسة على الوالد بولومنسور. فقأت عينيه بنفس الخنجر الملتخ بدماء ولديه (٢٣١). علم أجاممنون بما فعلته هيكاىى. ارتكبت عملاً مفرعاً، صفع أجاممنون عنها. برز ما فعلته لسوء حالتها النفسية وكبر سننها. أراد أهل ثراقيا الانتقام للكهم وولديه. حاولوا قتلها. قذفوها بالأحجار. صوبوا نحوها سهامهم وحراهم. تحولت هيكاىى إلى كلبة شرسة. أصبحت الكلبة تدعى مايرا. أسرع نحوهم. هاجمت الجميع. نبحت عليهم نباحاً مفرعاً. تشتت أهل ثراقيا. تفرق شملهم. هكذا هربت هيكاىى من الانتقام (٢٣٢).

إختلفت الروايات حول مصير طروادة بعد غزو أجاممنون وقواته الاغريقية. قيل إن أنتينور أعاد بناء طروادة وأصبح ملكاً على طروادة الجديدة. قيل إن أستياناكس ظل حياً وأصبح ملكاً على طروادة بعد رحيل الاغريق عنها. طرده بعد ذلك أنتينور وحلقاؤه. أعاده أينياس إلى العرش مرة أخرى بعده تولى ابن أينياس أسكانيوس حكم طروادة. اختلفت الروايات حول مصير طروادة بعد ذلك الغزو الوحشى. لكنها لم تعد دولة قوية كما كانت من قبل. لم تعد دولة غنية لها تأثيرها البالغ على جيرانها. أصبحت طروادة دولة صغرى لا تأثير لها ولا سلطان. (٢٣٣).

٢٣١- Rose, Greek Mythology, pp. 235-6.

٢٣٢- Euripides, Hecabe, passim; Ovid, Metamorphoses, xiii, 536 sqq.

٢٣٣- Dictys Cretensis, v, 17; Abas, quoted by Servius on Vergil's Aeneid, ix, 264; Livy, i, I.

سقطت طروادة . وزع القادة الاغريق الأسلاب فيما بينهم . نهبوا كنوز المدينة . استعبوا أهلها . أخذوا رجالها عبيداً . أخذوا نساءها إماءً . إستعنوا بعد ذلك للرحيل . جمع كل قائد رجاله على ظهور سفن أسطوله . رحل الجميع كل إلى وطنه . منهم من استمتع برحلة العودة ثم عاد سالماً . منهم من قاسى الأهوال أثناء الرحلة وعاد سالماً . منهم من استمتع برحلة العودة ثم لقي حتفه فور نهاية الرحلة . هكذا كانت لعودة كل بطل قصة سطرها سجل الأساطير بين دفتيه .

* * * * *

استعد منيلاووس وشقيقه أجاممنون للرحيل . سوف يعود كل منهما إلى مملكته . أجاممنون وقد حصل على كاساندر . منيلاووس وقد استرد هيليني . طلب منيلاووس من أجاممنون سرعة الرحيل قبل أن تصبح الريح غير مواتية . أخبره أجاممنون أن عليهما تقديم القرابين إلى الربة أثينة قبل الرحيل . اعترض منيلاووس . إن الربة أثينة لم تقدم للاغريق شيئاً . وقفت بجانب الطرواديين . إنها لا تستحق التقدير . ظلت تدافع عن قلعة طروادة دفاعاً مستميتاً . لم يكذ ينتهي منيلاووس من حديثه حتى أسرع نحو سفينته . ودع شقيقه قبل الرحيل . إفترق الشقيقان دون أن يقدما القرابين إلى الربة أثينة . ودع كل منهما الآخر . كان ذلك الوداع الأخير بينهما . لم ير كل منهما الآخر بعد ذلك أبداً (٣٢٤) . وصل أجاممنون سالماً إلى وطنه . وصل أيضاً الشيخ نستور سالماً إلى وطنه . وصل ديوميديس سالماً إلى وطنه . ثلاثتهم استمتعوا برحلة العودة . لم يقابلوا صعوبات تذكر . لم تقابلهم عقبات مثيرة . كانت الرياح مواتية . أما منيلاووس فقد قابل الأهوال (٣٢٥) . أرسلت الربة أثينة

Graves . Op . Cit., II , pp . 348 sqq. -٣٢٤

Green , Op . Cit ., pp. 162 sqq. -٣٢٥

عاصفة هوجاء أطاحت بسفنه . شتتها . غرقت سفن منيلاووس جميعاً . لم يبق منها سوى سبع فقط . فقد معظم رجاله . أطاحت العاصفة بسفنه الباقية نحو جزيرة كريت . أما سفينته فقد جنحت نحو الشواطئ المصرية . قضى ثمان سنوات شريداً طريداً يتجول من جزيرة إلى جزيرة . تلقى به العواصف من مملكة إلى مملكة . أثناء تلك السنوات الثمان زار جزيرة قبرص . زار فينيقيا . زار إثيوبيا . وصل إلى المنطقة الساحلية الشمالية للقارة الأفريقية التي كانت تعرف في ذلك الوقت بالشواطئ الليبية . فى تلك المناطق استقبله الأمراء والملوك والحكام استقبالاً حافلاً . أكرموا وقادته . أغدقوا عليه الهدايا الفاخرة . استمتع بالاقامة بينهم . أخيراً وصل إلى فاروس . استقبلته حورية الماء إيدوثيا . سألها عن مصيره . أخبرته أن والدها بروتيوس هو الذى يستطيع أن يكشف له عما سوف يقابله فى المستقبل . نصحته بمعرفة رأى بروتيوس . بروتيوس هو إله البحر فى تلك المنطقة (٣٢٦) هو الذى يستطيع أن يخلصه من حظه العاثر . يستطيع أن يهين له البحر . ويجعل الريح مواتية السفن . هو الذى يستطيع أن يرسل الريح الجنوبية الهادئة . تلك الريح تدفع سفنه فى رقة وهدهد نحو الشمال . بذلك يستطيع أن يعود إلى وطنه سالماً (٣٢٧) .

لم يكن من السهل لقاء بروتيوس . كان يعيش فى مياه البحر . لم يكن يقابل البشر . يهرب من لقاء أى إنسان . كيف يستطيع منيلاووس رؤيته ! لن يستطيع مقابلته . لكن لايد من ذلك اللقاء . إتجه منيلاووس بمصاحبة ثلاثة من رفاقه نحو شاطئ البحر . وضع كل منهم فوق جسده جلد عجل البحر . ناموا على الشاطئ متكرين فى ذلك الزمى . من يرهم يحسبهم حيوانات بحرية - عجول البحر . كان ذلك فى الصباح عند شروق الشمس . ما كاد ينتصف النهار حتى خرجت عجول البحر من الماء . نامت العجول على الشاطئ .

٣٢٦ - وهو ملك مصر فيما بعد . انظر : Whitman , Euripides And The Full Circle of Myth , pp. 38 , 57.

٣٢٧ - . 8 - 247 . Op . Cit ., pp. Rose

انتشرت تلك الحيوانات البحرية هنا وهناك . أصبح منيلاووس ورفاقه وسط تلك العجول . أصبح من الصعب التمييز بينهم وبين بقية الحيوانات البحرية . تلك الحيوانات البحرية هي قطع بروتيوس . يرعاه في البحر ثم يرعاه أيضاً على الشاطئ . ما كادت العجول تنتشر حول منيلاووس ورفاقه حتى خرج بروتيوس من الماء . إتجه نحو الشاطئ . تفقد قطع عجول البحر . إستلقى على رمال الشاطئ وراح في سبات عميق وسط عجول البحر . قفز منيلاووس ورفاقه على الفور وأتقن . أسرعوا نحوه . أمسكوا به . شلت المفاجأة حركة بروتيوس . لم يستطع الفرار . كان قادراً على التحول من صورة إلى أخرى بسرعة مذهلة . تحول إلى أسد . ظل الجميع ممسكين به . تحول إلى ثعبان ضخم . ظل الجميع ممسكين به . تحول إلى فهد كاسر . ظل الجميع ممسكين به . تحول إلى دب هائل الحجم . لم يتركه الرجال يفلت من بين أيديهم . تحول إلى مياه جارية . تحول إلى شجرة مورقة . لم يتركه منيلاووس ورفاقه . إستنفذ بروتيوس كل قواه في المقاومة وفي التحول من صورة إلى أخرى . إستسلم أخيراً . خضع منيلاووس ورفاقه . وقع في قبضتهم . سأله منيلاووس عن ما حدث وما سوف يحدث . أخبره بما يعرفه . وصل أجامنون إلى وطنه سالماً . لكنه مات مقتولاً (٢٢٨) . قتل فور وصوله إلى وطنه . أما منيلاووس فلا بد أن يزور مصر مرة أخرى . لا بد أن يسترضى الآلهة هناك . لا بد أن يقدم لها القرابين . ترك منيلاووس بروتيوس . رحل على الفور . عاد لزيارة مصر . هناك أقام نصباً تذكاريًا جنازياً لشقيقه أجامنون . أقامه بالقرب من مجرى نهر النيل في مصر . ما كاد ينتهي من ذلك حتى هبت ريح جنوبيّة مواتيّة . دفعت الريح سفينته في هدوء وثبات فوق سطح البحر الهادي . وصل سالماً إلى وطنه أسبرطه . وصل بمصاحبة زوجته هيليني . كانت عودته في نفس اليوم الذي انتقم فيه أورستيس لقتل والده أجامنون (٢٢٩) .

* * * * *

٢٢٨ - انظر الجزء الأول من ٢٠٩ وما بعدها .
 Apollodorus , Epitome , vi , 1 ; Homer , Odyssey , iii,130 - ٢٢٩
 sqq . ; iv , 77-592 ; Hagias , quoted By Proclus Greek Epic
 Fragments , (kinkel ed .) , p . 53 .

سهل منبسط . ذهب إلى ذلك السهل الذي تحيط به قمم الجبال . حتى لو ترك
المارد أمطس قبة السماء فهبطت فوق تلك المنطقة فسوف تحمية تلك القمم وتدرأ
عنه سقوط السماء فوق رأسه . هكذا اعتقد بوداليريوس . فلقد كان يتصف
بالجن . كان رعيدياً جباناً . لم تعرف الشجاعة طريقها إلى قلبه أبداً . هناك
ظل بوداليريوس حتى مات (٢٤١)

* * * * *

إستقر مويسوس وأمفيلوخوس في منطقة كيليكيا . هناك أسسا مدينة
مالوس . قام نزاع بينهما . هجر أمفيلوخوس رقيقه مويسوس . عاد إلى وطنه
الأصلي . أصبح مويسوس وحده حاكماً على مدينة مالوس . لم يستمر
أمفيلوخوس في وطنه الأصلي فترة طويلة . لم يكن قانعاً بسلطانه هناك . عاد
بعد إثني عشر شهراً إلى مدينة مالوس . إعتقد أن رقيقه مويسوس سوف
يستقبله بالترحيب . ظن أنه قادر على أن يستعيد سلطانه ونفوذه في المدينة
كما كان قبل رحيله . أنكر مويسوس عليه ذلك . منعه من ممارسة سلطته . سلبه
كل نفوذه . أمره بالرحيل عن المدينة . فلقد أصبح مويسوس الحاكم الأوحـد .
دب النزاع بين الرفيقيين مرة أخرى . خشى أهل مدينة مالوس أن يؤثر ذلك
النزاع على مستقبل المدينة بأكملها . قرروا أن ينازل كل منهما الآخر نزالاً
فردياً . إستعد كل منهما للنزال . كانا متساويين في البراعة والمهارة في
القتال . إستمر القتال فترة طويلة . إنتهى النزال أخيراً بمصرع كل منهما على
يد الآخر (٢٤٢)

* * * * *

بعد إنتهاء الحرب مباشرة أستعد نيوتوليموس للرحيل . قدم القرابين
والصلوات الواجبة للآلهة . قدم القرابين والصلوات على روح والده أخيليوس .

Apollodorus , Op . Cit. , iv , 8 ; Pausanias , iii , 26 , 7 . - ٢٤١
Apollodorus , iii , 7 , 7 ; Idem , Epitome , vi , 19 ; Tzet- - ٢٤٢
zes , On Lycophron , 440 - 42 .

ذكيا . إن كان قد أمكن جنى محصول شجرة التين في التواللحظة فإنه ليس
من الممكن أن تلد أنثى الخنزير في التواللحظة أيضاً . إن كالحاس سوف لا
يمكث طويلاً في كولوفن . سوف يرحل خلال يوم أو يومين أو ثلاثة على الأكثر .
إنطلق كالحاس في ثقة بالغة . أجاب على سؤال مويسوس . سوف تلد بعد
تسعة أيام وسوف تلد ذكراً فقط . ليس بينهم إناث . ضمت مويسوس لحظة .
أغمض عينيه لحظة أخرى . فتح عينيه ونظر إلى كالحاس . نظر إليه في ثقة
بالغة . رسم على شفتيه ابتسامة هادئة . أخبره أنه لا يوافق على ما قال . سوف
تلد تلك الأنثى الغد . ليس قبل الظهر بديققة واحدة ولا بعده بديققة واحدة . إن
غداً لناظره لقريب . إنتظر الحاضرون حتى ظهر اليوم التالي . وضعت أنثى
الدب ذكراً واحداً وأنثيين . إنهار كالحاس . توقفت نبضات قلبه من الحسرة .
وقع على الأرض مغشياً عليه . لفظ أنفاسه الأخيرة حيث كان . قام رفاقه بدفن
جثته في نوثيوم (٢٤٠)

* * * * *

ترك بوداليريوس قبر كالحاس . بدأ يستعد مع بقية الرفاق لمواصلة
رحلة العودة عن طريق البر . لم يشأ أن يستطلع رأى العرافين المقرين إليه .
ففضل أن يسأل كاهنة دلفي . سألها . أجابته . في سرمة دون روية . نصحته
بأن يذهب إلى أي مكان لا يكون في الذهاب إليه أذى له أو ضرر حتى لو
سقطت السماء من عليائها . فكر فيما تعنيه كاهنة دلفي . إلى أين يذهب . لا بد
أن يفكر في الذهاب إلى مكان آمن . يذهب إلى مكان حيث لا يصيبه أذى حتى
لو سقطت السماء من عليائها . وقع اختياره على مكان يدعى سورنوس في
منطقة كاريا . هناك سلسلة من الجبال العالية . تمتد على شكل دائرة حول

Apollodorus , Op . Cit . , vi , 2 - 4 ; Strabo , xiv , 1 , - ٢٤٠
27 , quoting Hesiod , Sophocles and Pherecydes ; Tzetzes ,
On Lycophron 427 ; 280 .

ثم بدأ في الإبحار عائداً إلى وطنه . إستمع إلي نصيحة صديقه العراف هيلينوس . أسرع مباشرة إلى مولوسيا . بذلك تغادى العاصفة الهوجاء التي أطاحت بسفن كل من منيلاووس وإيدومينيوس . وصل إلى مولوسيا . نشب قتال بينه وبين ملكها فوينيكس . ولّى صديقه هيلينوس ملكاً عليها . أسس هيلينوس مدينة جديدة . اتخذها عاصمة للكه . إستقر نيوبتوليموس في نهاية الأمر في يولكوس حيث أصبح حاكماً عليها (٢٤٣) . لم يطل مقامه في يولكوس . ذهب إلى مملكة جده بليوس . وجد أن أبناء أكاستوس كانوا قد عزلوه . لم يكن بليوس جالساً على العرش . لم يكن حاكماً بعد (٢٤٤) . تذكر نيوبتوليموس نصائح صديقه هيلينوس له . غادر مملكة جده بليوس . أحرق سفنه . إتجه عن طريق البر حتى وصل إلى بحيرة بامبروتيس في منطقة إبيروس . هناك بالقرب من نبوة يودونا استقبله بالترحيب بعض أقاربه . كان هؤلاء الأقارب يقيمون في معسكر مؤقت . أقاموا مساكن بشكل أثار انتباه نيوبتوليموس . رشقوا حراباً حديدية في الأرض بدت هذه الحراب في شكل أعمدة حديدية . ملأوا فوقها ألواحاً من الخشب تغطي أرض المسكن في شكل سقف . رصوا ألواحاً خشبية أخرى حددت أرض المسكن وأصبحت مثل الجدران . عندئذ تذكر نيوبتوليموس نصيحة صديقه العراف هيلينوس . إذا حل نيوبتوليموس في منطقة ووجد فيها منازل أعمدها من الحديد وسقفها وجدرانها من الخشب فعليه أن يقدم القرابين إلى الآلهة ثم ينشئ مدينة له . أسرع نيوبتوليموس على الفور يقدم القرابين إلى الآلهة . بدأ في إنشاء مدينة جديدة في نفس المكان .

Apollodorus ; Epitome , vi , 12 - 13 ; Hagias , loc . cit. ; -٢٤٣
Servius on Vergil's Aeneid , ii , 166 ; scholiast on Ho-
mer's Odyssey , -iii , 188 .

Dictys Cretensis , vi , 7 - 9 -٢٤٤

هناك أقام مع أندروماخي أرملة القائد الطروادي هيكتور . أنجب منها ولدين بيلوس وبرجاموس . . .

ذات مرة ذهب نيوبتوليموس إلى نبوة الإله أبوللون في دلفي . لم يكن قد نسي والده أخيليوس . مازال يرغب في الانتقام لمصرعه . لم ينس أن الإله أبوللون قد تنكر في صورة باريث ورمى أخيليوس بسهم مصرعه في الحال . لم ينس أن ذلك قد حدث داخل معبد أبوللون في طروادة (٢٤٥) . حاول أن يتأكد من صدق تلك الرواية . سأل كاهنة الإله لماذا فعل الإله أبوللون ذلك . أنكرت كاهنة الإله الرواية بأكملها . أنكرت أن الإله أبوللون نفسه هو الذي قتل والده أخيليوس . ثارت ثائرة نيوبتوليموس . إقتحم معبد الإله أبوللون . دمره عن آخره . أحرقه . تركه حطاماً تذروه الرياح . عاد بعد ذلك إلى اسبرطة . ادعى أن منيلاووس كان قد زوجّه من ابنته هرميونى قبل قيام الحرب الطروادية . ادعى أيضاً أن جدها لوالدتها تونداريوس قد زوجّها إلى أورستيس ابن عمها أجاممنون بدلا من أن يزوجها له . في ذلك الوقت كان أورستيس قد قتل والدته انتقاماً لمقتل والده . كانت ريات الانتقام - الإيرينيات - تطارده (٢٤٦) . كانت لعنة الآلهة تطارده في كل مكان . أصيب أورستيس بالجنون . ناقش نيوبتوليموس منيلاووس . حاول إقناعه بعدم أحقية أورستيس في الزواج من هرميونى . كيف يزوج ابنته إلى شاب معتوه ملعون من كافة الآلهة . كيف يمنح ابنته زوجة لشاب يهيم على وجهه هارياً من مطاردة ريات الانتقام . إقتنع منيلاووس . وافق على زواج ابنته من ابن أخيليوس . بقي في اسبرطة مع زوجته الجديدة . مرت فترة غير قصيرة على زواجهما . إكتشف أن هرميونى عاقر . ثار مرة أخرى . أسرع نحو معبد الإله أبوللون في دلفي . إقتحم قدس

٢٤٥- أنظر من ٢٢٢ اعلاه .

٢٤٦- أنظر الجزء الأول من ٢٥٥ وما بعدها .

رحل ديموفون الأثيني بعد سقوط طروادة . بدأ في العودة إلى وطنه أثينا . توقف في ثراقيا . هناك قابل الأميرة فولليس . أحبته . تزوجها . أصبح ملكاً على ثراقيا . بعد فترة وجيزة أحس بالملل يتسلل إلى نفسه . قرر أن يواصل الطريق عائداً إلى وطنه . أخبر زوجته فولليس بذلك . حاولت أن تستبقه في ثراقيا . حاولت أن تثنيه عن عزمه . صمم على الرحيل . ظلت تستعطفه . تستحفه بحبها له . تتوسل إليه من أجل البقاء بجوارها . لقد منحته قلبها وعرشها . أصبحت لا تتحمل البعد عنه . حاول تبرير رحيله . لم ير والديه منذ أكثر من أحد عشر عاماً . يريد أن يزور والديه . إنه يحس بشوق بالغ لرؤيتهما . سوف يذهب إلى أثينا . سوف يطمئن على والديه . ثم يعود إليها . أخيراً سمحت له بالرحيل . طلبت منه ألا يغيب عنها أكثر من بضعة شهور . أقسم ديموفون بكل الآلهة الاغريقية الأولومبية . لن يغيب عنها أكثر من ذلك . سوف يعود إليها فور الاطمئنان على والديه . إصطحبته مسافة طويلة أثناء رحيله . وصل إلى ميناء أثينودوس . هناك أعطته قنينة صغيرة . أخبرته أن القنينة تحتوي على مادة سحرية . إذا أحس أنه قد فقد الأمل في العودة إليها عليه أن يفتح القنينة . رحل ديموفون عن ثراقيا . إتجه نحو الجنوب الشرقي . وصل إلى جزيرة قبرص . هناك استقر ديموفون . مر عام كامل . لم يعد ديموفون إلى فولليس . تسلل إلى نفسها اليأس . فقدت الأمل في عودته . غضبت منه . لعنته . أشهدت عليه الرية الأم ربا . طلبت من الآلهة أن تنتقم منه . تجرعت السم . ماتت غاضبة منه . كان ديموفون دائم التفكير في القنينة التي أعطتها له فولليس . كان يرغب في معرفة محتوياتها . لقد فقد الأمل في العودة إليها . لامانع إذن من رفع غطاء القنينة . رفع الغطاء عن القنينة . حاول معرفة ما بداخلها . نظر إلى داخل القنينة . أطلال النظر في محتوياتها . أصابه جنون مفاجئ . كيف !! لماذا !! لم تفصح الروايات عن محتويات القنينة . لم تشرح كيف أصيب بالجنون بمجرد رؤية ما بداخلها . هكذا تروي كل الروايات . أصيب بالجنون . ظل يقف هنا وهناك في جنون . قفز فوق ظهر جواده . أصيب جواده أيضا بالجنون . سقط سيفه على الأرض . سقط هو من فوق ظهر الجواد . هوى فوق سيفه المسلول . لقي مصرعه في الحال . تربط

الأقداس . سأل الإله لم فعل ذلك بزوجه هرميونى . هناك أمره كهنة المعبد أن يقدم القرابين إلى الإله . عليه أن يتقدم نحو المذبح المقدس . تقدم نيوبتوليموس نحو المذبح المقدس . هناك قابل أورستيس . هجم أورستيس عليه . كاد أن يفتك به . الإله أبوللون هو الذى أنقذ حياته فى ذلك اليوم . أتاح الإله الفرصة لنيوبتوليموس كي يلوذ بالفرار . لم يفعل الإله ذلك رضاء عن نيوبتوليموس . لكن الإله كان قد قرر أن يلقي نيوبتوليموس مصرعه فى نفس الوقت على يد شخص آخر . لم يكن نيوبتوليموس يعرف التعاليم الخاصة بتقديم الذبائح داخل المعبد . تتكون الذبيحة من دهون وعظام وحم جيد . اعتاد خدم معبد الإله أبوللون فى دلفى الاستيلاء على اللحم الجيد من الذبيحة . عندما قدم نيوبتوليموس الذبيحة . تقدم خدم المعبد . بدأوا فى توزيع أجزاء الذبيحة فيما بينهم . لم يرض نيوبتوليموس بذلك . كان يعتقد أن الذبيحة من نصيب الإله . حاول أن يمنع الخدم من الاستيلاء على الذبيحة . لم يلتفت الخدم إليه . حاول منعهم بالقوة . ماكان من أحد الخدم إلا أن طعنه طعنة قاتلة . طعنه بنفس السكين التى ذبحت بها الذبيحة المقدمة منه . طعنه بعد أن أمرته الكاهنة الكبرى للإله قاتلة : دعنا نتخلص من ذلك الشاب المشاغب ابن أخيلوس . طعنه الخادم ماخايريوس . أصدرت الكاهنة الكبرى أمراً آخر إلى خدم المعبد : أنقلوه . أذقنوه تحت عتية ذلك الجزء من المعبد الذى تقوم الآن بيناته . كان ذلك الشاب محارياً قوياً . سوف يظل هنا عند المدخل ليدافع عنه ضد أى هجوم . أما إذا أحس بالندم واعتذر عن هجومه على الإله أبوللون فسوف يسمح له بالاشراف على تقديم الأضاحى فيما بعد تكريماً للأبطال . هناك بعض الروايات تقول إن أورستيس هو الذى حرّض على قتله (٣٤٧) .

* * * * *

Homer, Odyssey, iv, 1 - 9 ; Apollodorus, Op. Cit., vi, -٣٤٧
13 - 14 ; Euripides, Andromache, 891 - 1085 ; Idem, Orestes, 1649 ; Hyginus, Fab. 123 ; Ovid, Heroides, viii, 31 sqq. ; Pindar, Nemean Odes, vii, 50 - 70 ; Vergil, Aeneid, ii, 330 ; Strabo, ix, 3, 9 .

بعض الروايات بين الأميرة فوليس وشقيق ديموفون أكاماس . قيل إنها أحبته .
انتظرت عودته من طروادة . لما لم يعد ماتت حزناً عليه . ثم تحولت إلى شجرة
لوز . يبدو أن فوليس التي أحب ديموفون كانت شخصية أخرى غير تلك التي
أحبت شقيقه أكاماس بالرغم من أن الاثنتين لهما نفس الاسم . من الواضح أن
ذلك الخلط يظهر في بعض الروايات القليلة فقط (٢٤٨) .

* * * * *

قاسى ديوميديس من غضب الربة أفروديتي . لم يكن وحده في ذلك بل
كان أيضاً أغلب القادة الاغريق . منح الأمير الطروادى باريس التفاحة الذهبية
إلى الربة أفروديتي . لذا كانت تدافع عن الطرواديين وتقف ضد الاغريق .
هكذا قاسى الاغريق من عداة الربة أفروديتي لهم . جنحت سفينة ديوميديس
أثناء عودته إلى وطنه على شاطئ لوكيا . هناك استقبله الملك لوكوس استقبلاً
سيئاً . كاد أن يقدمه مذبحاً ضحية للالهة . لكن الأميرة كالليرونى ساعدته على
الهروب . رحل إلى أرجوس . وجد زوجته عشيقه لغيره . خدعها ناوليوس
بروايته الكاذبة (٢٤٩) . أشاع أن زوجها ديوميديس قد اتخذ لنفسه عشيقه من
بنات طروادة . أرادت زوجته أن ترد له الصاع صاعين . إتخذت كوميتيس أو
- في رواية أخرى - هيبولوتوس عشيقاً لها . لم يحتل ديوميديس البقاء في
أرجوس . رحل إلى كورنثا . هناك سمع أن جده أونيبوس يواجه ثورة عارمة .
أسرع نحو أيتوليا لمساندة جده ضد الثوار . هناك استطاع القضاء على قوات
الثائرين . أعاد جده إلى عرشه . هناك روايات أخرى تختلف في بعض
التفاصيل . قيل إن ديوميديس اضطر أن يغادر أرجوس قبل بدء الحرب

Apollodorus , Op. Cit., v, 16 ; Tzetzes , On Lycophron - ٣٤٨
495 ; Lucian , On The Dance , 40 ; Hyginus , Fab . 59 ;
Servius , on Vergil's Eclogues , iv , 10 .

٢٤٩ - أنظر ص ٢٠٨ أعلاه .

الطروادية . أن أجاممنون قد ساعده في العودة إليها (٢٥٠) . قضى ديوميديس
بقية حياته في منطقة داوتيا في شبه الجزيرة الإيطالية . هناك تزوج ابنة الملك
داونوس الأميرة أوبيس . أقام هناك عدة مدن شهيرة منها مدينة برونديزي . ذاع
صيت ديوميديس (٢٥١) . إزداد سلطانه ونفوذه . حقد عليه والد زوجته الملك
داونوس . قتله . دفنه في جزيرة صغيرة أصبحت تعرف فيما بعد بجزيرة
ديوميديس . رواية أخرى تقول إن ديوميديس لم يلق مصرعه على يد والد
زوجته . إختفى بمعجزة إلهية . تحول رفاقه إلى طيور رقيقة وديعة ظلت تبنى
أعشاشها في تلك الجزيرة (٢٥٢) .

* * * * *

تأثرت زوجة إيدومينيوس أيضاً بافتراءات ناوليوس . إتخذت شخصاً
يدعى ليوكوس عشيقاً لها . غدر بها ليوكوس . حاول التخلص منها . لجأت إلى
المعبد هي وإبنتها من إيدومينيوس . أدركهما هناك . قضى عليهما . إتسع
نفوذ ليوكوس . عندما عاد إيدومينيوس إلى وطنه قابله ليوكوس . تخلص منه
بخدعة ماهرة . فر إيدومينيوس إلى منطقة كالابريا . مات هناك (٢٥٣) .

* * * * *

Plutarch , Parallel Stories , 23 ; Dictys Cretensis , vi , 2 ; ٢٥٠ -
Tzetzes , on Lycophron 609 ; Servius on Vergil's Aeneid ,
viii , 9 ; Hyginus , Fab . 175 ; Apollodorus , i , 8 , 6 ; Pau-
sanias , ii , 25 , 2 .

Rose , Greek Mythology , p . 237 . ٢٥١ -

Pausanias , i , 11 ; Servius on Vergil's Aeneid , viii , 9 ; ٢٥٢ -
xi , 246 ; Tzetzes , On Lycophron , 602 and 618 ; Strabo ,
vi , 3 , 8 - 9 .

Apollodorus , Epitome , vi , 10 ; Tzetzes , On Lycophron - ٢٥٣
384 - 6 ; Vergil , Aeneid , iii , 121 sqq. ; 400 sqq.

قاسى قادة إغريق آخرون أثناء عودتهم إلى أوطانهم . عاد فيلوكتيتيس إلى وطنه . وجد عرشه مغتصباً . إغتصبه بعض الثوار . غادر وطنه على الفور . مات طريداً فى منطقة بجوار نهر سويباريس (٢٥٤) . جنحت سفن قادة آخرين أثناء العودة . وصلوا إلى مناطق أخرى غير أوطانهم . أقاموا هناك بقية حياتهم أجابينور استقر فى قبرص . هناك أيضاً أقام فيديبيوس بعد أن ظل طريداً لفترة طويلة فى جزيرة أندروس . مينيسثيوس لم يستطع العودة ملكاً على وطنه الأسمى فى أثينا . أصبح ملكاً على ميلبوس . بعض الروايات تقول إنه مات فى طروادة . نستور الوحيد الذى قضى رحلة سعيدة أثناء العودة . وصل إلى وطنه سالماً . قضى حياة سعيدة فى وطنه أيضاً . قيل إنه كان شيخاً حكيماً عادلاً معتدلاً سيدد رأى كريماً نبيل الخلق . عاش قبل الحروب الطروادية ملكاً على بيلوس . قضى حياته فى سعادة تامة . تمتع بالراحة والهدوء والسكينة أثناء الحروب الطروادية . قضى بقية حياته ملكاً سعيداً كما كان قبل سفره إلى طروادة (٢٥٥) .

* * * * *

إختلفت مصائر القادة الإغريق بعد انتهاء الحروب الطروادية . منهم من قضى نحبه قبل أن يعود إلى وطنه . منهم من لقى حتفه فور وصوله إلى أرض الوطن . منهم من قاسى الأهوال قبل أن يصل سالماً . منهم من استمتع برحلة العودة . أما القائد الإغريقى الماكر أوبوسيسوس فقد لاقى مالم يلاقه غيره من

Tzetzes , On Lycophron 911 ; Homer, Iliad , ii , 717 sqq. -٢٥٤
Homer , Odyssey , iv , 209 ; Pausanias , iv , 3 , 4 ; Hygi-
nus , Fab . 10 . -٢٥٥

القادة (٢٥٦) . ذاق مرارة الترحال وذل التشريد سنوات طوال (٢٥٧) . بلغت المدة التى قضاها فى رحلة العودة عشرة أعوام .

* * * * *

انتهت الحرب الطروادية . كان أوبوسيسوس يعلم أنه سوف يتجول رغم أنفه لمدة عشرة أعوام قبل أن يصل إلى وطنه إيثاكا . هكذا أعلنت نبوءات الآلهة على اختلافها . لم تكن مفاجأة بالنسبة إلى أوبوسيسوس . كان مستعداً نفسياً للتجوال . تترع بالصبر . أبحر من طروادة (٢٥٨) . أسرع فى طريقه عسى أن ترضى عنه الآلهة . لعلها تختصر مدة رحلة العودة (٢٥٩) . سرعان ما وصل إلى مدينة إيسماروس فى كيكونيا . غزا المدينة . أشعل النيران فى مبانيها (٢٦٠) . قضى على سكانها . لم يصفح عن أحد من أهلها سوى كاهن الإله أبولون . كان ذلك الكاهن يدعى مارو . صفع عنه . أبقاه حياً طمعاً فى أن يحوز على رضاء الإله . حفظ له الكاهن الصنيع . أهداه مجموعة من الهدايا الفخمة . منحه بضع دنان من النبيذ حلو المذاق . ركن رجال أوبوسيسوس إلى الراحة . أخذوا يشربون النبيذ فى شراهة . استولى النبيذ على عقولهم . راحوا يمرحون ويحتفلون بانتصارهم . شهد أهل المناطق الداخلية من كيكونيا السنة النيران تتصاعد من مباني المدينة . هبوا للدفاع عنها . أدركوا الإغريق وقد سيطر عليهم الشراب . فرقوا صفوفهم . شتتوا جماعاتهم . فقد

٢٥٦ - أنظر خط سير رحلة عودة أوبوسيسوس كما تخيلها صمويل باتلر فى : Butler
The Authoress of The Odyssey , pp. 188 sqq.

٢٥٧ - 301 - Guerber , The Myths of Greece And Rome , pp . 301
sqq.

٢٥٨ - Graves , Greek Myths , II , pp. 354 sqq.

٢٥٩ - Green , Tale of Troy , pp. 176 sqq.

٢٦٠ - Bradford , Ulysses Found , pp.38 sqq.

أودوسيوس عدداً هائلاً من رجاله . أضطر إلى الرحيل بمن بقي حياً من الرجال (٣٦١) .

* * * * *

أبحر رجال أودوسيوس مسرعين هارين تحت وأبل من حراب أهل كيكونيا . فبت ريح عاتية من ناحية الشمال الشرقي . دفعت السفينة عبر البحر الإيجي في اتجاه جزيرة كوثيرا (٣٦٢) . استمرت الريح ثلاثة أيام . هدأت قليلاً في اليوم الرابع . أسرع أودوسيوس بسفنه . حاول أن ينور حول رأس ماليا . إتجه شمالاً نحو إيثاكا . عادت الريح مرة أخرى إلى شدتها . أصبحت أشد مما كانت . عصفت بسفنه . تفرقت السفن هنا وهناك . ظلت العاصفة لمدة تسعة أيام . ذاق أودوسيوس ورفاقه الأهوال . قاسوا من الجوع ونقص الماء . في اليوم التاسع ظهرت في الأفق صخرة ليبيا البحرية . هناك حيث يقيم شعب يعرف أفرادها بأكلي اللوتس (٣٦٤) . كانت تلك المنطقة شهيرة بنبات معين ينمو على أرضها . نبات اللوتس . ثمرة بلا نواة . صفراء اللون . في حجم حبة الفول . شكلها يغرى من يشاهدها . إذا أكلها فقد الذاكرة . نسي كل مايربطه بوطنه الأصلي . نزل أودوسيوس ورجالاه على شاطئ تلك المنطقة (٣٦٥) . أرسل بعثة مكونة من ثلاثة رجال للاستطلاع . قدم أهل المنطقة إلى أفراد

Erskine , Penelope's Man , pp. 50 sqq. -٣٦١

Homer, Odyssey , ix , 39 - 66 . -٣٦٢

٣٦٣- انظر : Bradford , Op . Cit . , pp . 31 sqq. حيث يوجد وصف تفصيلي

لسفينة أودوسيوس وبقية السفن التي تحمل رجاله .

Grant , Myths of The Greeks And Romans , p . 65 sqq. -٣٦٤

Bradford , Op . Cit . , pp. 47 sqq.

Erskine , Op , Cit . , pp. 57 sqq. -٣٦٥

البعثة الثلاثة تلك الثمرات . أكلوها . نسوا المهمة التي جاؤا من أجلها . لم يكن أودوسيوس ينوي الاستقرار في تلك المنطقة . نزل إليها للحصول على الماء فقط . لم يعد أفراد البعثة إلى أودوسيوس . طالت غيابهم . بدأ القلق يسيطر على أودوسيوس ورفاقه . خرج مع رجاله للبحث عنهم . حاول بعض سكان المنطقة إغراءه لتناول ثمار اللوتس . رفض رفضاً تاماً . عثر على رجاله الثلاثة . إكتشف أنهم فاقدوا الذاكرة . لم يتعرفوا عليه . حاول أن يعيد إليهم ذاكرتهم . من المستحيل أن يحدث ذلك . أمسك بهم بقوة . استخدم معهم العنف . قيدهم بقيود حديدية . أسرع بهم نحو سفنه . أبحر في هدوء تام . أبحر هارباً . لم يكن أمامه سوى أن يفعل ذلك (٣٦٦) .

* * * * *

واصل أودوسيوس رحلته . وصل إلى جزيرة ذات أرض خصبة . مليئة بالغابات . أهله بالسكان . سكانها ليسوا بشراً . تيروس وماعز برية . أصاب أودوسيوس بسهامه عدداً من تلك الحيوانات . تغذى هو ورفاقه . هناك ترك كل سفنة . ركب الجميع سفينة واحدة . أبحروا بالسفينة نحو الشاطئ المقابل . ترك رجاله وذهب هو بسفنته لكي يستطلع المنطقة . لاحظ أنها منطقة يسكنها مخلوقات غريبة . كل مخلوق له عين واحدة مستديرة في منتصف جبهته . نظراته مخيفة . فقدت هذه المخلوقات كل اتصال بالعالم الخارجي (٣٦٧) . عاشت عيشة بدائية . لاتمارس مهنة من المهن . ليس لديها قوانين . لاتعرف التجمعات . لاتعرف السفن . ليس لديها أسواق . لاتعرف الزراعة . لاتمارس هذه المخلوقات سوى الرعي . يسكنون الكهوف الجبلية . وجد أودوسيوس كهفاً

Apollodorus , Epitome , vii , 2 - 3 ; Homer , Odyssey , ix , -٣٦٦

82 - 104 ; Herodotus , iv , 177 ; Pliny , Natural History ,

xiii , 32 ; Hyginus , Fab . 125 .

Guerber , Op . Cit . pp. 305 sqq. -٣٦٧

ضخماً (٣٦٨). على مدخله تتدلى قروع من نبات الفار. يحيط بالمدخل مجموعة من الكتل الحجرية الضخمة. دخل أوديسيوس ورفاقه ذلك الكهف الضخم. لم يكن أوديسيوس يعرف من يسكن الكهف. كان يسكنه مخلوق ضخم غريب. الكوكلوبس بولوفيموس. كان بولوفيموس ابناً للاله بوسيدون. أنجبه من الحورية ثويوا. كان بولوفيموس من أكل لحوم البشر. يتغذى على لحوم بشرية. يجد لذة بالغة في اقتراس البشر. لم يكن أوديسيوس يعرف شيئاً عن ذلك العملاق المفترس. كل ما يعرفه أنه وجد كهفاً ضخماً (٣٦٩). لجأ إلى ذلك الكهف هو ورفاقه. وجدوا فيه الحماية من البرد القارس. أشعلوا النار في كومة من الأخشاب. جلسوا حول ألسنة اللهب يستمتعون بالدفء اللذيذ. وجدوا في داخل الكهف سلالاً معلقة مليئة بالجبن الطازج. أسرعوا نحو السلال يتهمون مالد وطاب. شربوا من دنان النبيذ التي وجدوها هناك. أحسوا بالدفء. تخلصوا من الجوع والظما. ظلوا يمرحون ويفنون. حل المساء. جمع بولوفيموس قطعانه من المراعى إتجه نحو الكهف. اعتاد بولوفيموس أن يقضى النهار فى المراعى ثم يأوى إلى الكهف فى المساء. ساق قطعانه إلى داخل الكهف. دخل خلفها. أتى بصخرة ضخمة أغلق بها مدخل الكهف. تلك الصخرة الضخمة حملها بولوفيموس وكأنه يحمل ثبيرة صغيرة الحجم خفيفة الوزن. لم يكن فى استطاعة مجموعة مكونة من عشرين ثورا أن تزحزج هذه الصخرة. لم يقطن بولوفيموس إلى وجود أوديسيوس ورفاقه داخل الكهف. جلس فى أحد أركان الكهف الفسيح. أحضر مجموعة من صغار الشياه والطيوس. ظل يرضعهم لبناً طازجاً. أدار وجهه دون قصد نحو المدفأة. لمح أوديسيوس ورفاقه. يجلسون حول النار. نهض فى غضب. إتجه نحوهم. سيطر الرعب عليهم جميعاً. سألهم من يكونون. عقد الرعب ألسنتهم. لم

Genest, Myths of Ancient Greece and Rome, p. 47. -٢٦٨

Hamilton, Mythology, pp 82- 84. -٢٦٩

يستطيع أحد منهم أن ينطق بكلمة واحدة. تماسك أوديسيوس. استجمع شجاعته. أجاب في ثبات. أخبره أنهم جماعة من الاغريق. جنحت السفينة إلى مملكته. إنهم ضيوفه. إستمر أوديسيوس فى حديثه. لم يتوقف بولوفيموس عن السير نحوهم. لم ينطق المارد المخيف بكلمة واحدة. تقدم نحوهم. إستولى الذعر على الجميع (٣٧٠). حاولوا الفرار. مد المارد يده الضخمة. أمسك بأثنين من رفاق أوديسيوس. أمسك بهما بين أصابع يد واحدة من يديه العملاقتين. ضرب برأسيهما الصخرة. برز المخ من عظام الجمجمة. سالت دماؤهما على كفة الضخمة. حملهما معاً نحو قفه. إلتهمهما فى شراهة بالغة. مضغ عظامهما كما لو كان أسداً جبلياً يلتهم عظام فريسة برية ضعيفة.

غلت الدماء فى عروق أوديسيوس. هم بالانقضاض على المارد العملاق (٣٧١). تراجع فى اللحظة الأخيرة. لن يستطيع أن يقهره. المارد أقوى من أن يقهره أوديسيوس. مهما كانت قوة أوديسيوس وبراعته فى القتال فلن يستطيع أن يتغلب على ذلك المارد العملاق المفترس. حتى إذا غلبه فإنه لن يستطيع هو ورفاقه أن يزحزحوا الصخرة التى تشد مدخل الكهف. لن يستطيع أحد الخروج من الكهف. تذرع أوديسيوس ورفاقه بالصبر. إنكمش كل منهم فى جلسته. إبتلع كل منهم غضبه. اجنؤا إلى السكينة والهدوء. إنتهى المارد بولوفيموس من عشائه. إستلقى على الأرض. أغمض عينيه. راح فى سبات عميق. لم يلم أوديسيوس ورفاقه فى تلك الليلة. ظل أوديسيوس يفكر كيف يتخلص من ذلك المارد الشرس. أشرق الصبح. إستيقظ المارد من نومه. مد يده الطويلة نحو أوديسيوس ورفاقه. أمسك اثنين من الرفاق. ضرب برأسيهما الصخرة. إلتهمهما. ياله من إفطار لذيذ !!

Bradford, Op. Cit., pp. 63 sqq. -٢٧٠

Burn, Greek Myths, pp. 43 sqq. -٢٧١

نهض المارد يسوق قطعانه . وصل إلى مدخل الكهف . دفع الصخرة الضخمة بيد واحدة . أزاحها من المدخل . ساق قطعانه إلى الخارج . خرج وراءها . سحب الصخرة بخفة وسهولة . أعاد غلق مدخل الكهف خلفه . مضى في طريقه نحو المراعى كالمعتاد . أراد بذلك الاحتفاظ بباقي الرفاق وأوديسيوس في الكهف ليضمن غذاءه اللذيذ . إهتدى أوديسيوس إلى فكرة . سحب قرعاً غليظاً من فروع شجرة زيتون كان موجوداً في الكهف . أخرج خنجره المسنون . شذب طرف الفرع حتى أصبح له سن مدبب . وضعه بالقرب من النار . أصبح صلباً قوياً حاداً له سن يشبه سن الرمح . أخفى الفرع ذا السن الحاد وسط كومة من فروع الأشجار الملقاة على أرض الكهف . إنتظر عودة المارد بولوفيموس في المساء . كان عدد رفاق أوديسيوس إثني عشر . هم بحارة سفينته . إلتهم بولوفيموس اثني عشر في المساء . ثم اثني عشر آخرين في الصباح . بقي ثمانية بحارة . عاد بولوفيموس في المساء . أمسك باثنين آخرين من البحارة . إلتهمهما في هدوء تام . تذكر أوديسيوس أن لديه نبيذاً حلواً معتقاً . كان قد منحه إياه ماروكاهن الإله أبولون في مدينة إيسماروس الواقعة في منطقة كيكونيا (٢٧٧) .

تقدم أوديسيوس نحو المارد بولوفيموس في أدب جم . تقدم في أدب مختلط بخوف ورهبة . تقدم نحوه في حرص شديد . قدم له كأساً من ذلك النبيذ المعتق حلو المذاق . تنوق بولوفيموس الشراب في حرص . أعجب بطعمه الحلو اللذيذ . أفرغ الكأس مرة واحدة في جوفه . طلب من أوديسيوس كأساً ثانية . تناوله أوديسيوس الكأس الثانية . لم يذق بولوفيموس نبيذاً لذيذاً مثل ذلك من قبل . بدأ النبيذ يلعب برأسه . شعر بالنشوة . طلب كأساً ثالثة . أجاهه أوديسيوس إلى طلبه . تحدث إلى أوديسيوس . تجاذب الاثنان أطراف الحديث . المارد بولوفيموس معجب بذلك الشراب . لكنه أكثر إعجاباً بالساقى . سأل عن

٢٧٧- أنظر من ٢٩٦ أعلاه .

اسمه . لم يشأ أوديسيوس أن يخبره بالحقيقة . لم يذكر اسمه الحقيقي . ابتكر أوديسيوس لنفسه اسماً . أجاب أوديسيوس المارد . قال له إن اسمه أوديس . أوديس بالاغريقية تعنى « لا أحد » . إستفسر المارد بولوفيموس عن سبب تسميته بذلك الاسم الغريب . إستمر الحديث بينهما . ظل المارد يطلب المزيد من الشراب . سيطر عليه الشراب . لم يعد المارد قادراً على أن يسيطر على تصرفاته وحركاته . بدأ يترنح نحو اليمين ونحو اليسار . طلب من أوديسيوس البقاء معه في الكهف . سوف يبقى هو ورفاقه في الكهف . سوف يلتهم بولوفيموس رجلين في الصباح وآخرين في المساء . لن يلتهم أوديسيوس . سوف يتركه حتى ينتهي من بقية الرفاق . سوف يتركه وحده ليؤنسه في وحدته . ثم يلتهمه في النهاية عندما يشعر بالجوع . في تلك اللحظة غلبه النعاس . راح يغط في نوم عميق . تسلل أوديسيوس ورفاقه في هدوء تام . أمسك القائد الاغريقي الذكي بفرع شجرة الزيتون المسنون . إقترب من رأس المارد المستلقى على أرض الكهف . رشق السن الحاد الذي يشبه سن الحربة في عين بولوفيموس الوحيدة . ساعده في ذلك الرفاق الباقون على قيد الحياة . ظل الجميع يدفعون الحربة الخشبية إلى داخل عين المارد . ظلوا يدورون حول أنفسهم وهم ممسكون بالحربة . فقا أوديسيوس العين الضخمة الواحدة . غرس الحربة حتى اصطدمت بعظام قاع العين . صحا المارد من نومه مذعوراً . أخذ يصرخ صرخة عالية . هن صراخه كل أركان الغابة . هرع كل زملائه ورفاقه من الكوكلوبيس نحو الكهف . وقفوا خارج الكهف . سألوه ماذا هناك . ظل المارد يصرخ . لقد فقا عيني الوحيدة . لقد فقا عيني الوحيدة . سألوه زملائه ورفاقه من الخارج من الذي فقا عيته . ظل يصرخ بلا انقطاع . لا أحد (أوديس) فقا عيني . أوديس فقا عيني . ضحك الجميع ضحكات عالية . صرخ كل منهم في الآخر . أتركه . إنه ثمل . إنه يصرخ ويقول لا أحد فقا عيني . إنه ثمل بلاشك . ذهب كل إلى كهفه . ساروا في طريقهم يتصاحكون وهم مازالوا يسمعون صوته صارخاً . لا أحد فقا عيني ! لا أحد فقا عيني !! (٢٧٧) .

٢٧٧- Rose . Op. Cit., p. 244 .

أصبح المارد بولوفيموس غير قادر على رؤية أوديسيوس ورفاقه . حاول الإمساك بهم . لم يتمكن . قبع كل منهم في ركن بعيد من أركان الكهف . ظلوا ينتقلون من مكان إلى آخر تقادياً لضربات يديه الطائشة العشوائية . أدرك التعب بولوفيموس . ركن إلى الراحة . راح في نوم عميق . قضى أوديسيوس بقية ليلته ساهراً يفكر في طريقة للخروج من الكهف . إستيقظ المارد من نومه في الصباح . أزاح الصخرة التي تسد مدخل الكهف . وقف عند المدخل فardاً نراعيه . نادى على قطعانه . أمرها بالخروج من الكهف . إنتقى أوديسيوس عدداً من الكباش القوية في القطيع . ربط كل رجل من رجاله بحبل غليظ تحت بطن كل كبشين معاً . إحتضن هو بطن أقوى وأضخم كبش في القطيع . أمسك بأصابعه في شعر فروة ذلك الكبش . ساق ذلك الكبش في هدوء نحو مدخل الكهف . تبعه بعد ذلك بقية أفراد القطيع . تفرق رجال أوديسيوس المربوطون ببطون الكباش بين بقية أفراد القطيع . أحس المارد بولوفيموس بخروج قطعانه من الكهف . ظل فardاً نراعيه الضخمتين ليسد المدخل . ظل يتحسس ظهر كل فرد من أفراد قطعانه . ظن أن الرجال سوف يركبون ظهور الكباش . بهذه الخدعة الماكرة خرج أوديسيوس من الكهف . تبعه رجاله الباقون على قيد الحياة . أسرعوا نحو الشاطئ . صعدوا إلى السفينة الراسية هناك . حملوا معهم الكباش الضخمة . بدأت السفينة في مغادرة الشاطئ . لم يستطع أوديسيوس أن يكتف فرحته بالنجاة . لم يستطع أن يغادر الشاطئ . نون أن يسخر من المارد بولوفيموس . صرخ أوديسيوس صرخة عالية . نادى المارد من فوق ظهر السفينة . ودعه بلهجة لا تخلو من التهكم والسخرية . أجاب المارد بصخرة ضخمة قذفها نحو السفينة كادت أن تفرقها . شقت السفينة طريقها في الماء بسرعة فائقة . أطلق أوديسيوس ضحكة عالية . نادى المارد من فوق ظهر سفينته . إذا سأله أحد عن فقأ عينه الوحيدة عليه إلا يجيبه بكلمة (لا أحد) أوديس بل بكلمة « أوديسيوس » . عليه أن يقول إن أوديسيوس هو الذى فقأ عينه . أجاب المارد للمرة الثانية على أوديسيوس بأن قذف صخرة أخرى أضخم من الأولى نحو السفينة كادت أن تشققها نصفين . شقت السفينة طريقها بعيداً عن الشاطئ . سيطر الغضب على المارد الشرس . نادى والده

بوسيدون . طلب منه أن يؤخر عودته . أن يصب عليه اللعنات . أن يسلط عليه الرياح والعواصف . أن يجعله عرضة لمتاعب وأهوال لا حصر لها . أن يعود إلى وطنه وحيداً كسيراً بلا رفاق بلا سفينة . قذف بصخرة ثالثة . أضخم من الصخرتين السابقتين كادت تحطم السفينة . سقطت الصخرة في الماء . أحدثت موجة عالية قذفت بسفينة أوديسيوس نحو الشاطئ المقابل . هناك كانت سفن أوديسيوس تنتظر عودته . كان بقية الرفاق ينتظرون عودته في قلق شديد . عاد أوديسيوس إلى رجاله . كان الإله بوسيدون منصتاً لكل كلمة نطق بها والده بولوفيموس . سمع دعاءه . أشفق عليه . قرر الانتقام من أوديسيوس لما فعله ضد والده المارد الشرس بولوفيموس (٣٧٤) .

* * * * *

إنضم أوديسيوس بسفينته إلى بقية السفن . إتجه شمالاً . وصل إلى جزيرة أيولوس . هناك استقبله الملك أيولوس . أيولوس هو ملك الرياح (٣٧٥) . لدية القدرة على التحكم في حركة الرياح . يحدد اتجاهاتها وسرعاتها . هناك استقبله الملك أيولوس . أكرم وقادته . إحتفل به لمدة شهر كامل . حل موعد الرحيل . أهدى أيولوس إلى أوديسيوس كيساً مليئاً بالرياح (٣٧٦) . أخبره الملك أن الرياح العاصفة محبوسة في ذلك الكيس . فوهة الكيس مربوطة بسلك متين . سوف تظل الرياح هادئة مواتية مادامت فوهة ذلك الكيس مغلقة . نصحه . كمر النصيحة . يجب عليه ألا يفتح ذلك الكيس (٣٧٧) . عليه أن يحفظ تلك الفوهة مغلقة غلقاً محكماً . ترك الملك أيولوس الريح الغربية المواتية طليقة . تلك الريح

Hyginus , Fab. 125 ; Euripides , Cyclops , passim ; Apollodorus , Epitome , vii , 4-9 .

Hyde , Favourite Greek Myths , pp . 212 sqq . -٣٧٥

Bradford , Op . Cit . pp . 72 sqq . -٣٧٦

Burn , Op . Cit . p . 45 . -٣٧٧

وأصل أوديسيوس الرحلة. رفضت الرياح مساعدته. إستخدم البحارة المجاديف، ظل يسير بسفنه لمدة سبعة أيام. وصل إلى أرض اللايستروجونيين. قيل إن ملك تلك الأرض كان يدعى لاموس. قيل إن هذه الأرض كانت تقع فى الجزء الشمالى الشرقى من جزيرة صقلية. قيل - فى رواية أخرى - إنها كانت تقع بالقرب من فورمياى فى شبه الجزيرة الإيطالية. ربما تكون الزاوية الثانية أكثر احتمالاً^(٣٧٨). قيل إن المساء والصبح فى هذه المنطقة يلتقيان معاً. عندما يكون بعض الرعاة عائدين بقطعانهم فإنهم يحيون زملائهم الرعاة الآخرين وهم ذاهبون بقطعانهم إلى المراعى فى الصباح. إستطاع البحارة الاغريق المهرة أن يدخلوا ميناء تليفوس سالمين. إذ أن ذلك الميناء كان محاطاً بصخور شاهقة. ولا يوجد سوى ممر بحرى ضيق بين تلك الصخور يسمح بالكاد بدخول الميناء. هناك أرسى رجال أوديسيوس سفنهم بجانب الشاطئ القريب من واد ضيق. أما أوديسيوس نفسه فقد حرص على ألا يدخل الميناء بسفنته. بل رسا بالقرب من صخرة خارج الميناء. أرسل ثلاثة من رجاله للاستطلاع. تسلل الرجال الثلاثة حتى وصلوا إلى الشاطئ. هناك وجدوا فتاة تحمل بعض الماء من ينبوع ماء عذب. تحدث الرجال مع تلك الفتاة. علموا أنها ابنة أحد القادة اللايستروجونيين يدعى أنتيفاتيس. لم يجدوا صعوبة فى التفاهم مع تلك الفتاة. أبدت استعداداً بالغا لمساعدتهم. قادتهم إلى والدها. هناك كانت المفاجأة. قابلهم مجموعة من الرجال المتوحشين. استقبلوهم بشراسة بالغة. أمسكوا بهم. أسعواهم ضرباً وركلاً. قتلوا واحداً منهم بضربة واحدة. قدموه لزعيمهم كى يأكله. إنزعج الرجلان الآخران. فراهيين. إتجها إلى حيث كانت ترسو سفنهم. لم يحاول اللايستروجونيين المتوحشون أن يتبعوهم. بل صعدوا إلى قمم الصخور العالية. تلك الصخور التى تطل على سفن أوديسيوس. أمطروا الاغريق بوابل من الصخور الضخمة. حطموا كل السفن قبل أن تستطيع

Thucydides, i,2; Pliny, Natural History, iii, 5,9; 8, 14; - ٣٧٨
Horace, Odes, iii, 17.

هى التى سوف تدفع السفن شرقاً نحو إيثاكا . لكنه حبس كل الرياح الأخرى. فإذا أراد أوديسيوس أن يغير اتجاه السفن فإنه يستطيع أن يفتح فوهة الكيس بحذر ويسمح للريح أن تنساب شيئاً فشيئاً . إستمع أوديسيوس لنصيحته . فضل أن يحتفظ بالكيس معه . لم يخبر رفاقه على السفينة بحقيقة ذلك الكيس. ظل أوديسيوس مستيقظاً حتى ظهرت معالم وطنه إيثاكا من بعيد . أحس بالتعب . غلبه النعاس . أغمض عينيه طلباً للراحة . راح فى نوم عميق . ظل أثناء نومه يحتضن كيس الرياح . إقتربت السفن من شاطئ إيثاكا . فرح رجال أوديسيوس . هلل الجميع . ظنوا أن الكيس الذى يحتضنه قائدهم مليئاً بالنبيذ . وجوها فرصة مواتية للاحتفال بسلامة الوصول . تناول أحد الرجال الكيس من بين يدى أوديسيوس النائم . لم يشعر أوديسيوس . كان مجهداً متعباً . كان يغط فى نوم عميق . إنتزع الرجل السلك القضى الذى كان يعلق فوهة الكيس بإحكام . إنطلقت الرياح والعواصف . خرجت بسرعة هائلة من فوهة الكيس . إختفت الريح الغربية المواتية . دفعت العواصف سفن أوديسيوس فى الاتجاه العكسى . إستيقظ أوديسيوس من نومه مذعوراً . أزعجه زفير الرياح العاصفة . حاول السيطرة على السفينة . لم يستطع . أعادت العواصف السفن إلى حيث جاءت . عادت السفن إلى جزيرة أيولوس . إستقبل الملك أيولوس أوديسيوس بخشونة فى تلك المرة . أخبره أن الريح الغربية لن تساعد مرة أخرى . توصل إليه أوديسيوس . سأله المعونة . رفض . طلب منه أن يستخدم المجاديف . ألح فى الرجاء . صمم أيولوس على الرفض . أخبره أنه ليس قادراً على مساعدة شخص تقف الآله ضده . ودعه بخشونه .

طلب منه الرجيل فوراً^(٣٧٨) .

Homer ,Odyssey , x , 1 - 76 ; Hyginus , Fab 125 ; Ovid , - ٣٧٨
Metamorphoses , xiv , 223 - 32 .

الخروج من الميناء، نزلوا إلى الشاطئ، ذبحوا الرجال، حطموا عظامهم، جلسوا على الشاطئ في هدوء يلتمسون جثث الرجال القتلى. كان أوديسيوس يراقب تلك المعركة وهو خارج الميناء، أسرع نحو الحبل الذي يربط سفينته بالصخرة، إستل سيفه الحاد، ضرب الحبل بسيفه، قطع الحبل، أمر رجاله بالصعود إلى السفينة، أمرهم باستخدام المجاديف بقوة بالغة، صرخ فيهم أن يهربوا بحياتهم (٢٨٠).

* * * * *

ضاعت كل سفن أوديسيوس، تحطم منها ما تحطم، غرق ما غرق، إحترق ما إحترق، لم يبق سوى سفينة أوديسيوس فقط بمن فيها من بحارة ومجدفين، حتى هؤلاء فقد فقد منهم عددا كبيرا، إلتهم الكوكلويس بولوفيموس بعضهم، قتل اللايستروجونيون المفترسون البعض الآخر، أبحر أوديسيوس بسفينته الوحيدة، إتجه شرقا، قام برحلة شاقة طويلة، وصل بعدها إلى جزيرة أيايا، جزيرة ربة الفجر، وجد أن الربة كيركي هي التي تحكم تلك الجزيرة (٢٨١)، الربة كيركي هي ابنة إله الشمس هيليوس، أنجبها من الأميرة برسى، الربة كيركي هي شقيقة أيبتييس ملك كواخيس، كانت الربة كيركي بارعة في كل فنون السحر والشعوذة (٢٨٢)، لم تكن تحب الجنس البشري، وصلت سفينة أوديسيوس إلى شاطئ الجزيرة، أجرى أوديسيوس وزملائه القرعة حول من يبقى لحراسة السفينة ومن يخرج ليقوم بمهمة الاستطلاع، وقع الاختيار على صديق أوديسيوس الجميم يورولوخوس، عليه أن يذهب لاستطلاع الموقع، غادر يورولوخوس السفينة، إصطحب معه اثنين وعشرين رجلا، تعرف يورولوخوس على المنطقة، أيايا جزيرة غنية بأشجار البلوط وأنواع أخرى من أشجار

Homer, Op. Cit., x, 30 - 132; Hyginus, loc. cit; - ٢٨٠.
Apollodorus, Epitome, vii, 12; Ovid, Metamorphoses, xiv, 233 - 44.

Guerber, Op. Cit., pp. 310 sqq. - ٢٨٧

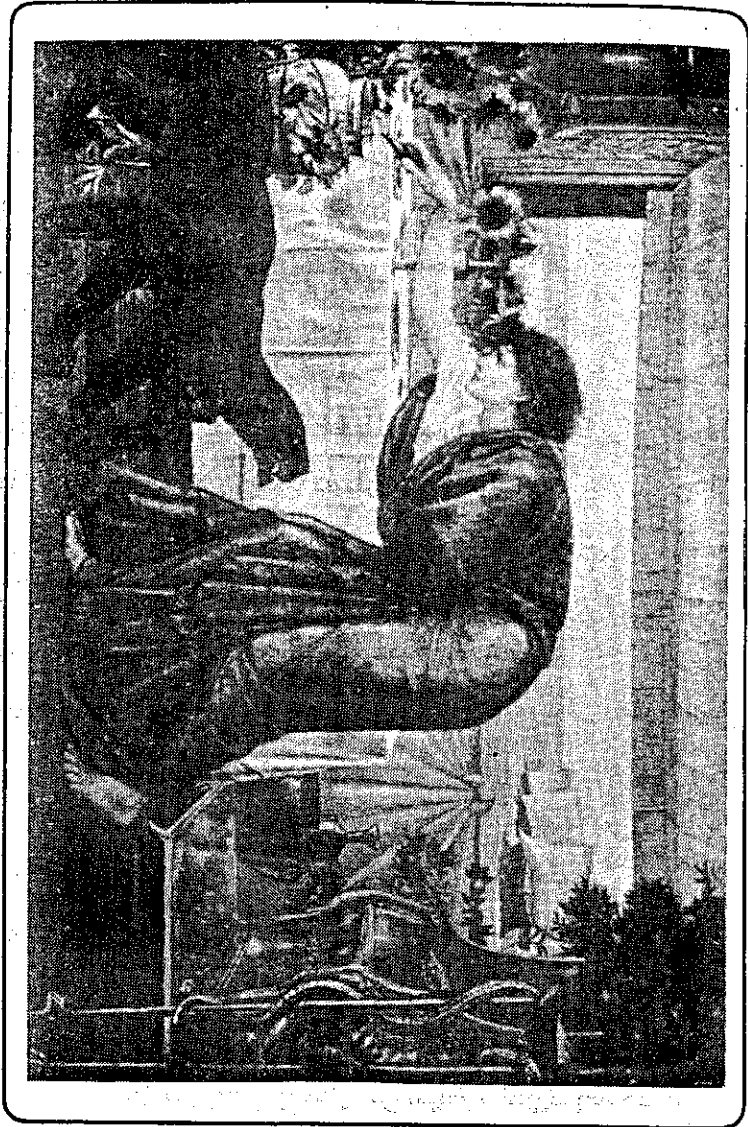
Bradford, Op. Cit., pp. 82 sqq. - ٢٨٢

الفايات، ظل يتجول ورفاقه في أنحاء الجزيرة، وصل إلى قصر الربة كيركي (٢٨٣)، قصر مقام وسط منطقة خلوية شاسعة، يقع في منتصف الجزيرة تقريبا، تتجول حول القصر مجموعة من الأسود والذئاب، رأى يورولوخوس ورجال تلك الجماعات من الحيوانات المفترسة، سرى الفزع في كل أعضاء أجسامهم، إستعدوا للدفاع عن أنفسهم، تقدمت الحيوانات نحوهم في هدوء وثقة تامة لاحظوا أن تلك الحيوانات لا تكشر عن أنيابها، إقتربت منهم، كانت المفاجأة التي لم يكن يتوقعها يورولوخوس ورفاقه، رفع كل حيوان قدميه الأماميتين إلى أعلى، وقف على قدميه الخلفيتين، ظلت الحيوانات تربت على صدور الرفاق واكتافهم، ظلت تلاطفهم وتداعبهم في ود صادق ومحبة خالصة، لم يكن سلوكهم حيوانيا على الإطلاق، كانوا يسلكون كما لو كانوا بشرا طيبين يستقبلون بنى جنسهم في شوق وحنان، تلك هي الحقيقة التي لم يكن يورولوخوس ورفاقه يعلمونها، لم تكن تلك الحيوانات سوى بشر سحرتهم الساحرة كيركي في صورة حيوانات مفترسة (٢٨٤).

عبر يورولوخوس ورفاقه ذلك الغناء الشاسع الذي يحيط بالقصر، وصلوا إلى مدخل القصر، لم يتعرض لهم أحد، دلفوا إلى الداخل، وصلوا إلى البهو الرئيسي، وجدوا الساحرة كيركي جالسة أمام النول، تترنم ببعض الأهازيج العذبة، أحسست بوجودهم، نهضت واقفة، تقدمت نحوهم في دلال وخفة، استقبلتهم بابتسامة رقيقة بدت واضحة على شفيتها، لم تسألهم عن سبب مجيئهم، لم تستفسر عن مهمتهم، دعتهم على الفور لمشاركتها في تناول وجبة الغداء، غمرت السعادة قلوب كل رفاق أوديسيوس، أحسوا أن الآلهة قد رضيت عنهم، تأكدوا أن آلهة السماء قد عفت عنهم، هكذا اعتقد كل رفاق أوديسيوس ماعدا يورولوخوس، شك يورولوخوس في الأمر، لم يصدق أن كل ذلك الترحيب ترحيبا صادقا، لكنه لم يكن يدرك حقيقة الأمر، لم يكن على يقين بما يدور

Hyde, Op. Cit., pp. 215 sq. - ٢٨٢

Hamilton Op. Cit., pp. 211 sqq. - ٢٨٤



شكل رقم (٣٦)

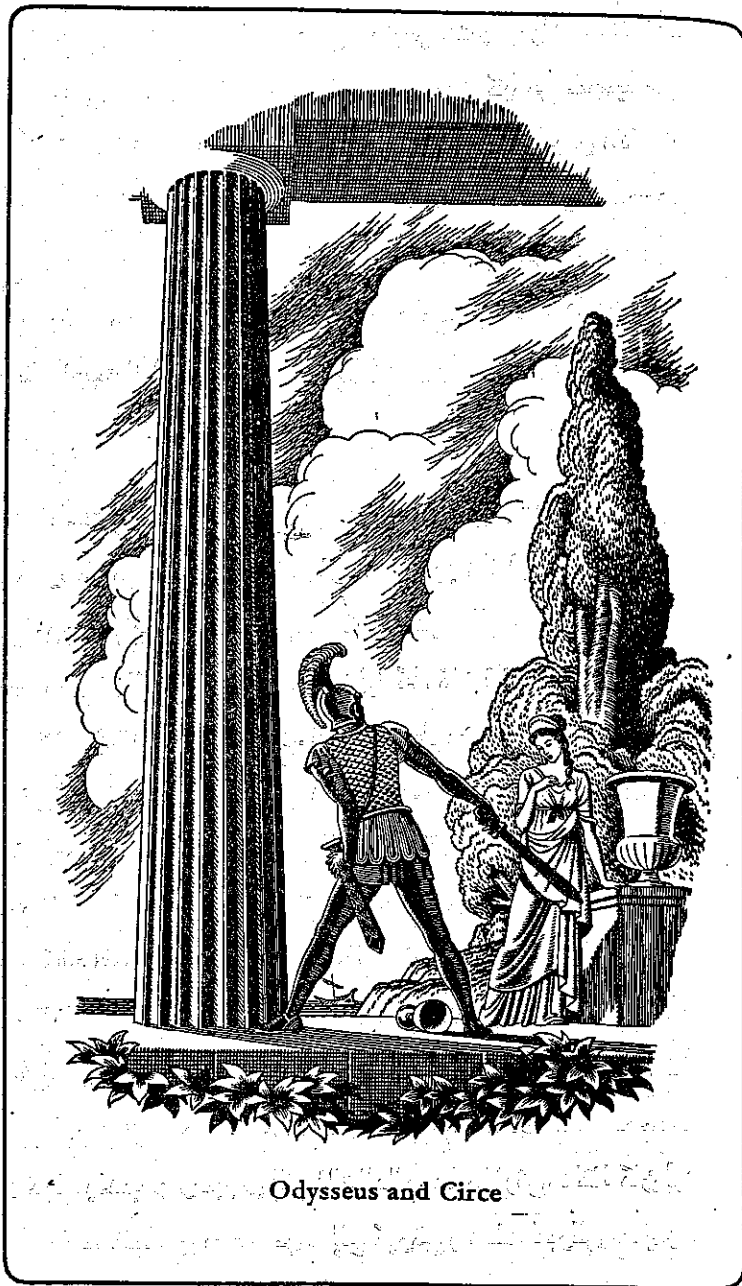
كيركي تحول الرجال إلى حيوانات

حواله. كان يشك فقط. غالباً ما يؤدي الشك إلى اليقين. إن دفع رفاق يورولوخوس نحو الداخل. جلسوا حول مائدة غنية بكل ما لذ وطاب من أنواع الطعام. تأخر يورولوخوس قليلاً. جنح نحو أحد أركان البهو الواسع. تسلل وحده نحو نافذة تطل على حجرة الطعام. إسترق السمع. لم يسمع سوى كلمات الترحيب تنهال من بين شفطي الساحرة كيركي. لم يسمع سوى كلمات الشكر والعرفان تنهال من بين شفاه الرفاق. نظر خلصة عبر ثقب ضيق في القام الخشبي للنافذة. شاهد منظرًا ما كان يتوقع مشاهدته. لكنه أكد صحة شكوكه. وضعت الساحرة كيركي على المائدة أمام الرفاق الاغريق كميات هائلة من الجبن والشهد والشعير والنبيد. نظر الرفاق إلى المائدة نظرة الجياع. كانوا يقاسون من الجوع والظمأ أثناء الرحلة البحرية الطويلة الشاقة. أسرع الرفاق الجياع يلهثون في نهم الأطعمة التي قدمتها إليهم الساحرة كيركي. إلتهموا كميات كبيرة في لمح البصر. بدا عليهم الهدوء. فقدوا القدرة على الحركة. ثبتوا في أماكنهم على المائدة. خلطت كيركي الطعام بعقاقير سحرية. تقدمت الساحرة نحوهم في هدوء. أمسكت بعضها رقيقة في يدها. أخذت تلمس كتف كل واحد منهم برقة. تحولوا جميعاً إلى خنازير. فتحت باباً ضيقاً يوصل إلى حظيرة خنازير قدره. نثرت بعض حفنات من ثمار جوزة البلوط وثمار القرائيا الحمراء على أرض مليئة بالوحل. ثم تركتهم هناك يتمرغون على الأرض الموحلة (٣٨٥).

شاهد يورولوخوس ذلك المنظر المثير. رأى بعيني رأسه مصير رفاقه المؤلم. لم يكن قادراً على الدفاع عنهم. لم يستطع البقاء أكثر من ذلك. أسرع عائداً إلى حيث ترسو سفينة أوديسيوس (٣٨٦). بكى بكاءً مرًا. شرح لأوديسيوس ما حل برفاقه من مصير مؤلم. سيطر الغضب على القائد الاغريقي. لم يذب ماذا يفعل. كل ما فعله كان وليد التو واللحظة. لم يفكر جلياً في الأمر. لم يكن لديه خطة مسبقة. كل ما فعله هو أنه استل سيفه الحاد. ثم خرج لايلاً على

Erskine, Op. Cit., pp. 94 sqq. - ٣٨٥

Burn, Op. Cit., p. 46. - ٣٨٦



Odysseus and Circe

شكل رقم (٢٧)

أوديسيوس يشهر سيفه ويهدد بالقضاء على كيركي

شيء، إتجه نحو قصر الساحرة كيركي. قبل أن يصل إلى القصر توقف فجأة، سيطرت عليه الدهشة، استوقفه رسول كبير الآلهة هرميس، حياً، تحدث إليه في أدب جم. قدم إليه عقارا يستخدمه لإبطال مفعول سحر الساحرة كيركي، قدم إليه زهرة بيضاء ذات ساق أسود، لها رائحة معينة، زهرة تعرف باسم زهرة مولى، لا يستطيع أن يتعرف عليها أو يحصل عليها سوى الآلهة، قبل أوديسيوس الهدية شاكرا، وأصل سيره نحو قصر الساحرة كيركي، هناك استقبلته كما استقبلت رفاقه من قبل، نفس كلمات الترحيب، نفس الابتسامة، نفس الدعوة إلى تناول الطعام، تظاهر أوديسيوس بجعله لحقيقة مضيفته، قبل الدعوة، جلس إلى المائدة، إلتهم الطعام، تقدمت الساحرة كيركي نحوه، لمست كتفه في رقة بالغة بعضا رقيقة تحملها في يدها، تماسك أوديسيوس، أراد أن يتمادى في تظاهره حتى نهاية المطاف، فتحت باب الحظيرة، طلبت منه أن يدخل ويشارك زملاءه هناك، رفع أوديسيوس يده نحو أنفه، تسلل عبير الزهرة إلى صدره، أفسد ذلك العبير سحر كيركي، لم تتغير هيئة أوديسيوس، ظل على صورته البشرية، قفز من مجلسه، إستل سيفه من غمده، هجم على الساحرة كيركي شاهرا سيفه، ركعت الساحرة عند قدميه، أمسكت بركبتيه، بكت، توسلت إليه أن يصفح عنها، سوف يشاركها ملكها، سوف يشاركها فراشها، سوف يشاركها ثروتها، له كل ما يشاء، كل ذلك في سبيل أن يصفح عنها^(٢٨٧)، لم يكن أوديسيوس من ذلك الصنف من الرجال، هؤلاء الرجال الذين يأمنون لمن حاول خيانتهم ذات مرة، لم يكن يأمن جانب الساحرات والمشعوذات بالذات، إنه يعلم أنهن يستولين على عشاقهن ثم يدمرنهم شر تدمير، يسحبن دماهم خلسة من شرايينهم ويضعنها في أكياس صغيرة، يستخدمنها عقاقير سحرية عند اللزوم، لم يأمن أوديسيوس جانب كيركي، لم يتخضع بيكانها وتوسلاتها، أخذ عليها عهدا قاطعا بعدم محاولة القضاء عليه، إستحلقها بكل آلهة السماء والأرض والماء، عاهدته، أشهدت الآلهة، لن تحاول خيانته أو القضاء

عليه. قطعت على نفسها ذلك العهد بين كنوس الشراب وأشهى الأطعمة. قضى أوديسيوس الليل في فراش أورجوانى ناعم أعدته كيركى خصيصا له. قضيا تلك الليلة معا في ذلك الفراش الوثير. لم يكن أوديسيوس قد اطمان قلبه نحوها. لم يقربها. لم يستجب لرغباتها الجسدية إلا بعد أن قطعت على نفسها عهدا آخر. جعلها تقسم ألا تمس أحدا من رجاله بسحرها. أن يظل رجاله في صورة بشر كما هم. أحس أوديسيوس بالطمأنينة نحوها. مكث معها مدة طويلة. أنجبت له ثلاثة أبناء. أجريوس. لاتينوس. تليجونوس (٢٨٨).

* * * * *

طالت إقامة أوديسيوس في جزيرة أيايا. إستعذب الحياة بين أحضان الساحرة كيركى. شاركها ملكها وفراشها. أنجبت له ذرية من الذكور. لم يكن قد نسي زوجته بنيلوبى. كانت تراوده فكرة العودة إلى وطنه بين حين وآخر. كان يحس بشوق بالغ لرؤية أرض مملكته إيثاكا. كان قلقا على مستقبل ولده وأهله ورعيته. إشتد شوقه وازداد. قرر الرحيل من أيايا. قرر العودة إلى وطنه. عرض الفكرة على شريكة فراشه. إنزعجت في بادئ الأمر. ألح عليها. استسلمت لرغبته. خضعت للأمر الواقع. وافقت على رحيله. طلبت منه أن يطلب نصيحة العراف تيريسياس. إنزعج أوديسيوس. تيريسياس قد مات. هو الآن بين سكان تارتاروس. يسكن العالم السفلى. عالم الموتى. يجب عليه إذن أن يزور العالم المظلم. يجب عليه أن يمثل أمام ذلك العراف. يسأله عن مصيره في السنوات المقبلة. عن الأحداث التي سوف تقع له قبل عودته إلى وطنه إيثاكا. عن المتاعب التي سوف يصادفها فور عودته إلى هناك. هكذا نصحته كيركى. لكن كيف يذهب أوديسيوس إلى ذلك العالم. عالم الموتى. هكذا كان أوديسيوس يسأل نفسه. قبل أن يوجه سؤاله إلى كيركى واصلت كيركى حديثها. عليه أن

Homer, Odyssey, x, 133 - 574; xii, 1 - 2; Hyginus, loc. - ٢٨٨ cit.; Ovid, Metamorphoses, xiv, 246 - 440; Hesiod, Theogony, 1011 - 1014; Eustathius on Homer's Odyssey, xvi, 118.

يبحر بسفنه أمام ربح الشمال سوف تدفعه تلك الرياح. بعد ذلك يصل إلى مجرى أوكيانوس وأجمة برسيفونى. تلك الأجمة الشهيرة بأشجار الحور ذات السيقان السوداء وأشجار الصنصناف العتيقة. ثم يتوقف حيث يصب نهر فليجيثون ونهر كوكوتوس في مجرى أخيرون. هناك يحفر حفرة في الأرض (٢٨٩). فوق تلك الحفرة يقدم قربانا إلى الإله هاديس وزوجته برسيفونى. يذبح حملا وليدا وخنزيرا أسود. سوف يحمل معه هذين الحيوانين هدية من الساحرة كيركى. عليه أن يترك دماء القربان تتسرب إلى داخل تلك الحفرة. عندئذ ينتظر ظهور تيريسياس (٢٩٠). عليه ألا ينسى أن يقف شاهرا سيفه. يمنع أى شئ غير شئح تيريسياس من المرور إلى الخارج عن طريق تلك الحفرة. سوف يخرج إليه تيريسياس. على أوديسيوس أن يتركه يرتشف من دماء القربان كما يحلو له. فإذا ما توقف برغبته عن الشراب. عليه أن يستمع إلى نصيحته وينصت إليه باهتمام بالغ (٢٩١).

لم يكن أوديسيوس في حالة تسمح له بعدم الاستماع إلى نصيحة كيركى. غلبه الشوق إلى وطنه. كان مستعدا لأن يركب الصنعب ليطلق شوقه. بدأ يستعد للرحيل. علم رجاله بتفاصيل الرحلة. رفضوا السير معه. إنهم يعيشون في سعادة وهناء فوق أرض جزيرة أيايا. يحيون حياة مرفهة ناعمة. رفضوا أن يتركوا ذلك النعيم وتلك الزفاهية. رفضوا الذهاب مع أوديسيوس إلى تارتاروس. إلى عالم الموتى. لم يكن من السهل على أوديسيوس أن يقنعهم. لم يكن أمام قائدهم سوى أن يرغمهم بالقوة والتهديد على الرحيل. أخيرا أطاع الرجال أوامره على مضض. لم يكن أمامهم سوى الطاعة. إن لم يطيعوه سوف تحولهم كيركى بسحرها إلى خنازير. إنهم يعيشون في حمايته. إن غادر هو

Bradford, Op. Cit., pp. 110 sqq. - ٢٨٩

٢٩٠ - لمزيد من المعلومات عن تيريسياس أنظر ص ٨٢ أعلاه.

Hyde, Op. Cit., pp. 217 sqq. - ٢٩١

الجزيرة فسوف يفتنون تلك الحماية. صعدوا إلى ظهر السفن على مضض، أمدتهم كيركى بالسفن والمؤن والعتاد اللازم. بعثت الساحرة بريح مواتية. دفعت الريح بسفنهم في سرعة بالغة نحو مجرى أوكيانوس. وصل أودوسيوس إلى هناك. إلى منطقة يسكنها الكيميريون. هناك حيث لا يرى سكان تلك المنطقة ضوء الشمس أبدا. ظهرت من بعيد أجمة برسيفوني. وأصل أودوسيوس الإبحان نحوها. وصلها بسلام. فعل كل ما نصحته به الساحرة كيركى. وقف شاهرا سيفه ينتظر ظهور العراف تيريسياس. ظل مستعدا استعدادا تاما لكي يمنع أي شبح آخر يحاول الخروج من الحفرة. لم يطل انتظاره. ظهر أول شبح تعرف عليه على الفور. إنه شبح ألبينور. واحد من رجاله الذين عاشوا معه في قصر الساحرة كيركى. مات منذ بضعة أيام فقط. ظل يحتسى النبيذ حتى فقد وعيه. نام فوق سطح القصر. ضحا من نومه يترنخ من فرط الشراب. إقترب من حافة السطح. فقد توازنه. هوى على رأسه صريعا. لم يكن أودوسيوس يعلم بموت رفيقه ألبينور. كان قد نسيه هناك في قصر الساحرة كيركى. ظن أنه يرافقه في رحلته إلى تارتاروس. إكتشف في تلك اللحظة فقط أنه لم يصعد مع رفاقه على ظهر السفينة. سأل أودوسيوس شبح ألبينور إن كان في حاجة إليه. طلب منه الشبح أن تدفن جثة صاحبه. وعده أودوسيوس بذلك. لم يسمح أودوسيوس للشبح أن يرتشف حتى لو نقطة واحدة من دماء القربان. توالى الأشباح واحدا بعد الآخر. أشباح رجال. أشباح نساء. أشباح بشر من مختلف الأعمار والأوطان والأجناس. من بين تلك الأشباح شبح والده أودوسيوس أنتيكليا. حتى والدته لم يسمح لها أودوسيوس بالاقتراب من دماء القربان. أخيرا ظهر شبح تيريسياس. إنكب على دماء القربان في شراة ونهم. عب منها ما حلى له. شكر أودوسيوس. وجه إليه نصائحه. سوف يتوقف للمرة الأولى في جزيرة صقلية. عليه أن يراقب رجاله. عليه ألا يتركهم لحظة واحدة يغيبون عن عينيه. إذا لم يفعل ذلك فسوف يفريهم منظر قطعان هيبيريون. سوف يسرقون تلك القطعان. سوف يكون عقابهم عسيرا. عليه أن يتوقع متاعب لا حصر لها في وطنه إيثاكا. لكن عليه أن يتوقع أيضا أنه سوف

ينتصر في النهاية. سوف ينتصر على كل الطامعين في ممتلكاته. سوف لا تنتهي متاعبه بانتصاره على هؤلاء الطامعين. عليه أن يحصل على مجداف. ثم يحمل ذلك المجداف فوق كتفه. يسير هكذا حتى يصل إلى منطقة بعيدة عن البحر. هناك سوف يعتقد سكان تلك المنطقة أنه يحمل مذراة الحبوب. إذ أن سكان المنطقة لم يشاهدوا سفينة قط. لم يعرفوا ماهو المجداف. فإذا وصل هناك عليه أن يقدم قربانا إلى الإله بوسيدون. هكذا سوف يستعيد ملكه في إيثاكا. سوف ينعم بحياة سعيدة حتى نهاية عمره المديد. لكن الموت سوف يأتيه من البحر.

إستمع أودوسيوس بانتباه شديد إلى نصائح تيريسياس. وعده بدماء قربان آخر فور عودته إلى إيثاكا. إنتهى تيريسياس من حديثه. شكره أودوسيوس. إختفى شبح تيريسياس. عندئذ سمح أودوسيوس لوالدته أنتيكليا أن تروى ظمأها من دماء القربان. إرتوت الأم. بدأت تنقل إلى ولدها أخبار إيثاكا. لكنها لم تذكر شيئا عن الطامعين في زوجته بنيلوبى. ودعته والدته. سرعان ما تقدمت حشود من الأشباح تهفو إلى الارتواء من دماء القربان. أحس أودوسيوس بسعادة غامرة عند ظهور تلك الحشود. ما كان يتوقع مقابلة كل هؤلاء الملوك والملكات والأجراء والأميرات والشخصيات الاغريقية البارزة. من بين تلك الشخصيات: أنتيويى. يوكاستى. خلوريس. بيرو. ليدا. إيفيميديا. فايدرا. بروكريس. أريادنى. مايرا. كلومينى. إريفولى. ما كان يتوقع مقابلة مجموعة من رفاقه وزملائه. أجاممنون الذى نصحه أن يصل إلى أرض إيثاكا سرا. أخيلوس الذى نقل إليه أودوسيوس أنباء سارة عن ولده نيوبتوليموس. أياس الأكبر - الذى لم يصفح عن أودوسيوس بعد - أشاح بوجهه عنه. شاهد أودوسيوس مجموعة متباينة من أشباح البشر. شاهد مينوس وهو أحد القضاة الذين يحكمون بين الموتى. شاهد أوريون وهو يصطاد. شاهد تانتالوس وسيسيفوس وهما يتعذبان^(٣٩٢). شاهد شبح هيراكليس الذى رثى لحاله من

٣٩٢ - أنظر الجزء الأول من ١١٣ ، من ١٢٧ على التوالى.

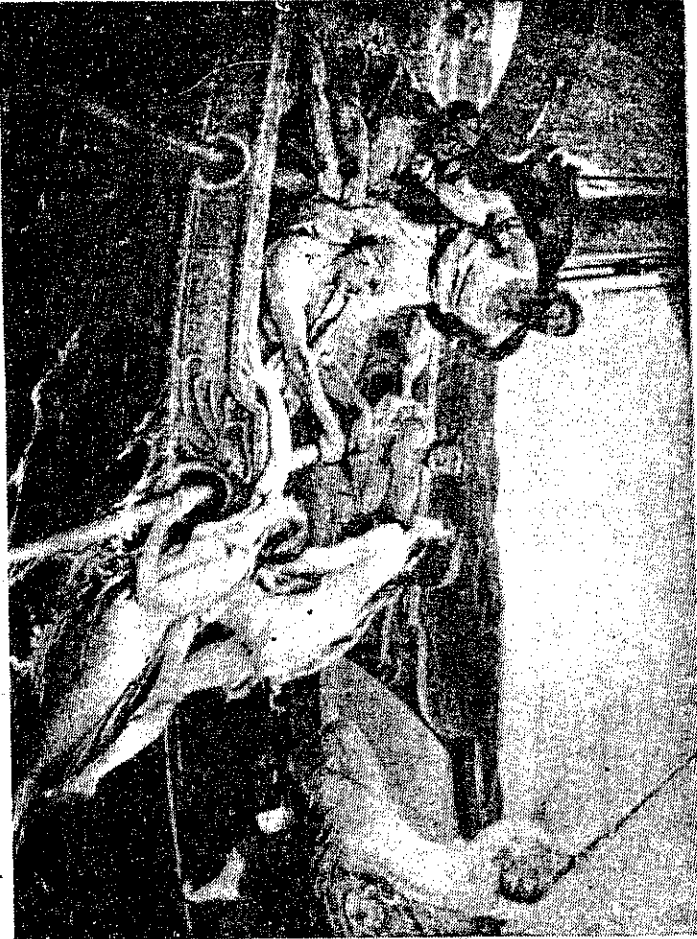
أجل تجواله ومتاعبه التي يقابلها . لم يقرب شبح هيراكليس دماء القربان . لم يكن يشعر بالظلم . كان دائما يتغذى على مواثد الآلهة (٣٩٣).

إنتهى أوديسيوس من القيام بمأمنصحته به الساحرة كيركي . غادر تارتاروس . عاد إلى جزيرة آيايا . لقد وعد ألبينور بدفن جثته . أوفى بوعده . وصل إلى جزيرة آيايا . دفن جثة ألبينور . أنجز الشعائر الجنائزية الواجبة . غرز فوق قبره المجداف الذي كان يستخدمه أثناء حياته كمنصب فوق القبر . هناك استقبلته كيركي ببشاشة . أبدت إعجابها به كالمعتاد . داعبته دعابة لاتخلو من معنى . إن المرء يموت مرة واحدة . يزور عالم الموتى مرة واحدة . أما أوديسيوس فإنه يموت مرتين . يزور عالم الموتى مرتين . إنتهى أوديسيوس من أداء مهمته . إستعد للرحيل . حذرته كيركي من المرور بشاطئ السيرينييات (٣٩٤) . تلك الفتيات الساحرات اللاتي يسحرن بغنائهن كل من يمر بشواطئ الجزيرة (٣٩٥) . قيل إن السيرينييات هن بنات أخيلوس . قيل أيضا إنهن بنات فوركوس . قيل إن والدتهن هي الموسية تريسيخوري . قيل أيضا إن والدتهن هي ستيروبى ابنة بورثاون . لهن وجوه فتيات جميلات ومخالب وأجنحة طيور . حكيت حوالمهن مجموعة من الروايات المختلفة . قيل إنهن كن يلعبن مع كورى عندما اغتصبها هاديس . غضبت الربة ديميترا لأنهن لم يدافعن عن ابنتها كورى . منحتهن أجنحة . أمرتهن أن يبحثن عن ابنتها . فى كل أنحاء العالم . قيل أيضا إن أفروديتى مسختهن طيوراً . غضبت منهن . كن يحتقرن كل ذكور البشر والآلهة على السواء . فعلت بهن ذلك عقابا على غرورهن لجمالهن . كانت السيرينييات طيوراً . لكنهن كن غير قادرات على الطيران . حدث ذلك بعد منافسة فى الغناء . منافسة بينهن وبين

Homer, Odyssey, xi passim; Hyginus, loc. cit.; - ٣٩٣
Apollodorus, Epitome, vii, 17.

Bradford, Op. Cit., pp. 116 sqq. - ٣٩٤

Harrison, Prolegomena, pp. 197 s99. - ٣٩٥



شكل رقم (٢٨)

أوديسيوس والسيرينييات

الموسيات. إنتصرت الموسيات. إنتزعن ريش أجنحة السيرينيات ليصنعن منها تيجان على رعوس الموسيات الفائزات. إنتهى الأمر بهن إلى ذلك الحال. يجلسن على صخور الشاطئ، يقنين ألحانا شجية. يجذبن إليهن البحارة. تتحطم سفنهم على الصخور. تزداد أكوام عظام البحارة حولهن عاما بعد عام. نصحت الساحرة كيركي أودوسيوس قبل الرحيل. عليه أن يسد أذان رجاله بشمع النحل. إن هو أراد أن يستمع إلى غنائهن. عليه أن يأمر رجاله بأن يربطوا يديه وقدميه إلى صاري السفينة. عليه أن يأمرهم بعدم الخضوع لتهديداته لهم إذا ما طلب منهم أن يفكوا قيده أثناء مرور السفينة بالقرب من شاطئ السيرينيات. حذرت كيركي أودوسيوس من متاعب أخرى سوف تقابله أثناء رحلة العودة. ظل أودوسيوس يستمع إلى نصائحها وتحذيراتها حتى النهاية. ودعته. منحت سفنه ريحا مواتية حملتها في خفة وهدوء واستقرار على صفحة اليم العميق.

إقتربت سفينة أودوسيوس من صخرة السيرينيات. لمحت السيرينيات السفينة من بعيد^(٣٩٦). بدأن في الغناء. بدأن في العزف. إمتلأت طبقات الهواء فوق سطح البحر بأعذب الألحان. تناقلت الرياح تلك الأنغام. لم يكن يسمع تلك الألحان العذبة سوى أودوسيوس. أذان الرفاق مسدودة بشمع النحل. لا يسمع أحد منهم شيئا. أودوسيوس وحده هو الذى يستمتع بأعذب الألحان. أصبحت السفينة قريبة جدا من صخرة السيرينيات. يعثن بأنغامهن عالية مدوية. رددت الصخرة الألحان. وصلت الألحان إلى أذان أودوسيوس. غنت السيرينيات بأصواتهن الجميلة الجذابة. تأثر أودوسيوس بنبراتهن الحلوة^(٣٩٧). أغرينه. طلبن منه أن يقترب بسفينته من الصخرة حيث يجلسن. سوف يكشفن له عن مصيره ومستقبله. سوف يسريّن عنه وعن رجاله. صرخ أودوسيوس في رجاله. أمرهم أن يفكوا قيوده. لم يستمع إليه الرجال. هدهم بالموت. إزداد

Guerber, Op. Cit., p.313. - ٣٩٦

Erskine, Op. Cit., pp. 130 sqq. - ٣٩٧



شكل رقم (٣٩)

أودوسيوس والسيرينيات

أحبها^(٤٠١). قيل أيضا إن أمفيتريتي هي التي مسختها حقدا عليها عندما لاحظت أن الإله بوسيدون قد أحبها. سكيللا مغرمة بالقبض على البحارة، تحطم عظامهم. ثم تبتلعهم ببطء شديد. سكيللا شهيرة بنباحها المنخفض^(٤٠٢). نباحها يشبه نباح الجرو الوليد. كان على أودوسيوس أن يمر بين صخرتين^(٤٠٣). الأولى تجلس فوقها خاروبديس. الثانية تحتلها سكيللا. حاول أودوسيوس أن يتفادى خطر المرور في ذلك الممر البحري. إبتعد أودوسيوس بسفينته عن صخرة خاروبديس. بذلك كان عليه أن يمر بالقرب من سكيللا. أمسكت سكيللا ستة من المجدفين الذين كانوا جالسين فوق ظهر السفينة. أمسكت كل رجل منهم بغم من أفواه روسها الستة. ضربت بهم الصخور. حطمت عظامهم. ظلوا يصرخون. يملون أيديهم نحو أودوسيوس. يطلبون النجدة. لم يكن أودوسيوس قادرا على إنقاذهم. واصل السير بسفينته وهو يشعر بالأم شديد^(٤٠٤).

* * * * *

فضل أودوسيوس المرور بين صخرتي خاروبديس وسكيللا كي يتفادى المرور بين الصخور المتحركة. تلك المنطقة البحرية الخطيرة التي لم يكن من الممكن أن تمر بينها سفينة دون أن تتحطم. لم يستطع أن يمر بينها سالما سوى البطل الاغريقي ياسون أثناء رحلة السفينة أرجو^(٤٠٥). واصل أودوسيوس الإبحار. أصبحت جزيرة صقلية على مرمى البصر. هناك كان يوجد قطع هائل يملكه إله الشمس هيبيريون والذي يعرفه البعض باسم هيليوس. كان

Hamilton, Op.Cit., p. 284. - ٤٠١

Kerenyi, The Gods of The Greeks, pp. 37 sqq. - ٤٠٢

Guerber, Op. Cit., pp. 313 sq. - ٤٠٣

Servius on Vergil's Aeneid, iii, 420; Apollodorus, Epi- - ٤٠٤
tome, vii, 21; Homer, Odyssey, xii, 73 - 126; 222- 59; Hy-
ginus, Fab. 125; 199; Apoll. Rhod., iv, 828; Ovid, Meta-
morphoses, xiii, 732 sqq.; 906 sqq.

٤٠٥ - أنظر ١٤٦ أعلاه.

تصميمهم. كلما ازداد صراخه ازدادوا في إحكام قيوده. كلما تمادى في تهديداته إليهم ازدادوا تصميمًا على عدم فك قيوده^(٣٩٨). كانوا دائما ذاكرين لأوامره المشددة إليهم قبل أن يبدأ الرحلة من أيابا. أخذت السفينة تبتعد شيئا فشيئا. بدأ أودوسيوس يثوب إلى رشده ويتخلص من تأثير السيرينيات شيئا فشيئا. مرت السفينة بسلام. إبتعدت عن صخرة السيرينيات. إختفت أصواتهن نهائيا. هكذا أنقذت كيركي معشوقها أودوسيوس من موت محقق. أحست السيرينيات بمرارة الهزيمة. إنتحرت السيرينيات. لم يعد لهن وجود فوق الصخرة^(٣٩٩).

* * * * *

واصل أودوسيوس رحلته المليئة بالأخطار. كان عليه أن يمر بمنطقة من أخطر المناطق البحرية. كان عليه أن يمر بين صخرتين^(٤٠٠). هاتان الصخرتان كانتا تعرفان بصخرتي سكيللا وخاروبديس. خاروبديس هي ابنة إله البحر بوسيدون. أنجبها من الأم الأرض جايا. امرأة نعمة شرمة. تعرضت لعقاب من كبير الآلهة زيوس. صعقها بصاعقة نارية من صواعقه. ألقى بها في البحر. تبتلع كميات هائلة من المياه ثم تلفظها على الفور. يحدث ذلك ثلاث مرات كل يوم. سكيللا هي ابنة الربة هيكاتي أنجبتها من فوركوس أو - في رواية أخرى - من فورباس. قيل أيضا إنها ابنة إخيدي أنجبتها من توفون أو تريتون أو تروينيوس. كانت سكيللا فتاة رائعة الجمال. ثم تحولت إلى مسخ له صورة كلب ذي ستة رؤس مفزعة واثنى عشر رجلا. قيل إن الساحرة كيركي هي التي مسختها. لأنها حققت عليها عندما لاحظت أن إله البحر جلاوكوس قد

Burn, Op. Cit., p. 48. - ٣٩٨

Homer, Odyssey, xii passim; Apollodorus, Epitome, - ٣٩٩
vii, 19; Apoll. Rhod., iv, 898; Ovid, Metamorphoses; v, 552
- 62; Pausanias ix, 34; Hyginus, Fab. 125; 141; Sophocles,
Odysseus, Fragment no. 861 (Pearson ed.).

Bradford, Op. Cit., pp. 134 sqq. - ٤٠٠

القطيع يتكون من سبع مجموعات. تتكون كل مجموعة من خمسين رأسا من الماشية. كان هيلبوس يمتلك أيضا مجموعة ضخمة من قطعان الخراف والشيء القوية. قبل أن تصل سفينة أودوسيوس إلى شاطئ الجزيرة تذكر تحذير تيريسياس له. جمع أودوسيوس رفاقه. طلب منهم أن يقسموا بالآلهة ألا يقربوا ذلك القطيع. أن يتعهدوا بأن يقتنعوا بما منحتهم الساحرة كيركي من مؤن وأطعمة. حذرهم بشدة من مغبة الاقتراب من قطعان هيبيريون^(٤٠٦). سوف يكون عقابهم عسيرا. رست السفينة على شاطئ الجزيرة. نزل أودوسيوس ورجاله يقضون فترة راحة قصيرة. بعدها سوف يواصلون رحلتهم. نالوا قسما قليلا من الراحة. بدأوا يستعدون لمواصلة الرحلة. بدأوا يعدون السفن للإبحار. هبت رياح الشمال العاصفة. أصبح البحر غير صالح للإبحار. اضطرب أودوسيوس ورفاقه لتأجيل الرحيل. استمر هبوب العواصف الشمالية مدة ثلاثين يوما. خلال تلك المدة نفذت المؤن والأطعمة التي كانت في حوزة الاغريق. بدأوا يشعرون بالجوع. تذكروا تحذيرات أودوسيوس. لن يقربوا قطعان هيبيريون الجوع يشتد بالرجال. أبقار وثيران وخراف ونعاج سمان تمرح حول هؤلاء الرجال الجياع. لا بد من البحث عن طعام يسد رمقهم. خرجوا لصيد بعض الحيوانات. إتجهوا نحو الماء كي يصطادوا بعض الأحياء البحرية. لم يكف صيد اليوم طعام هؤلاء الجياع. إشتد بهم الجوع. نفذ صبرهم. سوف يموتون جوعا إن تمسكوا بقسمهم. سوف يلقون عقابا عسيرا إن حنثوا بالقسم. إشتدت بهم الحيرة. عض الجوع بطونهم. تقدم يورولوخوس. جمع حوله بعض الرفاق. دفعهم باسم الجوع الذي يهددهم بالموت أن يفعلوا شيئا. لم يكن أمامهم شيء يفعلونه سوى الانقضاء على قطيع هيبيريون. تردد الرجال في بادئ الأمر. خشوا عقاب إله الشمس. المعدة الخاوية قد تدفع صاحبها إلى ركوب الصعب. الجوع قد يوصل أحيانا إلى الجريمة. أقتنعهم بضرورة ذبح بعض الأبقار ليقيموا أودهم. بعد ذلك يستطيعون أن يكفروا عن جريمتهم. أن

Bradford, Op. Cit., pp. 150 sqq. - ٤٠٦

يقيموا معبدا للإله هيبيريون عند عودتهم إلى إيثاكا. إقتنع الرفاق. لم يجروا على أن يخبروا قائدهم أودوسيوس بذلك. إنتظروا حتى تام القائد. تسلل الرجال الجياع تحت جنح الظلام. أمسكوا ببعض بقرات سمان. ذبحوها. قدموا عظام الأبقار والدهون قربانا للإله. أعدوا من الأجزاء الباقية طعاما يكفيهم لمدة ستة أيام^(٤٠٧).

إستيقظ أودوسيوس من نومه. علم بما فعله الرجال. سيطر عليه الفزع. غضب من رجاله غضبا شديدا. علمت راعية القطيع بما فعله رجال أودوسيوس. لم تكن راعية القطيع سوى الفتاة لامبيتيا ابنة الإله هيبيريون. غضب إله الشمس. ثارت ثورته. شكى لكبير الآلهة زيوس. توسل إليه أن ينتقم من هؤلاء الجياع الذين سطوا على مالا يملكون. أرسل كبير الآلهة زيوس عاصفة هوجاء. حطمت صاري السفينة. هوى الصاري الضخم فوق رأس أحد الرجال. صرعه في الحال. قذف بصاعقة رعدية حطمت السفينة. أحرقتها عن آخرها. أغرقت كل من فيها ما عدا أودوسيوس. أمسك أودوسيوس بقطعة من حطام السفينة. حاول أن يسبح فوق سطح الماء. أرسل كبير الآلهة مزيدا من العواصف والرياح. ظلت الأمواج تتقاذف أودوسيوس. تاه البطل الاغريقي بين الأمواج المتلاطمة. ظلت الأمواج تطوح به هنا وهناك. إمتصته دوامة مائية ضخمة. وجد أودوسيوس نفسه وسط دوامة خاروبديس. إبتلعته الدوامة الضخمة. قاوم ذلك السيل الهائل من الأمواج. أخيرا قذفت به قريبا من الصخرة. هناك برزت شجرة تين ضخمة تطل بفروعها الفليضة فوق سطح الماء. تعلق أودوسيوس بأحد فروع تلك الشجرة ظل ينتقل من فرع إلى آخر.

* * * * *

ظل أودوسيوس تسعة أيام ينتقل من شجرة إلى شجرة. يسبح تارة. يفوص في الماء تارة أخرى. يمسك ببعض الفروع أحيانا. يتعلق ببعض الحطام أحيانا أخرى. أفاق أودوسيوس أخيرا ليجد نفسه ملقى فاقد النطق

Burn, Op. Cit., p. 50. - ٤٠٧



شكل رقم (٣٠)
أوديسيوس وكالوبسو

على شاطئ جزيرة أوجيجيا^(٤٠٨). هناك كانت تعيش الساحرة كالوبسو. كالوبسو هي حورية مائية أنجبها الحورية ثيتيس من أوكيانوس أو - في رواية أخرى - من نيريوس أو - في رواية ثالثة - من أطلس^(٤٠٩). عاد أوديسيوس إلى وعبه . أفاق من الإغماء، وجد نفسه أمام فتاة رائعة الجمال^(٤١٠). كالوبسو. تقيم في كهف واسع ضخم. تظله غابات كثيفة من أشجار جوار الماء والسنديان والبلوط. تترقب حوله طيور البوم والصقور والغريان. تنمو فوق مدخله أشجار الكروم بفروعها المتشابكة^(٤١١). بجواره مساحة خضراء تنمو فيها نباتات المقدونس وزهور السوسن. ترويه أربعة مجار من المياه الصافية. هناك استقبلت كالوبسو البطل الاغريقي أوديسيوس. أكرمت وفادته. قدمت له ما لذ وطاب من الطعام والشراب^(٤١٢). قدمت إليه كل ألوان الحب والعشق. شاركها كهفها وفراش نومها الوثير. أحبت كالوبسو القائد الاغريقي أوديسيوس. عشقته. لم تطق البعد عنه. كانت تعرف أنه يرغب في مغادرة الجزيرة. عرضت عليه الحياة معها. إن رضى بذلك فسوف تمنحه الخلود والشباب الدائم. سوف لا يدركه الموت أبدا. سوف لا تتركه الشيخوخة. سوف يظل شابا إلى الأبد. سوف ينعم بحياة رغدة. سوف ينعم بأحضان كالوبسو الشابة رائعة الجمال والفتنة^(٤١٣).

استطاعت كالوبسو أن تحتفظ بالقائد الاغريقي أوديسيوس سبع سنوات. قيل في رواية أخرى خمس. أنجبت له خلالها توأم هما ناوسيثوس وناوسينوس. قيل أيضا إنها أنجبت له ولدا ثالثا يدعى لاتينوس. قيل - في رواية أخرى - إن لاتينوس هو ابن أوديسيوس من الساحرة كيركي وليس من

Butler, The Authoress of The Odyssey, pp. 28 sq. - ٤٠٨
Homer, Odyssey, xii, 127 - 453; Apollodorus, i, 2, 7; - ٤٠٩
Idem, Epitome, vii, 22- 3; Hesiod, Theogony, 359.

Guerber, Op. Cit., p. 316. - ٤١٠

Bradford, Op. Cit., pp. 167 sqq. - ٤١١

Erskine, Op. Cit., pp. 169 sqq. - ٤١٢

Hamilton, Op. Cit., pp. 204 sqq. - ٤١٣

كالويسو، تسربت المياه إلى رئتيه. كاد يختنق. كان أودوسيوس سباحا ماهرا، على الفور استجمع قواه. نغزت شرايينه. إندفع الدم في عروقه. استخدم عضلاته المفتولة، تخلص من الملابس الفضفاضة التي تحيط بجسده وأطرافه. ضرب بذراعيه القويتين وسط الأمواج. ظل يطفو فوق سطح الماء تارة. يهبط تحت السطح تارة أخرى. حاول أن يلحق بسفينته التي لم تكن قد غرقت بعد. بذل محاولات شاقة. أمسك بطرف السفينة. تسلق جانبها. عاد إلى السفينة مرة أخرى، لم تكن سفينته في مأمن من الأمواج. كانت الأمواج مازالت تتقاذفها. أصبح أودوسيوس في مأزق خطير. أشفقت عليه إحدى حوريات الماء، ليوكوثيا التي كانت زوجة لأثاماس^(٤١٦). كانت تدعى إينو^(٤١٧). شاهده وهو يصارع الأمواج. أشفقت عليه. خفت لنجدته. إقتربت منه. تقمصت صورة طائر النورس. أمسكت بمنقارها قطعة من النسيج. طلبت من أودوسيوس أن يلفها حول وسطه قبل أن ينزل إلى الماء مرة أخرى. سوف تنقذ هذه القطعة من النسيج حياته. رفض أودوسيوس أن يستمع إليها. وعده بأنها جاءت لنجدته. لم يقتنع أودوسيوس بقيعة تلك القطعة من النسيج. تردد في قبولها من ليوكوثيا. ظلت ليوكوثيا ترفرف حول السفينة. ظل أودوسيوس رافضا لهديتها. لم يكن يصدق أن تلك القطعة الشفافة من النسيج قادرة على أن تقوم بدور طوق النجاة. فجأة ارتفعت الأمواج. قذفت بالسفينة هنا وهناك. أطاحت بأودوسيوس من مقدمة السفينة إلى مؤخرتها. لم يجد بدأ من قبول طوق النجاة الذي قدمته إليه ليوكوثيا. إلتقط أودوسيوس قطعة النسيج من منقارها. لفها حول وسطه. قفز في الماء. سبح فوق سطح البحر. وجد نفسه طافيا دون أن يبذل أي مجهود. أثناء ذلك كان بوسيدون قد عاد إلى قصره تحت الماء الكائن بمنطقة يوبويا. لم يعد يراقب أودوسيوس بعد. إنتهزت الربة أثينة الفرصة. بعثت الربة بريح مواتية. هدأت الريح. إنخفضت الأمواج. ساد صفحة الماء

* * * * *

في ذلك الوقت كان الإله بوسيدون يزور بعض أصدقائه الأثيوبيين^(٤١٥). أثناء عودته لمح فوق صفحة الماء سفينة أودوسيوس. زمجر. سيطر عليه الغضب. ضرب الماء بشوكته الثلاثية. هاج البحر. إرتفعت الأمواج. زارت العواصف. ضربت الأمواج السفينة من كل جانب. إنقلبت السفينة رأسا على عقب. إلتفت الملابس الأنيقة حول رقبة أودوسيوس. وجد أودوسيوس نفسه في أعماق البحر مقيدا بملابسه الأنيقة الفضفاضة التي منحتها إياه الساحرة

Grant, Op. Cit., pp. 63 sqq. - ٤١٤

Bradford, Op. Cit., pp. 183 sqq. - ٤١٥

٤١٦ - أنظر ص ٦٣ أعلاه.

٤١٧ - Rose, Op. Cit., p. 246.

هدوء وسكينة. سبج أوديسيوس ، شق طريقه في سهولة ويسر فوق صفحة الماء ، ظل سابحا لمدة يومين كاملين. ألقت به الأمواج الهادئة على شاطئ جزيرة دريباني ، ظل راقدًا على الشاطئ بلا حراك ، سيطر عليه التعب ، تغلب عليه الاجهاد ، بحث عن بعض الحشائش وفروع الأشجار ، إقترش بعضها ، إلتحف بالبعض الآخر ، ثم راح في نوم عميق (٤١٨).

* * * * *

جزيرة دريباني كان يحكمها الملك ألكينوس (٤١٩) ، في الصباح التالي ذهبت ناوسيكًا إلى مجرى مائى لتغسل ملابسها ، ناوسيكًا هي ابنة الملك ألكينوس حاكم الجزيرة ، أنجبها من الملكة أريتي ، إنتهت ناوسيكًا من غسل الملابس ، أرادت أن تقضى بعض الوقت في اللعب على شاطئ البحر ، ذهبت مع بعض صاحباتها إلى الشاطئ ، لعبت الكرة ، قذفت إحدى صاحباتها بالكرة ، تدرجت الكرة بعيدا عن ناوسيكًا ، صاحت ناوسيكًا صيحة ناعمة عذبة ، صاحت بينما كانت تجرى في خفة ورشاقة لتلحق بالكرة ، وصلت صيحة ناوسيكًا إلى أذنى أوديسيوس ، هب مذعورا من نومه ، كان أوديسيوس مجردا من ملابسه ، غطى عورته بورقة زيتون ، هب واقفا يستطلع الخبر ، شاهدته ناوسيكًا (٤٢٠) ، غلبها الخجل ، أخفت وجهها بين كفيها في دلال وفتنة ، طمأنها أوديسيوس ، طلب مساعدتها في محتته ، أعجبت ناوسيكًا بعباراته الساحرة ، أصطحبته إلى قصر والدها ، إستقبله الملك ألكينوس (٤٢١) ، إستمع إلى قصته ، روى له أوديسيوس ما مر به من صعاب (٤٢٢) ، كشف له عن شخصيته ، قدم إليه

Homer, *Odyssey*, v, 13 - 493; vii, 243 - 66 ; Hyginus, - ٤١٨
Fab. 125; Hesiod, *Theogony*, 1011 sqq.; Apollodorus, *Epitome*, vii, 24.

Bradford, pp. 187 sqq. - ٤١٩

Grant, *Op. Cit.*, pp. 64 sqq. - ٤٢٠

Guerber, *Op. Cit.*, p. 317. - ٤٢١

Erskine , *Op. Cit.*, pp. 209 sqq. - ٤٢٢

ألكينوس كل معونة ، جهز له سفينة (٤٢٣) ، منحه الهدايا والعطايا ، ثم تركه يبحر في سلام ليعود إلى وطنه إيثاكا ، كان الملك ألكينوس وزوجته أريتي يتصفان بالكرم والشهامة ، ساعدا من قبل ياسون وميديا أثناء عودتهما من كرخيس (٤٢٤) ، علم الإله يوسيدون بمساعدة ألكينوس لأوديسيوس ، هدده ، وعده بالعقاب إن أكرم ضيوفًا بعد ذلك ، أما أوديسيوس فقد وصل سالما إلى إيثاكا بعد رحلة مليئة بالتعب ذاخرة بالصعاب (٤٢٥).

* * * * *

قضى أوديسيوس عشر سنوات بين صفوف المحاربين أثناء القتال ، سقطت طروادة ، إستعد القادة الاغريق للعودة ، قضى أوديسيوس عشر سنوات آخر أثناء رحلة العودة ، كانت آخر منطقة يتوقف فيها أثناء رحلة العودة جزيرة دريباني ، هناك رحب به الملك ألكينوس ، جهز سفينة ، أمداه بالبجارة ، أبحرت به السفينة حتى وطنه إيثاكا (٤٢٦) ، وصل أوديسيوس إلى وطنه متعبا مجهدا ، غلبه النوم من شدة الإجهاد والتعب ، حمله البجارة إلى الشاطئ ، تركوه نائما ، وضعوا بجواره الهدايا التي منحها إياه الملك ألكينوس ، عانوا بسفيتتهم إلى حيث خرجوا ، إستيقظ أوديسيوس من نومه ، وجد نفسه مستلقيا على الشاطئ ، بجواره مجموعة من الهدايا ، لم يكتشف في بادئ الأمر أين كان ، لم يدرك أنه قد وصل إلى وطنه إيثاكا ، لم يكن يصدق أنه سوف يعود إلى وطنه في يوم ما ، خشى أن تكون الأمواج قد ألقت به على شاطئ منطقة معادية ، أراد السلامة لنفسه ، قرر أن يخفى شخصيته الحقيقية ، كانت الربة أثينا تراقبه من بعيد ، تقمصت شخصية صبي من أبناء الرعاة ، إقترت منه ، سألته من يكون.

Butler, *Op. Cit.*, pp. 34 sqq. - ٤٢٣

٤٢٤ - أنظر من ١٧٢ أعلاه .

Homer, *Odyssey*, xiii, 1-187; Apollodorus, *Epitome*, - ٤٢٥
vii, 25; Hyginus, Fab. 125.

Burn, *Op. Cit.*, pp. 53 sqq. - ٤٢٦

أجابها بأنه مواطن كريتي، قتل ابن إيدومينيوس، هرب فوق ظهر سفينة فينيقية، إتجه ناحية الشمال، ألقى به البحارة هنا رغم إرادته، إنتهى أودوسيوس من روايته الكاذبة، سأل الصبي عن اسم تلك الجزيرة، إبتسمت الربة أثينة إبتسامة هادئة، ربت على خده في حنان، تحدثت إليه بعبارات رقيقة، ياله من كذاب ماهر، لو لم تكن واثقة من أنه أودوسيوس لانخدعت بكلماته بسهولة، إندمشت الربة أثينة لأن أودوسيوس لم يتعرف عليها، هكذا تحدثت إليه الربة أثينة، كشفت له عن حقيقة شخصيتها، أخبرته أنها ليست صبيبا من أبناء الرعاة، إنها الربة أثينة، هي التي طلبت من البحارة الفياكيين الذين أرسلهم الملك ألكينوس أن ينقلوه إلى هنا، هي التي طلبت منهم أن يتركوه نائما على الشاطئ المهجور، فعلت ذلك كي تجد الفرصة للانفراد به، أخبرته أنها كانت دائما تريد مساعدته، لكنها كانت لاتريد في نفس الوقت أن تغضب عمها الإله بوسيون، كانت تخف لنجدته سرا، عبّرت له عن أسفها من أجل المتاعب التي قابلته أثناء رحلته الطويلة إلى أرض الوطن، عاونته، ساعدته في إخفاء الهدايا التي منحها إياه الملك ألكينوس، أخفاها في كهف قريب بمساعدتها، غيرت ملامحه، جعلت بشرته تبدو مجعدة، حوأت خصلات شعره الحمراء إلى اللون الأبيض، ألبسته ملابس باليه، دأته إلى كوخ يومايوس، الراعي المخلص المسن الذي كان يرمى الخنازير الخاصة بأودوسيوس في الماضي، إستعد أودوسيوس للذهاب متتكرًا في زى شحاذ إلى كوخ الراعي يومايوس، قبل ذلك كانت الربة أثينة قد صاحبت ابن أودوسيوس الفتى تليماخوس إلى اسبرطة، نصحته بالذهاب إلى هناك ليسأل منيلاوس عن أخبار والده، كان منيلاوس حينذاك قد عاد من توه من مصر، هكذا كانت تحاول الربة أثينة مساعدة أودوسيوس، نجحت في ذلك، عاد القائد الاغريقي إلى وطنه إيثاكا، إلى زوجته بنيلوبي، إلى ولده تليماخوس، لكن كيف وجد أودوسيوس إيثاكا وكيف وجد قصره وزوجته وولده (٤٢٧)!

Graves, Greek Myths, II, pp. 369 sqq. - ٤٢٧

طلت غيبة أودوسيوس عن وطنه، ظنه الجميع قد لقي حتفه أثناء الحرب (٤٢٨)، إنتتهت الحرب، طلّت غيبته أيضا، عاد أغلب الأبطال الاغريق الذين ظلوا أحياء بعد انتهاء الحرب، أصبح أودوسيوس في نظر الجميع في عداد الموتى، أتى أمراء كثيرون إلى قصر أودوسيوس، أتوا من جزيرة إيثاكا والجزر الأخرى الخاضعة لحكم أودوسيوس مثل جزيرة زاكينثوس وجزيرة دوليخيوم، جاء أكثر من مائة واثني عشر أميرا إلى قصر الملك الغائب، جاؤا يطلبون ود زوجته بنيلوبي، جاؤا يطلبونها للزواج، خططوا لقتل ولدها تليماخوس فور عودته من اسبرطة، كان كل منهم يرغب في الزواج من بنيلوبي والاستيلاء على عرش إيثاكا (٤٢٩)، إجتمع الأمراء الطامعون في قصر أودوسيوس، عاثوا فيه فسادا، استباحوا حرمة المكان، عربدوا، إعتنوا على الجوارى والخادمات، شربوا النبيذ في كل ليلة، تبارى كل منهم في عرض شجاعته وشهامته، طلبوا من بنيلوبي أن تقاضل بينهم (٤٣٠)، أن ترضى بواحد منهم زوجا لها، عشرون عاما قد مرت منذ رحيل زوجها، أن الأوان لكي تتحرر من قيود ذلك الزواج الباطل، ظلت بنيلوبي ترفضهم جميعا، تمسكت بقيود الزواج، رفضت كل الأبناء التي ترجح موته، أعلنت أن أودوسيوس لا بد وأن يكون على قيد الحياة، أعلنت نبوات موثوق بها أنه سوف يعود، أعلنت أن عودته سوف تتأخر، لكنه لا بد أن يعود، ظلت تقاوم هؤلاء الأمراء والنبلاء عاما بعد عام، ظلت تراوغهم تارة، تتحداهم تارة، تكذب عليهم تارة، طلّت فترة غياب الزوج، غاب الابن باحثا عن والده، وجدت بنيلوبي نفسها وحيدة وسط كل هؤلاء الطامعين المضمورين، إستنفذت كل الوسائل المباشرة، لجأت أخيرا إلى الحيلة، إلى الخديفة، وعدت هؤلاء الطامعين أنها سوف توافق على الزواج من أحدهم، سوف تختار وتقرر من تتزوجه، لكن ليس الآن، بل بعد أن تغزل ثوبا تعدّه لوالد

Green, Op. Cit., pp. 192 sqq. - ٤٢٨

Homer, Odyssey, xiii, 187; xvi, 245 - 53; Apollodorus, - ٤٢٩

Epitome, vii, 26 sqq.

Hamilton, Mythology, pp. 203 sqq. - ٤٣٠

زوجها لانثرتيس عند وفاته. إنها مازالت وفية لزوجها أوديسيوس. وحتى تثبت وفاءها يجب أن تنتهي من ثوب والد زوجها. بدأت تغزل الثوب، إستمر غزلها للثوب ثلاث سنوات^(٤٣١). ما تغزله في النهار تفكّه في الليل. ظلت هكذا ثلاث سنوات. لم ينقطع هؤلاء الأمراء الطامعون عن العريضة والمجون في قصر زوجها^(٤٣٢).

وصل أوديسيوس إلى كوخ الراعي يومايوس^(٤٣٣). ادعى أنه شحاذ فقير. نزل عليه ضيفا. إستقبله الراعي الفقير استقبالا طيبا. تحدث أوديسيوس معه. أقسم له أن سيده أوديسيوس مازال على قيد الحياة. أكد له أنه في طريقه الآن إلى وطنه إيثاكا. عاد ابن أوديسيوس تليماخوس من اسبرطة. نجا من المؤامرة التي دبرها ضده الأمراء الطامعون. ذهب مباشرة إلى كوخ الراعي الفقير يومايوس^(٤٣٤). الربة أثينة هي التي تدبر كل شيء في الخفاء. هي التي أوحى إلى رجال الكينوس أن يتركوا أوديسيوس على الشاطئ. هي التي نصحت أوديسيوس بالذهاب إلى كوخ الراعي يومايوس متنكرا. هي أيضا التي أعادت تليماخوس فجأة من اسبرطة. هي التي أنقذته من القتل على أيدي الأمراء الطامعين في الزواج من والدته والاستيلاء على عرش والده. لم يكشف أوديسيوس في بادئ الأمر عن شخصيته لولده تليماخوس. أتت الربة أثينة. أعادت أوديسيوس إلى صورته الحقيقية. نصحته أن يكشف عن شخصيته لولده. تعرف الولد على والده الغائب منذ عشرين عاما. كان لقاء حارا. مليئا بالعواطف. تعانق الولد والوالد. قض كل منهما على الآخر ما قاساه من أهوال. إختلط دموع الفرح بدموع القلق. ظل الراعي يومايوس

Cameron, Images of Women in Antiquity, p.53. - ٤٣١

Homer , Op.Cit., xix, 136 - 58; xiv, 80 - 109; Hyginus, - ٤٣٢

Fab. 126; Apollodorus, Op. Cit., vii, 31.

Hamilton, Op. Cit., pp. 215 sqq. - ٤٣٣

Erskine, Op. Cit. pp. 247 sqq. - ٤٣٤



شكل رقم (٣١)

بنيتيس تنق أمام الموزن تصنع ثوبا لوالد زوجها الغائب

جاهلا بذلك اللقاء، هكذا نصحتها الربة أثينة، نصحت أوديسيوس ألا يكشف عن شخصيته للراعى حتى يتأكد من حقيقة مشاعره، نصحت تليماخوس ألا يكشف لوالدته بنيلوبى عن سر عودته والده حتى لاتستولى عليها الفرحة فينكشف السر للطامعين.

أعدت الربة أثينة أوديسيوس مرة أخرى إلى هيئة شحاذ، ذهب يستطلع الأمر، ذهب يتجول حول قصره، حاول أن يتعرف على هؤلاء الأمراء الطامعين فى ملكه وزوجته، فى طريقه إلى القصر قابله أحد الرعاة التابعين له يدعى ميلانتوس، كانت مهمة ميلانتوس رعى قطع الماعز التابع لقصر الملك أوديسيوس، حاول أوديسيوس أن يتحدث إليه، نهره ميلا تئوس، ركه، أهانه، وجهه إليه أقذع الألفاظ، كتم أوديسيوس غيظه، تذرع بالصبر، لم يشأ أن يدافع عن نفسه حتى لاينكشف سره، وصل أوديسيوس إلى القصر، وجد كلبه العجوز الذى كان يصاحبه فى رحلات الصيد، وجد ذلك الكلب الذى يدعى أرجوس قابعا فى ركن أمام القصر، وجده أجرب مقعدا تؤذيه البراغيث التى تنتشر بين شعر جسده النحيل، لمح الكلب الواهن الضامر العجوز أوديسيوس قادما من بعيد، حرك ذيله، إنتصبت أذناه، مد فمه فى اتجاه سيده، كان يحاول أن يتعرف عليه، بالرغم من أن أوديسيوس كان متنكرا فقد تعرف الكلب العجوز عليه، رفع الكلب أرجوس رأسه نحو سيده، نظر إليه بعينين شاردين، حاول أن ينهض لاستقباله، لم يستطع، منعه ضعفه من النهوض، تقدم إليه أوديسيوس فى هدوء، ربت بيده على رأس الكلب أرجوس، بدت مظاهر الفرح على ملامح الكلب، ثم لفظ أنفاسه، مات الكلب أرجوس، إنحدرت دمعة على خد الملك أوديسيوس، لم يكن يتوقع ذلك القدر من الوفاء، لقد وجد فى الكلب وفاء لم يجده فى أغلب أفراد البشر^(٤٢٥).

ذهب أوديسيوس إلى قصره متنكرا فى هيئة شحاذ فقير، قاده إلى القصر الراعى المسن يومايوس وهو لا يعلم حقيقة أمره، إستقبله ولده تليماخوس، تظاهر بعدم معرفته، قدمه إلى بنيلوبى على أنه شحاذ معدم، قدمه

Homer, Op.Cit., xiv - xvi; Apollodorus, Epitome, vii, 32. - ٤٢٥

إلى الأمراء الطامعين، وقفت الربة أثينة بجواره، رآها، لم يرها أحد غيره فى القصر، كان الأمراء الطامعون مجتمعين فى البهو الرئيسى للقصر، يلهون، يمرحون، يسلكون كما لو كانوا فى بيوتهم، نصحت الربة أثينة أن يتجول بين الأمراء، يتقدم إليهم، يستجديهم، يسألهم أن يمنحوه بعض الطعام، طلبت منه أن يتعرف عليهم، يعرف شخصياتهم، يختبرهم عن قرب، يقف على مدى صلافتهم، إستمع أوديسيوس إلى نصيحة الربة أثينة، تجول بينهم، ظلوا يسخرون منه، يستهزئون به، تحمل كل مضايقاتهم، تعرف عليهم واحدا بعد الآخر، إنهم أمراء جاوا من كل أنحاء مملكته، طامعون غاضبون، لا يعرفون كيف يحافظون على حرمة زوج غائب، لا يدركون معنى الصداقة، من بينهم أمير من إيثاكا يدعى أنتينوس، فاق كل رفاقه فى الصفاقة والتبجح، قذف أوديسيوس بمقعد أصابه فى كتفه، لجأ إلى بقية الأمراء، طلب منهم حمايته من ذلك الأمير، أخبروه أنه شرس بطبعه، وعدوه أنه سوف يكون أقل شراسة بعد ذلك، علمت بنيلوبى بما حدث للشحاذ المعدم، كانت مجموعة من الخادومات والجوارى ينتقلن لبنيلوبى فى الداخل ما يدور فى البهو الرئيسى، لم تكن راضية عن سلوك هؤلاء الأمراء، أرسلت إلى الشحاذ المعدم تطلب منه بعض ما يعرف من معلومات عن زوجها أوديسيوس، وعدها بزيارتها فى المساء، أبدى استعداداه للإجابة على كل استفساراتها^(٤٢٦).

كان يعيش فى إيثاكا شحاذ معدم يدعى إيروس، هكذا كان يدعو أهل إيثاكا لأنه كان يشبه ربة النزاع إريس، كان ذلك الشحاذ يرتاد أماكن اللهو والمجون، يطارد الماجنين، يلتقط فتات الموائد، يستجدى الحاضرين بأسلوب يثير الاستفزاز، يهبط على أصحاب الموائد حيث لا يعلمون، رأى إيروس أوديسيوس متنكرا فى زى شحاذ، تبعه حتى وصل إلى قصر بنيلوبى، دخل خلفه، وصل إلى البهو الرئيسى حيث كان يمرح الطامعون، لم يكن الشحاذ إيروس يعرف حقيقة أوديسيوس، حسب شحاذ متوسلا يناقسه فى الشحاذة.

Homer, Op. Cit., xvii; Apollodorus, loc. cit - ٤٢٦

حاول أن يطرده من دائرة عمله. تجاهله أوديسيوس. تحداه إيروس. وجد أنتينوس الفرصة للتسلية. حرض إيروس على منازلة أوديسيوس. كان إيروس شرسا قويا مفتول العضلات. يجيد الشجار والنزال. تحدى إيروس أوديسيوس. رصد أنتينوس جائزة للفائز في النزال. سوف يتنافس الاثنان في مباراة للملاكمة. سوف يمنح أنتينوس الفائز أحشاء جدى سمين وقلبه وكبد. سوف يسمح له أن يجالس الأمراء والتبلاء. لم أوديسيوس أسماله المتناثرة حول جسده. لفها تحت حزام كان يلبسه حول وسطه. شمّر عن ساعديه. إستعد للملاكمة الشحاذ إيروس. رأى الشحاذ عضلات أوديسيوس المفتولة. لاحظ صلابة عوده وشدة بنيانه. أدرك أنه مهزوم لا محالة. حاول أن يتراجع. دفعه الأمراء السكارى من الخلف نحو أوديسيوس. لم يجد فرصة للانسحاب. إستجمع شجاعته. هجم في شراسة وعنف على أوديسيوس. لكمة لكمة قوية. تقادها أوديسيوس ببراعة مذهلة. ردّ عليه أوديسيوس بضربة قوية في وجهه. خر إيروس مغشيا عليه. توقف أوديسيوس عن القتال. لم يشأ أن يلت نظر الطامعين إلى قوته وشدة بأسه. هل الطامعون للشحاذ الفائز. بدأ المجون والمرح. تشاجر الجميع. تناحروا. إتجهوا نحو المائدة المحملة بأشهى الأطعمة. ملأوا بطونهم. صاحوا يطالبون بحضور بنيلوبى. حضرت بنيلوبى إليهم. شربوا نخبها. جمعت الهدايا التي قدمها إليها كل منهم. لم تحاول أن تفصل أحدا منهم على أحد. عندما حل المساء أوى كل واحد من هؤلاء الطامعين إلى مأواه خارج القصر (٤٣٧).

* * * * *

Homer, Op. Cit., xviii passim. - ٤٣٧

غادر الطامعون البهو الرئيسي. طلب أوديسيوس من ولده تليماخوس أن يجمع كل الأسلحة المعلقة على جدران البهو. طلب منه أن يجمع الأسلحة الموجودة في كل مكان يمكن أن تصل إليه أيدي الطامعين. نصحه أن يضعها في مخزن الأسلحة ويفلق المخزن بإحكام. بعد ذلك ذهب أوديسيوس للقاء زوجته بنيلوبى. قابلها متكررا في هيئة شحاذ. لم تستطع بنيلوبى أن تتعرف عليه. أجادت الربة أثينة تغيير هيئته. حاول هو أيضا أن يقوم بتمثيل دور الشحاذ المدمم ببراعة. أسمعها بعض الروايات الملققة. ابتكر قصصا رواها عليها. ادعى أنه قابل زوجها أوديسيوس منذ فترة قصيرة. أخبرها أنه ذهب إلى ديوونا يستطلع رأى النبوءة. إنه على وشك الوصول إلى إيثاكا. إستمعت بنيلوبى إلى رواياته باهتمام شديد. لم يعد في نظرها شحاذا مدمما. أصبحت تعتبره ضيفا عزيزا نزل إلى قصرها. عاملته معاملة صديق من أصدقاء زوجها المخلصين الذين جاوا لينقلوا إليها أخبارا سارة عن زوجها الغائب. نادت خادمتها العجوز يوروكليا. أمرتها أن تحضر وعاء به ماء دافى. طلبت منها أن تغسل قدمى الضيف العزيز من وعاء السفر. كانت يوروكليا مريية أوديسيوس. تعهدته منذ صغره. سهرت على رعايته منذ طفولته حتى أصبح شابا يافعا. أحضرت يوروكليا الماء الدافى. شمّر أوديسيوس عن قدميه وساقيه. بدأت المريية العجوز تغسل قدمى أوديسيوس ثم ساقيه. فجأة صرخت المريية صرخة مكتومة. سرعان ما أطبق أوديسيوس بقبضة يده على فمها. منعها من الصياح. كادت بنيلوبى أن تتنبه إلى ما حدث. حوكت الربة أثينة انتباهها إلى مكان آخر. لاحظت المريية العجوز وجود ندب غائر في أعلى ساقه. نفس الندب كان موجودا في أعلى ساق سيدها أوديسيوس. هي التي تعهدته وهو طفل صغير. هي التي شاهدت جرحا في أعلى ساقه عندما كان طفلا (٤٣٨). إن ذلك الندب تركه الجرح الذي أصيب به أوديسيوس أثناء طفولته. دارت كل تلك

Bradford, Op. Cit., p. 23. - ٤٣٨

الذكريات في ذهن المريية العجوز. صرخت صرخة لم يتركها أوديسيوس تكتمل.
لم تسمعها بنيلوبي (٤٣٩).

في اليوم التالي حضر الأمراء الطامعون كعادتهم. جلسوا أمام الموائد
المحملة بالطعام والشراب. دخل تليماخوس اليهو. خاطبه أحد الطامعين يدعى
أجيلوس. طلب منه إقناع والدته بنيلوبي باتخاذ قرار نهائي. عليها أن تختار
زوجا لها من بين هؤلاء الأمراء. كانت بنيلوبي تنتظر عودة أوديسيوس بين لحظة
وأخرى. أكد لها الضيف بالأمس أن زوجها في طريقه الآن إلى إيثاكا. لذا
اتخذت بنيلوبي قرارا حاسما. ذهبت إلى اليهو حيث يرتع الأمراء الطامعون.
أعلنت قرارها. سوف تتزوج واحدا من الأمراء. قدمت إليهم قوس أوديسيوس
وسهامه. ذلك القوس الذي كان يستخدمه أوديسيوس قبل الذهاب إلى طروادة.
قوس من نوع خاص. لا يستطيع أن يستخدمه إلا من اعتاد على استخدامه.
حاول الأمراء استخدام القوس. لم يستطع أحد استخدامه. لم يستطع أحد
إصابة الهدف ببراعة ودقة. أعلنت بنيلوبي نهاية المباراة. طلبت منهم تأجيل
إعلان قرارها إلى اليوم التالي. إنقضى ذلك اليوم. حضر الأمراء الطامعون في
اليوم التالي. حاول كل منهم مرة أخرى استخدام القوس وإصابة الهدف. فشل
الجميع. كان تليماخوس يراقب المباراة. ينقل القوس والسهام من أمير إلى
آخر. أوما أوديسيوس إليه برأسه نون أن يلاحظه أحد. فهم تليماخوس ما
يقصده والده أوديسيوس. سحب أوديسيوس القوس والسهام في خفة
ورشاقة (٤٤٠). ثار الأمراء الطامعون. نهروه بشدة. كيف يجرؤ شحاذ حقير على
استخدام القوس. كانوا على وشك الفتك به. كان أوديسيوس أسرع منهم
جميعا. أمسك بالقوس. شد الوتر. ألقى سهمها وراءه. أصاب الهدف
ببراعة ودقة. خرج تليماخوس من اليهو مسرعا. عاد يحمل سيفا حادا وحرية
صلبة. صرخ أوديسيوس صرخة منوية. إهترزت أركان اليهو الفسيع. أعلن أنه



شكل رقم (٣٧)
المريية يودسكيا تفصل قوس أوديسيوس

Homer, Op. Cit., xix passim. - ٤٣٩

Grant, Op. Cit., pp. 67 sqq. - ٤٤٠

أوديسيوس، الملك الغائب، الملك الذي عاد، تحدى كل الأمراء الطامعين، وجه
سهما استقر في رقبة الأمير الصفيق أنتينوس، أوداه قتيلا في الحال (٤٤١).

قفز الأمراء من مقاعدهم، إتجهوا إلى حيث توجد الأسلحة في البهو، لم
يجدوا شيئا، بحثوا عن أسلحة في كل مكان، لم يجدوا شيئا، حاول البعض
استخدام سيوفهم، شلت المفاجأة حركات الجميع توصل يوروماخوس إلى
أوديسيوس، طلب منه الصفع، رفض أوديسيوس أن يصفح عنه، سحب
يوروماخوس سيفه من غمده، هجم عليه، قبل أن يصل إليه كان أوديسيوس قد
أوداه قتيلا بسهم من سهامه الفتاكة، دارت معركة شرسة بين أوديسيوس
والأمراء الطامعين، الأمراء يستخدمون سيوفهم، أوديسيوس أدار ظهره نحو
مدخل البهو، أمسك بالقوس والسهم، أوديسيوس وحده قاوم بشجاعة فائقة ما
يزيد على مائة أمير ونبيل، خرج تليماخوس مسرعا، إتجه نحو مخزن الأسلحة
في القصر، عاد يحمل دروعا وحرابا وسيوفا وخوذات، قدم بعضها إلى والده
أوديسيوس، أعطى أخرى إلى الراعي المخلص يومايوس، تقدم خادم مخلص
آخر يدعى فيلويتيوس، أخذ بعض الأسلحة من تليماخوس، وقف الأربعة
يهاجمون الأمراء الطامعين المعتدين على القصر، أوديسيوس، ولده تليماخوس،
الراعي يومايوس، الخادم فيلويتيوس، صرع أوديسيوس أعدادا هائلة من
المعتدين، ظلت الربة أثينة ترقرف فوق روعس المتحاربين في هيئة طائر السنونو
حتى تم القضاء على كل المعتدين، لم يبق حيا سوى اثنين فقط (٤٤٢)، ميدون
رسول أوديسيوس وقيميوس منشد القصر، صفح عنهما أوديسيوس لأنهما لم
يوجها إليه إساءة مباشرة ولأن شخصيتهما تتصف بالقدسية والتكريم، سأل
أوديسيوس المريية يوروكليا عن الجوارى والخاديات اللاتي ظلن مخلصات
لسيدتهن بنيلوبي أثناء غيابه، حديد المريية أسماء المخلصات، أتى أوديسيوس

بهن، عاملهن معاملة حسنة، أتى ببقية الخاديات والجوارى، أمرهن بإحضار
الماء، أمرهن بتنظيف البهو من دماء القتلى، قمن بذلك العمل المهين المفزع، ثم
جاء بهن، ريطهن في حبل غليظ، قضى عليهن جميعا، شنتهن جزاء ما قدمت
أيديهن من خيانة وأذى (٤٤٣).

عاد أوديسيوس إلى مخدع زوجته بنيلوبي، إلتأم شمل الزوجين بعد
فراق دام عشرين عاما، ذاق خلالها أوديسيوس الصعاب والأهوال، ذاق
بنيلوبي خلالها الذل والمهانة، عاد أوديسيوس إلى زوجته المخلصة بنيلوبي، عاد
إلى ولده المحب تليماخوس، عاد إلى والده الشيخ لاثرقيس، روى عليهم ما قابله
من صعاب، في هذه المرة روى عليهم روايات صادقة، لم يعد هناك حاجة إلى
التنكر أو الكذب، ما كاد أوديسيوس يشعر بالراحة والأطمئنان حتى جاءت أنباء
هجوم مجموعة من الثوار على القصر، حضر أنصار الأمراء القتلى وأفراد
أسرهم، هاجموا قصر أوديسيوس، جاؤا في أعداد غفيرة، قاومهم
أوديسيوس ورجاله القليلون، استمرت المعركة فترة طويلة، كان الثوار
المهاجمون أكثر عددا وعدة، كانوا على وشك اقتحام القصر والقضاء على
أوديسيوس ورجاله، تدخلت الزبة أثينة في الوقت المناسب، طلبت من الطرفين
عقد هدنة مؤقتة، يتم أثناء تلك الهدنة توقيع معاهدة صلح بين الجانبين (٤٤٤).

* * * * *

توقف القتال بين أوديسيوس والثوار، وجه الثوار مجتمعين إلى
أوديسيوس مجموعة من الاتهامات، طالبوا أن يكون نيوبتوليموس حكما بينهم،
لبى أوديسيوس مطلبهم، أصدر نيوبتوليموس حكمه، يترك أوديسيوس عرش
ملكته إيثاكا، يغادر البلاد لمدة عشرة أعوام، لا يعود خلالها إلى إيثاكا أبدا.

٤٤٢ - Homer, Op. Cit., xx - xxii; Hyginus, Fab 126; -
Apolodorus, Op. Cit., vii, 33

٤٤٤ - Homer, Op. Cit., xxii - xxiv.

٤٤١ - Rose, Op. Cit., p. 246.

٤٤٢ - Hamilton, Op. Cit., p. 219.

صدر حكم ضده بالنفى غادر إيثاكا إلى كيفالينا . تذكر بعض الروايات سبب نفيه . تروى سببا غير مقنع . أعلنت نبوءة من النبوءات لأوديسيوس أن ولده سوف يقتله . بعد نفى تليماخوس حكمت بنيلوبى باسم ولده الأصغر بولوبوتيس . عاد أوديسيوس إلى إيثاكا . عاد إلى زوجته المخلصة بنيلوبى . جلس على عرش المملكة . ظل يحكم حتى مات . أدركه الموت من ناحية البحر . هكذا تنبأ تيريسياس من قبل عندما زاره أوديسيوس فى تارتاروس . كان أوديسيوس قد أنجب ولدا من الساحرة كيركى ذلك الابن كان يدعى تليجونوس . خرج تليجونوس يبحث عن والده أوديسيوس . أثناء رحلة البحث وصل إلى شاطئ إحدى الجزر . ظن أنه وصل إلى جزيرة كوركيرا . نشأ قتال بينه وبين أهل الجزيرة . لم تكن تلك الجزيرة سوى جزيرة إيثاكا . خرج أوديسيوس بقواته للدفاع عن الجزيرة . هاجمه تليجونوس^(٤٥٠) . أصابه بحربة إصابة بالغة . قضت عليه فى الحال . كانت الحرية مسلحة بعظمة من عظام العمود الفقرى لنوع من أنواع السمك البحرى الضخم . قدم تليجونوس للمحاكمة^(٤٥١) صدر ضده حكم بالنفى لمدة عام . عاد بعدها إلى إيثاكا . قيل إنه تزوج بنيلوبى . قيل أيضا إن تليماخوس تزوج من كيركى . تزوج كل منهما أرملة أبيه . وهكذا توطلت العلاقة بين الأسرتين^(٤٥٢) .

أجمعت أغلب الروايات على إخلاص بنيلوبى ووفائها لزوجها أوديسيوس . لم تشكك تلك الروايات فى إخلاصها أو وفائها . إنتظرت عودة زوجها عشرين

Rose, Op. Cit., p. 247. - ٤٥٠

Apollodorus, loc. cit.; Hyginus, Fab. 127; Pausanias, - ٤٥١ viii, 12,6; scholiast on Odyssey, xi, 134; Tzetzes, on Lycophron, 794; Dictys Cretensis, vi, 4sq.; Servius on Vergil's Aeneid, ii, 44; Pearson, Fragments of Sophocles, ii, 105 sqq.

٤٥٢ - أنظر التفسيرات الحديثة مثل هذه الظاهرة فى :

Bremmer, Interpretations of Greek Mythology pp. 51 sqq.

له أن يعود إليها إن أراد بعد مضى تلك المدة . يتولى ولده تليماخوس الحكم . يحدد وريثة الأمراء والنبلاء القتلى قيمة التعويض . يطالبون به تليماخوس الملك الجديد للبلاد . على تليماخوس أن يقوم بدفع التعويض المطلوب^(٤٤٥) .

رضى وريثة الأمراء بحكم نيوبتوليموس . هدأت ثورتهم . يبقى غضب الإله بوسيدون . مازال الإله بوسيدون غاضبا من أجل ما أرتكبه أوديسيوس ضد ولده الكوكلويس بولوفيموس^(٤٤٦) . عليه أن يهدئ من غضبه . خرج أوديسيوس وحيدا سائرا على قدميه . هكذا نصحه العراف تيريسياس عندما زاره فى تارتاروس^(٤٤٧) . عبر جبال إبيروس . يحمل فوق كتفه مجدافا^(٤٤٨) . وصل إلى منطقة ثسبروتيس . شاهد أهل المنطقة . أصابتهم الدهشة . تسألوا لماذا يحمل مذراة للحبوب فى فصل الربيع . سمع أهل المنطقة يتسألون . تذكر نصيحة تيريسياس . قدم حملا قربانا إلى الإله بوسيدون . ثم قدم ثورا . ثم قدم خنزيرا . عندئذ صفح عنه الإله بوسيدون^(٤٤٩) . لم يكن قد قضى مدة السنوات العشر خارج إيثاكا . لم يكن باستطاعته العودة . تزوج كالليديكى ملكة الثسبروتيين . حكم المملكة . إشتبك فى حرب مع جيرانه البروجيين . جمع جيشا ضخما . حاربه . كانوا يحاربون تحت قيادة إله الحرب أريس . تساوى الطرفان فى القوة فى بادئ الأمر . ثم كان أوديسيوس على وشك أن يهزم . تدخل الإله أبولون . ساعدهم على عقد الصلح بينهم . أنجب أوديسيوس من كالليديكى ولدا أسماه بولوبوتيس بعد عشر سنوات منذ مغادرته لإيثاكا رحل أوديسيوس . ترك ولده بولوبوتيس ملكا على الثسبروتيين . كان تليماخوس قد

Plutarch, Greek Questions, 14. - ٤٤٥

٤٤٦ - أنظر من ٢٩٩ أعلاه .

٤٤٧ - أنظر من ٤١٢ أعلاه .

Green, Op. Cit., pp. 204 sqq. - ٤٤٨

Homer, Op. Cit., xi, 119 - 131 ; Apollodorus, Op. Cit, vii, - ٤٤٩

34.

أيسخولوس وسوفوكليس ويوريبيديس. من بين سبع مسرحيات وصلتنا لأيسخولوس هناك ثلاث منها تتناول أحداث تتعلق بأسطورة طروادة. أجاممنون وحاملات القرايين وريات الرحمة. تلك هي ثلاثية أيسخولوس الشهيرة التي تتناول قصة أجاممنون أحد الأبطال الاغريق الذين اشتركوا في الحرب الطروادية. من بين سبع تراجيديات وصلتنا من أعمال سوفوكليس هناك ثلاث أيضا تتناول أحداث تتعلق بالأسطورة. التراجيديا الأولى بعنوان الكترا. الثانية بعنوان أياس. الثالثة بعنوان فيلوكتيتيس. من بين أعمال يوريبيديس التي وصلتنا هناك عشر تراجيديات تتناول أجزاء متفرقة من أسطورة طروادة: إيفيجينيا في أوليس. إيفيجينيا بين التاورين. إلكترا. أورستيس. هيليني. هيكايب. أندروماخي. الطرواديات. ثم مسرحية ريسوس والمسرحية الساتورية كوكلوبس. من بين الأعمال المسرحية التي وصلتنا للكاتب الروماني سنيكا لدينا ثلاث تراجيديات: أجاممنون. الطرواديات. ثويستيس. هناك أيضا ملحمة للشاعر الروماني الشهير فرجيليوس بعنوان الإنيادا. تتناول هذه الملحمة قصة البطل الطروادي آينياس ابن الملك برياموس. تروى الملحمة كيف فر آينياس من طروادة بعد سقوطها وأسس مدينة لافينيوم في إيطاليا. هناك أيضا بعض الأعمال الأدبية لشعراء إغريق ورومان معروفين تتناول شخصيات لها علاقة بأسطورة طروادة. تشير هذه الأعمال إلى تلك الشخصيات بطريقة غير مباشرة مثل بعض قصائد الشاعر الروماني أوفيدوس.

هناك أيضا بعض الأعمال التي لم تكتب لها الشهرة والانتشار (٤٥٤). ملحمة نظمها الكاتب الروماني ستاتيوس Statius في القرن الأول الميلادي بعنوان قصيدة أخيليوس Achilleis حيث يروي كيف أن القنطور خيرون قد قام بتربية أخيليوس وكيف تنكّر في زي فتاة وكيف اكتشف أوديسيوس وجوده في سكيروس. قصيدة بعنوان طروادة اللاتينية Ilias Latina. وهي ملحمة تتكون من ١٠٧٠ بيتا من الشعر. كتبت باللغة اللاتينية. قيل إن مؤلفها هو سيليوس إيتاليكوس Silius Italicus. ولد سيليوس إيتاليكوس في عام ٢٦م

Grant, Op.Cit., pp.50 sqq - ٤٥٤

عاما. قاومت كل وسائل الإغراء. صمدت أمام جميع الإشاعات التي كان يردها الحاقنون والطامعون المغرضون. عاد أوديسيوس. وجدها طاهرة عفيفة. لكن هناك روايات قليلة غير معروفة تدعى أنها كانت غير ذلك. قيل إنها كانت عشيقة للأمير أمفينوموس من جزيرة نوليخيوم إحدى الجزر التابعة لمملكة إيثاكا. أثرت هذه العلاقة غير الشرعية مسخا مروعا هو الإله بان. قيل إن بان لم يكن ثمرة العلاقة بينها وبين أمفينوموس فقط. بل كان ثمرة علاقة بينها وبين جميع الأمراء الطامعين. كانت تلتقي بهم الواحد بعد الآخر أثناء غياب زوجها أوديسيوس. قيل إن أوديسيوس أحس بالخجل والعار عندما رأى دليل خيانة بنيلوي. طردها من قصره. أرسلها إلى والدها إيكاريوس في مانتينيا. ذهب إلى أيتوليا هربا من الفضيحة. تدعى بعض الروايات أيضا أن بان أنجبته بنيلوي من رسول الآلهة هرميس. قيل أيضا إن أوديسيوس تزوج من أميرة أيتولية ابنة الملك ثواس. أنجبت أصغر أبنائه ليونتوفونوس. قيل أيضا إنه عاش مع الأيتولية. ظل سعيدا معها حتى أدركه الموت بعد عمر مديد للغاية (٤٥٢).

* * * * *

أسطورة طروادة من أشهر الأساطير الاغريقية. ربما تكون أشهرها جميعا. سجل أحداثها كتاب وأدباء وفنانون تشكيليون لا حصر لهم. ظهرت مجلدات عديدة تروى أحداث تلك الأسطورة. منذ عصور سحيقة. منذ عصر هوميروس وربما أيضا منذ ما قبل هوميروس تناول صانعو الأساطير هذه الأسطورة. أول عمل كامل ضخم وصلنا يروي هذه الأسطورة هو ما ينسب إلى الشاعر الإغريقي الأعمى هوميروس. له ملحمتان شهيرتان هما الإلياذة والأوديسيا. خلد الأسطورة أيضا شعراء التراجيديا الثلاثة المعروفون

Pausanias, viii, 12,5 sqq. ; Cicero, On The Nature of The Gods, iii, 22, 26; Tzetzes, On Lycophron , 772. - ٤٥٢

سقوط طروادة Historia destructionis Troiae . كما ساهم أيضا الكاتب الإيطالي بوكاتشيو Bocaccio (١٣١٣م) بقصيدة بعنوان Filostrato في عام ١٣٤٠م. ربما نقل عنه أيضا تشوسر (١٣٤٥-١٤٠٠) بعض تفاصيل قصيدته الرائعة التي نظمها بعنوان Troilus and Crisyde . وقد تأثر شكسبير بدوره بما جاء عند تشوسر عندما كتب مسرحية بعنوان ترويلوس وكريسيدا Troilus and Cressida .

في فرنسا كتب جان راسين Jean Racine مسرحية بعنوان أندروماك Andromaque (عام ١٦٦٧م). كما كتب جان جيرودو Jean Giraudoux مسرحيتين على الأقل. الأولى بعنوان لن تقوم حرب طروادة مرة ثانية (عام ١٩٣٥) La Guerre de Troie n'aura pas Lieu . الثانية بعنوان فيلوكتيتيس (عام ١٨٩٩) Philoctete . وكتب جان بول سارتر مسرحية الذباب (عام ١٩٤٣) Les Mouches .

في ألمانيا كتب جوته Gouthe ثلاث مسرحيات: إيفيجينيا Iphigenie (عام ١٧٧٩) . وهيليني Helena (عام ١٨٢٧) . وثالثة لم تصلنا بعنوان أخيليوس Achilleis (بين عامي ١٧٩٧ - ١٧٩٩) . وكتب أيضا هوجو هوفمانستول Hugo Von Hofmannsthal مسرحية بعنوان إلكترا (عام ١٩٠٣) . كما كتب أيضا فرانز ويرفل Franz Werfel مسرحية بعنوان نساء طروادة (عام ١٩١٤) .

في أمريكا كتب يوجين أونيل مسرحية الحداد يليق بالكترا Mourning becomes Electra (عام ١٩٣١) .

تلك كانت أمثلة لبعض الأعمال التي ظهرت حول أسطورة طروادة. ولايسمح المجال بأكثر من ذلك.

* * * * *

ومات في عام ١٠١٠م. من المحتمل أنه نظمها في عام ٦٨م. في القرن الثاني الميلادي نظم فيلوستراتوس Philostratus (ولد في عام ١٧٠م) قصيدة بعنوان البطولة Heroicus حيث يتناول قصة طروادة. هناك أيضا مؤلف مجهول يدعى ديكتيس الكريتى Dictys Cretensis. قيل إنه من كنوسوس في كريت. كان صديقا للبطل إيدومينيوس في طروادة. سجل ديكتيس الكريتى يوميات الحرب الطروادية. إكتشف هذا العمل أثناء القرن الثاني أو الثالث الميلادي. ترجمه إلى اللاتينية في القرن الرابع الميلادي لوكيوس سبتيميوس Lucius Septimius. هناك عمل آخر ينسب إلى كاتب يدعى داريس الفروجى Dares Phrygius. كان داريس كاهنا في معبد الإله هيفايستوس أثناء الحرب الطروادية كما يظهر في إلياذة هوميروس الأنشودة الخامسة البيت التاسع. قيل إنه كتب عملا أدبيا يروي قصة سقوط طروادة. ظهر هذا العمل قبل نظم ملحمتي هوميروس. يشير إلى ذلك العمل الكاتب أيليانوس Aelianus في كتابه الشهير أنواع مختلفة من التاريخ Varia Historia . كُتب هذا الكتاب باللغة الاغريقية. ظهرت له ترجمة باللاتينية في القرن الخامس الميلادي بعنوان Daretis Phrygii de Excidio Trojae Historia . ومن الجدير بالذكر أن العملين السابقين كان لهما تأثير بالغ على كتاب وشعراء العصور الوسطى. إعتدوا عليهما في معرفة أغلب تفاصيل أسطورة طروادة. تلك التفاصيل التي تختلف اختلافا بينا عما جاء في ملحمتي هوميروس والكتاب الاغريق في العصر الكلاسيكي.

إعتمد على العملين السابقين بنوا دي سانت مور Benoit de Sainte - Maure وهو شاعر رومانسي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي. عاش في شمال فرنسا. كتب قصيدة رومانسية بعنوان قصة طروادة Le Roman de Troie . يتناول الجزء الأول من القصيدة قصة أرجونوتيكا بينما يتناول الجزء الثاني قصة طروادة. في القرن الثالث عشر الميلادي نظم جويدو دي كولومنيس Guido de Columnis قصيدة رومانسية بعنوان تاريخ

أسطورة أسكليبيوس

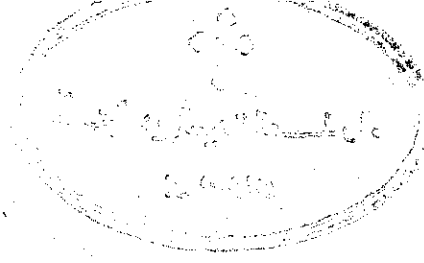
انقذ الإله أبوللون ولده أسكليبيوس . سلمه إلى القنطور خيرون. تعلم من القنطور دروساً مختلفة. كان المريى الفاضل يشرح له فائدة الأعشاب البرية. كل عشب له لون خاص. له فائدة خاصة في علاج مرض من الأمراض. برع أسكليبيوس في ذلك الميدان. أصبح عالماً في طب الأعشاب. خبيراً في تركيب الأدوية والعقاقير. أصبح قادراً على شفاء المرضى. بل إنه أحياناً كان قادراً على إعادة الحياة إلى الموتى.

بواسطة أسكليبيوس في وقت لاحق. أسكليبيوس كان قادراً على إحياء الموتى. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها.

بواسطة أسكليبيوس في وقت لاحق. أسكليبيوس كان قادراً على إحياء الموتى. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها.

بواسطة أسكليبيوس في وقت لاحق. أسكليبيوس كان قادراً على إحياء الموتى. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها.

بواسطة أسكليبيوس في وقت لاحق. أسكليبيوس كان قادراً على إحياء الموتى. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها. وكان يملك عصا بها ثعبان ملتزم بها.



أسطورة أسكليبيوس

فليجياس ملك اللابيثيين. تقع مملكته على شواطئ بحيرة بيوبيس. هناك حيث الهواء الطلق اعتادت ابنته كورونيس أن تلهو. اعتادت أن تغسل رجليها في المياه الصافية (١). مرّ إله أبولون ذات يوم على الشاطئ. إسترعى انتباهه فتاة رائعة الجمال. تشمّر عن ساقبها البيضاوين. تتجه نحو الماء. تجلس على حافة المجرى. تغرف الماء بكفيها الرقيقتين. تغسل قدميها. أطال إله أبولون النظر إليها. رأها تتحنى في خفة. يستقيم عودها في رشاقة. أسرع في خطاه. ابتعد عنها. فجأة توقف. أحس بشيء خفي يجذبه نحو الخلف. تردد قليلا. مضى في سبيله. لم ينم إله أبولون في تلك الليلة. قضى الليل ساهراً. يفكر في شيء ما. يفكر في تلك الفتاة رائعة الجمال. مَنْ تكون! مَنْ يكون والدها! مَنْ يكون صديقها أو عشيقها أو زوجها! هل هناك مكان خال في قلبها! حاول أن يطرد تلك الأفكار من صدره. لم تفارقه الأفكار. أشرق الصباح. ملأت الشمس أرجاء الكون بأشعتها الذهبية. إنطلق الإله أبولون نحو الشاطئ. هناك حيث رأى الفتاة لأول مرة. لم يجدها. وجد فتيات أخريات. لم يشعر نحوهن بنفس المشاعر. عاد بائساً إلى حيث أتى. كان يتوقع أن يرى تلك الفتاة بعينها. جلس يرقب الأفق العريض الواسع. يرنو بناظره إلى البعيد المطلق. رأى خيالا يتراقص في الأفق البعيد. خيال تلك الفتاة رائعة الجمال. خيال فتاة تتحنى في خفة. يستقيم عودها في رشاقة. تغسل قدميها الرقيقتين

Strabo, ix, 5, 21; xiv, 1, 40.-١

في مياه البحر الصافية. لم يكن ما رآه سوى خيال. قرر أن يهجر تلك الأفكار الهائمة. قرر أن يكف عن السباحة في بحور الخيال. لم يستطع. طارده خياله طول النهار. لم يرها في الصباح. رآها قبل الغروب بقليل. هكذا قال لنفسه: فلينتظر إذن إلى ما قبل غروب الشمس بقليل. ثم يذهب إلى هناك. ولماذا ينتظر. هكذا قال لنفسه. فليذهب الآن. ولينتظر هناك. لعلها تأتي قبل موعدها^(٢).

إنطلق الإله العاشق أبولون إلى حيث رأى معشوقته لأول مرة. ظل يراقب المكان. مرت فترة قصيرة من الزمن. بدت كأنها أيام طوال. كاد اليأس يتسلل إلى نفسه. لكن اليأس لا يدرك العاشقين. العاشق لا يمل الانتظار. العاشق دائماً رقيقه الأمل. ظهرت من بعيد فتاة رائعة الجمال. تخطو في خفة ودلال. تتجه نحو الشاطئ. في نفس الميعاد. قبل غروب الشمس بقليل. صدق ما توقع الإله. وكيف لا يصدق وهو الإله أبولون. العالم بالغييب. القادر على معرفة ما كان وما سوف يكون. لكن العشق قد ينسى القادر قدرته. أقبلت الفتاة من بعيد. أقبلت كورونيس ابنة الملك فليجياس. هم الإله أبولون بالذهاب إليها. تراجع في اللحظة الأخيرة. فضل أن يراها. وهي تتحنى في خفة. ثم يستقيم عودها في رشاقة. أراد أن يستمتع برؤية ساقها البيضاء وقدميها الرقيقتين. أدركت الفتاة مكانها المعهود. شممت عن ساقها. زاغت عينا الإله أبولون. وضعت قدميها في المياه الصافية. أحس الإله بمتعة بالغة وهو يراقبها. إنتهت كورونيس من غسل قدميها. استراحت قليلاً على الشاطئ. ثم بدأت رحلة العودة. في كل لحظة يهم الإله أبولون بالذهاب إليها. لكنه يتراجع أخيراً. استجمع شجاعته. هبط من مكان المراقبة. أسرع في خطاه. إعترض طريقها. وأصلت الفتاة مسيرتها. حاول أن يتحدث إليها. رفضت الإصغاء إليه. لم يكن قلب الفتاة خالياً. لم يكن فيه مكان لذلك الشاب الوسيم. لم تكن تدرك أنه

Kerenyi, The Gods of the Greeks, pp. 142 sqq.-٢

الإله أبولون. لم يجد الإله بدأ سوى أن يظهر أمامها على حقيقته. ظهر أمامها في صورته الريانية. تحولت الفتاة عنه. لم تستول على قلبها تلك الهالة الريانية. قاومت. حاول إغرامها بشتى السبل. كاد أن يفشل. أخيراً لم يجد أمامه وسيلة سوى اغتصابها. إغتصب الإله أبولون الفتاة كورونيس ابنة الملك فليجياس. أخضعها بسحره وسلطانه. ظل يتردد عليها. كانت تستقبله بشيء من البرود. تحاول أن تظهر له الود. كان يعلم تماماً أنها ليست مخلصنة له كل الإخلاص. كان يشك في إخلاصها له. لكنه كان يحبها حباً جماً. أحبها لذاتها. ثم أحبها لما تحمل منه في أحشائها. سوف تنجب له وليداً يحمل اسمه. يخلد ذكراه.

لم يكن أبولون قادراً على المكوث بجوارها طول الوقت. كان لابد من أن يمارس مهامه فوق جبل أولومبوس. لم يكن يطمئن إلى معشوقته كورونيس. كان يتوقع منها الخيانة بين حين وحين. كان لابد أن يفرض عليها حراسة شديدة. عين لحراستها طائراً من الطيور المحببة إليه. كلف طائر الغراب بحراستها. أصدر أوامره إلى الغراب بمراقبتها مراقبة شديدة. كان الغراب الحارس أبيض شديد البياض. لونه أبيض مثل لون الثلج الناصع. له ريش أبيض ناصع. أمره أن يراقبها ليل نهار. حذر من أن يسمح لأحد بالاقتراب منها. تركها في حراسة الغراب الأبيض. ذهب الإله أبولون لممارسة بعض مهامه. لم تكن كورونيس تعلم أنها مراقبة من ذلك الغراب الأبيض. لم تكن تعلم أنه مكلف من قبل الإله أبولون بحراستها. رحل الإله أبولون. عاود كورونيس الحنين إلى محبوبها. كانت تحب شاباً وسيماً من أركاديا. إنتهزت فرصة غياب الإله أبولون. ذهبت إلى ذلك الشاب الوسيم. كان يعتقد أنها مجرد صداقة بريئة. لكنه فوجيء بأنها تستدعيه إلى فراشها. سيطرت الحيرة على عقل الغراب الأبيض حارس الإله. هل يتركها ينعمان بلذة الدفء الجسدي أم يراقبها حتى ينتهي من لقائهما ثم يخبر سيده. إنتظر الغراب الأبيض الحارس. سُجل كل حركاتهما. حفظ عن ظهر قلب كل عبارات الغزل التي تبادلها. إنتهى اللقاء. غادر الغراب الأبيض الحارس المكان. ذهب إلى سيده الإله أبولون.

أخبره بما حدث. روى عليه ما شاهده. قهقهه الإله أبولون. إبتسم. غابت الابتسامة من على شفثيه. ظل ساكناً لا يتحرك. صامتاً لا ينطق بكلمة. قهقهه. ابتسم. ضحك. صمّت. فعل كل ذلك في وقت واحد. فعل ذلك من فرط غيظه وغضبه. لم يكن كل ما رواه الغراب الأبيض الحارس مجهولاً لديه. إنه الإله أبولون. يعلم كل شيء. يعلم ما حدث وما سيقع من أحداث. نبوته في دلفي حجة الراغبين في معرفة مصائرهم. كاهنة الإله توصل نبوءاته إلى طالبها. كيف لا يستطيع هو أن يعلم ماذا فعلت معشوقته. كان عليماً بما فعلت كورونيس مع عشيقها إيسخوس. بل كان يعلم مقدماً أنها سوف تفعل ذلك. لذا نصب الغراب الأبيض حارساً. جعله حارساً لا ليخبره بما حدث بل ليمنع ما كان سيحدث. كان من الواجب على الغراب الأبيض الحارس أن يمنع اللقاء بين العاشقين. كان عليه أن يتسلل في هدوء. أن ينقر بمنقاره الحاد عيني العاشق اللعين. أن يقق عينيه كي لا يستطيع رؤية محبوبته. كان عليه أن يمنع اللقاء بين الحبيبين. غضب الإله أبولون من الغراب الأبيض الحارس. صب عليه لعنات ريانية. تحول لون الغراب من اللون الأبيض الناصع إلى اللون الأسود الداكن. منذ ذلك الحين أصبحت كل سلالة الغربان ذات لون أسود (٢).

غضب الإله أبولون. أحس بإهانة شديدة. طعنت كورونيس كرامته. جعلته يشعر بالذل والمهانة. فضلت عليه واحداً من أفراد البشر. لم يستطع أن يكتم غيظه. ذهب إلى شقيقته الزية أرتيميس. راح يشكو إليها من الشكوى. كاد يبكي أمامها. أشفقت عليه. غضبت من أجله. إجتاحت روحها موجة من الغضب الشديد. في ثورة غضبها قذفت بوابل من السهام نحو المعشوقة الخائنة. أصابت جسد الخيانة إصابات قاتلة. لم ينطق الإله أبولون. ظل صامتاً. ظل يتابع كل شيء من عليائه. فاظت روح كورونيس عشيقة إيسخوس ومعشوقة

Pausanias, ii, 26, 5; Pindar, Pythian Odes, iii, 25 sqq; ٣-
Apollodorus, iii, 10, 3.

أبولون (٤). ذهبت روحها إلى تارتاروس. راحت إلى عالم الموتى. جسدها مازال راقداً على الأرض. بدأت الشعائر الجنائزية المعتادة. جمع أفراد أسرتها جنود الأشجار. أقاموا محرقة ضخمة. وضعوا جسد الفتاة البائسة فوق المحرقة. أشعلوا النار أسفل الجثة. بدأت سحابة من الدخان تصعد نحو السماء. أبولون يراقب كل ذلك. أحس بالندم الشديد. إنه مازال يحبها. كيف فعلت شقيقته أرتيميس ذلك! فعلته لأنها أشفقت عليه. ما كان يجب أن يشكو لها. هو الذي أسرع في الشكوى. هو الذي أثار غضب شقيقته. هو الذي كان سبباً في موت محبوبته كورونيس. إنتقلت روح محبوبته إلى تارتاروس. لم يكن قادراً على إعادتها إلى الحياة. نفذ سهم القدر. تسلم إله العالم السفلي هاديس روح كورونيس. بقي شيء واحد يمكن إنقاذه. الجنين الذي مازال يتحرك في أحشائها. كانت كورونيس على وشك أن تضع مولوداً للإله أبولون. لم يكن من الممكن إنقاذ الوالدة. لكن من الممكن إنقاذ الوليد. لجأ الإله أبولون إلى هرميس. ذلك الإله الشاب الأرعن. الإله الذي يجيد المراوغة. إله خفيف الظل. خفيف الحركة. سريع البديهة. واسع الحيلة. يلجأ إليه الإله في اللحظات الحرجة. هرميس رسول الآلهة. لجأ الإله أبولون إلى هرميس. طلب منه أن ينقذ الجنين من أحشاء جسد كورونيس. أطاع هرميس أوامر أخيه أبولون. أسرع نحو المحرقة. بحركة خفيفة سريعة وبراعة رائعة منقطعة النظير إندس وسط سحب الدخان المتصاعدة من المحرقة. مَدَّ يديه نحو جسد الفتاة البائسة. إنتزع جنينا كان على وشك الخروج من رحم أمه. سلّمه إلى والده الإله أبولون. كان الجنين مازال حياً. كان قد أصبح طفلاً مكتمل النمو. لو انتظرت الزية أرتيميس بضع لحظات لوضعت كورونيس طفلها في سلام (٥).

* * * * *

Graves, Greek Myths, I, pp. 173 sqq.-٤

Pindar, Pythian Odes, iii, 8 sqq.; Pausanias, loc. cit.; Hygi-
nus, Fab. 202; Ovid, Metamorphoses, ii, 612 sqq.

أنقذ الإله أبولون ولده، أسماه أسكليبيوس، سلّمه إلى القنطور خيرون. سبق أن تعهد القنطور خيرون عدداً من الآلهة والأبطال (٦). لكن أسكليبيوس كان أقربهم جميعاً إليه. كان القنطور الحكيم خيرون بارعاً في شتى الحرف والمهن والهوايات (٧). كان الطفل أسكليبيوس ذكياً خارق الذكاء، تعلم من القنطور دروساً مختلفة، عاش الطفل أسكليبيوس في رعاية خيرون فوق جبل بليوس، ماتت والدته كورونيس، أما محبوبها إيسخوس فكان مصيره الموت أيضاً، قيل إن الإله أبولون أصابه بسهم من سهامه القاتلة، قيل أيضاً إن الإله زيوس هو الذي قتله، أرسل نحوه صاعقة برقية، صعقته في الحال (٨).

ظل الإله أبولون يراقب ولده، يتابع مراحل نموه فوق جبل بليون، كان القنطور خيرون يعيش في كهف شهير فوق جبل بليون، كان خبيراً في طب الأعشاب، راقب الصبي أسكليبيوس مربيته خيرون (٩)، صاحبه في كل مكان، إكتسب خبرة واسعة في ذلك الميدان، كثيراً ما كان يصاحب مربيته خيرون في جولاته، كان المربي الفاضل يشرح له فائدة الأعشاب البرية (١٠) يشرح له كيف يميز بين تلك الأعشاب، كل عشب له لون خاص له رائحة خاصة، له شكل خاص، له أوراق خاصة، له فائدة خاصة في علاج مرض من الأمراض، كان أسكليبيوس خارق النكاء، برع في ذلك الميدان، فاق معلمه، أصبح عالماً في طب الأعشاب، أصبح خبيراً في تركيب الأدوية والعقاقير، أصبح عليماً بكل فنون السحر والشعوذة، ذاع صيته في كل أنحاء العالم القديم، أصبح قادراً على شفاء جميع الأمراض، جاء إليه المرضى من كل بقاع بلاد الإغريق، لم يفشل

٦- انظر ص ١٠٤ أعلاه.

Diel, Symbolism in Greek Mythology, pp. 195 sqq.; Bremmer, Interpretations of Greek Mythology, p. 133.

Apollodorus, iii, 10,3; Hyginus, loc. cit.; Idem, Poetic - Astronomy, ii, 40.

٩- Cartledge, Religion in The Ancient Greek City, pp. 128-132.

٨- Genset, Myths of Ancient Greece & Rome, pp. 176-177.

مرة واحدة في شفاء أحد المرضى، بل إنه كان أحياناً قادراً على إعادة بعض الموتى إلى الحياة (١١).

يرى أهل إبيداوروس رواية أخرى، أسس فليجياس والد كورونيس مدينة تحمل اسمه، مدينة فليجياس، كان ملكاً ذا سلطان وتفوذ، كان ملكاً شريراً، عاش عيشة القراصنة وقطاع الطرق، إعتاد نهب الشعوب المجاورة، ظل فليجياس ينتقل من مدينة إلى مدينة، جمع فرقة من أشد وأقوى المحاربين الإغريق، وصل إلى إبيداوروس، جاء ليستطلع مدى قوة تحصينات المدينة وصلابتها، رافقته في رحلته ابنته كورونيس (١٢)، كانت في ذلك الوقت تحمل في أحشائها جنيناً من الإله أبولون، لم يكن والدها يعلم ذلك، لجأت كورونيس إلى معبد الإله أبولون في إبيداوروس، وضعت طفلها هناك - ساعدتها في ذلك الربة أرتيميس شقيقة الإله، ساعدتها أيضاً ربات القدر، وضعت طفلها هناك، أرادت أن تخفيه عن والدها الملك الشرس فليجياس، ألقت به فوق جبل يعرف بجبل تيتثيون، في تربة ذلك الجبل تنمو مجموعة ضخمة من الأعشاب الطيبة، كان يرعى فوق ذلك الجبل راع يدعى أريستاناس، إكتشف ذلك الراعي نقص عدد القطيع، إكتشف غياب أنثى كلب وإحدى الماعز من القطيع، ذهب للبحث عنهما، ظل يبحث فترة طويلة، وجدتهما مختلفتين تحت ظل شجرة مورقة، شاهد منظراً غير عادي، رأي طفلاً رضيعاً حديث الولادة مستلقياً على ظهره، وجد أنثى الكلب والعنزة تتبادلان إرضاعه من أثدانهما، شاهد الطفل وهو يرضع في نهم، تبسوعليه ملامح السعادة، إقترب الراعي من الطفل الوليد، أشفق عليه، أراد أن يحمله إلى كوخه، همّ بالتقاطه من مرقد، قبل أن تصل يده إلى الطفل ظهرت طاقة من النور كادت تخطف بصره، إنتشر النور الساطع في الفضاء من حوله، بهت الراعي، شعر برهبة شديدة، أدرك أن الطفل الوليد تحرسه عناية إلهية مقدسة، ترك الطفل وشأنه، تركه في عناية الآلهة، لم يكن يعلم أن الإله أبولون هو والده، لم يكن يعلم أن الإله أبولون هو الذي يحرسه.

١١- Hamilton, Mythology, pp. 279 sqq.

١٢- Sandys, Classical Antiquities, s.v. Asclepius.

تركه نون أن يعلم سوى شيئاً واحداً . أن عناية إلهية مقدسة تحرس ذلك الطفل الوليد (١٣).

يرى أهل إبيداوروس أن ذلك الطفل هو أسكليبيوس . يقولون إنه لقن فن شفاء الأمراض من والده الإله أبوللون ومن القنطور خيرون الحكيم . أصبح بارعاً في العلاج بالأعشاب الطبية وتركيب العقاقير الشافية . أصبح بارعاً أيضاً في الجراحة وعلاج الجروح . قيل إن أسكليبيوس هو مؤسس علم الطب في العالم . إختصته الربة أثينة من نون أبناء الآلهة الآخرين بقدر هائل من البراعة . لم يكن قادراً على شفاء الأمراض فقط . بل كان قادراً أيضاً على إعادة الموتى إلى الحياة . أعطته الربة أثينة بضع قنينات من دماء المسخ ميديوسا . الدماء التي سالت من شرايين الجانب الأيسر للمسوخ . كان يستطيع أسكليبيوس بواسطتها أن يعيد الحياة مرة أخرى إلى الموتى . الدماء التي سالت من الجانب الأيمن للمسوخ كان يستطيع أسكليبيوس بواسطتها أن يقتل الأحياء . قيل أيضاً إن الربة أثينة وأسكليبيوس إقتسما تلك الدماء . حصل أسكليبيوس على الدماء التي تحيي الموتى . حصلت الربة أثينة على الدماء التي تميت الأحياء وتشعل الحروب . قيل إن الربة أثينة قد أعطت ذات مرة نقطتين من تلك الدماء إلى إريخثونيوس . إحداهما تحيي الميت . الأخرى تميت الحي (١٤).

تذكر الأساطير أسماء لا حصر لها لشخصيات قام أسكليبيوس بشفائها من أمراض مختلفة . تذكر أيضاً أسماء شخصيات أدركها الموت ثم أعادها أسكليبيوس إلى الحياة . عالج أسكليبيوس البطل هيراكليس . قيل إن البطل هيراكليس هاجم اسبرطة لعاقبة أبناء هيبوكورون . كانوا قد رفضوا تطهيره من

Pausanias, ix, 36, 1 ; ii, 26, 4; Inscriptiones Graecae, iv, 1, -١٢ 28.

Diod. Sicul., v, 74, 6; Apollodorus, iii, 10, 3; Tatian, Address-١٤ to The Greeks; Euripides, Ion, 999 sqq.

جريمة قتل إيفيتوس . شنوا ضده الحرب بقيادة الملك نيلبوس . قتلوا صديقه أوبينيوس . كانت معركة شرسة . تغلب فيها الملك نيلبوس على البطل هيراكليس . أثناء تلك المعركة جرح هيراكليس في يده وفخذه . هرب من الميدان . لجأ إلى محراب الربة ديميتر بالقرب من جبل تايجيتوس . هناك استقبله أسكليبيوس . أخفاه عن الأعداء . شفاه من جروحه (١٥) . أعاد أسكليبيوس الحياة إلى شخصيات كثيرة بعد أن فارقت الحياة . مات تونداريوس ملك اسبرطة . تونداريوس والد كل من هيليني وكوتمنسترا والتوام بولوكس وكاستور . لكن أسكليبيوس أعاده إلى الحياة . أصبح مرة أخرى ملكاً على اسبرطة (١٦) . إتهمت فايدرا ابن زوجها هيبولوتوس بمحاولة الإعتداء عليها . غضب منه والده شبيوس . صب عليه اللعنات . لقي هيبولوتوس حتفه . مات . إنتقلت روحه إلى تارتاروس . ذهبت الربة أرتيميس إلى أسكليبيوس . طلبت منه أن يعيد الحياة إلى هيبولوتوس المغترب عليه (١٧) . فتح أسكليبيوس أبواب الصندوق الأرجواني الذي يحتفظ فيه بالعقاقير الطبية . تناول بعض الأعشاب . نفس الأعشاب التي سبق أن أعادت الحياة إلى جلاوكوس . أمسك بحزمة من الأعشاب في يده . لمس بها صدر هيبولوتوس ثلاث مرات . ظل يتلو بعض التعاويذ . ظل يتمتم ببعض العبارات . بعدها بدأ هيبولوتوس الميت يحرك رأسه حركة بطيئة . رفع رأسه عن الأرض . عاد هيبولوتوس إلى الحياة . ظل مديناً لأسكليبيوس بحياته . قدم إليه قرباناً في معبده المقام في إبيداوروس . قدم إليه عشرين حصاناً من الخيول النادرة (١٨) . قام صراع بين الإله أبوللون وأوريون . أوريون هو ابن الإله بوسيدون . أنجبه من امرأة من بين أفراد البشر تدعى يوربالي . كان أوريون

Apollodorus, ii, 7, 3; Pausanias, iii, 15, 3; iii, 19, 7; iii, 20, 5; -١٥ viii, 53, 3.

Apollodorus, iii, 10, 3. -١٦

Graves, Op Cit, I, p. 358. -١٧

Servius on Vergil's Aeneid, vi, 136; Strabo, v, 3, 12; Sue-١٨ tonius, Caligula, 35; Pausanias, ii, 27, 4.

صديقاً مخلصاً للربة أرتميس شقيقة الإله أبوللون. ظن الإله أبوللون في وجود علاقة حب بينهما، أراد أن يتخلص منه، خدع أرتميس، جعلها تقتل أوريون^(١٩). اكتشفت الربة أرتميس الخديعة، مات أوريون، لجأت أرتميس إلى أسكليبيوس، طلبت منه أن يعيد الحياة إلى أوريون^(٢٠).

أعاد أسكليبيوس الحياة إلى موتى آخرين من بينهم لوكدورجوس وكابانيوس وجلاوكوس. قيل إن إله العالم السفلي هاديس شكى إلى كبير الآلهة زيوس أن أسكليبيوس يعيد الحياة إلى الموتى، بذلك فإنه يتعدى حدوده، يأتي على حقوق هاديس. هاديس هو إله العالم السفلي، الموتى كلهم رعاياه، إن أسكليبيوس يسرق رعايا هاديس، يسلبه سلطانه ونفوذه، إن استمر أسكليبيوس في إحيائه للموتى فسوف تصبح مملكة هاديس خالية تماماً، سوف يصبح هاديس ملكاً بلا رعية، وجه هاديس تهمة الرشوة إلى أسكليبيوس، إتهمه بتقاضى رشاي ضخمة، كميات من الذهب الخالص لكي يعيد الحياة إلى الموتى. غضب زيوس، أثناء كان أسكليبيوس يحاول إعادة أوريون إلى الحياة شكى هاديس إلى كبير الآلهة زيوس، أرسل زيوس إحدى صواعقه، قتل أوريون وأسكليبيوس معاً. قيل أيضاً إن ذلك قد حدث أثناء قيام أسكليبيوس بإعادة الحياة إلى هيپولوتوس أو - في رواية أخرى - جلاوكوس أو - في رواية ثالثة - تونداوريوس^(٢١). اختلفت الروايات حول تحديد شخصية الميت الذي كان على وشك أن يعود إلى الحياة، لكنها اتفقت على أن زيوس قتل الإثنين معاً بصاعقة واحدة^(٢٢).

اختلفت الروايات حول تحديد اسم زوجة أسكليبيوس، قيل إنها كانت

١٩- أنظر هرمن ٥٩٦ - ٥٩٨ أثناءه.

٢٠- Graves, Op. Cit., I, p. 152.

٢١- Rose, Greek Mythology, p. 160 n. 13.

٢٢- Apollodorus, iii, 10, 3-4; Lucian, On The Dance, 45; Hyginus, Fab. 49; Eratosthenes, quoted by Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 14; Pindar, Pythian Odes, iii, 52 sqq. with scholiast.

تدعى إبيوني. قيل - في رواية أخرى - إنها كانت تدعى كزانشي. تذكر روايات أخرى أسماء أخرى متعددة^(٢٣). يذكر هوميروس ولدين من أبناء أسكليبيوس، بوداليريوس وما خاون، كلاهما اشترك في الحملة الاغريقية ضد طروادة. كلاهما ورث عن والده البراعة في شفاء الأمراض ومعالجة الجروح. أحدهما كان طبيبياً والآخر جراحاً^(٢٤). تضيف بعض المصادر الأخرى أسماء ثلاث بنات، ابنة تدعى هيگيا، أخرى تدعى ياسو، ثالثة تدعى باناكيا. تذكر بعض المصادر ولداً ثالثاً يدعى تلسفوروس عبده الاغريق جنباً إلى جنب مع والده أسكليبيوس.

غضب زيوس من أسكليبيوس، قتله بإحدى صواعقه الربانية. غضب أبوللون لموت ولده أسكليبيوس، ماذا يفعل، كيف ينتقم، لا يستطيع أن ينتقم من قاتل ولده، قتله زيوس كبير الآلهة، زيوس هو والد أبوللون أيضاً، كيف يجزى أبوللون أن ينتقم من والده، خاصة أن والده هو كبير الآلهة القادر على كل شيء، غضب أبوللون لا يهدأ، ثورة الانتقام لا تخمد، نار النار مازالت مشتعلة تاكل قلبه، أسرع أبوللون لا يلوى على شيء، ذهب إلى جبل أيتنا، قمة جبلية شاهقة تبرز فوق الشاطئ الشرقي لجزيرة صقلية، يبلغ ارتفاعها أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة متر فوق مستوى سطح البحر، قمة مازالت حتى الآن تبعث من باطنها بالحمم، قمة مازالت معروفة حتى الآن باسم بركان أيتنا، أعلى قمة جبلية في القارة الأوروبية، تروي الأساطير روايات متعددة عن تلك القمة، تحت قاعدة القمة مدفون المسخ توفويس، مدفون تحتها أيضاً المسخ إنكلادوس^(٢٥)، مدفون تحتها أيضاً عدد لا بأس به من العمالقة، يحتل تلك القمة إله الحدادة والنار هيغياستوس، لم يجد هيغياستوس مكاناً أنسب من تلك القمة ليقيم فوقه ورشة الحدادة، ورشة هيغياستوس مصنع ضخيم ينتج الأسلحة التي

٢٣- Rose, Op. Cit., p. 140.

٢٤- أنظر ص ٢٤٦ أعلاه.

٢٥- Graves, Op. Cit., I, p. 132.

مرت الأعوام، فسى أدميتوس أنه كان ذات مرة سيداً للإله أبولون. لم ينس أبولون، ظل يذكر تلك الأعوام. ظل يتذكر المعاملة الطيبة التى لقيها فى قصر أدميتوس، وصلت إلى الإله أبولون أنباء خاصة بالملك أدميتوس، سوف يبركه الموت، سوف يموت أدميتوس، سوف يرحل عن الحياة الدنيا، سوف تذهب روحه إلى عالم الموتى، إستولى الحزن على الإله أبولون، أراد أن يرد الجميل إلى الملك أدميتوس، سوف يزور إله الموت ثاناتوس الملك أدميتوس، إنه فى طريقه الآن إليه، أسرع إلى ثاناتوس إله الموت، توسل إليه، طلب منه أن يوجّل رحلته إلى الملك أدميتوس، رفض ثاناتوس، إن ثاناتوس لا يحدد موعد رحلته، هو مجرد رسول من ريات القدر، لقد قررت ريات القدر أن يموت أدميتوس (٢٧)، عليه إذن أن يذهب إليه، يقبض على روحه، ينقلها إلى عالم هاديس، لم يياس أبولون، لابد أن يفعل شيئاً من أجل إنقاذ الملك العادل الرحيم أدميتوس، توصل إلى اتفاق مع ثاناتوس، سوف يذهب إلى قصر الملك أدميتوس، سوف ينفذ قرار ريات القدر، لكن سوف يترك الحرية لأدميتوس بعض الوقت، سوف يعرض أدميتوس على أحد أفراد أسرته أن يموت بدلاً منه، حينئذ يصل ثاناتوس إلى قصر أدميتوس، يقبض على روح ذلك المتطوع الذى رضى أن يموت بدلاً من الملك أدميتوس، وافق ثاناتوس على اقتراح الإله أبولون، كل ما يريده ثاناتوس هو أن يعود من قصر أدميتوس إلى هاديس ومعه روح أحد أفراد القصر، أسرع الإله أبولون إلى قصر الملك أدميتوس، أخبره بالاتفاق الذى تمّ بينه وبين ثاناتوس، ذهب أدميتوس إلى والده الشيخ، عرض عليه الأمر، رفض والده أن يموت بدلاً منه، ذهب إلى والدته العجوز، عرض عليها الأمر، فرّت هاربة من أمامه، لا تريد أن تموت أبداً، فكيف تموت بدلاً من شخص آخر، ذهب أدميتوس إلى كثير من أفراد أسرته رفضوا جميعاً.

تستخدمها الآلهة والبشر أيضاً، يساعد هيفايستوس فى مهمته مجموعة من الكوكوبيس، هؤلاء الكوكوبيس هم الذين يصنعون الصواعق التى يتسلح بها كبير الآلهة زيوس، أسرع الإله أبولون إلى هناك مملوفاً بالغضب، قتل الكوكوبيس الذين صنعوا الصاعقة التى استخدمها كبير الآلهة زيوس لقتل أسكليبيوس، قيل - فى رواية أخرى - إنه قتل أولادهم ولم يقتلهم أنفسهم (٢٨)، قتل أولادهم كى يترك الآباء يقاسون من الحزن عليهم ما يقاسيه هو من أجل موت ولده أسكليبيوس، علم زيوس بما فعل أبولون، ارتكب أبولون عملاً إجرامياً استحق عليه العقاب، يستحق أبولون الموت، لابد أن تذهب روحه إلى تارتاروس، لابد أن يظل هناك إلى الأبد، علمت ليدا والدة أبولون بذلك، أسرعت إلى زيوس، أدركته قبل أن يصدر حكمه على أبولون، أبولون هو ابن ليدا من كبير الآلهة زيوس، ذهبت ليدا إلى زوجها السابق زيوس، إستحلفته، بالليالى الحلو التى قضاهما بين أحضانها، توسلت إليه أن يعفو عن ابنه أبولون، إعتزت أنه حقا ولد عاق، وعدته أن يعود إلى رشده، سوف يكون مستعداً للتكفير عن جرمه بوسيلة أخرى غير الموت، تردد زيوس فى البداية، إستجاب فى النهاية لتوسلاتها، نطق بالحكم، لابد من معاقبة المجرم، سوف ينفى المجرم أبولون بعيداً عن عالم الآلهة، سوف يقضى عاماً كاملاً فى خدمة واحد من البشر، أرسلته والدته إلى أدميتوس ملك فيراى، قضى عاماً كاملاً فى خدمة الملك أدميتوس، كان أبولون مثلاً للخادم المطيع المخلص، كان أدميتوس مثلاً للسيد العادل الرحيم، أكرم الملك أدميتوس الإله أبولون أثناء إقامته فى قصره، عامله معاملة طيبة، لم يتركه يشعر بالذل والمهانة، أحب الإله أبولون الملك أدميتوس، نشأت صداقة بينهما، ظل الإله يحمل للملك كل ود وحب وتقدير، إنتهت فترة عام كامل، عاد الإله أبولون مرة أخرى إلى عالم الآلهة، إسترد حريته، ظل يذكر الملك أدميتوس دائماً بالخير.

٢٧- قيل إن الإله أبولون قدم الشراب إلى ريات القدر Moirai حتى الثمالة، وهكذا وافقت على بقاء أدميتوس على وجه الحياة، أنظر:

Aeschylus, Eumenides, 728.

Hamilton, Op. Cit., pp. 280 - 81.-٢٦

فروا هارين. بكى أدميتوس بكاء مراراً، الكل يرفض أن يموت بدلاً منه. إنها صفقة العمر. صفقة لا يمكن أن تعود مرة أخرى. فرصة لن تتكرر أبداً. لم يكن قد ذهب إلى زوجته ألكستيس. كيف يذهب إليها. كيف يطلب منها أن تموت بدلاً منه وتترك أطفالها دون رعاية. علمت زوجته ألكستيس بالأمر. أسرعت إليه. عرضت عليه أن تموت بدلاً منه. حاول أن يثنيها عن عزمها. تمسكت بطلبها. سوف تموت بدلاً منه. عليه فقط أن يرعى أطفالها. حضر ثاناتوس. إنتهت المناقشة بين أدميتوس وزوجته ألكستيس. قبض ثاناتوس على روح ألكستيس. إنتقلت روحها إلى هاديس. جلس أدميتوس يبكي (٢٨). كيف وافق على ذلك. كيف رضيت ألكستيس أن تموت بدلاً منه. أثبتت ألكستيس أنها أكثر إخلاصاً من والد أدميتوس. من والدته. من بقية أفراد أسرته (٢٩).

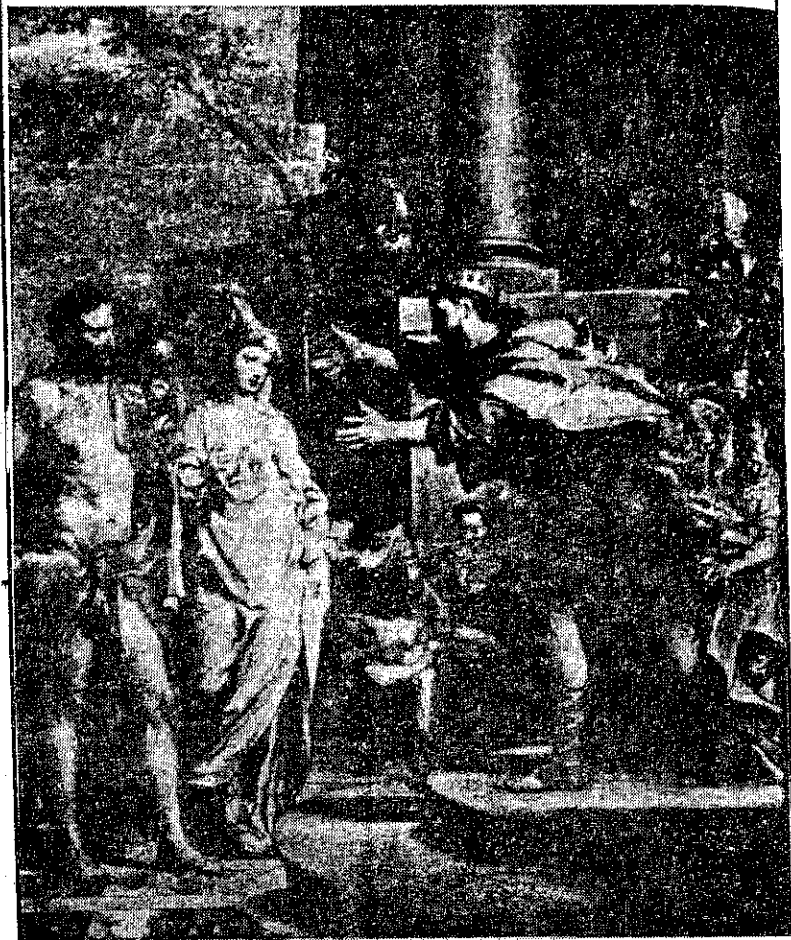
اشتد بكاء الملك أدميتوس. أعلن الحداد في القصر الملكي. ماتت سيدة القصر. أثناء فترة الحداد زار البطل هيراكليس قصر أدميتوس. كان هيراكليس في طريقه للحصول على خيول ديوميديس (٣٠) أخفى الملك حزنه. إستقبل هيراكليس ببشاشة. أكرم وفادته. أقام المأدب على شرفه. أعجب هيراكليس بدمائة خلق أدميتوس. حاول أن يعرف المزيد عن حياة ذلك الملك الكريم. سأل أهل بيته. علم بشيء لم يكن يعلم به. إزداد تقدير هيراكليس للملك أدميتوس. القصر الملكي في حالة حداد. صاحب القصر أخفى حزنه عن الضيف حتى لا يترك القصر ويمضى في طريقه. سرت النخوة في شرايين البطل هيراكليس. أشفق على مضيفه أدميتوس. قرر أن يساعده في محنته. أسرع إلى هاديس. إلى عالم الموتى. صارع الحارس الشرس. خدع بقية الحراس. إنتزع ألكستيس من قبضة إله الموتى (٣١). عاد بها إلى قصر الملك أدميتوس. عادت إلى القصر الابتسامة. عادت الأم إلى أطفالها. عادت الزوجة

Whitman, Euripides And The Full Circle of Myth, pp. 110-28 sqq.

Apollodorus, iii, 10, 4; Diod. Sicul. , iv, 71.-29

٣٠- أنظر الجزء الأول من ٤٠٠ وما بعدها.

Burnett, Catastrophe Survived, pp. 26 sqq.-31



شكل رقم (٣٣)

هيراكليس يستعيد ألكستيس من عالم الموتى

إلى زوجها. علم الإله أبوللون بالقصة كاملة. أصبح سعيداً. لقد استطاع الإله أبوللون أن يرد الجميل إلى أدميتوس. عادت ألكستيس من عالم الموتى إلى عالم البشر (٣٢).

استوعب الإله أبوللون الدرس. أصبح منذ ذلك الحين إلهاً يتصرف بالاعتدال في كل تصرفاته. كان دائماً يردد عبارتين. الأولى «إعرف نفسك». الثانية «لا تطرف» أو «خير الأمور الوسط». رضى عنه الإله زيوس. أعاد ولده أسكليبيوس إلى الحياة. عاد أسكليبيوس إلى الحياة مرة أخرى. مارس الطب على نطاق واسع. أصبح إلهاً معبوداً من كافة العشائر الاغريقية. تحققت نبوءة الكاهنة إيفيسية ابنة خيرون الحكيم. تنبأت بأن أسكليبيوس سوف يصبح إلهاً معبوداً. إتخذ أسكليبيوس مكانه في السماء بين النجوم. منحه كبير الآلهة زيوس تلك المكانة السامية. تخيله الاغريق وهو يمسك بالحية الشافية ويجلس بين النجوم في السماء. منذ ذلك الحين أصبحت الحية الشافية رمزاً للعقاقير الشافية. (٣٣).

يروى أهل ميسينيا أن أسكليبيوس كان مواطناً من ميسيني. يروى الأركاديون أنه ولد في ثبوسا. يروى الثساليون أنه ينتسب إلى بلدة تريكا في ثساليا. يسميه الاسبرطيون أجنيثاس. يقُدسه أهل سيكوون في هيئة حية تركب فوق عربة يجرها بغل. في سيكوون يحمل تمثال أسكليبيوس في يده برعماً من براعم شجرة الفستق. في إبيداوروس يصورونه وهو يستند إلى رأس حية. وفي كلتي الحالتين يمسك بصولجان في يده اليمنى (٣٤).

Euripides, Alcestis, passim. -٣٢

Germanicus Caesar, On Aratus' Phenomena, 77 sqq.; -٣٣

Ovid, Metamorphoses, 642 sqq.; Hyginus, Fab. 49.

Pausanias, ii, 26, 6; viii, 25,6; iii, 14,7 and ii, 10, 3; Strabo, -٣٤

xiv, 1, 39.

يصور كل من هوميروس وبينداروس أسكليبيوس بطلا شجاعاً وطيباً بارعاً ووالداً لحاربيين بارعين وهما في نفس الوقت قادران على شفاء أفراد الحملة الاغريقية. منذ العصور الكلاسيكية أصبح أسكليبيوس في نظر الجميع إله الطب وراعى الأطباء. أقيمت أماكن لعبادته بالقرب من ينابيع المياه الاستشفائية وفي المناطق الجبلية حيث تنمو الحشائش الطبية. أصبحت أماكن عبادته مراكز للعلاج الطبي. كانت عملية العلاج تعتمد على استخدام بعض العقاقير والأعشاب البرية. كانت تعتمد أيضاً على الخزعات. كان يُطلب من المريض أن ينام داخل معبد الإله أسكليبيوس وأن ينقذ ما يراه في أحلامه. إنتشرت معابد الإله أسكليبيوس في كل أنحاء بلاد الاغريق وفي جميع المستعمرات الاغريقية. في شبه جزيرة البلوبونيس يقع أضخم مركز لعبادة الإله - مركز إبيداوروس. هناك كانت تقام الاحتفالات والمباريات الرياضية مرة كل خمس سنوات. يلي ذلك في الأهمية معبد الإله في مدينة براجاموم. ثم يليه معبد تريكا في منطقة ثساليا. ثم يليه معبد الإله في جزيرة كوس مسقط رأس الطبيب المعروف هيبوكراتيس. أقيمت أيضاً معابد للإله في قوريني في شمال أفريقيا. في ليبيا في جزيرة كريت. إكتسبت عبادة أسكليبيوس أهمية بالغة. إنتشرت انتشاراً واسعاً منذ القرن الرابع قبل الميلاد. أصبحت أثناء القرون التالية عبادة تكاد تكون شعبية. إكتسبت وسائل متعددة للعلاج. بعض تلك الوسائل كان يعتمد على الإيحاء الذاتي والتأثير النفسى. بعضها الآخر كان يعتمد على اتباع نظام معين في الغذاء أو الاستحمام بمياه بعض الينابيع ذات المياه المعدنية مثل ينبوع براجاموم (٣٥). كانت تلك المراكز العلاجية مجهزة بشتى الوسائل العلمية والترفيهية مثل المسارح والساحات الرياضية والحمامات. تلك المراكز كانت نواة للمراكز الطبية التي نشأت فيما بعد. مركز أسكليبيوس الطبي في جزيرة كوس أنشأه تلاميذ الطبيب ذائع الصيت هيبوكراتيس. إكتسب الإله

Cary, O.C.D., s.v. Asclepius -٣٥

أسكليبيوس بعض الألقاب مثل سوتير (المنقذ) وبايان (الطبيب). كما اكتسب أيضاً لقب زيوس - أسكليبيوس ولقب منقذ الجميع وغيرها.

تركت لنا الأعمال التشكيلية بعض صور تماثيل للإله أسكليبيوس (٣٦). من تلك الأعمال يمكن أن تتخيل صورة الإله كما تخيله الإغريق. رجل ناضج نوح لحية. يشبه في ملامحه كبير الآلهة زيوس وإن كان ذا تعبيرات أكثر رقة وأقل صرامة. تماثيل أخرى تصوره بدون لحية. مجموعة ثالثة تصوره طفلاً. أهم ما يميزه الصولجان والحيّة التي غالباً ما تظهر ملفوفة حول الصولجان. غالباً ما يظهر الإله واقفاً أو جالساً. يمسك الصولجان بيده اليسرى ويده اليمنى فوق رأس حية ويجواره كرسى يجلس عليه كلب. قد يمسك أحياناً في يده لفافة من الورق أو لوحاً حيث يبدو قارئاً.

تلك هي أسطورة أسكليبيوس. إله الطب عند الإغريق. أول من استخدم وسائل علاجية ما زالت تستخدم حتى الآن. استخدم الأعشاب الطبية. قام بتركيب بعض العقاقير من النباتات. نصح باتباع نظام تغذية معين. استخدم المياه المعدنية التي تخرج من الينابيع. استخدم الأساليب النفسية. إعتد في علاجه على الإيحاء الذاتي والتأثير النفسى. ذلك هو أسكليبيوس. إله الطب عند الإغريق. تبنى وسائله من بعده الطبيب الشهير هيبوكراتيس (= أبو قراط). ما زال الأطباء حتى الآن لا يبدأون رحلة ممارستهم لمهنة الطب قبل أن يؤدوا القسم: قسم هيبوكراتيس (= أبو قراط).

Harrison, Prolegomena, pp. 340 sqq. - ٣٦



شكل رقم (٣٤)

إله الطب أسكليبيوس

أسطورة هرميس

وضعت مايا طفلها في إحدى كهوف جبل كيليني. ما كادت والدته تدير ظهرها إليه حتى ترك الوليد المهد واتجه إلى خارج الكهف. ذلك هو الطفل المعجزة هرميس. خرج من الكهف الكائن في أركاديا، ذهب إلى بييريا، مسافة طويلة قطعها الوليد المعجزة الذي لم يكن قد بلغ من العمر ساعات معدودات. وصل إلى حيث يوجد قطع أخيه أبولون، سرق خمسين بقرة. عاد إلى جبل كيليني، عاد إلى الكهف قبل حلول الفجر. تسلل خلسة دون أن تشعر به والدته مايا. استلقى في مهده. تتظاهر بالنوم. من يره ير وايداً بريئاً يغط في نوم عميق.

أسطورة هرميس

مايا ابنة التيتن أمليس (١). واحدة من مجموعة البلياديس (٢). لم يذكرها الشاعر التعليمي هيسايوس ضمن قائمة عشيقات كبير الآلهة زيوس، لكنه يشير إليها في إحدى قصائد الشهيرة التي وصلتنا (٣). يرد ذكرها أيضاً في إحدى الترانيم الهومرية (٤). يذكرها أيضاً الكاتب التراييدي سوفوكليس في إحدى تراجيدياته التي لم تصلنا كاملة (٥). أعجب كبير الآلهة زيوس بالبليادية مايا، زارها في مخدعها سراً أثناء الليل، لم تشعر به زوجته الشرعية هيرا، كانت نائمة في مخدعها الزباني فوق جبل أولومبوس، تسلل زوجها خلسة، توجه إلى جبل كيليني الواقع في منطقة أركاديا، هناك التقى بمشيخته مايا، ظل يتردد عليها خلسة أثناء الليل، أنجبت مايا طفلاً كان له شأن كبير فيما بعد، أنجبت هرميس، روايات خفيفة طريفة تُروى عن ذلك الطفل المعجزة الطريف، وضعت مايا طفلها في الفجر، عند الظهر كان الطفل الطريف يعترف على

١- انظر الجزء الأول من ٦٧ وما بعدها .

٢- Rose, Greek Mythology, p.53 .

٣- Hesiod, Theogony, 938.

٤- Homeric Hymn to Hermes, 1.

٥- Sophocles, Fragments of The Ichneutai.

القيثارة التي ابتكرها. في المساء كان يسرق ماشية الإله أبولون. كان اليوم الرابع من الشهر حين ولدته أمه مايا (٦).

وضعت مايا طفلها في إحدى كهوف كيليني. نام الوليد في مهده هادئاً. ما كادت والدته تدير إليه ظهرها حتى ترك الوليد المهد واتجه إلى خارج الكهف. ذلك هو الطفل المعجزة هرميس. خرج الوليد من الكهف. تجول في المنطقة المجاورة. قابل الطفل هرميس سلحفاة ضخمة. أمسك بها. حملها إلى الكهف. هناك ظل يداعبها لحظات قليلة. ثم قتلها. أفرغ محتويات الصدفة الضخمة. شد عليها بعض الأوتار. صنع منها قيثارة. بدأ يعزف على القيثارة أحياناً عذبة. هكذا ظهرت القيثارة لأول مرة على وجه الأرض. هكذا يكون مبتكر القيثارة وليداً لم يبلغ من العمر سوى ساعات معدودات (٧). ظل هرميس يعزف على آلهة الموسيقى المبتكرة. قضى بعض الوقت في التسلية. بدأ في تسلية أخرى. لم تمض ساعات معدودات حتى حل المساء. غابت الشمس عن الأرض. بدأ الظلام يخيم على المنطقة بأكملها. خرج الوليد المعجزة من الكهف الكائن في أركاديا. ذهب إلى بييريا. أركاديا منطقة جبلية تقع في وسط شبه جزيرة البلوبيونيس. بييريا تقع في إقليم مقدونيا شمال منطقة أولومبيا. مسافة طويلة قطعها الوليد المعجزة الذي لم يكن قد بلغ من العمر ساعات معدودات. كيف قطع الوليد تلك المسافة الطويلة! ليس لدينا إجابة عن ذلك السؤال. كل ما نرويه الأساطير هو أنه خرج من أركاديا ووصل إلى بييريا. في بييريا كان الإله أبولون يمتلك قطيعاً هائلاً من الماشية. أبولون وهرميس أخوان. أنجبهما كبير الآلهة زيوس. أنجب الأول من ليدا. أنجب الثاني من مايا. وصل الوليد هرميس إلى حيث كانت قطعان أخيه أبولون. سرق هرميس خمسين بقرة. ساق البقرات الخمسين بعيداً عن المنطقة. أدرك هرميس بنكائه الخارق أن أخاه الشاب

Homeric Hymn to Hermes, 17-19.-٦

Kerenyi, The Gods of The Greeks, pp. 162 sqq.-٧

أبولون سوف يقتفى أثر البقرات. سوف يتوصل حينئذ إلى معرفة السارق. اسعفه ذكائه الخارق. قاد البقرات في اتجاه عكسي. جعل البقرات تسير وظهرها نحو الأمام. هرميس أيضاً يسير بظهره نحو الأمام (٨). زيادة في الحرص والحيلة صنع هرميس غطاء لقدميه من أغصان الأشجار. غطى قدميه حتى لا تظهر لها آثار واضحة على الطريق. غطى أيضاً حوافر البقرات. أصبحت آثار قدميه وآثار حوافر البقرات المسروقة غير واضحة على الطريق. أثناء مطاردته للبقرات قابل هرميس أحد المزارعين. كان المزارع يتعهد شجيرات الكروم. لاحظ هرميس أن المزارع قد رآه. ذهب هرميس إليه. طلب منه أن يمتنع عن الإدلاء لأبولون بأية معلومات عن السارق أو المسروقات. وعده المزارع بذلك. وصل هرميس إلى بيلوس. هناك ذبح بقرتين. قدمهما قرباناً للآلهة. عاد إلى جبل كيليني. دخل الكهف قبل حلول الفجر. تسلل خلسة دون أن تشعر به والدته مايا. إستلقى في مهده. تظاهر بالنوم. من يره ير وليداً بريئاً يغط في نوم عميق. شعرت والدته مايا بعودته. علمت بما فعل. نصحته. أعربت عن قلقها. أكد هرميس لها أنه قادر على الدفاع عن نفسه. طمأنها بأنه حريص كل الحرص.

قيل إن هرميس انتهب فرصة غياب أبولون. لم يكن أبولون يراقب قطيعه. أتاح غيابُه فرصة لهرميس. أصبح من السهل عليه سرقة البقرات الخمسين. كان هناك ملك يدعي ماجنيس. أنجبه أرجوس بن فريكسوس من بريميلي ابنة آدميتوس. كان ابن الملك ماجنيس صبيلاً جميلاً. عشقه الإله أبولون. لم يقدر على فراقه. كان دائم التردد عليه في قصر والده الملك ماجنيس. لم يكن لديه وقت لحراسة القطيع. إنتهب هرميس فرصة غياب أبولون في قصر الملك ماجنيس. سرق البقرات الخمسين. إكتشف الإله أبولون السرقة. ظل يبحث عن السارق. قابل أحد المزارعين. نفس المزارع الذي رأى

Rose, Mythology, p. 147. -٨

هرميس وهو يقود المسروقات، سألته، أجا به على الفور، وصف له بقرات المسروقة، وصف له السارق، دأله على الطريق الذي سلكه هرميس، رواية أخرى تضيف بعض التفاصيل المختلفة، قيل إن هرميس منح المزارع بقرة من البقرات المسروقة، أعطاها له حتى لا يشي به ويكشف عن شخصية السارق، لم يكن هرميس واثقاً في المزارع، مضى هرميس في طريقه، تنكر، ثم عاد مرة أخرى إلى المزارع، قدم إليه هدية فاخرة، سألته عن سارق البقرات، أخبره المزارع بالحقيقة، وصف له ما رأى بالتفصيل، غضب منه هرميس، مسخ المزارع حجراً، تركه ومضى في طريقه.

اختلفت الروايتان، النتيجة واحدة، إكتشف الإله أبولون مكان البقرات المسروقة، ذهب إلى الكهف حيث يرقد الوليد هرميس في مهده، تردد أبولون عند رؤية الوليد، هل يمكن أن يكون ذلك الوليد الذي لم يبلغ من العمر عدة ساعات هو الذي سرق بقراته الخمسين، رأى جسم الجريمة، لا بد أن يكون السارق يعيش في ذلك الكهف، من المستبعد أن يكون السارق هو الأم مايا، وجه أبولون الاتهام إلى أخيه هرميس، أنكر هرميس في بادئ الأمر، صمم الإله أبولون أن يصطحب هرميس إلى والدهما كبير-الآلهة زيوس، في الطريق إلى والدهما سرق هرميس قوس أبولون وجعبته^(٩)، وهبل أبولون إلى ساحة كبير الآلهة زيوس، إكتشف سرقة القوس والجعبة، إزداد غضبه، شكى إلى والده زيوس، سأل زيوس هرميس، إنطلق هرميس يدافع عن نفسه بخطاب طويل رائع، كاد أبولون نفسه أن يقتنع ببراءة أخيه هرميس الوليد، لكن زيوس كان يدرك مدي ذكاء وليده الخارق، نصحه، طلب منه الاعتراف بجريمته، أرغمه على رد البقرات المسروقة إلى أخيه أبولون، أرغمه أيضا على رد القوس والجعبة إلى صاحبهما، أبدى الإله أبولون إعجابه الشديد بأخيه الوليد، بذكائه الخارق، بفصاحته وبلاغته، بدهائه ومكره، بثقته البالغة في نفسه، أعجب زيوس

Scholiast on Homer, Iliad, xv, 256; Horace, Odes, 1. 10,12.-٩

أيضا بوليدته المعجزة، أصبح هرميس مقرباً إلى والده زيوس، أصبح محبوباً لأخيه أبولون، أهداه القيثارة التي ابتكرها، أصبح أبولون معروفاً بالعزف على القيثارة^(١٠).

رواية أخرى تضيف بعض التفاصيل، إكتشف أبولون سرقة الماشية، حاول أن يقتفى أثر الماشية المسروقة والسارق، لم يستطع، أثار قذمي السارق وأثار حوافر البقرات لم تكن واضحة على سطح التربة، ظل أبولون يبحث في كل مكان، إتجه غرباً، وصل إلى بيلوس، إتجه شرقاً، وهبل إلى أونخستوس، فشل في العثور على الماشية، أجهدته البحث، أحس بالإعياء الشديد، بحث عن آخرين يساعده في البحث، أعلن عن مكافأة ضخمة لمن يعثر على البقرات المسروقة، إنبرى سيلينوس ورفاقه الساتوروي يعلنون استعدادهم للبحث عن المسروق، تفرق الساتوروي^(١١)، إتجه كل منهم في إتجاهه، جابوا كل المناطق القريبة والبعيدة، فشلوا في العثور على شيء، ذهبت مجموعة من الساتوروي إلى أركاديا، تجولت فوق الجبال، فجأة سمع أفراد المجموعة أنغاماً عذبة، سمعوا أصواتاً لم يسمعوها من قبل، أصوات غريبة لكنها رقيقة ساحرة، إتجه أفراد المجموعة نحو مصدر تلك الأنغام، وصلوا إلى أحد الكهوف، إسترقوا السمع، سألوا عن ذلك النوع الجديد من الأنغام^(١٢)، خرجت إليهم من الكهف الحورية كيليني، أخبرتهم بنياً مولد الطفل هرميس، ولد طفل موهوب، طفل بالغ الذكاء، إنها تقوم على رعايته وتربيته، صنع الطفل الوليد آله موسيقية، إنها الآله التي تبعث هذه الأنغام العذبة، جاء بصدفه سلحفاة، شد عليها أحبالاً أخذها من أمعاء بقرة، عزف على تلك الآلة أنغاماً ساحرة، بعثت والدته على النوم، توقف أحد أفراد المجموعة عند كلمتي أمعاء بقرة، تساءل، من أين أتى الوليد بالبقرة، نظر فرد آخر، لاحظ وجود قطعتين من جلد بقرتين مشدودتين

Hamilton, Mythology, p. 33.-١٠

١١- فيما يتعلق بالساتوروي أنظر من ٥٢٥ أدناه.

Graves, Greek Myths, I, pp. 63. sqq.-١٢

عند مدخل الكهف، سأل أحد الأفراد الحورية كيليني. من أين أتى الطفل بالبقرة. أشار بحركة ذكية نحو قطعتي جلد البقرتين المشدودتين عند مدخل الكهف، إستولى الغضب على الحورية كيليني، سألته إن كان يتهم الطفل بالسرقة، تناقش الطرفان في حدة وعنف، وصل الإله أبولون في تلك اللحظة، تعرّف على جلد البقرتين، أكد اتهامه لأخيه الوليد هرميس. حاولت مايا الدفاع عن وليدها، تظاهر الوليد هرميس بالنوم، ما كان من أبولون إلا أن حمله على كتفه، أسرع به إلى والدهما كبير الآلهة زيوس.

إعترف هرميس بالسرقة، سأله أبولون عن البقرات، أخبره أنه ذبح اثنتين قدمهما قرباناً للآلهة، إصطحبه إلى بيلوس، هناك وجد بقية البقرات، كان هرميس قد أخفاها في كهف صعب الوصول إليه، عرض هرميس على أبولون القيثارة التي ابتكرها، أعجب بها أبولون، طلب منه أن يحتفظ بها، سوف يسمح له أبولون بالاحتفاظ بالبقرات المسروقة في مقابل احتفاظه بالقيثارة^(١٣)، وافق الطرفان، إنطلق كل في طريقه وهو يحمل نحو الآخر كل ودّ وحب.

بدأ هرميس يهتم بالبقرات، أصبح راعياً ماهراً، ذات مرة أثناء كان يرعى ماشيته، أحس هرميس بالوحدة، إتجه نحو ساق من الغاب، قطع الساق، أحدث به بعض الثقوب، نفخ في أحد طرفيه، بعث ساق الغاب أنغاماً عذبة، هكذا ابتكر هرميس المزمار، وصلت إلى أسماع أبولون أنغام الآلة الموسيقية المبتكرة، طلب من هرميس أن يتركها له، وافق هرميس، منحه أبولون في مقابل ذلك العصا الذهبية التي كان يحملها في يده، تلك العصا التي كان يسوق بها ماشيته، وعده أنه سوف يصبح في المستقبل إله الرعي والرعاة، لم يكن هرميس من ذلك النوع من الأشخاص الذي يقنع بالقليل، كان شديد الطموح، لا يكفي

Cartledge, Religion In The Ancient Greek City, pp. 196-70-١٣

إن يكون إله الرعي والرعاة، يريد أن يصبح قادراً على التنبؤ بالمستقبل، هكذا إجاب هرميس أبولون، طلب منه أن يعلمه فن العرافة والتنبؤ، رفض أبولون في أدب ورقة، لا يستطيع أن يلقنه فن العرافة والتنبؤ، إذا أراد هرميس ذلك عليه أن يذهب إلى وصيفات أبولون، تلك المجموعة من الوصيفات اللاتي يعرفن بلقب ثرياي، الحوريات اللاتي يسكنن فوق جبل بارناسوس، على هرميس أن يذهب إليهن، سوف يلقنه فن العرافة عن طريق حركات الحصى، وافق هرميس، حمل أبولون الطفل هرميس، ذهب به إلى والدهما زيوس، أخبره بما تم بينهما، لم يعارض كبير الآلهة زيوس، لكنه قدم بعض النصائح إلى هرميس، عليه أن يحترم فن العرافة، عليه أن يكون دائماً صادقاً، عليه ألا ينطق بالكذب، تلك هي أصول العرافة، يجب أن يكون العراف صادقاً، يروى ما يراه بصدق، عليه ألا يلجأ إلى الأكاذيب، مهما كانت الأسباب، مهما كانت المبررات، ختم زيوس حديثه إلى هرميس مادحاً عبقريته ولباقته وقصاحته وبلاغته، تنبأ بأنه سوف يكون خير خلف ريانى لخير سلف ريانى، توقف هرميس، لم يغادر المكان، ظل واقفاً أمام والده زيوس، طلب منه أن يسمح له بالكلام، كان زيوس معجباً بطقه الذكي المعجزة، سمح له بالكلام، طلب هرميس من والده زيوس أن يتخذة رسولاً، سوف يصبح رسول زيوس، سوف ينقل أوامره إلى الآلهة والبشر، سوف ينقل إليه أخبار الآلهة والبشر، وعد بأن يكون صادقاً، أكد له أنه سوف لا يلجأ إلى الكذب أبداً، سوف يكون صادقاً إلى أقصى حدود الصدق إلا إذا وجد أن الكذب أو عدم الصدق قد ينتج عنه شيء من الخير.

إزداد إعجاب كبير الآلهة زيوس بطقه المعجزة، رضى أن يكون رسولاً له، يوصل أوامره ورغباته إلى بقية الآلهة وأفراد البشر، سوف يستدعى ذلك إسناد مهام كثيرة أخرى إليه، سوف يصبح مسئولاً عن عقد معاهدات الصلح، عقد الاتفاقات بجميع أنواعها، تطوير أساليب التجارة والنهوض بها، الدفاع عن حقوق المسافرين والمحافظة على سلامتهم في كل طرق العالم، سوف يصبح مسئولاً عن الطرق والشوارع في كل مدن بلاد الاغريق^(١٤)، لم يتردد

Rose, Op. Cit., pp. 62 sqq. -١٤

ذهب هرميس إلى حوريات ثرياى. علمته فن العرافة. علمته كيف يتنبأ بالمستقبل عن طريق مراقبة حركات حبات الحصى والأحجار الصغيرة داخل إناء به ماء. برع هرميس فى ذلك النوع من العرافة. أصبح عليمًا قادراً على التنبؤ بما سيحدث. كان ذا طموح زائد. لم يكتف بذلك. ابتكر وسيلة أخرى للعرافة. العرافة عن طريق البرُجُمة. البرُجُمة هى إحدى البراجم أى مفاصل الأصابع أو العظام الصغيرة فى الكف والقدم. إستخدم هرميس البراجم فى معرفة المستقبل. يلقي البراجم ثم يلاحظ حركاتها. عن طريق الملاحظة يستطيع أن يتنبأ بالمستقبل. لجأ إليه عمه هاديس شقيق والده زيوس. طلب منه أن يصبح قائداً للموتى إلى العالم السفلى. يدعو الموتى فى رقة وأدب. يضع عصاه الذهبية فوق عيونهم. ثم يوصلهم إلى تارتاروس (١٦).

اختلفت الروايات حول تحديد عدد أوتار القيثارة التى ابتكرها هرميس. قيل إنها كانت سبعة أوتار قيل أيضاً إنها كانت ثلاثة لتتفق مع عدد فصول السنة حينذاك. قيل إنها كانت أربعة لتتفق مع عدد أرباع العام. قيل إن الإله أبوللون هو الذى زاد عدد أوتارها إلى سبعة. (١٧).

أصبح هرميس إلهاً ذا مسئوليات متعددة. مسئول عن الإخصاب. إخصاب التربة والزراعة والماشية. مسئول عن توزيع الثروة. مسئول عن حفظ البشر. هو إله الإخصاب والثروة والحظ. مسئول عن المسافرين. مسئول أيضاً عن إخصاب البشر. مشعل النار. مبتكر القيثارة. مبتكر المزمارة. رسول الآلهة. هو أيضاً طاه الآلهة الذى يعد لهم الطعام أحياناً. هو أيضاً إله الطرقات. يرى البعض أن اسم هرميس مشتق من اللفظ الإغريقى «هرمانا» «بمعنى حجر» أو «صخرة». فى بلاد الإغريق وبلاد أخرى توجد أكوام من الأحجار على جانبي الطريق. تلك الأكوام تشير إلى أماكن وجود الأرواح الخيرة أو الشريرة. هرميس إذن هو إله الأحجار. قد يرجع ذلك الرأى شكل تماثيل الإله.

Apollodorus, iii, 10, 12.-١٦

Diod. Sicul., v, 75; Hyginus, Fab. 277; Plutarch, Symposi-acs, ix, 3.

هرميس فى قبول كل تلك المسئوليات. كان واثقاً فى نفسه كل الثقة. واثقاً فى قدراته. مؤمناً بذكائه الخارق وبراعته وقصاحته. أعلن موافقته على الفور. أعطاه والده زيوس صولجان الرسول. عصا فاخرة تحيطها أشرطة بيضاء. أمر زيوس الجميع باحترام تلك العصا. أعطاه قبعة عريضة تقيه شمس الصيف وأمطار الشتاء. أعطاه حُفَّين ذهبيين نوات أجنحة. يحمله هذان الخفان من مكان إلى مكان بسرعة تفوق سرعة الريح. سمح له أن يصبح فرداً من أفراد العائلة الربانية. أعطاه حق التجول فى مملكة أولومبوس. علمه كيف يشعل النار. كيف يضرب حجرين فتشتعل النار (١٥).



شكل (٣٥)

الإله هرميس

Homeric Hymn to Hermes, 20-543.-١٥



شكل (٣٧)

عبادة هرميس وتمثاله على شكل هرما

تمثال الإله هرميس يعرف بلفظ «هرما» (١٨). إنه ليس تمثالا بالمعنى المعروف. إنه مجرد قائم من الحجر مربع الشكل. يَسْتَدِقُ تدريجيا نحو القاعدة. يعلوه رأس بشري. يبرز من الناحية الأمامية عضو الإخصاب (١٩). يتصف الإله هرميس بصفتان متعددة. هو صديق دائم للآلهة والبشر على السواء. يجد سعادة بالغة عندما يوجد بين جموع البشر مهما كانت الأسباب. خاصة أثناء الاجتماعات التي تناقش فكرة معينة. فهو إله الفصاحة والبلافة. إنه أيضا عازف وحام للموسيقى. إنه إله الشباب. لا يخلو مركز رياضي من تماثله. تخيله الرسامون والنحاتون في صورة شاب نحيف وسيم ذي قوام رياضي. تبدو ملامحه ملامح شاب في السابعة عشر أو الثامنة عشر من عمره. هكذا يبدو في التمثال الذي نحته النحات الإغريقي المعروف براكسيثيليس والذي يعتبر من أندر القطع الأثرية المعروضة في متحف أولومبيا. يمكن القول في إيجاز شديد إن هرميس إله فطّر على الحب.

* * * * *

Cartledge, Op. Cit., p. 216.-١٨

Rose, Op. Cit., p. 146.-١٩



شكل (٣٦)

هرميس يقود امرأة متوفية إلى هاديس

هناك أعمال لا حصر لها قام بها هرميس. مهام لا حصر لها أدأها على أكمل وجه. عندما أراد زيوس أن يحسم الخلاف بين الربيات الثلاث بشأن الحصول على التفاحة الذهبية لم يجد سوى هرميس. أرسل هرميس إلى باريس، طلب منه أن يحكم بينهن (٢٠). عندما حولت كيركي رفاق أوديسيوس إلى خنازير، قرر أوديسيوس الذهاب إلى قصر كيركي. قابله في الطريق هرميس. أعطاه نباتاً، يحميه من تأثير سحر كيركي (٢١). عندما احتجزت الساحرة كالويسو البطل أوديسيوس صدرت أوامر زيوس بالسماح له بالرحيل، أرسل زيوس رسوله هرميس يحمل أوامر زيوس إلى كالويسو (٢٢). عندما طارد المسخ أرجوس الفتاة إيوهي في صورة بقرة وظل يحرسها ليلاً ونهاراً لم يجد كبير الآلهة زيوس شخصاً يثق فيه سوى هرميس. كلف هرميس بإنقاذ محبوبته إيو. قضى هرميس على المسخ أرجوس، أنقذ إيو محبوبته والده زيوس، قام بالمهمة خير قيام (٢٣). عندما سجن ولدا بوسيدون أوتوس وإيفيالتيس الإله أريس. غضب زيوس، لم يجد سوى هرميس، أرسله إلى الإله أريس، فك هرميس قيود الإله أريس، أعاد إليه حريته (٢٤). عندما مات البطل بروتيسيلووس أول من تقدم نحو طروادة حزنّت زوجته لاوداميا من أجل موته. توصلت إلى زيوس أن يعيد إليها زوجها لتراه ثم يعود مرة أخرى إلى عالم الموتى. لم يجد زيوس سوى هرميس، ذهب هرميس إلى العالم الآخر، إصطحب بروتيسيلووس، قدمه إلى زوجته لاوداميا. ثم أعاده مرة أخرى إلى عالم الموتى (٢٥). إختطف إله العالم السفلي هاديس الفتاة برسيفوني ابنة الربة ديميتر (٢٦). حزنّت ديميتر حزناً شديداً. أجذبت الأرض، ذبلت النباتات، إنتشر

٢٠- أنظر من ٢٤٣ أعلاه.

٢١- أنظر من ٤١٢ أعلاه.

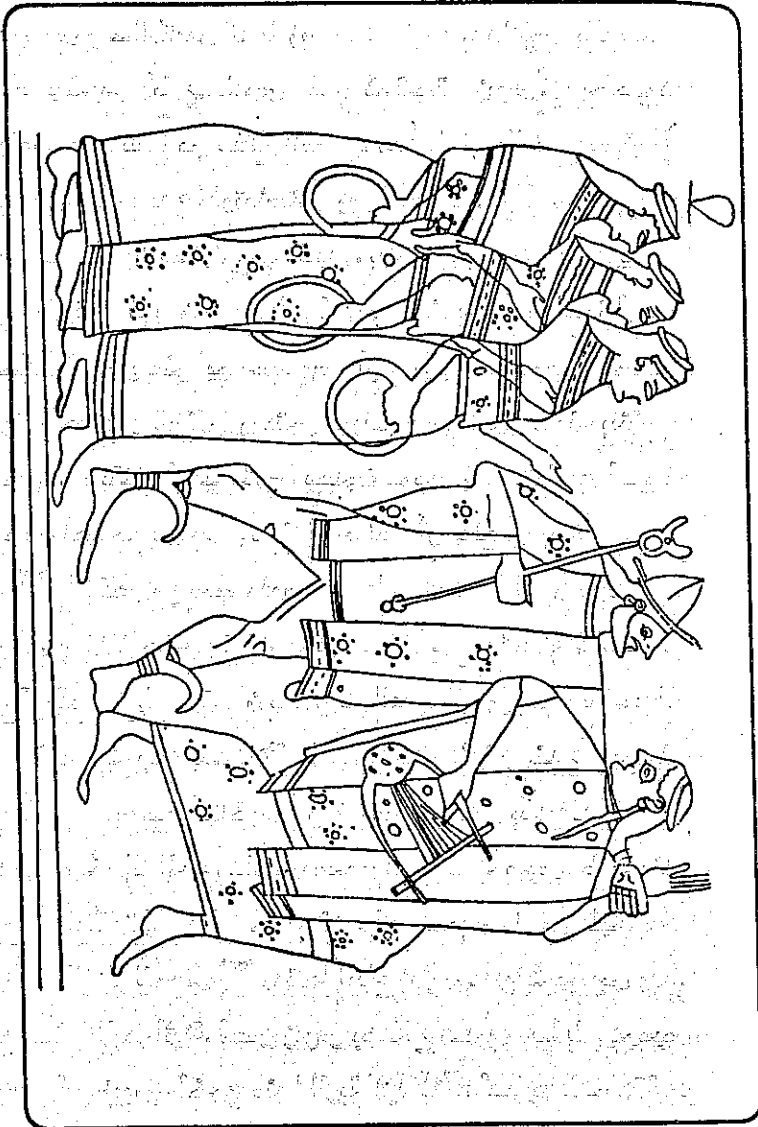
٢٢- أنظر من ٤٢٨ أعلاه.

٢٣- أنظر من ٤٩ أعلاه.

٢٤- Hamilton, Op. Cit., p. 138.

٢٥- أنظر من ٢٩٦ أعلاه.

٢٦- أنظر من ٥٥٥ أدناه.



شكل (٢٨)

باريس يحاول الهروب وإلله هرميس يرفقه على البقاء والحكم بين الربيات الثلاث

معشوقة كبير الآلهة زيوس، كانت تحمل بين أحشائها الإله ديونوسوس، أراد زيوس أن ينقذ ولده، هرميس هو الذى قام بهذه المهمة، إنتزع الجنين من رحم سيميلي، أحدث جرحاً فى فخذ زيوس، أخفى الجنين فى الجرح، أخاط الجرح بخيوط من ذهب، ثم أنجب زيوس بعد ذلك الوليد ديونوسوس من فخذه عتما وصل الجنين مرحلة النضج (٣١)، نفس المهمة قام بها هرميس أيضا فى حالة الإله أسكليبيوس، أصابت الربة أرتيميس بسهم من سهامها الفتاة كورونيس، كانت كورونيس تحمل فى رحمها جنيناً من الإله أبوللون، أثناء إحراق جثة كورونيس كلف الإله أبوللون أخاه هرميس بإنتقاذ الجنين، إحترق هرميس سحب الدخان، إنتزع الجنين من رحم كورونيس قبل أن تحترق جثتها، هكذا عاش أسكليبيوس (٣٢)، سرق التيتن بروميثيوس النار من مملكة أولومبوس، قدمها للبشر، غضب منه زيوس، عاقبه عقاباً شديداً، وصل إلى علمه بعد ذلك أن لدى بروميثيوس معلومات خافية عن زيوس، تلك المعلومات تتعلق بمستقبل كبير الآلهة نفسه، أراد انتزاع تلك المعلومات من بروميثيوس، أرسل إليه رسوله المخلص هرميس (٣٣)، قام هرميس بأعمال ومهام أخرى كثيرة، ساعد الملك أمفيون فى بناء أسوار مدينة طيبة (٣٤)، أنقذ الصبى فريكسوس من الموت، بعث إليه بالحمل الذهبى الذى فر به خارج البلاد (٣٥)، ساعد البطل برسسيوس فى أصعب مهمة قام بها (٣٦)، قام هرميس أيضا بدور هام فى عملية مولد الفاتنة هيليني، نقل البيضة التى وضعتها نيميسيس، ألقى بها فى رحم ليدا، ثم خرجت من البيضة مولودة عرفت فيما بعد باسم هيليني، لولا هرميس لما

Graves, Op. Cit., I, p. 56. -٣١

٣٢- أنظر عن ٤٥٧ أعلاه.

Hamilton, Op. Cit., p. 71. -٣٢

Graves, Op. Cit., I, p. 258. -٣٤

Hamilton, Op. Cit., p. 118. -٣٥

Idem, Op. Cit., pp. 144-6. -٣٦

البؤس على وجه الأرض، أرسل الإله زيوس رسوله هرميس إلى الإله هاديس، نقل هرميس رسالة كبير الآلهة زيوس إلى شقيقه هاديس، طلب منه الإفراج عن برسيفونى، أطاع هاديس أوامر شقيقه زيوس، إصطحب هرميس برسيفونى معه، نقلها من العالم السفلى، أعادها إلى والدتها ديميترا (٣٧)، أراد أيجيستوس أن يخدع كلوتمنسترا زوجة أجاممنون أثناء غياب زوجها عن القصر، فكر فى أن يستولى على قلبها، يقتل زوجها عند عودته، يستولى على عرش موكتاي، لم يكن كبير الآلهة زيوس راضياً عن مؤامرة أيجيستوس الدنيئة، أراد أن يحذر أيجيستوس، أرسل إليه هرميس، حذره من تنفيذ مؤامرتة، أخبره أن الطفل أورستيس سوف يصبح شاباً، سوف ينتقم لموت أبيه أجاممنون، لم يقتنع أيجيستوس بحديث هرميس، لم يتراجع أمام تحذيره، بالرغم من فصاحة هرميس إلا أنه لم يستطع أن يقنع أيجيستوس أو يثنيه عن عزمه (٣٨)، إنتقلت روح سيسيفوس إلى عالم الموتى، أراد أن يخدع إله الموتى، أخبره كذباً أن زوجته لم تدفن جثته، لم تؤد علي جثمانه المراسم الجنائزية الواجبة، طلب من إله الموتى أن يسمح له بالعودة إلى زوجته، سوف يعاقبها من أجل ما فعلت، ثم يعود بعد ثلاثة أيام إلى العالم الآخر، خدع سيسيفوس إله العالم السفلى، سمح له بالخروج، رفض سيسيفوس بعد ذلك العودة، لم يف بوعده، لم يفكر إله الموتى هاديس سوى فى الإله هرميس، طلب منه إعادة سيسيفوس بالقوة إلى عالم الموتى، ذهب إليه هرميس، قبض عليه، أرغمه على العودة إلى العالم السفلى (٣٩)، عندما ابتلع زيوس عشيقته ميتيس وهى تحمل بين أحشائها الربة أثينة، أحس زيوس بصداع شديد، لجأ إلى هرميس، شج هرميس رأس زيوس، أخرج منها الربة أثينة (٤٠)، أصابت الصاعقة سيميلي

Hamilton, Op. Cit., p. 52; Graves, Op. Cit., I, p. 91. -٣٧

Graves, Op. Cit., II, p. 52. -٣٨

Graves, Op. Cit., I, p. 218. -٣٩ وأنظر أيضا: ١٤٠

٣٠- هنا تختلف الروايات، قيل هرميس، قيل أيضا بروميثيوس، قيل أيضا هيفايستوس.

انظر: Rose, Op. Cit., p. 108.

تمت هذه العملية بنجاح^(٣٧). مادام هرميس مسئولاً أيضاً عن العمليات التجارية فهو الذي كان مكلِّفاً ببيع البطل هيراكليس. أخذ هيراكليس. عرضه للبيع في آسيا على أنه عبد من العبيد مجهولى النسب. باعه إلى الملكة أومفالى ملكة ليديا. هناك ظل هيراكليس يقوم بأعمال النساء حتى انقضت مدة العقوبة^(٣٨). حصل هيراكليس على ثلاث قطع من الفضة ثمناً للبطل هيراكليس. سلمها إلى أبناء إيفيتوس اليتامى تعويضاً عن موت والدهم. لكن جدهم يوروتوس أمرهم بعدم قبولها. طالبيهم أن يتمسكوا بمبدأ الثأر^(٣٩).

لم تكن حياة هرميس خالية من المغامرات العاطفية. كان إليها شاباً وسيقماً لبقاً. أعجب ذات مرة بفتاة تدعى أيموسونى. أيموسونى هى ابنة الملك كاتريوس. كاتريوس هو ابن ملك كريت مينوس. أنجب كاتريوس ثلاث بنات وولداً واحداً. أنجب أيموسونى وكوميني وأيرونى. أنجب ولداً واحداً يدعى ألتايمينيس. حذرت نبوة الآلهة أن كاتريوس سوف يلقي مصرعه على أيدي أبنائه. إنزعج ولده ألتايمينيس وابنته أيموسونى. غادرا كريت على الفور. رحلا إلى جزيرة رودس^(٤٠). زار هرميس جزيرة رودس. رأى الفتاة أيموسونى. أعجب بها. لم تبادلها الإعجاب. حاول التقرب إليها. إبتعدت عنه. ظل يلاحقها فى كل مكان فى الجزيرة. ظلت تهرب منه. تتحاشاه. نفذ صبر العاشق الشاب هرميس. هرميس نكأه خارق. لم تعوزه الحيلة. ظل يراقبها. ظهرت ذات مرة على الشاطئ. حاول الاقتراب منها. فرت هاربة. ظلت تعدو

Athenaeus, 57 sq. ; Plutarch, Symposiacs, ii, 3, 3; Hygi-
nus, Fab. 197.

٢٨- انظر من ٦٢٧ أدناه وانظر أيضا: Rose, Op. Cit., p. 210.

٣٩- Apollodorus, ii, 6,3; Diod. Sicul., iv, 31; Pherecydes, quot-
ed by scholiast on Homer's Odyssey, xxi, 22.

٤٠- Apollodorus, iii, 2.-٤٠.

بسرعة مذهلة. لم يشأ أن يطاردها. تركها تجرى بمفردها. بحركة ربانية قادرة فرش الطريق أمامها بجلود حيوانات ناعمة زلقة. إنزلت قدما الفتاة الهاربة. هوت على الأرض مستلقية علي وجهها. قفز هرميس قفزة سريعة. أدركها. اغتصبها. تركها تبتكى. عادت الفتاة إلى القصر. روت لشقيقها ألتايمينيس ما حدث. لم يصدقها. ظن أنها قد ارتكبت جريمة الزنا مع واحد من أفراد البشر. إتهمها بالكذب. إتهمها بالزنا. قتلها فى الحال^(٤١).

رواية أخرى عن إعجابه بفتاة تدعى هيرسى. ملك ألتينا كيكروبس هو أحد أبناء الأرض الأم الكبرى. تزوج كيكروبس من الأميرة أجراولوس ابنة اكتايوس من ملوك أتيكا الأوائل. أنجب كيكروبس ثلاث بنات. أجلاوروس وهرسى وياندروسوس. أقامت البنات الثلاث فى ثلاث حجرات متجاورة عند قمة الأكروبوليس. شاهد الإله هرميس أثناء زيارته لألتينا ابنة الصغرى هيرسى^(٤٢). أعجب بها. قرر زيارتها فى المساء. عادت الفتيات يحملن سلال الزينة أثينة المقدسة فوق رؤسهن. إعترض هرميس طريق إحدى الشقيقات. إعترض طريق أجلاوروس. شرح لها مدى إعجابه بشقيقتها. طلب منها أن تسهل مهمة الدخول إلى حجرتها فى المساء. قدم إليها كمية من الذهب. قدمها رشوة للفتاة أجلاوروس. وافقت الفتاة. قبلت الذهب من هرميس. وعدته بأنها سوف تمهد له الطريق. سوف تسهل له أمر الدخول إلى حجرة شقيقتها هيرسى. ذهب هرميس. راح يستعد لنزهة المساء بين أحضان مشعوقته هيرسى. لم تكن الزينة راضية عن ذلك النوع من السلوكيات. أوغرت صدر الشقيقة أجلاوروس. أثار نار الغيرة فى قلبها. أحست أجلاوروس بالحد نحو شقيقتها هيرسى. قررت أن تمنع دخول هرميس إلى حجرة شقيقتها فى المساء. أتى هرميس فى موعده. حاول أن يدخل غرفة معشوقته هيرسى. منعتة أجلاوروس من الدخول. وقفت فى طريقه. أحس

Rose, Op. Cit., p. 277.-٤١

Graves, Op. Cit., I,p.97.-٤٢

هرميس بالغضب، لس رأسها مسية خفيفة بعصاه الذهبية، تحولت إلى حجر جامد لا يحس ولا يتحرك، دخل هرميس حجرة هيرسي، إندس تحت فراشها، صحت هيرسي من نومها، وجدت نفسها هائمة في أحضان هرميس الطريف، قيل إنها أنجبت له ولدين، كفالوس وكيروكس (٤٣).

رواية أخرى تربط بين هرميس وأخيه أبولون، قيل إن كلا منهما أحب فتاة تدعى خيوني ابنة دايداليون، كل منهما أحب نفس الفتاة، أنجبت خيوني ولدين توأم، أحدهما يدعى أوتولوكوس، الآخر يدعى فيلامون، قيل إن الأول هو ابن هرميس والثاني ابن أبولون (٤٤). هناك أبناء آخرون ينسبون إلى هرميس، قيل إنه والد الإله بان، أنجبه هرميس من الحورية دريوي أو - في رواية أخرى - من الحورية أوينيس، قيل أيضاً إن هرميس أنجب بان من بذيولبي زوجة أودوسيوس حيث زارها خلصة في صورة كبش، قيل أيضاً إنه أنجبه من العنزة الأسطورية أمالثيا (٤٥)، قيل إنه والد إله الحب إروس، أنجبه من الرببة أفروديتي (٤٦)، قيل إنه والد الراعي سىء الحظ دافنيس، أنجبه من إحدى الحوريات (٤٧)، قيل إنه والد سيلينوس (٤٨)، قيل إنه والد سائق العربدة مورتيلوس (٤٩)، قيل إنه والد الملك فاونوس الذي اعتاد أن يقدم كل أجنبي يدخل بلاده قرباناً علي مذبح والده هرميس (٥٠).

* * * * *

Apollodorus, iii, 14,3 and 6; Inscriptiones Graecae, xiv, -٤٢
1389; Hyginus, Fab. 166.

Ovid, Metamorphoses, xi, 270 sqq.-٤٤

Homeric Hymn to Pan, 34 sqq. ; Scholiast on Theocritus'-٤٥
Idylls, i, 3; Herodotus, ii, 145; Eratosthenes, Catasteris-
moi, 27.

Cicero, On The Nature of The Gods, iii, 23.-٤٦

Rose, Op. Cit., p. 169.-٤٧

Hamilton, Op. Cit., p. 40.-٤٨

Pausanias, vi, 21, 7 and 22, 1.-٤٩

Graves, Op. Cit., II, p. 137.- ٥٠

أسطورة إيريس

إيريس، همزة الوصل بين السماء والأرض، إيريس الرسول الأمين، المخلص لسيدتها هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس، كم من أفعال تمت وإنجازات أنجزت بفضل رسائل إيريس، كانت إيريس تدرك خطورة مهمتها تمام الإدراك، كانت تدرك أن الرسول يجب أن يكون أميناً مخلصاً نكياً سريع البديهة، لقد جمعت إيريس بين كل هذه الصفات.

أسطورة إيريس

ثاوماس تيتن من التياتن الموالية لكبير الآلهة زيوس. والده بوتوس إله البحر الأسود. والدته جايا الربة الأرض الأم. شقيقه فوركوس إله البحر الشيخ. له شقيقتان كيتورويوبيس. تزوج ثاوماس حورية البحر إكثرا ابنة إله المحيط أوكيانوس. أنجب إيريس والهاريبات^(١).

إيريس هي ربة أروح قوس قزح. ربطت المصادر القديمة بين ظهورها وسقوط المطر. لذا تخيل الاغريق أنها كانت زوجة إله ربح الغرب المطر زيغوروس^(٢). قيل إنها إنجبت إله الحب إروس^(٣). لم تكن عبادتها منتشرة بين الاغريق. قيل إن مركز عبادتها كان يقع في جزيرة الربة هيكتاى القريبة من جزيرة ديلوس^(٤). لأنها ربة قوس قزح كان الاغريق يعتقدون أنها تربط بين السماء والأرض. إيريس سريعة مثل الريح. لها جناحان بلون الذهب. لذا تخيلها الاغريق رسولاً بين الآلهة. تجوب عالم السماء والأرض في خفة ورشاقة. قادرة على أن تتجول في عالم الموتى وفي أعماق البحر^(٥). تحمل في يدها عصا

١- Hesiod, Theogony, 266 sqq.

٢- Alcman, fragment 13B (Bergk).

٣- Alcaeus, fragment 13B (Diehl).

٤- Athenaeus, xiv, 52, 645 B.

٥- Sandys, Classical Antiquities, s.v. Iris.

وزوجها، لم تكن تفتش سر الواحد إلى الآخر. كانت تلتزم جانب الحياد. تقوم بمهمتها بغض النظر عن النتيجة. علمت الربة هيرا بالعلاقة غير الشرعية بين زوجها زيوس والتيتة ليتو. علمت أن ليتو سوف تتجب طفلاً غير شرعي من زيوس، إشتد غضبها. إستدعت خادمتها المخلصة إيريس. كلفتها بأن تذهب إلى جميع الآلهة في الأرض والسماء والبحر وأيضاً إلى آلهة العالم السفلى. حملت إيريس رسالة الربة هيرا في سرية تامة. طلبت الربة هيرا من جميع الآلهة أن يرفضوا استقبال ليتو. حذرتهم من السماح لها بوضع طفلها في أى مكان تبعث إليه الشمس بأشعتها الذهبية. وصلت رسالة الربة هيرا إلى جميع الآلهة. تلك كانت رسالة شفوية تحمل تحذيراً معنوياً. كانت هيرا تعلم أن إيريس مهمتها توصيل الرسائل فقط. لم يكن من مهمتها استخدام العنف. لذا لجأت الربة هيرا إلى ابنها أريس إله الحرب الشرس لاستخدام القوة إذا ما احتاج الأمر. أطاع جميع الآلهة أمر الربة هيرا. بوسيدون وحده هو الذى لم يطع أمرها. لم يعص أمرها جهاراً. لجأ إلى الحيلة. ضرب بشوكتة الثلاثية مياه البحر. إنطلقت الأمواج صاعدة إلى أعلى. غمرت مياه البحر أرض جزيرة ديلاس. إستقبل هناك ليتو. وضعت التوأم أرتيميس وأبولون. سئل بوسيدون بعد ذلك. كانت إجابته جاهزة. لقد أمرت الربة هيرا أن لا يستقبل أحد ليتو فوق أرض ترسل إليها الشمس أشعتها الذهبية. لقد حدث ذلك فعلاً طبقاً لأوامر هيرا. غمرت المياه أرض الجزيرة. حجبت المياه العميقة أرض الجزيرة. لم تستطع أشعة الشمس أن تصل إلى سطح الجزيرة حيث وضعت ليتو طفليها^(١٢). ربما يكون كبير الآلهة زيوس قد علم بمحتوى الرسالة التي نقلتها إيريس. لكنه لم يعلم ذلك عن طريق إيريس نفسها.

أعجب كبير الآلهة زيوس بحورية الماء تيتيس. عرض عليها الزواج. رفضت العرض السخى في ثقة تامة. رفضت أن تشارك هيرا في قلب زوجها

Callimachus, Hymn to Delus, 1sq. ; Apollodorus, i, 21-12 sqq.; Hyginus, Fab. 53, 140; Pindar, fragments 87, 80 (Christ).

تشبه عصا الرسول هرميس. تقوم بمهمة نقل الرسائل بين الآلهة. فى المصادر القديمة يرد ذكرها كرسول لكل من زيوس وهيرا إلى بقية الآلهة والبشر. فى المصادر المتأخرة تصبح رسولاً خاصاً لهيرا فقط. تحمل رسائلها. ويصبح هرميس رسولاً خاصاً لكبير الآلهة زيوس. تروى بعض المصادر أن إيريس كانت ترقد أسفل عرش الربة هيرا مثلما يجلس الكلب^(١٣). تجلس فى وضع استعداد تنتظر إشارة من هيرا كى تنطلق فى طريقها تحمل رسالة زوجة كبير الآلهة. صورها الفنانون التشكيليون وهى تسير فى مؤخرة موكب الآلهة الكبرى^(١٤). فى الإلياذة يذكرها هوميروس حوالى خمس وثلاثين مرة رسولاً لكل من كبير الآلهة زيوس وزوجته هيرا. ^(١٥) أما هرميس فلا يذكره هوميروس سوى ثمان مرات فى الأنشودة الرابعة والعشرين وسبع مرات فى بقية الملحمة^(١٦). فى الأوديسيا لا يرد ذكر إيريس على الإطلاق بينما يرد ذكر هرميس إحدى وعشرين مرة^(١٧). يرد الاسم أيضاً فى حالة المذكر إيروس للإشارة إلى الشحاذ الشرس الذى تحدى أوديسيوس عند عودته إلى وطنه إيثاكا فى الأنشودة الثامنة عشر من الأوديسيا^(١٨).

كانت إيريس موضع ثقة كل من هيرا وزيوس. كانت مخلصه للزوجة

Callimachus, Hymn to Delus, 228 sqq.-٦

Rose, Greek Mythology, p. 28.-٧

Homer, Iliad, ii, 786, 790, 795; iii, 121, 129; v, 353,-٨ 365,,368; viii, 398-9, 409, 425; xi, 185-6, 195, 199, 210; xv, 55, 144, 158, 168, 172, 200, 206; xviii, 166, 182-3, 196, 202; xxiii, 198, 201; xxiv, 77,87, 95, 117, 143-4, 159, 188.

Ibid., ii, 104; v, 390; xiv, 491; xv, 214; xvi, 185; xx, 35, 72;-٩ xxiv, 333-4, 353, 457, 461, 469, 679, 690, 694.

Idem, Odyssey, i, 38, 42, 84; v, 28, 29, 54, 85, 87, 196; viii,-١٠ 323, 334, 335; x, 277, 307; xi, 626; xii, 390; xiv, 435; xv, 319; xix, 397; xxiv, 1,10.

Ibid, xviii, 6, 25, 38, 56, 73, 75, 96, 233, 239, -١١

أنظر أيضاً من ٤٢٧ اعلاه 333, 337, 393.

تسابق الرياح، تطوى طبقات الجو العليا، تتخطى الجبال، تعبر البحار سابعة في الهواء، وصلت إلى حيث يوجد منيلاووس، نقلت إليه رسالة سيدتها هيرا، إختطف الضيف باريس الملكة هيليني زوجة المضيف منيلاووس، عاد منيلاووس إلى وطنه مسرعاً، لجأ إلى أخيه أجاممنون، اجتمع الملوك الاغريق، قامت الحملة الاغريقية ضد طروادة (١٦)، هكذا تستطيع أصغر الريات تحقيق أضخم الإنجازات.

عندما أرادت الآلهة معاقبة أهل نيميا أرسلت إليها أسداً مفترساً شرساً، أصاب أسد نيميا سكان المنطقة بالذعر، قامت إيريس بدور هام لتنفيذ ذلك، كلفت الربة هيرا تابعتها المخلصة ورسولها الأمين إيريس بالقيام بهذه المهمة، كان عليها أن تقوم بنقل الأسد المفترس إلى غابات نيميا، لم تكن الرسالة في هذه المرة شفوية، كانت رسالة مادية، لم ترفض إيريس لهيرا طلباً، لم يكن تكوينها يسمح لها بالقيام بذلك، لم يكن من طبعها استخدام العنف، لكنها استخدمت العنف في هذه المرة، اضطرت أن تفعل ذلك، خلعت الحزام الذي تلمنطق به، قيّدت به أسد نيميا الشرس، شدت وثاقه، نقلته على جناح السرعة إلى نيميا، ألقت به في الغابة، عادت إلى سيدتها هيرا تخبرها بإتمام المهمة على خير وجه (١٧).

وصل البطل ياسون إلى ثراقيا في طريقه إلى كواخيس بحثاً عن الفروة الذهبية (١٨)، هناك كان يحكم الملك فينيوس، كانت الهاريبات تحرم فينيوس من السعادة، قرر رفاق ياسون إنقاذه من خطر الهاريبات، هاجمهن الشقيقان كالايس وزيتيس، كادا أن يقضيا على الهاريبات، تدخلت هيرا من أجل الطرفين، لم تجد سوى تابعتها المخلصة ورسولها الأمين إيريس، حملت إيريس رسالة هيرا إلى رفاق ياسون، عرضت عليهم الكف عن مطاردة الهاريبات.

Herodotus, i, 3; Cypria, quoted by Proclus, Chrestomathy, ١٦ i; Apollodorus, Epitome, iii, 6.

Pausanias, ii, 15, 2-3. ١٧-

١٨- أنظر ص ١٤٥ أعلاه.

زيوس، هيرا هي التي قامت بتربية ثيتيس، هي التي أولتها عنايتها، كانت ثيتيس ماتزال تحمل لهيرا ذلك الجميل، صمم زيوس على الزواج من ثيتيس رغم إرادتها، لكن ربات القدر تصحنه بعدم الزواج منها (١٩)، تراجع زيوس، لم تنس هيرا للحرورية ثيتيس صنيعها، عندما شاعت الآلهة أن تكون ثيتيس زوجة ليليوس قررت هيرا أن ترد إلى ثيتيس الجميل، قررت أن تجعل حفل زواجها مثلاً رائعاً تتفنى به الأجيال، قررت أن تملأ من شأن زوجها ليليوس حتى لا يتدم ثيتيس على رفضها الزواج من زيوس، لم تجد شخصاً يعاونها في تحقيق ذلك سوى الربة إيريس، أرسلتها علي وجه السرعة إلى القنطور خيرون، هناك في كهف القنطور خيرون كان ليليوس، نقلت إيريس رسالة هيرا إلى ليليوس، فليستعد لاستقبال جميع الآلهة، لقد دعت كل الآلهة لتشريف حفل زواجه من ثيتيس، حملت إيريس الرسالة، تلك كانت مهمتها (٢٠).

كُف كبير الآلهة زيوس الأمير الطروادي باريس بالحكم في قضية التفاحة الذهبية، أرسل إليه هرميس، لم يرسل إليه إيريس، منح باريس التفاحة الذهبية إلى الربة أفروديتي، حجبها عن الربة هيرا والربة أثينا (٢١)، غضبت هيرا، أحسّت بغضاظة شديدة، أضمرت العداة للأمير الطروادي باريس وأهل وطنه، وعدت أفروديتي الأمير باريس بالزواج من هيليني، أتاحت الفرصة لباريس، إختطف هيليني، عاد بها إلى طروادة، وجدت هيرا الفرصة سانحة للانتقام، استدعت خادمتها ورسولها المخلص إيريس، أمرتها أن تنقل رسالة إلى منيلاووس زوج هيليني، لم يكن منيلاووس في مملكته اسبرطة، كان غائباً عنها، كان في زيارة قصيرة إلى جزيرة كريت، كان لابد أن تصل إليه الرسالة أينما كان، أسرعت إيريس تركب الموجات الهوائية، ترفرف بجناحيها الذهبيين.

١٢- أو بروميثيوس أنظر ص ٢٢٥ أعلاه.

١٤- Apollo. Rhod. iv, 790 sqq.; Pindar, Isthemian Odes, viii, 41 sqq.

١٥- أنظر ص ٢٥٨ أعلاه.

زيوس ليحذر أيجيستوس لكي يتراجع عن قتل أجاممنون فور عودته من طروادة (٢٣). عندما قتل البطل هيراكليس الأمير إيفيتوس ابن الملك يوروتوس كان عليه أن يدفع تعويضاً إلى نوييه. كان زيوس حريصاً على سلامة ولده هيراكليس. لذلك اختار هرميس وليس إيريس لبيع هيراكليس عبداً حتى يستطيع أن يدفع التعويض (٢٤). أمثلة عديدة تؤكد أن هرميس كان أقرب إلى قلب زيوس. أمثلة عديدة أخرى تؤكد أن إيريس كانت أقرب إلى قلب هيرا. مثال أخير. عندما حدث التنافس بين الربات الثلاث هيرا وأفروديتي وأثينا بشأن الحصول على التفاحة الذهبية وقع اختيار كبير الآلهة زيوس على الفتى الطروادي باريس ليكون حكماً بينهم. أرسل ثلاثتهن إلى باريس. لم يقع اختياره على إيريس. ربما كان يعلم أنها سوف لا تستطيع أن تكون محايدة. إختار هرميس ليصطحب الربات الثلاث إلى باريس. ربما لأنه كان واثقاً من أن هرميس أكثر إخلاصاً له من إيريس. هناك ما يرجح بل ما يؤكد هذه الفكرة (٢٥). في المصادر المتأخرة التي يرجع تاريخها إلى مابعد هوميروس نلاحظ أن هرميس أصبح رسولاً خاصاً لزيوس دون هيرا. نلاحظ أيضاً أن إيريس أصبحت رسولاً خاصاً لهيرا دون زيوس (٢٦).

تلك هي أسطورة إيريس. ترمز إلى قوس قزح الذي يظهر في السماء قبل سقوط الأمطار. إيريس همزة الوصل بين السماء والأرض. إيريس الرسول الأمين المخلص لسيدتها هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس. كم من أفعال تمت وإنجازات أنجزت بفضل رسائل إيريس. كانت إيريس تدرك خطورة مهمتها تمام الإدراك. كانت تدرك أن الرسول يجب أن يكون أميناً مخلصاً ذكياً سريع البديهة. ولقد جمعت إيريس بين كل تلك الصفات.

Homer, *Odyssey*, i, 35 sqq; iii, 263-75.-٢٣

Hyginus, *Fab.* 14; *Apollo. Rhod.*, i, 88-89.-٢٤

Rose, *Op. Cit.*, p. 28.-٢٥

Euripides, *Madness of Heracles*, 829; Callimachus, -٢٦

Hymn to Delus, 228; Vergil, *Aeneid*, iv, 693; ix, 2.

حملت رسالة أخرى من هيرا إلى الهارييات. طلبت منهن الكف عن إيذاء الملك فينيوس. رضى الطرفان بحكم الزية هيرا. وثق الطرفان في إيريس. الجميع كانوا يتقون في إيريس. الجميع كانوا يعلمون تمام العلم أن إيريس أمينة في أداء مهمتها. تنتقل رسائل الزية هيرا بأمانة وصدق دون أدنى تحريف.

يبدو أن كبير الآلهة زيوس لم يكن يثق ثقة تامة في إيريس. كان يشك في ولائها التام له خاصة في المسائل التي تخص زوجته هيرا. كان يعلم أن إيريس أكثر إخلاصاً وولاءً لهيرا. قد يبدو ذلك بوضوح. عندما احترق جسد سيميلي نتيجة لحيلة ماكرة من زوجته هيرا حاول زيوس أن ينقذ الجنين الذي كان في أحشاء سيميلي. لم يرسل إيريس. أرسل هرميس إلى سيميلي. هرميس هو الذي قام بمهمة انتزاع الجنين من رحم سيميلي قبل أن يحترق جسدها. هرميس هو الذي كان يعلم أن زيوس قد أخفى الجنين في فخذه. هرميس هو الذي كان يعلم أين أخفى زيوس طفله بعد ولادته. هرميس هو الذي كان يعلم كل ذلك. هيرا لم تكن تعرف شيئاً من ذلك. إختار زيوس هرميس رسولاً. لم يقع اختياره على إيريس خوفاً من إقضاء السر إلى هيرا. عندما ثارت الزية ديميتري بسبب اختطاف هاديس لابنتها برسيفوني أرسل إليها كبير الآلهة زيوس إيريس برسالة لاسترضائها (١٩). لكن عندما أراد أن يبعث برسالة إلى أخيه هاديس وقع اختياره على هرميس وليس على إيريس. كانت ثقة زيوس في هرميس ثقة كاملة. كان يلزمه في جولاته هنا وهناك (٢٠) تماماً كما كانت إيريس تقبع تحت قدمي هيرا (٢١). هرميس وليس إيريس هو الذي يعرف سر مولد هيليني. هو الذي التقط البيضة التي وضعتها نيميسيس بعد لقائها الجسدي مع زيوس. هو أيضاً الذي وضعها بين فخذي ليدا. بذلك أصبحت ليدا والدة هيليني ابنة زيوس (٢٢). هرميس هو الذي يذهب سراً مبعوثاً من قبل

١٩- أنظر ص ٥٥٤ أدناه.

Servius on Vergil's *Aeneid*, i, 539; Ovid, *Fasti*, v, 537;-٢٠

Hyginus, *Poetic Astronomy*, ii, 34.

٢١- أنظر ص ٤٩٦ أعلاه.

Hyginus, *Op. Cit.*, ii, 8.-٢٢

أسطورة ديونوسوس

نشر الإله ديونوسوس عبادته في كل بقاع العالم. أصبح إلهاً معترفاً به بين الآلهة والبشر. صعد إلى السماء. أصبح واحداً من الآلهة الأولمبية العظيمة. لم تكن مملكة أولومبوس تتسع لأكثر من اثني عشر إلهاً عظيماً. كان على واحد من الآلهة أن يتنازل عن عرشه للإله ديونوسوس. تطوعت الربة هestia. تركت عرشها للإله ديونوسوس. هكذا أصبح ديونوسوس واحداً من الآلهة الاثني عشر الأولمبية العظيمة. أصبح إلهاً يجمع بين كل المتناقضات. بين الحزن والفرح. بين السعادة والشقاء. أصبح رمزاً للصراع الدائم بين الحياة والموت.

في أسطورة ديونوسوس، الإله ديونوسوس هو الإله الذي نشر عبادته في كل بقاع العالم. أصبح إلهاً معترفاً به بين الآلهة والبشر. صعد إلى السماء. أصبح واحداً من الآلهة الأولمبية العظيمة. لم تكن مملكة أولومبوس تتسع لأكثر من اثني عشر إلهاً عظيماً. كان على واحد من الآلهة أن يتنازل عن عرشه للإله ديونوسوس. تطوعت الربة هestia. تركت عرشها للإله ديونوسوس. هكذا أصبح ديونوسوس واحداً من الآلهة الاثني عشر الأولمبية العظيمة. أصبح إلهاً يجمع بين كل المتناقضات. بين الحزن والفرح. بين السعادة والشقاء. أصبح رمزاً للصراع الدائم بين الحياة والموت.

أسطورة ديونوسوس

ديونوسوس^(١). إله شهير. فاقت شهرته أغلب آلهة الإغريق^(٢). راعى فن
 الدراما. إله الفن المسرحي. ارتبط اسمه بنوع من أشهر وأقدم أنواع الفنون.
 خلده الأدباء والفنانون. إنتشرت عبادته بين الطبقات الشعبية. أصبح إله
 الشعب. أعياده مناسبات تجمع بين كل الفنون. تجمع بين كل طبقات الشعوب
 الإغريقية^(٣). أصبح رمزاً للحبوية المتدفقة في شرايين كل كائن حي.
 ديونوسوس. إله الفرح والحزن. إله السعادة والشقاء. إله الهزيمة والانتصار. إله
 الصيف والشتاء. إله البرد القارس والزمهرير الحارق. إله الإخصاب والعقم. إله
 الحياة والموت. هكذا يجمع الإله ديونوسوس في ذاته الربانية كل
 المتناقضات^(٤).

ديونوسوس هو ابن كبير الآلهة زيوس^(٥). اختلفت الروايات حول تحديد
 اسم والدته. قيل إن زيوس أنجب من الربة ديميترا أو من إيو ابنة إله النهر
 إناخوس^(٦). قيل إنه أنجب من الحورية ديوني أو من برسيفوني ابنة الربة

١- له أكثر من لقب: ياخوس، ياخوس، بروميوس، سابازيوس... إلخ. أنظر:
 Harrison, Prolegomena, pp. 413 sqq.
 ٢- ديونوسوس إله غير إغريقي الأصل. جاءت عبادته من ثراقيا. لذا لم يكن في بداية الأمر
 أحد آلهة أولومبوس الإثني عشر. لمزيد من التفاصيل أنظر: Ibid, pp. 364 sqq.
 ٣- Easterling, Greek Religion And Society, pp. 118: sqq.
 ٤- Rose, Greek Mythology, pp. 149 - 157.
 ٥- قارن: Harrison, Op. Cit, pp. 411-12.
 ٦- Diod. Sicul., iii, 62 and 74; iv, 4.

لم يهدأ الفتاة العاشقة بال. ظلت الهواجس تنور داخل صدرها. أحسنت بالقلق والحيرة. حلّ المساء. إنتظرت قنوم عشيقها المجهول. تأخر في تلك الليلة عن مواعده. لم تتم تلك الليلة. لم تفارقها الهواجس. مَنْ يكون ذلك الحبيب المجهول. أقبل العاشق بعد مواعده بقليل. إعتذر عن التأخير. كان عليه أن يقوم بمهمة عاجلة. مهمة لا تحتمل التأجيل. بدأ يروى عليها أعباء الجسام. عليه أن يدير مملكة أولومبوس. إنه كبير الآلهة. يأمر قيطاع. عليه مسئوليات ضخمة. كل هموم الآلهة والبشر هو مسئول عنها. العدل صفته. الحكمة رأيه. التروى سلوكه. إنطلق الحبيب المجهول يتحدث إلى حبيبته. لاحظ أنها شاردة لا تستمع إلى كلماته. أحس أنها ليست مقبلة عليه في تلك الليلة. ظن أنها تقاسى من ألم جثمانى. سألها عن أحوالها. بادرت بسؤال لم تسأله من قبل. هل يحبها حقاً! أكد لها أنه يحبها. لا يستطيع البعد عنها. بادرت بسؤال آخر. هل هو مستعد لتحقيق كل مطالبها. وعدها بتحقيق كل ما تطلب. طلبت منه أن يقسم. أن يأخذ على نفسه عهداً بذلك. أقسم بريات القدر أن يجيبها إلى مطلبها. ظن أنها في حاجة إلى جاه. أقسم بريات القدر أن يمنحها كل ما تطلب. الجاه. المال. الشباب الأبدى. طول العمر. الجمال. السلطة. النفوذ. إنه كبير الآلهة زيوس. صاحب السلطان والنفوذ. القادر على كل شيء. بادرت بسؤال أخير. هل هو حقاً كبير الآلهة زيوس. قهقه زيوس. إستخف بها وبسؤالها. يالها من فتاة ساذجة. هل يجروق أحد على الادعاء بأنه كبير الآلهة زيوس. إنه وحيد عصره وأوانه. لا يباريه أحد مهما كان له من سلطان. هو بالتأكيد كبير الآلهة زيوس. إن كان حقاً كبير الآلهة زيوس لم لا يظهر أمامها في صورته الريانية^(١١). إنها تطلب منه ذلك. تطلب منه أن يخرج من صورة البشر التي ألفتها. أن يظهر أمامها في صورته الريانية. ظهرت ملامح الحيرة على وجه العاشق. سألها مَنْ أوحى إليها بتلك الفكرة. إنها فكرة تحمل بين طياتها الشر. لن يظهر أمامها في صورته الريانية. إنه كبير الآلهة زيوس. إنه إله البرق والرعد. ملامحه الريانية مخيفة. لا يستطيع أفراد البشر أن يحتملوا مجرد رؤيته. نوره يخطف

Hamilton, Mythology, pp. 54-55.-١١

ديميتر وزوجة إله العالم السفلى هاديس. قيل أيضاً إن والدته هي الربة ليثى ربة النسيان^(٧). روايات كثيرة لم يكتب لها الانتشار. لم ترددها أغلب المصادر. هناك رواية أكثر انتشاراً. رواها أغلب الكتاب والمؤرخين. تناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل. هذه الرواية تقول إن والدة ديونوسوس هي إحدى بنات كادموس ملك طيبة^(٨). إختار كبير الآلهة زيوس فتاة من بنات الأسرة الحاكمة في طيبة. إختار سيميلي^(٩). تردد عليها في الفراش. لاحظت زوجته الشرعية هيرا ترده علي سيميلي. لم تشأ أن تواجهه بالحقيقة. كانت تعلم أن زيوس زوج عنيد. لجأت إلى الحيلة. تنكرت زوجة كبير الآلهة في صورة إحدى الجارات. جارة قديمة من جارات سيميلي^(١٠). نزلت ضيفة عليها. رحبت سيميلي بالضييفة القادمة. سألتها عن أحوالها. إستدرجت هيرا بذكائها ولباقيتها الفتاة الساذجة سيميلي. أخبرتها الفتاة أن مَنْ يزورها هو كبير الآلهة زيوس. إستتكرت هيرا ذلك. أو تظاهرت بالاستتكار. حذرتها. إفتت نظرها. تريد أن تسدى إليها النصيح من أجل النصيح فقط. ما أدراها أن مَنْ يزورها هو كبير الآلهة زيوس. ربما يكون أحد المردة أو العمالقة أو التياتن. ربما يكون روحاً شريرة من العالم السفلى. يجب أن تتأكد من شخصية عشيقها. أرادت أن تنصحها. تخشى أن تكون الفتاة مخدوعة. همست الربة هيرا بتلك العبارات في أذنى الفتاة الساذجة سيميلي. ودعتها. تركتها على الفور. لم تعلق سيميلي. أخذت تستعيد عبارات ضيفتها العجوز. ربما كانت على حق. ربما كان عشيقها إحدى الأرواح الشريرة. ربما كان مارداً أو عملاقاً أو تيتناً. إن كان كبير الآلهة حقاً لم لا يظهر أمامها في صورته الريانية. لماذا يتنكر في صورة شاب وسيم. في صورة فرد من أفراد البشر. لقد سحرها بوسامته. لكن سحره سوف يكون أقوى إن ظهر في صورته الريانية.

Scholiast on Pindar's Pythian Odes, iii, 177; Orphic Frag--v ment 59; Plutarch, Symposiacs, vii, 5.

٨- أنظر ص ٦٧ أعلاه.

٩- Harrison, Op. Cit., pp. 407 sqq.

١٠- أو في صورة. إحدى مريبات سيميلي. أنظر: Kerényi, The Gods of The Greeks, pp. 257 sqq.

الأبصار. تشع من كيانه الرياني موجات من النهب. تنبثق من أطرافه السنة النيران، لن يحتمل جسدها الرقيق البض تلك الصواعق البرقية والرعدية. أشباح عنه سيميلي بوجهها، نهرتة. بكت بكاءً مرأً. خدعها منذ أن رآته أول مرة. أقسم بريات القدر أن يجيها إلى مطلبها. إن كان حقاً كبير الآلهة كما يدعى فلماذا يرفض أن يبر بقسمه. لقد أحبته. لن تتركه. لن يتعد عنه مهما تكن شخصيته. سوف تظل على الوفاء والإخلاص له. إنها فقط تريد أن تتأكد أنه لم يخدعها. لم يكذب عليها. لم يدع شخصية غير شخصيته. حاول زيوس أن يجعلها تتنازل عن طلبها. تمسكت بما تطلب. حذرنا من خطورة الموقف. لم يرهبها وعيد ولا تهديد. لقد أقسم بريات القدر. لا مناص من أن يبر بقسمه. لابد من تلبية طلبها. استعد زيوس للظهور في صورته الريانية. تردد في آخر لحظة. أعاد تحذيره إليها من مغبة الأمر. ألححت في الطلب. صغمت علي تلبية طلبها. حاول الاقتراب منها في الفراش. إبتعدت عنه في إصرار. لا مفر من تلبية طلبها. فلتستعد سيميلي إذن ولتحتمل سوء المصير (١٧).

استعدت سيميلي. لم تكن تعلم مصيرها. كانت تشعر بسعادة غامرة. رضى معشوقها أن يظهر أمامها في صورته الريانية. هو إذن كبير الآلهة. ليس مازداً ولا عملاقاً ولا تيتناً. ليس روحاً شريرة تدعى أنها كبير الآلهة. ما أسعدنا. عشقها كبير الآلهة زيوس. أحبها. أكد لها حبه وإخلاصه. سوف يثبت لها أنه يحبها. أنه كبير الآلهة زيوس في نفس الوقت. سوف تتأكد أنه لا يكذب. لم تدم سعادة سيميلي طويلاً. احترق جسدها الرقيق. أصبح رماداً تذروه الرياح. لم تعد ترى ولا تسمع. لم يحتمل جسدها الرقيق صواعق زيوس. ظهر زيوس أمامها في صورته الريانية. في صورة صواعق رعدية وبرقية. وقف زيوس حزيناً. ما كان يتوقع غير ذلك. سبق أن حذرنا. لم تأخذ حذرنا. هدها. لم يخضعها تهديد. توعدنا. لم يرهبها وعيد. استنفذ كل أساليب الرجاء والتوسل. لم تتأثر برجائه أو توسلاته. حدث ما كان يتوقع. في ذلك

الوقت كان في رحم سيميلي جنين. كانت سوف تتجبه لزيوس بعد ثلاثة شهور. أشفق زيوس على الجنين. نادى على جارسه الأمين. هرميس ولد زيوس ورسوله. إنطلق هرميس نحو جسد سيميلي المحترق. إنتزع الجنين من رحمها. إنتزعه حياً. لم يكن قد فارق الحياة بعد. على الفور أحدث جرحاً في فخذ زيوس. أخفى الجنين في الجرح الغائر. أخاط الجرح بخيوط من الذهب. إحتفظ زيوس بالجنين ثلاثة شهور. إكتمل نمو الجنين. أخرجه زيوس من فخذه وليداً كاملاً. أسماه ديونوسوس. لفظ إغريقي يعنى «الذى ولد مرتين». ديونوسوس إذن قد ولد مرتين. مرة من رحم أمه. ومرة أخرى من فخذ والده (١٨).

لم تكن هيرا تجهل كل ما يدور حولها. كانت تعلم بكل ما يفعله زوجها زيوس. تتابع حركاته وسكناته. تراقب زيوس وهو يضع ولده. يخرج من فخذه. خرج الوليد طفلاً ذا قرنين. رأسه متوج بتاج من الحيات الزاحفة. أحست هيرا بنار الغيرة تاكل قلبها. أحست بالغضب يرتع في صدرها. استدعت على الفور مساعديها من التياتن. أصدرت إليهم أوامرها الصارمة. أطاع التياتن علي الفور أوامرها. أمسك التياتن بالطفل الوليد. لم ترهبهم قرناه البارزان فوق جبينة. لم تخيفهم الحيات الزاحفة التي تتوج رأسه. قطع التياتن الوليد إرباً (١٩). أعدوا قدراً. أشعلوا النار فوق القدر. صبوا الماء في القدر. ألقوا بأجزاء جسد الوليد في المياه الساخنة. تناثرت قطرات دماء الوليد علي الأرض. نبتت شجرة رمآن على الفور (٢٠). أسرع على الفور جدته الربة ريا والدة كبير الآلهة زيوس. أنقذته من قبضة التياتن القساة. جمعت أجزاء جسده المتناثرة في المياه الساخنة. أعادت تركيب أجزاء جسده (٢١). إكتمل الجسد.

١٣- Apollodorus, iii, 4, 3; Apollo. Rhod., iv, 1137.

١٤- يرى البعض أن الإله ديونوسوس الإغريقي هو نفسه الإله أوزوريس المصرى

انظر: Harrison, Op. Cit., pp. 401 sqq.

١٥- Graves, Op. Cit., I, pp. 103 sqq.

١٦- Easterling, Op. Cit., pp. 62 sqq.

أعادت إليه الحياة. خف كبير الآلهة زيوس لنجيته. سلمه إلى برسيفوني زوجة شقيقه هاديس. حملته برسيفوني إلى أورخومينوس. هناك كان يحكم الملك أثاماس زوج إينو شقيقة سيميلي. ذهبت برسيفوني إلى إينو. طلبت منها أن ترعى الطفل الوليد. نصحتها أن تلبسه ملابس أنثى^(١٧). أن يعيش في المكان المخصص للإناث في القصر الملكي. الربة هيرا لا يخفى عنها شيء. غضبت هيرا من إينو. غضبت من زوجها الذي أهداها وشجعها على القيام بمهمتها خير قيام. أصابتهما بالجنون. دفعت الزوج أثاماس إلى قتل ولدهما ليبارخوس ظناً منه أنه يقتل أيلاً^(١٨). لكن كبير الآلهة زيوس لم ينس ما فعلته إينو من أجل إنقاذ ولده ديونوسوس^(١٩).

لم تستمر إقامة الطفل ديونوسوس في قصر خالته إينو زوجة الملك أثاماس. استدعى والده زيوس رسوله هرميس. أمره أن ينقل الطفل إلى حيث يعيش مجموعة من الحوريات. هناك فوق قمة نوسا إحدى قمم جبل هيليكون تسكن مجموعة من الحوريات: ماكريس، نوسا، إراتو، برومي، باخي. هناك استقبلت الحوريات الطفل ديونوسوس. عكفن على تربيته في كهف جبلي. تعهدنه بالرعاية^(٢٠). عاش مدلاً مرفهاً. يتغذى على شهد التحل الخالص. عاملنه معاملة حسنة. ربينه أحسن تربية. رضى والده زيوس عنهن، منحهن الخلود. أصبحت مجموعة من النجوم تعرف بالهياديس أو القلائص^(٢١). صارت

Cartledge, Religion in The Ancient Greek Society, pp. 198-199 sqq.

Euripides, Bacchae, 99-102; Onomacritus, quoted by Pausanias, viii, 37, 3; Diod. Sicul., iii, 62; Orphic Hymn, xlv, 6; Clement of Alexandria, Addresses to The Greeks, ii, 16.

١٩- انظر من ٦٤ أعلاه.

Hyginus, Fab. 182; Theon on Aratus' Phenomena, 177; ٢٠- Apollo. Rhod., iv, 113; Diod. Sicul. iii, 68-9;

Dowden, The Uses of Greek Mythology, p. 127. ٢١-

الهياديس مجموعة من خمس نجوم تقع في برج الثور. تدخل هذه المجموعة برج الثور في الفترة ما بين السابع عشر من شهر أكتوبر والثاني عشر من شهر أبريل من كل عام. سُميت هذه المجموعة من النجوم بالهياديس أى النجوم باعثة المطر. إذ أنها تظهر في السماء أثناء الفترة الممطرة من كل عام^(٢٢). هناك فوق قمة نوسا ابتكر ديونوسوس النبيذ. منذ ذلك الوقت أصبح الإله ديونوسوس معروفاً بإله النبيذ.

بلغ ديونوسوس مرحلة الشباب. أصبح شاباً يافعاً. لكنه لم يكن شاباً قوياً مفتول العضلات قوي البنية^(٢٣). نشأ وسط الحوريات الخمس. أثرت تلك النشأة في تكوين شخصيته وسلوكه. كان أقرب في سلوكه وتصرفاته إلى الفتيات. اضطرت هيرا إلى الاعتراف به ابناً لزيوس. كتمت غيظها. أخفت غضبها. ظلت تنتظر الفرصة كي تتخلص منه. أصابته بالجنون. طارده بغضبها. هام علي وجهه لا يلوي على شيء. ظل يجوب أنحاء العالم على غير هدى. يصاحبه في تجواله معلمه سيلينوس ورفاقه من الساتوروي والمائناديات. أبحر ديونوسوس مع رفاقه. وصل إلى مصر. أدخل زراعة الكروم في أرض وادي النيل. استقبله في فاروس الملك بروتوس بالحفاوة والتكريم. على الشاطئ المقابل لجزيرة فاروس كان يسكن الليبيون في دلتا النيل. بينهم كانت تقيم جماعة من الأمازونييات. الأمازونييات نسوة محاربات. جمع ديونوسوس تلك الجماعة. كَوَّن منهم جيشاً قوياً. حارب فئة التياتن. هؤلاء التياتن كانوا قد طردوا الملك أمون واستولوا على العرش. تلك هي أولى إنجازات ديونوسوس العسكرية الناجحة^(٢٤). ترك مصر. إتجه ناحية الشرق. وصل إلى بلاد ما بين

Cary, Oxford Classical Dictionary, s.v. Hyades-٢٢

٢٢- راجع كيف تخيل الاغريق صورة ديونوسوس في :

Cartledge, Op. Cit. pp. 218 - 222.

Apollodorus, iii, 5, 1; Aeschylus, The Edonians, a fragment; Diod. Sicul., iii, 70.

النهرين. هناك اعترض طريقه ملك دمشق، تصدى له بقوات ضخمة، هزم ديونوسوس قوات الملك، قتل الملك، قيل إنه سلخه حياً، صنع جسراً من قروص نبات اللبلاب ونبات الكروم، أرسل إليه والده زيوس نمرأ، ساعده النمر في أداء تلك المهمة، عبر ديونوسوس نهر تيجريس، وصل إلى بلاد الهند، قوبل هناك بمعارضة شديدة، تصدت له قوات هائلة، هزمتها جميعاً، أباد أفرادها، أخضع شعبها، أدخل هناك زراعة الكروم^(٢٥)، أنشأ مدنأ كثيرة، وضع مجموعة من القوانين^(٢٦).

قيل إن أفراد عشيرة الأمازون كانوا أولاد الإله أريس، أنجبهم من النياضية هارمونيا، مسقط رأسهم هو كهوف أكمونيا في فروجيا، قيل أيضاً إن والدتهم هي الربة أفروديتي، قيل أيضاً إنها كانت أوتيرى ابنة الإله أريس^(٢٧)، عاشت قبائل الأمازون في بلاد الأمازون، أصبح ذلك النهر يعرف فيما بعد باسم نهر تانايس نسبة إلى الملك تانايس ابن الأمازونية لوسيبى، أعلن الملك تانايس احتقاره الشديد للزواج، كرّس كل حياته للرياضة والحرب، غضبت منه الربة أفروديتي، قررت معاقبته، عاقبته بأسلوبها المعهود، بعثت في صدره رغبة جامحة نحو أمه، أحس تانايس برغبة غير مشروعة نحو أمه لوسيبى، أدرك أن ذلك ليس إلا عقاباً من الربة أفروديتي، لم يشأ أن يلبي تلك الرغبة المحرمة، ألقى بنفسه في نهر الأمازون، مات غريقاً في مياه النهر، أصبح النهر منذ ذلك الوقت يعرف بنهر تانايس، وقع نبأ غرق تانايس وقع الصاعقة على والدته لوسيبى، خشيت من انتقام شبح ولدها، كرهت المنطقة

٢٥- عن الإله ديونوسوس وعلاقته بالنبيذ انظر:

Harrison, Op. Cit., pp. 446 sqq.

Euripides, Bacchae, 13; Theophilus, quoted by Plutarch, -٣٦ On Rivers, 24; Pausanias, x, 29; Diod. Sicul., ii, 38; Strabo, xi, 5,5.

٢٧- Apoll. Rhod. ii, 990-2; Cicero, In Defence of Flaccus, 15; -٢٧ scholiast on Homer's Iliad, i, 189; Hyginus, Fab. 30; scholiast on Apollonius Rhodius, ii, 1033.



شكل (٢٩)

الإله ديونوسوس

بأكملها. جمعت بناتها. هاجرت من فروجيا. أقامت هي وبناتها على الشواطئ المحيطة بالبحر الأسود. إحتلت سهلاً قريباً من نهر ثرمودون. ينبع ذلك النهر من قمم الجبال الأمازونية. هناك تكونت ثلاث عشائر أمازونية. أنشأت كل عشيرة مدينة مستقلة (٢٨).

أنكرت الأمازونيات نسبهن إلى رجال. أشعن أنهن جنن إلى الوجود عن طريق الأسهات فقط. سلبت النسوة الأمازونيات السلطة من الرجال. قررت ليوسيبى أن يقوم الرجال بالأعمال المنزلية. أن تقوم النسوة بالأعمال العسكرية. أن يتحملن مسئولية الحكم. كان كل طفل ذكر يولد تكسر والدته عظام ساقيه وذراعيه. يصبح الطفل الذكر معوقاً جسدياً. بذلك لا يقوى على الحرب أو القتال أو الترحال. تتصف تلك النسوة بالقسوة والعنف. ظلمات. لا يعترفن بحقوق الجيرة ولا أدب الحديث. يتصفن أيضاً بالضراوة والمهارة فى القتال. هن أول من عرف ركوب الخيل. أول من استخدم الخيول فى النزال (٢٩).

أنشأت ليوسيبى مدينة ضخمة تدعى ثميسكورا. شنت على جيراتها هجمات شرسة. إنتصرت على كل القبائل. إمتد نفوذها حتى نهر تانايس. أقامت مجموعة من المعابد للإله أريس. أقامت مجموعة أخرى للربة أرتيمس تاوروبولوس. كانت أول من نشر عبادة تلك الربة فى المنطقة. لقيت لوسيبى مصرعها أثناء إحدى المعارك. إستمرت ذريتها فى شن الحروب. واصلن هجمتهن على المناطق المجاورة. إمتدت حدود إمبراطورية الأمازونيات شرقاً عبر نهر تانايس حتى ثراقيا. إمتدت على الشاطئ الجنوبى للنهر نحو الشرق عبر نهر ثرميدون حتى وصلت إلى فروجيا. ذاعت شهرة ثلاث ملكات أمازونيات مارييسيا، لامبانو، هيبو. استعمرت تلك الأمازونيات جزءاً كبيراً من آسيا

الصفرى وسوريا. أنشأن مدناً كثيرة مثل إفسوس وسميرنا وقورينى ومورينى. أنشأت الأمازونيات مدناً أخرى مثل ثيبا وسينوبى (٣٠). إستخدمت الأمازونيات فى الحرب أقواساً من البرونز ودروعاً قصيرة على شكل نصف دائرة. إرتدين خوذات وملابس وأحزمة مصنوعة من جلود الحيوانات المفترسة (٣١).

إستعان الإله ديونوسوس بقوات من الأمازونيات فى قتاله ضد التياتن. أعاد الملك أمون إلى عرشه. ثم كان ذهبه إلى الهند. عند عودته من بلاد الهند اعترضت طريقه جماعة من الأمازونيات. حاولن القضاء عليه وعلى فرقته. هزمن ديونوسوس. فرق شملهن. تعقبهن حتى إفسوس. لجأ البعض إلى معبد الربة أرتيمس. استقرت تلك المجموعة هناك. فرت مجموعة أخرى إلى جزيرة ساموس. إستقل ديونوسوس ورفاقه الزوارق السريعة. أدركن هناك. قتل أعداداً غفيرة منهن فى معركة بانهايا. إستخدم ديونوسوس فى تلك المعركة بعض الأقبال التى أحضرها معه من بلاد الهند. ماتت بعض الأقبال أثناء القتال. دفنها فى الجزيرة حيث بقيت عظامها فترة طويلة من الزمن (٣٢).

عاد ديونوسوس بفرقته إلى قارة أوروبا عن طريق فروجيا. توقف فى فروجيا. هناك لجأ إلى جدته لوالده الربة الأم الكبرى ريا. لجأ إلى محرابها المقدس. قدم إليها القرابين. طهرته من جرائم القتل التى ارتكبها. إرتكب تلك الجرائم أثناء جنونه. كان فاقد العقل مجنوناً. ذلك الجنون الذى أصابته به زوجة والده الربة هيرا. فى فروجيا لقنته الربة ريا تعاليمها الصوفية. خرج ديونوسوس من فروجيا. وصل إلى ثراقيا. حاول نشر عبادته بين أهلها. تصدى له لوكورجوس ملك الإيونيين. تصدى له ورفاقه بشراسة وعنف. قتل أعداداً

Diod. Sicul., ii, 45-46; Strabo, xi, 5-4; Justin, ii, 4; Hecatae-20. us, Fragment 352.

Pindar, Nemean Odes, iii, 38; Servius on Vergil's Aeneid, -21 i, 494; Strabo, xi, 5, 1.

Pausanias, vii, 2, 4-5; Plutarch, Greek Questions, 56.-22

Servius on Vergil's Aeneid, xi, 659; Plutarch, On Rivers, -28 14; Apoll Rhod., ii, 979-1000.

Arrian, fragment 58; Diod. Sicul. ii, 45; Herodotus, iv, 110; -29 Apollo. Rhod., ii, 987-9; Lysias, quoted by Tzetzes, on Lycophron 1332.

هائلة. وقع الباقي أسرى حرب، لم يفلت من قبضته سوى ديونوسوس نفسه. ألقى بنفسه في البحر. لجأ إلى أجمة الحورية ثيتيس تحت سطح الماء. خفت الزية الأم الكبرى ربا لنجدته. ساعدت رفاقه على الهرب من قبضة الملك لوكورجوس. أصابت الملك لوكورجوس بالجنون (٣٣). أفقدته صوابه. ضرب ولده دروياس بالقأس ظناً منه أنه يقطع جذع شجرة كروم. أمسك بجثة ولده. أخذ يفصل عنها الأنف والأذنين. يبتز أصابع اليدين والقدمين. تخيل أنه كان يقلم فروع شجرة الكروم. ساد الذعر كل أنحاء ثراقيا. أصيب أهلها جميعاً بالعمق من هول الفزع. أصيبت الترية بالجذب. عاد ديونوسوس من البحر. عاد إلى أرض ثراقيا. أعلن أن العمق سوف يستمر بين أهل ثراقيا. لن يذهب العمق عنهم إلا بعد موت الملك لوكورجوس. هب الإيدونيون يطالبون برأس ملكهم لوكورجوس. قبضوا عليه. ساقوه إلى جبل بانجايوم. ألقوا به إلى الخيول البرية. ظلت الخيول تنهش جسده حياً. تناثرت أشلائه بين الأحرش (٣٤).

نشر الإله ديونوسوس عبادته في ثراقيا. تاکد من ذلك. تركها. إتجه نحو منطقة بيوتيا. إلى طيبة أولاً. مسقط رأس والدته سيميلي (٣٥). طيبة التي أسسها الملك كادموس جده لوالدته. وصل إلى طيبة. نشر عبادته بين نساء المدينة. لقنهن تعاليم الصوفية. خرجن إلى الجبال والأحرش (٣٦). أول من اعتنق عبادته جده كادموس. إعترف بألوهيته العراف تيريسياس. كان كادموس قد تنازل عن السلطة لحفيده بنثيوس. عارض الملك بنثيوس ابن أجاقي عبادة ابن خالته ديونوسوس. تصدى له. أمر بالقبض عليه. تنكر الإله في شخصية شاب غريب. قبض رجال بنثيوس عليه. حبسوه في حظيرة. قينوه بالأغلال. ذهب إليه بنثيوس ليستجوبه. فك الإله كل القيود. أصبح حراً طليقاً.

نشر عبادته في طيبة. إنتشرت في أورخومينوس. إنتشرت في كل أنحاء منطقة بيوتيا. دخلت كل المناطق الإغريقية تحت عبادة الإله

Theocritus, Idyll xxvi; Ovid, Metamorphoses, iii, 714-٣٧ sqq.; Euripides, Bacchae, passim.

Cartledge, Op. Cit., p. 205.-٢٨

Ovid, Metamorphoses, iv, 1-40 ; 390- 415; Antoninus-٣٩

Liberalis, 10; Aelian, Varian History, iii, 42; Plutarch, Greek Questions, 38.

Harrison, Op. Cit., pp. 366 sqq.-٢٣

Apollodorus, iii, 5, 1; Homer, Iliad, vi, 130 - 40.-٢٤

Grant, Myths of The Greeks & Romans, pp. 241 sqq.-٢٥

٢٦- أنظر من ٧١ أعلاه.

الزورق بشجيرات الكرم. نبتت فروع من نباتات اللبلاب في كل أركان الزورق. تسلقت الفروع. إلتفتت حول كل أجهزة الزورق. تحولت المجاديف في أيدي القراصنة إلى حيات تسعى. تحول الشاب الوسيم النحيل ديونوسوس إلى أسد ضخم. إمتلأ الزورق بأشباح حيوانات مقترسة. سرت في الزورق أنغام عذبة هادئة. وصلت إلى أذان القراصنة أنغام آلات الفلوت. إستولى القرع على القراصنة. ألقوا بأنفسهم في مياه البحر العميق. تحول القراصنة إلى دلافين. هكذا أصبحت الدلافين صديقة للإنسان. فرد واحد من القراصنة هو الذي عفى عنه الإله ديونوسوس. ماسك الدفة. لم يتحول إلى دلفين. لم يلقى بنفسه في مياه البحر. أنقذه الإله ديونوسوس. ماسك الدفة هو الوحيد الذي حذر زملاءه من محاولة خيانة الإله. حذرهم. نصحهم. أعرب لهم عن اعتقاده في أن الأسير ليس سوي واحد من أبناء زيوس. هكذا حذرهم ماسك الدفة. لكن زملاءه لم يستمعوا إليه. نالوا جزاءهم. عاقبهم ديونوسوس أشد عقاب. أتاب ماسك الدفة خير ثواب (٤٢).

وأصل الإله ديونوسوس رحلته. راققه ماسك الدفة. وصل الإله إلى جزيرة ديا. أصبحت تعرف فيما بعد بجزيرة ناكسوس (٤٤). نزل إلى شاطئ الجزيرة. هناك وجد أريادنى نائمة على رمال الشاطئ. أريادنى هي ابنة مينوس ملك كريت. أنجبها من باسيفاي. وصل ثسيوس من أثينا إلى جزيرة كريت. كان يهدف إلى التخلص من المسخ مينوتاوروس. ذلك المسخ الذي أنجبته باسيفاي نتيجة علاقة غير شرعية مع ثور أرسله الإله أريس هدية إلى الملك مينوس. أصبح ذلك المسخ يدعى مينوتاوروس. أى ثور مينوس. أقام الملك

ديونوسوس (٤٠). إنتقل الإله بعد ذلك إلى جزر البحر الإيجي. ظل ينتقل من جزيرة إلى أخرى. ينشر المرح والسرور والبهجة. ينثر الحب والود بين أفراد البشر. يسرى سحره في شرايين العابدين والعبادات. وصل أخيراً إلى إيكاريا. هناك أراد أن يستخدم زورقاً غير الزورق الذي كان يستخدمه في جولاته السابقة. بحث عن شخص يؤجر له زورقاً. قابله جماعة من البحارة. عرضوا عليه استئجار زورق. أخبرهم أنه ذاهب إلى جزيرة ناكسوس. وافقوا على توصيله إلى هناك. جلس الإله ديونوسوس في الزورق. لم يكن هؤلاء البحارة يعرفون شخصية الإله. كانوا يظنون أنه شاب من شباب الاغريق. كانوا يعتقدون أنه أحد الأمراء (٤١). لم يكن ديونوسوس أيضاً يعرف هوية هؤلاء البحارة. كانوا في الحقيقة جماعة من القراصنة. يعملون في تجارة الرقيق. فرح القراصنة بالصيد الثمين. ما كاد يجلس الإله ديونوسوس في الزورق حتى قيده بالأغلال. ربطوا حبلاً غليظة متينة حول جسده الرقيق النحيل. ربطوه إلى صاري الزورق. إنطلقوا نحو آسيا الصغرى. تظاهر الإله ديونوسوس بالضعف. توسل إليهم أن يطلقوا سراحه. رجاهم أن يفكوا قيده. عاملوه بعنف وقسوة. استهزأوا به. سخروا منه. أخبروه أنهم سوف يبيعونه في آسيا. إبتسم الإله ديونوسوس. إبتسم القراصنة. ياله من شاب مستسلم. يرضى بمصيره دون مقاومة. غمرت السعادة قلوبهم. هنا بعضهم البعض. واحد فقط هو الذي شك في حقيقة شخصية ديونوسوس. ماسك الدفة هو الذي حاول أن يثنى زملاءه عن تنفيذ مؤامرتهم. نهره زملاءه بشدة. فجأة حدث ما لم يكن في الحساب. إبتسم ديونوسوس ابتسامة ساخرة (٤٢). نظر القراصنة إليه. لاحظوا أنه ينظر إلى أرضية الزورق. شاهدوا شجيرات الكرم تنبت على أرضية الزورق. فروع الشجيرات تمتد إلى أعلى. تتسلق صاري الزورق. إمتلأ

Homeric Hymn to Dionysus, 6 sqq.; Apollodorus, iii, 5,3;—٤٢

Ovid, Metamorphoses, iii, 577-699; Nonnos, xlv, 105 sqq.

Graves, Op. Cit., I, pp. 339-sqq.—٤٤

Rose, Ancient Greek Religion, pp. 60 sq.—٤٠

Hamilton, Op. Cit., p. 55.—٤١

Kerenyi, The Gods of The Greeks; pp. 266 sqq.—٤٢

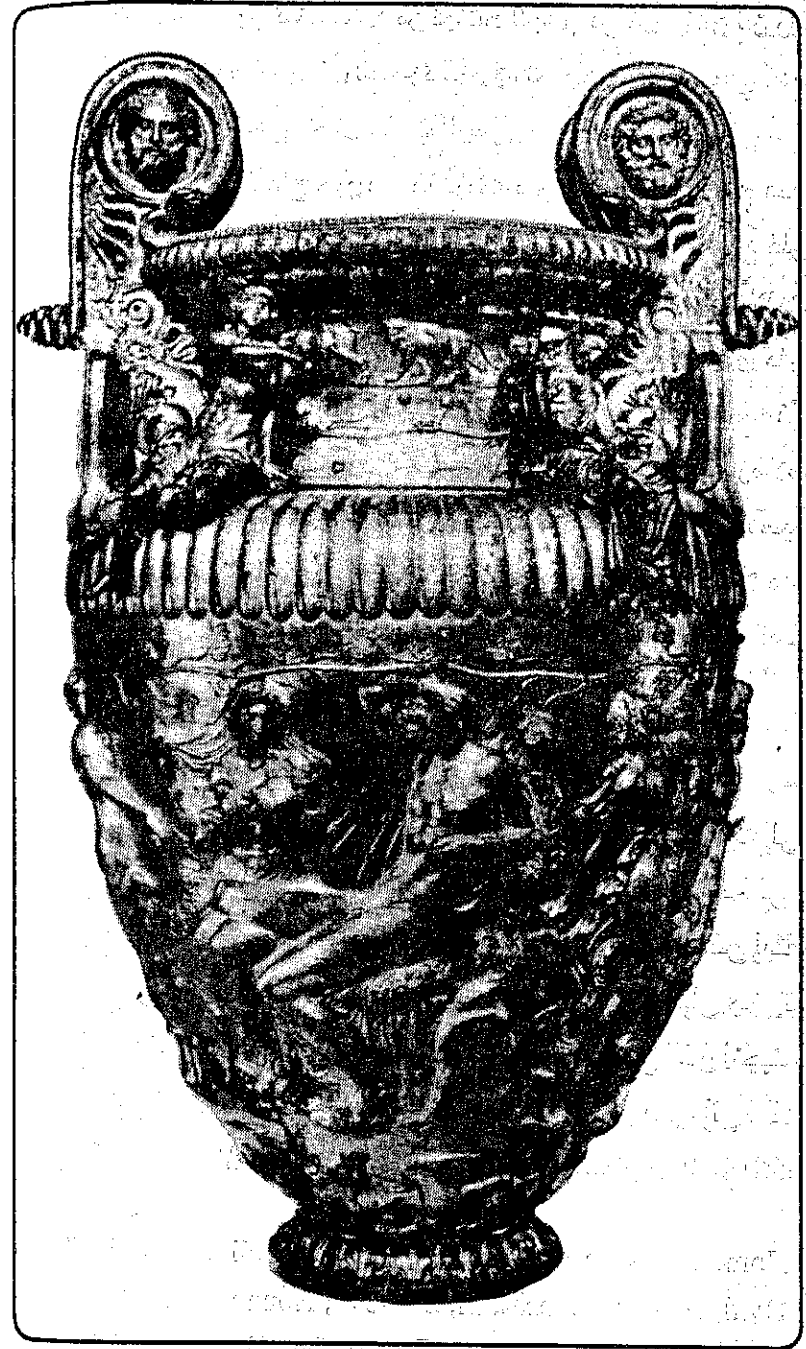
مينوس قصرأ ضخماً يحتوى على مجموعة من الممرات المتشابكة المتقاطعة. من يدخل ذلك القصر يضل طريقه ولا يستطيع الخروج منه. سُمي ذلك القصر بقصر التيه أو اللابيرينث. حبس الملك مينوس المسخ مينوتاوروس فى ذلك القصر الضخم. أصبح يهدد الأثينيين، وصل ثسيوس الأثينى إلى كريت بهدف القضاء على ذلك المسخ^(٤٥). هناك قابل أريادنى ابنة الملك مينوس. أحبته. قررت مساعدته. أعطته خيطاً طويلاً متيناً. نصحته أن يربط أحد طرفيه عند مدخل القصر. ثم يمسك بالطرف الآخر أثناء تجواله فى ممرات القصر؛ بهذه الفكرة البسيطة استطاع ثسيوس الخروج من القصر بعد القضاء على المسخ مينوتاوروس. أحب ثسيوس أريادنى. هربت معه من جزيرة كريت. تركت أهلها ووطنها. وصل ثسيوس إلى جزيرة ناكسوس. هناك تركها نائمة على الشاطئ وعاد إلى وطنه أثينا. لماذا ترك ثسيوس أريادنى على شاطئ الجزيرة!! إختلفت مصابير الأساطير حول السبب الذى من أجله فعل ثسيوس ذلك^(٤٦). قيل إنه تركها من أجل عشيقته أخرى. عشيقته تدعى أيجلى ابنة بانوبيوس. قيل إنه خشى أن يتسبب وصول أريادنى إلى أثينا فى كارثة^(٤٧). قيل أيضاً إن الإله ديونوسوس زار ثسيوس أثناء نومه. هدهد. طلب منه أن يترك أريادنى. أن يتنازل له عنها. قيل أيضاً إن الإله ديونوسوس سحر عقل ثسيوس. جعله ينسى حبه لأريادنى ووعوده لها^(٤٨). إختلفت الأسباب. النتيجة واحدة. وجدت أريادنى نفسها وحيدة على شاطئ جزيرة ناكسوس. بكت. إستوت عليها الحيرة. أصبحت لا تدري ماذا تفعل. تذكرت كيف أحببت ثسيوس. كيف كانت قلقة من أجله عندما ذهب للقضاء على المسخ مينوتاوروس. كيف ساعدته فى

Grant, Op. Cit., pp. 338 sqq.-٤٥

Rose, Op. Cit., p. 265.-٤٦

Scholiast on Theocritus' Idylls ii, 45; Diod. Sicul., iv, 61.-٤٧
5; Catullus, lxiv, 50 sqq.; Plutarch, Theseus, 29; Hyginus, Fab. 43.

Pausanias, x, 29, 2; Diod. Sicul., v, 51, 4; Scholiast on-٤٨
Theocritus' Idylls, ii, 45.



شكل (٤٠)

الإله ديونوسوس يقابل أريادنى

الخروج من القصر. كيف كانت تصلي للآلهة كي تمنحه التوفيق في مهمته الصعبة. كيف هجرت والديها وأهلها ووطنها من أجل البقاء بجواره. تحوات مشاعرها من الحب إلى الكراهية. صرخت صرخات يائسة. صبت اللعنات على رأس معشوقها الخائن. توسلت إلى الآلهة كي تنتقم لها. إستجاب كبير الآلهة زيوس لتوسلاتها. أرسل إليها الإله ديونوسوس ورفاقه الساتوروي والمائناديات^(٤٩). أنقذها من الهلاك. تزوجها. أصبحت زوجة إله بعد أن كانت منذ لحظات شريفة بلا مأوى بلا أهل. قدم إليها تاجاً نادراً أهدته إليه الحورية ثيتيس^(٥٠). أنجبت له عدداً من الأبناء والبنات. قيل إن التاج الذي قدمه ديونوسوس إلى زوجته أريادنى كان من صنع الإله هيفايستوس. صنعه الإله من الذهب الخالص. طعمه بجواهر هندية على شكل وردات حمراء^(٥١).

رواية أخرى مختلفة. أبحر شسيوس وأريادنى فى اتجاه أثينا. هبت ربح عاتية. جنحت السفينة على شاطئ جزيرة قبرص. هكذا يروى أهل قبرص القصة. أحست أريادنى بالأم المخاض فى جزيرة قبرص. خشى شسيوس اصطحابها معه. خشى أن تصاب بالإحماض. خشى عليها من دوار البحر وتأثيره السئ على الجنين. تركها على الشاطئ فى مدينة أماثوس. هبت ربح عاتية أطاحت بالسفن جميعاً. فقد شسيوس سفنه. ابتعد عن الشاطئ. ظلت الأمواج تتقاذفه. غاب عن أريادنى. بقيت أريادنى فى رعاية نساء أماثوس. عاملتها معاملة حسنة. ظلن يطينن خاطرهما. ينقلن إليها رسائل وهمية من شسيوس. حاولن أن يطمئنن عليه. أخبرنها أنه سوف يعود إليها سالماً. تظاهرن أمامها بأن شسيوس يحاول إصلاح سفينته على الشواطئ المجاورة. إشتدت الأم المخاض. شعرت أريادنى بالأم شديدة. ماتت أريادنى. فارقت الحياة وهى

Grant, Op. Cit., pp. 342 sqq.-٤٩

Pausanias, i, 20, 2; Catullus, lxiv, 56 sqq; Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 5.

Plutarch, Theseus, 20; Bacchylides, xvi, 116-٥٨

تردد اسم شسيوس الغائب. أقام لها أهل أماثوس قبراً ضخماً. قدموا لروحها الصلوات. أقاموا لها جنازة رائعة مهيبية. ظل قبرها قائماً فى أماثوس. هكذا يروى أهل قبرص قصة أريادنى. إستطاع شسيوس أن يخرج من العاصفة سالماً. علم نبأ وفاتها. حزن حزناً شديداً. ينكر أهل قبرص زواج أريادنى من الإله ديونوسوس. يرون أن الإله ديونوسوس غضب منها ومن شسيوس لأنهما دنسا أجمته المقدسة فى جزيرة ناكسوس. شكى ديونوسوس إلى الربة أرتيميس. إنتقمت الربة أرتيميس من أريادنى. أصابتها أثناء الوضع بعدة سهام قاتلة. صرعتها فى الحال. قيل أيضاً إن الربة أرتيميس لم تقتلها. إنتحرت أريادنى شتقاً خوفاً من انتقام الربة أرتيميس^(٥٢).

وصل الإله ديونوسوس إلى جزيرة ناكسوس. تزوج أريادنى^(٥٣). رحل إلى أرجوس. هناك قابله البطل برسسيوس وهو فى طريقه من جزيرة سريغوس إلى أرجوس. تصدى برسسيوس لشخص الإله ديونوسوس. عارض انتشار عبادته. قتل عدداً كبيراً من أتباع الإله. صب الإله جام غضبه على أهل أرجوس. أصاب النسوة بالجنون. فقدن عقولهن. إلتهمن لحم أبنائهن نيئاً. أحس برسسيوس بالندم. إعترف بجريمته. تاب وأناب. أبدى استعداداً للتكفير عن خطيئته. أقام معبداً للإله فى أرجوس. صفح عنه الإله ديونوسوس^(٥٤).

روايات شتى ترويها المصادر عن حياة الإله ديونوسوس. عن عبادته. عن أتباعه من الذكور والإناث. عن معجزاته وإنجازاته. عن طبيعته وسلوكياته. ديونوسوس إله إجتماعى. إله شعبى. لا يعيش بمفرده. لا يحيا بعيداً عن جماعات البشر. له رفاقه الذين يلزمونه فى كل مكان. الساتوروي. السيلينوي. الباخيات أو المائناديات.

Hesychius, s.v. Ariadne; Paeonius, quoted by Plutarch, Theseus, 21; Contest of Homer and Hesiod, 14.

Kerenyi, The Gods of The Greeks, pp. 266 sqq.-٥٢

Graves, Op. Cit., I, p. 106.-٥٤

الساتوروي مجموعة من أرواح الغابات والجبال والحياة البرية (٥٥). شخصيات أسطورية لاهم بشر. ولا هم أبطال، ولا هم آلهة. هم أفراد إحدى المجموعات الثلاث التي ترافق الإله ديونوسوس. شخصيات تتصف بالإخصاب الزائد عن الحد والنزعة الشهوانية المتطرفة. يجمعون في أشكالهم ما بين الشكل الحيواني والشكل البشري (٥٦). هم دائماً جماعة من الذكور. لهم أجساد غير متناسقة الأجزاء، يبدو التشوه في أجسادهم ظاهراً بوضوح. يسعون دائماً نحو ممارسة الشهوات، لا يتحكمون في نزواتهم الجنسية (٥٧). لهم أرجل التيوس وقرونها وأذنانها المستدقة. يتصفون دائماً بالمرح والمجون، الجبن صفة من صفاتهم في أغلب الأحيان. لكنهم يتحولون أحياناً إلى مخلوقات مروعة مخيفة إذا ما أصابهم الجنون الديونوسي. يرتعون دائماً خلف الإله ديونوسوس. يحلون حيث حل، يروحون حيث راح، يغضبون إذا غضب، يمرحون إذا بدت عليه ملامح المرح. إزدادت شهرتهم في أواخر القرن السادس وأوائل القرن الخامس قبل الميلاد عندما ابتكر الكاتب التراجيدي براتيناس المسرحية الساتورية. تروى المصادر القديمة روايات شيقة عن تلك المخلوقات الأسطورية. يذكر أحد المصادر قصة الساتوروس (المقرد من ساتوروي) الأركادي الذي سرق قطعاً من الماشية وقتله المسخ أرجوس (٥٨).

السيلينيوي مجموعة من المخلوقات الأسطورية لا تختلف كثيراً عن مجموعة الساتوروي (٥٩). بوجه عام السيلينيوي هم ساتوروي مستنون، الساتوروي أرواح في مرحلة الشباب. السيلينيوي أرواح في مرحلة الرجولة الكاملة أو الشيخوخة. الساتوروي يشربون لكنهم لا يثملون. السيلينيوي يشربون

Rose, Op. Cit., p. 156.- ٥٥

Harrison, Op. Cit., pp. 386 sqq.: ٥٦ - قارن

Dowden, The Uses of Greek Mythology, p. 165-6 - ٥٧

Apollodorus, ii, 1, 2:- ٥٨

Oxford Classical Dictionary, s.v. Satyrs - ٥٩



شكل (٤١)

الإله ديونوسوس يتبعه أحد الساتوروي



شكل رقم (٤٢)

سيلينوس يحمل الطفل ديونوسوس

حتى الثمالة، إذا شرب الساتوروي أشاعوا المرح والسرور أينما حلوا، لكنهم لا يفتنون الوعى، إذا شرب السيلينوى فقدوا الوعى، إرتكبوا أعمالاً شائنة، فقدوا السيطرة على سلوكهم، كثيراً ما كان السيلينوى مادة فكاهية بالنسبة للفنانين والأدباء، من أشهر اللوحات الفنية من العصور الاغريقية تلك اللوحة التي تصور أحد السيلينوى السكارى يتوكأ على أحد الساتوروي، بعض السيلينوى يتصفون أحياناً بالحكمة^(٦٠)، بعضهم يرعى الإله ديونوسوس ويعلمه أثناء طفولته^(٦١)، أغلبهم موسيقيون بارعون^(٦٢)، يصور أحد شعراء العصر الكلاسيكى فرداً من أفراد السيلينوى وهو يقف واعظاً لآلهة أولومبوس^(٦٣)، من أشهر الروايات التي تروى عن هذه المجموعة من المخلوقات الأسطورية أسطورة ميداس.

ميداس ملك بروميوم فى مقدونيا، والدته الربة الكبرى لجبل إيدا، والده أحد أفراد مجموعة الساتوروي، رباه الشاعر الموسيقى الشهير أورفيوس^(٦٤)، سيلينوس - أحد أفراد السيلينوى - هو الذى رعى الإله ديونوسوس أثناء طفولته، علمه، تعهده، كشف له عن أسرار الحياة، صاحب الإله ديونوسوس فى رحلاته العسكرية الأولى، ضل طريقه أثناء عودة ديونوسوس وفرقتة من ثراقيا، وصل ديونوسوس إلى بيوتيا، إكتشف سيلينوس أنه ضل طريقه، ظل يحتسى النبيذ كعادته، أفرط فى الشراب، فقد الوعى، فقد التوازن، إستلقى على الأرض فى حديقة مليئة بالورود، عثر عليه بستانيو الحديقة، أوثقوه بجداول من فروع أشجار الورد، حملوه ثملاً إلى ملكهم ميداس، وصل سيلينوس المسن إلى قصر الملك، بدأ على الفور يروي له مجموعة من القصص الخرافية، تحدث إليه

٦٠- أنظر على سبيل المثال 1 Euripides, Cyclops,

٦١- Kerényi, Op. Cit., p. 179.

٦٢- أنظر على سبيل المثال vi Vergil, Eclogues,

٦٣- Pindar, Fragment 143 (Bowra).

٦٤- Cicero, On Divination, i, 36; Valerius Maximus, i, 6; Ovid,

Metamorphoses, xi, 92-3; Hyginus, Fab. 274.

عن قارة منفصلة تماماً عن قارتي آسيا وأوروبا - قارة أفريقيا - . روى له كيف توجد أراض بعيدة كل البعد عن أرضه. هناك حيث يعيش الناس سعداء تحت ظل القانون، استمتع الملك ميداس بروايات سيلينوس الثمل. أعجب بلباقته. بفصاحته. بخياله الواسع. بخفة دمه وظله. استمتع برواياته أيما استمتاع. كلما توقف سيلينوس عن الحديث استحثه الملك ميداس لمواصلته. استضاف الملك ميداس سيلينوس خمس ليال بخمسة أيام. أحسن معاملته. أمر الملك رجاله - بناء على طلب من سيلينوس - بتوصيله معززاً مكرماً إلى معسكر ديونوسوس في بيوتيا (٦٥).

بحث الإله ديونوسوس عن سيلينوس. لم يجده بين أفراد فرقته. أحس بالحنن الشديد. سيلينوس المسن هو الذي رباه. هو الذي تعهده في طفولته. هو الذي لقنه فن الحياة. كان يلازمه في كل مكان. لكن ديونوسوس كان يعلم أيضاً سلوكيات معلمه سيلينوس حق العلم. كان يعرف تماماً أنه يشرب حتى الثمالة. يفقد وعيه. يغيب عن الوجود من حوله. يختفى أياماً وليالي. ثم يعود إلى صفوف فرقته وكأنه لم يفعل شيئاً. عاد سيلينوس إلى معسكر الإله ديونوسوس بعد خمس ليال. عاد يحمل أطيب الذكرى. عاد يتحدث عن كرم الملك ميداس وحسن استقباله له. أرسل الإله ديونوسوس إلى الملك ميداس يشكره لما أبداه نحو معلمه سيلينوس. طلب منه أن يتمنى. أن يطلب طلباً. سوف يلبي الإله ديونوسوس طلبه. سوف يحقق له أمنيته. كان ميداس بخيلاً. كان يتصف بالطمع. أجاب ميداس علي الفور. أمنيته أن يصبح كل شيء ألسه ذهباً. لم يحترم الإله ديونوسوس الملك ميداس. لا يطلب مثل ذلك الطلب سوى شخص يتصف بالطمع والجشع. لكن الإله وعد. وعد الإله لا يد من الوفاء به. وعده بتلبية طلبه. وعده بتحقيق أمنيته. ما كان يستطيع الإله ديونوسوس

Aelian, Varian History, iii, 18.-٦٥

سوي إجابة الملك ميداس إلى طلبه. وكان له ما أراد. لس ميداس الأحجار. أصبحت ذهباً. لس الزهور في حديقته. أصبحت ذهباً. لس أثاث قصره. أصبح ذهباً. صاح ميداس. لقد أصبح أغنى أغنياء العالم (٦٦). أصبح كل ما يملكه من الذهب الخالص. حتى أثاث قصره أصبح ذهباً. جلس الملك ميداس علي المائدة لتناول طعامه. لس المائدة. أصبحت مائدة من الذهب. لس الصحاف. أصبحت صحافاً من ذهب. لس الطعام. أصبح الطعام كتلا من الذهب. لس الماء. أصبح الماء ذهباً سائلاً. أحس الملك ميداس بالجوع الشديد. أحس بالظمأ. كل شيء يلمسه يتحول إلى ذهب. لا يستطيع أن يأكل ذهباً. لا يستطيع أن يشرب ذهباً. كل شيء حوله أصبح ذهباً. لكنه سوف يموت جوعاً وظمأ. كان الإله ديونوسوس يتابع ما يحدث للملك ميداس. توسل الملك إليه. رجاه أن يعيده إلى حياته الطبيعية. توسل إليه أن يحرره من ذلك الشر المميت. لا يريد ذهباً. يريد أن يأكل طعاماً. أن يشرب ماءً. نصحه الإله ديونوسوس بالذهاب إلى نهر باكتولوس بالقرب من جبل تمولوس. اغتسل في مياه النهر. فعل كما أمره الإله. عاد إلى طبيعته. قابله سيلينوس المسن. سأله. هل تريد ذهباً أيها الملك. صرخ ميداس. أريد ماء أشربه. أريد طعاماً أكله (٦٧).

مجموعة ثالثة من المجموعات التي صاحبت الإله ديونوسوس هي مجموعة الميناديات أو الباخيات أو الثياديات (٦٨). هن مجموعة من الإناث مختلفات الأعمار. بينهن شابات متزوجات وغير متزوجات وفتيات عذراوات ونسوة عجائز. يجمعهن معاً الجنون الباخى أو الديونوسى فى بوتقة واحدة. جميعهن يرتعن بين المروج والأحراش (٦٩). يتزيّن بتيجان من فروع نبات اللبلاب أو أشجار البلوط أو الزان. خلعن ثياب المدينة. يضعن فوق أجسادهن جلود

(٦٧) (٦٨) (٦٩)

Diel, Symbolism in Greek Mythology, pp. 106 sqq.-٦٦
Plutarch, Minos, 5; Ovid, Metamorphoses, xi, 90 sqq.-٦٧
Hyginus, Fab. 191; Vergil, Eclogues, vi, 13 sqq.
Cartledge, Religion in The Ancient Greek City, pp. 199 - ٦٨
205.

Harrison, Prolegomena, pp. 388 sqq.-٦٩

الحيوانات وخاصة جلد الغزال. يسيجن بسلطان الإله ديونوسوس وجبروته. ينشدن في مدحه الأناشيد (٧٠). تصاحبهن الألمان الموسيقية. يأتين بحركات راقصة تتصف بالعنف والشراسة. يهمن علي وجوههن فوق الجبال بين الأحرش. يعيشن عيشة الحيوانات (٧١). يعيدات كل البعد عن أي سلوك بشري أو تقاليد إنسانية أو أي تصرفات ناسوتية. ينقت الإله ديونوسوس فيهن القوة والعنف (٧٢). يصبحن قادرات علي خلع سيقان الأشجار الضخمة بجنورها من التربة. يصبحن قادرات علي قتل أقوى الحيوانات المفترسة. يمارسن صيد الحيوانات. يمزقن الصيد بأظفارهن. يلتهمن لحمه نيئاً. صاحبت قلول المايناديات قائدتهن الإله ديونوسوس أثناء حملته العسكرية الكاسحة من لوديا أو فروجيا إلى ثراقيا. ثم من ثراقيا إلى بيوتيا. عندما وصل الإله ديونوسوس إلى طيبة أصبحت جميع نساؤها باخيات. يرتعن فوق جبل كثيرين بين المراعي والأحرش (٧٣). مزقت المايناديات جسد بنيثوس. مزقت جسد أورفيوس (٧٤). صاحبت المايناديات قائدتهن ديونوسوس أثناء حملته العسكرية ضد بلاد الهند (٧٥). لكنهن أحياناً نسوة مسالمات. يسبحن في الخيال. يصاحبن قائدتهن في الحدائق. يجمعن ثمار العنب. يعصرن حباته. يصنعن منها نبيذاً. داعبت صورة المايناديات خيال أغلب الأدباء والشعراء (٧٦). غالباً ما صورت المصادر القديمة لقاءات جسدية بين المايناديات ورفاقهن الساتوروي والسيلينيوي. ترتع الجميع تحت جناح الليل. يختفين خلف ظلامه الدامس. يقضين ليالي طويلة في

Kerenyi, The Gods of The Greeks, pp. 260 sqq.-٧٠.

Hamilton, Mythology, p. 57.-٧١

٧٢-أنظر بعض التفسيرات الحديثة لسلوك المايناديات في : Cameron, Images of Women in Antiquities, p.7.

Euripides, Bacchae, 329, 1021.-٧٣

Ovid, Metamorphoses, ii, 20.-٧٤

Dowden, The Uses of Greek Mythology, pp. 99-101.-٧٥

Aeschylus' plays : Edonoi, Bassarides, Xantriai and Pen-theus; Euripides' Bacchae.



شكل رقم (٤٣)

إحدى عابديات باخوس (باخية)

مرح ولهو وعبث. تشاركهن في بعض الأحيان الربة أفروديتي ربة الجنس والرغبة الجسدية. تشاركهن أحيانا أخرى الربة إيريني ربة السلام. كما تشاركهن في بعض الأحيان الموسيات حوريات الفنون والآداب. بوجه عام تصور المايناديات الحرية الديونوسية. التحرر من القيود. إشباع الرغبات الجسدية. العودة إلى الطبيعة بكل ما فيها من انطلاق وتحرر.

سلاح الإله ديونوسوس هو الجنون. الجنون الذي يصيب مَنْ يعارض عبادته. الروايات متعددة. القصص مثيرة. إحدى هذه القصص قصة أورفيوس والإله. وصل الإله ديونوسوس إلى ثراقيا. وجد هناك الشاعر النبي أورفيوس. أورفيوس الذي كان معروفاً بتأثير أنغامه الموسيقية الساحرة على كل كائن حي أو جماد (٧٧). استقبل أورفيوس الإله ديونوسوس في ثراقيا. لكنه لم يستقبله استقبالا يليق بعظمته وقوته وسلطانه. تحداه أورفيوس (٧٨). ربما يكون قد تحداه دون قصد. كان أورفيوس كاهنا في معبد الإله أبوللون. كان مسئولا عن خدمة معبد الإله. يلقن أهل ثراقيا التعاليم الأبوللونية. لم يحاول أن يجمع بين عبادة أبوللون والعبادة الجديدة. تمسك بخدمة للعبادة الأبوللونية (٧٩). كان يعظ أهل ثراقيا. ينهاهم عن قتل النفس البشرية في سبيل تقديمها قربانا للإله. عبادة الإله أبوللون تنهى عن قتل البشر. كان أهل ثراقيا ينصتون إلى أورفيوس في هدوء تام. أهملوا عبادة الإله ديونوسوس. تجاهلوا قنوم الإله الجديد. في كل صباح كان أورفيوس يحيي إله الشمس هيلوس. هيلوس هو أبوللون في نظر أورفيوس. يدعو الإله بأعذب الألحان. يدعو أعظم الآلهة. غضب الإله ديونوسوس من أورفيوس. ذات يوم دعى أورفيوس الرجال إلى

٧٧ - أنظر الجزء الأول من ٢٠٩ وما بعدها.

٧٨ - قارن: Rose, Op. Cit., p. 255

٧٩ - Harrison, Op. Cit., pp. 462 sqq.

معبد الإله أبولون. ترك الرجال أسلحتهم خارج المعبد. أصاب الإله ديونوسوس النسوة بالجنون. هرعن نحو المعبد. استولين على أسلحة الرجال. قتلت النسوة أزواجهن. تقدمن نحو أورفيوس. مزقن جسده حيا. فصلن رأسه عن جسده. بترن أطرافه. ألقين برأسه في نهر هيروس (٨٠).

قيل أيضا إن الإله ديونوسوس أصاب أنتيوس بالجنون عقابا لها لما قدمته إلى ديركي. إذ أن ديركي كانت من عابدات الإله (٨١).

لم يكن الإله ديونوسوس قاتلا شرسا على طول الخط. لم يكن يصيب بالجنون سوى مَنْ يعارض عبادته. أما مَنْ ينجله ويرحب بعبادته فإنه يثيبه ثوابا عظيما. ذلك ما حدث مع الملك أنيوس وبناته الثلاث. أنيوس ملك ديلوس. أنجب الإله أبوللون من الأميرة رويو ابنة ستافولوس. كان أنيوس كاهنا للإله أبوللون. تزوج من نوريي. أنجب ثلاث بنات: إليس. سيرمو. أرينو (٨٢). لم يعارض الملك أنيوس الإله ديونوسوس. اعترف به إلهاً. لم يخرج في نفس الوقت علي عبادة الإله أبوللون. أراد أن يحظى برضاء كل من الإلهين. هو كاهن الإله أبوللون. لم لا تكون بناته الثلاث كاهنات للإله ديونوسوس. نذر الملك أنيوس بناته الثلاث لعبادة الإله ديونوسوس. أخلصن للعبادة الجديدة. رضى ديونوسوس عن أنيوس وبناته الثلاث. جعل ديلوس تتمتع بالرخاء ووفرة الغذاء. منح البنات الثلاث قوة خارقة (٨٣). كل ما تلمسه إليس وتطلب معونة الإله يتحول إلى زيت. كل ما تلمسه سيرمو وتطلب معونة الإله يتحول إلى قمح. كل ما تلمسه أرينو وتطلب معونة الإله يتحول إلى نبيذ (٨٤). هكذا عاش أهل ديلوس في رخاء دائم بفضل رضاء الإله ديونوسوس. قيل أيضا إن الإله ديونوسوس

Aristophanes, Frogs, 1032; Ovid, Metamorphoses, xi, 1-8.

85; Conon, Narrations, 45.

٨١ - أنظر ص ٧٩ أعلاه.

٨٢ - Dowden Op. Cit., p. 124.

٨٣ - Rose, Op. Cit., p. 276.

٨٤ - أنظر ص ٢٨٢ أعلاه.

تدخل من أجل إنقاذ أنتيجوني وتزوجها هايمون ابن الملك كريون (٨٥).

رواية ترويها المصادر عن الإله ديونوسوس وعلاقته بأريون. أريون مواطن عاش في جزيرة لسبوس (٨٦). والده الإله يوسيدون، والدته الحورية أونيايا. كان أريون بارعاً في العزف على آلة القيثارة. ابتكر أريون رقصة الليثورامبوس. رقصة فنية كانت تقدم تكريماً للإله ديونوسوس. زار أريون جزيرة صقلية. دعاه أهل صقلية للاشتراك في مسابقة فنية بين المنشدين. أبدع أريون. قدم عرضاً رائعاً. عرض قطعة استعراضية فنية أشادت بعبادة الإله ديونوسوس. إنهالت على أريون الهدايا من الحاضرين. غادر أريون صقلية محملاً بالهدايا. استقل زورقاً في طريق العودة. لاحظ قائد الزورق أن أريون يحمل هدايا رائعة. طمع البحارة في الهدايا. قرروا قتل أريون. قرروا الاستيلاء على ثروته. توسل إليهم أريون أن يتركوه حياً. عرض عليهم أن يأخذوا كل ماله من ثروة. أن يتركوه حياً. رفض البحارة. خشوا أن ينتقم منهم عند عودته إلى وطنه. استسلم أريون. طلب منهم أن يمنحوه شيئاً واحداً قبل أن يموت. أن يعزف على قيثارته أنشودة واحدة. ثم لهم بعد ذلك أن يقتلوه. إبتسم البحارة. ياله من ساذج. فليعزف على قيثارته كيفما يشاء. لبس أريون ماله من ثياب فخمة. أمسك بقيثارته. ضرب أوتارها في براعة ومهارة. أنشد أنشودة تكريماً للإله ديونوسوس. أرسل بدعواته وتوسلاته إلى الإله كي ينقذه. فجأة ألقى بنفسه في الماء تاركاً في الزورق كل الهدايا. فرح البحارة. استولوا على الهدايا. أبحروا في طريقهم. وصلوا إلى كورنثا من حيث خرج أريون. نزل البحارة إلى الشاطئ.

لم تكن البحارة تعلم ما حدث لأريون. ظنوا أنه قد لقي حتفه غرقاً. لم يكن الأمر كذلك. أنشد أريون نشيد الإله ديونوسوس قبل أن يقفز في الماء.

Rose, Op. Cit., p. 193.-٨٥

Graves, Greek Myths, I, pp. 290 sqq.-٨٦

أسرعت الدلافين إلى حيث تتبعث أنغام قيثارة أريون العذبة. تجمعت حول السفينة. ألقى أريون بنفسه في الماء. حمله أحد الدلافين فوق ظهره. أسرع به. أوصله إلى كورنثا قبل أن يصل البحارة بسفانيتهم. روى أريون على الملك برياندر ما حدث. لم يكن الزورق قد وصل بعد. إختفى أريون عن الأنظار. بعد أيام وصل البحارة إلى كورنثا. أمر الملك بإحضار قائدهم. سألهم عن أريون. ادعى قائد البحارة أن أريون مازال في ضيافة أهل صقلية. خرج أريون من مخبأه. عاقب الملك البحارة. حول الإله ديونوسوس أريون وقيثارته إلى نجمة في السماء (٨٧).

قيل إن الإله ديونوسوس تزوج من الربة أفروديتي. أنجبت له ابناً يدعى بريابوس. بالرغم من أن أفروديتي هي ربة الجمال. بالرغم من وسامة الإله ديونوسوس. جاء ولدهما مشوهاً. هيرا هي التي جعلته يولد في صورة قبيحة. صورة ذكر له أعضاء تناسلية ضخمة لا تتناسب مع حجم جسمه. فعلت هيرا ذلك عقاباً للربة أفروديتي. بسبب علاقاتها الجنسية غير الشرعية المتعددة. يعمل بريابوس بستانيا. يحمل في يده دائماً منجلاً. يشذب به الأشجار (٨٨). قيل أيضاً إن الإله ديونوسوس تزوج فوسكوا من إيليا. أنجبت له ولداً يدعى ناركايوس. إشتهر ناركايوس كمحارب مغوار. أقام معبداً للإلهة أثينة ناركايا. كان أول من أدخل عبادة الإله ديونوسوس في إيليا (٨٩). قيل أيضاً إن الإله ديونوسوس أحب فتاة تدعى كاريا ابنة ملك لاكونيا. ماتت الفتاة فجأة في مدينة كارييا. حزن الإله ديونوسوس من أجل موتها حزناً عميقاً. حولها إلى شجرة الجوز. نقلت الربة أرتيميس النبا إلى أهل لاكونيا. أقاموا معبداً للربة أرتيميس كارياتيس. من هنا جاء لفظ كاريا تيديس الذي يشير إلى تماثيل

Herodotus, i, 24; Scholiast on Pindar's Olympian Odes, -٨٧

xiii, 25; Hyginus, Fab. 194; Pausanias, iii, 25, 5.

Pausanias, iv, 2; Scholiast on Apollonius Rhodius, i, 932.-٨٨

Pausanias, v, 16, 3-5.-٨٩

رب التراجيديا على مر العصور. أصبح رمزاً للصراع الدائم بين الحياة والموت،
بين الصيف والشتاء، بين الغناء والخلود. أصبح رمزاً لكفاح كل كائن حي من
أجل الحياة.

لقتيات تستخدم كأعمدة في بعض المنشآت المعمارية^(٩٠). قيل أيضاً إنه أنجب
من زوجته أريادنى عدة أبناء من بينهم: أويونيون، ثواس، ستافولوس،
لاترونيس، يوانتيس، تاورويولوس^(٩١).

نشر الإله ديونوسوس عبادته في كل بقاع العالم. أصبح إلهاً معترفاً به
بين الآلهة والبشر. صعد إلى السماء. أصبح واحداً من الآلهة الأولمبية العظيمة
الإثني عشر^(٩٢). لم تكن مملكة أولمبوس تسع أكثر من إثني عشر إلهاً
عظيماً. كان على واحد من الآلهة أن يتنازل عن عرشه للإله ديونوسوس.
تطوعت الربة هستيا. تركت عرشها للإله ديونوسوس. هكذا أصبح الإله
ديونوسوس واحداً من الآلهة الإثني عشر الأولمبية العظيمة. استوى
ديونوسوس على عرشه في مملكة أولمبوس. لم ينس والدته سيميلي. نزل إلى
العالم الآخر. عالم الموتى. قدم هدية فاخرة إلى الربة برسيفوني. سمحت له
باصطحاب والدته. ذهب بها إلى معبد الربة أرتيميس في تزوزين. خشى أن
تحقد عليها الأشباح الأخرى. قدمها إلى الآلهة تحت اسم ثيونى. أفسح لها
كبير الآلهة زيوس مكاناً بين الآلهة. غضبت هيرا. ابتعلت غضبها. كتمت غيظها.
رضيت بالأمر الواقع علي مخلص. لاذت بالصمت^(٩٣). بر الإله ديونوسوس
بوالدته. أصبح إلهاً يجمع بين كل المتناقضات. يجمع بين الحزن والفرح. بين
السعادة والشقاء. أصبح رمزاً للحبوبة المتدفقة في كل الكائنات الحية. أصبح
رمزاً للحياة على وجه الأرض^(٩٤). أصبح رمزاً للحياة من خلال الموت.

Pausanias, iii, 10, 8; Servius on Vergil's Eclogues, viii, 29. ٩٠.

Scholiast on Apollonius Rhodius, iii, 996; Hesiod, Theogo- ٩١
ny, 947; Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 5.

Grant, Myths of The Greeks and Romans, pp. 245 sqq. ٩٢

Apollodorus, iii, 5,3; Pausanias, ii, 31,2. ٩٣

Harrison, Prolegomena, pp. 426 sqq. ٩٤

أسطورة ديميتير

ديميتير واهبة الحياة إلى البشر. مانحة الخبز. رمز الحياة الدائمة على وجه الأرض. ربة الخصب والنماء. إقترنت عبادتها بعبادة ابنتها الزهرة برسيفوني. ربة الحياة والموت. ربة عالم الأحياء وعالم الموتى. من خلال الموت تأتي الحياة. من خلال الحياة يأتي الموت. فالحياة والموت صنوان.

أسطورة ديميتير

ارتبطت عبادة الإله ديونوسوس بعبادة ربة أخرى. ارتبطت بعبادة الربة ديميتير. ديميتير كما عرفها الإغريق. كيريس كما عرفها الرومان. ديميتير ربة القمح. ديونوسوس إله النبيذ. ديميتير هي الأقدم. ديونوسوس هو الأحدث. من الطبيعي أن يكون الإنسان قد عرف زراعة القمح أولاً. ثم عرف بعد ذلك زراعة الكروم وصناعة النبيذ^(١). زراعة حقل من القمح تعنى وجود شعب مستقر. إذا استقر شعب. إذا اطمأن إلى وجود الخبز. زرع أشجار الكرم. فكّر في عصر حبات العنب. استخراج النبيذ. مبتكر النبيذ إله. منبت الحبوب ربة. من الطبيعي إذن أن تكون هناك علاقة بين عبادة ديونوسوس إله النبيذ وديميتير ربة القمح. عندما تكون وظيفة الرجال الصيد والقتال تكون وظيفة النساء رعاية الحقول. كانت المرأة تعمل في الحقل. تحرث الأرض. تبتد الحبوب. تجمع المحصول^(٢). من الطبيعي إذن أن الروح الربانية التي تساعد على نمو الحبوب تكون أنثى. فالأنثى تفهم الأنثى. تشفق عليها. تساعد^(٣). هكذا اكتسبت الربة ديميتير صفاتها. لم تكن تقدّم إليها القرابين البشرية. لم تكن عبادتها تتصف بالعنف أو القسوة. من خلالها أصبح القمح شيئاً مقدساً. أصبح حب ديميتير المقدس. كان من الطبيعي أيضاً أن ترتبط عبادة الإله ديونوسوس بعبادة الربة ديميتير.

١- Hamilton, Mythology, pp. 47-49.

٢- Harrison, Prolegomena, pp. 272 sqq.

٣- كانت الربة ديميتير مرتبطة أيضاً بالزواج والانجاب وزيادة الخصوبة عند النساء المتزوجات. أنظر:

Cartledge, Religion in The Ancient Greek City, p. 188.

كلاهما يمنح هداياه الفألية من باطن الأرض. كلاهما موجود في الأعمال المنزلية اليومية التي يعتمد عليها الإنسان في حياته. كلاهما مانح واحدة من أهم ضرورتين من ضروريات الحياة. الخبز والخبز. الطعام والشراب. تمم الفرحة في موسم حصاد القمح وموسم جمع العنب. يسود المرح أعياد كل منهما. لكن حياة كل منهما لم تكن سعيدة علي الدوام. كلاهما ذاق طعم الشقاء وطعم السعادة علي السواء. كلاهما يجمع في قصة حياته بين الحزن والفرح. ذاق الإله ديونوسوس طعم الألم. عانى ممن تصدى له لمنع انتشار عبادته. احترق وهو جنين. تمزق جسده وهو طفل. ذاق مرارة الموت. عاد إلى الحياة. هكذا أيضا الربة ديميتر. ربة تبعث الخصب والنماء. لكنها عانت ألم الفراق. ذاق العذاب الجثمانى والنفسى. كلاهما إله الموت والحياة. الحياة التي تسري في سيقان القمح وفروع أشجار الكروم عندما تشرق الشمس ويعتدل الجو. الموت الذي يأتي على سيقان القمح وفروع أشجار الكروم عندما تكفهر السماء ويغشى الجليد التربة. لابد أن تكون هناك أساطير تعبر عن استمرار الحياة من خلال الموت.

تزوج كرونوس شقيقته ريا. تنبأت والدته الأرض الأم الكبرى ووالده أورانوس أنه سوف ينجب ولداً ينتزع منه السلطة. ابتلع كرونوس كل وليد أنجبته زوجته، ابتلع هستيا وديميتر وهيرا وهاديس وبوسيدون^(٤). خدعته زوجته ريا. أخفت عنه والده السادس. شب الولد السادس زيوس عن الطوق. إنتزع السلطة من والده. أنقذ أشقائه من جوف والده كرونوس. إستولى زيوس علي العرش. أصبح كبيراً للآلهة^(٥). أصبحت ديميتر ربة القمح. نشأت شابة مرحة رائحة الجمال. أعجب بشبابها وجمالها عند من الآلهة. لم تخضع سوى لشقيقها كبير الآلهة زيوس. أنجبت له فتاة تدعى كورى. قيل إنها أنجبت له أيضا الإله الشهوانى ياخوس^(٦). أثناء الاحتفال بزواج كادموس وهارمونيا

٤- Apollodorus, i, 2,5; Hesiod, Theogony, 453-67.

٥- انظر من ٢٠ أعلاه.

٦- Aristophanes, Frogs, 338; Orphic Hymn, li.

أفرطت ديميتر في الشراب. غادرت قاعة الاحتفال. تبعها التيتن ياسيون أو- في راوية أخرى- ياسيوس. إلتقيا في حقل محروث^(٧). عادا إلى قاعة الاحتفال بعد أن انتهى ذلك اللقاء الجسدى. لاحظ كبير الآلهة زيوس سلوكهما ومظهرهما. لاحظ أن النشوة تسيطر عليهما. لاحظ أذرعهما وأرجلها وقد علق بها الطين. أدرك كبير الآلهة بظننته ماذا تم بينهما. جن جنونه. إشتعلت نار الغضب في صدره. كتم غيظه. كيف يجرو ذلك التيتن أن يطأ ديميتر. قرر الانتقام. لم يكن قادراً على الانتقام من شقيقته ومعشوقته ديميتر. صب جام غضبه علي التيتن ياسيون^(٨). أصابه بصاعقة زيوس القاتلة. صرعه في الحال. قيل أيضا إن ياسيون لقي مصرعه على يد شقيقه داردانوس. قيل- في راوية ثالثة - إن خيوله قد مزقته إرباً^(٩).

لم تكن ديميتر من الآلهة التي تسلك سلوكاً عنيفاً ضد البشر أو الآلهة. كانت تتصف بالرقة والدعة. لم تسجل الروايات القديمة سوى قصة واحدة تشير إلى عنف ديميتر الرقيق. كان أمير يدعى إروسيخثون يستعد لإقامة احتفال. ذهب مع مجموعة من أتباعه إلى أجمة مقدسة مننورة إلى الربة ديميتر. ذهب مع عشرين شخصاً إلى الأجمة. أجمة أعدها البلاسجيون في منطقة نوتيوم. أمر إروسيخثون بن ترويباس رفاقه بقطع مجموعة من جنوع الأشجار ليقيم مكاناً لاستقبال الضيوف. أمسك الأمير بالفأس. ضرب جذع شجرة. مالت الشجرة نحو الأرض. بدأ رجاله يقطعون بقية الأشجار. خفت الربة ديميتر لإنقاذ الأشجار الكائنة في أجمتها المقدسة. تتكرت في هيئة كاهنة الأجمة نيكيبي. طلبت من الأمير أن يكف عن قطع أشجار الأجمة. طلبت منه ذلك في رقة بالغة. لم يعرها اهتماماً. كررت الرجاء في رقة بالغة وأدب جم. نهرها الأمير المتغطرس. لم تغضب الربة ديميتر. أفهمته في أدب شديد أن تلك الأجمة

٧- انظر من ٦٢ أعلاه

٨- Dowden, The Uses of Greek Mythology, pp. 123-4.

٩- Homer, Odyssey, v, 125-8; Diod. Sicul., v, 49; Hesiod, Theogony, 969 sqq.

تتصف ديميتر بالمرح، تبعث البهجة أينما حلت، تتشد السرور أينما ذهبت، سعيدة بذريعتها، ابتنتها كورى هي الأقرب إلى قلبها، أحببتها حباً منقطع النظر، لم تكن تفارقها في غنواتها، لم تكن تغيب عنها في روحاتها، لا تطيق البعد عنها، خرجت كورى ذات يوم تلهو بين الحدائق، إنتقلت مع رفيقائها من حديقة إلى حديقة، من بستان إلى بستان، تنتقل بينهن في خفة ومرح، كلهن جميلات، كلهن فانتات، لكن كورى أكثرهن جمالاً وفتنة، رآها إله العالم السفلى هاديس، أعجب بجمالها وفتنتها، سحرته حركاتها الرشيقة، كان هاديس يبحث عن زوجة، عن رفيقة تشاركه مملكته السفلى، لم تكن الفتيات ترضى به، لم تكن فتاة ترضى أن تقضى حياتها بين الموتى، نفذ صبر هاديس، أجهدته البحث، قرر أن يختار فتاة مهما كانت الوسيلة، ظل يتابع الفاتنة كورى في تحركاتها، كانت تجمع الزهور من شجيرات منتشرة في حديقة، أشار هاديس إلى شجيرة من الشجيرات، ظهرت على فرع من فروع الشجيرة زهرة جميلة فاتنة، نظرت كورى إلى الزهرة، زهرة نادرة منقطعة النظر، أعجبت كورى بالزهرة (١٢)، تقدمت نحو الشجيرة، مدت يدها الرقيقة نحو الزهرة، قطفتها، إنشقت الأرض من تحت قدميها، خرج الإله هاديس فوق عجلته السوداء، إختطف كورى بين يديه، عاد بها إلى العالم السفلى (١٣)، عادت الأرض كما كانت، إختفت كورى، غابت عن والدتها ديميتر، خرجت ديميتر تبحث عنها، طالبت غيبتها، حزنت الأم حزناً شديداً (١٤).

لم تكن ديميتر تعلم أين اختفت ابنتها كورى، أعجب الإله هاديس بالفاتنة كورى، أراد أن يتزوجها، قرر أن يدخل البيوت من أبوابها، كان يعلم أن الفتاة لن ترضى به زوجاً، كان يعلم أن والدتها ديميتر لن ترضى فراقها، لن ترضى أن تعيش بعيدة عنها، لن تطيق أن تقضى ابنتها كل حياتها في عالم

١٢-Rose, Greek Mythology, p: 91 sqq.

١٤-Hamilton, Op. Cit., p. 87.

١٥-Grant, Myths of The Greeks And Romans, pp. 126 sqq.

منفورة للربة ديميتر، تطاول علي الكاهنة وعلى الربة ديميتر بألفاظ نابية، كررت الربة ديميتر الرجاء، هددها الأمير بالفأس، رفع الفأس بيديه إلى أعلى، هم بضربها، لم تجد الربة ديميتر بداً من الدفاع عن نفسها، خرجت الربة من صورة الكاهنة، ظهرت له في صورتها الربانية، كشفت له عن هويتها (١٥)، إنتقمت منه انتقاماً رقيقاً في مظهره فظيلاً في جوهره، سوف يقاسى الجوع أبداً، كلما أكل إزداد جوعاً، كلما جاع تضاعل جسده، إستخف الأمير بعقاب الربة، لن يجوع أبداً، لنيه من الطعام ما يكفيه ويزيد، لدى والديه من الطعام ما يكفيه ويزيد، المدينة مليئة بجميع أنواع الطعام، كميات هائلة لا تقنى، عاد إروسيخثون إلى القصر، جاء موعد الغذاء، جلس إلى المائدة، تناول كل كميات الطعام، طلب المزيد، أتى إليه الخدم بالمزيد، كرر الطلب بالمزيد، ظل يطلب المزيد حتي أتى على كل الطعام الموجود في القصر، كلما أكل الأمير إزداد إحساسه بالجوع، كلما أكل تضاعل حجم جسمه، أتى علي كل الطعام، خرج إلي شوارع المدينة، ظل يستجدي الطعام من كل بيت، أكل القمامة، إلتهم القانورات، إزداد إحساساً بالجوع، ذبل عوده، تضاعل جسده، أغلقت الأبواب في وجهه، ذلك هو عقاب ديميتر القاسى الرقيق (١٦)، رقيق في مظهره، قاس في جوهره، هكذا تبدورة ديميتر وحسمها للأمور في نفس الوقت، عندما قتل زيوس معشوقها ياسيون، غضبت، علمت بعد ذلك أن بنداريوس الكريتى سرق الكلب الذهبى الملوك لكبير الالهة زيوس، إنتقم بنداريوس لها دون أن تدري، علمت بذلك، قررت مكافأة بنداريوس، سوف يأكل كثيراً، لكنه لن يشعر بالألم في معدته، ظل بنداريوس يأكل كميات هائلة، لكنه لم يقاسى من الأم المعدة طول حياته، هكذا كانت ديميتر رقيقة في عقابها، رقيقة في ثوابها (١٧).

١٥-Graves, Greek Myths, I, pp. 89 sqq.

١٦-Hamilton, Op. Cit., pp. 284-5.

١٧-Servius on Vergil's Aeneid, iii, 167; Hyginus, Fab. 259-١٢ Callimachus; Hymn to Demeter, 34 sqq. ; Antoninus Liberalis, Transformations, 11; Pausanias, x, 30,1.

الموتى، لم يبق سوى والدها، والدها زيوس، ولى أمرها، هو الذى يملك زمام الأمور، هو كبير الآلهة، القادر على كل شيء، يستطيع زيوس إقناع ديميتر، يستطيع إغراء كورى، زيوس هو أيضا شقيق هاديس، إذن لابد من طلب يد كورى من والدها زيوس، ذهب هاديس إلى شقيقه زيوس، عرض عليه الأمر، كان زيوس يعلم مدى عناد ديميتر، يعلم أنها ليست سهلة الانقياد، يعلم تماماً أنها لن ترضى بزواج ابنتها من هاديس، كان فى نفس الوقت لا يستطيع أن يرفض طلباً لأخيه الذى ساعده لى يصل إلى ما وصل إليه، وقف بجانبه فى قتاله ضد والدهما كرونوس ومجموعة التيتان، لكن زيوس يعرف تماماً كيف يخرج من المأزق، أجاب أخاه هاديس إجابة لبقة، إجابة تحتمل معنيين، أجاب شقيقه قائلاً إنه لا يستطيع أن يوافق على زواجه من كورى كما أنه لا يستطيع أيضا الرفض، فهم هاديس ما يرمى إليه زيوس، سوف يصبح زيوس محايداً، لن يقف فى طريق هاديس، لن يعارضه، لن يساعده أيضا، ضمن هاديس حياة شقيقه زيوس، جمع هاديس كل شجاعته، إختطف كورى، نزل بها إلى العالم الآخر إلى مملكته السفلى^(١٦).

خرجت ديميتر تبحث عن ابنتها كورى، بدأت بسؤال رفيقاتها، قيل إن كورى يرافقها مجموعة من الشقيقات بنات أخيلوس أو - فى رواية أخرى - بنات فوركوس^(١٧)، قيل إن والدتهن كانت الموسية ترسيخورى أو ستيروبى ابنة بورثا^(١٨)، سألت ديميتر رفيقات كورى، لم تحصل على إجابة شافية، غضبت منهن، مسختهن^(١٩)، إحتفظن بوجوههن الجميلة وأجسادهن الرشيقة، أما أقدامهن فأصبحت مخالب طيور، وأجسادهن أصبحت مغطاة بالريش، مسختهن عقاباً لهن، لم يحاولن الدفاع عن رفيقتهن، لم يحاولن معرفة أين

١٦- Kerényi, The Gods of The Greeks, pp. 232 sqq.

١٧- أو بنات أوكيانوس، انظر: Dowden, Op. Cit., p. 128.

١٨- Apollo. Rhod. iv, 896.

١٩- Graves, Op. Cit., II, p. 361.



شكل رقم (٤٤)

إختطاف برسيفوني

ذهبت. تركتها وحدها وسط الحدائق. إنطلقت الشقيقات يبحثن عن رفيقتهن كورى. فشلن في العثور عليها. أجهدهن البحث والتجوال. كان مصيرهن البقاء فوق جزيرة بالقرب من ممر سكيللاوخارويديس^(٢٠). يجلسن فوق نتوء بحري يبعثن بنشيد جنازى عذب. نشيد هاديس^(٢١). يجذبن إليهن بحارة السفن المارة. تتحطم السفن ويلقى البحارة مصرعهم. أصبحت هذه المجموعة تعرف باسم السيرينيات. نجح أوديسيوس في المرور بسفينته سالماً. هرب من تأثيرهن أثناء عودته بعد سقوط طروادة^(٢٢). نجح ياسون أيضاً في المرور بسفينته أرجو سالماً. هرب من تأثيرهن بفضل ألحان أورفيوس^(٢٣). هزمهن أورفيوس بالحنان العذبة. إنتحرن. أصبحت وظيفتهن النواح من أجل الموتى الذاهبين إلى العالم السفلى. كن في الحقيقة ينوحهن من أجل رفيقتهن برسيفوني^(٢٤). إستقر بهن المقام الأخير في عالم الموتى^(٢٥).

فشلت ديميتر في الحصول على معلومات عن ابنتها كورى. إنطلقت تعدو في كل مكان. ذهبت إلى هيناً في صقلية. إلى كولونوس في أتيكا. إلى هيرميوني. إلى كريت. إلى بيزا. إلى ليرنا. إلى فينيوس في أركاديا. إلى نوسا في بيوتيا. إلى أماكن أخرى متعددة. تجولت في كل أنحاء العالم. أخيراً انتهى بها المطاف إلى إليوسيس. ظلت تبحث عن ابنتها كورى لمدة تسعة أيام بتسع ليال. لم تهدأ لحظة واحدة. لم تجنح إلى الراحة. لم تذوق الطعام. لم تشرب قطرة ماء. سألت كل من قابلته. لم تحصل على إجابة شافية. لا يعلم أحد أين ذهبت كورى. هيكاى فقط هي التي أمدت ديميتر بمعلومة بسيطة. قالت لها هيكاى إنها سمعت كورى تصبح. تستغيث. تنطق بكلمة واحدة. إختطاف. إختطاف.

٢٠- أنظر من ٤٢٢ أعلاه.

٢١- Sophocles, Frag. n. 861 (Pearson).

٢٢- أنظر من ٤١٨ أعلاه.

٢٣- أنظر من ١٧٨ أعلاه.

٢٤- Hyginus, Fab. 125; Euripides, Helen, 167 sqq.

٢٥- Plato, Cratylus, 403d.

بحث هيكاى العجوز عن كورى. لم تجدها. حاولت البحث عن مصدر الصوت. ذهبت إلى حيث انطلقت صيحات كورى. لم تجد شيئاً. إختفت وكان الأرض قد ابتلعته. إنطلقت ديميتر لا تلوى على شيء^(٢٦). وأصلت البحث عن ابنتها كورى. ذهبت إلى قمة جبل أيتنا حيث تتصاعد ألسنة اللهب من كير هيفايستوس. أشعلت فرعين من فروع شجرة البلوط. حملت الشعلتين المضيئتين في يديها. استمرت في البحث عن ابنتها الغائبة. ظلت تتجول شاردة لا تلوى على شيء. تطلق الصيحات الحزينة. تنوى صرخاتها اليائسة في كل مكان. تجولت في السهول. صعدت قمم الجبال. أسرعت تطوى الشواطىء. حزنت النباتات والأشجار من أجل بكائها. ذبلت النباتات في الحقول. جفت فروع الأشجار. تساقطت الثمار على الأرض قبل اكتمال نموها. إختفت الحياة من على وجه الأرض. ساد الحزن بين الكائنات الحية. ذبلت الزهور والورود. تساقطت البراعم من فوق تيجانها.

بينما كانت ديميتر تبحث عن ابنتها كورى في تلبوسا بأركاديا لحها الإله بوسيدون^(٢٧). لحها شاردة زائغة العينين. لحها وحيدة بين الحقول الذابلة. رآها تسعى فوق أرض يابسة^(٢٨). سألها عن سبب شرورها. لم تجبه. إقترب منها. ابتعدت عنه. حاول مواساتها. عرضت عن محاولاته. سال لعابه. امرأة شابة فاتنة. تسعى بمفردها بين الحقول. رأى فيها قريسة سهلة. غارلها. لم تكن في حالة تسمح لها بالاستجابة. تجاهلت وجوده. سعى وراءها. قررت منه. هجم عليها. قاومته. لم تطل فترة المقاومة. التجوال هد كيانها. الحزن أتى على قوتها. إنهارت مقاومتها. لم يرحم ضعفها. لم تردّه توسلاتها. أرادت أن تهرب من مطاريطه. تحولت إلى فرس. إندست بين قطيع من الماشية يملكه شخص

٢٦- Hyginus, Fab. 146; Diód. Sicul., v, 3; Apollodorus, i, 5, 1;

Homeric Hymn to Demeter, 17.

٢٧- Rose, Greek Mythology, pp. 66-67.

٢٨- Kerényi, The Gods of The Greeks, p. 185.

يدعى أونكوس، لم تستطع خداع بوسيون^(٢٩). تحول إلى حصان^(٣٠). أدرکها. تُعرف عليها وسط القطيع، اغتصبها، وضعت وليداً في صورة حصان، وضعت أريون، حصان يتصف بالسرعة البالغة، أصبح الحصان أريون شهيراً فيما بعد^(٣١). وضعت أيضاً ابنة تدعى دسبونيئا.

واصلت ديميتر البحث عن ابنتها كوري، كان كبير الآلهة زيوس يعلم أين ذهبت كوري، كان يعلم أن شقيقه هاديس هو الذي اختطفها، كان يعرف أنها تعيش في العالم السفلي، أصبحت ملكة العالم السفلي، وعد زيوس شقيقه أن يكون محايداً، لم يشأ أن يذكر شيئاً إلى ديميتر، كل الآلهة كانت تعلم بما حدث لكوري، كل الآلهة كانت تخشى كبير الآلهة زيوس، تشفق الآلهة على ديميتر، تأسف لما لحق بابنتها كوري، لكن الجميع صامتون، إجتمع آلهة أولومبوس في قصر تانتالوس، دعاهم تانتالوس ملك كورنثا إلى وليمة فاخرة، علمت ديميتر بمكان الوليمة، إنتهزت الفرصة، ذهبت إلى كورنثا، هناك سوف تقابل كل آلهة أولومبوس سوف تواجه كبيرهم زيوس بالأمر، سوف تطلب منه أن يكشف عن سر اختفاء ابنتها كوري، سوف تعرض الأمر على مجلس الآلهة الأولومبي، وصلت ديميتر إلى قصر تانتالوس في كورنثا، وجدت الآلهة تستعد لتناول العشاء، المائدة محملة بشتى أنواع الطعام، دعاهم تانتالوس للجلوس إلى المائدة، رفضت بشدة، ألح عليها في الرجاء، طلب منها كبير الآلهة زيوس مشاركتهم، رفضت المشاركة قبل معرفة ما حدث لابنتها كوري، ألح كل الآلهة، رضخت في النهاية ديميتر، تناوت قطعة من اللحم^(٣٢)، لم تكن تشعر بالجوع، لم تكن راغبة في تناول الطعام، لم تكن تشعر بطعم قطعة اللحم، رضيت بمشاركة الآلهة عسى أن يرضى أحدهم فيدلها على مكان ابنتها كوري، فجأة ألقى جميع

٢٩- Pindar, Pythian Odes, vi, 50 ; Pausanias, viii, 26,3-5; Apollodorus, iii, 6, 8.

٣٠- Dowden, Op. Cit., pp. 98-99.

٣١- أنظر ص ٨٩ أعلاه.

٣٢- Rose, Op. Cit., p. 81.

الآلهة باللحم من أيديهم، صرخوا جميعاً، لم يكن اللحم سوى لحم بشري^(٣٣)، تنبه الجميع ما عدا ديميتر، كانت شاردة، لم تدرك أنها أكلت لحم كتف الصبي بلويس الذي ذبحة تانتالوس وقدمه طعاماً للآلهة، قدمت ديميتر كتحفاً من العاج الصلب إلى الوالد تانتالوس، أعاد هرميس أجزاء جسد الصبي بلويس، أعادت الآلهة إلى الصبي الحياة^(٣٤).

واصلت الربة ديميتر البحث عن ابنتها كوري، استغرقت عملية البحث تسعة أيام، في اليوم العاشر وصلت ديميتر إلى إليوسيس، تنكرت في صورة امرأة عجوز، كان يحكم إليوسيس الملك كليوس وزوجته ميتانيرا، هناك جلست ديميتر بجوار ينوع يارثينيون، جاءت مجموعة من الفتيات يملأن جرارهن من ماء الينبوع، نظرن إليها، لاحظن ملامح الحزن يادية على وجهها، سألتها عن سبب حزنها، بكت، لم تنطق بكلمة، أشفقن عليها، عاملنها معاملة حسنة، أعدن عليها السؤال، إدعت أنها امرأة عجوز فرأت من مجموعة من القراصنة، أراد القراصنة أن يبيعوها جارية، هربت منهن، إدعت أنها بلا مأوى، أحسنت الفتيات معاملتها، أخبرنها أن كل أسرة في إليوسيس مستعدة لإيوائها، سوف يذهبن إلى القصر، سوف يعرضن الأمر على والديهن^(٣٥)، غادرت الفتيات الينبوع، تركنها على وعد أن يعدن إليها بعد قليل، غابت الفتيات، ظلت ديميتر تنتظر، عادت الفتيات بعد فترة طويلة، أخبرنها بموافقة والديهن على إيوائها، إصطحبنها معهن إلى القصر، إستقبلتها الملكة ميتانيرا إستقبلاً طيباً، أسندت إليها مهمة رعاية ابنتها الصغير ديموفون، عاشت ديميتر في القصر، لقيت معاملة طيبة، كان للملك كليوس صبية عرجاء تدعى يامبي، صبية خفيفة الظل، جلست أمام ديميتر، تروى عليها بعض النكات، تحاول إضحاكها، تحاول أن تسرى عنها، أن تنسيها همومها، بدأت ديميتر تخرج من حزنها، حاولت أن تبدو

٢٣- Hyginus, Fab. 83; Ovid, Metamorphoses, vi, 406.

٢٤- سبق تناول هذه الأسطورة بالتفصيل في الجزء الأول من ١١٢ وما بعدها.

٢٥- Hamilton, Op. Cit., p. 49-53.

طبيعية. قدمت يامبى إليها بعض الشعير المخلوط بالماء (٣٦). رفضت أن تتناوله. لكنها وافقت بعد إلحاح يامبى. لقيت معاملة حسنة في قصر الملك كليوس. أرادت أن ترد الجميل إلى صاحب القصر. إهتمت برعاية ولده الطفل ديموفون. ظلت تدلك جسده الرقيق بالأمبروسيا. طعام الآلهة. أرادت أن تمنحه الخلود. في كل ليلة كانت تضع الطفل في المدفأة. فعلت ذلك كي تخلص جسد الطفل من عنصر الفناء. في كل ليلة تدلك جسد الطفل بالأمبروسيا ثم تضعه وسط نار المدفأة. في ذات ليلة فاجأتها والدة الطفل ميتانيرا. رأتها وهي تضع الطفل وسط النيران. ثارت الأم خوفاً على ولدها. إتهمت المريية العجوز بمحاولة قتل ولدها ديموفون. نهرتها. ألقت ديميتر بالطفل على الأرض. مات الطفل ديموفون. ظهرت ديميتر أمام ميتانيرا في صورتها الربانية. أمرتها أن تقوم بشعائر معينة في كل عام. وعدتها بتلقينها أسرار عبادتها. وعدتها أيضاً بأن تهب أبناعا الثلاثة مجدداً عظيماً.

روايات أخرى تضيف بعض التفاصيل. أثناء كانت ديميتر تشرب شراب الشعير المخلوط بالماء نظر إليها أحد أبناء الملك كليوس. صبى صغير يدعى أباس. نظر إليها في سخرية. أبدى دهشته. سأل ديميتر لماذا تشرب بشرامة ملحوظة. غضبت الربة ديميتر من الصبى. نظرت إليه نظرة ملوؤها الغضب. تحول الصبى على الفور إلى سحلية (٣٧). أحسّت ديميتر بالندم. لقد قدمت الشر لمن أحسن معاملتها. أرادت أن تكفر عما فعلت. قررت أن تمنح الطفل ديموفون الخلود. قيل في روايات أخرى- إن الملك كليوس نفسه هو الذى شاهدها وهي تضع الطفل ديموفون وسط النيران (٣٨). قيل أيضاً إن الطفل وقع دون قصد من بين يدي ديميتر في النيران فاحترق (٣٩).

Rose, Op. Cit., pp. 91-2-٣٦

Ovid, Metamorphoses, v, 329 sqq-٣٧

Hyginus, Fab. 147-٣٨

Apollodorus, i, 29 sqq-٣٩

مازالت ديميتر في قصر الملك كليوس. مازالت شاردة. مازالت تذكر ابنتها كورى. مازالت النباتات ذابلة. مازالت الأرض قاحلة. تميت كل النباتات. تجفف كل الأشجار. لن تعود إلى الأرض حيوياتها. لن تعود الحياة إلى النباتات. لن تظهر الخضرة على وجه الأرض. لن يحدث شيء من ذلك ما دامت كورى غائبة. غابت الحياة عن وجه الأرض بغياب كورى. العالم مهدد بالمجاعة. لن يكون هناك زرع. لن تكون هناك ثمار. لن يكون هناك شيء حتى مدامت كورى غائبة. كان زيوس يعلم ذلك. كان يعلم أن ديميتر تحب ابنتها كورى حبا شديداً. كان يعلم أن شقيقه هاديس هو الذى اختطف كورى. لكنه كان قلقاً. كان بين نارين. كان عليه أن يختار أمراً من أمرين. كلاهما أمر من الآخر. كان عليه أن يغضب أخاه أو يعرض العالم للفناء. كان أمام اختيار صعب. لم يكن كبير الآلهة زيوس قد تعرض لمثل ذلك الموقف الصعب من قبل. لم تياس ديميتر. لم تتسها معاملة كليوس الحسنة ففقدان ابنتها كورى. طفقت تسأل كل من تقابله. كشفت ديميتر عن شخصيتها الربانية للملك كليوس. علم تريبتوليموس أحد أبناء كليوس الثلاثة الآخرين بالأمر. ذهب إليها. أخبرها أن لديه أخباراً عن ابنتها الغائبة. صرخت ديميتر متوسلة إليه أن يأتى بما عنده. روى لها قصة سمعها من أحد شقيقه. له شقيقان. أحدهما راعى غنم يدعى يومابوس. الآخر راعى خنازير يدعى يوبوليوس. كان شقيقاه يرعيان قطعانهما في العراء وسط الحقول. فجأة إنشقت الأرض. سقط قطع الخنازير فى هوة سحيفة. إختفى قطع الخنازير أمام عيني يوبوليوس. رأى يوبوليوس عجلة يجرها زوج من الخيول. فوقها فارس يرتدى ملابس سوداء. لم يتبين يوبوليوس ملامح سائق العربة. لكنه لاحظ أنه يمسك بفتاة بين ذراعيه. الفتاة تصرخ. تستغيث. تطلب النجدة. العربة تنطلق بسرعة جنوبية. إختفت العربة والسائق والفتاة فى الهوة الأرضية. شاهد يوبوليوس اختفاء العربة. شاهد الأرض وهي تعود كما كانت. إختفت الهوة وكان شيئاً لم يكن. أخبر يوبوليوس شقيقه يومابوس. أخبر يومابوس بدوره أخاه تريبتوليموس. ظل الشقيقان الراعيان يبكيان من أجل تلك الفتاة المسكينة.

روى تريبتوليموس القصة. إكتشفت ديميتر سر اختفاء ابنتها كورى. ذهبت على الفور إلى هيكتاي العجوز. طلبت منها الذهاب معها إلى إله الشمس هيلIOS. هيلIOS هو الذى يقطع قبة السماء من الشرق إلى الغرب. هو القادر على أن يرى كل شيء يحدث على وجه الأرض. قد يستطيع هيلIOS أن يكشف عن شخصية سائق العربة الذى اختطف كورى. ذهبت ديميتر وهيكتاي العجوز إلى إله الشمس هيلIOS. سألتاه عن سائق العربة الذى اختطف كورى. حاول الإنكار فى بادئ الأمر. إدعى الجهل. إدعى أنه لم ير أحداً. ربما حدث ذلك أثناء الليل حين كان هيلIOS غائباً عن قبة السماء. توصلت إليه ديميتر. وأصل الإنكار. هددته. صمم على الإنكار. بكت أمامه. فاضت دموعها أنهاراً. أشفق عليها إله الشمس هيلIOS. أخبرها بكل شيء. كشف عن شخصية سائق العربة. إنه هاديس شقيق زيوس. زيوس نفسه يعلم كل شيء. كل الآلهة تعرف من اختطف كورى. الجميع صامتون بأمر من كبير الآلهة.

نفذ صبر ديميتر. ثارت ثورتها. صببت اللعنة على جميع الآلهة. رفضت العودة إلى مملكة أولومبوس. لن تعود إلى تلك المملكة التى يحكمها حاكم ظالم. لن تواصل الحياة بين أفراد أسرة غير مخلصين. سوف تقضى حياتها تتجول بين الحقول والأحراش. سوف تصنع لنفسها كوخاً متواضعاً تقيم فيه. صرخت ديميتر صرخات هستيرية عالية. صرخت صرخات نوى صداها فى الوديان وفوق قمم الجبال. سوف يجف الزرع. سوف تذبل النباتات. سوف تموت الأشجار. سوف يختفى كل شيء أخضر من على وجه الأرض. سوف تذهب خصوبة الأرض. سوف يعم العالم مجاعة لم يسبق لها مثل. كل الكائنات الحية أطاعت ديميتر. أصبح العالم مهدداً بالدمار. أحس زيوس بالعرش الربانى يهتز من تحته. سوف يزول ملكه. سوف يفنى العالم. لا بد أن يتدخل زيوس قبل فناء العالم. قرر زيوس استرضاء ديميتر. فكر فى الذهاب إليها. أحس بخجل شديد. تراجع فى اللحظة الأخيرة. أرسل إليها رسولاً من عنده. أرسل إليها الربة إيريس. لم تستقبلها ديميتر. لم تستمع إليها. أمطرتها بوابل من الألفاظ

القاسية. عادت الربة إيريس إلى زيوس خائبة. أرسل إليها وفداً من آلهة أولومبوس. العظيمة. حملوا إليها الهدايا الفاخرة. عرضوا عليها أى تعويض تراه مناسباً. رفضت هداياهم. رفضت قبول التعويض مهما كانت قيمته. رفضت مجرد الحديث معهم. لن تفرط فى ابنتها كورى. لن ترضى بها بديلاً. عرضوا عليها العودة إلى مملكة أولومبوس. رفضت بشدة. أقسمت أنها لن تعود إلى مملكة أولومبوس إلا بعد عودة كورى إليها.

ضاعت السبل أمام كبير الآلهة زيوس. تقلمت به الأسباب. إستنفذ كل الوسائل من أجل استرضاء ديميتر. لم يبق سوى شيء واحد. أن تعود كورى إلى أمها ديميتر. إستدعى رسوله المخلص اللبق هرميس (٤٠). أرسله على الفور إلى شقيقه هاديس. حملهُ رسالة شفوية مختصرة. إذا لم تُعد كورى إلى والدتها ديميتر سوف يفنى الجميع آلهة وبشرأ. حملهُ رسالة أخرى شفوية مختصرة إلى ديميتر. سوف تعود كورى إلى والدتها إذا لم تكن قد أكلت من طعام الموتى. أرسل زيوس الرسالتين. إنتظر لمعرفة ما سيحدث. إنتظمت الآلهة أنفاسها. أحس الجميع بالراحة. ذهب عنهم القلق مؤقتاً. إنتظر الجميع بفارغ الصبر عودة كورى إلى والدتها. ذهب هرميس من فوره إلى العالم السفلى. قابل عمه هاديس. وجده جالساً على عرشه وجواره الفتاة كورى. نقل إليه رسالة شقيقه زيوس. طلب هاديس من هرميس شرحاً للرسالة المختصرة. شرح هرميس له الموقف بالتفصيل. سوف يفنى العالم آلهة وبشرأ إذا لم تُعد كورى إلى والدتها ديميتر. لم يجد هاديس بداً من الموافقة. سوف تعود كورى إلى والدتها ديميتر. هو نفسه كان يفكر فى ذلك. منذ أن وصلت كورى إلى العالم السفلى وهى تبكى. لا تقرب الطعام. لا تنوق الشراب. مازالت ممتنعة عن تناول أى شيء. لم تتناول كسرة خبز واحدة. لم ترتشف قطرة ماء. دائمة البكاء والنحيب. إذن لا بد من عودتها إلى والدتها. كانت كورى شاردة. لم تكن تتابع الحديث بين هاديس وهرميس. كانت قد فقدت الأمل فى العودة إلى والدتها. كانت قد قررت الصوم

حتى الموت. تقدم إليها هاديس. قدم إليها هرميس. أخبرها أن كبير الآلهة زيوس والدها قد أمر بعودتها إلى والدتها. أخبرها أنه قد وافق على عودتها. سوف تعود إلى والدتها. رجاها أن تسامحه. أن تصفح عنه. أن تنسى أنه قد اختطفها في يوم ما. سوف ينتهي شقاؤها. سوف تكف عن البكاء. سوف تعود إليها بهجتها. توسل إليها أن تعفو عنه. وعده بذلك. بدت على وجهها ملامح السعادة. وقف يودعها. سوف تذهب الآن بمصاحبة هرميس إلى والدتها. لكي يفكر عن خطيئته فإنه يقدم إليها بعض حبات الرمان. ولكي تؤكد له أنها قد صفحت عنه عليها أن تتناول حبات الرمان. تناولت كوري حبات الرمان. كانت تحس بالجوع الشديد. إلتهمت حبات الرمان في سعادة. تهيأت للخروج بمصاحبة هرميس. صاح هرميس. وجه حديثه إلى هاديس. لقد رأيت بنفسى أن كوري قد تناولت طعام الموتى. سوف أعود إلى زيوس وأخبره بذلك. رواية أخرى تختلف في بعض التفاصيل. وافق هاديس على ذهاب كوري مع هرميس. بينما هي تغادر العالم السفلي جاء بستاني من أتباع هاديس يدعى أسكالافوس. أعلن أنه شاهد كوري وهي تتناول بعض حبات الرمان من الحديقة. اختلفت الروايات. النتيجة واحدة. تناولت كوري طعام الموتى. إذن لا يمكن أن تعود إلى الحياة على وجه الأرض. خاب سعى هرميس. فشلت مهمته. عاد إلى زيوس يحمل إليه الخبر السيء. لن تعود كوري كما كانت. سوف تظل باقية في عالم الموتى.

وصلت الأنبياء إلى ديميتر. وصلت أيضاً إلى زيوس. عاد الحزن إلى ديميتر. عادت الحيرة تسيطر على زيوس. قررت ديميتر عدم العودة إلى مملكة أولومبوس. قررت أن تستمر لعنتها على العالم. لن تثبت أرض. لن تثمر شجرة. لن يخضر نبات. لن يهرب العالم من الفناء. لجأ زيوس إلى الأم الكبرى ريا والدة كل من ديميتر وزيوس وهايس. توسل إليها أن تجمع شمل الأشقاء. توسل إليها أن تتدخل لفض ذلك النزاع الخطير. ذهبت ريا إلى ديميتر. حاولت أن تنبها عن عزمها. فشلت. ذهبت إلى هاديس. أخبرها بحقيقة الأمر. أخذت تفكر في وسيلة تنقذ العالم من الفناء. أخيراً توصلت إلى حل يريح جميع الأطراف. سوف تبقى كوري تحت اسم برسيفوني في عالم الموتى لمدة ستة



شكل (٤٥)

برسيفوني تمسك بفاكهة العالم السفلي قبل أن تأكلها

النبيذ. كلاهما يموت ثم يبعث من جديد. أما برسيقوني فهي الحياة والموت معاً. عادت السعادة إلى ديميتير. لكنها سعادة منقوصة. لم يكن في الإمكان أفضل مما كان. رضخت ديميتير للأمر الواقع. عادت إلى حياتها الطبيعية. عادت إلى صورتها الريانية. قبل أن تغادر إليوسيس تركت لها كهنة يقومون على عبادتها في تلك القرية. لقت أسرار عبادتها إلى الملك كليوس الذي أحسن معاملتها وأواها في قصره. لقت أسرار عبادتها إلى تريبتوليموس^(٤١) وشقيقه يوموليوس اللذين كشفوا لها عن سر اختفاء ابنتها. لم تنس الملك ديوكليس ملك فيراي الذي ظل يبحث بحثاً متواصلاً عن ابنتها. لقت أيضاً أسرار عبادتها. عاقبت البستاني أسكالافوس الذي شهد أن ابنتها قد أكلت من طعام الموتى. أحدثت هوة سحيقة في سطح الأرض. قذفت به في الهوة. وضعت فوق الهوة صخرة ضخمة. ظل هكذا حتى أنقذه البطل هيراكليس. لم تتركه ينعم بحياته. مسخته بومة ذات أذنين قصيرتين^(٤٢). أمدت تريبتوليموس بحبوب القمح ومحراث خشبي وعربة تجرها حيات زاحفة. لقتة بروساً في زراعة الحبوب. أرسلته إلى كل أنحاء العالم كي يعلم البشر الزراعة. كافات شخصاً آخر يدعى فوثالوس أول من زرع شجرة تين في أتيكا. ذلك لأنه أحسن معاملة ديميتير حين مرت بشاطئ نهر كيقيسوس. علمته أيضاً كيف يرعى شجرة التين ويشذبها^(٤٣).

هناك بعض التفاصيل التي قد تختلف حولها المصادر المختلفة. قيل إن ديميتير أنجبت الإله ديونوسوس من كبير الآلهة زيوس^(٤٤). قيل إن زيوس عشق ابنته برسيقوني. عاشرها وهو في هيئة أفعون. أنجب منها زاجريوس الذي

Easterling, Greek Religion and Society, p. 59.-٤١

Apollo. Rhod, i, 5, 1-3 and 12; Homeric Hymn to Demeter.-٤٢
398 sqq., 445 sqq.

Homeric Hymn to Demeter, 231-274; Apollodorus, i, 5; Orphic Fragment 50; Hyginus, Fab 146; Ovid, Metamorphoses, v, 450-563; Pausanias, i, 14, 2; 37, 2.

Diod. Sicul., iii, 62 and 74; iv, 4.-٤٤

شهور من كل عام. سوف تصبح زوجة إله العالم السفلي هاديس. سوف تصبح ملكة متوجة في عالم الموتى. ثم تعود لمدة ستة شهور أخرى إلى والدتها ديميتير. سوف تعود إلى عالم الآلهة والبشر. ذلك هو الحل الأمثل. رفضت ديميتير اقتراح الأم الكبرى ريا. تدخلت هيكتاي العجوز. حاولت إقناع ديميتير. ذلك هو الحل الأمثل. ذلك هو أحسن الحلول. سوف تضمن هيكتاي العجوز تنفيذ الاقتراح. سوف تراقب كوري أثناء الشهور الستة التي سوف تقضيها في عالم الموتى كل عام.

عادت كوري الابنة الحبيبة إلى والدتها الحزينة ديميتير. لم تعد تعرف باسم كوري. أصبحت تعرف باسم برسيقوني عند الاغريق. أصبحت تعرف باسم بروسرينا عند الرومان. عادت الابنة الغائبة إلى أمها. إلتأم شمل الأسرة الصغيرة. غمرت السعادة ملامح الاثنتين. خرجت الأم تصيح في الفضاء الشاسع. فلتنثر الأشجار. فلتفتح الأزهار. فلتخضر الأرض السوداء. فلتغرد الطيور. فلقد عادت برسيقوني. عادت الحياة إلى الأرض. نمت سنابل القمح في الحقول. قاض الخير في كل أنحاء العالم. بدأت برسيقوني تروح وتغدو في خفة ومرح. تلهو بين الحقائق والحقول. جاء الربيع مع عودة برسيقوني. نسى العالم الحزن. ثم مضت الشهور الستة. جاء موعد عودة برسيقوني إلى العالم السفلي. عالم الموتى. عادت برسيقوني إلى زوجها هاديس في عالم الموتى. ودعت عالم الأحياء. إختلفت اللون الأخضر. نبتت الأزهار. ماتت الأشجار. بكى الطيور. لجأت إلى أعشاشها. هربت من الصقيع. غابت برسيقوني. غاب الربيع. عادت برسيقوني إلى عالم الموتى. عاد الخريف ثم الشتاء ببرده القارس.

هكذا أصبحت برسيقوني رمزاً للحياة والموت. أصبحت مصدراً للسعادة والحزن. أصبحت رمزاً لاستمرار الحياة على وجه الأرض. من خلال الموت تأتي الحياة من خلال الحياة يأتي الموت. هكذا تتواصل الأجيال. هكذا تتعاقب فصول العام. لم تتفصل برسيقوني عن والدتها ديميتير. أصبحتا تعبدان معاً. إرتبطت عبادتهما بعبادة الإله ديونوسوس. ديميتير ربة القمح. ديونوسوس إله

أمرت هيرا التياتن أن يقتلوه^(٤٥). قيل إن برسيفوني نافست الربة أفروديتي في حب الفتى أبونيس^(٤٦). قيل إن بيريثوس حاول أن يختطف برسيفوني من العالم السفلي. لكن هاديس عاقبه عقاباً أديباً^(٤٧).

إشتهرت قرية إليوسيس بعبادة الربة ديميتير. إليوسيس قرية تقع على مسافة خمسة وعشرين كيلومتراً غرب مدينة أثينا بالقرب من مضيق الإسثموس الكورنثي. أصبحت إليوسيس مقر الأسرار الصوفية التي لقتها الربة ديميتير إلى يومابوس. أسس هذه المجموعة الصوفية يومابوس ووالده الملك كليوس. أصبحت تقام فيما بعد احتفالات شعبية. تعرض أثناسها مجموعة من العروض الفنية تكريماً للربة ديميتير وأبنتها برسيفوني. كان يقام احتفالات في إليوسيس في كل عام. احتفالات إليوسيس الكبرى تكريماً للربة ديميتير وأبنتها برسيفوني. احتفالات إليوسيس الصغرى تكريماً لبرسيفوني وحدها. كانت الاحتفالات الصغرى بمثابة احتفالات تحضيرية لاحتفالات إليوسيس الكبرى^(٤٨). في تلك الاحتفالات الصغرى كانت تقام شعائر تصور مصير الإله ديونوسوس يؤديها متصوفو إليوسيس في بلدة أجزاي الواقعة على نهر إليسوس في شهر أنثستيريون (فبراير - مارس) من كل عام. كانت الشعائر الرئيسية في تلك الأعياد تشمل ذبح خنزير وتقديمه قرباناً. كان المحتفلون يفتسلون أولاً في نهر كاتساروس ثم يتطهرون على يدي كاهن يدعى هيرانوس^(٤٩). ثم كان عليهم بعد ذلك أن ينتظروا عاماً كاملاً على الأقل قبل أن يشاركوا في احتفالات إليوسيس الكبرى التي كانت تقام في شهر

٤٥ - Rose, Op. Cit. p. 51.

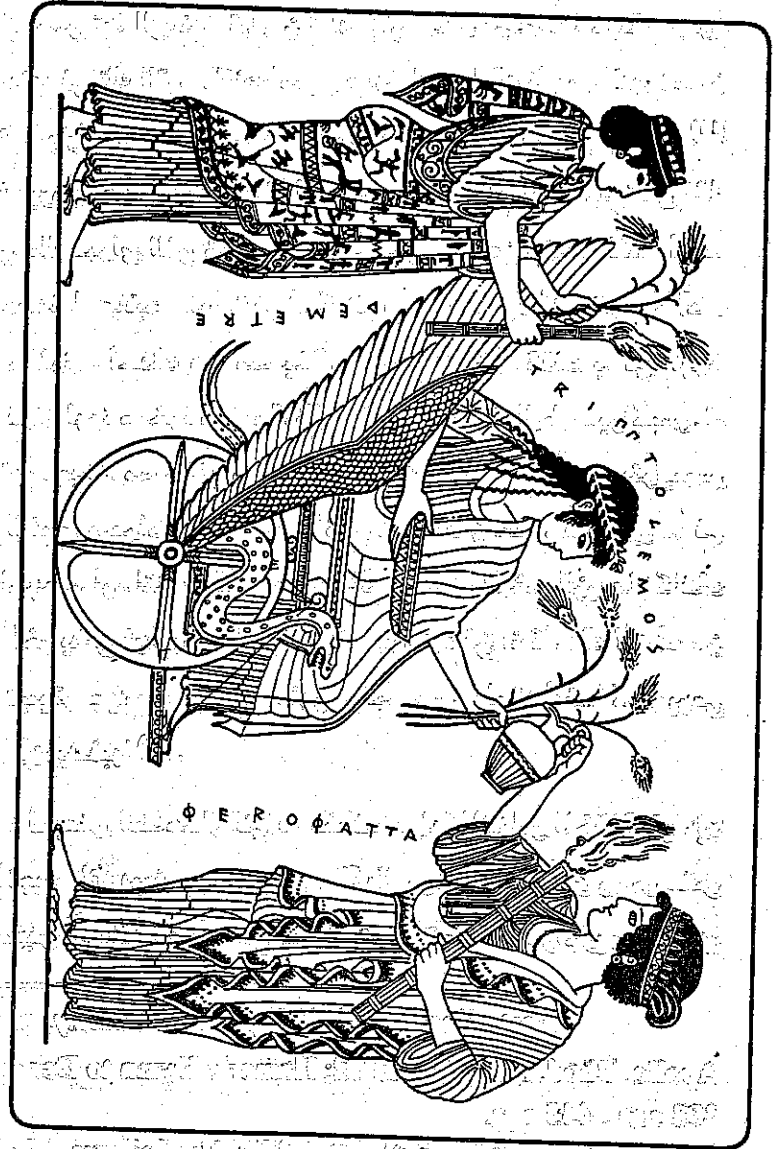
٤٦ - أنظر الجزء الأول من ١٦٤ وما بعدها

٤٧ - Hamilton, Op. Cit., pp. 155-6.

٤٨ - لمعرفة المزيد عن احتفالات إليوسيس، انظر Carledge, Op. Cit., pp. 132sq.

٤٩ - Scholiast on Aristophanes, Plutus, 82. and Peace, 368.

Plutarch, Demetrius, 26 and Phocion, 28; Aristophanes, Acharnians, 703 with scholiast on 720.



شكل رقم (٤١)

ديميتير وخالتها ابنتها برسيفوني وأمامها الشاب تريبتليموس أثناء تسليمه بعض سنابل القمح

بويدروميون (سبتمبر - أكتوبر) من كل عام (٥٠). كان عليهم أيضا أن يتعهدوا بعدم البوح بسر تلك الشعائر على يدى كاهن يعرف بمعلم الأسرار. ثم بعد ذلك يتم تلقينهم تلك الشعائر الصوفية. أثناء فترة الانتظار لم يكن مسموحاً لهم بدخول محراب الربة ديميتر. كانوا ينتظرون فى المرات المؤدية إليه (٥١).

تلك هى الربة ديميتر واهبة الحياة إلى البشر. مانحة الخبز. رمز الحياة الدائمة على وجه الأرض (٥٢). ربة الخصب والنماء. إقترنت عبادتها بعبادة ابنتها الربة برسيفونى (٥٣). ربة الحياة والموت. ربة عالم الأحياء وعالم الموتى. إرتبطت عبادتها أيضا بعبادة الإله ديونوسوس. إله الحيوية المتدفقة فى شرايين كل كائن حى. إله الشراب. وما عاش العالم بدون خبز أو شراب. لكن حياة تلك الأرواح الثلاث لا تخلو من العذاب والحزن. هكذا تكون الحياة. سعادة وشقاء. قرح وحزن. ربيع وخريف. من خلال الموت تكون الحياة. ومن خلال الحياة يكون الموت. فالحياة والموت صنوان (٥٤).

Harrison, Prolegomena, pp. 150 sqq. - ٥٠

Plutarch, Phocion 28; Seneca, Natural Questions, vii, 3. - ٥١

Grant, Op. Cit., pp. 128 sqq. - ٥٢

Easterling, Op. Cit., p. 57. - ٥٣

٥٤ - كان لأسطورة ديميتر وابنتها كورى (بروسريينا عند الرومان) أثرها البالغ على الأدباء

والفنانين على مدى العصور المختلفة. أنظر على سبيل المثال: بروزرينا Proserpina

للألماني جوته (عام ١٧٧٠)، شكوى كيريس Complaint of Ceres لشيلر

، Schiller، انشودة بروزرينا Song of Proserpine لشيلي، Shelley،

ديميتر وبروزريينا Demeter and Proserpine لتينسون Tennyson.

ترنيمة إلى بروزرينا Hymn to Proserpine وحديقة برسيفونى Garden of

Persephone لسوانثيرون Swinburne. هذا بالإضافة إلى أوبرا برسيفونى

للموسيقار سترافينسكى Stravinsky وغيرهنا. أنظر: Grant, Op. Cit.,

p. 137.

أسطورة هيلوس

هيلوس، إله الشمس، طائرته المقدس الديك. يوقظه الديك بصياحه. ينطلق كل يوم خلف ربة الفجر بعجلته الذهبية ذات الجياد الأربعة. يعبر قبة السماء من الشرق إلى الغرب. يبدأ رحلته من قصره الفخم الواقع فى أقصى الشرق بالقرب من كواخيس. تنتهى رحلته اليومية عند قصر فخم آخر يقع فى أقصى الغرب. يبحر إلى ملواه الليلي فوق سطح مياه أوكيانوس. يقضى الليل فى مخدع مريح حيث ينام نوماً عميقاً بعد رحلته اليومية الشاقة.

أسطورة هيليوس

هيليوس، إله الشمس، والده التيتن هيبريون، والدته ثيا أو - في رواية أخرى - يوروفائسا التي تشبه عينها عيني لها، هو شقيق سيليني ربة القمر وإيوس ربة الفجر، طائرته المقدس الديك، يوقظه الديك بصياحه، تسبقه في رحلته إيوس ربة الفجر، ينطلق كل يوم خلف ربة الفجر بعجلته الذهبية ذات الجياد الأربعة، يعبر قبة السماء من الشرق إلى الغرب، يبدأ رحلته من قصره الفخم الواقع في أقصى الشرق بالقرب من كولخيس، تنتهي رحلته اليومية عند قصر فيخم آخر يقع في أقصى الغرب، هناك يركب أربطة الخيول من عجلته، يتركها ترعى في جزر المباركين^(١)، يبحر إلى مأواه الليلي فوق سطح مياه أوكيانوس، ذلك اليم الشاسع الذي يجري حول العالم، ينقل عجلته وخيوله الأربعة بواسطة معدنية مصنوعة من الذهب الخالص تشبه كأس الزهرة تعرف «بكأس هيليوس»، صنعها له الإله هيقياستوس، يقضي الليل في مخدع مريح حيث ينام نوماً عميقاً بعد رحلته اليومية الشاقة^(٢).

إستوى زيوس على العرش، بدأ في تقسيم الجزر والمدن والمناطق الساحلية على الآلهة المختلفة، حدد لكل إله نصيبه، إنتهت عملية التقسيم، وقف هيليوس صامتاً، لم يعنحه زيوس شيئاً، فكر في أن يحتج على ذلك، لكنه هادئ

^١ Homeric Hymn to Helios, 2 and 9-16; Homeric Hymn to Athena, 13; Hesiod, Theogony, 371-4; Pausanias, v, 25,5; Nonnos, Dionysiaca, xii, 1; Ovid, Metamorphoses, ii, 1 sqq. and 106; Hyginus, Fab. 183; Athenaeus, vii, 296.

^٢ Apollodorus, ii, 5, 10; Athenaeus, xi, 39.

الطبع صبور. وقف صامتاً لا ينطق بكلمة. همت الآلهة بمغادرة مكان الاجتماع. نظر زيوس إلى هيليوس. وجده صامتاً. جامداً لا يتحرك. تذكر أنه قد نسي هيليوس. صاح كبير الآلهة. أمر الآلهة بعدم مغادرة مكان الاجتماع. أعلن أسفه الشديد. وجه الاعتذار إلى هيليوس. إعتذر له عما فعل. لقد نسي هيليوس. عليه الآن أن يعيد التقسيم من جديد. أجابه هيليوس في أدب جم. قبل اعتذاره. رجاء ألا يعيد التقسيم من جديد. فليأخذ كل إله نصيبه من القسمة. سأل هيليوس. ماذا عنه. هل سيظل بلا نصيب! أجابه هيليوس في أدب جم. أنه قد لاحظ أثناء رحلة اليوم أن جزيرة قد بدأت في الظهور وسط مياه البحر. فلتكن هذه الجزيرة من نصيبه. لاحظ أن جزيرة على وشك الظهور فوق سطح البحر في المنطقة الواقعة جنوب آسيا الصغرى. نادى كبير الآلهة زيوس على ربة الحظ لاخيسيس. أمرها أن تسجل في سجلاتها ملاحظه هيليوس. عندما تظهر هذه الجزيرة فوق سطح البحر سوف تصبح تحت سلطان إله الشمس هيليوس^(٣). بعد أيام قليلة تأكدت صحة ماقاله هيليوس. ظهرت فوق سطح الماء جزيرة جنوب آسيا الصغرى. أصبحت هذه الجزيرة ملكاً خالصاً لهيليوس. هناك التقى هيليوس بالحرورية رودي. تزوجها. أصبحت الجزيرة تسمى جزيرة رودس.

قيل - في رواية أخرى - إن هذه الجزيرة كانت فوق مستوى سطح البحر. غمرها البحر بسبب الفيضان الذي أحدثه زيوس. إنتهى الفيضان. انحسرت المياه عن سطح الجزيرة. ظهرت فوق سطح البحر مرة أخرى. قيل إن سكان تلك الجزيرة الأصليين كانوا يعرفون بقبائل التلخيين. وقع إله البحر بوسيدون في حب إحدى أفراد تلك القبائل. أحب بوسيدون الحرورية هيليا. أنجب من هيليا ابنة تدعى رودي. أنجب منها أيضاً ستة أبناء وابنة واحدة. أغضب الأبناء الستة الربة أفروديتي. أثاروا غضبها أثناء رحلتها من مدينة كوثيرا إلى مدينة بافوس. أحست أفروديتي بالإهانة. أصابتهم جميعاً بالجنون. إغتصبوا - تحت تأثير جنون أفروديتي - والدتهم هيليا. ارتكبوا حماقات بالغة. غضب منهم والدهم بوسيدون. ضربهم ضربة قاضية. بعث بهم إلى باطن

Pindar, Olympian Odes, vii, 54 sqq.-٣

الأرض. أصبح هؤلاء الأبناء الستة يعرفون بالأرواح الشرقية. حزن هيليا حزناً شديداً. ألقت بنفسها في البحر العميق. أنقذها بوسيدون. تحولت إلى روح مقدسة تدعى ليوكوثيا^(٤). عندما أرسل زيوس الفيضان انتشر الذعر بين سكان الجزيرة. هرب التلخيين من الجزيرة. أبحروا في كل الاتجاهات. ذهب أغلبهم إلى لوكيا. تنازلوا عن ملكيتهم لجزيرة رودس. هكذا أصبحت رودي الوارثة الوحيدة للجزيرة. عندما انحسرت مياه الفيضان عادت الجزيرة إلى الظهور فوق سطح البحر. أصبحت ملكاً خاصاً لإله الشمس هيليوس. هناك قابل رودي. تزوجها. أصبحت ذرية هيليوس من رودي حكاماً على الجزيرة فيما بعد^(٥).

أنجب هيليوس من رودي سبعة أبناء. أشتهروا جميعاً في مجال علم الفلك. أحدهم يدعى أكتيس. ارتكب جريمة قتل أحد أشقائه. هرب من رودس إلى مصر. هناك أسس مدينة هيليوپوليس. لقن المصريين أصول علم التنجيم الذي كان قد تعلمه من والده. أنجب هيليوس أيضاً من رودي ابنة واحدة تدعى إليكترو. ظلت تلك الابنة عذراء حتى ماتت. بعد موتها أصبحت نصف ربة. لها شعائر عبادتها الخاصة. أنشأ أهل جزيرة رودس فيما بعد كولوسوس الشهير. كولوسوس هو تمثال من البرونز للملك أكتيس ابن إله هيليوس. كان إحدى العجائب السبع في العالم القديم. إرتفاعه سبعون قدماً. أقيم عند مدخل الميناء لكي يحمي الجزيرة. ظل ذلك التمثال قائماً حتى دُمّر بواسطة زلزال في عام ٢٢٤ ق.م. أثناء المعارك الطاحنة التي دارت بين زيوس والتياتن ألقى أحد التياتن في البحر صخرة ضخمة. شقت الصخرة سطح الماء. وصلت إلى قاع البحر. ظلت بارزة فوق مستوى سطح البحر. أصبحت فيما بعد تعرف بجزيرة صقلية. عندما ظهرت هذه الجزيرة منحها كبير الآلهة زيوس إلى إله الشمس هيليوس. هكذا أصبح هيليوس يملك جزيرتي رودس وصقلية.

٤- تخلط بعض الروايات بين هيليا وإينو ابنة كاموس ووالدة ميليكريس. أنظر من ٦٥ أعلاه

٥- Graves, Greek Myths, I, pp. 154 sqq.-٥

أحد أبناء هيليوس يدعى فايثون. قيل إن هيليوس أنجبه من زوجته رودى^(٧). قيل أيضاً إنه أنجبه من امرأة أخرى تدعى كلوميني^(٨). قيل إن كلوميني كانت امرأة تزوجت أكثر من مرة، تزوجت من فولاكوس وكيفالوس وباسوس وألداً ثلاثين. قيل أيضاً إن رودى كانت تعرف أحياناً باسم ابنتها كلوميني أو ابنتها بروتى^(٩). اختلفت الروايات حول تحديد اسم والدة فايثون. لم تختلف حول تفاصيل قصة فايثون ووالده إله الشمس هيليوس. قيل إن بعض أصدقاء فايثون أشاعوا أنه بلا أب. أفزعت تلك الشائعات الفتى فايثون. أسرع إلى والدته يسألها عن والده. أخبرته أن والده هو إله الشمس هيليوس. قرر أن يبحث عنه. أن يقابله. أن يتأكد إن كان والده حقاً. تجول في كل أنحاء العالم. إتجه نحو الشرق. وصل إلى أقصى بقعة في المناطق الشرقية. وصل إلى القصر الشرقى الضخم الذى يسكنه هيليوس. هناك قابل إله الشمس. استقبله هيليوس استقبالاً حافلاً. اعترف أنه والده. أحس فايثون بسعادة غامرة. سأل هيليوس أن يتيح له الفرصة كي يثبت حبه له. إنه ينوى أن يقدم إليه هدية. له أن يختار الهدية. وقع فايثون في حيرة شديدة. ماذا يختار. والده يعرض عليه أن يقدم إليه هدية. عليه أن يختار هذه الهدية. أقسم هيليوس وعده وعداً قاطعاً. سوف يلبى طلبه. فكر فايثون. كان فايثون معجباً بوالده إله الشمس. كان معجباً به وهو يمسك بعنان خيوله الأربعة. يقطع قبة السماء ذهاباً وإياباً. فاجأ فايثون والده. إنه يطلب منه السماح بأن يتولى قيادة عجلته الذهبية. بهت هيليوس. لم يكن يتوقع ذلك الطلب من فايثون^(٩). كان يتوقع أنه سوف يطلب منالاً أو جاهلاً أو سلطاناً أو زوجة. بناء على ذلك الاعتقاد وعده والده. لم يكن يتوقع أن يطلب منه ذلك الطلب الذى يبدو مستحيلاً. لكنه قد وعد بتلبية طلبه. أقسم بالهة القدر أن يلبى طلبه. لاحظ فايثون الحيرة على وجه

Ibid. , p. 156 with n.5.-٦

Kravitz, Who's who in Greek Mythology, s.v. Phaethon -٧

Rocher, Ausfühliches Lexikon, s.v. Phaethon.-٨

Kerenyi, The Gods of The Greeks, p. 195. -٩

والده هيليوس. أشفق عليه. أدرك خطورة مطلبه. أراد أن يخفف من وطأة سؤاله. وعد والده أنه سوف يقود العجلة الذهبية لمدة يوم واحد فقط. تردد هيليوس. لم يكن يستطيع الرفض^(١٠). وافق هيليوس. أسرع فايثون إلى شقيقاته. أبلغهن أنه قابل هيليوس^(١١). إنه والده. والده الذى أنجبه. ولكى يثبت لهن ذلك سوف يقود عجلته الذهبية بدلاً منه. لقد وافق والده هيليوس على ذلك. فى الحقيقة لقد وافق هيليوس على مضمض. ركب فايثون العجلة الذهبية. أمسك بأعنة الخيول الأربعة. شد الأعنة نحوه. نهر الخيول بصوت عال. سمعت الخيول صوتاً غير صوت صاحبها. ثارت ثورتها. جمحت الخيول. أطلقت سيقانها للريح. ظلت تسيير في خط متعرج. تعلو تارة وتهبط تارة. إقتربت الخيول من سطح الأرض. زادت حرارة الأرض. إحتقرت أوراق النباتات من شدة الحرارة. نطق بعض الحيوانات. أحس البشر بالضيق. كادت الغابات تشتعل. أصبح العالم مهدداً بالحريق. لجأت الربة الأرض جايا إلى كبير الآلهة زيوس^(١٢). شكى إليه رعونة فايثون. شرحت له خطورة الموقف. توسلت إليه أن يتدخل لإنقاذ العالم. أطلق كبير الآلهة زيوس صاعقة من صواعقه. أصابت الصاعقة فايثون. أردته قتيلاً. سقط في نهر إريدانوس -أو في رواية أخرى - نهر البو. فاضت روحه على الفور. أسرع هيليوس نحو عجلته الذهبية. قفز فوقها. أحكم قبضته على أعنة الخيول الأربعة. هدأت ثورة الخيول. أستأنست لصوت سيدها هيليوس. سارت في طريقها المعتاد. زال الخطر عن الأرض وما عليها من كائنات حية. كانت شقيقاته تتابعنه فى قلق. علمن بنبا مصرعه. أصابهن حزن شديد. بكين بكاءً مرأً. ظلن يبكين حتى تحولن إلى أشجار الحور. مازالت أشجار الحور حتى الآن تنمو على شواطئ نهر البو. مازالت تقطر قطرات لزجة تشبه الدموع. يستخرج من تلك القطرات مادة صمغية

Diel, Symbolism in Greek Mythology, pp. 53 sqq.-١٠

Hamilton, Mythology, pp. 131-3.-١١

Rose, Greek Mythology, p. 261.-١٢

تعرف بالصمغ الأصفر أو الصمغ الكهرماني^(١٣). كان لفايثون صديق حميم يدعى كوكنوس، علم كوكنوس نبأ وفاة صديقه الحميم. حزن من أجل موته حزناً شديداً. تحول إلى بجمعة^(١٤).

هيلوس إله الشمس. يقطع رحلته اليومية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب. طريقه هو قبة السماء. السماء تعلق فوق سطح الأرض. لذا كان هيلوس قادراً على رؤية كل ما يدور على سطح الأرض. يرى كل شيء. لكنه لم يكن يهتم بما يراه. لم يكن شغوفاً بمعرفة كل ما يدور على سطح الأرض. ربما لم يكن سريع الملاحظة. ربما كان ذلك عدم اهتمام بما لا يعنيه. ربما كان أيضاً إخلاصاً لعمله وتفانياً منه في أداء وظيفته. أثناء عودة أووسسيوس إلى وطنه من جزيرة صقلية. كان يتذكر نصيحة الساحرة كيركي له قبل مغادرة جزيرة آيايا. نصحته بعدم الاقتراب من قطع هيبيريون التيتين إله الشمس الذي يسمونه أيضاً هيلوس. أمر أووسسيوس رجاله بالالتزام بنصيحة كيركي. لكن رجاله اضطروا تحت ضغط الجوع إلى ذبح بعض بقرات من القطيع. لم يعلم هيلوس بما فعل رجال أووسسيوس. لم ير شيئاً. لكن ابنته لامبيتيا هي التي أخبرته بذلك. لم يعاقب هيلوس رجال أووسسيوس. لكنه طلب ذلك من كبير الآلهة زيوس^(١٥). رأى هيلوس الإله هاديس وهو يختطف برسيفوني ابنة ديميتير. لكنه لم يخبر والدتها. لم يهتم ما حدث. لم يتساءل لماذا فعل هاديس ذلك. بحثت برسيفوني عن ابنتها. أعيانا البحث. إشتد بها التعب. أخيراً لم تجد سوى هيلوس. هو الذي يستطيع أن يرى كل ما يحدث على سطح الأرض. ذهبت ديميتير إلى هيلوس. سألته. أخبرها بما رأى^(١٦).

Ovid, *Metamorphoses*, i, 750 - ii, 366; Euripides, *Fragments of The lost Play Phaeton*.

Ovid, *Op. Cit.*, ii, 367 sqq. -١٤

١٥- أنظر ص ٤٢٤ أعلاه.

١٦- أنظر ص ٥٥٤ أعلاه.



شكل رقم (٤٧)

إله الشمس هيلوس

لم يكن هيليوس إلهاً شريراً، لم يستغل قدرته على رؤية ما يحدث على الأرض في القيام بأعمال مؤذية، بل كان دائماً يفعل ذلك من أجل تحقيق العدالة أو الكشف عن الخيانة أو إراحة إنسان محزون، عندما أصيبت بنات برويتوس ملك أرجوس بالجنون، سأل برويتوس الإله هيليوس أن يساعده في علاج بناته، لم يكن الشفاء من الجنون من اختصاص الإله هيليوس، لذا لجأ إلى الربة أرتيميس، طلب منها مساعدة الملك برويتوس، في مقابل ذلك سوف يؤدي لها خدمة جليلة، سوف يكشف لها عن أسماء الملوك الذين يستبعدون اسم الربة أرتيميس أثناء أداء شعائرتهم، هيليوس قادر على ذلك، يستطيع أن يشاهد أثناء رحلته اليومية في السماء كل ما يحدث فوق سطح الأرض، لكنه لا يستغل قدرته إلا في عمل خير^(١٧)، يبدو أن هيليوس قد اعتاد ذلك، يبدو ذلك واضحاً في قصة الملك أوينيوس ملك كالودونيا، إعتاد الملك أوينيوس إقامة الشعائر تكريماً للآلهة الأولمبية، ذات مرة نسي الملك أن يذكر اسم الربة أرتيميس، تجاهلها، أو نسيها، لم يقدم إليها فروض الولاء الواجبة، شاهده هيليوس أثناء رحلته اليومية، ذهب إلى أرتيميس، أخبرها بما ارتكبه الملك أوينيوس في حقها، غضبت الربة أرتيميس، أرسلت خنزيراً برياً ضخماً، هاجم الخنزير قطعان الملك أوينيوس، قتل أتباع الملك، دمر المحاصيل الزراعية^(١٨).

هيليوس هو إله الشمس، الشمس لها أهمية بالغة عند الإغريق، إن غابت الشمس جاء الظلام، تبعث الشمس بأشعتها الذهبية، تبدد الظلام الدامس، يشعر الإنسان بالأمان، يرى ما حوله، يعرف صديقه من عدوه، يمارس حياته اليومية، في الحقل، في البحر، في المصنع، يبعث إله الشمس بأشعته الذهبية، تتضج الثمار، تكتسب سنابل القمح لون الذهب، يشعر الإنسان بالدفء اللذيذ.

Graves, Op. Cit., I, p. 235.-١٩

Callimachus, Hymn to Artemis, 216 ; Aelian, Varian History, iii, 9, 2.

قد يهتم هيليوس أحياناً بما يراه، عندما يخرج عن سلبتيته ويفشى السر، الربة أفروديتي هي الزوجة الشرعية لإله الحدادة الأعرج القمء هيفايستوس^(١٧)، لكنها كانت على علاقة غير شرعية بالإله الشرس المشاغب العنيف إله الحرب أريس، كان هيفايستوس يعلم بتلك العلاقة الآثمة، لكنه لم يكن يستطيع أن يمتلك دليلاً على إدانتها، ذهبت الربة أفروديتي إلى قصر الإله أريس في ثراقيا، قضيا الليل معاً، مرت ساعات الليل الطويلة وكأنها لحظات، لم ينتبه العاشقان إلى أن ربة الفجر قد قادت خلفها إله الشمس هيليوس بعجلته الذهبية، مز هيليوس في طريقه المعتاد، رأى أفروديتي وأريس معاً ينعمان بلذة علاقتهما الآثمة، قرر الانتقام منهما، أخبر الزوج المخدوع هيفايستوس، أسرع هيفايستوس غاضباً إلى ورشة الحدادة، صنع شبكة برونزية شديدة الصلابة، ربط أطراف الشبكة بأعمدة فراش الزوجية، لم تر أفروديتي زوجها هيفايستوس وهو يفعل ذلك، كانت في ثراقيا، في قصر عشيقها الإله أريس، عادت أفروديتي من ثراقيا، إستقبلها زوجها هيفايستوس بابتسامة زائفة، أخبرها أنه قد عاد توأ من أداء مهمة ما في كورنثا، أخبرها أنه يشعر بالارهاق، سوف يقضى فترة من الراحة في جزيرة لمنوس، عرض عليها مصاحبته في رحلته، إعتذرت في لباقة وحذر، لم يكرر عرضه، تركها وهو صامت، غادر هيفايستوس قصره، أرسلت أفروديتي في طلب عشيقها أريس، أسرع إليها، دعتة إلى فراشها، قضيا ليلة كاملة، عندما أتى الفجر اكتشف العاشقان أنهما وقعا في فخ مفزع، حولهما شبكة برونزية صلبة، حاول الإله أريس أن يحطم الشبكة، لم يستطع، حاولت الربة أفروديتي أن تجد مخرجاً، لم تفلح، دخل الزوج هيفايستوس، وقف خارج الشبكة، صرخ بأعلى صوته، دعى كل الآلهة، حضرت الآلهة على صراخه، أشار إلى فراش الزوجية، شاهدت الآلهة جميعاً العاشقين مجردين من ملابسهما^(١٨).

Kerenyi, Op. Cit. , pp. 72 sqq.-١٧

Homer, Odyssey, viii, 266-367. -١٨

أثناء العمل الخارق العاشر من أعمال البطل هيراكليس أحس البطل
بحرارة الشمس تسرى في جسده، شعر هيراكليس أن أشعة الشمس الحارقة
تعوق حركته، خشى أن تفشل مهمته بسبب أشعة الشمس الحارقة، حاول أن
يتفادها، لكن إله الشمس هيليوس ظل يقوم بمهمته خير قيام، غضب البطل
هيراكليس، طلب من هيليوس أن يكف عن مطاردته، لم يستمع هيليوس إليه،
ضاق به هيراكليس، نفذ صبره، أمسك بقوسه الضخم، شد الوتر الغليظ
بمساعده القوية، صوب السهم نحو هيليوس، إنطلق من قوس هيراكليس سهم
نحو إله الشمس هيليوس، لم يكن من الممكن إصابة هيليوس، نظر هيليوس إلى
هيراكليس، نظر إليه نظرة تخلو من الغضب، نظر إليه عاتباً مؤثماً، هو الإله
الذي لا يغضب، هو الإله المسالم الذي لا يؤذي، نظر إله الشمس هيليوس إلى
البطل هيراكليس معاتباً، لم يتراجع هيراكليس، همّ بالهجوم على هيليوس،
عندئذ نظر إليه هيليوس نظرة ملؤها الغضب، صرخ فيه غاضباً، كفى هذا أيها
البطل، أحس البطل هيراكليس بالخجل، إمتد ليل الغاضب، عفى عنه
هيليوس في الحال، لم يكن هيليوس من الآلهة التي تفقد هدوءها بسهولة، لم
يكن من الآلهة التي تصمم على الانتقام، عفى عنه هيليوس على الفور، أراد أن
يؤكد له أنه قد عفى عنه فعلاً، أعاره كأس هيليوس الذهبى، ذلك الكأس الذى
يشبه فى شكله زهرة زنبق الماء، ذلك الكأس الذى كان يستخدمه الإله هيليوس
للوصول إلى قصره الشرقى كى يقضى الليل، أعار هيليوس البطل هيراكليس
ذلك الكأس الذهبى كى يبحر به إلى إروثيا (٢٢).

لعب هيليوس دوراً هاماً أثناء الصراع بين زيوس والتياتن، حمى وطمس
القتال بين زيوس والتياتن، تنبأت هيرا أن زيوس ورفاقه سوف لا ينتصرون
بدون نوع معين من العشب، ينمو فى منطقة صحراوية معينة، لا يستطيع
إحضاره سوى شخص معين، حددت النبوة المعالم الرئيسية للعشب، حددت

٢٢- أنظر الجزء الأول ص ٤٠٦ .

ينعم الحيوان بالسعى إلى المراعى، بالرغم من أهمية الشمس لم يكن إله
هيليوس من الآلهة العظمى لدى الأفرىق، تذكره بعض المصادر على أنه أحد
التياتن، دائماً لا حول له ولا قوة، يعمل دائماً من خلال إله آخر، يطيع أوامر
الآلهة دائماً والبشر أحياناً، أعجب كبير الآلهة زيوس بالكمنى زوجة أمفتريون،
تقمص كبير الآلهة شخصية زوجها الغائب، زارها ذات ليلة على أنه أمفتريون
الذى عاد لتوه من ميدان القتال، أراد أن يقضى ليلة طويلة بين أحضانها، أمر
إله الشمس هيليوس أن يفك قيوده خيوله، أن يتركها فى حظائرها، أن يؤجل
رحلته اليومية، أطاع هيليوس أوامر كبير الآلهة، لم يغادر هيليوس قصره
الشرقى فى موعده المعتاد، ظل ظلام الليل يخيم على العالم، أظلمت قبة
السماء، ربما تكون هذه هى المرة الوحيدة التى يتأخر فيها هيليوس فى تادية
مهمته، لم يفعل ذلك بمحض إرادته (٢٣)، رواية أخرى تؤكد ذلك، إشتد النزاع
بين الشقيقين أتريوس وثوستيس، كل منهما يدعى أحقيته فى الحكم، كان
زيوس كبير الآلهة يقف فى صف أتريوس، أوحى إلى أتريوس: أمره أن يتحدى
شقيقه ثوستيس، جمع أتريوس أهل أرجوس، أعلن أن الآلهة تقف فى صفه،
ثار شقيقه ثوستيس، نفى صحة ادعاء شقيقه أتريوس، أعلن أتريوس أن
الشمس تاتى من المشرق، وتروح فى المغرب، مما يؤكد أن الآلهة تقف فى
صف أتريوس أن العكس سوف يحدث، سوف تغيب الشمس فى المشرق،
استبعد ثوستيس حدوث ذلك، استنكر أهل أرجوس حدوثه أيضاً، إنتظر
الجميع حتى تنتهى ساعات النهار، أصدر كبير الآلهة زيوس أوامره إلى إله
الشمس هيليوس، عندما يصل إلى الغرب عليه أن يعود مرة ثانية فى عكس
الاتجاه، يعود نحو المشرق، ثم يقطع قبة السماء، ويختفى فى المشرق، عليه أن
يعود فى تلك الليلة إلى قصره الشرقى مباشرة وأيس عن طريق قصره الغربى،
أطاع هيليوس أوامر كبير الآلهة زيوس، عكس إله الشمس هيليوس اتجاه
رحلته، لم يفعل ذلك بمحض إرادته (٢٤).

٢١- أنظر الجزء الأول ص ٢٧١ وما بعدها .

٢٢- أنظر الجزء الأول ص ٢٩٦ وما بعدها .

كيركى فهي شقيقة أيبتييس وابنة هيلIOS، ساحرة شهيرة، حكمت جزيرة أيايا. استقبلت أوديسيوس أثناء عودته إلى وطنه بعد سقوط طروادة، تزوجها، أقام معها فترة طويلة، ثم تركته بناء على أوامر إلهية، زودته ببعض النصائح، إتبع أوديسيوس نصائحها (٢٨)، أما زوجته الشرعية برسي أو برسيس فلم يرتبط اسمها بشيء سوى أنها زوجة هيلIOS ووالدة كل من كيركى وأيبتييس.

عن زوجات هيلIOS غير الشرعيات هناك روايات متعددة (٢٩)، كلوميني ترددها اسمها أكثر من مرة، اختلفت الروايات حولها، تذكرها بعض المصادر على أنها حورية أنجبت التيتان بروميثيوس من التيتان يايبتيوس أو من التيتان يوروميديون (٣٠)، قيل إنها أنجبت العذراء الشهيرة أتلاتي من ياسوس (٣١)، قيل إن كلوميني هي ابنة كاتريوس الابن الأكبر للملك مينوس الملك الأسطوري لجزيرة كريت، أعلنت النبوة أن الملك كاتريوس سوف يلقي مصرعه على يد قوته من أفراد ذريته، هرب اثنان من أولاده من كريت، هرب ابنه ألتايمينيس وابنته أيموسوني كي يتفاديا تحقيق النبوة، بقيت معه ابتداءً أيروبي وكلوميني، ثم يطمئن الملك كاتريوس إلى وجود ابنتيه، نفاهما من كريت، تزوجت كلوميني من البحار الشهير ناوليوس (٣٢)، أنجبت له أوياكس وبالا ميديس (٣٣)، قيل أيضا إن زيوس تزوج كلوميني وأنجب منها مورقيلوس سائق عجلة الملك

٢٨- أنظر من ٤١٥ أعلاه.

٢٩- Kravitz, Who' who in Greek Mythology, s.v. Helios.

٣٠- Eustathius, on Homer, p. 987; Hesiod, Theogony, 507-30 sqq.; Apollodorus, i, 2, 3.

٣١- Aelian, Varia Historia, xiii, 1; Callimachus, Hymn to Artemis, 216.

٣٢- Apollodorus, iii, 2, 1-2; Diod. Sicul., v, 78.

٣٣- Apollodorus, iii, 2, 2; Sophocles, Ajax, 1295 sqq; Scholiast on Euripides' Orestes, 432; Lactantius on Statius Thebaid, vi, 306.

المنطقة التي يوجد بها، حددت الشخص الذي يستطيع أن يحضره، الشخص هو البطل هيراكليس، أرسل زيوس هيراكليس إلى هناك، كلفه بالحصول على العشب، قرر هيراكليس أن يقوم بمهمته أثناء الليل، وجه زيوس أوامره إلى إله الشمس هيلIOS أن يضىء العالم كي يتمكن هيراكليس من أداء مهمته، أطاع هيلIOS أوامر زيوس، أضاء الكون، بعث ضوءاً خافتاً مكن هيراكليس من الحصول على العشب المطلوب، ساعد هيلIOS في ذلك زينة القمر سيليني وزينة الفجر إيوس (٣٤).

لم يكن هيلIOS مزواجاً مثل معظم الآلهة الاغريقية، لم يكن أيضا معروفاً بمغامراته العاطفية المتعددة، يبدو أن ذلك يرجع إلى كونه إلهاً شمسياً، إله الشمس في المناطق الحارة أقل خصوبة من الإله المطري، أى المرتبط بالمطر (٣٥)، قيل إن زوجته الشرعية هي برسي أو - في رواية أخرى - برسيس ابنة كريوس أو - في رواية ثالثة - ابنة يوريبسي (٣٦)، أنجبت برسي له ولداً واحداً يدعى أيبتييس، أنجبت له أيضا ابنة واحدة تدعى كيركى، أما عن زوجاته غير الشرعيات فهن كلوميني وكلوتيي وليوكوثوي ودودي، أصبح أيبتييس فيما بعد ملكاً على كواخيس، أنجب الساحرة ميديا، ذهب البطل ياسون إلى كواخيس للحصول على القروة الذهبية، أحبت ميديا ياسون، ساعدته في الحصول على القروة الذهبية، هجرت وطنها وأسرتها، صاحبته أثناء عودته إلى وطنه، تزوجها، ثم تخلص من حبه لها، نسي ما قدمت إليه من معونة، تزوج امرأة أخرى، قررت ميديا الانتقام من ياسون، قتلت أبناءه الذين أنجبهم له، قرت هارية، أرسل إليها جدفاً إله الشمس هيلIOS عجلة مجنحة (٣٧)، أما

٣٤- Apollodorus, i, 6, 1; Hyginus, Fabulae, Proem.

٣٥- Rose, Op. Cit., p. 33.

٣٦- Hesiod, Theogony, 377, 957.

٣٧- أنظر من ٢٠١ أعلاه.

أوينامايوس^(٢٤). ربما تشير تلك الروايات إلى شخصيات نسائية مختلفة تحمل نفس الاسم. لكن من الأرجح أنها تشير إلى شخصية واحدة. لذا يرى البعض أن كلوميني كانت مزوجة. إرتبطت بعدد كبير من الرجال. أنجبت عدداً كبيراً من الأطفال. زوجة غير شرعية أخرى لإله الشمس هيلوس هي كلوتيس. قيل إن إله الشمس هيلوس أحب فتاة تدعى كلوتيس. بإدائه الفتاة حباً بحب. ظلت تقضى أوقاتاً طويلة تنظر إلى قبة السماء. تراقب هيلوس وهو يقود عجلته الذهبية ذات الجياد الأربعة. تتابع بنظراتها العاشقة محبوبها في روحاته وغدواته. تراقبه وهو يبدأ رحلته من الشرق. تودعه قبل أن يغيب عن ناظريها في الغرب. ظلت كلوتيس هكذا تنظر إلى الشمس. تحولت في النهاية إلى زهرة صفراء مستديرة. زهرة تولى وجهها نحو الشمس. سميت هذه الزهرة بزهرة عباد الشمس^(٢٥). أما عن ليوكوثوني فلم يرد ذكرها سوى كزوجة لإله الشمس هيلوس.

تذكر الروايات بعض أسماء لأبناء آخرين لإله الشمس هيلوس. ألويس ملك أسوبيا في بيوتيا. قيل إن ألويس كان زوجاً لإفيميديا ابنة تريوبس. أعجبت إفيميديا بإله البحر بوسيدون. إعتادت أن تجلس على الشاطئ. تملأ كفيها بالماء. ثم تلقى بالماء في حجرها. قيل إن إفيميديا أنجبت طفلاً بهذه الوسيلة من عشيقها بوسيدون. ثم تزوجت بعد ذلك من ألويس ابن إله الشمس هيلوس. أنجبت له ولدين هما إفيالتيس وأوتوس. لذا فإن إفيالتيس وأوتوس هما حفيدا إله الشمس هيلوس. قيل إن كلا من هذين الطفلين كان ينمو نمواً غير عادي. يزداد طوله قديماً واحداً كل عام. يزداد عرضه قديماً واحداً أيضاً كل عام. عندما بلغ كل منهما التاسعة من عمره أصبح طوله تسعة أقدام وعرضه تسعة أقدام. أعلنوا وهما في التاسعة من العمر الحرب على إلهة أولومبوس. أقسم إفيالتيس أن يفتصب الربة هيرا. أقسم أوتوس أن يفتصب

٢٤- أنظر الجزء الأول من ٢٧٦ وما بعدها .

٢٥- Ovid, Metamorphoses, iv, 256 sqq.

الربة أرتيميس^(٢٦). بدأ الصبيان الهجوم على إله الحرب أريس. ذهبوا إلى ثراقيا. قبضوا عليه. إنتزعوا منه أسلحته. حبسوا في قفص من البرونز^(٢٧). أخفياها في قصر جدتها لوالدتهما. ثم حاصروا جبل أولومبوس. تدخلت الربة أرتيميس. استخدمت الخديعة. بعثت برسالة إلى أوتوس. طلبت منه أن يفك الحصار. يذهب إلى جزيرة ناكسوس. هناك سوف تقابله وترتمى في أحضانه. نشأ شجار بين الشقيقين. أوتوس يريد أن يفك الحصار ويذهب إلى ناكسوس للقاء أرتيميس. إفيالتيس لا يريد ذلك لأن هيرا لم تبعث إليه برسالة معاملة. ذهب الاثنان في النهاية إلى جزيرة ناكسوس. هناك اشتد النزاع بينهما. قامت الربة أرتيميس بخداعهما. قتل كل منهما الآخر^(٢٨). تم فك الحصار عن جبل أولومبوس. أسرع هرميس إلى ثراقيا. فك قيود إله الحرب أريس. أما إفيالتيس وأوتوس فقد بقيا في تارتاروس. حكم عليهما بعقاب شديد. قيدتهما هاديس بحبل متين إلى عمود قائم. يلتصق ظهر كل منهما بظهر الآخر. تراقبهما الحورية ستوكس من فوق قمة العمود. تذكرهما دائماً بالجريمة التي ارتكباها^(٢٩).

تتسب بعض الروايات ابنة أخرى إلى إله الشمس هيلوس. قيل إنه أنجب ابنة تدعى باسيفاني من حورية تدعى كريتس. ترى بعض المصادر أن كريتس اسم آخر لإحدى زوجات هيلوس غير الشرعية برسيس. تزوج مينوس ملك كريت من باسيفاني. غضب منه الإله بوسيدون. أوقع باسيفاني في حب ثور أبيض نادر كان بوسيدون قد قدمه إلى الملك مينوس. أنجبت باسيفاني من الثور الأبيض النادر مسخاً يعزف بالمينوتاوروس أي ثور مينوس. له جسد بشر

٢٦- Apollodorus, i, 7, 4; Pausanias, ii, 3, 8; Pindar, Pythian, Odes, iv, 88-92.

٢٧- Graves, Op. Cit., I, pp. 136-7.

٢٨- Homer, Odyssey, xi, 305- 20; Iliad, v, 385 - 90; Pausanias, ix, 29, 1-2.

٢٩- Apollodorus, i, 7, 4; Hyginus, Fab., 28.

المصادر تفسير عدد أفراد قطعان هيليوس، قيل إن عدد قطعان الماشية سبعة. يتكون كل قطع من خمسين رأساً. عدد قطعان الأغنام سبعة. يتكون كل قطع من خمسين رأساً. إذن يتكون كل قطع من ثلاثمائة وخمسين رأساً. يرى بعض المفسرين أن ذلك العدد يرمز إلى عدد أيام السنة. إذ أن عدد أيام السنة القمرية هو ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً. إذ يقترب عدد كل قطع من عدد أيام السنة القمرية. تفسير قد يبدو معقولاً. لكن هناك تفسيراً أكثر احتمالاً. العدد سبعة هو عدد شرقي مقدس. وصل إلى بلاد الإغريق منذ عصور مبكرة. العدد خمسون هو عدد استخدمه الإغريق كعدد لأفراد أغلب المجموعات. على سبيل المثال: عدد بنات دناوس خمسون. عدد أبناء أيجويوتوس خمسون. عدد أفراد رحلة الأرجونوتيكا خمسون. عدد أبناء برياموس ملك طروادة خمسون. عدد الجديفين على بعض السفن خمسون. لعل التفسير الأخير يبدو أكثر احتمالاً. أما التفسير الأول فربما يعتمد على عنصر المصادفة (٤٧).

لم تكن عبادة إله الشمس هيليوس منتشرة انتشاراً واسعاً في بلاد الإغريق. من ناحية أخرى كان القسَم بالله الشمس قسماً شائعاً بين أغلب الإغريق. كانوا يقسمون بالله الشمس «الذي يرى كل شيء». ربما يرجع ذلك إلى خط سيره اليومي في السماء من الشرق إلى الغرب. أشهر مواقع عبادته في جزيرة رودس. إختلطت شخصيته أحياناً بشخصية الإله أبو اللون أو شخصية البطل هيراكليس. ربما جاء ذلك الخلط بسبب قدم المصادر التي تذكر هؤلاء الثلاثة (٤٨). تخيل الإغريق هيليوس سائقاً لعجلته الذهبية ذات الجياد الأربعة. تخيلوه أحياناً فارساً يعتلى ظهر جواد. تخيلوه في أغلب الأحيان مجتأحاً. رأسه متوج بقرص الشمس تنبعث منه أشعة ذهبية (٤٩). جياده لها

Rose, Op. Cit., p. 33. - ٤٧

Farnell, Cults of Greek States, IV, p. 136 sqq. - ٤٨

Sandys, Classical Antiquities, s.v. Helios - ٤٩

ورأس ثور (٤٠). ذلك هو المسخ الشهير الذي قضى عليه البطل ثسيوس (٤١). تنسب بعض المصادر أيضاً ابناً آخر إلى هيليوس. قيل إنه أنجب ولداً أصبح بعد ذلك ملكاً على إليس. ذلك الملك كان يدعى أوجياس (٤٢). كان أوجياس يملك قطعاً ضخماً من الماشية. كان يقوم بتربيته في حظائر قذرة. تبعث روائح كريهة. تلك الحظائر التي كان على البطل هيراكليس أن يقوم بتطهيرها في يوم واحد. ذلك هو العمل الخارق الخامس الذي أنجزه البطل هيراكليس (٤٣).

اشتهر الإله هيليوس بأنه يملك مجموعة من القطعان النادرة. قيل إنه كان يملك سبعة قطعان من الماشية. كان يملك أيضاً سبعة قطعان من الأغنام. يتكون كل قطع من خمسين رأساً. كان هيليوس يعاقب من يسطو على تلك القطعان. ذبح رجال أودوسيوس عدة بقرات أثناء عودة قائدهم إلى وطنه. إيثاكا (٤٤). قام شخص يدعى ألكيونيس مرتين بالسطو على القطعان المقدسة التي يملكها هيليوس. نال عقاباً شديداً (٤٥). مرُّ أبطال السفينة أرجو بقيادة البطل ياسون بالشامليء الشرقي لجزيرة صقلية حيث توجد قطعان هيليوس. لم يقترب أحد من الأبطال إلى تلك القطعان. رضى عنهم الإله هيليوس (٤٦). أشهر مكان كان يحتفظ فيه هيليوس بقطعانه الضخمة هي منطقة كواخيس. هناك أيضاً أماكن أخرى مثل كورنثا وكريت وصقلية وغيرها. حاولت بعض

Diod. Sicul., iv, 60; Pausanias, vii, 4-5; Vergil, Eclogues, -٤٠.

vi, 5 sqq.; Apollodorus, iii, 1,2 and iii, 1,3-4.

Graves, Op. Cit., 1, pp. 292 sqq. - ٤١

Rose, Op. Cit, p. 213. - ٤٢

- ٤٣ - انظر الجزء الأول من ٣٩٦ وما بعدها .

- ٤٤ - انظر من ٤٢٣ أعلاه.

Apollodorus, ii, 5, 10 and i, 6, 1; Pindar, Nemian Odes, iv, - ٤٥

27 sqq. ; Idem, Isthemian Odes, vi, 32 sqq.

- ٤٦ - انظر من ١٧٩ أعلاه.

أسماء مختلفة مثل يوروييس، إيوس، أيثون أو أيثويس، فليجون أو غير ذلك.
إكتسب هيليويس أسماء أخرى، أحياناً يعرف بلقب هيبيريون، أحياناً أخرى
يعرف بلقب تيتن (٥٠). إذ أنه كان أشهر التياتن وأهمها .

أسطورة سيليني

سيليني، ربة القمر، عرفها الرومان باسم لونا. لم
تكن ذات نفوذ أو سلطان بين الآلهة. لم يكن لها
تأثير واضح في تحديد مصائر البشر، لكنها كانت
دائماً أمام عيونهم، لا تغيب عنهم سوى أيام
معدودات من كل شهر، ربة لا حول لها ولا قوة. لا
تملك سوى الطاعة، في عصور ما بعد الإفريق بدأت
سيليني تكتسب شهرة واسعة في عالم السحر،
لكنها ظلت الفتاة الجميلة الفاتنة الهادئة، ذات
الوجه المشرق والقم المبتسم.

٥٠ - وخاصة عند الرومان، انظر على سبيل المثال - Lucan, vii,2; Statius, Theb-aid, i, 501.

أسطورة سيليني

سيليني ، ربة القمر. ابنة التيتين هيبريون من التيتنة ثيا. شقيقة إله الشمس هيليوس وربة الفجر إيوس. تخيلها الإغريق في صورة فتاة جميلة. ذات أجنحة طويلة. على رأسها تاج من الذهب يبعث أشعة ضوء خافت (١). تعطي عجلة يجرها إثنان من الخيول البيضاء أو البغال أو الثيران. تشير إليها بعض المصادر بلقب قويبي. تخلط بعض الروايات بينها وبين الربة أرتميس. تخلط روايات أخرى بينها وبين الربة هيكاتي. مجموعة ثالثة من الروايات تخلط بينها وبين سيميلى ابنة كادموس (٢). رأى فيها البعض صياداً ماهراً ورامى سهام بارع. كانت تقدم إليها القرابين وتقام الشعائر الخاصة بها عند ظهور الهلال وعند اكتماله بديراً. قيل إنها أنجبت من زيوس ابنة تدعى يانديا. أصبحت تلك الابنة معبودة في أثينا. تقام أعياد البانديا تكريماً لها ولوالدها زيوس (٣).

اختلفت الروايات اختلافات يئناً حول نسبها (٤). قيل إن والدها هو التيتين باللاس (٥). قيل إن والدتها يوروفانيسا (٦). تروي بعض المصادر أنها ليست شقيقة إله الشمس هيليوس بل ابنته (٧). قيل إنها تستمد نورها من ضوء

١.- Homeric Hymn to Selene, 7.

٢.- Graves, Geek Myths, I, p. 58.

٣.- Demosthenes, Oration no. xxi, 21, 9.

٤.- Rose, Greek Mythology p. 34.

٥.- Homeric Hymn to Hermes, 99-100.

٦.- Homeric Hymn to Selene, 4 sqq.

٧.- Euripides, Phoenissae, 175.

إله الشمس هيليوس، تذكرها مصادر أخرى على أنها ابنة زيوس وليتو^(٨). من هنا جاءت فكرة الخلط بينها وبين الربة أرتميس، قيل أيضاً إنها أنجبت ابنة تدعى هيرسى من كبير الآلهة زيوس^(٩). قيل أيضاً إنها تزوجت من إله الشمس هيليوس، أنجبت منه حوريات هوراي (أى الساعات)^(١٠)، ترى مصادر أخرى أنها والدة موسايوس^(١١).

لم تكن الربة سيليني من الآلهة الهامة عند الإغريق، لكنها كانت دائماً في ذاكرتهم، هي أمامهم دائماً، تظهر في صورة هلال، في صورة بئر، في صورة نصف دائرة، تبعث بضوئها الخافت نحو الأرض أثناء الليل، تضيء سطح الأرض أثناء غياب إله الشمس هيليوس، تختفي في بعض الأحيان، يبحث عنها الإغريق فلا يجدونها، يصبحون حولها الروايات والقصص، أثناء المعركة الشرسة التي دارت بين زيوس والتياتن قامت سيليني بدور ثانوي، إشتراك مع هيليوس إله الشمس في إضاءة الطريق أمام هيراكليس عندما ذهب للحصول على نوع من الأعشاب بناء على أوامر كبير الآلهة زيوس^(١٢).

روايات متعددة ترويها أغلب المصادر القديمة، الرواية الأولى اغتصاب بان للربة سيليني، بان إله الغابات صاحب مغامرات نسائية متعددة، أعجب بالربة سيليني، لم تبادل سيليني الإعجاب، ظلت تهرب منه، لم يكن منظره يجذب إليه الفتيات^(١٣)، هضم بان على الفوق بها، قرر خداعها، أتى بفراء أبيض جميل، غطى به جسده ذا الشعر الداكن المجعد، خرج من هيئة التيس إلى هيئة حيوان جميل ذي فراء أبيض ناعم، إقترب بان من سيليني، داعبها في رقة بالغة، تنازل عن سلوكه الخشن، لم تقطن سيليني إلى الحيلة الماكرة،

٨- Aeschylus, frag. 170 (Nauck2).

٩- Alcman, frag. 39 (Bergk).

١٠- Quintus Smyrnaeus, x, 337.

١١- Plato, Republic, II, 364 E; Orpheus, frag. 4,2 (Abel), 245,2-11 (Kern).

١٢- أنظر ص ٥٧٦ أعلاه.

١٣- أنظر ص ٦٢٧ وما بعدها أدناه.

أحسّت بالراحة وهو يداعبها، خدعها سلوكه الرقيق المصطنع، عرض عليها أن تركب فوق ظهره، وافقت دون تردد، ظل يتقرّدها بها بين المزارع والحقول، فجأة ألقى بها على الأرض، إغتصبها، إكتشفت سيليني حقيقة شخصية بان بعد فوات الأوان^(١٤).

الرواية الثانية تربط بين سيليني وإنوميون^(١٥)، إنوميون شاب وسيم، غاية في الوسامة، أنجبه أيثليوس من الحورية كالوكي^(١٦)، قيل إنه كان ملكاً أو - في قول آخر - صياداً أو - في قول ثالث - راعياً^(١٧)، كان إنوميون يقطر رقة وجاذبية، قيل أيضاً إن أباه هو كبير الآلهة زيوس، أصله من كريت، أصبح فيما بعد ملكاً على أيتوايا، عزل الملك كلومينوس من عرش إيليس، إستولى إنوميون على العرش، تذكر المصادر أكثر من اسم واحد لزوجته: إيفياناسا، هوريبيني، خروميا، نيس وغيرهن، أنجب من زوجته أربعة أبناء، قيل إن سيليني أعجبت به، عاشرتة، أنجبت منه خمسين بنتاً^(١٨)، في إحدى الليالي القمرية كان إنوميون نائماً في كهف، كهف يقع فوق جبل لاثموس الواقع في منطقة كاريا، راح إنوميون في نوم عميق، جسده ممدد على أرض الكهف، عيناه مفلقتان، ذراعه ممدودتان بجانبه، صدره يعلو ويهبط في حركة منتظمة بطيئة، وجهه الجميل متجه نحو سقف الكهف، ظهرت الربة سيليني في السماء، بعثت بأشعة ضوئها الخافت نحو سطح الأرض، ظلت توزع الضياء هنا وهناك، تضيء الأماكن للرائح والغادي، جالت ربة القمر سيليني بناظرها، وقع بصورها على الكهف حيث كان يرقد إنوميون، تسالت أشعة ضوئها الخافت عبر مدخل الكهف، سقط شعاع من الضوء على وجه إنوميون الجميل، لفت جماله نظر الربة سيليني، أطالت النظر إليه، راقبت حركات صدره المنتظمة الهادئة، إنتقلت

١٤- Vergil, Georgics, 391-2 with scholiast.

١٥- Kerényi, The Gods of The Greeks, pp. 196 sqq.

١٦- Rose, Op. Cit., p. 258.

١٧- Hamilton, Mythology, p. 113.

١٨- Apollodorus, i, 7, 5-6; Pausanias, v, 1, 2 and 8, 1.

يبصرها من وجهه إلى صدره إلى بقية أجزاء جسده الممدد على أرض الكهف. أحست بشوق جارف نحو النائم الجميل. لم تستطع مقاومة رغبتها^(١٩). جذبها جماله ووسامته. هبطت من سمانها. إقتربت من وجهه الجميل. عيناه مفلقتان. يغط في نوم عميق. لم يشعر إنوميون بقدميها. وقفت أمامه تراقبه. إنحنى نحوه. طبعت على شفتيه قبلة محمومة. طبعت قبلة أخرى. ظلت تقبله في وجهه. وشفتيه. وعينييه المفلقتين. سرت رعشة في جسدها الرقيق. لم يكن إنوميون يشعر بشيء. كان يغط في نوم عميق. إستلقت سيليني بجواره. مددت جسدها بالقرب منه. إلتصق الجسدان. تعددت اللقاءات بين سيليني وإنوميون. تروى المصادر أنها أنجبت منه خمسين بنتاً^(٢٠).

تتواصل الرواية لتحكى بقية القصة. إعتاد إنوميون التردد على الكهف. هناك تكررت اللقاءات بينه وبين سيليني. ذهب ذات مرة إلى الكهف. إستلقى على الأرض كالمعتاد. راح في نوم عميق. كان في تلك المرة نوماً أبدياً. نام إنوميون. لم يستيقظ. لم تر عيناه النور بعد تلك المرة. تعددت الأسباب^(٢١). قيل إن إنوميون هو الذى توصل إلى الآلهة أن تمنحه ذلك النوم الأبدى. قيل إن كبير الآلهة زيوس هو الذى حدد له ذلك المصير. أراد زيوس عقاب إنوميون. شك في وجود علاقة بين إنوميون والربة هيرا زوجة كبير الآلهة. قيل إن سيليني هي التى فعلت ذلك^(٢٢). لاحظت عاطفة زائدة نحوها من جانب محبوبها إنوميون. إزداد عدد أطفالها منه. بدأت تمل شوقه الزائد نحوها. لكنها ما زالت تحبه. لذا فضلت أن تبعث به في نوم عميق. بذلك استطاعت سيليني أن تقبله حينما شامت دون أن يشعر بها أو يتجاوب مع عشقتها له. تعددت الأسباب. النتيجة واحدة. قضى إنوميون حياته نائماً. لم تدركه

١٩- Rose, Op. Cit., p. 258.

٢٠- Graves, Op. Cit., I, p. 210.

٢١- Roscher, Ausfuhrliche Lexicon. s.v. Endymion.

٢٢- Hamilton, Op. Cit., p. 114.

الشيخوخة أبداً. ظلت الدماء تسرى في شرايينه. ظل الدماء يسرى في جسده. ظلت وجنتاه تحتفظان بلونهما الوردى. ظل شاباً وسيماً. وجهه جميل. جسده رشيق. ملئ بالحياة والشباب. قيل إنه دفن بعد ذلك فوق جبل أولومبوس^(٢٣).

الرواية الثالثة تربط بين سيليني وأسد نيميا. كان على البطل هيراكليس أن ينجز الأعمال الخارقة الاثني عشر التى كلفه بها الملك يوروستيوس. العمل الأول هو القضاء على أسد نيميا وسأخه. لم يكن ذلك الحيوان المقترس حيواناً عادياً. كان أسداً جسوراً مفترساً شديداً البأس. ضخم الحجم. جلده صلب قادر على مقاومة الأسلحة بكل أنواعها. الحديدية والبرونزية. كان قادراً على تحمل ضربات الأحجار الثقيلة^(٢٤). قيل إن ذلك الأسد كان من سلالة توفون أو من سلالة الخيمايرا والكلب أورثوس^(٢٥). حملته الربة سيليني وهي ترتعش من شدة الخوف. ألقت به على سطح الأرض فوق جبل ترتوس بالقرب من نيميا. ألقت به بجوار كهف ذى فتحتين. تركته هناك يقترس أهل المنطقة. يثير بينهم الفزع والرعب. يملأ قلوبهم بالخوف. يحرمهم لذة الحياة في أمن وسلام. فعلت ذلك عقاباً لمجموعة من البشر أهملوا تقديم القرابين والشعائر الواجبة تكريماً للآلهة. إختل نظام حياة أهل المنطقة وخاصة قبائل البامبينيون^(٢٦). قيل في رواية أخرى إن فكرة خلق أسد نيميا كانت من ابتكار زوجة كبير الآلهة هيرا. طلبت هيرا من الربة سيليني صنع ذلك الوحش الكاسر غير العادى. أطاعت

٢٣- Apollodorus, i, 7, 6; Scholiast on Theocritus' Idylls, iii, 49;

Cicero, Tuscan Debates, i, 38; Pausanias, v, 1.3.

٢٤- Apollodorus, ii, 5, 1; Valerius Flaccus, i, 34; Diod. Sicul., iv, 11.

٢٥- أنظر الجزء الأول من ٢٨٨ وما بعدها.

٢٦- Hesiod, Theogony, 326 sqq. ; Epimenides, frag. 5 quoted by Aelian, Nature of Animals, xii, 7; Plutarch, On The Face Appearing in The Orb of The moon, 24; Servius on Vergil's Aeneid, viii, 295; Hyginus, Fab. 30; Theocritus, Idyll xxv, 200 sqq.

أسطورة إيوس

إيوس، ربة الفجر، فتاة رائعة الجمال، ذات شعر
مرسل جذّاب، ذات أنامل وردية، ذات فرعين
ورديتين، ذات جناحين ناصع البياض، ترتدى
عباءة زعفرانية اللون، تمتطى عجلة ذهبية يجرها
زوج من الخيول البيضاء، تعشق جمال الشباب
وحيويته، تقطع قبة السماء مبشرة بقنوم شقيقتها
إله الشمس هيليوس، عرفها الرومان باسم أورورا،
تحب الحب، تعشق السلام، وقعت في شباك أريس،
أثارت غضب أفروديتي، هدّبتها الرغبة الأفروديتية.

سيليني الربة هيرا، لبّت طلبها على الفور، صنعتها من زبد البحر الذي كان
يحيط بإحدى السفن الضخمة، صنعتها في ذلك الحجم الضخم، بفروته الصلبة
المتينة، بمخالبه الحادة، سلمته إلى ربة النزاع إيريس، خلعت إيريس حزامها
عن وسطها، قيدته، أحكمت وثاقه، أصبح الوحش الكاسر مقيداً، لا يستطيع
الحركة، استسلم لقيود الربة إيريس، حملته إلى جبال نيميا، تلك الجبال التي
أصبحت تعرف بذلك الاسم نسبة إلى ابنة من بنات نهر أسوبوس، قيل - في
رواية أخرى - إنها عرفت بذلك الاسم نسبة إلى إحدى بنات زيوس أنجبها من
الربة سيليني، ألقت الربة إيريس بالوحش الكاسر عند كهف يبعد عن مدينة
نيميا بمسافة لا تزيد على ثلاثة كيلو مترات (٢٧)، هاجم البطل هيراكليس أسد
نيميا صنّيعة سيليني، صرعه، سلخ جلده (٢٨)، إستخدمه رداءً، صنع من رأسه
غطاء لرأسه، أصبح البطل هيراكليس معروفاً منذ ذلك الحين بذلك الرداء
المميز (٢٩).

تلك هي ربة القمر سيليني، عرفها الرومان باسم لونا، لم تكن ذات نفوذ
أو سلطان بين الآلهة، لم يكن لها تأثير واضح في تحديد مصائر البشر، لم تكن
ذات نور فعال في تغيير مجرى حياتهم، لكنها كانت دائماً أمام عيونهم، لا
تغيب عنهم سوى أيام معدودات من كل شهر قمرى، سيليني ربة لا حول لها ولا
قوة، غالباً ما تخفى السحب الكثيفة ضوئها، يأمرها كبير الآلهة زيوس، تأمرها
الربة هيرا زوجته، لا تملك سيليني سوى الطاعة، في عصور ما بعد الاغريق
بدأت سيليني تكتسب شهرة واسعة في عالم السحر، لكنها ظلت الفتاة الجميلة
القاتلة الهادئة، ذات الوجه المشرق والفم المبتسم.

Demosthenes, History of Heracles, i, quoted by Plutarch, =٢٧
On Rivers, 18; Pausanias, ii, 15, 2-3 ; scholiast on the Hy-
pothesis of Pindar's Nemian Odes.

Rose, Op. Cit., p. 211. =٢٨

٢٩-أنظر الجزء الأول من ٢٨٨.

أسطورة إيوس

إيوس، ربة الفجر، والدها التيتن هيبيريون، والدتها الحورية ثيا^(١). هي شقيقة إله الشمس هيليوس وربة القمر سيليني، تزوجت التيتن أسترايوس. أنجبت منه مجموعة من الرياح: زيفوروس ربح الغرب، بورياس ربح الشمال، نوتوس ربح الجنوب، أنجبت له أيضا نجمة الصباح هيوستفوروس وبقية نجوم السماء بوجه عام^(٢). تخيل الاغريق ربة الفجر في صورة فتاة جميلة، ذات شعر منسدل جذاب، ذات أنامل وردية، ذات ذراعين ورديتين، ذات جناحين ناصعي البيضاء، ترتدي عباءة زعفرانية اللون، تمتطي عجلة ذهبية يجرها زوج من الخيول البيضاء^(٣). تعشق جمال الشباب وحيويتهم، تقطع قبة السماء مبشرة بقوم شقيقها إله الشمس هيليوس، تحمل في بعض الأحيان شعلة مضيئة، أو تنثر قطرات الندى على سطح الأرض^(٤).

عندما ينتهي الليل تستيقظ ربة الفجر إيوس بثاملها الذهبية وعباءتها الزعفرانية، تنهض من فراشها حيث تقضى الليل في الجانب الشرقي من السماء، تمتطي عجلتها الذهبية، يجرها زوج من الخيول أحدهما يدعى لامبوس والآخر فايثون، تذهب إلى جبل أولومبوس، هناك تعلن عن قوم موكب شقيقها إله الشمس هيليوس، تعلن قوم هيليوس على الآلهة والبشر على السواء، يظهر

1.- Hesiod, Theogony, 372.

2.- Apollodorus, 1,4,4; Homer, Odyssey, xvi, 250; Hesiod, Op. Cit., 378-82.

3.- Homer, Op. Cit., xxiii, 243 sqq.

4.- Sandys, Classical Antiquities, s.v. Eos.

هيليوس خلفها، يضىء الأرض والسماء بنوره الوضاء. عندئذ تتحول ربة الفجر إيوس إلى ربة الصباح هيميرا، تصاحب شقيقها هيليوس في رحلته اليومية. يصل هيليوس إلى الجانب الغربي من السماء، تبدأ أشعة ضوئه في الاختفاء، تتحول ربة الفجر إيوس من ربة الصباح هيميرا إلى ربة المساء هيسبيرا. عندئذ تعلن إيوس وصول موكب شقيقها هيليوس سالماً إلى الشواطئ الغربية لأوكيانوس^(٥). هكذا يبدأ الآلهة والبشر حياتهم اليومية مع قدوم ربة الفجر إيوس، ويهجع الجميع إلى الفراش مع اختفائها.

إيوس ربة الفجر من الربيات المسالمة، تحب السلام، تعشق الحب، تطيع أوامر كبير الآلهة زيوس، بناء على أوامره أضاعت الأرض أثناء الليل جنباً إلى جنب مع شقيقها هيليوس وشقيقتها سيليني حتى يستطیع هيراكليس الحصول على نوع معين من العشب أثناء صراع كبير الآلهة زيوس ضد التياتن^(٦). أعجب إله الحروب أريس بالرربة إيوس، طاردها في كل مكان، لم تستطع مقاومتها، إله الحرب أريس إله شرس مشاغب، خضعت إيوس لرغباته، إلتقيا في الفراش، كانت أفروديتي معجبة بالآله أريس، أنجبت منه عدداً من الأطفال، كانت تغار عليه، تلاحقه في كل مكان، إكتشفت العلاقة بينه وبين إيوس، فاجتثها ذات مرة في الفراش، غضبت الربة أفروديتي، لم تجرؤ على مواجهة معشوقها أريس، قررت الانتقام من الربة إيوس^(٧). إنتقام أفروديتي نوطابع خاص، أصابت الربة أفروديتي إيوس بسهامها المسمومة، سهام الرغبة الجسدية الجامحة، لعنتها، ظهرت آثار اللعنة واضحة في جميع مراحل حياة إيوس، أصابتها رغبة جسدية متواصلة، أصبحت إيوس تشعر برغبة دائمة نحو كل شاب تجده في طريقها، تروى المصادر مجموعة من الروايات عن عشاق إيوس، لم يكونوا في حقيقة الأمر عشاقاً، كانوا دائماً معشوقين، إيوس هي التي تطاردهم، تعشقهم وهي مدفوعة بلعنة الربة أفروديتي^(٨).

Kerenyi, The Gods of The Greeks, pp. 201 sqq.-٤

Rose, Op. Cit, p. 115.-١٠

Homer. Op. Cit., v, 1; xxiii, 244-6; Theocritus, Idyll, ii, 148.-٥

٦- أنظر ص ٥٧٦ أعلاه.

Apollodorus, i, 27.-٧

Rose, Greek Mythology, p. 158.-٨

جزيرة ديلوس المقدسة، ديلوس من أهم مراكز عبادة الإله أبو للون، دُنس أوريون أرض الجزيرة بلقائه الأثم مع إيوس، إذن حل عليه العقاب، ذلك هو سبب غضب الإله أبو للون من أوريون، السبب الأول أنه دُنس أرض جزيرة ديلوس المقدسة، السبب الثاني أنه تفاخر بقدرته على أن يخلص الأرض من الحيوانات المفترسة، السبب الثالث خوفه من أن تقع شقيقته أرتميس في حب أوريون فيدُنس أرض الجزيرة مرة أخرى معها كما سبق أن دُنسها مع إيوس، كلما تذكر الإله أبواللون تلك الأسباب الثلاثة ازداد غضبه من أوريون، صمم على الانتقام منه، ذهب الإله أبواللون إلى الربة الأرض الأم، نقل إليها تصميم أوريون على إبادة الحيوانات من على ظهر الأرض، سوف تصبح الأرض خالية من الحيوانات، على الربة الأرض الأم أن تدافع عن نفسها، عن مملكتها، عن أوريون، أن يتبعه كظله، أن يراقبه في روحاته وغدواته، تنبه أوريون إلى وجود العقرب، هاجمه، قذفه بسهامه، إكتشف أن سهامه غير قادرة على إصابته، استخدم سيفه، إكتشف أن سيفه غير قادر على إصابته، كان جسد العقرب قادراً على مقاومة كل سلاح بشري، لم يجد أوريون وسيلة للنجاة سوى الهرب، قفز في مياه البحر العميق، ظل سابحاً في الماء نحو جزيرة ديلوس، سوف يذهب إلى جزيرة ديلوس، هناك تنتظره الربة إيوس، سوف تدافع عنه، سوف تنقذه من براثن ذلك العقرب القاتل (١٢).

غضب الإله أبواللون، إشتد غضبه وهو يشاهد أوريون سابحاً في الماء، لقد هرب من العقرب، سوف يذهب إلى جزيرة ديلوس، سوف يلتقى بالربة إيوس، سوف يدنس أرض الجزيرة المقدسة، ثارت ثورة أبواللون، لا بد أن يتخلص من أوريون، ذهب على الفور إلى شقيقته الربة أرتميس، تذكر أنها معجبة أيضاً بأوريون، كذب عليها، أشار نحو سطح الماء، هناك كانت تبرز رأس أوريون وهو يسبح في الماء، أخبر أرتميس أن ذلك الشخص الذي يسبح

Rose, Op. Cit., p. 35-١٢

الربة إيوس بالترحاب، أحبته، عشقته، قاده إلى مقر شقيقها إله الشمس هيلوس، طلبت منه مساعدة معشوقها أوريون، نصحته أن يولى وجهه شطر وجه هيلوس، بعث هيلوس بأشعته الذهبية نحو عينيه، إستعاد أوريون بصره، نظر حوله، بهره جمال إيوس وفتنتها، سحرته بوجنتيها الورديتين وأناملها القرمزية، توصلت العلاقة بينهما (١١).

ظلت الربة إيوس في صحبة أوريون، زار معها ديلوس، هناك التقيا لقاء العاشقين، إطمأن أوريون إلى إيوس، عاد إلى بيوتيا لينتقم من الملك أونوبويون، عاد إلى جزيرة خيوس، بحث عن أونوبويون، لم يستطع العثور عليه، ظل وقتاً طويلاً يحاول معرفة مكانه، لم يستطع، كان أونوبويون قد علم بعودة أوريون، خشى الانتقام، فر هارباً، توصل إلى الإله هيفايستوس أن يحصيه، صنع هيفايستوس حجرة تحت سطح الأرض من المعدن الصلب، لجأ إليها أونوبويون، إختفى في ذلك المكان الحصين، لم يهتد أوريون إليه، تسلل اليأس إلى نفسه، فكر في البحث عنه في مكان آخر، ذهب إلى جزيرة كريت، من المحتمل أن يكون أونوبويون قد فر إلى هناك، هكذا اعتقد أوريون، ربما لجأ أونوبويون إلى جده مينوس ملك كريت يستجدي الحماية، هناك قابل أوريون الربة أرتميس، أوريون صياد ماهر، أرتميس ربة الصيد، إلتقت هواية كل منهما بالأخرى، طلبت منه الربة أرتميس أن يتنازل عن فكرة الانتقام من أونوبويون، أن ينسى ما قدمه إليه أونوبويون من شر، عرضت عليه فكرة قبلها في الحال، عرضت عليه أن يخرجاً معاً في رحلة صيد بين الغابات، وافق أوريون على الفور (١٢).

هنا يتدخل الإله أبواللون، غضب الإله أبواللون من أوريون، غضب منه غضباً شديداً، رضى أوريون أن يلتقى بالربة إيوس على أرض جزيرة ديلوس.

Graves, Greek Myths, i, 151 sqq.-١١

Homer, Odyssey, xi, 310; Apollodorus, i, 4, 3-4; Parthen-١٢
ius, Love Stories, 20; Lucian, on The Hall, 28; Theon, On
Aratus, 638; Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 34.

رية الفجر إيوس أن تقاوم رغبتها نحوه. هكذا شاعت الربة أفروديتي. صبت لعنتها على الربة إيوس. أصابت قلبها بسهام الرغبة الأفروديتية. جعلتها تسعى وراء الشبان، رغبتها الجسدية لا تهدأ. قابلت الربة إيوس الشاب كيفالوس في كريت. راودته عن نفسها. أبى. أغرته بكل وسائلها الأنثوية. لم تخضعه إغراءاتها. توسلت إليه. صمم على عدم الاستجابة لرغبتها. كشفت له عن شوقها إليه. رفضها في شدة وعنف. أحست إيوس بالامتهان. مقتت رغبتها. لكنها لم تكن قادرة على كبح جماح تلك الرغبة الأفروديتية المحمومة. ظلت تلاحق كيفالوس في كل مكان. أضطر كيفالوس أن يشرح لها ما كان بينه وبين زوجته بروكريس. يحبها. يخلص لها. عاهاها على أن لا يخونها. وهي أيضا. ثارت إيوس. غضبت. إتهمتها بالسذاجة والقفلة. إنه لا يعرف مدى التزام زوجته بروكريس. إنه لا يعرف سلوكياتها. هي ربة الفجر. هي التي تعرف حقيقة بروكريس. سوف تثبت له أن زوجته بروكريس على أتم الاستعداد للخضوع لرغباتها مع رجل آخر. إستنكر كيفالوس إدعاءات إيوس. ضحك في سخرية واستهزاء. عرضت عليه الفكرة. وافقها على التنفيذ. غيرت ملامحه. غيرت من هيئته. حولته إلى شخصية لا تشبه شخصيته. جعلته ينتحل اسما غير اسمه. لقد أصبح الآن شابا يختلف تماماً عن كيفالوس. شاب يدعى بتليون. من يراه الآن لا يعرفه. إنه الآن يبدو شاباً كريتيًا غريباً عنها. طلبت منه أن يذهب في هيئته الجديدة إلى زوجته بروكريس. يغازلها. يعرض عليها تاجاً من الذهب الخالص قدمته إليه إيوس. إستنكر كيفالوس الفكرة. لكنه أطاع إيوس. سوف يذهب إلى بروكريس. سوف يعرض عليها التاج الذهبي. إنه واثق تماماً أنها سوف ترفضه في عنف وحزم. سوف تقى بوعدها لزوجها. سوف يذهب إليها لا لأنه يشك في إخلاصها بل ليثبت لإيوس أن زوجته مخلصه له باقية على عهد^(١٦).

Graves, Op. Cit., I, pp. 298 sqq.-١٦

في الماء يدعى كانداون. لم يكن أبولون في ذلك كاذباً. كان كانداون لقباً من ألقاب أوريون. لم تكن أرتميس تعرفه بذلك اللقب. أخبرها أن كانداون الذي يسبح الآن بالقرب من شاطئ أورتيجا قد ارتكب إثماً. إغتصب كانداون إحدى كاهنات أرتميس تدعى أوبيس^(١٤). إستقر الإله أبولون شقيقته أرتميس. سألها إن كانت تستطيع إصايتها. ملا الفيظ صدر أرتميس. كيف يجرؤ بشر على اغتصاب إحدى كاهناتها^(١٥). كيف يجرؤ أبولون أن يستقرها ويدعى عدم قدرتها علي إصابة الهدف. أطلقت أرتميس على الفور سهماً نحو رأس السابح كانداون. أصابته في مقتل. أسرع نحو الضحية. أرادت أن تقتنص ذلك الأثم الذي تجرأ على اغتصاب إحدى كاهناتها العذراوات. وصلت إليه. أصابها الفزع عند رؤيته. إكتشفت أنه رفيقها في الصيد. ذهبت إلى إله الطب أسكليبيوس. توسلت إليه أن يعيده إلى الحياة. وافق أسكليبيوس. بدأ في شعائر إعادته إلى الحياة. غضب زيوس. أصاب كلا من أسكليبيوس وأوريون بصاعقة قاتلة. أصبح أوريون برحاً من أبراج السماء هو برج الجوزاء. يتبعه دائماً برج العقرب.

تزوج كيفالوس الأميرة بروكريس ابنة الملك الأثيني إريخثيوس. أحبت بروكريس زوجها كيفالوس. أخلصت له كل الإخلاص. بادلتها كيفالوس الحب والإخلاص. عاشا في سعادة غامرة. كانا يعلمان مدى ما يمكن أن يقابله كل منهما من وسائل الإغراء. تعاهدا على أن لا يخون أحدهما الآخر. أقسمت بروكريس بكل الآلهة. تعهدت بذلك. أقسم زوجها كيفالوس بكل الآلهة. تعهد بذلك. ظل كل منهما مخلصاً للآخر. قاوم كل منهما كل وسائل الإغراء. دخلت الربة إيوس حياتهما. ذات يوم زار كيفالوس جزيرة كريت. هناك قابلته ربة الفجر إيوس. كان كيفالوس شاباً وسيماً. بالغ الوسامة والرشاقة. لم تستطع

Ibid., p. 116.-١٤

Dowden, The Uses of Greek Mythology, p. 128.-١٥

منه أن يستخدم محلولاً مضاداً لسحر باسيفاني، ذلك المحلول كانت قد ابتكرته الساحرة كيركي لذلك الغرض. تناول مينوس المحلول السحري. بطل مفعول سحر باسيفاني. إلتقى مينوس وبروكريس على ضفاف الرغبة المحرمة الأثمة. أشبع مينوس رغبته. حصلت بروكريس على كلب الصيد الذي لا يفشل في الامسك بالفريسة والحربة التي لا تخطيء الهدف. لم تشعر بروكريس بالاطمئنان أثناء إقامتها في جزيرة كريت، خشيت كيد باسيفاني. خافت أن تستخدم ضدها وسائل سحرية ضارة. غادرت كريت. غادرتها إلى وطنها أثينا. تنكرت في زي صبي يدعى بتريلاس. لم تر مينوس بعد ذلك أبداً.

عادت بروكريس إلى أثينا في زي الصبي بتريلاس. عادت ومعها كلب الصيد الذي لا يفشل في الامسك بالفريسة والحربة التي لا تخطيء الهدف. قابلت زوجها السابق كيفالوس. تعرفه، لكنه لا يعرفها. توددت إليه. أحس بالرغبة في أن يصادقها. خرجت معه في رحلة صيد. أعجب كيفالوس بكلب الصيد الذي لا يفشل في الامسك بالفريسة والحربة التي لا تخطيء الهدف أبداً. أعجب بالصبي بتريلاس صاحب الكلب والحربة. عرض على بتريلاس أن يشتريه مناه. قدم إليه كمية ضخمة من الفضة. رفض الصبي بتريلاس التنازل عنهما. قدم إليه مزيداً من الذهب. تمادى في الرفض. سأل أن يطلب ما يشاء في مقابل التنازل عنهما. سأل الحب والرغبة. سيطرت الدهشة على كيفالوس. وافق على الفور. إصطحب الصبي إلى الفراش. هناك كشف الصبي عن هويته. إنه ليس إلا زوجته بروكريس التي هجرها. مازالت تحبه. مازالت ترغب في العودة إليه. سوف تتنازل له عن الكلب والحربة. سوف تتنازل له عن كل شيء في مقابل أن يعود إليها. أن تعود إلى بيت الزوجية. إطمأن كيفالوس إلى زوجته بروكريس. عفى عنها. غفر لها خطاياها. إلتأم شمل الزوجين. إستمتع كيفالوس أثناء رحلات الصيد بالكلب الذي لا يفشل في الامسك بالفريسة والحربة التي لا تخطيء الهدف. أصبح يقضى أوقاتاً سعيدة في الصيد. أصبح يقضى أوقاتاً أسعد مع زوجته بروكريس.

حمل كيفالوس التاج الذهبي. ذهب به إلى زوجته. تظاهر بأنه لا يعرفها. لم تتعرف عليه بروكريس. عاملته في البداية بتحفظ وحذر. قدم إليها التاج الذهبي. نظرت إلى التاج في لهفة شديدة. وعدها أن يعطيها مزيداً من الذهب إن خضعت لرغبته. أسرعت بروكريس نحوه. إرتعت بين أحضانه. نسيت قسمها بالآلهة. نسيت عهداً الذي قطعت على نفسها. ترك كيفالوس زوجته بروكريس. هجرها. عاد إلى الربة الماكرة إيبوس. خضع لرغبتها الأفروديتية الأثمة. أنجبت إيبوس لكيفالوس طفلاً يدعى فايثون. إختلمت الربة أفروديتي الطفل فايثون. تربي الطفل في كنفها. بلغ مرحلة الشباب. عينته حارساً ليلياً على محاريبها المقدسة. عرفه أهل جزيرة كريت بلقب أومنونوس. يعنى ذلك اللقب نجمة الصباح والمساء (١٧).

هجر كيفالوس زوجته بروكريس. عاش معشوقاً لربة الفجر إيبوس. أحست بروكريس بالمهانة. إنتشرت قصتها في أثينا. أصبحت قصتها على لسان كل أثيني. قررت أن تغادر مملكة والدها إريخثيوس. رحلت إلى جزيرة كريت. هناك التقت بالملك مينوس. كان مينوس معروفاً بكثرة مغامراته النسائية. كان شهيراً بأنه زنى نساء. زوجته باسيفاني تعلم ذلك. لم تستطع أن تحد من رغباته نحو الأخريات. لجأت إلى السحر. كل امرأة يعاشرها مينوس يقفز في أحشائها عدد لا يحصى من الحشرات والعقارب والحشرات ذات الألف رجل. تنهش تلك الحشرات أحشائها. قابلت بروكريس الملك مينوس. لم يقاوم رغبته نحوها. كان يعلم أنها قد أصبحت فريسة سهلة أمام الهدايا القيمة. كانت بروكريس مغرمة بالصيد. أدرك مينوس ذلك. عرض عليها كلب صيد بارع لا يفشل في الامسك بفريسته. قدم إليها حربة لا تخطيء هدفها. كانت الربة أرتميس قد قدمتها هدية إلى الملك مينوس (١٨). قبلت بروكريس الهدية. طلبت

Hesiod, Theogony, 986; Solinus, xi, 9; Nonnos, Dionysia--17 ca, xi, 131; xii, 217.

Apollodorus, ii, 4,7; Ovid, Metamorphoses, vii, 771; Hygi--18 nus, Fab. 189.

غضبت الزية أرتميس. ثارت ثورتها. لقد قدمت أرتميس الكلب والحرية هدية إلى الملك مينوس. ثم قدمها مينوس بنوره هدية إلى بروكريس. ثم قدمتها بروكريس بنورها هدية إلى كيفالوس. غضبت الزية أرتميس. إنتقلت هديتها من يد زان إلى يد زانٍ آخر إلى يد زانٍ ثالث. لم تكن تتوقع أن تصبح هديتها عملة يتبادلها محترفو الزنا. قررت الانتقام. زعت الزية أرتميس بنور الشك في نفس بروكريس. أوحى إليها أن زوجها كيفالوس مازال على علاقة بالزيرة إيوس. يخرج بعد منتصف الليل بساعتين. يخرج قبل ظهور رية الفجر. يذهب إلى رية الفجر إيوس بحجة أنه ذاهب للصيد. هكذا زعت الزية أرتميس بنور الشك في نفس بروكريس. أحست بروكريس بالشك يعذبها. قررت مراقبة زوجها كيفالوس. أرادت أن تفضح خيانتته. أن تضبطه متلبساً بجريمته. أن تمنع الشك باليقين. أن تكشف عن علاقته الأثمة برية الفجر إيوس. تظاهر بروكريس بالنوم. إستعد زوجها كيفالوس للذهاب إلى الصيد. خرج من القصر. إتجه نحو الغابة. ارتدت بروكريس رداءً أسود. تسللت خلفه في هدوء تحت جنح الظلام. وهدل كيفالوس إلى الغابة. الظلام دامس. الهدوء سائد. أحس كيفالوس بحركة بطيئة خلفه. إلتفت وراءه. لمح على البعد شبحاً لم يتبين ملامحه. ظن أن الشبح صيد متسلل. حث الكلب على الانطلاق نحوه. صوب الحرية نحوه. إنطلق نحو بروكريس الكلب الذي لا يفشل في الإمساك بالفريسة. إنطلقت نحوها الحرية التي لا تخطيء الهدف. أصابت الحرية بروكريس إصابة قاتلة. أجهز عليها الكلب. وجه أهل أثينا إلى كيفالوس تهمة القتل. عوقب على جريمته بالنفى^(١٩). حاول أن يكفر عن خطاياها. لم ينس جريمة الملك مينوس في حقه. إذ أنه أهدى الكلب والحرية إلى زوجته بروكريس. تلك الهدية التي كانت سبباً في غضب الزية أرتميس. ظل نادماً على ما فعل. كان يعتبر نفسه المخطيء الأول والأخير في حق زوجته. هو الذي أغرى زوجته بالتاج الذهبي. هو الذي خضع لرغبة الزية

١٩— Apollodorus, iii, 15, 1; Antoninus Liberalis, Transformations, 40; Hyginus, Fab. 125 and 189; Scholiast on Callimachus' Hymn to Artemis, 29.



شكل (٤٨)

موت بروكريس

إيوس، هو الذى خان العهد. صاح بأعلى صوته، سوف يقلع عن لقاء إيوس. سوف يقاومها بكل ما أوتى من قوة وعزم، لن يقرب فراشها، وكان لكيفالوس ما أراد. تاب وأتاب، كفر عن جريمته، لكن شبح بروكريس ظل يطارده ليل نهار. أقام معبداً للإله أبوللون فوق قمة ليوكاس البحرية. ظل يزور ذلك المعبد بانتظام. ذات يوم ذهب إلى المعبد. وقف فوق القمة التى تطل على البحر. ألقى بنفسه فى البحر العميق وهو يصيح: بتريلاس! بتريلاس! الاسم الذى كان يحلو له أن ينادى به زوجته الحبيبة بروكريس (٢٠).

تتواصل الروايات لتحكى المآزى الفرامية التى كُتبت على إيوس أن تقوم بها. تزوج إالوس الأميرة يوروديكي ابنة البطل أدرستوس ملك أسبرطة. كانت إحدى ثمار ذلك الزواج أن أنجبت له الملك لاوميدون. أنجب لاوميدون ذرية كثيرة من بينها تيثونوس (٢١). اختلفت المصادر حول تحديد اسم والدة تيثونوس. قيل إنها كانت تدعى سترومو ابنة سكاماندر أو ليوكيبى أو كسوكسيبى أو ثواسا. اشتهت المعارك بين الاغريق والطوراديين. أرسل برياموس ملك طروادة يطلب من أخيه لاوميدون أن يرسل إليه بعض الامدادات العسكرية (٢٢). كان تيثونوس فى ذلك الوقت يحكم بلاد الفرس من قبل الملك الاشورى تيوتاموس. تيثونوس شاب وسيم. وقع ضحية للعنة التى أصابت بها أفروديتى الربة إيوس. قابلت الربة إيوس الشاب الوسيم تيثونوس. أعجبت به. عشقته. الربة إيوس هى العاشقة دائماً. تطارد معشوقيهما. طاردت تيثونوس (٢٣). سحرها شبابها المتدفق. أنجبت منه ولدين: ممنون وأماثيون أو إماثيون. أرادت أن تحتفظ بمعشوقها إلى الأبد. هكذا أرادت. لجأت إلى كبير

٢٠- Apollodorus, ii, 4, 7; Strabo, x, 2, 9 and 14.

٢١- أنظر ص ٢٢٠ أعلاه.

٢٢- Homer, Odyssey, v, 1; Iliad, xx, 237.

٢٣- Homeric Hymn to Aphrodite, 218 sqq.

الآلهة زيوس. توسلت إليه. سألته. ألحت عليه فى السؤال. سألته أن يمنح معشوقها تيثونوس الخلود. أن يصبح خالداً. أن يعيش إلى أبد الابدين. سألته أن يصدر أوامره إلى إله الموت كي لا يزوره أبداً. لم يرفض كبير الآلهة زيوس طلبها. منح معشوقها تيثونوس الخلود. منضت الأعوام عاما بعد عام. بدأت الأعوام تترك آثارها على وجه تيثونوس (٢٤). بدأت التجاعيد تظهر فوق جبهته وعلى وجنتيه. بدأت الشيخوخة تدب فى أوصال معشوقها. بدأ جسده يضمحل شيئاً فشيئاً. حجمه يتضائل. صوته يخفت. بدأت حركته تقل. بدأ نشاطه يتلاشى (٢٥). كانت إيوتراقب معشوقها فى حسرة وضيق. لم تكن تدرى ماذا عليها أن تفعل. تنبته إلى حقيقة الأمر. لقد طلبت لمعشوقها طول العمر. لكنها لم تطلب له دوام الشباب. كانت شقيقتها سيلينى أكثر ذكاءً وأبعد نظراً. طلبت سيلينى لمحبوبيها إنوميون طول العمر ودوام الشباب (٢٦). لذا احتفظ إنوميون بشبابه مهما طال به العمر. ظلت إيوس ترى معشوقها تيثونوس. ظلت تعتنى به سنوات وسنوات. أدركها التعب. أحست بالارهاق. لم تعد تحتفل برعاية تيثونوس والعناية به. نقلته إلى حجرة نومها. سجنته هناك. مسخته حشرة صغيرة تعرف بحشرة زير الحصاد. حشرة صغيرة الحجم تبعث بصوت خافت لا يكاد يسمعه أحد (٢٧).

لم تنس الربة إيوس ولديها اللذين أنجبتهما من معشوقها تيثونوس. ظلت ترعاهما وتتابع أخبارهما. أصبح ممنون ملكاً على إثيوبيا. خلعه شقيقه أماثيون. استولى على العرش. لكن البطل هيراكليس أعاده إلى العرش مرة أخرى. قتل هيراكليس الشقيق المعتدى أماثيون. لذا لم يستحق ذلك الشقيق

٢٤- Kerényi, Op Cit, pp. 198 sqq.

٢٥- Rose, Op. Cit., p. 35.

٢٦- أنظر ص ٥٨٧ أعلاه.

٢٧- Scholiast on Apollonius Rhodius, iii, 115; Homeric Hymn to Aphrodite, 281-38; Hesiod, Theogony, 984; Apollodorus, iii, 12, 4; Horace, Odes, iii, 20; Ovid, Fasti, i, 461.

المعتدى رعاية والدته. إهتمت الزية إيوس بولدها ممنون. بعد قتل القائد الطروادى هيكتور أثناء حصار طروادة ذهب ممنون على رأس قوة عسكرية إلى طروادة لمساعدة عمه الملك برياموس (٢٨). ربما حدث ذلك بناء على طلب من والده تيثونوس. أبلى ممنون أثناء الحرب بلاءً حسناً. أبدى شجاعة وجرأة. قتل أعداداً غفيرة من القوات الاغريقية. صرع أنتيلوخوس ابن الملك نستور وصديق البطل أخيليوس. أثار ذلك غضب أخيليوس. قتل أخيليوس ممنون (٢٩). حزن عليه والدته إيوس حزناً شديداً. توصلت إلى كبير الآلهة زيوس أن يمنحه الخلود (٣٠). قيل - في رواية أخرى - إن ممنون كان ملكاً على إثيوبيا. تلك المنطقة التي تقع بالقرب من منطقة شروق الشمس. بالتالى فهي قريبة من مقر زية الفجر إيوس. قيل - في رواية ثالثة - إنه كان ملكاً على إثيوبيا المصرية أى التي تقع داخل الحدود المصرية. لذا تربط بعض الروايات بينه وبين تمثال أمينويس المقام بالقرب من طيبة. هكذا تربط الروايات بينه وبين ذلك التمثال الشهير الذي يبعث لحناً موسيقياً عندما تصل إليه أشعة الشمس. قيل إن ذلك الصوت ليس سوى تحية ممنون لوالدته زية الفجر إيوس. تلك التحية التي يبعث بها إلى أمه في كل صباح. قيل أيضاً إن رفيقات ممنون ظلن يبكين لموته حتى تحولن إلى طيور (٣١). تلك الطيور التي تظهر مرة كل عام في منطقة أبيدوس حيث يوجد قبر ممنون. قيل أيضاً إن قطرات الندى التي تتساقط في كل صباح هي دموع الزية إيوس التي تذرفها حزناً على موت ولدها ممنون (٣٢).

Evelyn - white, Hesiod , Homeric Hymns And Homeric, -٢٨ p. 507 .

Rose, Op. Cit., p. 242.-٢٩

Apollodorus, iii, 112, 4; Actinus of Miletus, Aethiopsis, -٢. quoted by Proclus, Chrestomathy, 2; Ovid, Metamorphoses, xiii, 578 sqq.

Servius on Vergil's Aeneid, i; 755, 493; Pausanias, x, 31, -٢٩ 2; scholiast on Aristophanes' Clouds, 622.

Sandys, Classical Antiquities, s.v. Memnon.-٢٢

Homer, Iliad, xx, 220 sqq. ; Dionysius Halicarnassius, i, -٢٢ 62; Apollodorus, iii, 12,2.

Graves, Op. Cit., I, p. 271.-٢٤

Homer, Op. Cit., xx, 231-32; Vergil, Aeneid, v, 252 sqq.-٢٥

Ovid, Metamorphoses, x, 155 sqq .

Dowden, The Uses of Greek Mythology, pp. 113-114.-٢٦

عوضه كبير الالهة زيوس. منحه حصانين نادرين وشجرة كرم من الذهب الخالص صنعها له خصيصاً لهذه المناسبة الإله هيفايستوس (٣٧). أما إيوس العاشقة فقد فقدت معشوقها إلى الأبد. ولا بأس من البحث عن معشوق آخر.

رواية أخرى تربط بين ربة الفجر إيوس وشاب يدعى كليتوس. قيل إنها عشقته. أنجبت منه طفلاً يدعى غايثون. لكن يبدو أن كليتوس وكيفالوس معا شخصية واحدة اختلفت الروايات حول تسميتها (٣٨).

تلك هي أسطورة ربة الفجر إيوس. عرفها الرومان فيما بعد باسم أورورا. تخيلها الإغريق والرومان في صورة فتاة جميلة رقيقة. إيوس تحب السلام وتعشق الحب. وقعت في شباك الإله أريس. لولا ذلك أماً أثارت غضب الربة أفروديتي. ولما عذبتها الرغبة الأفروديتية. لولا ذلك لأصبحت الربة إيوس ربة بريئة رقيقة بعيدة كل البعد عن ارتكاب الرذائل وإتيان الخطايا.



شكل (٤٩)

زيوس في هيئة صقر يختطف جانيمديس

Scholiast on Euripides' Orestes, 1391; Homer, Iliad, v, -٣٧
266; Homeric Hymn to Aphrodite, 202 - 217; Apollodorus,
ii, 5, 9; Pausanias, v, 24,1.

Rose, Op. Cit., p. 36.-٣٨

أسطورة پان

پان. إله المزارع والغابات والمروج الخضراء. وكذا
پان قبيح المنظر. قمىء الملامح. له لحية شمطاء.
يبرز فوق جبينه قرناً تيس. له ذيل وساقان مثل
ذيل التيس ورجليه. فيما عدا ذلك فله ذراعان ووجه
مثل البشر. وضعت أمه وأيداً قميئاً. تخلصت من
الأم الوضع. نظرت إلى وجهه. أصيبت بالفرح.
تركته. فرّت هاربة. ذهب إليه والده. لم يستطع أن
يكتم الضحك. ضحك لمنظر الوليد البشع. لكنه كان
ضحكاً كالبكاء. حمله إلى آلهة أولومبوس. ضحكت
آلهة أولومبوس العظيمة. أصبح پان مادة للتسلية
والسخرية بينهم

Handwritten text in the top margin of the right page, likely bleed-through from the reverse side.

Handwritten text in the upper section of the right page, continuing the narrative or providing commentary.

Handwritten text in the middle section of the right page.

Handwritten text in the lower section of the right page.

Handwritten text in the bottom section of the right page.

أسطورة پان

پان، إله المزارع والغابات والبرج الخضراء، اختلفت الروايات حول نسبه. قيل إنه ابن الإله هرميس من الهورية دريوسى ابنة دريوس، قيل إن والدته هي الهورية أونييس، قيل أيضا إنه ابن بنيلويس زوجة أودوسيوس، زارها هرميس فى صورة كبش، قيل أيضا إن والدته هي العنزة أمالثيا (١). قيل أيضا إن والدته هي هوبريس، تروى بعض الروايات أيضا أنه ابن البطل أودوسيوس أو ابن أنتينوس وأمفينوموس وبقيّة الطامعين فى زوجة أودوسيوس قبل عودته إلى وطنه إيثاكا، فى تلك الروايات يرد ذكر بنيلويس على أنها والدته، قيل أيضا إنه ابن أركاس أو ابن أحد الرعاة يدعى كراثيس الذى أنجبه من عنزة، هناك روايات أخرى تقول إن والده زيوس أو أبوللون، تتوالى الروايات فتذكر أن والده كرونوس أنجبه من الربة ريا، أن والده أورانوس أنجبه من الربة الأرض جايا (٢)، تروى أغلب الروايات أن والده پان هي إحدى الهوريات مثل كالليستو، وورد اسم بنيلويس كوالدة للإله پان شىء يثير الدهشة، إذ لا توجد علاقة بين پان والتقاليد الملحية، لذا من المستبعد أن تقصد تلك الروايات

١- Homeric Hymn to Pan, 34 sqq. ; Scholiast on Theocritus' Idyls, i, 3; Herodotus, ii, 145; Eratosthenes, Catasterismoi, 27.

٢- Roscher, Ausführliches Lexicon, s.v. Pan; Preller-Robert, Griechische Mythologie, I, 738 sqq.; Farnell, Cults of Greek States, v, 431 sqq.

بنيلوبى زوجة أودوسيوس. من المرجح أن المقصود هى بنيلوبى أخرى. ثم خلطت بعض الروايات المتأخرة بينهما وبين بنيلوبى زوجة أودوسيوس^(٣).

وأد بان قبيح المنظر. قمىء الملامح. له لحية شعشاء. يبرز فوق جيبته قرنا تيس. له ذيل وساقان مثل ذيل التيس ورجليه. فيما عدا ذلك فله ذراعان ووجه مثل البشر. وضعت أمه وليداً قميناً. تخلصت من آلام الوضع. نظرت إلى وجهه. أصيبت بفزع ورعب. تركته. فرّت هاربة^(٤). ذهب إليه والده هرميس - هكذا تروى بعض الروايات. لم يستطع أن يكتم الضحك. ضحك لمنظر الوليد البشع. لكنه كان ضحكاً كالبكاء. حمله إلى آلهة أولومبوس. ضحكت الآلهة. أصبح مادة للتسلية والسخرية بين كل الآلهة^(٥). هكذا اختلفت الروايات اختلافاً بيئياً حول نسب بان. هناك رواية تبدو أكثر احتمالاً. عندما وضعت الربة ريا زوجة كرونوس طفلها السادس زيوس خشيت أن يبتلعه كرونوس كما ابتلع أطفاله الخمسة السابقين^(٦). سلمته ريا سرّاً إلى الربة الأرض الأم. سلمته الربة الأرض الأم بدورها إلى الحورية العنزة أمالثيا فى جزيرة كريت. هناك أطعمت العنزة أمالثيا الطفل الوليد زيوس الشهد الصافى. أرضعته من أثنائها حيث كانت ترضع وليدها بان. إن صحّت هذه الرواية يصبح زيوس شقيق بان من الرضاعة. بالتالى فإن مولد بان سابق على مولد كل من هرميس وبنيلوبى^(٧).

ينتمى بان فى الأصل إلى منطقة أركاديا. هو إله الغابات والأحراش والمروج الخضراء^(٨). يقوم برعى القطعان خاصة قطعان الماعز والتيوس.

Rose, Greek Mythology, p. 168.-٣

Kerenyi, The Gods of The Greeks, pp. 173.-٤

Servius on Vergil's Georgics, i, 16; Apollodorus, i, 4, 1;-٥
Scholiast on Aeschylus' Rhesus, 30.

٦-أنظر من ٢٠ أعلاه.

Graves, Greek Myths, I, 101 sqq.-٧

Dowden, The Uses of Greek Mythology, p. 126.-٨

يحمى الرعاة والصيادين. تخيلته المصادر القديمة فى صورة تجمع بين الحيوان والبشر. وجه بشرى يتوسطه أنف منفلطح. لحية كثة شعشاء. شعر كثيف يكسو كل أجزاء جسمه. قرنا تيس يبرزان أعلى جبينه. ذراعان بشريتان. قدمان تشبهان حوافر تيس. يقضى يومه يمرح هنا وهناك بين المروج. يصعد إلى قمم الجبال. يهبط إلى السهول والوديان. ترافقه الحوريات فى روحاته وغدواته. يطارد العذارى. يغتصب المايئاديات. يعرّيد. يحيا حياة بوهيمية بلا قيود. يحرس قطعان التيوس والماعز. يطارد الحيوانات المفترسة^(٩). وقت الظهيرة يفترش بان الأرض. يخلد إلى الراحة. يستلقى تحت ظل شجرة ظليل. يعيش الهدوء والسكينة. يزججه الهمس. يغضب غضباً شديداً إذا سمع صوتاً. يعرف الرعاة ذلك. لا يجروا أحد من الرعاة أن يحدو قطعانته أو يتحدث إلى زميله أو يعزف على مزماره^(١٠). فى المساء يجلس أمام الأجمة حيث يقيم يعزف ألحاناً عذبة على مزماره المعروف باسم سورنكس. قيل إنه مبتكر ذلك النوع من المزمار. صنعه من ساق من الغاب. تحولت الفتاة سورنكس أثناء مطارذته لها إلى ساق من الغاب. قطعه. صنع منه مزماراً^(١١). إشتهر بان بحبه للمغامرات النسائية. إشتهر أيضاً بصرخته المزعجة التى تثير الفزع والرعب فى قلوب السامعين. تربط بعض الروايات بينه وبين عدة آلهة. صاحب الإله ديونوسوس أثناء رحلاته إلى الهند. كانت صرخاته تفزع المعارضين للعبادة الديونوسية. كإله من آلهة الطبيعة كان بان واحداً من المرافقين للربة كوييلى. نظراً لشهواته الجسدية المتأججة ورغباته الحسية الكاسحة فقد ارتبط أيضاً بالربة أفروديتى. ساد اعتقاد فى العصور المتأخرة أن بان يرمز إلى العالم^(١٢). إعتد أصحاب ذلك الاعتقاد على التفسير اللغوى لاسم بان. بان فى اللغة الإغريقية تعنى

Homeric Hymn to Pan, 3 sqq.-٩

Theocritus, Idylls, i, 15 sqq.-١٠

Ovid, Metamorphoses, i, 705-١١

Cary, Oxford Classical Dictionary, s.v. Pan.-١٢

«الكل». من هنا جاء ذلك الاعتقاد. هناك اعتقاد آخر يعتمد أصحابه على تفسير آخر لاسم بان. يستعد الاسم أصله اللغوي من الكلمة اللاتينية بارسكود (= يرعى) أو باستور (= راعي) أو بانيس (خبز). إقتصرت عبادته على المناطق الريفية (١٣).

لم يكن بان من الآلهة العظمى. لم يكن من سكان مملكة أولومبيوس. لم تكن عبادته منتشرة في كل أنحاء العالم مثل الآلهة العظمى. بالرغم من ذلك كانت الآلهة العظمى تخشاه. يطلب سكان مملكة أولومبيوس مساعدته. الكل يشعر بالحاجة إليه في كثير من الأحيان. يطلبون مشورته. يستمعون إلى نصيحته. يرهبون جانبه. يعملون له ألف حساب. من المرجح أن يكون السبب في ذلك هو أنه كان أخصاً من الرضاعة لكبير الآلهة زيوس. أثناء معركة زيوس ضد التياتن صرخ بان فجأة صرخة مدوية أفزعت التياتن (١٤). جعلتهم يفرون مذعورين من ميدان القتال. بذلك أتاح الفرصة لزيوس وأتباعه ليطاردوا التياتن وينتصروا عليهم. بعد انتصار زيوس على التياتن والعمالقة دخل في معركة أخرى ضد أضخم مسخ أنجبته الأم الأرض. إنه المسخ توفون (١٥). نصفه الأسفل حياض رقطاء ضخمة. يبلغ طول كل ذراع من ذراعيه مائة فرسخ (١٦). له عدد لا حصر له من رؤوس الحياض بدلاً من يديه وأصابعه. له رأس مخيف يشبه رأس الحمار. عندما يفرد قامته تلمس رأسه قبة السماء. له جناحان إذا فردهما اختفى خلفهما ضوء الشمس الساطع. عيناه تبعثان بألسنة من اللهب (١٧). إذا غضب تتساقط من فمه صخور حجرية ملتهبة. إنطلق المسخ

١٣- Sandys, Classical Antiquities, s.v. Pan.

١٤- أنظر ص ٣٦ أعلاه.

١٥- Hesiod, Theogony, 819 sqq. ; Pindar, Pythian Odes, i, 15-1٥ sqq. ; Hyginus, Fab. 152.

١٦- الفرسخ قياس طولى يتراوح بين ٢٤ و ٤٦ ميلاً.

Dowden, Op. Cit., p. 134.-١٧



شكل رقم (٥٠)

الإله بان

أعادها إلى أطرافه . عاد إلى زيوس نشاطه وحيويته . أصبح قادراً على الحركة (١٩).

لم يكن الإله بان يتوانى عن تقديم المعونة إلى زملائه الآلهة. غدر بلوبوس بسائق العربة مورتيلوس ابن الإله هرميس (٢٠). قرر الإله هرميس الانتقام من ذرية بلوبوس. لجأ إلى صديقه القديم الصميم الإله بان. سأله المعونة. صنع بان حَمَلًا ذا قرنين. له فروة من الذهب. بعث به إلى حيث يوجد قطع بلوبوس (٢١). ذلك القطيع الذي ورثه عنه ولده أترپوس وثوبستيس. كان ذلك الحمل صنيفة بان السبب في الخلاف الذي وقع بين الشقيقين. رواية أخرى تؤكد استعداد الإله بان لمساعدة زملائه الآلهة. ذهبت الربة أرتيمس في بداية حياتها إلى أركاديا. هناك استقبلها الإله بان. كان منهماك في تقطيع جثثة حيوان الوشق (٢٢) إلى أجزاء لإطعام كلاب الصيد وصغارها. رحب بها بان في أركاديا. أهداها ثلاثة كلاب صيد مستدلّة الأذن. إثنان من هذه الكلاب مزركشة والثالث مرقط. كلاب صيد مدربة تستطيع أن تسحب أسداً حياً إلى وِجَارِها (٢٣). كما أهداها أيضاً سبعة كلاب سريعة من أهل اسبرطى (٢٤).

لم يكن بان يرفض مساعدة زملائه الآلهة. قدم كلاب الصيد هدية منه إلى ربة الصيد أرتيمس عندما زارته في أركاديا. ذهب إليه أيضاً في أركاديا شقيقها التوأم أبولون. سأله أن يكشف له عن سر نبوءة دلفى. أجابه بان إلى طلبه. كشف له عن سر النبوءة. ذهب الإله أبولون إلى مقر النبوءة. إحتملها

١٩- Apollodorus, i, 6,3.

٢٠- أنظر الجزء الأول ص ٢٨٠ وما بعدها .

٢١- Apollodorus, Epitome, ii, 11.

٢٢- حيوان من فصيلة السنابير حجمه أصغر من حجم النمر.

٢٣- «وجار الكلب» هو المكان الذي يلوى إليه ويقوم فيه.

٢٤- Callimachus, Hymn to Artemis, 69 sqq.

توفون مثل البركان الثائر نحو جبل أولومبوس. أثار الفزع والرعب في نفوس جميع الآلهة. فرّ زيوس ورفاقه هاربين إلى مصر. هناك تنكروا جميعاً في هيئة حيوانات. تنكر زيوس في هيئة كبش. أبولون في هيئة غراب. ديونوسوس في هيئة تيس. هيرا في هيئة بقرة بيضاء. أرتيمس في هيئة قطة. أفروديتي في هيئة سمكة. أريس في هيئة خنزير. هرميس في هيئة الطائر أبي منجل. فرت الآلهة ماعدا الربة أثينة. صعدت أمام ذلك المسخ الرهيب. وصفت زيوس بالجبن. حثته على العودة إلى ميدان القتال. طلبت منه الصمود. أحس. زيوس بالخجل. استجمع شجاعته. عاد إلى ميدان القتال. قذف بصاعقة رعدية ضد المسخ. تبعها بصاعقة برقية. إنهالت صواعق زيوس على كل أجزاء جسم المسخ توفون. هجم عليه بالمنجل الذي سبق أن بتر به العضو التناسلي لأورانوس (١٨). أصيب توفون بجروح غائرة. صاح من الألم. فر هارباً إلى جبل كاسيوس. صعد فوق قمة الجبل. بعث بحيات ساقيه ويديه نحو زيوس . إلتفت الحيات حول جسد زيوس. شلت حركته. إنتزع توفون المنجل من يد منافسه. تقدم نحوه. إنتزع أعصاب ذراعيه وساقيه. أصبح زيوس غير قادر على الحركة. سحبه جسداً ليئناً إلى داخل كهف من كهوف المنطقة. أخفى توفون أعصاب زيوس داخل جلد دب برى. طلب من شقيقته دلفوني حراستها. أخفى جسد زيوس داخل الكهف. زيوس خالد لا يموت. لكنه أصبح غير قادر على الحركة. لم يستطع أن يحرك حتى إصبعاً من أصابعه. إنتشرت أنباء هزيمة زيوس بين جماعة الآلهة. قرر بان إنقاذ أخيه زيوس. ذهب إلى هرميس. إصطحبه إلى الكهف حيث يرقد زيوس. إختبأ بان خلف مدخل الكهف. دلفوني كانت تحرس أعصاب زيوس. دلفوني حية ضخمة مخيفة. نظر إليها هرميس. شعر بخوف شديد. بدأ يتراجع. فجأة صاح بان صيحة عالية مدوية مفرعة. تفككت أوصال الحية دلفوني . شلت حركتها. أسرع هرميس نحوه. إختطف أعصاب زيوس.

١٨- أنظر من ٢٧ أعلاه.

بالقوة. كان قبل ذلك قد قتل الحية بوثون التي أرسلتها زوجة أبيه هيرا لإيذاء والدته ليتو. إحتل أبولون مقر النبوة. أخضع كاهنة النبوة تحت سيطرته. أصبح الإله أبولون سيد نبوة دلفي وصاحب النفوذ فيها. أصبحت الكاهنة في خدمته^(٢٥).

كان بان موسيقياً بارعاً، كان ماهراً في العزف علي المزمار. كان الإله أبولون أيضاً عازفاً ماهراً، كان بارعاً في العزف علي القيثارة. تحدى مارسيس الإله أبولون في العزف. قبل الإله أبولون التحدي. إتفق الطرفان المتنافسان أن تكون للفائز مطلق الحرية ليفعل ما يشاء بالمهزوم. إنتصر الإله أبولون. سلخ جلد مارسيس حياً^(٢٦). أصبح الإله أبولون منذ ذلك الحين العازف الأول. لم يكن يتنافس في ذلك المجال سوى الإله بان. تحدى بان أبولون في العزف. قبل أبولون التحدي. كان الحكم بين الطرفين تمولوس. تمولوس هو الروح الجبلية التي كانت تسكن جبل تمولوس. بدأ أبولون العزف. إنتهى من عزف ألحانه. تبعه بان. إنتهى بان^(٢٧). حكم تمولوس بتفوق أبولون. لكن ميداس ملك فروجيا لم يوافق على حكم تمولوس. غضب الإله أبولون من ميداس. قرر أن يعاقبه على ما فعل. سحر أذنيه. حولها من أذني بشر إلى أذني حمار. أصبحت أذنا ميداس الملك أذني حمار. أصيب الملك بالحزن. لازمه الخجل. كيف يقابل أصدقاءه وأفراد أسرته وأفراد شعبه بأذنين طويلتين مثل

Aelian , Varia Historia, iii, 1; Plutarch, Greek Questions, -٢٥
12 ; Why Oracles are Silent, 15; Pausanias, ii, 30, 3; x, 6,
5; Hyginus, Fab. 55; Homer, Odyssey, xi, 57 sqq. ; Pindar,
Pythian Odes, iv, 90 sqq.
-٢٦; Apollodorus, i, 24; Ovid, Metamorphoses, vi, 382 sqq. ;
Fasti, vi, 691 sqq. ; Hyginus, Fab. 165; Pausanias, i, 24 .
Ovid, Metamorphoses, xi, 146 sqq.-٢٧

أذني حمار. ليس ميداس عمامة فوق رأسه. أخفى خلف العمامة أذنيه الطويلتين. لم يكن أحد يعرف بسر هذين الأذنين. ظل يباشر أعماله الرسمية وهو يلبس العمامة. يقابل أسرته بالعمامة. يحضر الاحتفالات الرسمية بالعمامة. أصبح شعر رأسه طويلاً. أضطر أن يستدعي حلاقه الخاص ليقص له شعره. أغلق باب الحجرة. خلع العمامة. فوجيء الحلاق بأن الملك أصبح ذا أذنين طويلتين مثل أذني الحمار. لاحظ الحلاق أن أذني الملك لم تكن هكذا من قبل. أمر الملك ميداس الحلاق أن يكتم السر. وعده الحلاق بذلك^(٢٨). لكن من طباع الحلاقين نقل الأخبار من شخص إلى آخر. أحس الحلاق بالعذاب. ظل يبحث عن شخص يخبره بما رأى. خشي عقاب الملك ميداس. ظل كتمان السر يعذب الحلاق. ماذا يفعل الحلاق؟ ذهب إلى منطقة مهجورة. حفر حفرة عميقة. إنحنى نحو فوهة الحفرة. أصبح فمه قريباً جداً من فوهة الحفرة. همس إلى الحفرة قائلاً: الملك ميداس له أذنا حمار. الملك ميداس له أذنا حمار. ثم ردم الحفرة بسرعة بالفتة. أحس الحلاق براحة. تخلص من السر الذي أضطر أن يكتمه في صدره. بعد فترة من الزمن نبت في مكان الحفرة مجموعة من سيقان الغاب. كلما هب الريح وتمايلت سيقان الغاب خرج صوت يهمس قائلاً: الملك ميداس له أذنا حمار! الملك ميداس له أذنا حمار. قيل- في رواية أخرى- إن الملك ميداس نفسه هو الذي كان حكماً بين الإله أبولون والإله بان^(٢٩). اختلفت الروايات. النتيجة واحدة^(٣٠). منذ ذلك الحين أصبح الإله أبولون العازف الموسيقي الرسمي المسنول عن العزف أثناء احتفالات الآلهة الأولمبية. أصبح بان يعرف في الغابات وفي المروج الخضراء وفوق الجبال والتلال. أصبحت موسيقاه معروفة بين الرعاة والصيادين.

Persius, Satires, I, 119.-٢٨

Hyginus, Fab. 191.-٢٩

Rose, Greek Mythology, p. 145.-٣٠

تربط بعض الروايات بين الإله بان وراع صقلى يدعى دافنيس. دافنيس هو ابن الإله هرميس من إحدى الحوريات، طبقاً للروايات التي ترى أن بان هو ابن هرميس فإن بان ودافنيس أخوان من أب واحد ووالدتين مختلفتين. طبقاً للروايات الأخرى كان بان ودافنيس صديقين حميمين. تجمع أغلب الروايات على أن بان هو الذى علم دافنيس فن العزف على المزمار. تعلم دافنيس الموسيقى على يد الإله بان. أصبح عازفاً ماهراً. أعجبت الربة أرتيميس بموسيقاه. كانت تصاحبه فى رحلات الصيد. أصبح قريباً إلى قلب الإله أبوللون. أصبح دافنيس معروفاً بين الرعاة والصيادين. أعجبت بموسيقاه حورية تدعى نوميا. أحبته.بادلها الحب. طلبت منه أن يقسم أن يظل لها. أما إذا خان عهداً فسوف تصيبه بالعمى. أعرب دافنيس عن رضائه التام. أحبته حورية أخرى تدعى خيمايرا. ظلت تطارده فى كل مكان. أعجبت بموسيقاه أيضاً إعجاب. لم يستجب فى البداية لرغباتها. خضع فى النهاية. حنث بعهدة لمحبيته الأولى نوميا. اكتشفت نوميا خيانتها. أصابته بالعمى (٣١). قضى دافنيس بقية حياته أعمى. قضى بقية حياته يعزف الحاناً حزينة تعبر عن حالته البائسة. أصبح الرعاة فيما بعد يرددون أغانيه الحزينة. حزن من أجله الإله أبوللون والربة أرتيميس. رثى لحاله والده هرميس وصديقه المخلص بان. فجر الإله هرميس عين ماء جارية عرفت باسمه فيما بعد. عرفت باسم ينبوع دافنيس فى سيراكوز الواقعة فى جزيرة صقلية. مازالت المصادر القديمة حتى الآن تروى أن شعر الرعاة قد نشأ فى صقلية (٣٢).

روايات متعددة تحكى مدى استعداد الإله بان لمساعدة الآلهة والبشر على السواء. عندما ذبح تانتالوس واده بلويس وقدم لحمه ناضجاً غذاء إلى الإله

اكتشفت الآلهة ما فعله تانتالوس. عاقبت تانتالوس الأثم. قررت أن تعيد بلويس إلى الحياة. كلف كبير الآلهة زيوس الإله هرميس بجمع أجزاء جسد بلويس. أمره أن يضعها فى نفس القدر الذى طهى تانتالوس فيه لحم بلويس. أضاف زيوس إلى الماء محلولاً سحرياً. أعادت ربة القدر كلوثو تركيب أجزاء الجسم. منحت الربة ديميتر كتفاً من العاج الصلب بدلاً من الكتف الذى أكلته دون أن تدري (٣٣). نفخت الربة ريا الحياة فى الجسد. عندئذ جاء دور الإله بان. ظل بان يرقص ويغنى ويبعث بالحانه العذبة حتى عاد بلويس إلى الحياة سالماً (٣٤).

تخلط بعض الروايات الأسطورية بالتاريخ. يروى المؤرخ الاغريقى هيروdotus قصة الإله بان ومساعدته للاغريق أثناء حروبهم ضد الفرس (٣٥). اشتدت حدة القتال بين الاغريق والفرس. أحس الاغريق بحاجتهم إلى إمدادات عسكرية. كانت القوات الاغريقية تستعد لمعركة فاصلة. معركة ماراثون. أرسل القادة الاغريق العداء فيليبديس برسالة إلى اسبرطة يطلبون المعونة العسكرية. عاد العداء فيليبديس يروى قصة لقائه مع الإله بان. كان العداء فيليبديس يعنو بالقرب من جبل بارثينون فوق مدينة تيجيا. إمترض الإله بان طريقه. نادى الإله العداء فيليبديس بالاسم. طلب منه أن يحمل رسالة إلى الاثينيين. إن الإله بان يستفسر من الاثينيين عن سبب عدم احترامهم وتقديرهم له. لماذا لا يحترمونه ولا يقدرونه حق التقدير بالرغم من أنه كان دائماً فى صفهم. يقدم لهم المساعدة. بالرغم من ذلك فإنه سوف يقف بجانبهم أيضاً فى هذه المرة. سوف يكون النصر جليهم فى المعركة القادمة. إنتصر الاثينيون فى معركة ماراثون. لذا نشروا عبادة الإله بان فى أثينا. أقاموا مركزاً لعبادته فوق قمة

٣٣- أنظر الجزء الأول من ١١٨ وما بعدها.
 ٣٤- Pindar, Olympian Odes, i, 26; Hyginus, Fab. 83.
 ٣٥- Herodotus, vi, 105, 2-3.

Graves, Greek Myths, I, pp. 65-66.-٢١

Diodorus Siculus, iv, 84; Servius on Vergil's Eclogues, v, -٢٢
 20; viii, 68; x, 26; Philargirius on Vergil's Eclogues, v, 20;
 Aelian, Varia Historia, x, 18.

الأكروبوليس (٣٦). أقاموا احتفالات سنوية تكريماً له (٣٧). تخيل بعض الكتاب أن بان ينتقم ممن يسيء إلى الحيوانات البرية (٣٨). رأى فيه الفيلسوف سقراط مثلاً للجمال الداخلي الذي لا يعتمد على المظهر الخارجي (٣٩).

عاش الإله بان في الغابات والمراعي والمروج الخضراء. يرقص، يغنى، يعزف أعذب الألحان، إشتهر بكثرة مغامراته النسائية. كان مغانلاً جريئاً. لم يمنعه منظره القمى من أن يكون خفيف الظل. حلو الكلام، سريع البديهة. كان ذا نفس شفاقة، ذا قلب طيب. كان دائماً يفتخر بمغامراته النسائية. كان يعلن دائماً أنه على علاقة جسدية بكل المايناديات اللاتي شرين حتى الثمالة أثناء تأدية طقوس عبادة الإله ديونوسوس. عشق بان الفتاة السانجة إكو. إغتصب يوفيمى مربية الموسيات، أنجب منها ولداً يدعى كروتوس (٤٠). حاول اغتصاب الفتاة الطاهرة بيتوس. حاول أيضاً اغتصاب الفتاة العقيمة سورنكس. خدع الربة سيليني (٤١).

أحب الإله بان الفتاة السانجة إكو. قيل إن إكو لم تبادله الحب. حاول إغراما. لم تستجب لإغرائه. غضب بان. ثار لكرامته المجروحة. أصاب مجموعة من الرعاة بالجنون. هاجموا الفتاة الأبية الراقصة لحيه. مزقوا

Rose, Op. Cit., p. 169. - ٣٦

Deubner, Attische Feste, p. 213; Farnell, Cults of: ٣٧

Greek States, v, p. 432.

Aeschylus, Agamemnon, 56. - ٣٨

Plato, Phaedrus, 279 b c. - ٣٩

Ovid, Metamorphoses, iii, 356-40; Hyginus, Fab. 224; - ٤٠

Poetic Astronomy, ii, 27.

Lucian, Dialogues of The Gods, xxii, 4; Ovid, Op. Cit., i, - ٤١

694-712; Philargirius on Vergil's Georgics, iii, 392.

جسدها. فارقت الحياة. لم يبق منها سوى صوتها (٤٢). قيل - في رواية أخرى - إن بان نجح في غزو قلب الفتاة إكو. استمرت العلاقة بينهما فترة من الزمن. أنجبت له ابنة تدعى يونكس (٤٣). قيل إن يونكس كانت فتاة ثم حولتها الربة هيرا إلى طائر اللواء (٤٤). كان ذلك الطائر قادراً على بث الحب في قلوب الآلهة والبشر على السواء. قيل إن يونكس هي التي زرعت بذرة الحب في قلب زيوس نحو إيو (٤٥). قيل أيضاً إن إكو أنجبت للإله بان ابنة تدعى يامبي (٤٦). ربما تعنى تلك الرواية الأخيرة أن الإله بان مبتكر القدم الإيامبي في الشعر الإغريقي (٤٧). هناك رواية أخرى مختلفة تماماً تحكى قصة إكو (٤٨).

عشق الإله بان فتاة تدعى يوفيمى. يبدو أن يوفيمى قد بادلتها حباً بحب. استمرت العلاقة بينهما فترة ليست بالقصيرة. قيل إن يوفيمى كانت مربية الموسيات. أنجبت يوفيمى للإله بان ولداً يدعى كروتوس (٤٩). قيل إن كروتوس عاش فوق جبل هيليكون. عشقته الموسيات أخواته من الرضاعة. إذ أن والدته كانت مربية للموسيات. تخلط بعض الروايات بينه وبين القنطور خيرون. أصبح لكروتوس مكان في أبراج السماء. أصبح مكانه يعرف ببرج القوس (٥٠).

تتوالى الروايات حول مغامرات الإله بان النسائية (٥١). تربط المصادر القديمة بينه وبين فتاة طاهرة تدعى بيتوس. حاول بان اغتصاب الفتاة. بيتوس.

Theocritus, Syrix, 5; Longus, iii, 23. - ٤٢

Tzetzes, on Lycophron, 310. - ٤٣

٤٤ - انظر من ٤٨ حاشية رقم ٢

٤٥ - انظر من ٤٨ أعلاه.

Etymologicum Magnum, s.v. Iambe. - ٤٦

Rose, Greek Mythology, p. 178 n. 13. - ٤٧

٤٨ - انظر أسطورة إكو بالتفصيل في الجزء الأول من ١٤٦ وما بعدها.

Graves, Op. Cit., I, p. 101. - ٤٩

Hyginus, Poetic Astronomy ii, 38 and 27; Fab. 224. - ٥٠

Kerenyi, Op. Cit., pp. 178 sqq. - ٥١

فوت منه. حاول إغرامها بشتى الطرق والوسائل، لم تتأثر بإغراماته. هندها، لم يخضعها تهديد. توعدّها، لم يربعها وعيد. ظل يطاردها فى كل مكان. ظلت تفر منه أينما كان. غضب الإله پان، ثار لكرامته المجروحة. قرر عقابها، مسخها. أخرجها من صورتها البشرية، حولها إلى شجرة باسقة. شجرة تعرف باسم شجرة السنوبر. تنمو دائماً فى الغابات (٥٢). قيل - فى رواية أخرى - إن بيتوس بادلت پان حبه والتقى العاشقان (٥٣).

ما زالت الروايات تتوالى حول غراميات الإله پان. قيل إنه عشق فتاة عفيفة تدعى سورنكس. لم تبادلها سورنكس حبه. لم تكن الفتيات بوجه عام تخضع لإغرامات الإله پان. كن جميعا يعرفن مدى استهتاره، يعرفن كيف يقضى حياته فى عبث ومجون. لم تكن أغلب الفتيات تطعنن إليه. لم تكن واحدة منهن مستعدة لتسلم قلبها وعواطفها إلى معشوق لا يعرف للحب معنى. لم يكن پان يحب بقلبه. لم يكن يعشق بعواطفه. كان يعشق بجسده. لذا لم تبادلها سورنكس حبه شأنها فى ذلك شأن بيتوس. رفضت سورنكس أن تخضع لرغبات الإله پان. ظل يطاردها لمسافة طويلة. من جبل لوكايوم حتى نهر لادون. ينست سورنكس من حياتها. تحولت إلى ساق من سيقان الغاب. إنديست بين سيقان الغاب المنتشرة على ضفة النهر. سيطر الغضب على الإله پان. لم يستطع أن يتعرف عليها وسط سيقان الغاب المتشابكة. قطع مجموعة من سيقان الغاب. صنع منها مزماراً. أصبح المزمار يعرف بمزمار سورنكس (٥٤).

مغامرة أخرى من مغامرات پان النسائية. محاولة اغتصاب ربة القمر سيليني. خدعها. ظهر لها فى صورة أجمل وأفضل من صورته الحقيقية.

Nonnos, ii, 108, 118; xlii, 258 sqq. - ٥٢

Theocritus, Syrinx, 4. - ٥٣

Graves, Op. Cit., I, p. 102. - ٥٤

خدعها بمظهره الجميل، بفروته البيضاء الناعمة، نقلها فوق ظهره إلى منطقة نائية. إغتصبها رغم إرادتها (٥٥).

مغامرات پان النسائية متعددة، بعضها يحمل الطابع المأساوى، البعض الآخر يحمل الطابع الكوميدي. لكن بوجه عام كان پان مرفوضاً لدى الفتيات. الفتيات اللاتى نال منهن ما أراد كن مغلوبات على أمرهن. لكن قصة پان مع أومفالى تختلف عن غيرها من القصص. قتل البطل هيراكليس إيفيتوس. صدر الحكم ضده أن يباع فى سوق العبيد. أن يمضى مدة العقوبة عبداً لأومفالى ملكة لوديا. إشترت أومفالى هيراكليس. إتخذته عشيقاً. أنجبت منه طفلين. ذات يوم كانت أومفالى بمصاحبة عشيقها وعبدها هيراكليس تزور مزارع الكروم فى تمولوس. كانت تلبس رداءً أرجوانياً وعباءة مطرزة بخيوط من الذهب. لمحها پان. صاح قائلاً لنفسه إنها لابد أن تكون له. ظل يراقبها أثناء رحلتها. كان ينتظر الفرصة لاغتصابها. وصلت أومفالى وهيراكليس إلى أجمة فى قلب الغابة. قضيا بعض الوقت هناك. ظل پان منتظراً فى خارج الأجمة. ظل العاشقان يتسامران. يتناولان كؤوس الغرام. خلعت أومفالى ملابسها. طلبت من هيراكليس أن يخلع ملابسها. أمرته أن يتبادل ملابسهما. لبس هيراكليس رداء أومفالى الأرجوانى ضحكت أومفالى فى سعادة. صممت أن يحتفظ هيراكليس بملابسها. لم يكن هيراكليس يستطيع أن يرفض لسيدته طلباً. كانت قد اعتادت أن تفعل ذلك معه دائماً فى كل مكان (٥٦). إنتهى النهار. غابت الشمس. حل الظلام. كان على أومفالى قضاء الليل فى الأجمة. سوف تقوم بتقديم القرابين إلى الإله ديونوسوس فى الصباح. كان عليها إذن أن تنام فى فراش منفصل عن فراش هيراكليس. تلك هى إحدى فرائض عبادة الإله ديونوسوس. نام هيراكليس فى فراشه. نامت أومفالى فى فراشها. نسي كل

٥٥ - أنظر هذه القصة بالتفصيل من ٥٨٦ أعلاه.

٥٦ - يبدو أن تبادل الثياب بين الرجل والمرأة كان تقليداً سائداً فى الأساطير الإغريقية.

أنظر. Dowden, Op. Cit., p. 118.

أذنيه في بداية الأمر. أعاد الصوت النداء. لم يصدق البحار أذنيه للمرة الثانية. ناداه للمرة الثالثة. أجاب البحار المصري تموز. كلفه الصوت بأن يحمل رسالة. إستمع البحار إلى الرسالة. عندما يمر البحار بشاطئ بالوديس عليه أن يخبر أهلها أن «بان العظيم قد مات». شك البحار المصري في صدق الرسالة. ظن أن أحداً يسخر منه. حاول أن يناقش الصوت. أن يشترك معه في حوار. إختفى الصوت. حمل البحار المصري تموز الرسالة. أثناء مروره بشاطئ بالوديس صاح بأعلي صوته: مات بان العظيم. مات بان العظيم. أجباه أهل بالوديس بالبكاء والصراخ والعويل. عاد البحار إلى إيطاليا. إستدعاه الامبراطور تييريوس. روى عليه القصة. عرض الامبراطور الأمر على العلماء. رأوا العلماء أن المقصود بذلك هو بان ابن بنيلوبى من هرميس. روح مقدسة تحمل نفس الاسم الذى يعرف به الإله بان (٥٨).

لم يكن مصير آلهة الاغريق الموت. اذا ترفض أغلب الآراء احتمال موت الإله بان. قد تكون الرواية صادقة. لكن يمكن تفسيرها تفسيراً آخر. كان بعض الأهالى يحتفلون بذكرى موت الإله تموز. كانوا يصرخون قائلين: تموز تموز الأعظم قد مات. تصادف أن اسم البحار كان تموز. ظن أن أحداً يناديه فنقل الرواية كما سمعها (٥٩). هكذا كانت نهاية الإله بان مليئة بالمتناقضات كما كانت حياته مليئة أيضاً بالمتناقضات.

Plutarch, Why Oracles are Silent , p. 17.-٥٨

٥٩- العبارة كما ترد عند بلوتارخوس هي:

Θαμοῦς Θαμοῦς Πάν Μείγας Τέθνηκε.

يحتمل أن تكون العبارة التي سمعها هي

Θαμοῦς Θαμοῦς Παμμέγας Τέθνηκε.

الفرق بين العبارتين في المعنى مختلف تماماً. لكنهما غير مختلفين في النطق.

أنظر: Rose, Op. Cit., p. 179 n.17; Graves, Op. Cit., I, 102.

منهما أن يستعيد ملابسه من الآخر. كان الإله بان يراقب الأجمة من بعيد. خيم الظلام علي مدخل الأجمة ساد الصمت داخلها. أدرك بان أن أومفالى قد لجأت إلى فراشها. تسلل إلى داخل الأجمة في هدوء. لحها ترقد وهي ترتدى رداءها الأرجواني. لم يتبين ملامحها في الظلام. إقترب من الفراش. تسلل في هدوء تام. إستلقى بجوارها في الفراش. مد يده نحو كتفها. فجأة أحس بلكمة قوية تصيبه في فكه. ثم ركلة قوية تدفعه في عنف بعيداً عن الفراش. إستيقظت أومفالى مذعورة على صوت بكاء الإله بان. أشبهه هيراكليس ركلًا وضرباً. لقد أخطأ بان طريقه. ذهب إلى فراش هيراكليس الذى كان يضع رداء أومفالى الأرجوانى. كلما تذكرت أومفالى وهيراكليس تلك الحادثة ضحكاً ضحكاً متواصلاً. كلما تذكر الإله بان تلك الحادثة تراجع عن اغتصاب الإناث (٥٧).

قضى بان حياة مليئة بالمتناقضات. كان منذ طفولته رفيقاً كبير الآلهة زيوس. قضيا مرحلة الطفولة سوياً. تعهدتبا أمالنيا أثناء طفولتهما. قدم المعونة للربة أرتميس والإله أبوللون منذ نشأتهم الأولى. كان رفيقاً للإله هرميس. مع ذلك لم يكن الإله بان من الآلهة العظمى. لم يكن من سكان مملكة أولومبوس. إبتكر المزمار. إدعى هرميس أنه مبتكره. ثم ساوم أبوللون لكي يعطيه له. كان مغرماً بالنساء. كن يهرين منه. أغرب من ذلك كله نهايته. تخيل الاغريق آلهتهم على شاكلتهم. الفرق بين الآلهة والبشر هو أن البشر فان والإله خالد. البشر يموتون. الآلهة خالدون. كان بان إلهاً. لكنه مات!! رواية ترويها بعض المصادر التي تشير إلى موت الإله بان. كان بحار في طريقه من بلاد الإغريق إلى إيطاليا. إقتربت سفينته من جزيرة ياكسوس وبيروياكسوس. سمع البحار صوتاً يصل إلى أذنيه من شاطئ الجزيرة. سمع صوتاً ينادى البحار باسمه. كان البحار مصرياً يدعى تموز. ناداه الصوت باسمه. لم يصدق البحار

Ovid, Fasti, ii, 305.-٥٧

أسطورة إريس

إريس، ربة النزاع والشقاق، تثير الواقعة أينما حلت (١). لها وسائلها في خلق النزاع بين أفراد البشر أو أفراد الآلهة على حد سواء. قيل إنها ابنة كبير الآلهة زيوس. أنجبها من زوجته الشرعية هيرا. قيل أيضاً إن هيرا أنجبتها ذاتياً. كانت هيرا ذات مرة تتجول بين المزارع. أعجبت بزهرة جميلة. لمست هيرا الزهرة باعجاب شديد. أنجبت الربة هيرا توأماً. أحدهما إريس والثاني إريس. إله الحرب أريس وربة النزاع إريس شقيقان. لا يفترقان أبداً. دائماً متلازمان. لمست هيرا أثناء إحدى جولاتها نبات الخس. أنجبت الربة هيبي (٢). إريس إذن من بين أقدم الربات التي ظهرت في عالم الآلهة. قيل - في رواية أخرى - إن ربة الليل نوكتس هي والدة إريس. أما عن ذرية إريس فتسهي متعددة (٣). أنجبت إريس الألم (بونوس)، النسيان (ليثي)، الجوع، المتاعب، الخلافات، الخروج على القوانين، المعارك، المذابح، قتل النفس، الشجار، الكذب، الخلاف في الرأي، الخبل، القسَم الكاذب (٤). هكذا أنجبت إريس معظم

١- Hesiod, Works and Days, 11 sqq.

٢- Homer, Iliad, iv, 441; Ovid, Fasti, v, 225; First Vatican-Mythographer, 204.

٣- Hesiod, Theogony, 225 sqq.

٤- Rose, Greek Mythology, p, 23.

أريس إله الحرب الشرس يطرب لانتشار الحروب. يعتمد في أداء مهمته اعتماداً كاملاً على شقيقته إريس. إريس هي التي تنشر الشائعات. تثير الفتنة. تنثر بذور الحقد والكراهية. تبت روح التنافس الشرس غير البريء. تصاحب شقيقها أريس أينما حل. ترافقه أينما ذهب. تمهد له طريق الشر. لولاها لَمَا وجد أريس فرصة لقيام الحروب. ليس هناك مدينة أو منطقة عزيزة عليها. لا يأمن شرها بشر أو إله. تكرها الآلهة. يخشاهم أفراد البشر. لا يحبها سوى شقيقها أريس. يتفادى الجميع ألعيبها وأساليبها الماكرة. ثلاثة يعملون سوياً. إريس ربة النزاع وأريس إله الحرب وهاديس إله الموتى. يعتمد الإله هاديس على إريس وأريس. الأولى تثير الفتنة والنزاع فتقوم الحروب. يشعل أريس نار الحرب. يسقط القتلى في ميادين القتال. يستقبل الإله هاديس الموتى في مملكته السفلية (٦).

إريس مكروهة من الآلهة والبشر. لكن بعض الآلهة تشعر أحياناً بالحاجة إليها. أثناء الصراع بين أتريوس وشقيقه ثويستيس كان كبير الآلهة زيوس يقف في صف أتريوس. كان الشقيقان يتنازعا على العرش (٧). أوحى زيوس إلى أتريوس بفكرة. نفذها أتريوس في الحال. أشهد أتريوس وثويستيس الحاضرين. أعلن أتريوس أن الإله زيوس يفضل على ثويستيس. لذا فإن زيوس سوف يعكس حركة الشمس. سوف تغرب الشمس ناحية الشرق. وجد ثويستيس المستحيل في ذلك الادعاء. أعلن أنه سوف يسلم بأحقية أخيه أتريوس في الحكم إن حدث ذلك. لجأ زيوس إلى الربية إريس. الربية التي تطرب

Walcot, Envy And The Greeks, pp. 8-9.-٥

Graves, Greek Myths, I, p. 73.-٦

٧-انظر الجزء الأول ص ٢٩٦ وما بعدها .

لنشأة الشقاق بين الشقيقين. الربية التي تطرب لوقوع خلاف وانقسام بين طرفين. لجأ زيوس إلى الربية إريس. ربما كانت فكرتها وليست فكرة زيوس. عن طريق زيوس وربة النزاع إريس عكس إله الشمس حركته. بدلاً من أن يتجه ناحية الغرب كالمعتاد إتجه ناحية الشرق. غربت الشمس إلى حيث تشرق. إنتصر أتريوس على شقيقه ثويستيس. كان ذلك الانتصار بداية لمناعب جمّة تعرض لها الشقيقان وذريتهما. هكذا كانت الربية إريس تطرب لوقوع الخلاف بين الأشقاء والأصدقاء (٨).

لم تكن إريس تشارك في القتال بناء على طلب الآلهة فقط. كانت أيضاً تسرع برغبتها ومحض إرادتها. تشعل لهيب القتال. يروى هوميروس في إحدى ملحمتيه كيف كانت إريس تصول وتجول أثناء حصار القوات الاغريقية لمدينة طروادة. كانت تشعر بلذة وسعادة وهي تحت القوات المحاربة. مرة تقف في صف الطرواديين وأخرى في صف الاغريق. يشاركها في ذلك الإله أريس والربة أثينة وربة القدر وغيرهم من بقية الآلهة (٩). تقفز أثناء القتال في سعادة وسرور بينما تشاهد أفراد القوات المتحاربة تتساقط في ميدان القتال مثل أوراق الأشجار في فصل الخريف (١٠).

يكفى أن يسجل مصدر من المصادر الهامة أن إريس كانت سبباً في قيام الحروب الطروادية (١١). يروى ذلك المصدر بالتفصيل كيف فاجأت ربة

Apollodorus, Epitome, ii, 12; Scholiast on Homer's Iliad, ii, 4-106; Euripides. Orestes, 1001; Ovid, Art of Love, 327 sqq.; Scholiast on Euripides's Orestes 812

Homer, Iliad, xviii, 535 sqq.-٩

Ibid, iv, 440; v, 518; xi, 3, 73. انظر أيضاً Ibid, xx, 48.-١٠

إريس لا يرد ذكرها في ملحمة هوميروس الأخرى (الأوديسيا).

١١-المصدر هو قصيدة Cypria. انظر ص ٢٣١ وما بعدها أعلاه.

قطع أذنيه وأنفه. ساعده بعض الحاضرين. ألقى بالقنطور يوروتيون في كهف. قامت معركة حامية. جُرح من جُرح. قُتل من قتل. نشأ عداً دائماً بين القناطير وجيرانهم^(١٤). ظل ذلك العداً فترة طويلة. حدث كل ذلك بسبب غضب إله الحرب آريس وشقيقته ربة النزاع إريس^(١٥).

هكذا كانت الربة إريس. تطرب للنزاع والقتال. تسعد لرؤية القتل وسفك الدماء. يتفادى الجميع وجودها بينهم. يرفض الجميع دعوتها إلى احتفالاتهم. مع ذلك لم يسلم أحد من شرها.

إعتقد بعض الاغريق في وجود شخصيتين للربة إريس. شخصية غير شريرة وأخرى شريرة^(١٦). الأولى تزرع في نفوس العمال بنور المناقسة البريئة التي تقوم على أسس من العدل والطموح. الثانية شريرة تزرع بنور الحقد والكراهية والتنافس الشرس^(١٧). لكن الشخصية الثانية هي التي سادت في الأساطير الإغريقية^(١٨).

١٤- Dowden, The Uses of Greek Mythology, p. 159
١٥- Pindar, frag. 166 sq., quoted by Athenaeus, xi, 476b; Ovid, Metamorphoses, xii, 210 sqq.

١٦- Hesiod, Works and Days, 11 sqq.
١٧- Walcot, Op. Cit., pp. 9 sqq.
١٨- Jaeger, Paideia, pp. 61 sqq.

النزاع إريس المحتفلين بزواج بليوس وثيتيس دون دعوة. كيف أُلقت أمام الربات الثلاث هيرا وأفروديتي وأثينا التفاحة الذهبية. كيف أحدثت الفرقة بينهم. كيف جعلتهن يتنافسن من أجل الفوز بالتفاحة الذهبية. إريس هي التي منحت الفرصة لكبير الآلهة زيوس ليحيل أمر الحكم إلى الأمير الطرواى باريس. ذلك الأمير الذي منح الهدية إلى الربة أفروديتي وحجبها عن الربتين الأخريين. كان ذلك الحكم الذي أصدره باريس سبباً في قيام الحرب الطروادية^(١٩).

إن جميع الآلهة والبشر يدركون مدى خطورة وجود الربة إريس بينهم. عندما احتفل بيريثوس بزواجه من هيبوداميا أو - في رواية أخرى - من ديداميا ابنة بوتيس دعى جميع الآلهة ماعداً إله الحرب آريس وشقيقته إريس ربة النزاع. كان بيريثوس ما زال يذكر ما فعلته إريس أثناء حفل زواج بليوس وثيتيس. دعى بيريثوس الآلهة وأبناء أعمامه القناطير. ضاق القصر بالندعوين. مد بيريثوس موائد إضافية خارج القصر. جلس إليها القناطير ومعهم الملك نستور وكاينوس وبقية أمراء ثساليا. غضبت ربة النزاع إريس وشقيقها آريس. قررا الانتقام من بيريثوس. رفضت القناطير الشراب الذي كان أمامهم على الموائد. إندفعوا نحو دنان النبيذ. إحتسوا النبيذ خالصاً دون أن يخلطوه بالماء. فقدوا الوعي. إندفع أحدهم - يوروتوس أو - في رواية أخرى - يوروتيون نحو العروس. جذبها من شعرها المرسل. حاول اغتصابها. حذا حذوه بقية القناطير. إندفع كل قنطور نحو أقرب امرأة منه. حاول اغتصابها. ساد الهرج. عمّت الفوضى^(٢٠). غضب بيريثوس. إندفع نحو القنطور يوروتيون.

١٩- إنظر ص ٢٥٨ أعلاه.

٢٠- Apollodorus, Epitome, i, 21; Diodorus Siculus, iv, 70; Hyginus, Fab. 33; Servius on Vergil's Aeneid, vii, 304.

أسطورة توخي

توخي، ربة العطاء، تفدق الخير على البعض، تصيب
البعض الآخر بالفقر، لا تُسأل لماذا منحت، لا تُسأل
لماذا منعت، لا تميّز إن كان الفرد خيراً أو شراً،
إذا منحت أحداً عليه ألا يتعالى على الآخرين، فإذا
ما تعالي على الآخرين أصبح جاحداً لفضلها،
فتعاقبه على ما فعل.

أسطورة توخى

توخى، ربة الحظ، والدها زيوس أو - فى رواية أخرى - أوكيانوس، والنتها تيثوس^(١)، منحها والدها القدرة على تحديد حظوظ أفراد البشر، أصبحت قادرة على أن تقرر حظ كل منهم، بناء على قرارها قد يلقي الانسان حظاً سعيداً أو حظاً عاثراً، توزع توخى الحظوظ على أفراد البشر دون أن تتبع قاعدة ثابتة، قد تغدق الخير الوفير والثروة الواسعة على البعض، قد تصيب البعض الآخر بالحاجة الشديدة والفقير والفاقة، توخى ليست مسئولة عما تفعل، لا تُسأل لماذا منحت، لا تُسأل أيضاً لماذا حرمت، الكل يعلم أن توخى - مثل العدالة - عمياء - لا تميز بين الأفراد، لا تميز إن كان الفرد خيراً أو شريراً، بل إن توخى نفسها لا تستطيع أن تحدد من سوف تمنح ومن سوف تمنع، تمسك توخى بيدها كرة تقذفها هنا وهناك، تقذفها إلى أعلى وإلى أسفل، تلقى بها، ذات اليمين وذات اليسار، طبقاً لحركة الكرة تتحدد حظوظ البشر، إتجاه الكرة هو الذى يحدد حظوظ البشر، إذا منحت توخى أحداً عليه أن يتقدم بالشكر إلى الآلهة، أن يقدم القرابين، أن يمنح غيره من المحتاجين مما منحته الربية توخى، أما إذا تعالى على الآخرين، إذا تفاخر على غيره بما لديه، إذا منع ما منحته توخى عن غيره من المحتاجين، إذا نسي فضل الآلهة، إذا لم يقدم لها القرابين، إذا لم يقدم لها فروض الولاء، إذا فعل ذلك كله أو بعضه

1- Kravitz, Who's who in Greek and Roman Mythology, s.v. Tyche.

يرد ذكر كلمة توخى كاسم يعنى بوجه عام الحظ السعيد (١٢). يتردد ذكرها بكثرة فى التراجميات الإغريقية. يرى فيها شعراء المسرح الإغريق ربة لها من النفوذ ما يقل فى تأثيره على سير الأحداث عن تأثير ربة القدر (١٣). أثناء العصور الكلاسيكية لم تكن الربة توخى تتمتع بسلطة واسعة. لكنها أصبحت أكثر قوة ونفوذاً أثناء العصور الهالينستية والرومانية (١٤). يرد ذكرها تحت الاسم الإغريقي توخى أو الاسم اللاتينى فورتونا. بالرغم من ذلك لم تكن الربة توخى ذات أهمية بالغة. لم تكن أماكن عبادتها منتشرة انتشاراً واسعاً. لم تنشأ حولها الأساطير والروايات. قامت مراكز قليلة لعبادتها. ذكرت بعض الروايات أنها كانت حامية لبعض المدن مثل مدينة قيصاريا (أى مدينة القيصر) (١٥). ومدينة أنطاكيا (١٦) ومدينة القسطنطينية (١٧). أقيمت لها بعض التماثيل. أشهرها التمثال الذى نحته مثال يدعى بوبالوس الخيوسى فى القرن السادس ق.م. (١٨). وتمثال أنطاكيا الذى نحته مثال يدعى يوتوخيديس السيكيونى (١٩).

هناك روايات تذكر توخى كلفظ وليس كربة. قد يعنى لفظ توخى فى تلك الروايات «الصدفة». رفض بعض القادة الإغريق الاعتماد على الصدفة. إتهم القائد بريكليس الإغريق بأنهم يلومون الصدفة عندما يقع حدث مشئوم غير متوقع (٢٠). عندما كان القائد نيكياس يضع خطة للقيام بالحملة الصقلية أكد

Homeric Hymn to Athena, 5.-١٢

١٣- أنظر على سبيل المثال: Sophocles, Oedipus Rex, 977, 1080 Euripides, Hecuba, 786; Ion, 1514.

Cary, Oxford Companion Dictionary, s.v. Tyche. -١٤

Sozomen, Histori Ecclesiastica, v, 4, 2.-١٥

Julian, Apophthegmata, 176, p. 223 Bidez - Cumant.-١٦

Chronicon Paschale, a 328= Migne, PG 92, 709.-١٧

Pausanias, iv, 30, 6.-١٨

Easterling, Greek Religion and Society, p. 189.-١٩

Thucydides, i, 140, 1.-٢٠

أصبح ناكراً للجميل. أصبح جاحداً لفضل الربة توخى. هنا تتدخل الربة نيميسيس. تعاقبه على ما فعل. تسحب منه ماله من ثروة. تعيده إلى ما كان عليه من فقر وعوز (٢).

تروى بعض الروايات أن لفظ توخى مستشق من الفعل تونخانين (٣). أى يصيب الهدف. لذا فإن الربة توخى هى التى تجلب الحظ السعيد. يرى البعض الآخر أن اللفظ يعنى «النصيب» أو «القدر» سواء كان قدراً سعيداً أو قدراً مشئوماً. هنا تربط الروايات بين الربة توخى وريبات القدر مؤيراي (٤). لم يظهر هذا الربط عند هوميروس (٥). أما عند الشاعر التعليمي هيسايوس فإن توخى هى واحدة من بنات أوكيانوس (٦). كما تظهر أيضاً كرفيقة للربة برسيفونى (٧). يرى البعض فى توخى معنى أخلاقياً فيجعلها ابنة ربة الثروة وشقيقة كل من ربة الإخلاص والحث (٨). يرى البعض الآخر أنها تمنح الإنسان كل شيء (٩). تمنحه الثروة والجاه. تمنحه شخصيته وسلوكه أيضاً. تشارك توخى فى ذلك ربة القدر مؤيرا. يخاطبها بعض الشعراء على أنها حامية ربة النهار هيميرا (١٠). على أنها أيضاً إحدى ربات القدر التى تجلس فى مكان لاخيسيس (١١).

Pindar, Olympian Odes, xii, 1-2 ; Herodotus, i, 34 and iii, 2-40; Apollonius Rhodius, iv, 1042-3; Sophocles, Philocetes, 518.

٢- τυχεράν

Rose, Greek Mythology, p. 25.-٤

٥- قارن: Macrobius, Saturnalia, v, 16, 8

Hesiod, Theogony, 360-٦

Homeric Hymn to Demeter, 420.-٧

Alcman, frag. 62 (Bergk= 44 Diehl)-٨

Archilochus, frag. 16 (Bergk= 8 Diehl)-٩

Pindar, Olympian Odes, xii, 1-2.-١٠

Pausanias, vii, 26, 8.-١١

أنه يعمل حساباً لكل شىء ولا يعتمد على «الصدفة» إلا اعتماداً ضئيلاً جداً^(٢١). في كل الأمثلة السابقة فإن كلمة الصدفة قد تم التعبير عنها بالفظ «توخى». ينتقد المؤرخ الاغريقي ثوكوديس القائد الميلوسيين عندما يضعون ثقتهم في توخى المقدسة القادرة على صدأ غارات الاثينيين^(٢٢). هكذا كان الاغريق يعتقدون أن الربة توخى تعنى الصدفة أو حدوث شىء غير متوقع. تطور الفكر الاغريقي، لذلك نجد أن توخى شغلت تفكير الفلاسفة الاغريق، يرى المفكر الاغريقي أفلاطون أن وجود كل شىء في الكون يرجع إلى ثلاثة أسباب: الطبيعية، الصدفة، الفن^(٢٣). أما المعلم الأول أرسطو فيرى أن توخى هي الشىء غير المتوقع في عالم البشر، إنها تساوى العقوبة في عالم الحيوانات الدنيا. في الروايات الأدبية تبدو توخى في صورة قوة فعالة. أحيانا شريرة وأحيانا خيرة، قد تبدو في بعض الأحيان رمزاً لما هو غير متوقع^(٢٤). يروى السوفسطاني ليبانيوس أن توخى قد أثرت تأثيراً بالغاً في تشكيل مراحل حياته^(٢٥).

تخيلت المصادر القديمة توخى في صورة فتاة تمسك ما يشبه الدفة. توجه بواسطة تلك الدفة حظوظ الانسان. فتاة لها جناحان، تمسك في يدها أحياناً قرصاً مستديراً يشبه الترس، قد تمسك أيضاً بكرّة متوسطة الحجم، تلك أدوات ترمز إلى الحظ المتقلب الذي تجلبه توخى. تخيلتها المصادر القديمة أيضاً صاحبة الكورنوكوپيا أى «قرن الوفرة». قرن حيكت حوله أكثر من رواية. قيل إنه قرن العنزة أمالثيا. أمالثيا هي مربية كبير الالهة، زيوس، أنقذته والدته ريا وسلمته إلى العنزة أمالثيا^(٢٦). تعهدته أمالثيا، كانت أمالثيا ربة تخيلتها

٢١- Idem, vi, 23,3; v, 16,1.

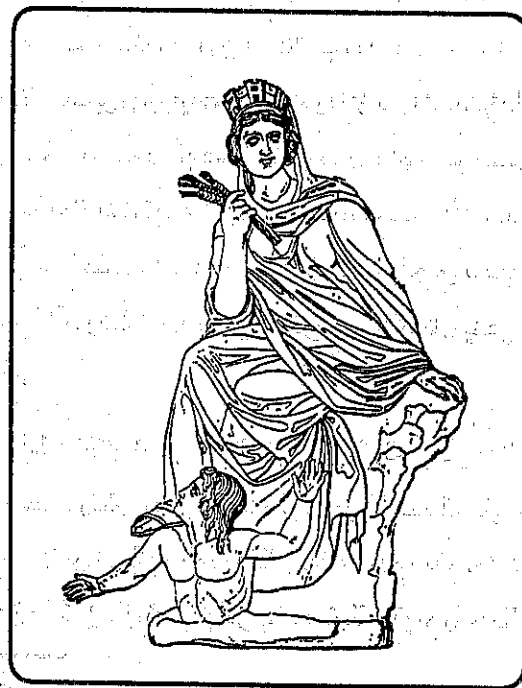
٢٢- Idem, v, 104, 1; v, 112, 2.

٢٣- Plato, Laws, x.

٢٤- Chariton, i, 14, 7; ii, 8, 6; iv, 1, 12.

٢٥- Libanius, Or., I.

٢٦- أنظر من ٢٠ أعلاه.



شكل رقم (٥١)

تمثال الربة توخى في انطاكيا

«بقرن الوفرة» كورنوكويا. قدمه هيراكليس هدية إلى إله الثروة بلوتوس الذي يساعد توخى في القيام بمهمتها (٣٥).

تلك هي أسطورة الربة توخى، ربة الحظ، ربة الصدفة. تحولت من ربة ذات كيان إلهي موجودة في المعابد الخاصة بها إلى معنى مجرد يسيطر على قلوب البشر. مازال أفراد البشر حتى الآن يختلفون فيما بينهم. بعضهم يعتمد اعتماداً تاماً على الصدفة. البعض الآخر يرفض انتظار الصدفة لتحقيق أمله في الحياة. أفراد المجموعة الأولى يطربون إن حققت الصدفة أمالهم. يلتقون بالتبعية على الصدفة إن فشلوا في تحقيق خططهم. يتخيل البعض فيما يتخيلون أن توخى فتاة رشيقة تعود دائماً في خفة وسرعة فائقة. يتطاير شعرها الطويل المرسل خلفها في الهواء. تمر أمامهم. من استطاع أن يعسك بشعرها الذي يتطاير في الهواء يكون محظوظاً. يكون قد انتهز الفرصة ولم يتركها تفلت من قبضته. توخى إذن هي الصدفة. هي الفرصة. هي الحظ. هي البديل عن الجد والاجتهاد في نظر بعض أفراد البشر. أو مكلمة لهما في نظر البعض الآخر. لذلك لم تكن توخى ذات أهمية بالغة عند الإغريق. لم تشغل أسطورتها حيزاً يذكر بين أساطيرهم

Hyginus, Fab . 31 ; Lactantius on Statius' Thebaid, iv, -٣٥
106.

الروايات في صورة عنزة (٣٧). قيل إنها كانت بشراً ثم تحولت إلى عنزة ثم تحولت بعد ذلك إلى نجم في السماء هو نجم العيوق (٣٨). كان قرناها غير عاديين يفيضان بالنكتار والأمبروسيا (٣٩). إنكسر أحدهما وكان مليئاً بكل أنواع الفاكهة. كان ذلك القرن من نصيب كبير الآلهة زيوس. عرف ذلك القرن باسم «كورنوكويا» أي «قرن الوفرة» (٤٠). من يمتلك ذلك القرن لا يشعر بالحاجة أبداً. كل شيء يطلبه يتدفق عليه من ذلك القرن. هناك رواية أخرى تقول إن ذلك القرن هو أحد قرني إله النهر أخيلوس. كُسر قرن أخيلوس أثناء معركة فردية بينه وبين البطل هيراكليس. تلك المعركة التي دارت بين الطرفين اللذين كانا يتنافسان من أجل الزواج من ديانيرا. سقط قرن أخيلوس على الأرض أثناء المعركة. إلتقطته حوريات النيايس. ملأته بالزهور والفاكهة. سلّمته إلى الربة بوناكويا (٤١). تخيلت بعض الروايات أن الربة توخى تملك ذلك القرن. يتدفق منه الخير الوفير والثروة الواسعة على من يقع عليه اختيارها بطريق الصدفة. قيل أيضاً إن البطل هيراكليس أعاد قرن أخيلوس إليه وأخذ قرن أمالثيا بدلاً منه. قيل في رواية ثالثة إن حوريات النيايس هن اللاتي بدأن قرن أخيلوس بقرن أمالثيا. أعطينه إلى هيراكليس (٤٢). ثم قدمه هيراكليس بدوره إلى أوبنيوس والد ديانيرا هدية بمناسبة الزواج من ابنته (٤٣). قيل أيضاً إن هيراكليس حمل قرن أمالثيا معه إلى تارتاروس أثناء قيامه بالعمل الثاني عشر (٤٤). كان القرن مليئاً بتفاحات الهيسبيريدات الذهبية. لذلك سمي القرن

Nilsson, Minoan Mycenaean Religion, p. 466.-٢٧

Aratus, Phaenomena, 162-4.-٢٨

Scholias on Callimachus, Hymn to Zeus, i, 49.-٢٩

Antiphanes, quoted by Athenaeus, 503 b.-٣٠

Ovid, Metamorphoses, iv, 88 -9.-٣١

٢٢- أنظر الجزء الأول من ٤١٢.

Apollodorus, i, 8, 1; ii, 7, 5; Ovid, Metamorphoses, ix, 1.-٣٣

100; Diodorus Siculus, iv, 35.

Strabo, x, 2, 19.-٣٤

أساطير الحوريات

الحوريات هن العرائس أو الفتيات الشابات
القاتلات . مجموعة من الريات الدنيا . أرواح
طبيعية مقدسة . يسكنُ الأجمات والغابات والكهوف
والجبال. يقيمن على ضفاف الأنهار والمجاري
المائية وحول الينابيع والآبار. يمنحن الخير
والخضرة والنماء للمناطق التي يقيمن فيها. تحيا
الحوريات حياة حرة طليقة بعيدة كل البعد عن قيود
المدينة. أغلبهن رقيقات. قليلهن منتقامات .

أساطير الحوريات

الحوريات، هن العرائس أو الفتيات الشابات الفاتحات، هن أيضا العذارى الشابات الفاتحات، هن مجموعة من الربيات الدنيا (١). يمكن القول إنهن أدنى درجة من درجات الآلهة. هن أرواح طبيعية مقدسة، يسكنن الأجسام والغابات والكهوف والجبال، يقيمن على ضفاف الأنهار والمجاري المائية وحول الينابيع والآبار. بعضهن يسكنن تحت سطح الماء مثل ثيتيس أو فى الجرد المهجورة مثل كالويسو وكيزكى، قيل إن حوريات الجبال والغابات والينابيع والمروج الخضراء هن بنات كبير الآلهة زيوس، قيل إن حوريات الجبال والغابات وذريتهن هن بنات الأم الأرض جايا، تلك الحوريات أرواح خيرة، تمنح الخير والخضرة والنماء للمناطق التى يقيمن فيها، تحيا الحوريات حياة حرة طليقة، حياتهن بعيدة كل البعد عن قيود المدينة، يرتعن من أجمة إلى أجمة، ينتقلن من غاية إلى أخرى، تارة ينشدن أعذب الألحان، يرقصن رقصات جميلة رائعة، تارة يشاركن الربة أرتميس فى رحلات الصيد، يرتعن، يمرحن، يعربدن بمصاحبة الإله ديونوسوس، يصاحبن بعض الآلهة الأخرى، هناك الإله أبوللون والإله هرميس والإله بان، كثير من الآلهة اعتادوا مرافقة الحوريات، يطاردونهن فى كل مكان، يطلبون ودهن، يفتصبونهن فى أغلب الأحيان، هناك أيضا أفراد الساتوروى الذين ينصبون الكمائن لهن فى كل مكان، هكذا كانت الحوريات مصدر لذة ومتعة لبعض الآلهة، كانت الحوريات أيضا على علاقة طيبة بأفراد

١- Dowden, The Uses of Greek Mythology, p. 127.

البشر. يسرعن دائماً لمساعدتهم. يسأندتهم ويطربن لسعادتهم. بل كُنْ أحياناً يتخذن منهم أزواجاً^(٢).

كل مجموعة من الحوريات كانت تعرف بلقب من الألقاب^(٣). يتوقف ذلك على مكان إقامتهن أو طبيعتهن. مجموعة النياديس - على سبيل المثال - من حوريات مائية يسكنن على ضفاف الأنهار وحول الينابيع. مجموعة الأوكيانيديس حوريات مائية أيضاً يسكنن على ضفاف البحار والمحيطات. مجموعة الأورياديس حوريات يسكنن الجبال والتلال. مجموعة الدراديديس والهامادرياديس حوريات يسكنن الغابات والأشجار. هناك ألقاب أخرى أكثر تحديداً مثل مجموعة النوسياديس نسبة إلى جبل نوسا. مجموعة الأخيلويديس نسبة إلى نهر أخيلوس. وهكذا. مجموعة النياديس - على سبيل المثال - من ربات المياه الصافية المتدفقة. من إذن يتصفن بالكرم. يبعثن بالخير الوفير. يمنحن النباتات الحيوية والنضرة. يمنحن التربة الخصوبة. تنمو في كنفهن قطعان الماشية. ينعم البشر بعطاياهن وهداياهن. تروى الروايات أنهن كن ربات راعيات لتقاليد الزواج. يباركن حفلات العرس. ينثرن البهجة والسعادة بين المحتلين. كن أيضاً قادرات على الإنجاب ورعاية الأطفال. بعض تلك الحوريات كن راعيات لينابيع أو أنهار لها القدرة على شفاء الأمراض أو التنبؤ بالغيب. كن أيضاً قادرات على منح بعض أفراد البشر القدرة على التنبؤ أو إلهامهم في مجال الفن ومجال الأدب. الحوريات من ربات. لكنهن أسن خالداً. يدركهن الموت لكن بعد عمر مديد^(٤). بعد أن يقدمن مجموعة من الأعمال الخيرة للبشر يفارقن الحياة. يملأن الحدائق بالورود والأزهار. يساعدن الإله أبوللون والإله هرميس في حراسة قطعان الماشية ورعايتها. يساعدن الإله أسكليبيوس في شفاء أفراد البشر. يساعدن الربة أرتميس في رعاية الصيادين. من ناحية

أخرى هناك بعض الحوريات تصاك حولهن بعض الروايات المزعجة. بعض الحوريات يبعثن الرعب في قلوب المسافرين وأبناء السبيل. يعيشن بعض أفراد البشر. يختلفنهم. يحتجزنهم في أماكن إقامتهن كما حدث - على سبيل المثال - مع الفتى هولاس والفتى بورموس^(٥). قد تنطبق هذه الأمثلة أيضاً على عروس النيل. تلك الفتاة التي كان المصريون القدماء يلقون بها في نهر النيل كل عام^(٦). قد تعاقب الحوريات من يحنن بعهود الحب مثلما حدث للفتى دافنيس^(٧).

إنتشرت عبادة الحوريات في أغلب مناطق بلاد الإغريق منذ أقدم العصور^(٨). استمرت في الوجود عبر العصور الإغريقية. ظلت باقية أيضاً أثناء العصور الرومانية وحتى عصر الإمبراطورية. كانت مراكز عبادة الحوريات تقام في أماكن متعددة. في الكهوف مثلاً. مثل ذلك المركز الذي أنشأه أرخيديموس. غالباً ما كان الرعاة يقيمون للحوريات مراكز مقدسة في الكهوف وبين المروج الخضراء^(٩).

الدراديديس والهامادرياديس من حوريات أشجار البلوط أو السنديان. قيل إن القنطور فولوس أنجبته إحدى حوريات الدراديديس من سيلينوس^(١٠). الميليساي من حوريات أشجار الدرار. لكن غالباً ما يرد ذكر الدراديديس والهامادرياديس كحوريات للأشجار بوجه عام^(١١). هناك سبب من اثنين:

٥- أنظر ص ١٣٦ أعلاه.

٦- Supplementum Epigraphicum Graecum, viii, 473.

٧- أنظر ص ٦٢٢ أعلاه.

٨- Homer, Odyssey, xiii, 356; xvii, 205.

٩- Cary, Oxford Classical Dictionary, s.v. nymphs.

١٠- Graves, Greek Myths, II, p. 113.

١١- Hamilton, Mythology, p. 42.

Sandys, Classical Antiquities, s.v. nymphs.

Kerenyi, The Gods of The Greeks, p. 177.

Ovid, Metamorphoses, viii, 771.

السبب الأول هو أن شجرة البلوط أو السنديان من أهم الأشجار عند الأغريق. السبب الثاني أن لفظ «دروس» المشتق منه لقب حوريات الديراديس والهامادرياديس كان يستخدم للدلالة على «شجرة» بوجه عام (١٢). الديراديس هن إذن حوريات الأشجار بوجه عام. تخيل الأغريق أنهن لسن خالداً. عمر كل حورية يتوقف على عمر الشجرة التي تسكنها. عندما تموت الشجرة أو تذبل أو تُقطع ينتهي عمر الحورية (١٣). قيل في بعض الروايات إن الحورية كانت تنتقل من شجرة إلى شجرة. عندما تذبل شجرة أو تموت أو تقطع فإن الحورية تنتقل إلى شجرة أخرى من نفس النوع. قيل أيضاً إن الحورية كانت تعيش بين الأشجار. في جميع الحالات كان مصير الحورية - إن عاجلاً أو آجلاً - الموت (١٤). قيل إن الإله بوسيدون أنجب طفلاً من إحدى حوريات الميلياي في بيثونيا. أعجب بوسيدون بحورية ميلية أنجبت له ولداً يدعى أموكوس الذي أصبح فيما بعد ملكاً على البروكيين. ذلك الملك الذي كان يتحدى كل أجنبي يصل إلى مملكته في الملائكة (١٥). هناك رواية تحكى عن مولد الميلياي. هاجم زيوس والده أورانوس. بتر العضو التناسلي لوالده بالمنجل. سالت الدماء على الأرض. من قطرات دماء العضو التناسلي لأورانوس نشأت مجموعة الميلياي حوريات أشجار الدردار (١٦). إن صدقت هذه الرواية تكون الميلياي هن بنات أورانوس أنجبن من الأم الأرض جايا (١٧).

الأورياديس هن حوريات الجبال والتلال. تذكر بعض المصادر أن حوريات الأورياديس لسن خالداً كما أنهن لسن فانيات. يعشن أعماراً مديدة.

١٢- راجع معاني الكلمة الأغريقية : *ἄφροί*

١٣- Ovid, Op. Cit., viii, 770 - 4.

١٤- Hesiod, frag. 171.

١٥- انظر ص ١٣٩ وما بعدها أعلاه.

١٦- Apollodorus, i, 3.

١٧- Rose, Greek Mythology, p. 38 n. 25.

يتناولن طعام الآلهة الخالدة. تنمو معهن وتكبر أشجار الثنوب أو البلوط نوات القمم الشاهقة فوق الأرض الخصبة. لكن عندما يدنو الموت نحوهن فإن جنوع الأشجار وأوراقها تذبل أولاً. ثم تقنى الأحاء حول الجنوع. ثم تسقط الأطراف. عندئذ تغادر أرواح الحوريات الشجرة. وتنتهي حياتهن. ويكون مصيرهن الموت (١٨). ربما يؤكد تلك الرواية اعتقاد المفكر الأغريقي أرسطو الذي يرى أن الحوريات لسن خالداً وكذلك أيضاً الساتوروي (١٩).

النياديس هن حوريات الماء. يسكنن حول مجارى الأنهار والينابيع والبحيرات. ورد ذكرهن كأمهات لبعض الشخصيات الأسطورية. قيل إن الملك دناوس شقيق أيجوبوتوس أنجب خمسين فتاة. دناوس وأيجوبوتوس هما ولدا بلوس من الحورية أنخينوثي ابنة إله النيل. أنجب دناوس بناته الخمسين من مجموعة من الزوجات. من بين تلك الزوجات - كما تروى الأسطورة - بعض حوريات النياديس وبعض حوريات الهامادرياديس (٢٠). قيل أيضاً إن ثويستيس شقيق أتريوس أنجب ثلاثة أبناء من إحدى حوريات النياديس وهم أجلاوس، أورخومينوس، كاليليون. هؤلاء الأبناء الثلاثة هم الذين قتلهم أتريوس وقدم لحمهم مطهياً غذاءاً لوالدهم ثويستيس (٢١).

تذكر الروايات اسم إحدى حوريات النياديس. الحورية كوريوسا التي تزوجت من إله النهر بنيوس. أنجبت الحورية كوريوسا طفلاً يدعى هوبسيوس أصبح فيما بعد ملك اللابيثيين. تزوج هوبسيوس. بدوره إحدى حوريات النياديس تدعى خليداتويي. أنجب هوبسيوس من خليداتويي ابنة تدعى قوريني. أصبحت قوريني فتاة مغرمة بالصيد. شاهدها الإله أبولون ذات يوم

١٨- Homeric Hymn to Aphrodite, 256 sqq.

١٩- Aristotle quoted by Lactantius On Statius, Thebaid, ix, 376.

٢٠- Apollodorus, ii, 1, 5; Hyginus, Fab. 168.

٢١- Apollodorus, Epitome, ii, 13; Hyginus, Fab. 88, 246, 258.

بعض الحوريات الأخرى^(٢٦). أهم هذه الأسماء ثيتيس اسم زوجة الملك بليوس
ووالدة البطل الاغريقي الشهير أخيلوس^(٢٧). يليها في الأهمية الحورية
أمفيتريتي زوجة إله البحر بوسيدون^(٢٨).

تصف بعض الروايات نيريسوس بأنه إله الذي «لا يكذب بل يروى
الصدق»^(٢٩). يوصف أيضا في مصادر أخرى بأنه إله قديم أو كهل^(٣٠). غالبا
ما يحب نيريسوس الخير للبشر. نادراً ما يتحول إلى منتقم شرس. لا يفصح
لهيراكليس عن مكان تفاحات الهميسبيريدات إلا بعد مقاومة ومحاولات للهروب.
يتحول في بعض الأحيان إلى عاصفة هوجاء عاتية^(٣١). ينطق في أحيان كثيرة
النبوءات^(٣٢). قيل في بعض الروايات إنه أنجب أفسرويديتي^(٣٣). إنه أعطى
«كأس الشمس» إلى هيراكليس^(٣٤). قيل أيضا إنه أنجب النيريدات كما أنجب
أيضا ابناً واحداً^(٣٥). تضيف بعض المصادر أسماء أخرى لنيريدات مثل:
نيسابي، يوليميئي، بونتويوريا. كان لبعضهن مراكز العبادة^(٣٦).

من أشهر النيريدات أو حوريات الماء الحورية أمفيتريتي. تروى بعض
المصادر غير الموثوق بها أنها ليست إحدى النيريدات بل والمتهن^(٣٧). تروى

٢٦- Apollodorus, i, 11; Vergil, Georgics, iv, 336 sqq. وقارن:
Homer, Iliad, xviii, 38 sqq.; Hesiod, Theogony, 243 sqq.

٢٧- انظر ص ٢٢٥ وما بعدها أعلاه.

٢٨- Hamilton, Mythology, p. 38.

٢٩- Hesiod, Theogony, 233.

٣٠- Homer, Iliad, i, 358; xviii, 36; Odyssey, iv, 365.

٣١- Vergil, Aeneid, ii, 417.

٣٢- Horace, Odes, i, 15, 1 sqq.

٣٣- Lucian, Tragoedopodagra, 87 sqq.

٣٤- Athenaeus, xi, 38, 469 D.

٣٥- Aelian, History of Animals, xiv, 28.

٣٦- Pausanias, ii, 1, 8.

٣٧- Pseudo- Arion, Frag. i, 10 (Bergk).

أثناء رحلة صيد فوق جبل بليون وهي تصارع أسداً. إستدعى الإله أبولون
القنطور خيرون. سأله من تكون تلك الفتاة. أدرك القنطور خيرون بذكائه أن الإله
أبولون قد أعجب بها. أنه قرر اختطافها^(٣٢). إختطف الإله أبولون قوريني.
حملها على عجلته الذهبية. ذهب بها إلى الشاطيء الشمالي لأفريقيا. هناك
أقامت في مكان أصبح يعرف بمدينة قوريني أو قورينائية^(٣٣) يعرف الآن بمدينة
برقة في ليبيا.

النيريدات من بنات نيريسوس. نيريسوس هو إله البحر الشيخ. والده
أوكيانوس. والدته الأرض الأم جايا. له مجموعة من الإخوة هم: كيتو، كريوس،
يودوبيا، فوركوس، ثاوماس. كان نيريسوس قادراً على أن يغير من صورته. كانت
لديه القدرة على التنبؤ. قبض عليه البطل هيراكليس. أرغمه على أن يكشف له
عن مخبأ التفاحات الذهبية^(٣٤). أنجب نيريسوس عدداً من حوريات الماء عرفن
بلقب النيريدات. أنجبهن من الحورية نوريس. قيل إن النيريدات من تابعات
إله البحر بوسيدون. قيل إن عددهن خمسون حورية من بينهن أكتاني، أجافي،
أماثيا، أمفينومي، كالياناسا، كاليانيرا، كلوميني، كريوسا، كومووكي،
كومووثي، ديكساميني، نوريس، جلاوكي، نوتو، دوناميني، إراتو، يودورا،
جالاتيا، هالبي، يايرا، ياناسا، يانيرا، ليمنوريا، مايرا، ميليتي، نيميرتيس،
نيسايا، أوريثيا، بانوبي، باسيثيا، فيروسا، بروتو، بسامانثي، سبيو، ثاليا،
ثيتيس، ثيو. جمعت بعض المصادر الحديثة كل هذه الأسماء على أنها حوريات
النيريدات^(٣٥). من المحتمل أن هناك بعض الخلط بين هذه الأسماء وأسماء

٢٢- Pindar, Pythian Odes, ix, 5 sqq.; Apollonius Rhodius, ii, 500 sqq.; Callimachus, Hymn to Artemis, 206.

٢٣- انظر بقية الأسطورة بالتفصيل في Graves, Op. Cit., I, p. 276 sqq.

٢٤- انظر الجزء الأول ص ٤٠٨.

٢٥- Kravitz, Who's Who in Greek And Roman Mythology, s.v. Nereids.



شكل رقم (٥٢)

جلاوكوس يناجى حبيبته سكيللا

مصادر أخرى أنها إحدى النيريديات (٣٨). تروى أيضاً نفس المصادر أنها كانت زوجة للإله بوسيدون (٣٩). تذكرها مصادر أخرى على أنها ربة بحرية تون الربط بينها وبين أية إلهة أو إله آخر (٤٠). لم تكن أمفيتريتى راغبة فى الزواج من بوسيدون. هناك بعض الروايات تقول إن الإله بوسيدون قد اختطفها رغم إرادتها (٤١). تحكى روايات أخرى كيف أن الإله بوسيدون ظل يطاردها. حاولت أمفيتريتى الهروب منه. إختفت فى بعض الأماكن. لجأت إلى التيتين أطلس. لجأت - فى رواية أخرى - إلى الإله أوكيانوس. أخيراً عثر عليها دولفين. أخبر الدولفين الإله بوسيدون عن مخبأها. كافأ الإله بوسيدون الدولفين. أفسح له مكاناً بين النجوم والكواكب. أصبح معروفاً بكوكب الدولفين (٤٢). أصبحت أمفيتريتى زوجة بوسيدون. بدأت تمارس حقوقها وواجباتها الزوجية. أصبحت تغار على زوجهاغيرة شديدة. علمت أمفيتريتى بوجود علاقة بين زوجها بوسيدون والحرورية سكيللا ابنة فوركوس. إستخدمت ضدها السحر. تحول النصف الأسفل من سكيللا إلى جسد مسخ مخيف. يحيط به روس كلاب مخيفة. أصبحت سكيللا مصدر رعب وفزع بالنسبة للبحارة. تقتنصهم. تلتهمهم إذا ما اقتربوا من الصخرة التى تجلس فوقها (٤٣). تروى روايات أخرى أن الساحرة كيركى هى التى مسخت سكيللا عندما علمت بوجود علاقة بينها وبين جلاوكوس معشوق كيركى (٤٤).

أنجبت أمفيتريتى شيطاناً من شياطين البحر يدعى تريتون (٤٥). تروى الأساطير أنه كان قادراً على تغيير صورته وملامحه. كان يبدو فى أكثر من

Hesiod, Theogony, 243, 254.-٣٨

Ibid, 930.-٣٩

Homer, Odyssey, iii, 91; v, 422; xii, 60, 97.-٤٠

Scholiast on Odyssey, iii, 91.-٤١

Hyginus, Poetic Astronomy, 2, 17; Eratosthenes, Catasterismoi, 31.-٤٢

Scholiast on Lycophron, 45 and 650.-٤٣

Ovid, Metamorphoses, xiv, 1sq.-٤٤

Roscher, Ausführliches Lexicon, s.vv. Triton, Tritonen.-٤٥

صورة واحدة في وقت واحد، كان يوجد في أكثر من مكان واحد في وقت واحد^(٤٦)، تخيلت المصادر القديمة تريتون في صورة كائن نصفه العلوي مثل البشر ونصفه السفلي مثل الأسماك، لذا خلط الفنانون القدامى في لوحاتهم بينه وبين نيريوس أو بروتوريوس أو غيرهما من آلهة الماء، بل إنه كان يظهر أحياناً في صورة أنثى أو في صورة ذكر، حيث حوله روايات متعددة، بعضها روايات خاصة به، البعض الآخر روايات تربط بينه وبين آلهة أخرى، من بين تلك الروايات رواية شهيرة تحكى كيف قابل أبطال السفينة أرجو أثناء عودتهم بعد الحصول على الفروة الذهبية^(٤٧)، تربط بعض الروايات بينه وبين الشاطيء الشمالي لقارة أفريقيا، تعتبره تلك الروايات إلهاً ليبياً محلياً مركز عبادته بالقرب من بحيرة تريتونيسا، تربط روايات أخرى بينه وبين الإله ديونوسوس، كان بعض النسوة يفتسلن في البحر، يتطهرون قبل القيام بشعائر عبادة الإله ديونوسوس، فاجأهن تريتون، حاول اغتصاب بعضهن، صرخت النسوة، سالن الإله ديونوسوس العون والمساعدة، خف الإله ديونوسوس لانقاذهن، دارت معركة حامية بين تريتون وديونوسوس، انتصر الإله ديونوسوس في النهاية، أنقذ عباداته من الاغتصاب، قيل- في رواية أخرى- إن النسوة قمن إلى تريتون قنينة كبيرة مليئة بالنبيذ، ظل تريتون يحتسى النبيذ كأساً بعد أخرى، غاب عن الوعي، فقد توازنه، هجمت عليه النسوة، ضربته إحداهن على رأسه، شجرت رأسه، فصلتها عن جسده، لذا وضع بعض الاغريق تماثيل جسد تريتون دون رأس في بعض معابد الإله ديونوسوس^(٤٨)، شأنه شأن شياطين البحر في أغلب الأساطير لم يكن تريتون شريراً بطبعه، لم يكن يلجأ إلى استخدام العنف أو الانتقام، أما إذا حدث ما يثيره خرج عن هدونه وأصبح منتقماً عنيفاً، قيل إن أحداً يدعى ميسينوس تحدى تريتون في العزف، قبل تريتون التحدى، تفوق عليه في العزف، أغرقه تريتون، مات ميسينوس غرقاً، اشتهر تريتون بالعزف

Hesiod, Theogony, 930 sqq.-٤٦

٤٧- انظر ص ١٨١ أعلاه.

Pausanias, ix, 20,4-5; Aelian, History of Animals, xiii, 21.-٤٨

على آله موسيقية تشبه الصدف، يمسك تريتون بصدفه بحرية ثم ينفخ فيها فتخرج أنغاماً شجية^(٤٩)، قيل إن تريتون له شقيقتان، الأولى بنثيسيكومي، الثانية رودي أو رودوس المعروفة بحورية جزيرة رودوس، اختلفت الروايات حول نسب الأخيرة^(٥٠).

روايات متباينة تتردد حول نسب النيريديات^(٥١)، تروى إحداها أن لقاء تم بين البحر وأنهارة، نتيجة ذلك اللقاء جاءت النيريديات، كان ذلك فور بدء الخليقة، لم يكن هناك ذكور، بناء على نصيحة من الربة أثينة شكهن التيتن بروميثيوس في هيئة الريات، استخدم في تشكيلهن بعض الماء والطمى من نهر بانوبيوس الذي يجري في إقليم فوكيس، ثم نفخت الربة أثينة فيهن الحياة^(٥٢)، تخلط بعض الروايات بين آلهة الماء وزيات الماء وحوريات الماء، تربط بين الجميع بروابط النسب والأصل، قيل إن نيريوس وفوركوس وثاوماس ويوروبيا وكيثو جميعاً انحدروا من إله البحر بونتوس والأم الأرض جايا، هكذا يصبح للنيريديات أبناء وبنات صومة لا حصر لهم، النيريديات - طبقاً لتلك الروايات - من بنات أخ فوركوس، أنجب فوركوس من كيثو لانون وإخيدنى والجورجونات الثلاث اللاتى يسكنن منطقة ليبيا، أنجب أيضاً الجراياى أى العجائز الثلاث والهيسبيريديات، الجورجونات الثلاث هم سثينو ويورالي وميدوسا^(٥٣)، جميعهن كن فتيات بالغات الرقة والجمال، إلتقت ميدوسا ذات ليلة بالآله بوسيدون، كان ذلك داخل معبد الربة أثينة، فضضيت الربة أثينة من ميدوسا،

٤٩- Rose, Greek Mythology, pp. 63-5.

٥٠- انظر ص ٥٦٧ - ٥٦٨ أعلاه.

٥١- Kerényi, The Gods of The Greeks, pp. 63-66.

٥٢- Hesiod, Theogony, 211-32; Hyginus, Fabulae, Proem;

٥٣- Apollodorus, i, 7, 1; Lucian, Prometheus on Caucasus, 13;

Pausanias, x, 4,3.

Harrison, Prolegomena, pp. 187 sqq.-٥٢

مسختها في صورة مسخ مخيف ذات أجنحة. لها عيتان مليئتان بالفضب والحدق، أسنان ضخمة، لسان يتدلى من الفم، مخالب من البرونز، فروة الرأس تنمو عليها حيايات بدلاً من الشعر، كل كائن تنظر إليه يتحول إلى حجر أصم، ظلت ميدوسا مصدر فزع ورعب للجميع حتى تغلب عليها البطل برسيسيوس^(٥٤)، من دمانها جاء إلى الوجود ولدا بوسيدون، أحدهما خروسا عور، والثاني بيجاسوس، قيل إن الربة أثينة ربطت رأس ميدوسا في العبادة التي كانت ترتديها، قيل - في رواية أخرى - إن العبادة التي ترتديها الربة أثينة كانت في الأصل جلد ميدوسا، حصلت الربة أثينة عليه بعد أن سلخت ميدوسا^(٥٥).

تخيلت الروايات الجرايى أى العجائز الثلاث في صورة فتيات نوات وجوه جميلة فاتنة على أجساد تشبه أجساد البجع^(٥٦)، شعورهن بيضاء منذ ولادتهن، ثلاثهن معاً لهن عين واحدة وسنة واحدة يتبادلنها، أسماء العجائز الثلاث هي: إنيو، بمفريدو، دينو^(٥٧).

الهيسبيريديات من هيسبيرى، أيجلى، إروثيس، يسكن في حديقة تقع في أقصى الغرب، منحت الأم الأرض جايا تلك الحديقة هدية إلى الربة هيرا، يدعوهن البعض بنات ربة الليل نوكتس، يعتقد البعض الآخر أنهن بنات التيتن أطلس من الربة هيسبيريس ابنة الإله هيسبيروس، تعرف الهيسبيريديات بأغانيهن الساحرة وألحانهن العذبة^(٥٨).

Grant, Myths of The Greeks And Romans, pp. 347 sq. -٥٤
Hesiod, Theogony, 270 sqq. and 333 sqq. ; Apollodorus, ii, -٥٥
4,3; Ovid, Metamorphoses, iv, 792-802; Scholiast on
Apollonius Rhodius, iv, 1399; Euripides, Ion, 989 sq.
Kerenyi, , Op. Cit., pp. 45 - 6. -٥٦
Hesiod, Theogony, 270-4 ; Apollodorus, ii, 4, 2. -٥٧
Hesiod, Op. Cit., 215-18; Diodorus Siculus, iv, 27,2; Euri- -٥٨
pides, Heracles, 394.

أما إخبندى فقد تخيلها البعض في صورة نصف بشر ونصف حية، النصف الأعلى على شكل امرأة رائعة الجمال، النصف الأسفل حية رقطاء، تعيش في كهف عميق بين أدغال أريمنى، تأكل أفراد البشر أحياناً، أنجبت عدداً لا حصر له من المسوخ المفزعين المخيفين من زوجها توفون، قتلها أرجوس ذو المائة عين أثناء نومها^(٥٩).

أما لايون فكانت في صورة حية، لكنها قادرة على الكلام مثل أفراد البشر، كانت تقوم بحراسة تفاحات الهيسبيريديات، قتلها البطل هيراكليس وحصل على التفاحات^(٦٠).

هكذا تروى الروايات أن نيريوس وفوركوس وثاوماس ويوريبيا وكيتو كانوا جميعاً أبناء بونتوس من الأم الأرض جايا، هكذا أيضاً يكون فوركوس والنيريديات والهيسبيريديات بنات عمومة، هكذا أيضاً ينضم إليهن الهاريات، الهاريات من بنات ثاوماس من حورية البحر اليكترا، كن في صورة فتيات شقراوات نوات أجنحة قوية تساعدن على الطيران بسرعة هائلة^(٦١)، يسكن في أحد كهوف جزيرة كريت، ترسلهن الإيرينيات ربات الانتقام لعقاب المجرمين في حق الآلهة أو البشر^(٦٢).

يبقى من مجموعة النيريديات الحورية ثيتيس، ثيتيس هي أشهر النيريديات، يضرب المثل بقخامة حفل زواجها من بليوس، اشتهرت بانها والدة البطل الاغريقي أخيليوس، أعلنت النبوءات أنها سوف تتجب ولداً يطغى في

Homer, Iliad, ii, 783; Hesiod, Op. Cit., 295 sqq. -٥٩
Apollodorus, ii, 1,2.
Hesiod, Op. Cit., 333-5; Apollonius Rhodius, iv, 1397; -٦٠
Apollodorus, ii, 5, 11.

٦١- أنظر من ١٤٢ وما بعدها أعلاه.

Apollodorus, i, 2, 6; Hesiod, Theogony, 265 sqq.; Homer, -٦٢
Odyssey, xx, 77-8 ; Apollonius Rhodius, ii, 298 - 9.

شهرته على والده، ذلك هو السبب الذي من أجله تراجع زيوس عن الزواج منها (٦٣). قيل - في رواية أخرى - إن الإله بوسيدون أراد أن يتزوجها، لكنه تراجع في قراره وتزوج حورية نيريديا أخرى هي أمفيتريتي (٦٤). السبب في ذلك هو نفس النبوة التي تراجع زيوس بسببها عن الزواج من ثيتيس (٦٥). إرتبطت ثيتيس بمجموعة من الأساطير الخاصة بالهة أخرى أو بأفراد من البشر، دبرت الالهة بزعامه هيرا مؤامرة للإطاحة بكبير الالهة زيوس، إجتمعت كل الالهة، قيدت زيوس بقيود صلبة، وقع زيوس أسيراً في قبضتهم، فكروا فيمن يخلفه على عرش أولومبوس، أحست الحورية ثيتيس بما يدور من صراع في مملكة أولومبوس، أسرعت تبحث عن المارد برياريوس ذي المائة ذراع (٦٦). أخبرته بما يدور من صراع، طلبت منه إنقاذ كبير الالهة زيوس، أسرع برياريوس إلى أولومبوس، إستخدم أذرعته المائة، فك قيود زيوس، هكذا أنقذت الحورية ثيتيس كبير الالهة زيوس، لولاها لكان مصيره مصير سابقه الآخرين مثل كرونوس وأورانوس وغيرهما (٦٧).

عندما ولدت الربة هيرا هيفايستوس وجدته قميئا، خجلت من شكله، ألقت به من السماء، أطاحت به من مملكة أولومبوس، أرادت بذلك أن تتخلص منه، وقع في ماء المحيط، هناك تلقفته الحورية ثيتيس، أنقذته، تعهدته بالرعاية، أنشأت له ورشة حدادة صغيرة تحت الماء، حفظ الإله هيفايستوس ذلك الجميل صنع لها ولرفيقتها يورونومي أدوات زينة فاخرة، علمت هيرا بعد ذلك أن ولدها مازال على قيد الحياة، أعادته إلى مملكة أولومبوس، لولا ثيتيس لماً عاش

٦٣- انظر من ٢٢٥ أعلاه .

٦٤- Kerényi, Op. Cit., pp. 186 sqq.

٦٥- Apollodorus, iii, 13, 5; Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 17.

٦٦- انظر من ٢٠ أعلاه.

٦٧- Scholiast on Homer's Iliad, xxi, 444; Tzetzes, On Lycopharon, 34; Homer, Iliad, i, 399-sqq.; xv, 18-22.

هيفايستوس، ولماً أصبح إلها شهيراً بين آلهة أولومبوس (٦٨).

طارد لوكورجوس ملك الإيدونيين الفرقة العسكرية التي كان يقودها الإله ديونوسوس، قضى على أفرادها جميعاً، قتل من قتل، جرح من جرح، أسر من أسر، وجد الإله ديونوسوس نفسه وحيداً بلا عون، سوف يفتك به الملك لوكورجوس، سوف يقضى على عبادته قضاءً تاماً، قفز الإله ديونوسوس في الماء، تلقفته الحورية ثيتيس، أوتته في أجمتها، حيث تقيم تحت سطح الماء، لولا ثيتيس لقصى على الإله ديونوسوس، لولاها لوئدت العبادة الديونوسية قبل أن تولد (٦٩).

أثناء رحلة البطل شيسوس إلى كريت للقضاء على مينوتاوروس تحدى البطل الأثيني شيسوس الملك الكريتي مينوس، ألقى شيسوس بخاتم ذهبي في قاع المحيط، تحدى الملك مينوس أن يبحث عنه ويعيده، إن استطاع مينوس ذلك فإن الإله يكون في صفه، قبل الملك مينوس التحدى، دعا الملك مينوس كبير الالهة زيوس، ثم قفز في الماء، هبط إلى أعماق المحيط، هناك قابلته النيريديات، قادته الحوريات إلى قصر الحورية ثيتيس في قاع المحيط، بحثت ثيتيس عن الخاتم الذهبي - سلمته إلى الملك مينوس، عاد به منتصراً إلى البطل شيسوس، لولا ثيتيس لما حصل الملك مينوس على الخاتم الذهبي الذي استقر في قاع المحيط الشاسع (٧٠). قيل أيضاً إن النيريديات بقيادة الحورية ثيتيس ساعدن أبطال السفينة أرجو، ثيتيس هي التي قادت السفينة أرجو لكي تمر بسلام بين الصخور المتحركة، لولا ثيتيس لما عاد أبطال السفينة أرجو سالمين إلى أوطانهم، لولاها لما حصل البطل ياسون على الفروة الذهبية (٧١).

٦٨- Homer, Iliad, xviii, 394 - 409.

٦٩- Apollodorus, iii, 5, 1; Homer, Op. Cit., vi, 130-40.

٧٠- Pausanias, i, 17, 3; Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 5.

٧١- Strabo, v, 2, 6; vi, 1, 1; Apollodorus, i, 9, 24; Apollonius Rhodius, iv, 922 sqq.

بالإضافة إلى كل ذلك فإن ما فعلته الحورية ثيتيس أثناء الحملة الاغريقية ضد طروادة يفوق الحصر. كانت ثيتيس تتابع كل المراحل التي مرت بها الحملة. كانت تتابع مراحل تجميع القوات، رسم خطط الهجوم، تطور النزاع بين القادة الاغريق وخاصة بينهم وبين ابنها أخيليوس. أخيليوس هو قائد الاغريق أثناء حملة طروادة، ثيتيس هي والدة قائد القادة الاغريق. من هنا جاء دورها الهام أثناء الحروب الطروادية (٧٢).

تربط الروايات بين النيريدات وحوريتين بحريتين هما كالوبسو وكيركي. لعبت كل منهما دوراً هاماً أمام البطل الاغريقي أوديسيوس أثناء رحلة العودة إلى وطنه إيثاكا، مكث مع كل واحدة منهما فترة من الزمن. عشقته كلاتهما، كادت أن تنسيها وطنه وزوجته وأهله (٧٣)، بالإضافة إلى ذلك هناك بعض الإشارات إليهما في روايات متناثرة، اشتهرت كلاتهما بالسحر والشعوذة، تسكن كيركي وحيدة في جزيرة أيايا (٧٤) عرفت فيما بعد باسم كركي، وهي قمة بحرية في منطقة لاتيوم بإيطاليا، تكره كيركي الرجال، تستخدم مهارتها في السحر، تسحر كل رجل يصل إلى أرض الجزيرة، تحولهم جميعاً إلى حيوانات، أصبحت الجزيرة مليئة بأنواع مختلفة من الحيوانات البرية التي كانت في الأصل رجالاً ساقهم الحظ العاثر إلى الجزيرة (٧٥)، قيل إنها ابنة إله الشمس هيلوس من الحورية بريسي (٧٦)، هي شقيقة زيتيس ملك كولاخيس ووالد ميديا وأيضا شقيقة باسيفاني، تروى بعض الروايات أنها أنجبت من البطل الاغريقي أوديسيوس ولدين: أجريوس ولاتينوس (٧٧)، قيل أيضا إنها أنجبت منه

٧٢- أنظر قصة الحروب الطروادية بالتفصيل من ٢١٨ وما بعدها أعلاه.

٧٣- أنظر من ٤٠٨، من ٤٢٥ أعلاه.

٧٤- Homer, Odyssey, x, 135, 210 sqq.

٧٥- Vergil, Aeneid, vii, 19-20.

٧٦- Homer, Op. Cit., x, 137 - 8.

٧٧- Hesiod, Theogony, 1011 sqq.

ابنا ثالثاً يدعى تليجونوس، تربط بعض الروايات بينها وبين أبطال السفينة أرجو، استقبلت كيركي البطل الاغريق ياسون وزوجته ميديا أثناء رحلة العودة، استقبلتهما في الجزيرة، قامت بتطهيرهما من الجرائم التي ارتكباها وخاصة قتل الصبي أبسورتوس (٧٨).

تروى الروايات أن كالوبسو هي ابنة التيتن أطلس (٧٩)، عاشت في جزيرة أوجيجيا التي تعتبر مركز البحر أي التي تقع في وسط البحر، تبعد الجزيرة عن أي أرض يستطيع إنسان أن يصل إليها، قيل إنها أنجبت ولدين من البطل الاغريقي أوديسيوس هما ناوسيثوس وناوسيثوس (٨٠)، قيل - في رواية أخرى - إنها ابنة نيريوس أو أوكيانوس، قيل أيضا إنها أنجبت ابنا ثالثاً لأوديسيوس يدعى أوسون، قيل - في رواية أخرى - إن أوديسيوس أنجبه من كيركي (٨١).

تتواصل الروايات عن الحوريات، حوريات الماء، حوريات الجبال، حوريات الأشجار، حوريات المروج الخضراء مجموعات لا حصر لها من الحوريات، ثم يأتي ذكر مجموعة أخرى من الحوريات، حوريات من نوع آخر، قد تختلف عن تلك الحوريات في بعض الصفات، لكنها قد تتفق معها في صفات أخرى، هذه المجموعة من الحوريات هي مجموعة الموسيات، قيل إن الموسيات هن بنات كبير الآلهة زيوس من التيتنة منموسوني (٨٢)، منموسوني تعنى الذاكرة، لذا تبدو هذه الرواية وكأنها من خيال الشعراء، رواية ابتكرها

٧٨- Apollonius Rhodius, iv, 557 sqq.

٧٩- Homer, Odyssey, i, 14, 50 sqq.

٨٠- Hesiod, Op. Cit., 1017 - 18.

٨١- Scholiast on Apollonius Rhodius, iv, 553.

٨٢- Hesiod, Op. Cit., 915 sqq.

الشعراء لكي يبرزوا موقف الموسيقى ووظيفتهن، يبدو أنهن كن في الأصل حوريات مائية، هناك اعتقاد أن المياه تتحدث عندما تتحرك، البحر يتكلم، البحر يحمل أسراراً لا يعلمها إلا من يعرف لغة البحر، إعتقادات كانت وما زالت سائدة حتى الآن. من هنا جاءت إحدى وظائف الموسيقى وهي القدرة على التنبؤ، قيل أن يبدأ العابدون في القيام بشعائرهم في دلفي كانوا يشربون من ينبوع كاسوتيس، مثل تلك العادة كانت سائدة في أغلب مناطق العبادة في العصور الإغريقية^(٨٢)، لكن القادرين على التنبؤ كانوا في نفس الوقت شعراء، ينطقون بنبوءاتهم شعراً، من هنا أصبحت الموسيقى ملهات للشعراء والكتاب على حد سواء، أصبحت الموسيقى قدرات على تلقين كل من أراد أن يكتب المادة التي يريد أن يكتب عنها، أصبحت قدرات على تلقينه روايات الأقدمين وقصص العلماء وأسرار الآلهة والربيات.

موطن الموسيقى العتيق هو منطقة بييريا بالقرب من جبل أولومبوس الواقع في إقليم ثساليا، وأيضاً بالقرب من جبل هيليكون الواقع في إقليم بيوتيا، لذلك تشير إليهن بعض الروايات بلقب الموسيقى البييريات أو الهيليكونيات. الموسيقى إذن من حوريات مائية مرتبطة بمناطق جبلية، لا عجب في ذلك فسكان المناطق الجبلية في حاجة شديدة إلى الماء، لذا فإنهم في حاجة إلى عبادة تلك الحوريات التي قد تعوضهم عن ندرة الماء، إنتشرت عبادة الموسيقى انتشاراً واسعاً في جميع أنحاء بلاد الإغريق، إستمرت باقية على مدى العصور المتوالية حتى وصلت إلى العصور الرومانية، عرفها الرومان بعد ذلك تحت لقب الكامينيئات^(٨٤)، مثل بقية الحوريات كانت الموسيقى تفضل ممن يتعالى عليهن أو يتحداهن في مجال وظائفهن، ذات مرة تحداهن الشاعر المنشد الثراكي ثاموريس، قبلن التحدي، تفوقن عليه، حرمنه من موهبة الإنشاد، اشتد غضبهن منه، شوهن جسده أو أصبته بالمعى، أصبح غير قادر

^{٨٢}— Rose, Greek Mythology, pp. 173 - 5.
^{٨٤}— Farnell, Cults of Greek States, V, p. 434 sqq.

على الإنشاد أو العزف^(٨٥)، كان في مقدونيا ملك يدعى بيروس، أنجب بيروس من يوهيبي تسع فتيات، أطلقت الفتيات التسع على أنفسهن لقب البييريدات، كن يعتقدن أنهن بارعات في الغناء، تحدين الموسيقى بلقبهن وغنائهن، قبلت الموسيقى التحدي، تفوقن عليهن، أصبحت الفتيات يعرفن بالفبيئات، أصبحن يتصفن بالبلاهة، ذلك هو عقاب الموسيقى لمن يتحداهن^(٨٦).

قيل في بعض الروايات إن الموسيقى كن عذارى، لكن روايات أخرى تؤكد غير ذلك، هناك روايات تحكى عن شخصيات أنجبتهن بعض الموسيقى، أورفيوس - على سبيل المثال - أنجبتة إحدى الموسيقى، أغلب الروايات تذكر أن والدته تدعى كاليوس^(٨٧)، أو بوليمنيا^(٨٨)، وأنها أنجبتة من الإله أبولون^(٨٩)، أو من الملك أوياجروس^(٩٠)، ريسوس أيضاً أنجبتة إحدى الموسيقى^(٩١)، ربما كانت الموسيقى يتصفن بالطهارة والعفة، ربما لم يكن متحررات مثل غيرهن من الحوريات، لكن كن أيضاً إناث يشعرن بالرغبة الأفروديتية في بعض الأحيان سواء رغبن أو لم يرغبن في ذلك.

إتفقت الروايات حول عدد الموسيقى، عددهن تسع، إختلفت الروايات اختلافاً بينا حول تحديد وظيفة أو تخصص كل منهن، لم يرد ذلك التخصيص في الروايات القديمة، أغلب المصادر الإغريقية المبكرة تذكرهن كمجموعة واحدة

^{٨٥}— Homer, Iliad, ii, 594 sqq. with scholiast.

^{٨٦}— Ovid, Metamorphoses, v, 300 sqq.; Antoninus Liberalis, 9.

^{٨٧}— Vergil, Eclogues, iv, 57.

^{٨٨}— Scholiast on Apollonius Rhodius, i, 23.

^{٨٩}— Ovid, Amores, iii, 9, 21 sqq.

^{٩٠}— Pindar, Frag. 139 Bergk.

^{٩١}— Homer, Iliad, x, 10 sqq.; Euripides, Rhesus, passim; cf. Farnell, Hero Cults, p. 289.

علي كل من زار مدينة طيبة، تلك الأحجية التي فسرها أوديب^(٩٧)، شاركت
الموسيات أيضا في تأبين أخيليوس، شاركن في التأبين بأناشيدهن الحزينة
بعد أن لقي أخيليوس مصرعة عند أسوار طروادة^(٩٨).

مجموعة أخرى من الحوريات قد لا تختلف كثيراً عن مجموعة النيريدات
أو مجموعة الموسيات، إنها مجموعة الخاريتيس أو ربوات البهجة والسرور^(٩٩)،
تتصف مجموعة الخاريتيس بالبهجة والفتنة والجمال، وظيفتهن إدخال البهجة
والسرور في النفوس ونشر الجمال في أنحاء العالم، هن السبب في خصوبة
الأرض، يساعدن على نمو الورد والزهور^(١٠٠)، ينثرن الزهور والرياحين أينما
حلن، إليهن تنتسب زهور الربيع^(١٠١)، تذكر بعض المصادر أسماء بعضهن
مثل ثاليا، أوكسو، كالي، يوفروسوني، أجلايا وغيرهن، أصبحت مجموعة
الخاريتيس تعبر فيما بعد عن معنى البهجة عند الاغريق، بسبب طبيعة
الخاريتيس فإنهن يرتبطن بالربة أفروديتي^(١٠٢)، يوجد دائماً حيث توجد
الاحتفالات والمناسبات السعيدة، هن السبب في خلق الجمال المادي^(١٠٣)، إنهن
والعظمة^(١٠٤)، الخاريتيس مفرمات دائماً بالشعر والرقص والغناء^(١٠٥)،
يشاركن في الاحتفال بزواج بليوس وثيتيس.

Graves, Greek Myths, II, p. 10.-٩٧

Apollodorus, Epitome, v, 5.-٩٨

Harrison, Prolegomena, pp. 286 sqq.-٩٩

Anacreon, Frag. 44, 1 (Bergk).-١٠٠

Cypria, quoted by Athenaceus, xv, 682.-١٠١

Pausanias, vi, 24, 7.-١٠٢

Anthologia Palatina, 7, 60.-١٠٣

Pindar, Olympian Odes, xiv, 6.-١٠٤

Hesiod, Theogony, Odes, 64 and 15.-١٠٥

أو تذكر بعض أسمائهن دون تحديد مهمة أو وظيفة أي منهن . بوجه عام يمكن
رؤية الموسيات التسع كما يلي: كليو - العزف على القيثارة أو التاريخ، يوترى
- العزف على الفلوت أو التراجيديا، ميلبوميني - العزف على القيثارة أو
التراجيديا، ثرسيخوري - العزف على الفلوت أو الرقص، إراتو- الترانيم أو
العزف على القيثارة، بولومنيا- الرقص، أورانيا - الفلك، ثاليا- الكوميديا،
كاليوبي - الشعر الملحمي^(٩٦).

لم تكن الموسيات بارعات في العزف فقط، كن أحيانا يقمن بالتحكيم بين
المتنافسين في العزف، تحدى الإله أبولون الذي يعزف على القيثارة مارسيا
الذي يعزف على الفلوت، طلب الإله أبولون من الموسيات أن يكن حكماً بينهما،
جاء حكم الموسيات في صالح أبولون، كان مصير مارسيا الهلاك^(٩٦)، كانت
الموسيات تبدي العطف لكوارث الآخرين، عندما مزقت المايناديات جسد
أورفيوس جمعت الموسيات أشلاءه، دفننه في قبر مهيب عند سفح جبل
أولومبوس، هناك ظلت طيور العندليب تشدو بأعذب الألحان^(٩٧)، كانت الموسيات
تشارك أيضا في الأفراح والمناسبات السعيدة، شاركن بالعزف والغناء أثناء
الاحتفال بزواج كادموس وهارمونيا^(٩٨)، شاركن أيضا في الاحتفال بزواج
بليوس وثيتيس^(٩٩)، الموسيات هن اللاتي لقن الهولة الأحجية التي كانت تلقياها

٩٦- قارن المصادر التالية حيث تختلف فيما بينها اختلافاً بيناً:

Anthologia Palatina, ix, 504 and 505; Apollonius Rhodius,
iii, 1; Horace, Odes, iii, 30, 16; iv, 3,1.

Diodorus Siculus, iii, 58-9; Hyginus, Fab. 165;-٩٣
Apollodorus, i, 4,2.

Aeschylus, Bassarides, quoted by Eratosthenes, Catas-٩٤
terismoï, 24; Pausanias, ix, 30, 3-4.

Diodorus Siculus, v, 49; Pausanias, ix, 12,3.-٩٥

Apollonius Rhodius, iv, 790 ; Catullus, xlv, 305 sq.-٩٦

قيل إن الخاريتيس هن بنات زيوس. اختلفت الروايات حول تحديد اسم والدتهن. أغلب الروايات تذكر اسم يورونومي^(١٠٦). اختلفت الروايات حول تحديد عددهن في بداية الأمر. ابتداء من عصر هيسسيودوس تتفق أغلب المصادر على أنهن ثلاث. تربطهن المصادر القديمة ببعض الآلهة والبشر. ليس لدينا أساطير خاصة بهن^(١٠٧). تقع أهم مراكز عبادتهن في أورخومينوس، بافوس، أثينا، اسبرطة^(١٠٨). تظهر الخاريتيس في هيئة ثلاث فتيات رائعات الفتنة والجمال والرشاقة. عاريات في أغلب الأحيان. على أجسادهن بعض قطع الملابس الشفافة في بعض الأحيان. ظلت عبادتهن منتشرة حتى العصور الرومانية. عرفهن الرومان باسم مجموعة الجراتياي.

تلك هي الحوريات أو العرائس . عالم خاص مليء بالبهجة والسرور. تحيا فيه الأرواح حياة منطلقة. اختلفت الروايات.. تعددت الحكايات.

امتلات المصادر القديمة بالمتناقضات. النتيجة واحدة. الفكرة لها تأثيرها على كل المعتقدات عبر العصور المتوالية وحتى الآن مازلنا نسمع عن حوريات الماء. حوريات الغابات. حوريات الأنهار. حوريات الأشجار. وغيرها من الحوريات التي تمتلئ بها الأعمال الأدبية والفنية المختلفة على مدى العصور وفي كل أنحاء العالم. بوجه عام كل الحوريات بشير خير. أغلبهن رقيقات خيرات. قليلهن منتعمات. أغلبهن مصدر للذة والبهجة والسرور. قليلهن مصدر للفرح والإزعاج. حتى ذلك القليل منهن لم يخلقن هكذا. بل كن في البداية مثل الكثير منهن مصدر للذة وبهجة وسرور ثم تحولن إلى مصدر إزعاج وفرح دون رغبتهن.

Kerenyi, The Gods of The Greeks, pp. 99 sqq.-١٠٦

Rose, Greek Mythology, p. 124.-١٠٧

Pausanias, ix, 35.-١٠٨

قائمة المراجع

بالإضافة إلى القائمة التالية

أنظر قائمة المراجع في الجزء الأول

أ- المراجع الأجنبية

Allen (T.W), **The Homeric Catalogue of Ships**, Oxford 1921.

Bacon (Miss J. R.), **The Voyage of The Argonauts**, Methuen 1925.

Bonnefoi (Y.) **Dictionnaire des Mythologie** (2 vols.), Paris 1981.

Bouvier (D.) & Mareau (P.), "Phinée ou le père aveugle et la marâtre aveuglante" *Rev. Belge phil. Hist.*, 61 (1983), pp. 5-19.

Bradford (Ernle), **Ulysses Found (A modern Adventure of Discovery in The Mediterranean)**, Sphere Books Limited, London 1967.

Bremmer (J), "Greek Maenadism Reconsidered" *ZPE*, 55 (1984), pp. 267-86.

"Heroes, Rituals and The Trojan War", *Studi Storico-Religiosi*, 2(1978), pp. 5-38.

Interpretations of Greek Mythology, Routledge, London 1990.

Brelich (A.), "Nireus", *SMSR*, 40 (1969), pp. 115-150.

Brisson (L.), **Le Mythe de Tirésias**, Leiden 1976.

Brumfield (A.), **The Attic Festivals of Demeter And Their Relation to The Agricultural Year**, New York 1981.

Budge (E.A.Wallis), **The Gods of The Egyptians** (2 vols.), Dover New York 1969.

Burkert (W.), **Ancient Mystery Cults**, Cambridge 1987.
Greek Religion, Oxford 1985. ,

Davies (M.), *The Epic Cycle*, Bristol 1989.

Des places (E.), *la Religion Grecque, dieux, rites, et sentiment religieux dans la Grèce Antique*, Paris 1969.

Detienne (M.) & Vernant (J.P.), *The Cuisine of Sacrifice among the Greeks*, Chicago 1989.

Detienne (M.), *L'Invention de La Mythologie*, Paris 1981.

The Gardens of Adonis: Spices in Greek Mythology, Hassocks 1977.

Detienne (M.) & Sissa (G.): See Sissa.

Diel (Paul), *Symbolism in Greek Mythology*, Shambhala London 1980.

Dowden (K.), "Death And The Maiden : Girls Initiation Rites in Greek Mythology", London 1989.

The Uses of Greek Mythology, London 1992.

Easterling (P.E.) & Muir (J.V.), *Greek Religion and Society*, Cambridge 1992.

Edmunds (L.) *Approaches to Greek Myth*, Baltimore 1990.

Edwards (R.B.), *Kadmos The Phoenician: a Study in Greek Legends and the Mycenaean Age*, Amsterdam 1979.

Erskine (John), *Penelope's Man (The Homing instinct)*, Indianapolis, New York 1928.

"Jason, Hypsipyle, and New Fire at Lemnos", *Classical Quarterly*, 20 (1970), pp. 1-16.

Burn (Lucilla), *Greek Myths*, The British Museum, London 1992.

Burnett (Anne Pippin), *Catastrophe Survived (Euripides' plays in Mixed reversal)*, Oxford 1973.

Caldwell (R.), *The Origin of The Gods: a psychoanalytic Study of Greek Theogonic Myth*, Oxford 1989.

Cameron (Averil) & kuhrt (Amélie), *Images of Women in Antiquity*, London 1993.

Campbell (J.) *The Masks of God: Primitive Mythology*, New York 1959.

Calier (J.), "Voyage en Amazonie grecque", *Acta Ant. Hung.*, 27 (1979), pp. 381-405.

Carpenter (Th.), *Art and Myth in Ancient Greece*, London 1991.

Celoria (Francis), *The Metamorphoses of Antoninus Liberalis*, London 1992.

Clinton (k.) *The Sacred Officials of The Eleusinian Mysteries*, Philadelphia 1974.

Conradie (P.J.), "The Literary Nature of Greek Myths", *Acta Classica*, 20 (1977), pp. 49-58.

Crahay (R.), *La Religion des Grecs*, Paris 1966.

- Harvard Studies in Classical Philology, 88 (1983), pp. 205-240.
- Hyde (L.S.), *Favourite Greek Myths*, Harrap, London 1979.
- Jaeger (Werner), *Paideia: The Ideals of Greek Culture*, Oxford 1939.
- Jeanmaire (H.) *Dionysos, Histoire du Culte de Bacchus*, Paris 1970.
- Kahn (L.), *Hermés Passe*, Paris 1978.
- Kearns (E.), *The Heroes of Attica*, BICS, Suppl. 57, London 1989.
- kerenyi (C.), *The Gods of The Greeks*, Thames And Hudson, Yugoslavia 1988.
- Kingsley (Charles), *The Heroes*, London 1955.
- Kirk (G.S.), *Myth, its Meaning and Functions in Ancient and other Cultures*, Cambridge 1970.
- The Nature of Greek Myths*, Harmondsworth 1974.
- Kravitz (David), *Who's Who in Greek and Roman Mythology*, Now York 1975.
- Kuhrt (Amelie): See Cameron (Averil)
- Leach (E.R.), *The Structural Study of Myth and Totemism*, London 1967.
- Lefkowitz (M.R.), *Women In Greek Myth*, Baltimore 1986.

- Farnell (L.R.), *Greek Hero-Cults and Ideas of Immortality*, Oxford 1921.
- Fontenrose (J.), *Orion, The Myth of The Hunter and The Huntress*, London 1981.
- The Ritual Theory of Myth*, London 1966.
- Foucart (P.) *Les Mystères d' Eleusis*, Paris 1914.
- Gernet (L.), *Anthropologie de La Grèce antique*, Paris 1968.
- Girard (R.), *Things Hidden Since The Foundation of The World*, London 1987.
- Gordon (R.L.), *Myth, Religion, and Society*, Cambridge 1981.
- Grant (Michael), *Myths of The Greeks and Romans*, Mentor 1986.
- Grant (M.) & Hazel (J.), *Who's Who in Classical Mythology*, London 1973.
- Grimal (P.) *The Dictionary of Classical Mythology*, Oxford 1986.
- Guthrie (W.K.C.), *The Greeks and Their Gods*, London 1950.
- Hazel (J.): See Grant (M.)
- Henrichs (A.), "Greek Maenadism From Olympias to Messalina", *Harvard Studies in Classical Philology*, 82 (1978), pp. 121-160.
- "Loss of self, suffering, violence: The modern View of Dionysus from Neitzche to Girard"

- A History of Greek Religion (with a preface by J.G. Frazer), Oxford 1925.
- Mycenaean Origin of Greek Mythology, California 1932.
- Osborne (R.G.), "The Erection and Mutilation of The Hermai " PCPhS, n.s.31(19),pp.47-73.
- Otto (W.F.), The Homeric Gods, The Spiritual Significance of Greek Religion, Boston 1954.
- Padel (R.), "A Portrait of Teiresias", Encounter (November 1984), pp.44-49.
- Pantel (Pauline Schmitt): see Zaidman (L.B.) and Pantel (P.S.).
- Peradotto (J.) Classical Mythology, An Annotated Bibliographical Survey, Urbana 1973.
- Richardson (N.J.), The Homeric Hymn to Demeter, Oxford 1974.
- Rieu (E.V.), Apollonius of Rhodes, The Voyage of Argo (The Argonautica), Penguin Books 1959.
- Roscher (W.), Ausführliches Lexicon der Griechischen und Romischen Mythologie, Leipzig 1882-1921.
- Rose (H.J.), Ancient Greek Religion, London 1946.
- Schachter (A.), Cults of Boeotia (2 vols. and Index vol.), London 1981 - 1986.
- Seaton (R.C.), Apollonius Rhodius, The Argonautica, L.C.L., Heinmann 1912.

- Leveque (P.), Bêtes, dieux, et Hommes, Paris 1985.
- Leveque (P.) and Sechan (L.): See Sechan (L).
- Long (C.R.), The Twelve Gods of Greece and Rome, Leiden 1987.
- Laroux (N.), Les Experiences de Tirésias, Le Féminin et l'homme grec, Paris 1990.
- Tragic Ways of Killing a Woman, Cambridge 1986.
- Lurker (Manfred), Dictionary of Gods and Goddesses, Devils and Demons, Routledge London 1989.
- McGinty (P.), Interpretation and Dionysos, Method in The Study of a God, Cambridge 1978.
- Mackenzie (Donald A.), Egyptian Myth and Legend, New York 1978.
- Morris (I.M.), Burial And Greek Society, The Rise of The Greek State, Cambridge 1987.
- Moreau (P.): See Bouvier (D.) and Moreau (P.) .
- Muir (J.V.): See Easterling (P.E.) And Muir (J.V.).
- Mylonas (G.E.), Eleusis And the Eleusinian Mysteries, Princeton 1961.
- Myres (J.L.), Who Were The Greeks?, California 1930.
- Nilsson (M.P.), Cults, Myths, Oracles and Politics in Ancient Greece, Gotenberg 1986.
- Greek Piety, Oxford 1948.
- Greek Popular Religion, New York 1940.

Vidal-Naquet , See Vernant (J.P.)& Vidal-Naquet.

Walcot (Peter), *Envy and The Greeks (A Study of Human behaviour)* , Waminster-England 1979.

West (M.L), *The Orphic Poems*, Oxford 1983.

Whitman (Cedric H.), *Euripides and The Full Cyrce of Myth*, Harvard University Press 1974.

Zaidman (Louise Bruit)& Pantel (Pauline Schmitt), *Religion in The Ancient Greek City*, Cambridge 1992.

Zeitlin (F.), "Cultic Models of The Female: rites of Dionysus and Demeter", *Arethusa* 15 (1982), pp. 129-157.

ب - المراجع العربية

* استرابون، استرابون في مصر، نقله من اليونانية دكتور وهيب كامل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٣.

* سليمان مظهر ، أساطير من الشرق، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة، بدون تاريخ .

* فليكويسكي (إيمانويل)، أوديب وإخواته، ترجمة فاروق فريد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، بدون تاريخ.

* كريم (سمويل نوح)، أساطير العالم القديم، ترجمة دكتور احمد عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة ١٩٧٤.

* كوملان (ب)، الأساطير الاغريقية والرومانية، ترجمة أحمد رضا محمد رضا، مراجعة محمود خليل النحاس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢.

Shannon (E.F.), *Chaucer And The Roman Poets*, (Harvard Studies in Comparative Literature, 7), Cambridge 1929.

Sechan (I.)& Leveque (P.) *Les grandes divinités de la Grèce*, Paris 1990.

Sissa(G.) & Detienne (M.) *La vie quotidienne de dieux grecs*, Paris 1989.

Sourvinou- Inwood (C.), "Persiphone and Aphrodite at Locri: a model for personality-definition in Greek Religion", *J.H.S.*,98 (1978), pp. 191- 221., *Reading Greek Culture: Texts and Images, Rituals and Myths*, Oxford 1990.

Stoneman (R.), *Greek Mythology: an Encyclopedia of Myth and Legend*, London 1991.

Tyrrell (W.B.), *Amazons: A study in Athenian Myth-making*, London 1984.

Vernant (J.P.): See Detienne (M.) and Vernant (J.P.).

Vernant (J.P.), *Myth and Society in Ancient Greece*, Brighton 1980.

Myth and Thought Among The Greeks, London 1983.

Vernant (J.-P.) & Vidal-Naquet, *Myth And Tragedy in Ancient Greece*, Cambridge 1988.

Veyne (P.), *Did The Greeks Believe in their Gods?*, Chicago 1988.

Vian (F.), *Les Origines de Thèbes, Cadmos, et les Sparts*, Paris 1963.

کتاب اف

۱۳۳۲

(1)

٤٩٧ - ٥٢٢ - ٥٨٠ - ٥٩٦

٥٩٧ - ٥٩٨ - ٦٠٤ - ٦١٢ - ٦١٨

٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٨

٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٦٩

٦٧٠

ابولونيويس (الرومسي) ٢٠٦

اييجونوي ٩٠ - ١٩٩ - ٢٨١

ايبداوروس ٤٥٩ - ٤٦١ - ٤٦٨ - ٤٦٩

ايبنيوس ٦٠٦

ايبس ٥١ - ٥٢ - ٧٣ - ٤٧

ايبستروفوس ٣٠١

ايبيروس ١٧٤ - ٣٩٠ - ٤٤٤

الايبش (البحر) ١٦ - ٣٩ - ٤١ - ١٧٠

١٨١ - ١٨٢

ايبموسوني ٤٩٠ - ٥٧٧

ايبميتيوس ٤٢ - ٤٤

ايبسوس ٣٢٩ - ٣٥٢ - ٣٥٤ - ٣٥٥

٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨

ايبوني ٤٦٣

اتالانتى ١١٦ - ١٢٠ - ١٦٥ - ٢٦٤

٥٦٨ - ٥٧٧

اترويا ٢١٦

اتريوس ٨٧ - ٣٥٣ - ٣٧٤ - ٦١٩

٦٣٤ - ٦٥٥

اباس ٥٥٢

ايفوس ٥١ - ٥٣

ايسورتوس ١٥٧ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨

١٦٩ - ١٧٢ - ١٧٣ - ٦٦٧

ايسورتيديس ١٧٣

ابو بوس ٧٨

ابو قراط ٤٧١

ابولونوروس ٢٠٦

اپولون ٢ - ٥٨ - ٦٨ - ٧٢ - ٧٥ - ٨٢

٨٤ - ٩١ - ٩٢ - ٩٥ - ١١٦

١٢٠ - ١٢٢ - ١٤٨ - ١٨٥ - ٢١٢

٢١٣ - ٢١٥ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢٢٠

٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٤٦ - ٢٤٩

٢٦٢ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٧ - ٢٧٤

٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٦ - ٢٨٧

٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٣

٢٩٨ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٨ - ٣١١

٣١٢ - ٣١٩ - ٣٢١ - ٣٢٩ - ٣٣٠

٣٣٢ - ٣٣٦ - ٣٤٦ - ٣٤٩

٣٥٨ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٨٠

٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٧ - ٤٠٢ - ٤٤٤

٤٥١ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦

٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١

٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٨

٤٧٣ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩

٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٣ - ٤٨٩ - ٤٩٢

اسكيبويوس ٢٠-١٠٤-٣٤٢-٣٤٤
 ٣٤٦-٤٥١-٤٥٣-٤٥٨-٤٦٠
 ٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٨
 ٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٣-٤٨٩-٥٩٨
 ٦٥٢
 اسويوس ٧٩-١٥٠-٥٩٠
 اسوييا ٥٧٨
 الاسود (بحر) ٣٩-٤١-٥٠-٥٧
 ١٤٥-١٤٨-١٥٨-١٦٦-١٦٥-٤٩٥
 ٥١٤
 اسيا ٥٠-٩٣-١٢٨-٢٠٣-٢٤٢
 ٢٥٤-٣٠٤-٤٩٠-٥١٤-٥١٨
 ٥٢٨-٥٦٦
 اطلس ١٨-٣٤-٨٢-٢١٢-٣٨٩
 ٤٢٦-٤٧٥-٦٥٨-٦٦٢-٦٦٧
 القادسي ٨٩-١٩٥-١٩٧
 القاريوس ١٠١-١١٨
 افروديتي ٦١-١٤٥-١٥٥-١٥٦
 ١٧٨-١٩٦-٢٠٩-٢٣١-٢٣٢
 ٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٥٠-٢٥١
 ٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧
 ٢٥٨-٢٥٩-٢٦٢-٢٦٤-٢٦٥
 ٢٦٦-٢٦٧-٢٦٩-٢٧٠-٢٠١
 ٢٠٢-٢١٤-٢٢٠-٢٢٩-٢٨١
 ٢٩٤-٣١٨-٣٢٩-٣٢٠-٢٨١
 ٣١٣-٣٢٢-٣٢٥-٣٢٦-٣٦٦-٥١٣
 ٥٧٢-٥٩١-٥٩٤-٥٩٩-٦٠٠
 ٦٠٤-٦٠٩-٦١٥-٦١٨-٦٣٦
 ٦٥٧-٦٦٩-٦٧١

اريستايوس ٦٨-١٧٦
 اريستيبي ٥١٧
 اريستاناس ٤٥٩
 اريفولي ٩٠-٩٢-٩٣-٤١٧
 اريكيابوس ١٥
 اريسي ٦٦٣
 اريوبيس ٢٠١
 اريون ٨٨-٨٩-٥٣٤-٥٣٥-٥٥٠
 اساراكوس ٢١٦
 اسبرطة ٢٤١-٢٥٧-٢٦٤-٢٦٥
 ٢٦٦-٢٦٧-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١
 ٢٧٣-٢٧٤-٢٨٦-٢٩١-٤٣٢
 ٤٣٣-٤٦٠-٤٦١-٤٩٨-٦٠٤
 ٦٢٣-٦٧٢
 استرايوس ٥٩٣
 استرويدا ١٥٧-١٦٠
 استونومي ٣٠٣
 استياناكس ٣٧٥-٣٨٢
 استيوخي ٢١٦-٢٢٠-٢٨٧-٢٩٧
 ٣٥٠
 الاستموس (مدينة) ٦٥
 الاستموس (مضيق) ١٩٧-٥٦١
 الاستمبية (الالعاب) ٦٥
 الاسفوديلية (حقول) ٣٤١
 اسكلافوس ١٢٠-٥٥٦-٥٥٩
 اسكانيوس ٣٨٣

ارنس ١٠٣
 اروثيا ٥٧٥
 اروثيس ٦٦٢
 اروس ١٤-١٥٥-١٥٦-١٥٩-١٦٠
 ٢٥٧-٢٦٥-٢٦٧-٤٩٢-٤٩٥
 اروسخيئون ٥٤٣-٥٤٤
 اروكس ١٧٨
 ارومانثوس ١٢١
 اريادني ٤١٧-٥١٩-٥٢٠-٥٢١
 ٥٢٢-٥٢٣-٥٣٦
 اريوبس ٢١
 اريتي ١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٨٥
 ١٩١-٤٣٠-٤٣١
 اريتياس ١١٤
 اريخوثونيوس ٢١٦-٢١٧-٤٦٠
 اريخثوس ١١٦-٥٩٨-٦٠٠
 اريدانوس ٥٦٩
 اريسس ٥٩-٦١-٧٢-٧٣-١١٣
 ١٢٠-١٥١-١٥٣-١٥٤-١٥٨
 ١٦٠-١٦٤-١٦٥-٢٣٠-٢٣١
 ٢٣٢-٢٣٣-٢٤٢-٢٥٠-٣١٨
 ٤٣٧-٤٤٤-٤٨٦-٤٩٧-٥١٣
 ٥١٤-٥١٩-٥٧٢-٥٧٩-٥٩١
 ٥٩٤-٦٠٩-٦١٨-٦٣١-٦٣٣
 ٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧
 اريسي ٢٢١-٣٤٨

ارچوس ١٥-١٦-٤٩-٥٠-٥٢
 ٧٣-٧٥-٧٦-٧٧-٨٨-٨٩
 ٩٢-٩٣-٩٦-٩٩-١١٤-١١٩
 ١٢٠-١٦٥-١٨٧-٢٠١-٢٨١
 ٣٩٤-٤٣٦-٤٧٧-٤٨٦-٥٢٣
 ٥٢٥-٥٧٣-٥٧٤-٦٦٣
 ارچوليس ٨٧
 ارچوناوتيكا ٩٦-٩٩-١٠١-١١٦
 ١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٤٠
 ١٩٦-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧
 ٢٨١-٤٤٨-٥٨١
 ارچيفونتي ٥٠
 ارچيوس ٥٣
 ارچيوس ١٢٠-١٤٩
 ارچيس ٢٠
 ارچيوس ١٥٣-١٥٨
 ارخيديموس ٦٥٣
 ارسبي ٥١٧
 ارسينوني ٥١٧
 اركابايا ١٥-١٦-١٩-٣٠-٣٢
 ١٩٧-٢١٣-٤٥٥-٤٧٣-٤٧٥
 ٤٧٦-٤٧٩-٥٤٨-٥٤٩-٦١٤
 ٦١٩
 اركاس ٦١٣
 اركتون ١٢٩-١٣٠-٦٣١
 ارمينوس ١٨٧
 ارمينيا ١٨٧

امومنى ٧٥ .
 امون ٥١١ - ٥١٥ .
 امونتور ٢٧٧ .
 اميتوفيس ٦٠٦ .
 اناخوس ٤٨ - ٥٢ - ٥٥٥ .
 اناوروس ١٠٧ .
 اناقى ١٨٥ - ١٩١ .
 انتانديروس ٢٠٢ .
 انتجونى ٨٧ - ٨٨ - ٩٦ - ٩٧ - ٥٣٤ .
 انتيفاس ٣٦٤ .
 انتيفاتيس ٤٠٧ .
 انتيفون ٢٢٢ .
 انتيكيا ٤١٦ - ٤١٧ .
 انتيلوخوس ٦٠٦ .
 انتيلوس ٣٦٦ .
 انتيوس ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٤٢ - ٦١٣ .
 انتينور ٥٢٤ - ٢٦٤ - ٢٩٤ - ٣٠٤ .
 ٣٥٠ - ٣٥٢ - ٣٥٨ - ٣٦٧ - ٣٧١ .
 ٢٨٣ .
 انتيوسى ٧٨ - ٧٩ - ٨١ - ١٧٤ - ٣٦٣ .
 ٤١٧ - ٥٣٣ .
 انتيوس ٢٦٤ .
 انجيتيا ٢٠٢ .
 انخيسيس ٢٢٠ - ٢٢٤ - ٢٦٥ - ٣٦٩ .
 ٢٥٨ .
 الانخيلين (قبائل) ٢٧٢ .

اليسيا ٢٥ - ٢٠٤ .
 اليوس ١٢٠ .
 اليوسيس ٥٤٨ - ٥٥١ - ٥٥٩ - ٥٦١ .
 اليونا ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ .
 إليوم ٢١٧ - ٢١٩ .
 اماثيس ٥٢٢ - ٥٢٣ .
 اماثيا ٦٥٦ .
 اماثيون ٦٠٤ - ٦٠٥ .
 الامازونيات ١٥١ - ٥١١ - ٥١٤ - ٥١٥ .
 اماثيا ٢٠ - ٣١ - ٤٩٢ - ٦١٣ - ٦١٤ .
 ٦٢٨ - ٦٤٥ - ٦٤٦ .
 امبروس ١٧٨ .
 الاميروسيا ٢٣٦ - ٢٣٨ - ٥٥٢ - ٦٤٦ .
 امفاراوس ٩٠ - ٩٢ - ١١٦ - ١١٩ .
 امفيتريتى ٤٢٣ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٦٤ .
 امفيتريون ٥٧ - ١١٩ - ٣٥٤ - ٥٧٤ .
 امفيداعاس ٢٧٨ .
 امفيلوخوس ٩٣ - ٣٨٩ .
 امفينوموس ٤٤٦ - ٦١٨ .
 امفينومى ١٠٣ - ١٩٥ - ١٩٧ - ٦٥٦ .
 امفيون ٤٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ .
 ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٤٨٩ .
 اموثاون ١٠١ - ١١٠ .
 اموكوس ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٨ .
 ٦٥٤ .
 اموكلاس ٨٤ .

٢١٩ - ٣٧٩ - ٤٤٧ - ٤٤٩ - ٤٩٥ -
 ٦٦٣ .
 الكتو ٢٧ .
 الكستيس ١١٥ - ١٩٥ - ١٩٧ - ٤٦٦ -
 ٤٦٧ .
 الكسندروس (الاسكندر) ٢٤٩ .
 الكمايون ٩٠ - ٩٢ - ١١٩ .
 الكمينى ١١٨ - ١١٩ - ٥٧٤ .
 الكيثونى ٥١٧ .
 الكيميدى ١٠٣ .
 الكيميديس ٢٠١ .
 الكينوس ٩٤ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ -
 ١٧٦ - ١٧٧ - ١٨٥ - ١٩١ - ٤٣٠ -
 ٤٣١ .
 الكيونوس ٥٨٠ .
 الكيونى ١٠٢ .
 اليكثريو ٥٦٧ .
 الليريا ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ١٧٣ - ١٧٧ .
 الليريوس ٧٣ .
 الوس ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ .
 الويوس ٥٧٨ .
 الالوكريمينوس ٢٣ .
 الاتوس ١١٦ - ١١٩ .
 الايس ٢٨٢ - ٥٣٣ .
 اليازة (ال) ١٤ - ١٦ - ٤٤٦ - ٤٩٦ .
 اليس ٢٨ - ١١٦ - ٥٨٠ .

افريقيا ٥٧ - ١٧٩ - ٤٦٩ - ٥٢٨ - ٦٥٦
 - ٦٦٠ .
 افسوس ٥١٥ .
 افنوس ١٠٧ - ٣٠٠ .
 افورا ١٠١ .
 افياتيس ٥٧٨ - ٥٧٩ .
 افيميديا ٥٧٨ .
 اكاستوس ١١٥ - ١٨٩ - ١٩٢ - ١٩٥ -
 ٢٣٣ - ٢٧٧ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٣٩٠ .
 اكاماس ٣٥٥ - ٣٧٧ - ٣٩٤ .
 اكاويس ٤٩١ .
 اكاى ٦٥٦ .
 اكايون ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ .
 اكتور ١١٥ - ٢٧٧ - ٣٤٤ .
 اكليس ٥٦٧ .
 الاكروبوليس ٤٩١ - ٦٢٣ .
 اكرسيوس ١٢٠ - ١٧٤ .
 اكمونيا ٥١٣ .
 اكر ٦٢٤ - ٦٢٥ .
 اكبسا ٣٤٥ .
 البا ١٨٧ .
 اليو ١٧٠ - ٥٦٩ .
 اليثور ٤١٦ - ٤١٨ .
 التايمينس ٤٩٠ - ٤٩١ - ٥٧٧ .
 القيسيوبيا ٥٧ .
 الكترا (البيلايديه) ٢١٣ - ٢١٦ - ٢١٨ -

اوکیاتوس ۱۴ - ۱۹ - ۲۱ - ۲۳ - ۲۹

۰۴ - ۰۴۱ - ۱۰۴ - ۱۱۶ - ۱۴۰

۰۲۶ - ۰۴۹ - ۰۶۵ - ۰۹۴ - ۰۹۵

۰۶۹ - ۰۶۲ - ۰۶۷ - ۰۸۸ - ۰۶۶

الوکیاتیدیس ۶۵۲

اوکسو ۶۷۱

اوکوییتی ۱۴۲

اولومیوس ۱۸ - ۳۸ - ۴۱ - ۶۸ - ۸۴

۱۵۷ - ۲۱۸ - ۲۳۰ - ۲۳۲ - ۲۳۸

۰۲۵ - ۰۲۵۸ - ۰۴۵ - ۰۴۷ - ۰۴۸

۰۴۸۹ - ۰۰۳ - ۰۰۶ - ۰۲۶ - ۰۲۶

۰۵۰ - ۰۵۴ - ۰۵۵ - ۰۵۷ - ۰۵۸

۰۵۷۹ - ۰۵۸۹ - ۰۹۳ - ۰۶۱ - ۰۶۱

۰۶۱۷ - ۰۶۱۸ - ۰۶۲ - ۰۶۴ - ۰۶۵

۰۶۶۸ - ۰۶۷

اولومینا ۵۷ - ۲۱۹ - ۲۱۶ - ۲۸۵ - ۰۳۶

۰۵۷۳

اولیس ۲۷۸ - ۲۸۱ - ۲۸۳ - ۲۸۴ - ۲۸۵

۰۲۸۷ - ۰۲۹۴ - ۰۴۴۷

اومقالی ۴۹۰ - ۶۲۷ - ۶۲۸

اومقالیون ۳۱

اونجا ۵۹

اونیایا ۵۳

اونحستوس ۴۷۹

اونکوس ۵۵۰

اویاجروس ۶۶۹

اویاکس ۳۰۷ - ۵۷۷

اودیسیا (ال) ۱۴ - ۱۶ - ۹۵ - ۲۰۵

۰۴۴۶ - ۰۴۹۶

اورانوس ۱۵ - ۱۹ - ۲۶ - ۲۷ - ۲۸

۰۳۷ - ۰۴۲ - ۰۵۲ - ۰۶۱ - ۰۶۱

۰۶۶۴

اوزانیا ۶۷۰

اوریا ۵۰ - ۱۲۸ - ۲۴۲ - ۵۱۵ - ۵۲۸

اورتیجیا ۵۹۸

اورخومیوس ۱۰۲ - ۱۱۱ - ۱۱۲ - ۱۱۴

۰۱۲ - ۰۱۳ - ۱۹۷ - ۳۷۲ - ۵۱۰

۰۵۱۷ - ۰۶۵ - ۰۶۷

اورستیس ۳۸۶ - ۳۹۱ - ۳۹۲ - ۴۴۷

۰۴۸۸

اورسیس ۱۰۱

اورفیوس ۱۱۸ - ۱۲۱ - ۱۲۲ - ۱۲۳

۰۱۴۷ - ۰۱۷۸ - ۰۱۸۱ - ۰۲۶ - ۰۳۱

۰۵۲۲ - ۰۵۲۳ - ۰۵۴۸ - ۰۶۶۹ - ۰۶۷۰

اورفوشیون ۸۱

اوریو ۵۹۱ - ۰۶۰۹

الاوریدیس ۶۵۲ - ۰۶۵۴

اوریشیا ۱۱۷ - ۰۶۵۶

اوریون ۴۱۷ - ۴۶۱ - ۴۶۲ - ۵۹۵

۰۵۹۶ - ۰۵۹۷ - ۰۵۹۸

اورنوس ۵۱

اورسون ۶۶۷

اورفیدیوس ۴۴۷

اورفیون ۱۷ - ۱۸

اوجیجا ۴۲۶ - ۴۲۸ - ۰۶۶۷

اوبسیوس ۲۰ - ۹۵ - ۱۷۸ - ۱۸۷

۰۲۲۸ - ۰۲۴۰ - ۰۲۷۳ - ۰۲۷۶ - ۰۲۷۷

۰۲۷۸ - ۰۲۷۹ - ۰۲۸۲ - ۰۲۸۲ - ۰۲۸۴

۰۲۸۹ - ۰۲۹۱ - ۰۲۹۲ - ۰۲۹۴ - ۰۳۰۴

۰۳۰۵ - ۰۳۰۶ - ۰۳۰۷ - ۰۳۱۶ - ۰۳۱۷

۰۳۱۸ - ۰۳۱۹ - ۰۳۲۹ - ۰۳۳۴ - ۰۳۳۶

۰۳۳۸ - ۰۳۳۹ - ۰۳۴۰ - ۰۳۴۳ - ۰۳۴۴

۰۳۴۵ - ۰۳۴۶ - ۰۳۴۸ - ۰۳۴۹ - ۰۳۵۰

۰۳۵۱ - ۰۳۵۲ - ۰۳۵۳ - ۰۳۵۴ - ۰۳۵۵

۰۳۵۹ - ۰۳۶۰ - ۰۳۶۱ - ۰۳۶۲ - ۰۳۶۵

۰۳۶۶ - ۰۳۶۷ - ۰۳۶۸ - ۰۳۷۰ - ۰۳۷۱

۰۳۷۲ - ۰۳۷۳ - ۰۳۷۵ - ۰۳۷۶ - ۰۳۷۹

۰۳۸۲ - ۰۳۹۶ - ۰۳۹۷ - ۰۳۹۸ - ۰۳۹۹

۰۴۰۰ - ۰۴۰۱ - ۰۴۰۲ - ۰۴۰۳ - ۰۴۰۴

۰۴۰۵ - ۰۴۰۶ - ۰۴۰۷ - ۰۴۰۸ - ۰۴۰۹

۰۴۱۰ - ۰۴۱۲ - ۰۴۱۴ - ۰۴۱۵ - ۰۴۱۶

۰۴۱۷ - ۰۴۱۸ - ۰۴۱۹ - ۰۴۲۰ - ۰۴۲۱

۰۴۲۲ - ۰۴۲۳ - ۰۴۲۴ - ۰۴۲۵ - ۰۴۲۶

۰۴۲۷ - ۰۴۲۸ - ۰۴۲۹ - ۰۴۳۰ - ۰۴۳۱

۰۴۳۲ - ۰۴۳۳ - ۰۴۳۴ - ۰۴۳۶ - ۰۴۳۷

۰۴۳۸ - ۰۴۳۹ - ۰۴۴۰ - ۰۴۴۱ - ۰۴۴۳

۰۴۴۲ - ۰۴۴۳ - ۰۴۴۴ - ۰۴۴۵ - ۰۴۴۶

۰۴۴۷ - ۰۴۴۸ - ۰۴۴۹ - ۰۴۵۰ - ۰۴۵۱

۰۴۵۲ - ۰۴۵۳ - ۰۴۵۴ - ۰۴۵۵ - ۰۴۵۷

۰۶۶۷

اودیپ ۴۷ - ۴۸ - ۸۵ - ۸۷ - ۸۸ - ۹۶

۰۹۷ - ۰۶۷۱

اودیسی ۴۰۳

انخینوس ۷۳ - ۷۴ - ۰۶۵۵

اندروس ۲۸۲ - ۲۸۳ - ۰۳۹۶

اندروماخی ۳۰۲ - ۳۷۵ - ۳۹۱ - ۴۴۷

اندرون ۲۸۲

اندمیون ۵۸۷ - ۵۸۸ - ۰۶۰۵

اندیس ۲۲۴

اندیوم ۳۰۲

انطاکیا ۵۳ - ۶۴۳ - ۰۶۴۴

انکایوس ۱۲۰ - ۱۴۹ - ۱۸۵

انکلادوس ۴۶۳

انوی (جان) ۲۰۷

الانیاة ۴۴۷

انیبیوس ۱۰۷

انیوس ۳۹۳

انیوس ۲۸۱ - ۲۸۲ - ۲۸۳ - ۲۸۴

۰۵۳۳

اینو ۶۶۲

اوتیری ۵۱۳

اودیسی ۵۹۸

اوتوس ۴۸۶ - ۵۷۸ - ۵۷۹

اوتولوکس ۱۵۱ - ۳۵۵ - ۴۹۲

اوتومیدون ۳۱۰

اوتونوی ۶۳ - ۶۸ - ۶۹ - ۷۱

اوتیراس ۲۲۱

اوجیاس ۱۱۶ - ۱۵۷ - ۱۵۹ - ۵۸۰

ايريني ٥٣٢ .
الاييرينيات ٢١-٢٧-٣٤١-٣٩١-٦٦٣ .
ايريوييس ٢٨٠ .
ايزيس ٥١ .
ايسا ٢٧٥ .
ايساكوس ٢٢١-٢٤٥ .
ايسخوس ٤٥٦-٤٥٨ .
ايسخولوس ٤٧-٩٦-٢٠٥-٤٤٧ .
ايسماروس ٣٩٧-٤٠٢ .
ايسميثي ٨٧ .
ايسون ١٠١-١٠٢-١٠٢-١٠٩ .
ايسون ١١٠-١١١-١٥٦-١٨٨-١٨٩ .
ايسون ١٩٦ .
ايفيالتيس ٤٨٦ .
ايفياناسا ٥٨٧ .
ايفيبيا ٤٦٨ .
ايفيتوس ١٢-١٦٥-٤٦١-٤٩٠ .
ايفيتوس ٥٠١-٦٢٧ .
ايفجينا ٢٧٥-٢٨٨-٤٤٧ .
ايفيكوس ١٢٠ .
ايفيكيس ١١٩-١٩٦ .
ايفيميدا ٤١٧ .
ايكاريوس ٤٤٦ .
ايلويوس ١٤٢-١٤٥ .
الوس ٦٠٤ .

ايجيوس ٢٠١-٢٠٢ .
ايجي (تل) ٣٠ .
ايجو ٤٨ .
ايجيتوس ١٧٤ .
ايكاريا ٥١٨ .
ايدا ٢٣-١١٧-٢١٢-٢١٥-٢٤٣ .
ايدا ٢٤٦-٢٤٩-٢٥١-٢٥٦-٢٥٨ .
ايدا ٢٦٠-٢٦٣-٢٦٨-٢٧٧-٣٦٥ .
ايدا ٣٧٢-٤١٧-٤٨٩-٥٢٦ .
ايداس ١١٨-١٤٩-١٥١ .
ايدايا ١٤٦-٢١٢-٢١٦ .
ايداياوس ٢١٣-٢١٥-٢١٦-٢١٩ .
ايدمون ١٢٠-١٤٩-١٥١ .
ايدوميتيوس ٢٠٣-٢٢٧-٢٧٨ .
ايدوميتيوس ٢٧٩-٣٠٨-٣١٩-٣٩٥ .
ايدوميتيوس ٤٤٨ .
ايدونيا ٢٨٥ .
الايونيين (ارض) ٥٨-٥١٥-٥١٦ .
ايدونيا ١٥٧-١٥٨-١٦٦ .
ايروي ٤٩٠-٥٧٧ .
ايروس ٤٣٧-٤٣٨-٤٩٦ .
ايريوييا ٣٤١ .
ايريس ١٢٥-٤٩٣-٤٩٥-٤٩٦ .
ايريس ٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١ .
ايريس ٥٥٤-٥٥٥-٥٥٥-٥٩٠ .

ايتوليا ١١٩-١٥٢-٣٩٤-٤٤٦-٥٨٧ .
ايتيون ٣٠٢-٣٠٣ .
ايشاكا ١٧٨-٢٧٣-٣٩٧-٣٩٨ .
ايشاكا ٤٠٦-٤١٤-٤١٦-٤١٧-٤٢٥ .
ايشاكا ٤٢٨-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤ .
ايشاكا ٤٣٧-٤٣٩-٤٤١-٤٤٣-٤٤٤ .
ايشاكا ٤٤٥-٤٤٦-٤٤٦-٤٤٦-٥٨٠-٦١٣-٦٦٦ .
ايشا ٨٩-٢٦٧ .
ايشوس ٥٨٢ .
ايشيوس ٥٨٧ .
ايشولاس ٢٤٢ .
ايشوللا ٢٩٦-٢٩٧ .
ايشون ٥٨٢ .
ايجاليا ٣٠٨ .
ايجاليوس ١٦٨ .
ايجلي ٥٢١-٦٦٢ .
ايجه (بحر) ١٦-١٢٣-١٧٣-٣٩٨ .
ايجو ٥١٨ .
ايجويتوس ٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧ .
ايجو ٥٨١-٦٥٥ .
ايجيالوس ٣٠٢ .
ايجيالوس ٩٠-١١٩ .
ايجيستوس ٣٠٨-٤٨٨-٥٠١ .
ايجينا ١٨٥-١٨٦ .
اويبي ٣٩٥ .
اورتا ٢٩٣ .
اويكليس ١١٦ .
اويليوس ١١٩-١٢٠-١٥١-٢٨٠ .
اوينامايوس ٥٧٨ .
اوينو ٢٨٢-٥٣٣ .
اوينويون ٥٣٦-٥٩٥-٥٩٦ .
اوينوني ٢٤٩-٢٥٨-٢٦٠-٢٦٥ .
اوينوني ٢٧١-٢٨٤-٣٤٧ .
اوينيس ٤٩٢-٦١٣ .
اوينيوس ٢٤٩-٣٩٤-٤٦١-٥٧٣ .
اويون ٦٤٦ .
ايبا ١٥٦-١٥٧-١٦٤-١٦٨-١٨٧ .
ايباس ١١٩-١٢٠-٢٢٤-٢٢٧ .
ايباس ٢٢٨-٢٧٦-٢٧٩-٢٨٠-٣٠٣ .
ايباس ٣٠٩-٣١١-٣١٥-٣١٦-٣١٩ .
ايباس ٣٢٠-٣٢١-٣٢٣-٣٢٨-٣٢٩ .
ايباس ٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨ .
ايباس ٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣ .
ايباس ٣٧٣-٣٧٤-٤١٧-٤٤٧ .
ايباكوس ٢٠٢-٢٢٤-٢٧٧-٣٣٨ .
ايبانيس ٢٧٨ .
ايبايا ١٧٠-١٧٢-٤٠٨-٤١٤ .
ايبايا ٤١٥-٤١٨-٤٢٢-٥٧١-٥٧٧ .
ايبايا ٦٦٦ .
ايباليكوس ٤٤٧ .
ايباتا ٢٠-٤٦٣-٥٤٩ .

باندروس ۳۱۴ .
 باندروسوس ۴۹۱ .
 پاندورا ۴۴ .
 باندیا ۵۸۵ .
 پانیون ۷۷ .
 بانویسوس ۲۱-۴۹-۳۵۳-۳۵۴ .
 ۵۲۱-۶۶۱ .
 بانویس ۶۵۶ .
 بانهایما ۵۱۵ .
 پایان ۴۷۱ .
 بیروکس ۱۳۹ .
 بیروکین ۲۱۳-۲۱۶-۶۵۴ .
 بتریلاس ۶۰۱-۶۰۴ .
 بتلیون ۵۹۹ .
 براتیناس ۵۲۵ .
 براکسیتیلیس ۴۸۵ .
 برجاموس ۳۹۱ .
 برجاموم ۴۶۹ .
 برسی ۴۰۸-۵۷۶-۵۷۷-۶۶۶ .
 برسیفونی ۱۵-۶۸-۸۸-۱۲۸ .
 ۴۱۵-۴۱۶-۴۸۶-۴۸۸-۵۰۰ .
 ۵۰۵-۵۱۰-۵۲۶-۵۲۹-۵۴۶ .
 ۵۴۸-۵۵۶-۵۵۷-۵۵۸-۵۵۹ .
 ۵۶۰-۵۶۱-۵۶۲-۵۷۱-۶۴۲ .
 برسیس ۱۱۲-۲۰۳-۳۱۶-۵۷۶ .
 ۵۷۷-۵۷۹ .

باسیثیا ۶۵۶ .
 باسیفای ۵۱۹-۵۷۹-۶۰۰-۶۰۱ .
 ۶۶۶ .
 بافلاجونیا ۱۵۰ .
 بافوس ۵۶۶-۶۷۲ .
 باکتريا ۵۱ .
 باکتولوس ۵۲۹ .
 بالامیدیس ۲۷۸-۲۹۱-۲۹۴-۳۰۴ .
 ۳۰۵-۳۰۶-۳۰۷-۳۵۹-۳۶۰ .
 ۵۷۷ .
 بالایمون ۶۵ .
 بالادیوم ۲۱۸-۲۱۹-۲۴۹-۳۵۰ .
 ۳۵۲-۳۵۳-۳۶۰-۳۷۳ .
 بالاس ۲۱۳-۲۱۸-۲۱۹-۵۸۵ .
 بالوریس ۶۲۹ .
 بالیوس ۲۳۰ .
 بامیروتیس ۳۹۰ .
 البامیین (قبائل) ۵۸۹ .
 بان ۳۱-۳۶-۴۸-۴۴۶-۴۹۲ .
 ۵۸۶-۵۸۷-۶۱۱-۶۱۳-۶۱۴ .
 ۶۱۵-۶۱۶-۶۱۷-۶۱۸-۶۱۹ .
 ۶۲۰-۶۲۱-۶۲۲-۶۲۳-۶۲۴ .
 ۶۲۵-۶۲۶-۶۲۷-۶۲۸-۶۲۹ .
 ۶۵۱ .
 باناکسیا ۴۶۳ .
 بانثوس ۲۲۱ .
 بانجاییم ۵۱۶ .

(ب)

باب المنذب (مضیق) ۵۱ .
 باترای ۷۷ .
 باتروکلوس ۲۲۷-۲۲۷-۲۷۸-۲۸۵ .
 ۳۲۰-۳۲۱-۳۲۲-۳۲۳-۳۲۴ .
 ۳۲۵-۳۲۶-۳۲۷-۳۲۸-۳۲۹ .
 ۳۴۳ .
 باتیا ۲۱۴ .
 باجاسای ۹۹-۱۱۴-۱۲۱-۱۲۲ .
 ۱۲۳-۱۸۷-۱۸۸ .
 باخوس ۹۶-۵۱۷-۵۲۰ .
 باخی ۶۶-۷۸-۸۱-۵۱۰ .
 الباخیات ۶۶-۵۲۳-۵۲۹-۵۳۱ .
 بانوا ۳۷۱ .
 بارشینویایوس ۱۱۹ .
 بارشینیون ۵۵۱-۶۲۳ .
 بارناسوس ۲۵۳-۴۸۱ .
 باریس ۲۰۹-۲۲۲-۲۲۷-۲۴۳ .
 ۲۴۴-۲۴۹-۲۵۰-۲۵۱-۲۵۲ .
 ۲۵۳-۲۵۴-۲۵۵-۲۵۶-۲۵۷ .
 ۲۵۸-۲۵۹-۲۶۰-۲۶۱-۲۶۲ .
 ۲۶۳-۲۶۴-۲۶۵-۲۶۶-۲۶۷ .
 ۲۶۸-۲۶۹-۲۷۰-۲۷۱-۲۷۲ .
 ۲۷۳-۲۸۱-۲۸۶-۳۰۰-۳۰۶ .
 ۳۱۰-۳۱۲-۳۱۴-۳۱۹-۳۲۳ .
 ۳۲۶-۳۲۷-۳۲۸-۳۲۹-۳۴۶ .
 ۳۷۰-۳۹۱-۳۹۴-۴۸۶-۴۸۷ .
 ۴۹۸-۴۹۹-۵۰۱-۶۳۶ .

ایلیا ۵۳۵ .
 ایلیس ۱۰۲-۵۸۷ .
 ایناخوس ۷۳ .
 ایناریتی ۱۰۱ .
 اینو ۶۳-۶۴-۶۵-۶۶-۱۱۲ .
 ۴۲۹-۵۱۰ .
 اینیاس ۱۰۴-۲۶۵-۲۹۵-۳۰۰ .
 ۳۰۱-۳۰۲-۳۰۴-۳۴۹-۳۵۰ .
 ۳۵۳-۳۵۸-۳۶۵-۳۷۲-۳۷۳ .
 ۳۸۳-۴۴۷ .
 اینیوس ۱۲۹ .
 ایو ۳۰-۴۸-۴۹-۵۰-۵۱ .
 ۵۲-۵۳-۷۳-۱۷۸-۴۸۶ .
 ۵۰۵-۶۲۵ .
 ایوبولیس ۵۲ .
 ایوس ۵۶۵-۵۷۶-۵۸۵-۵۹۱ .
 ۵۹۳-۵۹۴-۵۹۵-۵۹۶-۵۹۷ .
 ۵۹۸-۵۹۹-۶۰۰-۶۰۲-۶۰۴ .
 ۶۰۵-۶۰۶-۶۰۷-۶۰۹ .
 ایولوس ۱۰۱-۱۰۲-۱۰۳-۱۰۹ .
 ۱۱۱-۴۰۵ .
 الایونس (البحر) ۵۰ .
 اییتیس ۱۱۲-۱۱۴-۱۵۳-۱۵۵ .
 ۱۵۶-۱۵۷-۱۵۸-۱۵۹-۱۶۰ .
 ۱۶۳-۱۶۴-۱۶۵-۱۶۶-۱۶۸ .
 ۱۷۲-۱۷۳-۱۷۴-۱۷۷-۱۷۸ .
 ۱۹۷-۲۰۳-۴۰۸-۵۷۶-۵۷۷ .

٦٦٣ - ٦٧٠ - ٦٧١
 بليون ١٠٤ - ٢٢٣ - ٢٢٧ - ٢٣٨
 ٤٥٨ - ٦٥٦
 بمغريبو ٦٦٢
 بنثيسيكومي ٦٦١
 بنثيسوس ٤٨ - ٧١ - ٧٢ - ٩٦ - ١١٨
 ٥١٦ - ٥١٧ - ٥٣١
 بنداروس ٢٠٥ - ٤٦٩
 بنداريوس ٥٤٤
 بنليوس ١١٩
 بنوادى سان مور ٢٠٦
 بنيلويس ٢٤٠ - ٢٧٣ - ٤١٤ - ٤١٧
 ٤٣٣ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨
 ٤٣٩ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٥
 ٤٤٦ - ٤٩٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦٢٩
 بنيسوس ٦٥٥
 بوبالوس ٦٤٣
 بوتيس ٦٣٦
 بوئون ٦٢٠
 بوداركيس ١٧١ - ٢٢٠ - ٢٢١
 بوداليسريوس ٣٤٢ - ٣٤٤ - ٣٤٦
 ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٤٦٣
 بوديس ٣٠٢
 بورا ٢٧٥
 بورا يخموس ٣٢٠
 بوروييس ٥٨٢ - ٥٤٧

بلاستشيس ٢٦٧
 بلاسجوس بالايخوثونوس ١٥ - ١٦ - ١٩
 بلاسجيوتيس ١٦
 البلاسجيون ١٦ - ٥٤٣
 بلانكتاي ١٤٦ - ١٨٧
 بلايستشيس ٢٤٢ - ٣١١
 بلايحمون ١١٩
 بلليروفون ٣٠٤
 بلويس ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٢١٩ - ٣٤٩
 ٥٥١ - ٦١٩ - ٦٢٢ - ٦٢٣
 بلوس ٦٥٥
 البلويونيس (شبة جزيرة) ١٦ - ٧٥
 ٧٨ - ١٤٥ - ١٧٣ - ٤٦٩ - ٤٧٦
 بلوتو ٦٨
 بلوتوس ٦٤٧
 بلوروس ٦٠
 البلياديس ٤٧٥
 بلياس ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٦
 ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١
 ١١٣ - ١١٥ - ١١٨ - ١٨٩ - ١٩٠
 ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٥ - ١٩٦
 ١٩٧ - ١٩٨
 بليوس ١١٥ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٩٦
 ٢٢٥ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٣ - ٢٢٤
 ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٤٢
 ٢٥٠ - ٢٧٤ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٨٥
 ٣٩٠ - ٤٩٨ - ٦٠٧ - ٦٣٦ - ٦٥٧

برياريوس ٢٠ - ٦٦٤
 برياموس ١٧١ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢
 ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٧ - ٢٤٢ - ٢٤٣
 ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٩ - ٢٥٥
 ٢٥٨ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣
 ٢٦٥ - ٢٦٩ - ٢٧٢ - ٢٨٧ - ٢٩٤
 ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠٠ - ٣٠١
 ٣٠٥ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٣ - ٣٢٩
 ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٤ - ٣٣٦
 ٣٣٧ - ٣٤٨ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٦
 ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٤ - ٣٦٥
 ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧٥ - ٣٧٩
 ٣٨١ - ٣٨٢ - ٤٤٧ - ٥٨١ - ٦٠٤
 ٦٠٦
 برياندر ٥٣٥
 بريويا ٢٢٤ - ٢٧٩ - ٣٦٤
 بريسيس ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣١٢
 ٣٢٥
 بريكيس ٦٤٣
 بريكليمنوس ١١٩
 بريمندي ١٠٢ - ١٠٣
 بريمنلي ٤٧٧
 بريوينيس ٢٧٧
 برييريس ١٠٢
 بسامانتى ٦٥٦
 البسفور (مضيق) ٥٠ - ١٣٠ - ١٤٥
 ١٧١

برسيسوس ٤٨٩ - ٥٢٣ - ٦٦٢
 بروقة ٦٥٦
 برناسوس ٦٦
 بروتو ٦٥٦
 بروتى ٥٦٨
 بروتيسيلوس ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧
 ٣٢٠ - ٤٨٦
 بروتيسوس ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٨٥ - ٢٨٦
 ٥١١ - ٦٦٠
 بروجينوس ١٥
 البروجين ١٦٨ - ١٦٩ - ٤٤٤
 بروسا ١٣٩
 بروكريس ٤١٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٤
 ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤
 بروكيا ٢٨٩
 بروليس ٢٥٢
 بروماخوس ١١٩
 بروسى ٥١٠
 بروميشوس ٢١ - ٢٢ - ٤١ - ٤٢ - ٤٤
 ٥٠ - ١٦٢ - ٢٢٥ - ٢٦٤ - ٤٨٩
 ٥٧٧ - ٦٦١
 بروميوم ٥٢٦
 برونتيس ٢٠
 برونديزى ٣٩٥
 برويتوس ٢٦٩ - ٥٧٣
 بريابوس ٥٣٥

بیروس ۶۶۹ .
 بیریا ۶۶۸ - ۴۷۶ - ۴۷۳ .
 بیریس ۲۴۲ .
 (ت)
 تارتاروس ۲۱ - ۲۶ - ۲۸ - ۳۴ - ۳۵ .
 ۳۶ - ۳۸ - ۶۵ - ۶۸ - ۹۳ - ۴۱۴ .
 ۴۶۵ - ۴۱۸ - ۴۴۴ - ۴۳۵ - ۴۵۷ .
 ۴۶۶ - ۴۶۴ - ۴۸۳ - ۵۷۹ - ۶۴۶ .
 تارسوس ۵۰ .
 تاکابای ۱۸۲ .
 تالوویوس ۲۷۳ .
 تالوس ۱۸۳ - ۱۸۴ .
 تانایس ۵۱۳ - ۵۱۴ .
 تانتالوس ۸۵ - ۴۱۷ - ۵۵۰ - ۵۵۱ .
 ۶۲۲ - ۶۲۳ .
 تایجتوس ۴۶۱ .
 تراجاسوس ۲۸۹ .
 تاوروپولوس ۵۳۶ .
 التاویین (شعب) ۴۴۷ .
 تریسیخوری ۴۱۸ .
 تروآد ۲۱۶ .
 تروآس ۲۱۴ - ۲۱۶ .
 ترویاس ۵۴۳ .
 تروزیق ۵۳۶ .
 تروس ۲۱۳ - ۲۱۶ - ۳۰۱ - ۶۰۷ .

بویاس ۱۱۹ - ۱۸۴ .
 البایونین (شعب) ۳۲۰ .
 بیادیکی ۶۴ .
 بیثونیا ۶۵۴ .
 بیجاسوس ۶۶۲ .
 بیجای ۱۳۵ - ۱۳۶ - ۱۳۸ .
 بیداسوس ۳۰۳ .
 بیریشوس ۲۶۷ - ۵۶۱ - ۶۳۶ .
 بیرو ۴۱۷ .
 بیزا ۸۵ - ۳۴۹ - ۵۴۸ .
 بیسیدیکی ۱۰۲ .
 بیلاجون ۵۹ .
 بیلیتی ۲۹۶ - ۳۷۲ .
 بیلوس ۵۳ - ۷۳ - ۷۴ - ۷۵ - ۱۰۱ .
 ۱۱۰ - ۱۱۹ - ۱۲۰ - ۲۷۳ - ۳۹۱ .
 ۳۹۶ - ۴۷۷ - ۴۷۹ - ۴۸۰ .
 بیلوس ۳۴۵ .
 بیلون ۱۱۴ - ۲۰۱ .
 بیناکوس ۶۳ - ۷۷ .
 بیتوس ۶۲۴ - ۶۲۵ - ۶۲۶ .
 بیویس ۴۵۳ .
 بیوتیا ۲۳ - ۴۷ - ۵۹ - ۶۳ - ۱۱۹ .
 ۱۹۷ - ۳۳۲ - ۵۱۶ - ۵۱۷ - ۵۲۶ .
 ۵۲۸ - ۵۳۱ - ۵۴۸ - ۵۷۸ - ۵۹۵ .
 ۵۹۶ - ۶۶۸ .
 بیوتیس ۱۱۶ - ۱۷۸ .

بولوفیموس ۱۱۹ - ۱۳۵ - ۱۳۶ - ۱۳۸ .
 ۱۳۹ - ۴۰۰ - ۴۰۱ - ۴۰۲ - ۴۰۳ .
 ۴۰۴ - ۴۰۵ - ۴۰۸ - ۴۴۴ .
 بولوفیمی ۱۰۳ .
 بولوکسینا ۳۰۸ - ۳۱۰ - ۳۱۳ - ۳۳۱ .
 ۳۳۴ - ۳۳۶ - ۳۳۷ - ۳۷۶ .
 ۳۷۹ - ۳۸۲ .
 بولوکسو ۷۷ - ۱۲۵ - ۱۲۶ .
 بولوکسینا ۲۲۲ .
 بولوکسینوس ۲۰۱ .
 بولوکس ۱۱۷ - ۲۲۸ - ۴۶۱ .
 بولومنستور ۳۷۹ - ۳۸۰ - ۳۸۱ - ۳۸۲ .
 ۳۸۳ .
 بولومنی ۶۷۰ .
 بولومیلی ۱۰۲ - ۱۱۵ - ۱۸۸ - ۱۸۹ .
 ۲۷۷ .
 بولونیکس ۸۷ - ۸۸ - ۹۰ - ۹۲ - ۹۷ .
 ۱۱۹ - ۲۸۴ .
 بولیتیس ۲۲۲ - ۳۶۹ .
 بولیمینیا ۶۶۹ .
 بولیس ۳۴۵ .
 بولناکوییا ۶۴۶ .
 بوتتوریا ۶۵۷ .
 بوتتوس ۴۹۵ - ۶۶۱ - ۶۶۳ .
 بونوس ۱۹۷ - ۱۹۸ - ۶۳۳ .
 بونوموس ۲۷۰ .

بورثاون ۴۱۸ .
 بورثوس ۳۶۷ .
 بورکیس ۳۶۴ .
 بورموس ۶۵۳ .
 بوروس ۲۷۵ .
 بوویاس ۱۷ - ۱۸ - ۱۱۷ - ۱۴۳ - ۵۹۳ .
 بوسینون ۳۰ - ۳۵ - ۳۷ - ۳۸ - ۵۲ .
 ۵۳ - ۵۷ - ۵۸ - ۷۳ - ۷۴ - ۷۵ .
 ۸۸ - ۸۹ - ۱۰۱ - ۱۰۶ - ۱۰۸ .
 ۱۱۶ - ۱۱۹ - ۱۲۰ - ۱۳۹ - ۱۴۱ .
 ۱۴۲ - ۱۹۷ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۳۰ - ۲۵۰ .
 ۲۸۹ - ۲۹۷ - ۳۰۲ - ۳۱۹ - ۳۳۳ .
 ۳۳۳ - ۳۶۴ - ۳۷۴ - ۴۰۰ - ۴۰۵ .
 ۴۱۷ - ۴۲۲ - ۴۲۳ - ۴۲۸ - ۴۲۹ .
 ۴۳۱ - ۴۳۲ - ۴۴۴ - ۴۶۱ - ۴۸۶ .
 ۴۹۷ - ۵۳۴ - ۵۴۲ - ۵۴۹ - ۵۵۰ .
 ۵۶۶ - ۵۶۷ - ۵۷۸ - ۵۷۹ - ۵۹۵ .
 ۶۵۴ - ۶۵۶ - ۶۵۷ - ۶۵۸ - ۶۶۱ .
 ۶۶۲ - ۶۶۴ .
 بولویوتیس ۴۴۴ - ۴۴۵ .
 بولودورا ۲۹۵ .
 بولودوروس ۴۸ - ۶۳ - ۷۷ - ۸۸ .
 ۲۲۲ - ۳۰۳ - ۳۷۹ - ۳۸۰ - ۳۸۱ .
 ۳۸۲ .
 بولودوکسین ۱۱۷ - ۱۱۸ - ۱۳۴ - ۱۴۰ .
 ۱۴۱ - ۱۹۶ .
 بولوس ۲۷۸ .

ثاوماس ١٢٧ - ٤٩٥ - ٦٥٦ - ٦٦١ - ٦٦٣

ثاوماسيوم ٣٢

ثايناروم ١٢٠

ثراقيا ٢٠ - ٥٨ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٤٢

١٥٤ - ٢١٥ - ٣٠٤ - ٣٧١ - ٣٧٢

٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨٣ - ٣٩٣ - ٤٩٩

٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥٢٦ - ٥٣١

٥٣٢ - ٥٧٢ - ٥٧٩

ثرساندر ٩٠ - ٩٢ - ١١٩ - ٢٨٤

٢٨٥

ثرسيخوري ٦٧٠

ثرموبون ٥١٤

ثرىاي ٤٨٣

ثسالوس ١٦ - ٢٠١ - ٢٠٢

ثساليا ١٥ - ١٦ - ١٠١ - ١١٥ - ١١٧

١٥٤ - ١٦٦ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٨٨

٢٠٢ - ٢٠٣ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٦٣٩

٦٦٨

ثسبروتى ٤٤٤

ثسبروتيين (قبائل) ٤٤٤

ثستور ٢٨٨

ثسيوس ٨٩ - ٩٧ - ١١٧ - ٢٠٢

٢٦٧ - ٤٦١ - ٥١٩ - ٥٢١ - ٥٢٢

٥٢٣ - ٥٨٠ - ٦٦٥

ثلبوسا ٤٦٨

ثعبس ١٩ - ٢٤٢

ثيجريس ١٤٥ - ٥١٣

ثيجيا ١٢٠ - ٦٢٣

ثيساندر ٢٠١

ثيسيفونى ٢٧

ثيريسياس ٤٧ - ٨٢ - ٩٠ - ٩١ - ٩٣

٩٤ - ٩٥ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦

٤١٧ - ٤٢٤ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٥١٦

ثيفوس ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٣٠

١٣٨ - ١٤٩

ثيماندر ٢٤١

ثينوس ١١٧ - ٣٠٢

ثينيس ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١

ثينيدوس ٢٨٩ - ٢٩٠

ثيوتاموس ٦٠٤

ثيوثراس ٣٠٣

ثيوثرانيا ٣٠٣

ثيوكر ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥

٢١٩ - ٢٢٤ - ٢٢٧ - ٢٤١ - ٣٤٢

٣٤٣

(ث)

ثاسوس ٥٣ - ٥٧

ثاليا ٦٥٦ - ٦٧٠ - ٦٧١

ثاموريس ٦٦٨

ثاناتوس ٤٦٥

ثاوماخوس ١١٩

ثليماخوس ٢٧٣ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٦

٤٣٩ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٤ - ٤٤٥

ثليون ١١٦

ثموز ٦٢٨ - ٦٢٩

ثمولوس ٥٢٩ - ٦٢٠ - ٦٢٧

ثنيدوس ٢٨٩ - ٢٩١ - ٢٩٤ - ٣٠٧

٣٥٥ - ٣٦٤

ثوخي ٣٦٩ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣

٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧

ثويديوس ١١٩ - ٢٨١

ثور ١٠١ - ١٠٢

ثوفويس ٤٦٣

ثوفون ١٦٤ - ٤٢٢ - ٥٨٩ - ٦١٧

٦١٨ - ٦٦٣

ثومى ١٦٦

ثونداريوس ١١٧ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٤٠

٢٤١ - ٢٥٧ - ٣٩١ - ٤٦١ - ٤٦٢

ثياتن ١٨ - ٢١ - ٢٦ - ٢٨ - ٣٤ - ٣٦

٣٨ - ٣٩ - ٥٠٩ - ٥١١ - ٥١٥

٥٤٧ - ٥٦١ - ٥٦٧ - ٥٧٤ - ٥٧٥

٥٨٢ - ٥٨٦ - ٥٩٤ - ٦١٧

الثيارينيين (ارض) ١٥١

ثيبريوس ٦٢٩

ثيتثيون ٤٥٩

ثيثوس ١٤ - ١٩ - ٦٤١

ثيثونوس ٢٢٠ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦

ثريولوس ٢٢٢ - ٢٩٣ - ٢٩٨ - ٢٩٩

٣٠٠ - ٣٣٣ - ٣٣٦

ثريتون ١٨١ - ١٨٢ - ٢١٨ - ٤٢٢

٦٥٨ - ٦٦٠ - ٦٦١

ثريتوليموس ٥٣ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٩

٥٦٠

ثريتونيس ١٧٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ٦٦٠

ثريسبخورى ٥٤٧

ثريكا ٤٦٨ - ٤٦٩

ثريويس ٥٧٨

ثرهينيوس ٤٢٢

ثسوكسينى ٢٢٠

ثسوسر ٢٠٧ - ٤٤٩

ثكميسا ٣٠٣ - ٣٤١

ثلامون ٢٢٤ - ٢٦٣ - ٢٧٩ - ٢٨٠

٣٤١ - ٣٤٣

ثلبوسا ٥٤٩

الثلخينيين (قبائل) ٥٦٦ - ٥٦٧

ثليجونوس ٤١٤ - ٤٤٥ - ٦٦٧

ثلسفوروس ٤٦٣

ثلفوسا ٩٥

ثليبوليموس ٢٨١

ثليفاسا ٥٣ - ٥٧ - ٥٨ - ٧٣

ثليفوس ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧

٣٥٠ - ٤٠٧

ثليكليا ٢٢٢

خامس ۱۷ .
 خثونیوس ۷۷ .
 خرسونیس ۶۰ - ۲۰۳ - ۲۷۹ - ۲۸۲ .
 خروساؤز ۶۶۲ .
 خروسیس ۳۰۲ - ۳۱۲ .
 خروسی ۲۱۳ - ۲۱۴ - ۲۹۲ .
 خروسوثیمیسیس ۲۸۱ .
 خروسیبیوس ۸۷ .
 خرومیا ۵۸۷ .
 خلوریس ۸۴ - ۱۱۹ - ۴۱۷ .
 خروسیس ۲۰۳ - ۳۱۱ - ۳۱۲ - ۳۱۳ - ۳۴۹ .
 خلیدانوی ۶۵۵ .
 الخواء ۱۷ - ۱۹ .
 خیرون ۱۰۴ - ۱۰۵ - ۱۰۶ - ۱۰۹ .
 ۱۵۴ - ۲۰۱ - ۲۰۵ - ۲۳۰ - ۲۳۷ .
 ۲۳۸ - ۲۷۴ - ۲۸۵ - ۴۴۷ - ۴۵۱ .
 ۴۵۸ - ۴۶۰ - ۴۶۸ - ۴۹۸ - ۶۲۵ .
 ۶۵۶ .
 خیمایرا ۶۲۲ .
 خیمایروس ۲۶۴ .
 خیوس ۱۲۴ - ۵۹۶ .
 خیونی ۴۹۳ .
 (د)
 داسکولوس ۱۴۸ .
 دافنیس ۶۲۲ - ۶۵۳ .

جلاوکوس ۱۹۶ - ۳۱۴ - ۳۳۴ - ۳۷۱ .
 ۴۲۲ - ۴۶۱ - ۴۶۲ - ۶۵۸ - ۶۵۹ .
 جلاوکی ۱۹۸ - ۱۹۹ - ۲۰۰ - ۲۰۱ .
 ۲۰۲ - ۶۵۶ .
 جلاوکیسی ۲۲۲ .
 چید (اندریة) ۹۷ .
 جیرتون ۱۱۶ - ۱۱۷ .
 جیفرس (رویتسون) ۲۰۷ .
 (ج)
 حوریة (الحوریات) ۲۱ - ۲۷ - ۳۸ .
 ۴۰ - ۷۴ - ۱۳۱ - ۱۳۶ - ۱۳۷ .
 ۳۸۵ - ۴۷۹ - ۴۹۲ - ۴۹۵ - ۴۹۷ .
 ۵۰۰ - ۵۱۰ - ۵۱۱ - ۵۶۶ - ۵۷۷ .
 ۵۷۹ - ۶۱۳ - ۶۲۲ - من ۶۴۹ الی
 ۶۷۲ .

(خ)
 الخاریقیس ۶۷۱ - ۶۷۲ .
 خارویدیسیس ۱۸۷ - ۴۲۲ - ۴۲۳ - ۴۲۵ .
 ۵۴۸ .
 خاریبیویا ۳۶۴ .
 خاریکلو ۹۳ .
 خالکیدیس ۲۵۳ .
 خالکیدیکی ۱۶ .
 خالکیوی ۱۱۲ - ۱۱۴ - ۱۵۲ - ۱۵۷ .
 ۱۵۸ - ۱۶۰ - ۱۶۱ - ۱۶۲ .
 الخالویبیون ۱۳۹ - ۱۵۱ .

۶۲۶ - ۶۵۱ - ۶۵۶ - ۶۵۷ - ۶۶۳ .
 ۶۶۴ - ۶۷۰ - ۶۶۶ - ۶۷۱ .
 ثیرا ۵۸ .
 ثیسادیسی ۲۶۷ .
 ثیو ۶۵۶ .
 ثیوداماس ۱۱۸ - ۱۲۵ .
 ثیونی ۶۸ - ۵۳۶ .
 (ج)
 جارجاروس ۲۰۱ .
 جارماس ۲۰ .
 جان انوی ۲۰۷ .
 جانیمیسیس ۱۵۵ - ۲۱۶ - ۶۰۷ - ۶۰۸ .
 جالاتیا ۶۵۶ .
 جایا ۱۵ - ۱۹ - ۲۰ - ۲۶ - ۳۰ .
 ۳۴ - ۴۲۲ - ۴۹۵ - ۵۶۹ - ۶۱۳ .
 ۶۵۱ - ۶۵۴ - ۶۵۶ - ۶۶۱ - ۶۶۲ - ۶۶۳ .
 الجندی (برج) ۳۱ .
 الجرائیای ۶۷۲ .
 الجرایای ۶۶۱ - ۶۶۲ .
 جرایستوس ۲۰۶ .
 جریلیارزیة ۲۰۷ .
 جویا ۵۱ .
 جوجیس ۲۰ .
 جورایا ۳۷۴ .

ثمیستو ۶۶ .
 ثمیسکورا ۵۱۴ .
 ثمیستی ۲۱۹ .
 ثواس ۱۲۳ - ۱۲۴ - ۱۲۶ - ۳۵۵ .
 ۴۴۶ - ۵۳۶ - ۶۰۴ .
 ثود (برج) ۵۱۱ .
 ثومبرایوس ۳۶۴ .
 ثویویسیس ۳۵۶ .
 ثونیا ۵۷ .
 ثونیا ۱۴۸ .
 ثویسا ۲۲۰ .
 ثویوما ۴۰۰ .
 ثویستیسیس ۸۷ - ۴۴۷ - ۵۷۴ - ۶۱۹ .
 ۶۳۴ - ۶۵۵ .
 ثیا ۱۸ - ۵۶۵ - ۵۸۵ - ۵۹۳ .
 ثییا ۵۱۵ .
 الثیادیات ۵۲۹ .
 ثیانو ۳۵۲ - ۳۷۱ .
 ثیبا ۴۷ .
 ثیسی ۸۲ .
 ثیسیس ۱۸۷ - ۲۰۳ - ۲۲۵ - ۲۳۰ .
 ۲۳۱ - ۲۳۲ - ۲۳۴ - ۲۳۵ - ۲۳۶ .
 ۲۳۷ - ۲۳۸ - ۲۴۲ - ۲۵۰ - ۲۷۴ .
 ۲۷۵ - ۲۷۶ - ۲۷۷ - ۲۹۰ - ۲۹۵ .
 ۳۱۳ - ۳۱۴ - ۳۲۵ - ۳۲۷ - ۳۷۴ .
 ۴۲۶ - ۴۹۷ - ۴۹۸ - ۵۱۶ - ۵۲۲ .

٢٥٢-٢٥١-٢٤٩-٢٤٥-٢٤٤
٢٩٥-٢٩٤-٢٨٤-٢٦٦-٢٥٥
٤٦٦

ديون ١١٥

ديونوسوس ٤٧-٦٥-٦٨-٦٩-٧١
٧٢-٧٣-٨١-٩٦-١١٩
١٧٦-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٥-٤٨٩
٥٠٣-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٩-٥١٠
٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٥-٥١٦
٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١
٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦
٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣١-٥٣٢
٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٤١
٥٤٢-٥٥٨-٥٥٩-٥٦١-٥٦٢
٥٩٥-٦١٥-٦١٨-٦٢٤-٦٢٧
٦٥١-٦٦٠-٦٦٥

ديوني ١٨-٥٠٥

(ر)

رادمانثوس ٥٥

رفوس (جزيرة) ٥٧-٥٨-٧٥
٢٨١-٤٩٠-٥٦٦-٥٦٧-٥٨١
٦٦١

روي ٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٧٦
٦٦١

روي ٢٨١-٥٣٣

الرون (نهر) ١٧٠

روينسون جيفرس ٢٠٧

ديفيليس ٣٧٩-٣٨٠-٣٨١

ديكتي ٣٠-١٤٥

ديكساميني ٦٥٦

ديكتيس الكريتي ٤٤٨

ديلوس ٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٤٩٥
٤٩٧-٥٣٣-٥٩٦-٥٩٧

ديليون ١٥١

ديماس ٢١٣

ديمودوكوس ٩٤

ديموفون ٢٧٧-٢٩٣-٢٩٤-٥٥١
٥٥٢

ديميتر ٣٠-٥١-٧٥-٨٨-٤٦١

٤٨٦-٤٨٨-٥٠٠-٥٠٥-٥٠٦

٥٣٩-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤

٥٤٥-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠

٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥

٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢

٥٧١-٦٢٣

دينوموم ١٢٩

دينو ٦٦٢

ديوسكوري ١١٧-١١٨-٢٢٨-٢٤١

ديوكاليون ٤٤-١٠١-٢١٣-٢٧٨

ديوكليس ٥٥٩

ديوميديس ١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦

١٠٩-١٧١-٢٢٧-٢٧٨-٢٨١

٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٦-٣٠٨

٣١٤-٣١٧-٣١٩-٣٢٩-٣٣٦

الدنائين (مشائر) ٧٣

دوانيا ٣٩٥

دوتي ٦٥٦

دوتيم ٥٤٣

دولونا ١٦-٥٠-١١٤-٣٩٠-٤٣٩

دوريس ٢٨٢-٥٣٣

دوريس ٦٥٦

دوماسي ٢٢٢

دولون ٣١٧-٣١٨

دولخيوم ٤٢٣-٤٤٦

دولفين ٦٥٨

دولفون ٣٤٤

دولونيا ١٢٩

دوناميني ٦٥٦

دون ١٧٠

ديا ٥١٩

ديانيرا ٦٤٦

ديثورامبوس (رقصة) ٥٣٤

ديداميا ٢٨٦-٦٣٦

ديدي ٣٠٢

ديركي ٧٨-٨٠-٨١-٥٣٣

ديفوبوس ٢٢٢-٢٦١-٣٣٦-٣٤٨

٣٥٠-٣٦٦-٣٧٠-٣٧١

ديفولي ٢٨١

ديفيلوس ١٢٧

دانائي ١٧٤

الدائوب (نهر) ١٦٨-١٦٦-٥٠

١٧٠-١٧٢

داونوس ٣٩٥

دايالون ٤٩٢

الدب الصغير ٢٤٧-٢٤٨-٣٨٨

الدب الكبير ٢٤٧-٢٤٨

دردانوس ٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦

٢١٧-٢١٩-٥٤٣

دردانيا ٢١٤-٢١٥-٢١٩

الدردانيين (قبائل) ٣٠٤

الدردنيل (مضيق) ١٧١-١٢٨-٥٠

دروياس ٥١٦

الدرياديس ٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤

دريانوم ٢٧

درياني ١٧٣-٤٣٠-٤٣١

دريوس ٦١٣

دريوس ١٣٦-١٣٨-٤٦٢-٦١٣

دسبونا ٥٥٠

دلقوني ٦١٨

دلفي ٢٧-٥٨-٦٤-٩١-٩٥

١١٢-١١٣-١٨١-١٨٧-٢٢١

٢٦٤-٢٨٧-٣٨٠-٣٨٨-٣٩١

٤٥٦-٦٢٠

دناسوس ٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٩٦

٥٨١-٦٥٥

ستيروين ١١٥ - ٤١٨ - ٥٤٧ .
 سثلوس ١١٩ - ٢٨١ - ٣٥٥ .
 سثيلي ٢٧٧ .
 سثينو ٦٦١ .
 سريغوس ١٠٢ - ٥٢٣ .
 سكارفي ١٠٣ .
 سكاماندر ١٧١ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ .
 ٢١٦ - ٢٢٠ - ٢١٨ - ٢٢٥ - ٢٧٥ .
 ٦٠٤ .
 سكروس ٣٤٩ - ٤٤٧ .
 سكروس ٢٧٥ - ٢٧٦ .
 سكريروس ٢٨٦ .
 سكيللا ١٨٧ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٥٤٨ .
 ٦٥٨ - ٦٥٩ .
 سكيوني ٢٩٧ .
 سمثوس ٢١٢ - ٢٩١ - ٣٠٣ .
 سمثيوم ٢١٢ .
 سميرتا ٣٠٢ - ٥١٥ .
 سميرني ٢٧٤ - ٢٨٥ .
 سنيكا ٩٦ - ٤٤٧ .
 سو باريس ٣٩٦ .
 سوتير ٤٧١ .
 السوميلجادييس ٢٠٥ .
 سورنكين ٦١٥ - ٦٢٤ - ٦٢٦ .
 سورنوس ٢٨٨ .
 سوريا ٥٢ - ٥٢٠ - ٥٢٠

(س)
 الساتوروي ٤٤٧ - ٤٧٩ - ٥١١ - ٥٢٢ .
 ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٣١ .
 ٦٥١ - ٦٥٥ .
 ساريبيون ٣٠٤ - ٣٢٠ .
 السافي ١٧٠ .
 سالوديوس ١٤٢ .
 سالوني ١٠٢ .
 سالونيوس ١٠١ - ١٠٢ .
 ساموثريس ٦١ - ١٢٨ - ٢١٣ - ٢١٤ .
 ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٩ .
 ساموس ١٢٠ - ٥١٥ .
 سانجاريوس ١٢٢ .
 الساوروماتيين (قبائل) ١٥٨ .
 سبارتوي ٦٠ .
 سبوراديس ١٨٥ .
 سبيرمو ٢٨٢ .
 سيبليوم ٥٢ - ٥٣ .
 سنيو ٦٥٦ .
 سثاتوس ٩٦ - ٤٤٧ .
 سثافوليس ٢٨١ - ٥٢٣ - ٥٣٦ .
 سثروفاديس ١٤٥ .
 سثرومي ٢٢٠ - ٦٠٤ .
 سثوكس ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٥٧٩ .
 سثيروينس ٢٠ .

١١٩ - ١٥٠ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٦٤ .
 ١٩٧ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢١٢ - ٢١٣ .
 ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ .
 ٢٢٥ - ٢٢٧ - ٢٣٠ - ٢٣٢ - ٢٣٣ .
 ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ .
 ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٤ - ٢٥٧ .
 ٢٦١ - ٢٦٩ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٩٥ .
 ٢٩٦ - ٣٠١ - ٣٠٤ - ٣١١ - ٣١٢ .
 ٣١٣ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٣٠ - ٣٣٤ .
 ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٦٨ - ٣٧١ .
 ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٤٢٢ - ٤٢٥ - ٤٢٨ - ٤٥٨ .
 ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٨ - ٤٧١ .
 ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ .
 ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٦ - ٤٨٨ .
 ٤٨٩ - ٤٩٢ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ .
 ٤٩٨ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٥ - ٥٠٦ .
 ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ .
 ٥١٣ - ٥١٩ - ٥٢٢ - ٥٣٦ - ٥٤٢ .
 ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٧ - ٥٥٠ - ٥٥٣ .
 ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٩ - ٥٦٥ .
 ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٩ - ٥٧١ - ٥٧٤ .
 ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٨٥ - ٥٨٦ .
 ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٩٠ - ٥٩٤ - ٥٩٨ .
 ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ .
 ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ .
 ٦٢٣ - ٦٢٥ - ٦٢٨ - ٦٣٣ - ٦٣٤ .
 ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٤١ - ٦٤٥ - ٦٤٦ .
 ٦٥١ - ٦٥٤ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٧ .
 ٦٧٢ .

ريا ١٥ - ١٩ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ .
 ٣٣ - ٣٦ - ٣٧ - ١٣٢ - ١٣٣ .
 ١٥٤ - ٢٤٩ - ٣٩٣ - ٥٠٩ - ٥١٥ .
 ٥١٦ - ٥٤٢ - ٥٥٦ - ٥٥٨ - ٦١٣ .
 ٦١٤ - ٦٢٣ - ٦٤٥ .
 ريني ٢٨٠ .
 ريسوس ٣١٨ - ٤٤٧ - ٦٦٩ .
 (س)
 زاجريوس ٥٥٩ .
 زاكينثوس ٢١٦ - ٤٢٣ .
 زحل (كوكب) ١٩ .
 الزهرة (كوكب) ١٩ .
 زوكسيبي ١١٦ .
 زيتيس ١٧٧ - ١١٨ - ١٣٨ - ١٤٣ .
 ١٤٥ - ١٤٦ - ١٩٦ - ٤٩٩ - ٦٦٦ .
 زيتوش ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ .
 ٨٣ - ٨٥ .
 زيزفون ١٥٤ .
 زيفوروس ٤٩٥ - ٥٩٣ .
 زيوس ١٦ - ٢٣ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ .
 ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ .
 ٣٩ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٨ .
 ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٥ .
 ٥٦ - ٦١ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٧ .
 ٦٨ - ٦٩ - ٧١ - ٧٣ - ٧٨ - ٧٩ .
 ٨١ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٩ - ٩٤ - ١٠٩ .
 ١١٢ - ١١٤ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ .

سوفوكليس ٤٧-٩٦-٢٠٥-٤٤٧-
 ٤٧٥
 سلاميس ٢٢٤-٢٧٩-٣٤١-٣٤٣
 ستونو ٤٤٢
 سيبول ٩٥
 سيبيولوس ٨٥
 سيراكوز ٦٢٢
 السيزينيات ١٧٨-٤١٨-٤١٩-٤٢٠
 ٤٢١-٤٢٢-٥٤٨
 سيسيفوس ٦٥-٨١-١٠١-٤١٧-
 ٤٨٨
 سيميوس ١٩٦
 سيكورون ٧٨-٧٩-٤٦٨
 سيلينوس ٤٧٩-٤٩٢-٥١١-٥٢٦-
 ٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٦٥٣
 السيليني ٥٢٣-٥٢٥-٥٢٦-٥٣١
 سيليني ١٥-٥٦٥-٥٧٦-٥٨٣
 ٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩
 ٥٩٠-٥٩٣-٥٩٤-٦٠٥-٦٢٤
 ٦٢٦
 سيبيولوس ٤٤٧
 سيميوس ٢١٦
 سيمييلي ٦٣-٦٤-٦٧-٦٨-٦٩
 ٧١-٩٦-٤٨٨-٤٨٩-٥٠٠
 ٥٠٦-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١٦
 ٥٣٦-٥٨٥
 سينوس ١٥-١٥١-١٥٥

سينون ٣٥٥-٣٥٦-٣٥٩-٣٦٠-
 ٣٦١-٣٦٢-٣٦٥-٣٦٧
 (ص)
 صقلية (جزيرة) ٢٠-١٧٩-٤٠٧-
 ٤٢٣-٤٦٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٤٨-
 ٥٦٧-٥٧١-٥٨٠-٦٢٢-٦٢٣
 صيدا ٢٦٩

(ط)

طارق (مضيق جبل) ١٧٠
 طرودة ٢٥-٩٦-١١٧-١٢٨-
 ١٧١-١٧٨-٢٠٦-٢٠٩-٢١١-
 ٢١٤-٢١٦-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-
 ٢٢٤-٢٢٥-٢٢٧-٢٣٨-٢٤٢-
 ٢٤٣-٢٤٥-٢٤٦-٢٥٥-٢٥٨-
 ٢٦٠-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-
 ٢٦٦-٢٦٧-٢٦٩-٢٧١-٢٧٢-
 ٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٨١-٢٨٢-
 ٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-
 ٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-
 ٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-
 ٣٠٣-٣٠٤-٣٠٧-٣٠٨-٣١٠-
 ٣١١-٣١٢-٣١٤-٣١٨-٣٢١-
 ٣٢٥-٣٢٨-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-
 ٣٣٤-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٩-٣٤٤-
 ٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-
 ٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٦-
 ٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٣

٣٦٤-٣٦٥-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-
 ٣٧٢-٣٧٣-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-
 ٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٩١-
 ٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-
 ٤٣١-٤٤١-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-
 ٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥١-
 ٥٠١-٥٠٨-٥٠٧-٥٧٧-٥٨١-٦٠٤-
 ٦٠٦-٦٣٥-٦٣٦-٦٦٦-٦٧١

طيبة ٢٥-٤٥-٤٧-٦٨-٦٩-
 ٧١-٧٢-٧٣-٧٤-٧٧-٧٨-
 ٨١-٨٢-٨٤-٨٥-٨٦-٨٧-
 ٨٨-٨٩-٩٠-٩٢-٩٣-٩٥-
 ٩٦-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-
 ١٦٠-١٦٢-١٩٨-٢٠١-٢٠٢-
 ٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-
 ٢٦٥-٢٦٥-٢٦٥-٢٦٥

طيبس ٧٨-٨٢-٢٨٤

(ع)

عطارد (كوكب) ١٩

(ف)

فاروس ٢٨٥-٣١١
 فاسيس ١٥٤-١٦٩
 فاليريوس ١١٩
 فانيس ١٤-١١٩
 فاووس ٤٩٢
 فايشون ٥٦٨-٥٦٩-٥٧١-٥٩٣
 ٦٠٠-٦٠٩

فايدرا ٤١٧-٤٦١
 فثيا ١١٥-٢٣٣-٢٧٧
 فرجيليوس ٤٤٧
 فروجيا ٢١١-٢١٣-٢١٤-٢١٧-
 ٢٥٦-٣٠٥-٣١٣-٣١٤-٣١٥-
 ٥٣١-٦٢٠
 فرونتيس ١٥٣-١٥٨
 فريكسوس ٦٣-٦٤-١٠٢-١١١-
 ١١٢-١١٤-١٥٣-١٥٦-١٥٧-
 ١٥٩-٤٧٧-٤٨٩
 فريكوس ٢٦٤
 فريكونيس ٢١٧
 فلاكوس (فاليريوس) ٢٠٦-٢٠٧
 فلسطين ٥١
 فلوجيوس ١٥١
 فليجون ٥٨٢
 فليجيثون ٤١٥
 فليخياس ٤٥٢-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٩
 فوتالوس ٥٥٩
 فورياس ٤٢٢
 فوتونا ٦٤٣
 فوركوس ٤١٨-٤٢٢-٤٩٥-٥٤٧-
 ٦٥٦-٦٥٨-٦٦١-٦٦٢
 فورمياني ٤٠٧
 فوسكرا ٥٣٥
 فوكايا ٣٠٢

كاليدىكى ٤٤٤ .
 كاليريونى ٣٩٤ .
 كالليستو ٦١٣ .
 كاليليون ٦٥٥ .
 كالليوبى ٢٧٤ - ٣١٨ - ٦٦٩ .
 كالويسو ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ -
 ٤٨٦ - ٦٥١ - ٦٦٦ - ٦٦٧ .
 كالوبى ٢٢٠ .
 كالرونيا ٥٧٣ .
 الكالودونى (الخنزير) ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ .
 ١١٨ - ١٢٠ - ٢٢٤ .
 كالوكى ١٠٢ - ٥٨٧ .
 كالابريا ٣٩٥ .
 كالابىس ١١٧ - ١١٨ - ١٣٨ - ١٤٣ -
 ١٤٥ - ١٤٦ - ١٩٦ - ٤٤٩ .
 كاليه ٢٨٩ .
 كالى ٦٧١ .
 كاليريونى ٢١٦ .
 كاليويس ٦٧٠ .
 كامبى ٣٥ .
 كاميروس ٧٥ .
 الكامينيات ٦٦٨ .
 كاناكي ١٠٢ .
 كانتاروس ٥٦١ .
 كانتوس ١٢٠ - ١٨٠ - ١٨١ .
 كانداون ٥٩٨ .

كاييس ٣٥٦ .
 كاتريوس ٢٦٦ - ٤٩٠ - ٥٧٧ .
 كاموس ٤٧ - ٤٨ - ٥٣ - ٥٧ - ٥٨ -
 ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٧ - ٦٨ -
 ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٧ - ٨١ - ٨٥ -
 ٨٨ - ٩٠ - ٩٥ - ٩٦ - ١١٢ -
 ١١٧ - ١١٨ - ١٦٠ - ١٦٢ - ٥٠٦ -
 ٥١٦ - ٥٤٢ - ٥٨٥ - ٦٧٠ .
 كامبيا ٤٧ - ٥٩ - ٦١ - ٧٢ - ٧٧ -
 ٨١ .
 كاريا ٣٨٨ - ٥٣٥ - ٥٨٧ .
 كارياتيديس ٥٣٥ .
 كارياتيس ٥٣٥ .
 كارياي ٥٣٥ .
 كاسانرا ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٥ - ٢٦٥ -
 ٣٥٠ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٧٣ - ٣٧٤ -
 ٣٧٧ - ٣٨٤ .
 كاستاليا ٥٩ - ٦١ .
 كاستور ١١٧ - ١١٨ - ١٣٤ - ٢٢٨ -
 ٤٦١ .
 كاسيوس ٦١٨ .
 كالخاس ٢٧٤ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٧ -
 ٢٨٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣١٢ - ٣٤٢ -
 ٣٤٣ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٧٣ - ٣٧٤ -
 ٣٧٥ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٧٦ .
 كاللياناسا ٦٥٦ .
 كالليانيرا ٦٥٦ .

فيلوميلى ٢٧٧ .
 فيلوتومى ٢٨٩ .
 فيلوتيتوس ٤٤٢ .
 فيليبيديس ٦٢٣ .
 فيميوس ٤٤٢ .
 فيثون ١٥ .
 فينيقيا ٢٦٩ - ٢٨٥ .
 فينيوس ٥٣ - ٥٧ - ١٤٢ - ١٤٣ -
 ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٩ - ١٥١ -
 ١٥٢ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٦٦ - ٢١٦ -
 ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٤٨ .
 (ق)
 القوائد ٢٧٤ .
 قبرص ٢٦٩ - ٢٧٣ - ٣٨٥ - ٣٩٣ -
 ٣٩٦ - ٥٢٢ - ٥٢٣ .
 قرطاج ٥٧ .
 القوقاز ٥٠ - ١٤٥ - ١٥٤ .
 القسطنطينية ٦٤٣ .
 قوريني ٦٨ - ٣٧١ - ٤٦٩ - ٥١٥ -
 ٦٥٥ - ٦٥٦ .
 القلائص ٥١٠ .
 فيساريا ٦٤٣ .
 (ك)
 كابانيوس ٨٩ - ١١٩ - ٢٨١ - ٤٦٢ .
 كابوس ٢٢٠ .

فوكوس ٨١ .
 فوكيس ١٩ - ٢١ - ٥٨ - ٣٥٣ - ٦٦١ .
 فولكانوس ٢٠ .
 فولوس ٦٥٣ .
 فوليس ٣٩٣ - ٣٩٤ .
 فولاكوس ٥٦٨ .
 فولاكى ٢٨٠ .
 فويبي ١٨ - ٥٨٥ .
 فوينيكس ٥٣ - ٥٧ - ٢٧٧ - ٢٧٨ -
 ٣١٦ - ٣٤٩ - ٣٩٠ .
 فنترا ١٧٠ .
 فيديوس ٣٩٦ .
 فيراى ١٠١ - ١١٠ - ١١٥ - ١٩٧ -
 ٤٦٤ - ٥٥٩ .
 فيروسا ٦٥٦ .
 فيريس ١٠١ - ١١٠ - ١١٥ - ٢٠١ -
 ٢٠٢ - ٢٧٧ .
 فيماخوس ٣٤٤ .
 فيلامون ٤٩٢ .
 فيلة (جزيرة) ٧٤ .
 فيلورا ١٥٤ .
 فيلوستراتوس ٤٤٨ .
 فيلوكتيتيس ٢٢٧ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ -
 ٢٩٤ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٩٦ -
 ٤٤٧ -
 فيلوميليدس ٢٨٩ .

کانویس ۲۷۰ .

کایکوس ۲۸۵ .

کاینویس ۱۱۶ - ۱۱۷ - ۶۳۶ .

کاینیس ۱۱۶ .

کثیرون (جیل) ۶۶ - ۶۹ - ۷۸ - ۸۱ -

۸۴ - ۹۳ - ۵۳۱ .

کسوکسیبی ۶۰۴ .

کسنیاس ۱۲۰ .

کراتیتیس ۶۱۳ .

کرانائی ۲۶۷ - ۲۶۹ .

کریریوس ۱۴۸ .

کروتوس ۶۲۴ - ۶۲۵ .

کریت (جزیره) ۱۶ - ۲۰ - ۳۰ - ۳۷ -

۵۵ - ۱۴۵ - ۱۸۳ - ۱۸۴ - ۲۱۱ -

۲۱۲ - ۲۱۳ - ۲۱۴ - ۲۱۶ - ۲۱۶ -

۲۱۷ - ۲۷۸ - ۳۸۵ - ۴۶۹ - ۴۹۰ -

۴۹۸ - ۵۱۹ - ۵۲۱ - ۵۴۸ - ۵۷۷ -

۵۷۹ - ۵۸۰ - ۵۸۷ - ۵۹۶ - ۵۹۸ -

۵۹۹ - ۶۰۰ - ۶۰۱ - ۶۱۴ - ۶۶۳ -

۶۶۵ .

کریتی ۱۱۹ - ۴۳۲ - ۵۷۹ .

کریٹیوس ۱۰۱ - ۱۰۲ - ۱۱۱ .

کریٹیس ۱۱۵ - ۲۳۳ .

کریستون ۱۶ .

کرونوس ۱۹ - ۲۳ - ۲۶ - ۲۷ - ۲۸ -

۲۹ - ۳۰ - ۳۱ - ۳۲ - ۳۳ - ۳۴ -

۳۵ - ۳۶ - ۳۷ - ۴۱ - ۱۵۴ -

۵۴۲ - ۵۴۷ - ۶۱۳ - ۶۱۴ - ۶۱۶ .

کریوس ۱۸ - ۱۲۸ - ۵۷۶ - ۶۵۶ .

کریوسا ۲۲۲ - ۶۵۵ - ۶۵۶ .

کریون ۸۸ - ۸۹ - ۹۵ - ۹۷ - ۱۹۸ -

۱۹۹ - ۲۰۰ - ۲۰۱ - ۲۰۲ - ۵۳۴ .

کزانٹی ۴۶۳ .

کسانثوس ۲۱۳ - ۲۲۲ - ۲۳۰ .

کفالوس ۴۹۲ .

کلینی ۹۳ .

کلومنس ترا ۲۲۸ - ۲۴۱ - ۲۷۱ - ۳۰۸ -

۴۶۱ - ۴۸۸ .

کلوتی ۵۷۶ - ۵۷۸ .

کلوتیوس ۲۲۰ .

کلوث ۶۲۳ .

کلومینوس ۵۸۷ .

کلومینی ۴۱۷ - ۴۹۰ - ۵۶۸ - ۵۷۶ -

۵۷۷ - ۵۷۸ - ۶۵۶ .

کلیتوس ۶۰۹ .

کلیتو ۱۲۹ - ۱۳۰ - ۱۳۱ - ۱۳۲ .

کلیتونوموس ۲۷۸ .

کلیو ۶۷۰ .

کلیویاترا ۱۴۶ - ۲۱۶ .

کلیویولی ۲۷۷ .

کلیوس ۵۰۱ - ۵۰۲ - ۵۰۳ - ۵۰۹ -

۵۶۱ .

الکثمانیون ۴۵ - ۵۳ - ۵۷ - ۷۴ .

کنوسوس ۳۱ - ۴۴۸ .

کویایس ۲۳ .

کویلی ۶۱۵ .

کوتوس ۲۰ .

کوتیسوروس ۱۵۳ - ۱۵۸ - ۱۶۱ .

کوئیرا ۳۹۸ - ۵۶۶ .

کورکیرا ۱۷۳ - ۱۷۷ - ۱۸۵ - ۱۹۶ -

۴۵۵ .

کوروثوس ۲۱۶ - ۲۷۱ - ۲۸۴ .

کورنثا ۱۰۲ - ۱۹۷ - ۱۹۸ - ۱۹۹ -

۲۰۱ - ۲۰۲ - ۲۰۴ - ۳۹۴ - ۵۳۴ -

۵۳۵ - ۵۵۰ - ۵۷۲ - ۵۸۰ .

کورونوس ۱۱۷ .

کورونوکویا ۳۱ - ۶۴۵ - ۶۴۶ - ۶۴۷ .

کوروی ۴۱۸ - ۵۴۲ - ۵۴۵ - ۵۴۸ -

۵۴۹ - ۵۵۰ - ۵۵۳ - ۵۵۴ - ۵۵۵ -

۵۵۸ .

الکوریٹیس ۳۱ - ۳۲ .

کورنٹیوس ۱۹۸ .

کورونیس ۴۵۳ - ۴۵۴ - ۴۵۵ - ۴۵۶ -

۴۵۷ - ۴۵۹ - ۴۸۹ .

کورسیا ۳۶۴ .

کوژیکوس ۱۶ - ۱۲۹ - ۱۳۰ - ۱۳۱ -

۱۳۲ - ۱۳۳ .

کوس ۴۶۹ .

کوکتو ۹۷ .

کوکلویس ۲۰ - ۴۰۰ - ۴۰۸ - ۴۴۴ -

۴۴۷ - ۵۹۵ .

کوکلوپیس ۲۰ - ۲۶ - ۲۸ - ۳۴ - ۳۵ -

۳۶ - ۴۱ - ۴۳ - ۴۶۴ .

کوکنوس ۵۷۱ .

کوکوتس ۴۱۵ .

کولخیس ۵۰ - ۶۴ - ۱۱۱ - ۱۱۲ -

۱۱۳ - ۱۲۸ - ۱۴۵ - ۱۵۳ - ۱۵۴ -

۱۵۵ - ۱۵۷ - ۱۵۸ - ۱۶۲ - ۱۶۵ -

۱۷۲ - ۱۷۳ - ۱۷۷ - ۱۷۸ - ۱۸۶ -

۱۹۷ - ۱۹۸ - ۲۰۳ - ۴۳۱ -

۴۹۹ - ۵۶۵ - ۵۷۶ - ۵۸۰ - ۶۶۶ .

کولوسوس ۵۶۷ .

کولوفون ۳۰۲ - ۳۸۷ - ۳۸۸ .

کولونای ۲۸۹ - ۳۰۶ .

کولونوس ۵۴۸ .

کولونی ۲۰۲ .

کوموئی ۶۵۶ .

کوموویکی ۶۵۶ .

کومی (الطروادی) ۲۱۷ .

کومی ۳۰۲ .

کومیتیس ۱۲۰ - ۳۰۸ - ۳۹۴ .

کیتو ۴۹۵ - ۶۵۶ - ۶۶۱ - ۶۶۳ .

کیدالین ۵۹۵ .

کیروکسیرا ۲۷۵ .

کیرکی ۱۵۷ - ۱۷۰ - ۱۷۲ - ۱۷۳ -

۴۰۸ - ۴۰۹ - ۴۱۰ - ۴۱۱ - ۴۱۲ -

۴۱۳ - ۴۱۴ - ۴۱۵ - ۴۱۶ - ۴۱۸ -

۴۲۰ - ۴۲۲ - ۴۲۶ - ۴۴۵ - ۴۸۶ -

۵۷۱ - ۵۷۶ - ۵۷۷ - ۶۰۱ - ۶۰۱ -

۶۵۸ - ۶۶۶ - ۶۶۷ .

کیروکس ۴۹۳ .

لسنوس ۱۲۲-۱۲۳-۱۲۴-۱۲۵-
 ۱۲۶-۱۲۷-۱۲۸-۱۸۶-۲۹۲-
 ۳۴۴-۳۴۵-۵۷۲-۵۹۵-
 لیندوس ۷۵-
 لوتس ۳۹۸-
 لودیا ۲۰-۵۳۱-۶۲۷-
 لورنيسوس ۲۰۰-۳۰۲-۳۰۳-
 لوسیبی ۵۱۳-۵۱۴-
 لوکارون ۲۰۳-۳۱۴-
 لوکایوم ۳۰-۶۲۶-
 لوکتوس ۳۰-
 لوکرجوس ۴۶۲-۵۱۵-۵۱۶-۶۶۵-
 لوکریا ۱۱۹-۲۱۷-۲۸۰-
 لوکوثرسیس ۷۱-۷۲-
 لوکوس ۷۷-۷۸-۷۹-۸۱-۸۵-
 ۱۴۸-۱۴۹-۲۶۴-۳۹۴-
 لوکومیدیس ۲۷۵-۲۷۶-۳۴۹-
 لوکیا ۵۶۷-
 لوتا ۵۸۳-۵۹۰-
 لونکیا ۷۶-
 لونکایوس ۱۱۸-
 لونکیوس ۷۶-۱۲۰-
 لوکیا-۳۹۴-
 لیارخوس ۶۳-۶۵-۶۶-۱۰۰-
 لیپیا ۵۱-۵۲-۵۷-۷۳-۷۴-۷۵-
 ۱۸۵-۱۸۲-۱۸۶-۱۹۳-۳۸۵-
 ۳۹۸-۶۵۶-۶۶۰-۶۶۱-

(م)

لیپینی ۴۶۹-
 لیتو ۸۲-۸۴-۴۹۷-۵۸۶-۶۲۰-
 لیثی ۵۰۶-۶۳۳-
 لیدا ۲۲۷-۴۶۴-۵۰۰-
 لیونا ۷۵-۵۴۸-
 لیوکاس ۶۰۴-
 لیکوثرسیس ۷۱-۷۲-
 لیمنوریا ۶۵۶-
 لینایوم ۳۰۲-
 لیوکوثوتی ۵۷۶-۵۷۸-
 لیوکوثیا ۶۵-۴۲۹-۵۶۷-
 لیوکوس ۳۰۸-۳۹۵-
 لیوکون ۶۳-
 لیوکائیا ۱۸۷-
 لیوکیبی ۲۲۰-۵۱۷-۶۰۴-
 لیونتوفونوس ۴۴۶-
 ماجنیس ۱۰۲-۴۷۷-
 ماخاون ۳۱۹-۳۴۴-۳۴۶-۳۵۰-
 ۴۶۳-
 ماخایریوس ۳۹۲-
 ماراثون ۶۲۳-
 مارافیوس ۲۴۲-
 ماریسیا ۵۱۴-
 ماریسیاس ۶۲-۶۷۰-

لامیلدون ۱۲۸-۱۲۹-۱۵۸-۱۷۱-
 ۲۱۹-۲۲۰-۲۲۱-۲۲۴-۲۲۵-
 ۲۶۳-۲۸۹-۳۴۱-۶۰۴-
 لایداکوس ۴۸-۷۷-۸۵-۸۸-
 اللایثین ۴۵۳-۶۵۵-
 لاترونیس ۵۳۶-
 لاتوس ۵۸۷-
 لاتینوس ۴۱۴-۴۲۶-۶۶۶-
 لاتیم ۳۷۲-۶۶۶-
 لایسیس ۵۶۶-۶۴۲-
 لادون ۶۲۶-۶۶۱-۶۳۳-
 لاریسا ۱۶-
 لافینیوم ۳۷۲-۴۴۷-
 لافستیوس ۱۹۷-
 لاکوتیا ۵۳۵-
 لاکوون ۳۵۸-۳۵۹-۳۶۱-۳۶۲-
 ۳۶۳-۳۶۴-۳۶۵-۳۶۶-
 لامبالو ۵۱۴-
 لامبوس ۲۲۰-۵۹۳-
 لامبیتیا ۴۲۵-۵۷۱-
 لاموس ۴۰۷-
 لانتریس ۱۲۰-۴۳۴-۴۳۵-
 لاونونی ۳۰۳-۳۷۹-
 لایوس ۴۸-۷۷-۸۱-۸۵-۸۷-
 اللایستروجونین ۴۰۷-۴۰۸-
 لسبوس ۲۸۸-۲۸۹-۳۰۲-۵۳۴-

(J)

کیریس ۵۴۱-
 کیسیوس ۲۲۲-
 کیفالوس ۵۶۸-۵۹۸-۵۹۹-۶۰۰-
 ۶۰۱-۶۰۲-۶۰۴-۶۰۹-
 کیفالینیا ۴۴۵-
 کیفیسوس ۵۵۹-
 کیفیس ۷۴-۱۲۰-
 کیکرویس ۴۹۱-
 کیکونیا ۳۹۷-۳۹۸-۴۰۲-
 کیکنوس ۲۸۹-۲۹۰-۲۹۱-۲۹۷-
 ۳۳۳-
 کلاترومینای ۳۰۲-
 کیلا ۲۲۰-۲۴۵-
 کیلینو ۳۶۴-
 کیلینتی ۴۷۳-۴۷۵-۴۷۶-۴۷۹-
 ۴۸۰-
 کیلیکس ۵۳-۵۷-
 کیلیکا ۵۷-۳۸۹-
 الکیمیر یونین (قبائل) ۳۹-۴۰-۴۱۶-
 کینایثون ۹۶-
 کینوراس ۲۷۲-۲۷۴-
 لاونامان ۴۸-
 لاونامیا ۲۹۵-۲۹۶-۳۰۴-۴۸۶-
 لاونیکی ۲۲۲-۲۸۷-

مارو ٣٩٧ .

ماليا ٣٩٨ - ٤٠٢ .

مارويين (قبائل) ٢٠٣ .

ماريانونى ١٤٨ - ١٥٠ .

ماكريس ١٧٦ - ١٧٣ - ٦٨ - ١٧٧ .

١٨٥ - ١٩٦ - ٥١٠ .

ماتقو ٨٢ - ٩١ - ٩٥ .

ماتتينا ١٩٧ - ٤٤٦ .

مالوس ٣٨٩ .

ماليا ٣٩٨ .

مايا ٤٧٣ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٨٠ .

مايرا ٣٨٣ - ٤١٧ - ٦٥٦ .

المباركين (جزر) ٥٦٥ .

مرمرة (بحر) ٥٧ - ١٢٩ - ١٣٩ - ١٤٢ .

المريمونيين (قبائل) ٢٧٧ - ٢٩٧ .

مستور ٣٠٠ .

المشترى (كوكب) ١٩ .

مصر ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٦ .

٢٧٠ - ٢٦٩ - ٢٨٥ - ٧٧ - ٩٦ .

٢٨٦ - ٤٢٢ - ٥١١ - ٥٦٧ - ٦٠٦ .

٦١٨ .

مغنيسيا ١٠٦ - ١١٩ .

مقونيا ٢٩٦ - ٤٧٦ - ٥٢٦ - ٦١٩ .

ملياجير ١١٩ - ١٢٠ - ١٦٥ - ١٩٦ .

٢٩٥ .

ملياي ٢٧ .

ممنون ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٩ - ٦٠٤ .

٦٠٥ - ٦٠٦ .

منف ٧٤ - ٢٧٠ .

منموسونى ٦٦٧ .

منويتوس ٢٧٧ .

منيلابوس ٢٢٨ - ٢٤١ - ٢٥٧ - ٢٦٤ .

٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ .

٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٨٢ - ٢٩٤ - ٢١٢ .

٢١٤ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ .

٢٣١ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤٢ .

٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٥٤ - ٢٦٦ - ٢٦٨ .

٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ .

٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٤٨٩ - ٤٩٩ .

موسوس ١١٩ - ١٣٢ - ١٨٠ - ١٨١ .

٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ .

مورتيلوس ٤٩٢ - ٥٧٧ - ٦١٩ .

موريس (وليام) ٢٠٧ .

المورميونيين ٢٢٣ - ٢١٣ - ٢١٧ - ٢٢٠ .

مورفى ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ٥١٥ .

موسايوس ٥٨٦ .

الموسويخينيين ١٥١ .

موسيا ١٣٤ - ١٣٦ - ١٣٨ - ١٣٩ .

١٧١ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٤١ .

٢٤٢ - ٣٥٠ .

الموسيات ٤٠ - ٦٣ - ٢٣ - ٢٣٨ .

٤٢٠ - ٥٣٢ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٦٧ .

٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ .

موكيناي ١٢٠ - ٢٨٦ - ٣٦٦ - ٤٨٨ .

مولوس ٢٨٩ - ٢٩٠ .

مواوس ٣٧٨ .

مونيس ٣٠١ .

مواوسيا ٢٩٠ .

مواوريا ٦٥ .

مويراي ٦٤٢ .

ميتانيرا ٥٥١ - ٥٥٢ .

ميتونى ١٧٤ .

ميتيس ١٨ - ٢١ - ٢٢ - ٣٦ - ٤٤٨ .

ميجابتيس ٢٤٢ .

ميجاي ٢٧ .

ميرمروس ٢٠١ - ٢٠٢ .

ميريس ٢٢١ .

ميريس ٥٩٥ .

ميريونيس ٢٧٨ .

ميدا ٣٠٨ .

ميداس ٥٢٦ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٦٢٠ .

٦٢١ .

ميتورسا ٤٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ .

ميتون ٢٨٠ - ٢٩٢ - ٤٤٢ .

ميسيا ٥١ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ .

١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ .

١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ .

١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ .

١٧٧ - ١٧٨ - ١٨٢ - ١٨٤ - ١٨٥ .

١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٩٠ - ١٩١ .

١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ .

١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ .

٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٧ .

٤٢١ - ٥٧٦ - ٦٦٦ - ٦٦٧ .

ميدوس ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٥ .

ميسينوس ٦٦٠ .

ميسينيا ١٠١ - ١٠٢ - ١١٨ - ٤٦٨ .

ميكوتوس ٣٧٤ .

ميكستوس ١١٩ - ٢٨١ .

ميليئي ٦٥٦ .

ميليوميني ٦٧٠ .

ميليوريا ٨٤ .

الميلياي ٦٥٢ - ٦٥٤ .

ميليبيوس ٢٠ - ٣١ .

ميليوس ٣٩٦ .

ميليكريتس ٦٢ - ٦٥ - ٦٦ .

الميناديات (الماناديات) ١٩١ - ٥١١ .

٥١٧ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٩ - ٥٣١ .

٥٣٢ - ٦٢٤ - ٦٧٠ .

ميتوتاروس ٥١٩ - ٥٢١ - ٥٧٩ - ٦٦٥ .

ميتوديكي ١١٨ .

مينوس ٥٥ - ٢٧٨ - ٤١٧ - ٤٩٠ .

٥١٩ - ٥٢١ - ٥٧٧ - ٥٧٩ - ٥٩٦ .

٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٥٥ .

ميتويكوس ٩٥ .

٤٨٩-٤٨٨-٤٨٧-٤٨٦-٤٨٥
 ٤٩٨-٤٩٦-٤٩٢-٤٩١-٤٩٠
 ٥١٧-٥١٠-٥٠٩-٥٠١-٥٠٠
 ٦٠٧-٥٧٩-٥٥٦-٥٥٥-٥٥١
 ٦٢٢-٦١٩-٦١٨-٦١٤-٦١٢
 ٦٥٢-٦٥١-٦٢٩-٦٢٨-٦٢٢
 هرميونى ١١٦-٢٤٢-٢٦٧-٢٩١
 ٢٩٢
 هستيا ٢-٥٢٦-٥٤٢
 الهند ٥١-١٧-٥١٢-٥١٥-٥٢١
 ٦١٥
 هوبريتيس ٥٠-١٧٠-١٧٦
 هوبرمنستر ٧٦-١٦٦
 هوبريس ٦١٢
 هويسوس ٦٨-٦٥٥
 هويسيبولى ١٢٢-١٢٤-١٢٥-١٢٦
 ١٢٧
 هوبريتى ٥٨٧
 هوبرينور ٦٠
 هوزاى ٥٨٦
 هولاس ١١٨-١٢٥-١٣٦-١٣٧
 ١٣٨-١٣٩-١٥١-١٥٢
 هوميريس ١٤-١٦-٩٢-١١٧
 ١١٨-١٧٨-٢٠٥-٤٤٨-٤٤٦
 ٤٤٦-٤٦٩-٤٦٩-٤٦٩-٤٦٣
 ٦٣٥-٥٠١-٤٩٦-٤٦٩-٤٦٣
 ٦٤٢
 الهيديس ٥١-٥١١
 الهيديس ٤٨١-٤٨٢-٤٨٢-٤٨٤

(ه)
 ٤١٨-٤١٥-٢٨-٢٦-٢٥
 ٤٨٢-٤٦٦-٤٦٥-٤٦٢-٤٥٧
 ٥٠٦-٥٠٠-٤٨٨-٤٨٦-٢٤٤
 ٥٤٨-٥٤٧-٥٤٥-٥٤٢-٥١٠
 ٥٥٦-٥٥٥-٥٥٤-٥٠٢-٥٥٠
 ٥٥٨-٥٦١-٥٧١-٥٧٩-٦٢٤
 هاربالى ٢٨٩
 الهاريبات ٥٧-١١٧-١٤٢-١٤٢
 ١٤٤-١٤٥-١٤٥-٤٩٩-٦٦٢
 هاربيس ١٤٥
 هارمونيا ٦١-٦٢-٦٢-٧٢-٩٠
 ١٤٨-٥١٢-٥٤٢-٦٧٠
 هارزكيفر ٩٧
 هاليسى ٦٥٦
 الهامبارياديس ٦٥٢-٦٥٢-٦٥٤
 ٦٥٥
 هاماكسيتوس ٢١١
 هايموس ٥٠
 هايمون ٥٢٤
 هرميس ٤٩-٥٠-٥٢-٥٢-٦٤
 ٦٨-٨١-١١٧-٢٤٤-٢٤٤
 ٢٥١-٢٥٢-٢٥٢-٢٥٤-٢٦٩
 ٢٧٠-٢٩٥-٢٣٠-٣٤١-٣٥٢
 ٤١٢-٤٢٨-٤٤٦-٤٥٧-٤٧٢
 ٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩
 ٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٢-٤٨٤

نوكتويس ٧٧-٧٨-١٧٤
 نوكتيس ٧٧
 نوكتس ١٤-١٥-٢١-٦٢٢-٦٢٢
 نوما ٦٢٢
 التيايس ٦٤٦-٦٥٢-٦٥٥
 نيدا ٢٠
 نير ١٦-١٦٢
 النيريديات ٢١-١٨٧-٦٥٦-٦٥٧
 ٦٦١-٦٦٢-٦٦٥-٦٦٦-٦٧١
 نيروس ٤٢٦-٦٥٦-٦٥٧-٦٦٠
 ٦٦١-٦٦٢-٦٦٧
 نيس ٥٨٧
 نيسابى ٦٥٧
 نيفيلى ٦٢-٦٤-٦٥-١١١-١١٢
 نيكورستراتوس ٢٤٢
 نيكياس ٦٤٢
 نيكيس ٥٤٢
 النيل (نهر) ٥١-٧٢-٣٨٦
 نيلوس ١٠١-١١٩-٤٦١
 نيميا ٤٩-٤٩٩-٥٨٩-٥٩٠
 نيميسين ٤٨٩-٥٠٦-٦٤٢
 نيميرتيس ٦٥٦
 نيوريليموس ٢٧٥-٢٢٢-٢٤٥-٢٤٦
 ٢٤٩-٢٥٠-٢٥٥-٢٦٦-٢٦٩
 ٢٧٠-٢٧٧-٢٧٣-٢٧٥-٢٧٦
 ٢٧٧-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢
 ٤١٧-٤٤٢-٤٤٤
 نيوس ٨٢-٨٤-٨٥

مينياس ١٢٠-٥١٧
 مينيشوس ٢٢٧-٢٢٨
 مينيسثوس ٢٧٩-٣٩٦
 الميلامبويس ٧٤
 ميلامبوس ١١٦-١٢٠
 ميلانثوس ٢٦٤-٤٢٦
 ميلانثون ١٥٢-١٥٨
 (ن)
 ناركاويس ٥٢٥
 نافايثوس ٢٩٧
 ناكسسوس ٥١٨-٥١٩-٥٢١-٥٢٢
 ٥٧٩
 ناوليوس ١١٩-١٤٩-٢٠٤-٢٠٧
 ٢٩٤-٢٩٥-٥٧٧
 ناوسيثوس ٦٦٧
 ناورسيكا ٤٣٠
 ناوسيثوس ٤٢٦-٦٦٧
 نيروفونوس ١٢٧
 نيسطور ١١٧-١١٩-٢٧٢-٢٧٦
 ٢٧٧-٢٧٩-٢٢٨-٢٢٩-٢٨٤
 ٢٩٦-٢٧٩-٦٠٦-٦٢٦
 النكار ٢٢٨-٦٤٦
 نوكتس ٥٩٢
 نوثيرم ٢٨٨
 نوسا ٥١٠-٥١١-٥٤٨-٦٥٢
 النوسياويس ٦٥٢

هستياكا ٩١

هيسيرئوس ٦٧٢-٦٤٢-٤٧٥-٢٠٥
هيسينيوني ٢٧٢-٢٦٣-٢٢٤-٢٢٠
٢٤١-٢٨٠

هيفايستوس ١٦٠-١٥٧-١١٩
١٨٢-١٨٤-٢٢٠-٢٣١-٢٣٨
٢٢٢-٢٢٥-٢٢٦-٢٤٥-٤٤٨

٤٦٣-٤٦٤-٥٢٢-٥٤٩-٥٦٥
٥٧٢-٥٩٥-٥٩٦-٦٠٩-٦٦٤
٦٦٥

هيكابي ٢٤٢-٢٤٢-٢٢٣-٢٢٢
٢٤٥-٢٤٦-٢٤٨-٢٤٧-٢٦٢

٢٠٨-٢٠٩-٢٣٤-٢٣٥-٢٥٢
٢٦٨-٢٦٩-٢٧٩-٢٨٢-٢٨٣
٤٤٧

هيكاتي ٤٩٥-٤٢٢-٣٨٢-١٥٧
٥٤٨-٥٤٩-٥٥٤-٥٥٨-٥٨٥
هيكور ٢٩٩-٢٩٥-٢٦١-٢٢٢

٢٠١-٢٠٢-٢١٠-٢١٩-٢٢١-٢٢٣
٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧
٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢

٢٣٣-٢٣٤-٢٣٧-٢٤١-٢٧٥
٢٩١-٣٠٦-٣١١
هيكيتايون ٢٢٠
هيلي ٦٣-٦٤-١١٢

الهيليسبونت (مضيق) ١٢٨
هيلين ١٠١

هيلياد ٥٦٦-٥٦٧

هيليكون ٣٧١

هيليكون ٦١٨-٦٢٥-٥١٠

هيلينوس ٣١١-٣٦٥-٢٢٣-٢٢

٣٩٠-٣٤٩-٣٤٨

هيليئي ٢٢٨-٢٢٧-٢٠٩-١١٧

٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٥٦-٢٥٧

٢٥٨-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٦-٢٦٧

٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢

٢٧٣-٢٧٦-٢٧٨-٢٨١-٢٨٦

٢٨٧-٢٨٨-٢٩٤-٢٩٨-٣٠١

٣١٠-٣١١-٣١٤-٣٢٠-٣٢١

٣٢٧-٣٢٧-٣٤٨-٣٥١-٣٥٨

٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٧٠-٣٧١

٣٨١-٣٨٤-٣٨٦-٤٤٧-٤٦١

٤٨٩-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٥

هيليوبوليس ٥٦٧

هيليوس ١٥٧-١١٦-١١٢-١٥

١٧٩-١٧٩-٢٧٨-٤٠٨

٤٢٣-٤٢٤-٥٢٢-٥٥٤-٥٦٣

٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩

٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤

٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩

٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٥-٥٨٦

٥٩١-٥٩٢-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦

٦٦٦

هيمشيا ٢٨٩-٢٩١

هينا ٥٤٨

٥٠٠-٥٠١-٥٠٦-٥٠٩-٥١٠

٥١١-٥١٥-٥٢٥-٥٣٦-٥٦١

٥٧٥-٥٧٨-٥٧٩-٥٨١-٥٨٩

٥٩٠-٦١٨-٦٢٧-٦٣٥-٦٣٣

٦٣٦-٦٣٧-٦٦٤-٦٦٥

٦٥٠-٦٥١-٦٥٧-٦٤-٦١٥

٦١٦-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢٢

٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣٢

٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩

٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤

٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩

٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤

٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩

٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤

٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩

٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤

٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩

٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤

٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩

٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤

٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩

٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤

٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤

٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤

٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤

٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤

٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤

٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤

٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤

٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩

٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩

٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩

٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩

٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧-٨٢٨-٨٢٩

٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧-٨٣٨-٨٣٩

٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧-٨٤٨-٨٤٩

٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧-٨٥٨-٨٥٩

٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧-٨٦٨-٨٦٩

٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧-٨٧٨-٨٧٩

٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧-٨٨٨-٨٨٩

٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨-٨٩٩

٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨-٩٠٩

٩١٥-٩١٦-٩١٧-٩١٨-٩١٩

٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨-٩٢٩

٩٣٥-٩٣٦-٩٣٧-٩٣٨-٩٣٩

٩٤٥-٩٤٦-٩٤٧-٩٤٨-٩٤٩

٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩

٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٨-٩٦٩

٩٧٥-٩٧٦-٩٧٧-٩٧٨-٩٧٩

٩٨٥-٩٨٦-٩٨٧-٩٨٨-٩٨٩

٩٩٥-٩٩٦-٩٩٧-٩٩٨-٩٩٩

١٠٠٥-١٠٠٦-١٠٠٧-١٠٠٨-١٠٠٩

١٠١٥-١٠١٦-١٠١٧-١٠١٨-١٠١٩

١٠٢٥-١٠٢٦-١٠٢٧-١٠٢٨-١٠٢٩

١٠٣٥-١٠٣٦-١٠٣٧-١٠٣٨-١٠٣٩

١٠٤٥-١٠٤٦-١٠٤٧-١٠٤٨-١٠٤٩

١٠٥٥-١٠٥٦-١٠٥٧-١٠٥٨-١٠٥٩

١٠٦٥-١٠٦٦-١٠٦٧-١٠٦٨-١٠٦٩

يونوني ۲۲۲ .
يونوس ۱۲۷ - ۲۴۵ .
يوهيني ۶۶۹ .
يوريس ۹۲ .

يوروساكيس ۳۴۰ - ۳۴۱ .
يوروستيوس ۱۲۰ - ۵۸۹ .
يوروقايسا ۵۶۵ - ۵۸۵ .
يوروكليا ۴۳۹ - ۴۴۰ - ۴۴۲ .
يورواوخوس ۴۰۸ - ۴۰۹ - ۴۲۴ .
يوروماخوس ۴۴۲ .
يورونومي ۱۷ - ۱۸ - ۶۶۴ - ۶۷۲ .
يوريالوس ۱۱۹ - ۲۸۱ .
يورياللي ۴۶۱ - ۵۹۵ - ۶۶۱ .
يوريبديس ۴۷ - ۹۶ - ۲۰۲ - ۲۰۵ - ۴۴۷ .
يوفوربوس ۲۹۵ - ۳۲۱ .
يوفروسوتي ۶۷۱ .
يوفيموس ۱۲۰ - ۱۴۷ - ۱۴۹ - ۱۸۱ .
يوفيمي ۱۸۲ - ۱۹۶ .
يوفيمي ۶۲۴ - ۶۲۵ .
يوكاستي ۸۷ - ۸۸ - ۴۱۷ .
يولكوس ۱۰۱ - ۱۰۲ - ۱۱۰ - ۱۱۱ .
۱۱۳ - ۱۱۴ - ۱۲۱ - ۱۲۲ - ۱۲۴ .
۱۸۶ - ۱۸۹ - ۱۹۰ - ۱۹۱ - ۱۹۵ .
۱۹۷ - ۲۰۲ - ۲۲۳ - ۲۳۴ - ۳۹۰ .
يوليميئي ۶۵۷ .
يومايوس ۴۲۲ - ۴۳۴ - ۴۳۶ - ۴۴۲ .
يوموليوس ۵۵۲ - ۵۵۹ - ۵۶۱ .
يوميلوس ۳۱۷ .
يونكس ۴۸ - ۶۲۵ .

ياسوس ۵۴۳ .
ياسيون ۲۱۶ - ۲۱۴ - ۲۱۳ - ۵۴۳ .
۵۴۴ .
يالوسيس ۷۵ .
ياميني ۵۵۱ - ۵۵۲ - ۶۲۵ .
يامون ۲۲۲ .
ياناسا ۶۵۶ .
يانيرا ۶۵۶ .
يايرا ۶۵۶ .
يوانتيس ۵۳۶ .
يويوليس ۵۵۳ .
يويويا ۱۹ - ۵۲ - ۱۲۰ - ۲۷۸ - ۲۸۱ - ۲۸۳ - ۴۲۹ .
يوتربي ۳۱۸ - ۳۷۰ .
يوتوخيديس ۶۴۳ .
يودايوس ۹۳ .
يودورا ۶۵۶ .
يورميون ۱۹ .
يروي ۵۲ - ۵۴ - ۵۵ - ۵۶ - ۵۸ .
يورنيا ۶۵۶ - ۶۶۱ - ۶۶۳ .
يوريني ۴۹۵ - ۵۷۶ .
يوريبيلوس ۳۱۹ - ۳۵۰ .
يوروتوس ۴۹۰ - ۵۰۱ - ۶۳۶ .
يوروتون ۲۲۳ - ۶۳۶ - ۶۳۷ .
يوروداموس ۱۲۰ .
يورديكي ۲۱۹ - ۶۰۴ .

هينتيكا ۳۷۱ .
هيميرا ۲۱ - ۵۹۴ - ۶۴۲ .
هيسفوروس ۵۹۳ .
هيلاس ۳۶ .
هيرا ۲۸۷ .
(۵)
ياينتوس ۵۲ - ۵۷۷ .
ياخوس ۵۴۲ .
ياسو ۴۶۳ .
ياسوس ۵۶۸ - ۵۷۷ .
ياسون ۵۷ - ۹۹ - ۱۰۱ - ۱۰۹ - ۱۱۰ - ۱۱۱ - ۱۱۳ - ۱۱۴ - ۱۱۵ - ۱۲۰ - ۱۲۱ - ۱۲۲ - ۱۲۴ - ۱۲۶ - ۱۲۷ - ۱۲۸ - ۱۲۹ - ۱۳۰ - ۱۳۱ - ۱۳۲ - ۱۳۳ - ۱۳۴ - ۱۳۸ - ۱۴۲ - ۱۴۳ - ۱۴۵ - ۱۴۶ - ۱۴۷ - ۱۵۱ - ۱۵۲ - ۱۵۳ - ۱۵۴ - ۱۵۵ - ۱۵۶ - ۱۵۷ - ۱۵۸ - ۱۵۹ - ۱۶۰ - ۱۶۱ - ۱۶۲ - ۱۶۳ - ۱۶۴ - ۱۶۵ - ۱۶۶ - ۱۶۸ - ۱۶۹ - ۱۷۲ - ۱۷۳ - ۱۷۵ - ۱۷۶ - ۱۷۷ - ۱۷۸ - ۱۷۹ - ۱۸۰ - ۱۸۱ - ۱۸۵ - ۱۸۶ - ۱۸۷ - ۱۸۸ - ۱۸۹ - ۱۹۰ - ۱۹۲ - ۱۹۵ - ۱۹۶ - ۱۹۷ - ۱۹۸ - ۱۹۹ - ۲۰۰ - ۲۰۱ - ۲۰۲ - ۲۰۳ - ۲۰۴ - ۲۰۵ - ۲۰۷ - ۲۲۵ - ۲۳۷ - ۲۹۲ - ۴۲۳ - ۴۳۱ - ۴۴۹ - ۵۴۸ - ۵۷۶ - ۶۶۵ - ۶۶۷ .

فهرست الصور

صفحة	شكل
٢٩	(١) كرونوس يبذل أحد أطفاله فور ولادته
٥٤	(٢) إختطاف يوروبى
٥٦	(٣) زيوس فى هيئة ثور يختطف يوروبى
٧٠	(٤) الربة آرتميس تقتل أكتايون
٨٠	(٥) زيثوس وأمفيون يربطان خصلات شعر ديريكى فى قرنى ثور.
٨٣	(٦) زيثوس وأمفيون: الأول هوايته الصيد، الثانى هوايته العزف على القيثارة.
١٠٥	(٧) خيريون يتسلم الطفل ديوميديس
١٣٧	(٨) هولاس وحوريات الماء
١٤٤	(٩) أبطال السفينة أرجو يطاردون الهاريبات
١٦٧	(١٠) ميديا تقتل أخاها أسورتوس
١٩٤	(١١) ميديا تضع الكباش فى القدر الملىء بالماء المغلى
٢٢٦	(١٢) بليوس يمسك بالحورية ثيتيس بعد مطاردة صعبة
٢٢٩	(١٣) هوراي يقدمن الهدايا أثناء حفل زواج بليوس وثيريس
	(١٤) منيلاوس يقابل هيلينى لأول مرة فيسقط الخنجر من يده
٢٣٩	من شدة الإعجاب بجمالها
٢٤٤	(١٥) باريس يحكم بين الربيات الثلاث فى حضور هرميس
	(١٦) باريس يحكم بين الربيات الثلاث بينما يقف هرميس بين
٢٥٢	باريس والربة أفروديتى
٢٥٩	(١٧) باريس يمنح الجائزة إلى أفروديتى

٧٢٩

٧٢٩

٧٢٩

٧٢٩

- (٣٨) باريس يحاول الهروب وهميس يرغمه على البقاء والحكم بين الريات الثلاث ٤٨٧
- (٣٩) الإله ديونوسوس ٥١٢
- (٤٠) الإله ديونوسوس يقابل أريادنى ٥٢٠
- (٤١) الإله ديونوسوس يتبعه أحد الساتوروى ٥٢٤
- (٤٢) سيلينوس يحمل الطفل ديونوسوس ٥٢٧
- (٤٣) إحدى عابدات باخوس (باخية) ٥٣٠
- (٤٤) إختطاف برسيفونى ٥٤٦
- (٤٥) برسيفونى تمسك بفاكهة العالم السفلى قبل أن تأكلها ٥٥٧
- (٤٦) ديميترو وخلفها ابنتها برسيفونى وأمامها الشاب تريبتوايموس أثناء تسليمه بعض سنابل القمح ٥٦٠
- (٤٧) إله الشمس هيلوس ٥٧٠
- (٤٨) موت بروكرس ٦٠٣
- (٤٩) زيوس فى هيئة صقر يختطف جانيمديس ٦٠٨
- (٥٠) الإله بان ٦١٦
- (٥١) تمثال الربة توخى فى أنطاكيا ٦٤٤
- (٥٢) جلاوكوس يناجى حبيبته سكيللا ٦٥٩

- (١٨) باريس يختطف هيلينى ٢٦٨
- (١٩) أخيلوس وأياس يلعبان النرد لتمضية الوقت أثناء حصار طرواده ٢٠٩
- (٢٠) منيلاوس ينازل هيكتور من أجل استرداد جثة هكتور ٢٢٢
- (٢١) باتروكلوس ٢٢٤
- (٢١) أخيلوس يضمد جراح صديقه باتروكلوس قبيل دفته ٢٢٥
- (٢٢) أياس يحمل جثة أخيلوس ٢٥٧
- (٢٣) الحصان الخشبى ٣٦٢
- (٢٤) مصرع الكاهن لاوكون وولديه ٣٧٨
- (٢٥) شبح أخيلوس يحوم فوق إحدى السفن الاغريقية ٤١١
- (٢٦) كيركى تحول الرجال إلى حيوانات ٤١٣
- (٢٧) أولوسيسوس يشهر سيفه ويهدد بالقضاء على كيركى ٤١٩
- (٢٨) أولوسيسوس والسيرينيات ٤٢١
- (٢٩) أولوسيسوس والسيرينيات ٤٢٧
- (٣٠) أولوسيسوس وكالويسو ٤٣٥
- (٣١) بنيلوى تقف أمام الغزل تصنع ثوبا للوالد زوجها الغائب ٤٤٠
- (٣٢) المربية بروتوكيا تغسل قدمى أولوسيسوس ٤٦٧
- (٣٣) هيراكليس يستعيد الكستيس من عالم الموتى ٤٧٠
- (٣٤) إله الطب أسكليبيوس ٤٨٢
- (٣٥) الإله هرميس ٤٨٤
- (٣٦) هرميس يقود امرأة متوفية إلى هاديس ٤٨٥
- (٣٧) عبادة هرميس وتمثاله على شكل «هرمان» ٤٨٥

المحتويات

صفحة

٥ * مقدمة
١١ * أساطير الخلق
٩٧-٤٥ * أسطورة طيبة
٤٨ * إغتصاب إيو
٥٣ * إختطاف يودوى
٥٧ * كادموس وتأسيس مدينة كاداميا
٦١ * زواج كادموس وهارمونيا
٦٣ * لعنة الآلهة على كادموس
٧٣ * أيجويتوس ودناوس
٧٧ * أنتيوى، أمفيون ، زيثوس
٨٥ * لايوس وذريته
٩٠ * أبناء الجيل الأصغر وسقوط طيبة
٩٣ * العراف تيريسياس
٩٥ * أسطورة طيبة فى الأعمال الأدبية والفنية
٢٠٧-٩٩ * أسطورة أرجوناوتيكا
١٠١ * بلياس وأيسون
١٠٤ * بلياس وياسون
١١١ * فريكسوس والقروة الذهبية
١١٤ * بناء السفينة أرجو
١١٥ * أبطال الرحلة

تحت

(٤١)
(٤٢)
(٤٣)
(٤٤)
(٤٥)
(٤٦)
(٤٧)
(٤٨)
(٤٩)
(٥٠)
(٥١)
(٥٢)
(٥٣)
(٥٤)
(٥٥)
(٥٦)
(٥٧)
(٥٨)
(٥٩)
(٦٠)
(٦١)
(٦٢)
(٦٣)
(٦٤)
(٦٥)
(٦٦)
(٦٧)
(٦٨)
(٦٩)
(٧٠)
(٧١)
(٧٢)
(٧٣)
(٧٤)
(٧٥)
(٧٦)
(٧٧)
(٧٨)
(٧٩)
(٨٠)
(٨١)
(٨٢)
(٨٣)
(٨٤)
(٨٥)
(٨٦)
(٨٧)
(٨٨)
(٨٩)
(٩٠)
(٩١)
(٩٢)
(٩٣)
(٩٤)
(٩٥)
(٩٦)
(٩٧)
(٩٨)
(٩٩)
(١٠٠)

صفحة	
١٩٧	* ياسون وميديا في كورنثا
٢٠٢	* نهاية كل من ميديا وياسون
٢٠٤	* أسطورة أوردجوناوتيكا في الأعمال الأدبية والفنية
٤٤٩-٢٠٩	* أسطورة طروادة :
٢١١	* تأسيس طروادة
٢١٩	* برياموس وذريته
٢٢٥	* زواج بليوس وثيتيس
٢٢٢	* مولد أخيلوس
٢٢٧	* زواج هيليني ومنيلووس
٢٤٢	* الراعى باريس والتفاحة الذهبية
٢٥٨	* إختطاف هيليني
٢٧١	* الاستعداد لقيام الحملة العسكرية
٢٨٧	* في الطريق إلى طروادة
٢٩٤	* بدء حصار طروادة
٣٠٨	* النزاع بين أخيلوس وأجاممنون
٣١٩	* مصرع باتروكلوس
٣٢٢	* مصرع هيكتور
٣٢٢	* مصرع أخيلوس
٣٢٧	* إنتحار أياص
٣٤٢	* شفاء فيلوكتيتيس ومصرع باريس
٣٤٨	* سرقة تمثال باللاديم
٣٥٣	* الحصان الخشبي
٣٦٨	* سقوط طروادة ومصير الأسرة الحاكمة

صفحة	
١٢١	* الاستعداد لبدء الرحلة
١٢٢	* المرور بجزيرة لنوس
١٢٨	* في ضيافة الملك كوزيكوس
١٣٠	* مصرع الملك كوزيكوس
١٣٢	* إختطاف هولاس
١٣٩	* مصرع الملك أموكوس
١٤٢	* في ضيافة الملك فينيوس
١٤٦	* أرجو والسومبليجاديس
١٤٨	* في ضيافة الملك لوكوس
١٥٠	* المرور بجزيرة سينوبى وأماكن أخرى
١٥٢	* ياسون والأشقاء الأيتوليون
١٥٤	* المرور بجزيرة فيلورا
١٥٥	* الوصول إلى كواخيس
١٥٧	* في قصر الملك أبيتيس
١٦٢	* الحصول على القفوة الذهبية
١٦٦	* خط سير العودة إلى يولكوس
١٧٢	* المرور بجزيرة أيايا
١٧٣	* زواج ياسون وميديا
١٧٨	* الخروج من بحيرة تريتونيس
١٨٣	* المرور بجزيرة كريت
١٨٤	* الوصول إلى شاطيء يولكوس
١٨٧	* على أبواب مدينة يولكوس
١٩١	* نهاية بلياس وسقوط يولكوس

٤٢٠ * نارسكا
٤٢١ * الوصول إلى إيثاكا
٤٢٩ * الصراع ضد الطامعين
٤٤٢ * نهاية لوديسوس
٤٤٦ * أسطورة طروادة في الأحوال الأدبية والفنية
٤٥١ * أسطورة أسكلابيوس
٤٧٢ * أسطورة هرميس
٤٩٢ * أسطورة إيريس
٥٠٢ * أسطورة ديونوسوس
٥٢٩ * أسطورة ديميتر
٥٦٢ * أسطورة هيلوس
٥٨٢ * أسطورة سيليني
٥٩١ * أسطورة إيوس
٦١١ * أسطورة بان
٦٢١ * أسطورة إريس
٦٢٩ * أسطورة توخي
٦٤٩ * أساطير الحوريات
٦٧٢ * قائمة المراجع
٦٨٥ * كشف
٧٢٩ * فهرست الصور
٧٢٢ * المحتويات

 * عودة الأبطال :	٧١١
٢٨٤ * مينيلوس	٧٠٢
٢٨٧ * كالفاس	٤٠٢
٢٨٨ * بوداليريوس	٤٥٢-٤٤٨
٢٨٩ * موبسوس وأمفيوخوس	٦١٦
٢٨٩ * نيوتوليموس	٦١٢
٢٩٢ * ديموفون	٥٢٢
٢٩٤ * ديوميديس	٦٢٢
٢٩٥ * إيلومينيوس	٧٢٢
٢٩٦ * آخرون	٦٢٢
 * أوديسيوس :	٦٥٢
٢٩٧ * كيكونيا	٦٥٢
٢٩٨ * ألكي اللوتس	٦٥٢
٢٩٩ * الكوكوبس	٦٥٢
٤٠٥ * أيولوس	٦٥٢
٤٠٧ * اللايستروجونيون	٦٥٢
٤٠٨ * كيركي	٦٥٢
٤١٤ * تارتاروس	٦٥٢
٤١٨ * السيرينيات	٦٥٢
٤٢٢ * سكيلاروخاروبديس	٦٥٢
٤٢٢ * قطع هيبيريون	٦٥٢
٤٢٥ * كالويسو	٦٥٢
٤٢٨ * ليوكوثيا	٦٥٢

.....	٦٨
.....	٦٩
.....	٧٠
.....	٧١
.....	٧٢
.....	٧٣
.....	٧٤
.....	٧٥
.....	٧٦
.....	٧٧
.....	٧٨
.....	٧٩
.....	٨٠
.....	٨١
.....	٨٢
.....	٨٣
.....	٨٤
.....	٨٥
.....	٨٦
.....	٨٧
.....	٨٨
.....	٨٩
.....	٩٠
.....	٩١
.....	٩٢
.....	٩٣
.....	٩٤
.....	٩٥
.....	٩٦
.....	٩٧
.....	٩٨
.....	٩٩
.....	١٠٠

إيداع: ٩٥ / ٩٣٥٥
نولى: I. S. B. N. 977-05-1411-x

وكمبيوتر جرافيك
آوت لستور
للجمع التصوري والطباعة المتميزة
أنتد رسييس ١ - عمارة ١٨ - القاهرة - ت ١٧٦ - ١١٢

ИМЕНИ



ОЛОННОГО

